ديوان الحماسة

(وهو ما اختاره ابو تمام حبيب بن اوس الطائي)

(من أشعار العرب)

وعليه شرح يحل غريب مفرداته و يبين المراد من ابياته

مختصر من شرح العلامة التبريزي

مع شكل المتن بالشكل الكامل

لحضرة الفاضل ملتزم طبعه

الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرا

طبع بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٣٢٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسبح كل شيء بحمده . وله سبحانه في كل شيء آية من الهداية . والصلاة والسلام على نبيه الامين . المرسل بلسان عربي مبين . وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد فما زال الشعر في كل أمة جلاء الاذهان وصيقل الخواطر بحيث توفرت عليه الرغبات وبعثت اليه الهمم وأصبح من لم يرزَ منه . ولم يصدر عنه . كأنه أحاط من اللغة بالغلاف . وتناول الكأس من غير سلاف

وان لهذا النوع من الكلام في لغتنا الشريفة فضلاً يبقى به على الزمان وهو ما كان العرب يجمعون اليه من كل لفظة ناصعة . وكلمة رائعة . بحيث كان الشعر من شاعرهم بمثابة خزانة النفائس من صاحب الكنوز اليه مرجع كل نفيس وفيه موضع كل جمال .

بيد أن ما روي من شعر العرب شيء كثير لا يحاط به وإن قصر عليه العمر فكانت الحاجة ماسة الى مجموع يقوم منها مقام الخلاصة ولم نجد من ذلك أحسن ولا أوفى من كتاب الحماسة الذي اختاره ملك الكلام (ابو تمام) فقد كان للرجل من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع هذا عدا ما اطلع عليه في خزانة كتب ابى الوفاء العظيمة التي جمع منها هذا الكتاب وعدا انه شاعر بصير بمحاسن الكلام . وعيون النظام . خبير بالنقد ومتطلع بهذا الفن ولهذا عد جميع الادباء كتاب الحماسة المذكور أفضل كتاب مجموع من شعر العرب

وقد هبت بنا الرغبة من اجل ذلك في نشره وتوفير الوقت على الفضلاء اذ يرجعون في مثل هذا الكتاب الى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها فضبطنا المتن وعلقنا عليه شرحاً يحل كل ما فيه . ويظهر من خافيه . مع الايجاز الواقف عند حد الفائدة بحيث يكون الكتاب غناء للمطالع وثقة للمراجع وبالله التوفيق

(محمد عبد القادر سعيد الرافعي)

قال قريط بن انيف وهو بعض شعراء بلعنبر

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا (١)

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا (٢)

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) قوله لو كنت من مازن الى آخر الابيات السبب فيها ان بني اللقيطة قوم من بني شيبان اغاروا على ابل للشاعر ولم ينصره قومه فالتجأ الى بني مازن فقامت بنصره على بني اللقيطة فهو يمدح بني مازن ويهجو قومه (٢) الحفيظة الغضب واللوثة الضعف معناه لو استبيحت ابلي وأنا من مازن لقاموا بنصري ان ضعف غيرهم عنه (٣) الناجذ ضرس الحلم وللانسان اربعة نواجذ تسمى اضراس العقل والزرافات الجماعات ضد الوحدان والمعنى انهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضاً بل يسرعون الى الحرب مجتمعين ومتفرقين

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا (١)

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا (٢)

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا (٣)

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا (٤)

فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا ... شَدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا (٥)

قال الفند الزماني في حرب البسوس

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ (٦)

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا (٧)

---

(١) يندبهم اي يدعوهم يقول اذا دعاهم احد لينصروه على اعدائه اسرعوا الى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان (٢) يصف قومه بانهم يهابون الحرب لعدم حماستهم وان كانوا اصحاب عدد كثير (٣) يقول ان قومه لم يكن فيهم حماسة حيث بلغ بهم الجبن الى انهم يسامحون من ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم (٤) يتهكم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى حيث لم ينصروه استهزاء بهم (٥) قوله شدوا الاغارة ويروى شنوا الاغارة اي فرقوها والفرسان الراكبون على الخيل والركبان الراكبون على الابل يتمنى الشاعر ان يكون له قوم بدل قومه اذا ركبوا لمحاربة الاعداء مزقوهم كل ممزق حالة كونهم فرسانًا وركبانا (٦) صفحنا عن بني ذهل ويروي عن بني هنداي اعرضنا عنهم فلم نؤاخذهم بما فعلوا (٧) عسى الايام البيت معناه اننا صفحنا عنهم رجاء ان تردهم الايام الى ما كانوا عليه من قبل

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ (١)

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ (٣)

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ ... وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ (٤)

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا وَالزِّقُّ مَلْآنُ (٥)

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـ ... ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ (٦)

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ ... ـنَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ (٧)

---

(١) قوله فلما صرح الشراي انكشف وظهر وهو معنى عريان آخر البيت (٢) قوله دناهم كما دانوا اي فعلنا بهم مثل فعلهم بنا يقول لما رأيناهم لم يسلكوا الا سبيل الشر ركبناه فيهم (٣) الليث الاسد وغضبان في آخر البيت بمعنى جايع فالغضب كناية عن الجوع معناه مشينا اليهم مشية الاسد وهو في غضب من الجوع (٤) التوهين التضعيف والتخضيع التذليل والاقران قيل معناه الاسترخاء وقيل التتابع والمعنى بضرب فيه تضعيف لهم وتذليل واسترخاء (٥) يصف الطعن بفم الزق وانه يسيل من محله الدم لاتساعه كما يسيل من فم القربة فغذا بمعنى سال (٦) قوله وبعض الحلم الى آخر البيت معناه اذا حلمت عن الجاهل ركبك فلحقتك منه كل مذلة وهذا المعنى غير جيد وانما الجيد قول الآخر ٭ اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احزم ٭ (٧) قوله وفي الشر على حذف مضاف اي وفي دفع الشر ويجوز ان يكون وفي عمل الشر كأنه يريد وفي الاساءة تخلص اذا لم يخلصك الاحسان.

قال ابو الغول الطُّهَوي

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي (١)

فَوَارِسَ لَا يَمَلُّونَ ٱلْمَنَايَا ... إِذَا دَارَتْ رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلزَّبُونِ (٢)

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ ... وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ (٣)

وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ ... صَلُوا بِٱلْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ (٤)

هُمُ مَنَعُوا حِمَى ٱلْوَقْبَى بِضَرْبٍ ... يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ ٱلْمَنُونِ (٥)

(١) قوله فدت نفسي جملة دعائية معناه افدي بنفسي وجميع ما املكه الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم حيث جعلوه يقيناً (٢) قوله الزبون في آخر البيت نعت للحرب قبله من الزبن وهو الدفع لانها تدفع بالابطال معناه انهم لا يبالون بالمنايا اذا دارت عليهم الحرب كما تدور الرحا (٣) قوله بسيء مخفف من سيّء بالتشديد كما خفف هين ولين ومعنى هذا البيت انهم يجزون كلاً بفعله ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً وهو خلاف قول العنبري * يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * البيت (٤) البسالة الشجاعة يقول انهم لا يضعفون عن الحرب وان تكررت عليهم زماناً بعد زمان (٥) الوقبى اسم موضع والاشتات جمع شت وهو المتفرق والمنون الموت وفي معناه ذكروا وجوهاً منها ان هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي لامكنة لو اتتهم مناياهم في امكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة

فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْأَ ٱلْأَعَادِي ... وَدَاوَوْا بِٱلْجُنُونِ مِنَ ٱلْجُنُونِ (١)

وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ ٱلْهُوَيْنَى ... إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ ٱلْهُدُونِ (٢)

قال جعفر بن علبة الحارثي

أَلَهْفَا بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ ... عَلَيْنَا ٱلْوَلَايَا وَٱلْعَدُوُّ ٱلْمُبَاسِلُ (٣)

فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا ... صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ (٤)

(١) قوله فنكب معناه حرّف يعني ان الضرب حرّف عن هؤلاء القوم اعوجاج الاعادي وخلافهم وقوله داووا بالجنون من الجنون اي داووا الشر بالشر كما قالوا الحديد بالحديد يفلح فالجنون كناية عن الشر (٢) الاكناف النواحي والهويني تصغير الهوني مؤنث الاهون والهدُون السكون والصلح قالوا في معنى هذا البيت انهم لعزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي اباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن النواحي المتحاماة (٣) قوله ألهفا معناه يالهفي وقري اسم موضع وسحبل اسم وادٍ واحلبت اي اعانت والولايا جمع ولية وهي البرذعة و يكنى بها عن النساء كما هنا والمباسل من البسالة وهي الشجاعة ومعنى البيت انه يتلهف على ما نزل بهم حين اعان الاعداء عليهم كون الحرم معهم أو من يجري مجرى الحرم من الضعفاء الذين لا دفاع بهم لما وجب عليهم من الذب عنهم (٤) ثنتان لغة في اثنتان ومعنى اشرعت صوّبت للطعن معناه اما ان تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح واما ان تستأسروا فنأخذكم في السلاسل

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذًا بَعْدَ كَرَّةٍ ... تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ (١)

وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ جَيْضَةً ... كَمِ ٱلْعُمْرُ بَاقٍ وَٱلْمَدَى مُتَطَاوِلُ (٢)

إِذَا مَا ٱبْتَدَرْنَا مَأْزِقًا فَرَجَتْ لَنَا ... بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَتْهَا ٱلصَّيَاقِلُ (٣)

لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ ... وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَنَامِلُ (٤)

وقال أيضاً

لَا يَكْشِفُ ٱلْغَمَّاءَ إِلَّا ٱبْنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا (٥)

---

(١) نوؤها متخاذل اي نهوضها متخاذل يقول اجبناهم وقلنا لهم تلكم اي تلكم التخيرة ولا يجوز ان تكون الاشارة بتلكم الى واحدة من الثنتين في البيت قبله لانه لا اختيار فيهما لمختار لا سيما مثل هؤلاء وانما المعنى يكون ذلك بعد كرة تترك بيننا قوماً مصرعين يخذلهم النهوض ولا يطيقون الحراك (٢) ان جضنا اي ان عدلنا وانحرفنا عن الموت يقول لم ندران حدنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه كم يكون بقاؤنا فلم نحيد ونرتكب العار ولعلنا ان تركنا القتال لم نعش الا قليلاً (٣) المازق مضيق الحرب والبيض السيوف والصياقل جمع صيقل صانع السيف يقول اذا استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بايماننا (٤) سحبل اسم موضع اضيف البطحاء اليه معناه ان لهم صدر سيفي يعمل فيهم وليس لي منه الا مقبضه (٥) الغماء الامر الشديد الذي لا يدري من اين يؤتي يقول لا يكشف الشدائد ولا يزيلها الا ابناء الاحرار لانهم هم الصابرون على المكاره في ابتناء المجد واكتساب الشرف

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ ... فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا (١)

وقال ايضاً

هَوَايَ مَعَ ٱلرَّكْبِ ٱلْيَمَانِينَ مُصْعِدُ ... جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ (٢)

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ ... إِلَيَّ وَبَابُ ٱلسِّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ (٣)

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ ... فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ ٱلنَّفْسُ تَزْهَقُ (٤)

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ ... لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ ٱلْمَوْتِ أَفْرَقُ (٥)

---

(١) شر قسمة اي شر قسمة لهم وخير قسمة لنا وغاشية السيف مقبضه وقيل غمده ومعناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها (٢) الركب ركبان الابل خاصة واليمانون جمع يمان المنسوب الى اليمن والمصعد المبعد من الاصعاد اي الابعاد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع والجثمان البدن والموثق المقيد يقول هواى مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن مقود وبدني مأسور مقيد بمكة (٣) عجبت لمسراها اي مسري خيالها نزل خيالها منزلتها على العادة ليصح التعجب ومعنى البيت ظاهر (٤) المت من الالمام بمعنى الزيارة وحيت من التحية بمعنى السلام وتزهق اي تذهب يقول حاكياً لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلاً حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في اثرها (٥) تخشعت اي تكلفت الخشوع وافرق من الفرق وهو الخوف وانما ناسبت هذه الابيات الحماسة ودخلت فيها لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك يقول لا تظني اني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا اني اخاف من الموت

وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ ... وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ (١)

وَلَكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ ... كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ (٢)

قال ابو عطاء السندي

ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ (٣)

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ (٤)

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلَى الْهَوَى ... وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكِ الْعُذْرُ (٥)

(١) يزدهيها اي يستخفها وعيدكم اي تهديدكم اياي ويروي وعيدهم والاخرق القليل الرفق بالشيء والاحسن رواية وعيدهم وعليها يكون المعنى لا تظني ان نفسي يستخفها تهدد القوم الذين حبست لأجلهم ولا اني ضجرت بالمشي في القيد يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدائد (٢) الصبابة العشق الزائد يقول اعتراني في الهوى عظيم شوق وجيد صبابة كما كنت اقاسيه فيك وانا مطلق (٣) الخطى الرمح والمثقفة السمر هي الرماح ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه اليها في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن (٤) الحباب بكسر الحاء الحب يقسم بالله تعالى انه لا يدري اي الامرين اصابه في حبها هل هو الداء ام السحر (٥) السحر التمويه واخراج الشيء في رأى العين على وجه يخالف حقيقته يقول ان كنت فتنتني بحسنك فلي عذر حين افتتنت به وان كنت انا المتعرض لك من نفسي فلك العذر

قال بلعاء بن قيس الكناني

وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ ... إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا (١)

غَشَيْتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ ... عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا (٢)

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً ... وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا (٣)

قال ربيعة بن مقروم الضبي

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا ... بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ (٤)

(١) غمار الموت جمع غمرة وهي شدائده وتألى اى حلف والمعنى رب فارس داخل في شدائد الموت اذا حلف على ما يكره منه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا (٢) جأواء باسلة اى جيش تام السلاح والعضب السيف القاطع والسواء الوسط معناه رب فارس صفته هكذا انا ضربته وهو في جيش تام السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع اصاب وسط رأسه فشقه (٣) مخالسة من الاختلاس ضد التأني والتثبت والجبن ضد الشجاعة والفرق الخوف. معناه انه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعله الجبان مع خصمه (٤) الاوظفة جمع وظيف والقوائم الارجل والهيكل العظيم وصف به الفرس يقول حضرت الفرسان يوم تطاردهم بالرماح وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب فالخيل في البيت معناه الفرسان لان الطراد لا يكون الا منهم وهو مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي

فدعوا نزالِ فكنتُ أوّلَ نازلٍ ... وعلامَ أركبُهُ إذا لم أنزلِ (١)

وألدَّ ذي حنقٍ عليَّ كأنّما ... تغلي عداوةُ صدرِهِ في مرجلِ (٢)

أرجيتُهُ عنّي فأبصرَ قصدَهُ ... وكويتُهُ فوقَ النّواظرِ من علِ (٣)

قال سعد بن ناشب

سأغسلُ عنّي العارَ بالسيفِ جالبًا ... عليَّ قضاءُ اللهِ ما كانَ جالبا (٤)

وأذهلُ عن داري وأجعلُ هدمَها ... لعرضيَ من باقي المذمّةِ حاجبا (٥)

---

(١) نزال اسم فعل بمعني انزل والمعني انهم تنادوا عند الحرب وقالوا نزال فكنت اول النازلين ولاي شيء اركب فرسي اذا لم انزل عند دعائي للنزل (٢) الالد الشديد الخصومة والجمع لدّ بضم اللام والحنق الغيظ والمرجل القدر بكسر القاف تكون من نحاس يقول رب خصم شديد الخصوصة صاحب غيظ وغضب عليّ تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه على النار انا دفعته عن نفسي بدليل البيت بعده وهو جواب رب (٣) فوق النواظر اي بين الجبين والنواظر ومعناه رب خصم هكذا انا صرفته عن نفسي وقد ابصر رشده وكويته فوق نواظره من اعلاه (٤) سأغسل اي سأزيل يقول سأزيل العار عن نفسي باستعمال السيف في الاعداء في حال جاب حكم الله عليّ ما يجلبه (٥) العرض بكسر العين هو محل المدح و لذم من الانسان يقول اتناسى دارى واجعل هدمها حاجباً وواقياً لعرضي من العار الباقي اذا رأيتها دار هوان

ويصغرُ في عيني تلادي إذا انثنت ... يميني بإدراكِ الّذي كنتُ طالبا (١)

فإن تهدموا بالغدرِ داري فإنّها ... تراثُ كريمٍ لا يبالي العواقبا (٢)

أخي غمراتٍ لا يريدُ على الّذي ... يهمُّ بهِ من مقطعِ الأمرِ صاحبا (٣)

إذا همَّ لم تردعْ عزيمةَ همِّهِ ... ولم يأتِ ما يأتي من الأمرِ هائبا (٤)

فيا لرزامٍ رشّحوا بي مقدّما ... إلى الموتِ خوّاضًا إليهِ الكتائبا (٥)

إذا همَّ ألقى بينَ عينيهِ عزمَهُ ... ونكّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا (٦)

---

(١) التلاد المال القديم وخصصه بالذكر لان النفس تضن به ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفاً من العار كذلك يقل في عينه انفاق المال القديم عند ادراك المطلوب (٢) التراث الميراث وسمي ملكه ميراثاً وهو حي من تسمية الشيء بما يؤول اليه (٣) الغمرات الشدائد و يروى اخي عزمات يصف نفسه بانه صاحب هم واخو عزمات مستبد برأيه فيها لا يتخذ رفيقاً بل يكتفي بشجاعته عن غيره (٤) الردع الكف والزجر والمعنى انه اذا عزم على امر مضى عليه واذا اتي امراً اتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته (٥) اللام من يالرزام مفتوحة لانها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم والترشيح التربية والتأهيل معناه انه يدعوا رزاماً لان يرشحوا به حالة كونه رجلاً جسوراً مقدماً يخوض الى الموت الكتائب اي الجيوش المجتمعة لجرأته (٦) التنكيب عن الشي الانحراف عنه والمعنى انه اذا عزم على شيء جعله نصب عينيه ولا يغفل عنه كما انه لا يميل الى ذكر العواقب بل ينحرف عنها جانبا

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ ... وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا (١)

قال تأبط شرًّا

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرُ (٢)

وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا ... بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ (٣)

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ ... إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ (٤)

---

(١) ولم يستشر في رأيه يروى في امره وقائم السيف مقبضه ومعنى البيت ظاهر (٢) قالوا ان تأبط شرًّا كان يجتني عسلاً في غار من بلاد هذيل فلما علموا به احاطوا بباب الغار فلما رآهم ظن انهم يقتلونه فعمد الى زق كان معه بعد ما أسال العسل على باب الغار فشد الزق على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتي وصل الى اسفل الجبل سالماً فنهض وفاتهم فقال هذه الابيات وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام قوله جد جده اي زاد اجتهاده اجتهادًا والمعنى ان الانسان اذا نزل به المكروه ولم يحتل في خلاصه منه اضاع امره وقاسى منه ما يقاسي وهو مولّ مدبر (٣) الخطب الكرب يقول صاحب الحزم والتدبير هو الذي يستعد للامر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن (٤) قريع الدهر هو المجرب للامور والحوّل البصير بتحويل الامور وقوله اذا سد منه منخر الى آخر البيت مثل للمكروب والمعنى ان الانسان المتيقظ صاحب الحزم المجرب للامور اذا اخذ عليه باب نفذ في غيره ولم تعيه الحيل

أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ (١)

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ (٢)

وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ (٣)

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ (٤)

فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا ... بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ (٥)

---

(١) لحيان بطن من هذيل وقوله صفرت لهم وطابي كناية عن خلو قلبه من ودهم او كناية عن اشراف نفسه على الهلاك بسببهم ومعنى صفرت خلت والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن وقوله ضيق الجحر مثل لضيق المنفذ والمعور المنكشف العورة والمعنى انه يقول لهم وهو في هذه الحالة ومقول القول الآتي في البيت بعده وهو قوله هما خطتا الى آخر البيت (٢) خطتا مثنى خطه وهي الامر والقصة و بينهما بقوله اما اسار اي اسر ومنة واما دم اي قتل وحذف النون من خطتا لطول الكلام والمعني ليس لي الا واحد من امرين على زعمكم اما استئسار والتزام منتكم ان اردتم العفو واما قتل وهو بالحر اجدر اي احق مما يكسبه الذل (٣) المصاداة ادارة الرأي في تدبير الشيء وامعان النظر فيه والاتيان به يقول وههنا خطة أخرى اداري نفسي فيها وانها هي الموضع الذي يرده الحزم و يصدر عنه ان فعلت و بينها في البيت بعده بقوله فرشت لها صدري الى آخر البيت (٤) فرشت اي بسط وقوله جؤجؤ عبل اي صدر ضخم ومعنى متن مخصر ظهر دقيق والمعني انه فرش لاجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب العسل فزلق به عن الصفا (٥) لم يكدح اي لم يؤثر يقول اسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري اثرًا ولا خدشًا والموت كان قدطمع فيّ فلما رآني تخلصت بقي مستحييًا ينظر و يتحير

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا ... وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ (١)

قال ابو كبير الهذلي

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ (٢)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ (٣)

وَمُبَرَّءٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ (٤)

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ... كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ (٥)

---

(١) فأبت اي رجعت وفهم اسم قبيلة والضمير في مثلها يعود الى هذيل وتصفر من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه منها يقول رجعت الى فهم وما كدت ارجع اليها لمشارفتي على التلف وكم مثلها الى آخر البيت (٢) المغشم من يرتكب الامور على غير نظر فيها والمثقل الثقيل على النفوس ومعنى البيت ظاهر (٣) الضمير في حملن للنساء والحبك الطرائق والنطاق من ملابس النساء والمهبل المدعوّ عليه بالهبل بفتح الباء وهو كون امه تفقده معناه انه حملت به امه غير مستعدة للفراش فنشأ محمودا لم يدع عليه بالهبل (٤) غبر حيضة اي بقايا حيضة والمغيل من الغيلة بكسر الغين وهوان تغشي المرأة وهي ترضع معناه انها حملت به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها ولم ترضعه امه غيلا (٥) الزؤد الفزع ونسبه الى الليلة لوقوعه فيها والمعنى انها اكرهت ولم يحل نطاقها فجاء الولد نجيبًا كما تقدم

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا ... سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ (١)

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ (٢)

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ ... كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ (٣)

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ ... مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ (٤)

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ (٥)

---

(١) حوش الفؤاد اي ذكي الفؤاد والمبطن الخميص البطن والسهد من السهاد وهو السهر والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق لامسكة به معناه ان الام اتت بهذا الولد ذكيًا حديد الفؤاد يسهر اذا نام الهوجل اي الجافي الثقيل النوم (٢) ينزو لوقعتها طمور الاخيل اي يثب وثوب الاخيل والاخيل طائر قيل هو الشاهين والمعنى انك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه لذلك انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة (٣) رأيته اي رأيت رتوبه فحذف المضاف والرتوب القيام والانتصاب والزمل الضعيف معناه انه اذا استيقظ من المنام انتصب انتصاب كعب الساق (٤) طي المحمل انتصب طي على المصدر مما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم انه مطوي غير سمين والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف (٥) المخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل والاجدل الصقر وهذا الكلام كناية عن كونه صاحب همم اذا نيطت به الصعاب ذللها

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ (١)

صَعْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ (٢)

يَحْمِي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ ... وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى الْعُيَّلِ (٣)

وقال تأبط شرّاً ايضاً

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ ... بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ (٤)

أَهُزُّ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفَهُ ... كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهِجَانِ الْأَوَارِكِ (٥)

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ ... كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ (٦)

(١) اسرة وجهه اي خطوط جبهته والعارض من السحاب ما يعرض في جانب السماء والمتهلل المتلألئ بالبرق يقول اذا نظرت في وجهه رأيت اسارير وجهه تشرق اشراق السحاب المتهلل بالبرق (٢) الحسام السيف والمقصل القطاع ومعنى البيت ظاهر (٣) الصحاب الاصحاب والعيل جمع عائل وهو الفقير ههنا يصفه بانه شجاع كريم (٤) يقال هذا ثوب صدق واخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال ومعنى البيت ظاهر (٥) في ندوة الحي اي في مجتمع الحي وعطف كل شيء جانبه والهجان الابل الكريمة والاوارك التي ترعي شجر الاراك والمعنى اسره بثنائي حتى يراح ويطرب كما سرني بالابل البيض الكرام حتى اهتززت (٦) كثير الهوى شتّى النوى اى كثير الهم مختلف الشؤون المعنى انه لا يشكو ما ينزل به الى احد ولكنه يجتهد في ازالته وحده وهو مع ذلك كثير الهم متنوع الشؤون

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا ... جَحِيشاً وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ (١)

وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ (٢)

إِذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ ... لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ (٣)

وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صَائِكِ (٤)

(١) الموماة المفازة التي لا ماء فيها والجحيش المنفرد ويعروري اي يرتكب والمعنى انه كثير الجولان في الارض مستأنس بنفسه يرتكب المهالك لشدة حماسته وجراءته (٢) وفد الريح اولها وينتحي اي يعتمد ويقصد والمنخرق السريع الواسع والمتدارك المتلاحق معناه انه لخفته ونشاطه يسبق الريح من حيث يقصد بعدو وجري سريع متسع متلاحق (٣) حاص بمعنى خاط ويروي اذا خاط عينيه والكرى النوم الخفيف ومعنى خاط عينيه الكرى مر فيهما لا انه يتمكن منهما حتى يجعل اجفانهما كالمخيطة والكالئ الحافظ والشيحان الحازم والفاتك الذي يفاجيء غيره بالمكروه يصفه بانه لم يزل متيقظاً حتى اذا نامت عينه لا ينام قلبه (٤) الربيئة بمعنى الرقيب والسلة المرة من سل السيف اذا جرده والاخلق الاملس ويروي * اذا طلعت اولى العدى فنفره * الى سلة من صارم الغرب باتك * وهي اسلم الروايتين والعدى الرجالة يعدون قدام الجيش والغرب حد السيف والباتك القاطع والمعنى ان العين رقيب القلب فاذا كره القلب شيئاً كانت العين صاحبه الذي يظهره فهي ربيئته الى نزع سيفه وقوله من حد اخلق فيه توسع لان السيف يستل من الغمد وهذا جعل الجفن مسلولاً منه فهو في ذلك كقولهم ادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِكِ (١)

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسَ الْأَنِيسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ (٢)

قال قطرى بن الفجاءة

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي (٣)

فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي (٤)

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ (٥)

(١) التهلل الضحك ونسبته الى النواجذ توسع كأن المنايا فرحت وسرت بضربه بالسيف حيث كان سببًا لظفرها به فصار لكل سن منها ضحك (٢) ام النجوم هي الشمس وقيل المجرة والشوابك النجوم معناه انه يستأنس بالوحدة ويهتدي الى مقاصده كما تهتدى الكواكب في سيرها فلا يضل في قصده (٣) اقول لها اى اقول للنفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة في الفزع وقوله لن تراعي من الروع وهو الفزع المعنى انه يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه اياها بعد ما استشعرت الفزع ان الاجل مقدر وان الزيادة لا تلحقه ويوضحه البيت بعده (٤) بقاء يوم اى زيادة يوم والمعنى ان النفس اذا طلبت ان يفسح لها في اجلها زيادة عن الاجل المسمى لها لايجاب طلبها (٥) صبرًا تاكيد لصبرًا اول البيت والمعنى ظاهر

وَلَا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ (١)

سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي (٢)

وَمَنْ لَا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ وَتُسْلِمْهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ (٣)

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ (٤)

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا (٥)

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا (٦)

(١) اخو الخنع الذليل واليراع القصبة التي لا جوف لها والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان لانه بمعناه (٢) غاية كل حي يعني انه لا بد لكل حي وان طال عمره من سلوك سبيل الموت (٣) الاعتباط ان يموت من غير علة يعني ان من لم يمت شابًا مات هرمًا ويسأم مما يعتريه من تكاليف الهرم (٤) سقط المتاع هو الشي الذى لا فرق بين وجوده وعدمه ولا توقف لمنفعة عليه (٥) فحيينا من التحية بمعنى السلام والمعنى انا مسلمون عليك ايتها المرأة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا منهم وقيل سقيت بمعنى دعوت يعني ان دعوت لكرام الناس بالسقيا فادعي لنا ايضًا (٦) الجلي تأنيث الاجل والسراة كرام الناس يقول ان اشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت فاشيدى بذكرنا ايضًا وهذا الكلام القصد منه الوصول الى بيان شرفه ولا سقي ثم ولا تحية

إنّا بني نهشلٍ لا ندّعي لأبٍ ... عنهُ ولا هوَ بالأبناءِ يشرينا (١)

إن تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرمةٍ ... تلقَ السوابقَ منّا والمصلّينا (٢)

وليسَ يهلكُ منّا سيّدٌ أبداً ... إلّا افتلينا غلاماً سيّداً فينا (٣)

إنّا لنُرخصُ يومَ الرّوعِ أنفسنا ... ولو نُسامُ بها في الأمنِ أُغلينا (٤)

بيضٌ مفارقُنا تغلي مراجلُنا ... نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا (٥)

إنّي لمن معشرٍ أفنى أوائلَهم ... قيلُ الكماةِ ألا أينَ المحامونا (٦)

(١) بني نهشل منصوب على الاختصاص ولو رفعه لقال انا بنو نهشل ومعنى لا ندعي لأب لا ننتسب لأب غير ابينا وقوله ولا هو بالابناء يشرينا معناه انه راض بنا كما نحن راضون به (٢) المصلي من اسماء خيل الحلبة التي تخرج للسباق وهي عشرة اولها السابق وثانيها المصلي ثم المسلي ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظي ثم المؤمل وهذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتي لا حظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكيت

(٣) لا فتلاءُ لافتطام ولاخذ عن الام معناه اذا هلك منهم سيد خلفه المصنوع للسيادة لمرشح لها (٤) يقول اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبت أنفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن غالية (٥) بياض المفارق كناية عن نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب وتغلي مراجلنا اي حروبنا وقوله نأسوا اي نداوي الى آخر البيت معناه انهم اغنياء اصحاب سطوة لا يطمع الناس في مقاصتهم بل يكتفون منهم بأخذ الدية (٦) الكماة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمي نفسه في السلاح اذا توارى فيه .

لو كانَ في الألفِ منّا واحدٌ فدعوا ... من فارسٌ خالهم إيّاهُ يعنونا (١)

إذا الكماةُ تنحّوا أن يصيبهمُ ... حدُّ الظباةِ وصلناها بأيدينا (٢)

ولا تراهمْ وإن جلّت مصيبتهم ... معَ البكاةِ على من ماتَ يبكونا (٣)

ونركبُ الكُرهَ أحياناً فيفرجهُ ... عنّا الحفاظُ وأسيافٌ تواتينا (٤)

قال السموأل بن عادياء

إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤمِ عرضهُ ... فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ (٥)

وإن هوَ لم يحملْ على النفسِ ضيمَها ... فليسَ إلى حسنِ الثناءِ سبيلُ (٦)

(١) خالهم اي ظنهم معناه انهم لشدة بأسهم وقوة حماستهم لا يعترفون بشجاعة غيرهم (٢) الظباة جمع ظبة وهي حد السيف وقوله وصلناها بايدينا البيت هذا الكلام كناية عن علوهمتهم في الحرب وطول باعهم فيها (٣) البكاة جمع باك والمعنى انهم لا يموتون الا بالقتل حيث صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيداً فلا يجزعون على من مات منهم (٤) الحفاظ المحافظة وقوله واسياف تواتينا يجوز ان يكون معناه كقوله تخالفنا السيوف على الدهر ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالاً كأنهم السيوف مضاءً (٥) اللؤم اسم جامع للخصال المذمومة والمعنى ان الانسان اذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فاي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً (٦) وان هو لم يحمل الى آخر البيت اي ان لم يصبر النفس على مكارهها فلا سبيل الى اكتساب حسن الثناء وليس معنى الضيم ضيم الغير لهم لانهم يأنفون من ذلك ويعدونه تذللا

تعيرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل (١)

وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلا وكهول (٢)

وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجار الأكثرين ذليل (٣)

لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل (٤)

رسا أصله تحت الثرى وسما به ... إلى النجم فرع لا ينال طويل (٥)

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول (٦)

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم وتطول (٧)

---

(١) يقال عيرته كذا وعيرته بكذا والاول المختار المعنى انها انكرت منا قلة عددنا فعدته عاراً فاجبتها ان الكرام يقلون (٢) الشباب جمع شاب كالشبان وقوله تسامى اراد تتسامى فحذف احدى التاءين والكهول جمع كهل ضد الشبان (٣) وما ضرنا يجوز في ما ان تكون نافية والمعنى لم يضرنا ويجوز ان تكون استفهامية على طريق التقرير والمعنى اي شيء ضرنا (٤) قيل انه اراد بذكر الجبل العز والسمو وقيل ان هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له الابلق الفرد يعني من دخل في جوارنا امتنع على طلابه (٥) رسا اصله الى آخر البيت يريد به انه اثبت جبل في الارض وأعلى طود عليها (٦) السبة العار وعامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عاراً عده عشيرتي فخراً (٧) يقرب الى آخر البيت يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً او سلولا يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت وحباً للحياة

وما مات منا سيد حتف أنفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل (١)

تسيل على حد الظبات نفوسنا ... وليست على غير الظبات تسيل (٢)

صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا ... إناث أطابت حملنا وفحول (٣)

علونا إلى خير الظهور وحطنا ... لوقت إلى خير البطون نزول (٤)

فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل (٥)

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول (٦)

إذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول (٧)

---

(١) يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب قيل ان اول من تكلم بقولهم حتف انفه النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدراً (٢) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف قيل اراد بالظبات السيوف كلها فاضاف الحد اليها اي انهم لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون الا بالسيوف ولا يقتلون بالعصي ولا بالحجارة كما يقتل رعاع الناس (٣) المراد بالسر هنا الاصل الجيد ومعنى ذلك صفت انسابنا فلم يشبها كدر (٤) علونا الى آخر البيت يشير به الى صريح نسبهم وخلوصه مما يحط بشرفهم (٥) كماء المزن يريد بذلك تشبيه صفاء انسابهم بصفاء ماء المطر والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد يقول نحن كماء المزن وكل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد (٦) ولا ينكرون الى آخر البيت معناه انهم لشدة بأسهم وحماستهم تخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم (٧) قوله اذا سيد البيت يعني ان السيادة مستقرة فينا حتى اذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقوله الكرام و يفعل ما تفعله

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ   وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ (١)

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا   لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ (٢)

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ   بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ (٣)

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا   فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ (٤)

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ   وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ (٥)

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ   تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ (٦)

---

(١) وما اخمدت نار لنا يشير بذلك الى انهم لكثرة كرمهم يديمون ايقاد نار الضيافة ولا يطفؤنها دون طارق ليل وانهم يثني عليهم كل نزيل (٢) الحجول جمع حجل وهو الخلخال يقول وقعاتنا مشهورة في اعدائنا فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل (٣) القراع بكسر القاف المقارعة والمضاربة والدارعين اصحاب الدروع يقول اسيافنا في كل مكان تفللت اي تكسرت مما نضارب بها الاعداء والفلول جمع فل وهو الكسر (٤) القبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من اب واحد وجمعها قبائل يقول عودت اسيافنا ان لا تجرد من اغمادها فترد فيها الا بعد ان يستباح بها قبيل (٥) عنا وعنهم ويروى عنا فتخبري معناه ان كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان (٦) القطب الحديد الذي في الطبق الاسفل من الرحا يدور عليه الطبق الاعلى منها والمعنى ان امر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم الا بهم مثل الرحا لا يتم امرها الا بالقطب

قال الشميذر الحارثي

بَنِي عَمِّنَا لَا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا   دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا (١)

فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً   فَنَقْبَلَ ضَيْمًا أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا (٢)

وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ   فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا (٣)

وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا   بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا (٤)

فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ   ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا (٥)

---

(١) صحراء الغمير موضع والقوافي جمع قافية والقافية آخر كلمة في البيت قيل ان شاعرهم دفن في صحراء الغمير فالمعنى لا تتكلفوا الشعر بعد دفن شاعركم فلستم من اهل الشعر فعلى هذا يكون المراد بدفن القوافي دفن صاحب القوافي وقيل انهم انهزموا بهذا الموضع فهو يقول لهم لا تكلفوا احدًا مدحكم ولا تفتخروا بالشعر بعد دفنكم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم فيه (٢) السلة السرقة يقول لهم لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فنرضى بالضيم او نحاكمكم الى قاض (٣) رضا السيف كناية عن كونه يعمل حتى يكل فاذا كل لا يقبل الضرب والمعنى انا نقتلكم جهارًا ونحكم السيف فيكم حتى يكل ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة وقيل انهم قتلوا اخاه فاخذ ديته وقتل قاتله (٤) جرت الحرب اي جنت وقوله لو كان امرًا مدانيًا معناه لو كان ما ترددنا فيه امرًا قريبًا لساءني ما جنته الحرب ولكن الآن لم يسؤني (٥) اسأنا التقاضيا فيه قولان احدهما القتل بعد اخذ الدية والآخر قتل جماعة بواحد

وقال ودّاك بن ثميل المازني

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ⁂ تُلاَقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ (١)

تُلاَقُوا جِيَادًا لاَ تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى ⁂ إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي (٢)

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ ⁂ لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ (٣)

تُلاَقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ ⁂ عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ (٤)

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ ⁂ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ (٥)

---

(١) رويد قد يجعل اسم فعل بمعنى ارفق والرفق فيه كف عن بعض الوعيد فالمعنى كفوا يا بني شيبان عنا بعض وعيدكم وهذا تهكم وقوله تلاقوا غداً خيلي اي عن قريب تاتيكم خيلي على سفوان وسفوان اسم ماء وكانت بنو شيبان توعد تميماً وتزعم ان سفوان لهم وتريد ان تمنع منه بني مازن ومن معهم من بني تميم (٢) تلاقوا بدل من تلاقوا في البيت قبله والجياد الخيل والوغى الحرب والمأزق المضيق والمعنى تلاقوا خيلاً لا ترجع عن الحرب في المضيق المتداني لتعودها على الحرب (٣) الكماة الفرسان والغر بيض الوجوه والليوث الاسود (٤) تلاقوهم الى آخر البيت معناه تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنته فيهم يد الحدثان والحدثان الحوادث (٥) المقاديم جمع مقدام وهو الكثير الاقدام في الحرب والروع هنا الحرب ومعنى رقيق الشفرتين ماضي الحدين واليماني السيف المطبوع من حديد اليمن

إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ ⁂ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ (١)

وقال سوّار بن المضرب السعدي

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى ⁂ عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي (٢)

لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي ⁂ وَأَعْدَائِي فَكُلٌّ قَدْ بَلاَنِي (٣)

بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي ⁂ وَزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ (٤)

وَإِنِّي لاَ أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ ⁂ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي (٥)

---

(١) الاستنجاد الاستنصار يقول هؤلاء لحرصهم على الحرب اذا دعاهم احد لينصروه على اعدائه اجابوه ولم يسألوه عنها ولا عن مكانها ولم يتعللوا بشيء كما يتعلل الجبان (٢) سراة الحي كرامه وتلون الزمان تصاريفه (٣) الاحساب جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر ومعنى قد بلاني قد جربني يعني ان كل احد يشهد له بالفضل وحسن الصنيع لا فرق بين عدو وغيره (٤) بذبي اي دفعي جار ومجرور متعلق بقوله لخبرها اول البيت قبله وزبونات من الزبن وهو الدفع والاشوس المتكبر والتيحان الذي يعترض في الامور فعلى هذا يكون المعنى لخبرها ذوو احساب قومى واعدائي بدفعي العار عن شرفي ودفعي زبونات اشوس وهو المتكبر (٥) المجن الترس يعني انه لحماسته لم يزل مولعاً بالحروب لا يفارقها ان لم يحارب لاجل نفسه حارب لاجل غيره ودافع دونه وحامى عليه .

وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا ... فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ (١)

وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا ... وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ (٢)

وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ ... شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ (٣)

قال قطري بن الفجاءة المازني

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ ... يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ (٤)

(١) الكنانة التي يجعل فيها السهام والمتمطر اسم رجل من لخم يشير بكنانة المتمطر الى مقتله و يروي لبابة المتمطر وهو ثوب يتلبب به الرجل اذا تحزم لحرب (٢) البصائر جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه يعني انا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الرأي في الوقت نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر (٣) شلن عليكم من شال الفرس بذنبه يشول شولاً اي رفعه عند الجري والمخاض النوق الحوامل والغبر البقية من اللبن في الضرع يقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة اذنابها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب غبر لبنها (٤) الاحجام النكوص والتأخر والوغى الحرب والحمام الموت ومعنى ذلك انه يحرض على الحرب و ينهي عن التأخر عنها خوفاً من الموت ٠

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (١)

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي (٢)

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ ... جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ (٣)

وقال الحريش بن هلال القريعي

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ ... حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي (٤)

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ ... سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ (٥)

(١) للرماح دريئة معناه عرضة للرماح وعن من قوله عن يميني اسم هنا بمعنى جانب وليست بحرف جر فالمعني من جانب يميني (٢) اكناف السرج جوانبه ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي اما عنان لجامي واما جوانب سرجي (٣) الجذع والقارح من صفات الخيل فالجذع المستغنى عن الرياضة البالغ سنتين والقارح الذي بلغ النهاية في السن يريد انه مذ كان لم يزل شجاعاً فاقدامه قارح لانه قديم و يريد بقوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر امره فعلم انهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة اي محدثة (٤) المسومات المعلمات والحوامى جمع حامية وهو ما احاط بالحوافر يصف خيلا حضرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وادي حنين (٥) خالد هذا هو خالد بن الوليد بن المغيرة له وقعة مشهورة مع قريش والسنابك اطراف الحوافر يعني انها وطئت ارض مكة

نُعَرِّضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا الْتَقَيْنَا   وُجُوهاً لَا تُعَرَّضُ لِلّطَامِ (١)

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي   إِذَا هَرَّ الْكُمَاةُ وَلَا أُرَامِي (٢)

وَلٰكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي   إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ (٣)

وقال بن زيابة التيمي

نُبِّئْتُ عَمْراً غَارِزاً رَأْسَهُ   فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ (٤)

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ   أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ (٥)

(١) نعرض للسيوف يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انا نضرب بالسيوف وجوها لا تعرض للطام لشرفها يعني وجوه الاعداء والثاني ان يكون المعنى وجوه انفسهم (٢) اذا هر الكماة اي كرهت ويروي اذا هز الكماة بالزاي يعني اذا هزوا سلاحهم عند خلعها ومن معاني هذا البيت اني لا اخلع ثيابي اذا ارادوا سلبها بل اقاتل عنها واذا لبست ثياب الحرب راميت والثياب هنا كناية عن السلاح (٣) الغارات الحروب والعضب السيف القاطع والحسام من اسماء السيف وقوله بالعضب اي ومعي العضب وهو موضع الحال (٤) غارزاً رأسه اي مدخلاً رأسه والسنة اول النوم يقال هذا الرجل كانه وسنان فقد تغير عقله فهو يوعد من لا يجب ان يوعده وهذا كما يقال للرجل اذا اخطأ انت نائم (٥) وتلك منه اي تلك الخصلة وهي فعله لما يقوله لا يؤمن وقوعها من عمرو وهذا تهكم عليه .

الرُّمْحُ لَا امْلَاءُ كَفِّي بِهِ   وَاللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ (١)

وَالدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً   كُلُّ امْرِيءٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ (٢)

إِنَّكَ يَا عَمْرُو وَتَرْكَ النَّدَى   كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ (٣)

آلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمُ   فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ (٤)

قال الحرث بن همام الشيباني

أَيَا ابْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي   لَا تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ (٥)

(١) يصف نفسه بالفروسية وانه يقاتل بالرمح وغيره لانه اذا اقتصر على الرمح فكانه ملأ كفه به وانه ثابت على ظهر فرسه لا يتبع ميلان السرج فيميل معه (٢) الثروة الغنى وقوله لا ابغي بها ثروة قالوا في معناه انه لا يبيعها فيثري بثمنها بل يستبقيها لدفع المكاره وكسب الذكر الباقي وقوله كل امرىء مستودع ماله اي ان مال الانسان وديعة عنده فلا بد ان يسترد منه كما تسترد الوديعة او انه كالوديعة يلزمه ان يحفظه كما يحفظ الوديعة (٣) انك يا عمرو ويروي بدله اني وحواء البيت وهو الصواب وحوّاء فرسه معناه اني متى ما تركت الغزو على حوّاء واغتنام الاموال و بذلها لم يبق لي هم لان اكثر همي في ذلك وكنت مثل العبد اذا شعبت ابله فاراحها وقيدها لم يبق له هم حينئذ (٤) آليت اي حلفت وقوله فدخنوا المرء اي بخروه قيل ان رجلاً طعن فاحدث فقال دخنوه لتطيب رائحته فاني لا ادفن القتيل منكم الا طاهراً ويروي ان احد المخاطبين كان احدث في حرب حضرها خوفاً على نفسه فعرّض الشاعر بهم (٥) العازب البعيد والمعنى لست براعي ابل اكون في النعم البعيد عن اربابه وانما انا صاحب فرس ورمح اغير على

وَتلقني يشتدُّ بي أجردٌ مُستقدمُ البِركةِ كالراكبِ (١)

يا لهفَ زيّابةَ للحرثِ الصابحِ فالغانمِ فالآيبِ (٢)

واللهِ لو لاقيتُهُ خالياً لآبَ سيفانا مع الغالبِ (٣)

أنا ابنُ زيّابةَ إن تدعُني آتِك والظنُّ على الكاذبِ (٤)

قال الاشتر النخعي

بقّيتُ وفري وانحرفتُ عن العلا ولقيتُ أضيافي بوجهِ عبوسِ (٥)

إن لم أشنَّ على ابنِ حربٍ غارةً لم تخلُ يوماً من نهابِ نفوسِ (٦)

خيلاً كأمثالِ السعالي شزّباً تعدو ببيضٍ في الكريهةِ شوسِ (٧)

الاعداء واحارب من ابتغي حربي (١) الاجرد من صفات الخيل والمستقدم المتقدم والبركة الصدر قالوا في معناه انه يتقدم في الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراءته فاجابه ابن زيابة على وزنها (٢) زيابة ام الشاعر وقيل ابوه والصابح الذي يصبح القوم بالغارة يقول يا لهف امي على الحرث اذ صبح قومي بالغارة نغنم منهم ورجع سالماً ان لا اكون لقيته فقتلته وانما يريد يا لهف نفسي (٣) يقسم بالله تعالى انه لو لاقاه خالياً لقتل احدهما الآخر فآب السيفان مع الغالب (٤) في قوله والظن على الكاذب احتمالان احدهما ان الظن من شأن الكاذب مثل قولهم هذا الامر على فلان اي هو الذي يقوم به والآخر ان يكون ضرر ظنه عليه ان عاد عليه بالكذب (٥) الوفر المال معناه بقيت مالي ولم انفقه في ما يكسبني الذكر ورفع القدر (٦) يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناء ان لم يفرق الغارة على ابن حرب يعني معاوية بن ابي سيفان (٧) السعالي الغيلان وقيل هي بنات الغيلان والشزب

حميَ الحديدُ عليهمِ فكأنّهُ ومضانُ برقٍ أو شعاعُ شموسِ (١)

وقال معدان بن جوّاس الكندي

إن كان ما بُلّغتَ عني فلامني صديقي وشلّت من يديَّ الأناملُ (٢)

وكفّنتُ وحدي منذراً في ردائهِ وصادفَ حوطاً من أعاديَّ قاتلُ (٣)

قال زفر بن الحرث

وكنّا حسبنا كلَّ بيضاءَ شحمةً لياليَ لاقينا جذامَ وحميرا (٤)

فلمّا قرعنا النبعَ بالنبعِ بعضَهُ ببعضٍ أبت عيدانُهُ أن تكسّرا (٥)

ولمّا لقينا عصبةً تغلبيّةً يقودون جرداً للمنيّةِ ضمّرا (٦)

الضمر والبيض من البياض وهو كناية عن الكرم ونقاء العرض والشوس جمع اشوس وهو الغضبان او المتكبر وانتصب خيلاً على انه بدل من غارة في البيت قبله اي خيلا مثل السعالي ضمرا تعدو ببيض الى آخر البيت (١) الحديد اذا كان مجلوًا وطلعت عليه الشمس كان له بريق ولمعان حمي او لم يحم فقوله حمي فصار له ومضان اي لمعان ركيك المعنى (٢) الانامل اطراف الاصابع وشللها فسادها (٣) منذر اخوه وحوط ابنه وقوله وكفنت وحدي منذراً اي اكون غريباً لا اجد معيناً وقوله في ردائه اي لا اجد كفناً له (٤) وكنا حسبنا اى ظننا يقول كنا نطمع في امر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم في المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة (٥) النبع شجر صلب تعمل منها القسي قوله عيدانه الضمير فيه عائد الى النبع وقيل عيدانهم يعني القوم الذين حاربوه لانه شهد لهم بالصبر (٦) تغلبية اى تغلب بن حلوان لا تغلب وائل وقوله

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ... وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا (١)

قال عامر بن الطفيل

طُلِّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ ... حَلِيلُكِ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخَثْعَمَا (٢)

أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً وَلَبَانُهُ ... إِذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا (٣)

قال عمر بن معدي يكرب الزبيدي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوراً كَأَنَّهَا ... جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ (٤)

فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ... فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ (٥)

جردا اي خيلا جردا وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم (١) ولكنهم كانوا الى آخر البيت فيه شهادة لهم بالغلبة واعتراف بانهم اهل صبر (٢) طلقت يحتمل ان يكون دعاء او اخبارا وحليل المرأة زوجها (٣) دعلج اسم فرسه ولبانه صدره والتحمحم التصويت وهذا البيت معيب من جهة نصب اللبان ورفعه اما عيبه من جهة النصب فهو ذكر اللبان بعد قوله اكر عليهم دعلجاً لانه اذا كره فقد كر جميع جسده واما عيب الرفع فهو جعل التحمحم للبان وانما هو للفرس والصواب بدل هذا البيت * اقدم فيهم دعلجًا واكره * اذا اكرهوا فيه الرماح تحمحماً * (٤) الزور جمع ازور وهو المعوج الزورا اي هي مائلة من وقع الطعن فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها كأنها انهار زرع ارسلت مياهها فاسبطرت اي امتدت (٥) جاشت النفس اضطربت من النزع معناه لما رأيت الخيل هكذا خافت نفسي فرددتها وسكنتها على شدة فاستقرت اي ثبتت وسكنت

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي ... إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ (١)

لَحَا اللّٰهُ جَرْماً كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وُجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ (٢)

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا ... وَلٰكِنَّ جَرْماً فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ (٣)

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ ... أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ (٤)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ ... نَطَقْتُ وَلٰكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ (٥)

قال سيار بن قصير الطائي

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا ... بِمَرْعَشَ خَيْلَ الْأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ (٦)

---

(١) اذا انا لم اطعن الى آخر البيت اي لم يثقل ساعدي الرمح في وقت تركي الطعن بزمان كر الخيل (٢) لحا الله جرما اي قبحهم ولعنهم كلما ذر شارق والمهارشة المواثبة وازبأرت اي تهيأت للقتال معناه لحاهم الله كل يوم وجوه كلاب واثبت وتهيأت للشر والقتال (٣) جرم ونهد قبيلتان وكانت جرم قتلت رجلاً من بني الحرث فارتحلت جرم فتحولوا الى بني زبيد قوم عمر وفجأت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم فعبي عمرو جرما لبني نهد وتعبي هو وقومه لبني الحرث فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابذعرت تفرقت (٤) درية اي عرضة ومعنى البيت بقيت نهاري منتصباً في وجوه الاعداء والطعن يأتيني من جوانبي اذب عن جرم وقد هربت (٥) اجرت من الاجرار وهو شق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد يقول لو انهم أبلوا في الحرب بلاء حسنًا لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصروا فاجروا لساني فما انطق بمدحهم والافتخار بهم (٦) ام القديد قيل هي امرأته ومرعش من ثغور ارمينية والارمني

عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ ... وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنَّتِ (١)

وَلَاحِقَةِ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا ... إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدًا فَاقْشَعَرَّتِ (٢)

قال بعض بني بولان من طيء

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي ... نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ (٣)

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْـ ... ـطَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ (٤)

وقال رويشد بن كثير الطائي

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (٥)

رجل والرنين صوت مع بكاء يقول لو حضرت هذه المرأة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الارمني لولولت وضجت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا (١) اللبان الصدر ومعناه انه يرميهم بفرسه ونفسه وقد وطن نفسه وعودها على الشر فسكنت اليه ورضيت به (٢) الآطال جمع اطل وهو الكشح يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها املت صفها الى صف خيل مثلها من الاعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم (٣) جديلة من الجدل وهو الفتل وزعموا انها امهم والجحمة المضطرمة والضرم الالتهاب يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب ولما كانت النار لا تبقي شيئا شبه الحرب بها (٤) نستوقد النبل الى آخر البيت و يروي تستوقد وتصطاد بالتاء فيهما والفعل للنبل كانه جعل خروج النار من الحجر عند مصادمة النبل له استيقادا ففي البيت تقديم وتاخير والمعنى انها تصيب النفوس فتمرق منها فتصيب الحجر فتوري نارا وقوله بنت اي بنيت على لغة طيء (٥) المزجي السائق قالوا اراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عليهم وقيل اراد بالصوت

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا ... قَوْلًا يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ (١)

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٢)

وقال انيف بن زبان النبهاني من طيء

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ ... كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا (٣)

لَهُمْ عَجُزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزْنِ فَاللِّوَى ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُهَا (٤)

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا (٥)

ما يبلغه عنهم وانهم ان لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم منه عاقبهم (١) بادروا بالعذر اي قدموا الي اعتذاركم قبل ان اعاقبكم اني انا الموت اي اقرب لكم موتكم بانتقامي منكم (٢) بقيتكم اي الباقون منكم والمعنى ان اذنب منكم نفر واتاني آخرون يتبرؤن من جناياتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافاتكم جميعا (٣) المقرف الذي امه عربية وابوه مولي ضد الهجين اي اننا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشا يعجز المقرفون فيها و يلحقهم الضعف والعار و يصيبهم النكال فيخمل ذكرهم فكانهم قد هلكوا (٤) العجز مؤخر الشيء والحزن ضد السهل واللوي هنا موضع وقوله حيي جديس قيل اراد بالحيين جدسا وجديسا والقصد بلادهم وديارهم لانهم لم يكونوا موجودين وقت ذاك والرعيل القطعة المتقدمة من الخيل والجمع رعال يقول اوائل هذه الخيل قد جاوزت حيي جديس واواخرها بالحزن فاللوي (٥) الحرشف الجماعة الكثيرة والرجلة المشاة وتتاح اي تقدر وغرات جمع غرة من الغرارة وهي الغفلة معناه ان تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة اي لهم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

أبى لهم أن يعرفوا الضيم أنهم   بنو ناتق كانت كثيراً عيالها (١)

فلما أتينا السفح من بطن حائل   بحيث تلاقى طلحها وسيالها (٢)

دعوا لنزار وانتمينا لطيّء   كأسد الشرى إقدامها ونزالها (٣)

فلما التقينا بين السيف بيننا   لسائلة عنا حفيّ سؤالها (٤)

ولما تدانوا بالرماح تضلعت   صدور القنا منهم وعلّت نهالها (٥)

ولما عصينا بالسيوف تقطعت   وسائل كانت قبل سلماً حبالها (٦)

فولّوا وأطراف الرماح عليهم   قوادر مربوعاتها وطوالها (٧)

---

(١) الناتق المرأة الكثيرة الاولاد فالعيال هنا كناية عن الاولاد معناه ابي لهم ان يضاموا كثرة عددهم (٢) السفح اسفل الجبل حيث يغلظ و بطن حائل موضع والطلح والسيال نوعان من الشجر وجواب لما البيت بعده (٣) انتمينا انتسبنا اي قالوا يالنزار وقلنا يالطيء مشابهين للاسود وقوله كاسد الشري الى آخر البيت معناه اقدامها ونزالها كاقدام اسد الشري ونزالها فهو على حذف مضاف (٤) الحفي في السؤال المبالغ فيه اي لما تحاربنا ميز السيف بيننا و بين المنتسبين الى نزار واظهر حسن بلاء احد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه لامرأة مبالغة في السؤال عنا (٥) تضلعت امتلأت شبعاً وريا وقوله وعلت نهالها من العلل وهو الشرب الثاني ضد النهل وهو الشرب الاول اي شربت من دمائهم ثانياً بعد شربها اولا (٦) يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والياء يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضاً نقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات والسلم المسالمة (٧) المربوع

وقال عمرو بن معدي يكرب

ليس الجمال بمئزر   فاعلم وإن رُدِّيت بردا (١)

إن الجمال معادن   ومناقب أورثن مجدا (٢)

أعددت للحدثان سا   بغة وعدّاء علندى (٣)

نهداً وذا شطب يقـ   ـدّ البيض والأبدان قدّا (٤)

وعلمت أني يوم ذا   ك منازل كعباً ونهدا (٥)

قوم إذا لبسوا الحديـ   ـد تنمّروا حلقاً وقدّا (٦)

المتوسط بين القصير والطويل يقول انهزموا واسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها واوساطها والقصد جميعها (١) كان غاية اللبوس عندهم ان يأتزروا بمئزر و يلبسوا فوقه بردا حتى ملوكهم و يسمون ذلك خلعة يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب (٢) المناقب الخصال الجميلة والمعنى ان جمال الانسان في اصوله الزكية وافعاله الكريمة التي تورث المجد والشرف (٣) الحدثان الحوادث والسابغة الدرع الواسعة والعداء الفرس الكثير الجري والعلندي الغليظ الشديد من كل شيء يقول هيأت لدفع الحوادث درعاً واسعة وفرساً ضخماً شديداً جيد الجري كثيره (٤) يقال فرس نهد اي ضخم طويل والشطب طرائق السيف والقد القطع طولا والقط القطع عرضاً والبيض جمع البيضة من الحديد والابدان الدروع (٥) كعب ونهد قبيلتان ومعنى البيت علمت اني منازل هؤلاء فاعددت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة اليه (٦) قوله تنمروا فيه تأويلات أجودها انهم اذا لبسوا الدروع واليلب تشبهوا بالنمر في افعالهم في الحرب والحلق الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين والقد اراد به اليلب وهو شبه

كُلُّ امْرِىءٍ يَجْرِي إِلَى ... يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا (١)

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا ... يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدَّا (٢)

وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا ... بَدْرُ السَّمَاءِ اذا تَبَدَّى (٣)

وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي ... تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جِدَّا (٤)

نَازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ ... أَرَ مِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدَّا (٥)

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْ م ... ذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا (٦)

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ ... بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا (٧)

مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْ م ... تُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا (٨)

درع كان يتخذ من الجلد الغير المدبوغ (١) كل امريء هذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن (٢) قوله يفحصن بالمعزاء اي يؤثرن فيها من شدة الجري والمعزاء الارض الصلبة وشدًا مفعول له اي يفحصن لشدهن (٣) لميس اسم امرأة اي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كانها بدر السماء اذا تبدى وانما فعلت ذلك اما للتشبيه بالاماء لتأمن السباء واما لما داخلها من الرعب (٤) بدت محاسنها ظهرت (٥) كبش الكتيبة رئيسها يقول لما رأيت الشدة نازلت كبش الاعداء ولم يردعني الفزع من منازلته (٦) بان اشدا اي بان احمل عليهم يقول هم ينذرون انهم ان اقوني قتلوني وانا انذران لقيتهم حملت عليهم (٧) بوأته انزلته اي كم من اخ لي موثوق فجعت به (٨) يستعملون الزند في معنى الشيء القليل كما يستعملون النقير والقطمير في ذلك والمعنى اني لم اجزع ولم اهلع

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ ... وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا (١)

أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيـ م نَ ... أُعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدَّا (٢)

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا (٣)

وقال عمرو ايضاً

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا ... حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ (٤)

وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً ... حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ (٥)

كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ ... وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ (٦)

وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي ... مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ (٧)

لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيئًا (١) الجلد القوي الشديد اي كفنته ودفنته وتجلدت بعده (٢) قيل ان المراد بالذاهبين من مضى من عشيرته اي انه المعتمد عليه بعدهم وقوله اعد للاعداء ذكروا فيه وجوهًا اظهرها انه لفروسته وحماسته يعد بجملة من الشجعان ويقوم مقامهم في وجه الاعداء ويقال ان عمرا هذا كان يعد بالف فارس لشدة بأسه (٣) ينتصب فردا على الحال اي منفردًا اي قد مضى قرنائي فصرت وحدي لا صاحب لي يعينني على الامور كالسيف لا ثاني له في غمد (٤) اجمع رجلي بها اي بفرس اضمهما عليها استدر الجري وقوله واني لفرور من الفر معناه انه يفر اذا كان الفرار احزم (٥) ولقد اعطفها يدل على انه يفر ثم يعطف والهرير من الصوت وهو اذ كره ايضًا وهو المراد هنا اي للنفس من الموت كراهة (٦) ما زايدة والروع الخوف وهو هنا الحرب وقوله جديرا اي خليق (٧) وابن صبح قالوا فيه انه يستهزئ به اى

وقال قيس بن الخطيم

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ ... لها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءها (1)

ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقَها ... يرى قائمٌ من دونها ما وراءها (2)

يهونُ عليَّ أن تردَّ جراحُها ... عيونَ الأواسي إذ حَمِدتُ بلاءها (3)

وساعدني فيها ابنُ عمرو بنِ عامرٍ ... خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها (4)

وكنتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبّةً ... أُسَبُّ بها إلّا كشفتُ غطاءها (5)

فإنّي في الحربِ الضَّروسِ موكَّلٌ ... بإقدامِ نفسٍ ما أُريدُ بقاءها (6)

إذا ما اصطبحتُ أربعاً خطَّ مئزري ... وأتبعتُ دلوي في السَّماحِ رشاءها (7)

يغير وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه اليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافى والسادر الذي يجيء من غير جهته (١) الثائر من يأخذ بالثار والنفذ الخرق والشعاع المتفرق وهو هنا المنتشر من الدم ومعناه طعنته طعنة من يطلب بثاره فلم ابق غاية والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع انفاذ (٢) ملكت من قولهم ملكت العجين اذا بالغت في عجنه معناه اني شددت بهذه الطعنة كفى ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها (٣) الاواسي النساء المداويات للجراح يقول اذا نظرت الاواسي الى هذه الطعنة ردت عيونهن من قبحها (٤) ابن عبد القيس كان قتل جده فاستعان على قتله بخداش وانما عد مساعدة خداش له في اخذ ثاره نعمة لانها يد يستحق عليها خداش الشكر منه (٥) وكنت امرأً الى آخر البيت معناه اني لا اسمع شيئاً يحط بشرفي الا بادرت الى ازالته والسبة العار (٦) الضروس الشديدة ويروي العوان وهي التي قوتل فيها مرة بعد مرة (٧) اذا ما اصطبحت

متى يأتِ هذا الموتُ لا تُلفَ حاجةٌ ... لنفسيَ إلّا قد قضيتُ قضاءها (1)

ثأرتُ عديّاً والخطيمَ فلم أُضِعْ ... ولايةَ أشياخٍ جُعلتُ إزاءها (2)

قال الحرث بن هشام

اللهُ يعلمُ ما تركتُ قتالَهم ... حتى علوا فرسي بأشقرَ مزبدِ (3)

وشممتُ ريحَ الموتِ من تلقائهم ... في مأزقٍ والخيلُ لم تتبدّدِ (4)

وعلمتُ أنّي إن أقاتلْ واحداً ... أُقتلْ ولا يضرُرْ عدوّيَ مشهدي (5)

فصددتُ عنهم والأحبّةُ فيهمِ ... طمعاً لهم بعقابِ يومٍ مُرصدِ (6)

اي شربت وقت الغداة وقوله خط مئزري اي اثر في الارض بسحبه عليها والمعنى انه يسكر فيسحب مئزره وقوله واتبعت الى آخر البيت هو من قولهم في المثل اتبع الفرس لجامها والدلو رشاءها اي تمم امرك والرشاء الحبل كانه نعل معظم السماح في صحوه وتممه في سكره (١) متى يأت الى آخر البيت معناه ان له همة عالية يدرك بها كل ما يطلبه (٢) ثأرت عديا والخطيم اي قتلت من قتلهما وعدي جده والخطيم ابوه وقوله جعلت ازاءها اي جعلوني اقوم بها من قولك فلان ازاء مال اذا كان يقوم باصلاحه (٣) اشقر مزبد يريد به الدم لانه اذا بدر من الطعنة فقد ازبد اى علاه زبد ومعنى ذلك انه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه او جرح هو فعلا فرسه دمه والسبب في قوله الله يعلم الى آخر ابياته انه كان هرب يوم بدر فعيره حسان فقال ذلك يعتذر به من هربه (٤) وشممت ريح الموت هذا مثل ومعناه انه غلب ظنه انه لو وقف قتل والمأزق المضيق والتبدد التفرق (٥) واحداً اى منفرداً وقوله مشهدى اى حضورى معناه ان حضوره لا يضر اعداءه بل ينفعهم لانه اذا كان وحده قتلوه ففرحوا وغنموا (٦) يريد بالاحبة اخاه ابا

قال الفرار السلمي

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ ... حَتَّى إِذَا ٱلْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي (١)

فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ ٱلرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ (٢)

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ ... وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لَا تَبْعَدِ (٣)

قال بعض بني اسد

يَدَيْتُ عَلَى ٱبْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ ... بِأَسْفَلِ ذِي ٱلْجِذَاةِ يَدَ ٱلْكَرِيمِ (٤)

قَصَرْتُ لَهُ مِنَ ٱلْحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ ٱلْحَمِيمِ (٥)

جبال ورهطه من اهل مكة تركهم في المجمع فقتلوا واسروا وقوله بعقاب يوم مرصد معناه اعرضت عنهم لطمعي في ان يعقب الله لي يوماً يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فانتهز الفرصة (١) لبستها اي خلطتها وقوله نفضت لهايدي كناية عن كونه اعرض عنها يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم وتركتهم وشأنهم (٢) تقص اى تكسر والمنعفر الملقى في العفر وهو التراب يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع القى في العفر وآخر مطعون او مجروح وقد اسند الى ما يمسكه وبه رمق (٣) لا تبعد اى لا تهلك وهى كلمة تقال للميت (٤) يديت وأيديت بمعنى واحد اى انعمت واليد في قوله يد الكريم معناها النعمة وضعت موضع المصدر كانه قال انعمت عليه انعام الكريم وذو الجذاة موضع (٥) الحمَّاء اسم فرسه ومعنى البيت جبست له فرسي فاردفته عليه لما شهدت وغاب عن دار الحميم اى لم يجد من يحميه في ذلك الوقت وكان ابن حسحاس هذا قد صرع يوم جبلة فرآه الاسدى مجروحاً فاردفه

أُنَبِّئُهُ بِأَنَّ ٱلْجُرْحَ يُشْوِي ... وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ (١)

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ ... مَكَانَ ٱلْفَرْقَدَيْنِ مِنَ ٱلنُّجُومِ (٢)

ذَكَرْتُ تَعِلَّةَ ٱلْفِتْيَانِ يَوْمًا ... وَإِلْحَاقَ ٱلْمَلَامَةِ بِٱلْمُلِيمِ (٣)

قال الشدّاخ بن يعمر الكناني

قَاتِلِي ٱلْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا ... يَدْخُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ (٤)

أَلْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ ... فِي ٱلرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا (٥)

أَكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْـ ... ـدُونِي كَأَنِّي لِأُمِّهِمْ جَمَلُ (٦)

خلفه على فرسه (١) يشوى اى يخطىء ولم يصب المقتل والعجلزة الصلبة والجموم الذى لا ينقطع جريه والمراد ان تبليغك المأمن سهل وان جرحك هين (٢) الفرقدان نجمان معناه لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين ولم اصنع معه جميلاً وانما حملني على ذلك كرم طباعي (٣) التعلة مصدر علله وتعلة الفتيان حديثهم الذي يتعللون به فيقولون احسن فلان واساء فلان والمعنى علمت ان فعلي سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به فيعلل بعض الناس به بعضاً فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذي الام عليه من اسلام ابن حسحاس للمهالك والمليم الذي يفعل ما يلام عليه (٤) قاتلى القوم الى آخر ابياته السبب فيها ان خزاعة اقتتلت هي وبنو اسد فعلتها بنو اسد فاستنصرت ببني كنانة فذكر الشداخ قرابة بني اسد فخذل كنانة عن نصر خزاعة فقال قاتلى القوم ياخزاع اي قاتلى القوم وحدك ولا تطلبي منا ان ننصرك عليهم وخزاع مرخم خزاعة والفشل الضعف والجبن (٥) لا ينشرون اي لا يعيشون بعد قتلهم معناه انهم مثلكم مخلوقين خلقة الآدميين واذا قتل منهم الرجل لم يعش (٦) تحدوني

قال الحصين بن الحمام المرّي

تأخَّرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجدْ ... لنفسي حياةً مثلَ أنْ أتقدَّما (١)

فلسنا على الأعقابِ تدمى كلومُنا ... ولكن على أقدامنا تقطرُ الدِّما (٢)

نُفلِّقُ هاماً من رجالٍ أعزَّةٍ ... علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما (٣)

وقال رجل من بني عقيل

بِكُرْهِ سَراتنا يا آلَ عمرٍو ... نُغاديكم بمُرهفةٍ صِقالِ (٤)

نُعدّيهنَّ يومَ الرَّوعِ عنكم ... وإنْ كانت مُثلَّمةَ النِّصالِ (٥)

اي تسوقني يقول اتسوقني خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كاني ناضح لاهم يستقي عليه الماء فيقال له اقبل بالدلو وادبر وفي ذكرامهم احتقار لهم (١) تاخرت الى آخر البيت معناه انه لما تاخر طمع فيه العدو وظنه جباناً فاجترأ عليه فلم يجد لنفسه حياة مثل التقدم لان الجبان يطمع فيه كل احد فيكون سريع العطب (٢) الاعقاب جمع عقب وهو موُخر القدم والكلوم الجراح يقول نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا (٣) الهام جمع هامة وهي الرأس يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق (٤) المرهفة السيوف والصقال جمع صقيل يقول بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال بكره سراتنا لان الرؤساء يحبون اصلاح ذات البين لان عز الرئيس باصحابه (٥) نعديهن اي نصرفهن والمعنى نصرف عنكم السيوف ابقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وان كانت نصالها قد تفللت من كثرة ماتقارع بها

لها لونٌ من الهاماتِ كابٍ ... وإنْ كانت تُحادَثُ بالصِّقالِ (١)

ونَبكي حينَ نقتلُكم عليكم ... ونقتلُكم كأنّا لا نُبالي (٢)

وقال القتال الكلابي

نَشَدْتُ زياداً والمقامةُ بيننا ... وذَكَّرتُهُ أرحامَ سِعرٍ وهيثمِ (٣)

فلمّا رأيتُ انَّهُ غيرُ منتهٍ ... أملتُ لهُ كفّي بلَدنٍ مُقوَّمِ (٤)

ولمّا رأيتُ أنّني قد قتلتُهُ ... ندمتُ عليهِ أيَّ ساعةِ مَندَمِ (٥)

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي في قتله حمل بن بدر يوم جفر الهباءة

الاعداء (١) اللون الكابي من قولهم كبا وجهه اذا اربد والمعنى انها لا تزال تراها صدئة على تعهدنا لها بالصقال لانا لا نعريها من العمل (٢) ونبكي الى آخر البيت معناه اننا نبكي قتلاكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة ونقتلكم اذا احوجتمونا اليه فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه (٣) قوله نشدت زيادا الى اخر اياته السبب فيها ان القتال كان يتحدث مع ابنة عمه فرآه اخوها فنهاه عن محادثتها فلم ينته فأخذ السيف ليقتله فخرج القتال هارباً فتبعه اخوها فلما قرب منه عطف عليه القتال برمح وجده مركوزاً عند بيت في طريقه فقتله به فقال هذه الابيات ومعني البيت انه يقول اقسمت على زياد بالله تعالى ان يكف عني واهل المجلس بيننا حاضرون وذكرته من من ارحام هذين الرجلين ما يجمعني واياه طلباً للصلح فلم ينته (٤) قوله بلدن مقوم اي برمح لين مثقف (٥) قوله ندمت عليه اي ندمت حين لم تنفع الندامة

شَفَيتُ النَّفسَ مِنْ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ ... وَسَيْفي مِنْ حُذَيفَةَ قَدْ شَفَاني (١)

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي ... فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلاَّ بَنَانِي (٢)

وقال الحرث بن وعلة الذهلي

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فَإِذَا رَمَيتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي (٣)

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي (٤)

لَا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمُ ... وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ (٥)

أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمِ ... وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي (٦)

وَزَعَمْتُمُ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا ... إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ (٧)

(١) كان حمل بن بدر قتل اخا قيس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما (٢) البنان اطراف الاصابع يقول هم مني فاذا قتلتهم فكأني قطعت شيئاً من جسدي (٣) أُميم مرخم اميمة يقول قومي يا أُميمة هم الذين فجعوني باخي ووتروني فيه فاذا انتقمت منهم عاد ضرر ذلك علي لان عز الرجل بعشيرته (٤) الجلل الامر العظيم والمعنى ان تركت الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان انتقمت منهم او هنت عظمي اي اضعفته (٥) الرغم الاذلال وقد حول الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب متوعداً (٦) قوله ان يأبروا نخلا لغيرهم ذكروا فيه وجوهاً والوجه الاشبه بمذهب العرب هو ان نخلا في البيت كناية عن النساء لانهم يكنون بالنخلة عن المرأة ومعناه انه يسبي نساءهم فتوطاء فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل (٧) قيل ان اول من قرعت له العصا عمرو بن حممة وكان مسنا وذلك ان العرب اتوه يتحاكمون اليه فغلط فقرعت له العصا ففطن للحكم معناه زعمتم انه لا حلوم لنا

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ ... وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ (١)

وَتَرَكْتَنَا لَحْماً عَلَى وَضَمٍ ... لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ (٢)

وقال اعرابي قتل اخوه ابناً له

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً ... إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ (٣)

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ... هٰذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي (٤)

وقال اياس بن قبيصة الطائي

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ ... لَئِنْ أَنَا مَالَأْتُ الْهَوَى لِاتِّبَاعِهَا (٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ ... فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا (٦)

فان كان الامر على ما زعمتم فنبهونا انتم وهذا تهكم منهم (١) الحنق الغيظ والهرم شجر ضعيف والمعنى اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطيء الشجرة الصعيفة وانما كانت وطأه المقيد ثقيلة لانه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب ارادته (٢) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليحفظه من الارض وقوله لو كنت تستبقي من اللحم اي لو كنت تترك بقية منه (٣) التأساء التأسي يقول اعزي النفس عنه متأسيا بغيري ممن قتل ولده (٤) كلاهما اي اخوه وولده والمعني ان كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يرضي به عوضاً من فقدان الآخر (٥) الحاصن العفيفة والربعية المنسوبة الى بني ربيعة يقول لست ابن امرأة عفيفة من بني ربيعة ان كنت شايعت الهوى في طلب امرأة (٦) الم تر الى آخر البيت معناه الم تعلم ان الارض واسعة عريضة لم تعجزني بقاعها فلا تحملني بقعة منها على اتيان ماتاباه

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطِرَّةٍ ... رَدَدْتُ عَلَى بَطَّائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا (١)

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا (٢)

وقال رجل من بني تميم

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ (٣)

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ (٤)

سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا ... إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكُرَاعُ (٥)

فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ... وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ (٦)

وقالت امرأة من طيء

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لَمَالِكٍ ... وَمَنْ لَا يُجَبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ (٧)

همتي من اتباع امرأة او غيرها (١) المبثوثة المتفرقة والدبي الجراد والمسبطرة الممتدة والمعنى رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الارض رددت اولها على آخرها اي ضربت وجوه اوائلها حتى الحقتها باواخرها يريد انه كان رئيساً مطاعاً (٢) الخطي الرمح اي فعلت ذلك ليبين فضلي على غيري (٣) ابيت اللعن تحية كانت تقال للملوك في الجاهلية وسكاب اسم فرس والعلق الشيء النفيس (٤) مفداة اي تفدي من كرمها وعتقها وتشبع ويجاع لها العيال وهذه كانت عادة العرب (٥) اصل الكراع في اللغة انف يتقدم في الجبل فسمي به هذا الفحل لعظمه يقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا انتهيا الى كراع (٦) فلا تطمع الى آخر البيت معناه اني لا اسعفك بها استبعتها او استوهبتها اما وجدت الى الردسبيلاً (٧) الشرى

فَيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ ... بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ (١)

أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ ... مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ (٢)

فَيَقْتُلَ جَبْرًا بِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَاءً وَلَكِنْ لَا تَكَايُلَ بِالدَّمِ (٣)

وقال بعض بني فقعس

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأُلَى يَخْذُلُونَنِي ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ (٤)

فَهَلَّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... إِذَا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ (٥)

مكان والحفيظة الغضب اي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم اي يجرح وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل (١) العتل القود بعنف والفنيق من قولهم تفنق في عيشه اذا تنعم وهو الفحل المصنوع للنحلة والمسدم المشدود الفم من خوف عضاضه والمعنى ما اضيع الفتيان في ذلك الوقت وانما ضاعت الفتيان بضياعه لانهم منسوبون اليه فحين اضاعوه ضاعوا (٢) الكريهة الشدة في الحرب وابنها الملازم لها والترات جمع ترة وهي الثار والغشمشم الذي يركب رأسه ولا يهاب الاقدام (٣) لم يكن له بواء اي نظيراً والمعنى اما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيراً فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد شريفاً كان او وضيعاً (٤) الالي هنا بنو العم وعلى حدثان الدهر في موضع الحال اي يخذلونني مقاسياً لما يحدث في الدهر اوان تقلبه وتغيره (٥) تفاقدوا اي فقد بعضهم بعضاً والابزى الذي يخرج صدره و يدخل ظهره يفعل ذلك في مشيه يخيل انه ابزى وقوله مائل الصدر اي مصعر من الكبر والانكب الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي مائلاً وهذه الصفات من الخداع في الحرب

وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا ... وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب (١)

فلا تأخذوا عقلا من القوم انني ... أرى العار يبقى والمعاقل تذهب (٢)

كأنك لم تسبق من الدهر ليلة ... إذا انت ادركت الذي كنت تطلب (٣)

وقال آخر

فلو أن حيا يقبل المال فدية ... لسقنا لهم سيلا من المال مفعما (٤)

ولكن أبى قوم أصيب أخوهم ... رضا العار فاختاروا على اللبن الدما (٥)

وقالت كبشة اخت عمرو بن معد يكرب

أرسل عبد الله اذ حان يومه ... إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي (٦)

ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا ... وأترك في بيت بصعدة مظلم (٧)

---

(١) الشجاع الحية الخبيث كني به وبالعقرب عن الاعداء يقول قد امتلأت الارض من الاعداء فهلا اعدوني لهم (٢) العقل والمعاقل الديات يقول لا ترغبوا في قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفني (٣) كانك لم تسبق الى آخر البيت معناه ان من ادرك ماطلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم (٤) سيلا مفعما والسيل يفعم به الشيء يجوز ان يكون المعنى سيلا ذا افعام ومعنى البيت لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لارضيناه بالمال الكثير (٥) اللبن كناية عن الابل التي تؤدي في الدية لانه منها والمعنى امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضي بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية (٦) قولها لا تعقلوا لهم دمي اي لا تأخذوا بدل دمي دية منهم (٧) الإفال جمع افيل وهومن

ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم ... وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم (١)

فإن أنتم لم تثأروا واتديتم ... فمشوا بآذان النعام المصلم (٢)

ولا تردوا إلا فضول نسائكم ... إذا ارتملت أعقابهن من الدم (٣)

وقال عنترة بن الاخرس المعني من طيء

أطل حمل الشناءة لي وبغضي ... وعش ما شئت فانظر من تضير (٤)

فما بيديك نفع أرتجيه ... وغير صدودك الخطب الكبير (٥)

ألم تر أن شعري سار عني ... وشعرك حول بيتك لا يسير (٦)

اولاد الابل ما بلغ سبعة اشهر وقولها واترك في بيت اي قبر وصعدة اسم محل كانوا يزعمون ان القتيل اذا اهدر دمه ولم يثأر يبقى قبره مظلما (١) قولها وهل بطن عمرو الى آخر البيت تزهيد له في قبول الدية كما روى في الخبر هل بطن آدم الاشبر في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا (٢) المصلم المجدع الاذنين وقيل الاصم والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام لا تسمعون ما يقال فيكم من العار قيل ان النعام كلها صم لا تسمع وليس لها آذان وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم (٣) كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان تتأخر النساء حتى تصدر كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن و يتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل وقوله ارتملت اعقابهن اى تلطخت بدم الحيض تفظيع للشأن ومعنى هذا الكلام انه لا شرف لكم بعد اخذكم الدية (٤) الشناءة البغض مع العداوة و يقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى واحد (٥) الخطب الامر الصعب على النفس المعنى ان ما يأتي من الحوادث غير صدودك خطب كبير واما صدودك فسهل يسير (٦) الم تر ان شعري الى آخر البيت معناه

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي ... كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ (١)

وقال الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ ... أَنْمِي عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلشَّنَآنِ (٢)

مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ ... إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي (٣)

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى ٱلْأَقْرَانِ (٤)

إِنِّي إِذَا خَفِيَ ٱلرِّجَالُ وَجَدْتَنِي ... كَٱلشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ (٥)

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا ... لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا (٦)

الم تعلم وتحقق ان شعرك الذي نسبتني فيه الى ما لا يليق بشرفي لم يصبني منه شيء لانك كاذب فيه وان شعري الذي قلته فيك محيط ببيتك لا يفارقك لاني صادق فيه و يجوز ان يكون المعنى ان الرواة روت شعري لجودته وتركت شعرك لرداءته (١) من قبلي أي من جهتي يقول من بغضك لي لا تقدر على النظر اليّ كأن بيني و بينك الشمس (٢) الشنآن البغض ومعنى البيت اني مرموق محسود على ما قد عرفته من احوالي زائد كل يوم علي بغضاء الناس (٣) الملمة الحادثة ومعناه ان كل ما يعتريني من الشدائد فيه شرف لنفسي وتعظيم لشأنها لحسن بلائي فيها وصبري عليها (٤) المتخمط المتكبر الغضبان و بوادره ما يبدر من سطواته ومعناه ان الدواهي اذا نزلت بساحته لا تلين لها عريكته (٥) اني اذا خفي الرجال الى آخر البيت اخذ منه بشار قوله * انا المرعث لا اخفي على احد * ذرّت بي الشمس للقاصي وللداني * (٦) مهلاً كرره للتوكيد أي رفقاً بنا يا بني عمنا قيل يريد التهكم بهم

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونَا وَنُكْرِمَكُمْ ... وَأَنْ نَكُفَّ ٱلْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا (١)

مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا ... سِيرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا (٢)

أَللّٰهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمُ ... وَلَا نَلُومُكُمُ أَنْ لَا تُحِبُّونَا (٣)

كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ ... بِنِعْمَةِ ٱللّٰهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا (٤)

وقال الطرماح بن حكيم

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي ... بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ ٱمْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ (٥)

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِٱللِّئَامِ وَلَا تَرَى ... شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ ٱلشَّمَائِلِ (٦)

إِذَا مَا رَآنِي قَطَّعَ ٱلطَّرْفَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنِيَ فِعْلَ ٱلْعَارِفِ ٱلْمُتَجَاهِلِ (٧)

---

(١) ان تهينونا أي في ان تهينونا فاوصل الفعل بنفسه يقول لا تقدروا انكم اذا اهنتمونا قابلناكم بالاكرام (٢) يقال نحت اثلته اذا ذمه وتنقصه وقوله كما كنتم تسيرونا اي ارجعوا الى سيرتكم الاولى (٣) انا لا نحبكم الى آخر البيت معناه انا قد ابغضناكم فلا لوم عليكم ان ابغضتمونا (٤) انما جعل بغض كل طائفة منهم للاخرى نعمة من الله تعالى عليهم لانهم مع التباغض يتفرقون وفي تفرقهم صلاح لهم وفي قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم (٥) يقال للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل والمعنى زادني بغاضتي الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حباً لنفسي لان التمايز بيني و بينه هو الذي ادّاه الى بغضي ولو كنت مثله ما كان يبغضني فازدت بذلك محبة لنفسي (٦) واني شقي باللئام معطوف على اني في البيت الاول يقول وزادني حباً لنفسي ايضاً شقوتي باللئام حتى تنقصوني واغتابوني (٧) المتجاهل الذي يرى انه جاهل وليس بجاهل يقول اذا ابصرني ارتد طرفه عني وقطع نظره اليّ

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ (١)

أَكُلُّ امْرِئٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا ... مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ (٢)

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى ... وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ (٣)

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ (٤)

قال بعض بني فقعس

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... قَرْحَى الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ (٥)

نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ ... وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي (٦)

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ ... وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ (٧)

كالذي يعرف الشيء و يتكلف جهله (١) كفة الحابل هي الحفيرة التي تنصب الحبالة فيها لانها تجعل كالطوق والحابل صاحب الحبالة (٢) مقصراً أي مهملاً ما فيه شرفه وشرف بنيه (٣) المسعاة السعي واضطني افتعل من الضني يقول انه يضني اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم اهل الفضائل ولا يضني منه يصفه بالقحة (٤) القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة (٥) الضب الحقد الخفي وانما سمي ضباً لان الضب يختفي في جحره طول الشتاء والافناد جمع فند وهو الفحش والخطاء في الرأي يقول هم اعداء قرحت قلوبهم من الغيظ علي فهم يعاودون في القول الخني وقوله وذوي ضباب اي رب قوم ذوي احقاد (٦) ناسيتهم اي رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لي حتى نسوا يقول لم اكاشفهم ولا اظهرت لهم علمي بعداوتهم لاعدهم لمن هو ابعد منهم واشد عداوة و يوضحه البيت الذي بعده (٧) قيل لبعض حكماء العرب ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دَفَعْنَاكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ (١)

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ ... وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ (٢)

مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ (٣)

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ (٤)

بَنِي عَمِّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا ... عَلَى حَسَبٍ مَا فَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ (٥)

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا ... فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ (٦)

المعنى ان الانسان قد يضطر الى نصرة بنى الاعمام وان كانوا منطوين على ضغائن (١) من محاورات قريش ان بعضهم قال لآخر منهم مستضعفاً لما اورده عليه هذا دفع بالراح فقال مجيباً له كلا ان معها الاصابع ومعنى البيت انه يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو اغلظ منه فلم ترتدعوا به فصرنا الى ما فيه النكاية (٢) الاحلام هنا العقول (٣) يجوز ان يكون مسسنا بمعنى اصبنا واختبرنا او بمعنى طلبنا قوله وكلنا الى آخر البيت اي كل واحد منا يعني اهل بيتهم اي افتخرنا بالآباء بعض الافتخار وكل واحد منا شريف (٤) المضاجع كناية عن الازواج اي نظرنا فاذا نحن وانتم سواء في شرف الاباء ولكننا اكرم امهات منكم (٥) ما فات قيد الاكارع اي هو في موضعه لم يزل عنه قدر كراع اراد بالجمع الواحد (٦) المراد بالجهل ما يدعو اليه الجهل من الشر يقول وثب الشر في المكروه بيننا اي ارتفع وعلا فكل يأخذ منه بنصيب واراد انا نتحارب والحرب لادعة فيها اي لا سكون فيها ولا راحة فلهذا قال غير وادع

وقال جابر بن رألان السنبسي

لَعَمْرُكَ ما أَخزَى اذا ما نَسبتَنِي ... اذا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنَا (١)

وَلٰكِنَّمَا يَخْزَى امْرُؤٌ تَكْلِمُ اُستَهُ ... قَنَا قَوْمِهِ إِذَا اُلرِّمَاحُ هَوَيْنَا (٢)

فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ ... فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمُ وَشَرَيْنَا (٣)

وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزِّهَا ... وَنَحْنُ وَرِثْنَا غَيْثًا وَبُدَيْنَا (٤)

وَأَيُّ ثَنَايَا اُلْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا ... وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا (٥)

قال سبرة بن عمرو الفقعسي

أَتَنْسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ (٦)

وَنِسْوَتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ (٧)

(١) البطل الباطل والمين الكذب (٢) تكلم استه اي تجرحها لكونه موليًا منهزمًا وقومه بنو عمه اي حين ينهزم يولي الدبر فيطعن في استه فيخزي اي فيذل و يهون وقوله هوين اي انحططن للطعن يريد ان قومه يقاتلونه لبغضه لهم وكفى بهذا خزيًا (٣) وشرينا اي اسرناكم و بعناكم وجدعنا اذانكم والمعنى ان تبغضونا فحق لكم لانا قهرناكم وذللناكم وبالغنا في الاساءة اليكم وقوله في صدوركم اي لا تستطيعوا ان تكاشفونا بالعداوة (٤) غلبنا بالجبال اي جبال طيئ وغيث و بدين رجلان من طيئ (٥) الثنايا جمع ثنية وهي هنا الجبل وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه حرقًا اذا سحقه من غيظه يقول اي جبل من العز لم نعله وانتم تنظرون الينا غضابًا متغيظين علينا (٦) قراقر اسم واد والمعنى انه يقول دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك (٧) الروع

أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا ... وَذٰلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ (١)

نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا ... وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ (٢)

فقال آخر من بني فقعس

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا ... وَمَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ (٣)

فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا ... غِلَاظًا فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ (٤)

وقال جزء بن كليب الفقعسي

تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا (٥)

فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً ... بِأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا (٦)

هنا الحرب وقوله يخلن إماء اي يحسبن اماء وكانت الحرة في ذلك الوقت تتشبه بالامة خوفًا على نفسها من السبي (١) ظاهر اي زائل يريد لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح لا محظور فيه وعاره ذاهب (٢) نحابي من المحاباة وهي العطاء يقول نحن نجعلها حباء لنظرائنا ونبيعها فنصرف اثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان (٣) وما يرغي لشداد فصيل اي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بان يفصل عن امه بنحر او هبة يصفهم بالبخل او المعنى انهم فقراء لا فصيل لهم فيرغي والفصيل ولد الناقة (٤) الانامل رؤس الاصابع يقول ان جربتمونا وجدتمونا غلاظًا على من يصول علينا (٥) تبغي ابن كوز اي تطلب وقيل من البغي وقوله ليستاد منا اي يتزوج في ساداتنا وقوله ان شتونا اي دخلنا في الشتاء والشتاء الجدب (٦) الحزازة الغيظ يقول ليس يشتد علي رجوعك خائبًا غير ظافر بطلبتك مزريًا عليك بردنا اياك وزاريًا علينا لتقديرك انا اسأنا

وَإِنَّا عَلَى عَضِّ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي تَرَى نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ ٱلْمَخَازِي ٱلدَّوَاهِيَا (١)

فَلَا تَطْلُبَنْهَا يَا ٱبْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَذَا ٱلنَّاسُ مُذْ قَامَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْجَوَارِيَا (٢)

وَإِنَّ ٱلَّتِي حُدِّثْتَهَا فِي أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ ٱلْإِبَاءِ كَمَا هِيَا (٣)

وقال زيادة الحارثي

لَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرَا (٤)

وَمَا تَزْدَهِينَا ٱلْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمِ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرَا (٥)

وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ ٱلسَّمَاءِ فَلَا نَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرَا (٦)

وقال مسور بن زيادة الحارثي

الى انفسنا بانصرافنا عنك (١) عض الزمان تحامله على اهله يقول نحن نقاسي الدواهي من شدة الحال وكلب الزمان هربًا من المخازى (٢) فلا تطلبنها الى آخر البيت اى لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها فلك في سائر الناس مندوحة عنها فان النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب كانت قبل ذلك تقتل البنات (٣) الاباء الكبر والنخوة ههنا يقول ان اصابتنا السنة فنحن على ما كنا عليه من عزة النفس وشرف الهمة (٤) الضمير في به يرجع الى ما ذكره ودل عليه من قوله خير قومهم وتقدير البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخرًا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظرائنا فنباسطهم (٥) تزدهينا اي تستخفنا والنزر القليل يقول ما يستخفنا الكبر على قومنا اذا كلمونا ان نكلمهم قليلاً (٦) يسمون الملك بماء السماء لانه للناس بمنزلة المطر في جوده يقول نحن بنوملك فلا نرى لانفسنا غاية دون ان نكون ملوكا

أَبَعْدَ ٱلَّذِي بِٱلنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ (١)

أُذَكَّرُ بِٱلْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِي (٢)

فَإِنْ لَمْ أَنَلْ ثَأْرِي مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنِي عَمِّنَا فَٱلدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ (٣)

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ (٤)

أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلْكَلَ ٱلْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ (٥)

يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبِلْ عَلَى ٱلْمَالِ تَعْقِلِ (٦)

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِئَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ (٧)

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنَ ٱلدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ ٱلْعَيْنِ تَنْجَلِي (٨)

---

(١) النعف ما استقبلك من الجبل والمعنى أأذكر بالبقيا اي الابقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل المرهن في قبر ذي تراب وجندل اي حجارة (٢) المؤتلي المقصر يقول أأسام البقيا علي من وترني وابقائي عليه اني اجهد في قتله والجهد لا ابقاء فيه ولكن المعنى يكون مني الانتقام بدل الصفح ومثل هذا قول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * (٣) متطول مصدر مثل تطول والمعنى ان لم ادرك ثاري قريبًا ففي الدهر تطاول (٤) او اعجل يريد لمثلها فحذف ومعنى البيت انه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب ان لم يجتهد في الطلب بثاره فاما ان يقتل واما ان يظفر (٥) الكلكل الصدر وهو هنا مثل وكذا الاناخة وهذا الكلام تهدد في انه سيكافئهم على ما بدؤا به (٦) اقبل على المال اي مال الدية يقول يشيرون عليّ باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابني ولعلهم لو اصيبوا بما اصبت به لم تقنعهم الدية (٧) الذئاب هنا كناية عن الاعداء (٨) تنجلي اي تنكشف

وقال بعض بني جرم من طيء

إخالُكَ موعِدي ببني جُفَيْفٍ ... وهالةَ إنّني أنهاكِ هالا (١)

فإلّا تنتهي يا هالَ عنّي ... أدعْكِ لمن يعاديني نكالا (٢)

إذا أخصبتمُ كنتمْ عدوًّا ... وإنْ أجدبتمُ كنتمْ عيالا (٣)

وقال آخر

أللؤمُ أكرمُ من وبرٍ ووالدِهِ ... واللؤمُ أكرمُ من وبرٍ وما ولدا (٤)

قومٌ إذا ما جنى جانيهمِ أمنوا ... من لؤمِ أحسابِهم أن يُقتلوا قودا (٥)

واللؤمُ داءٌ لوبرٍ يُقتلونَ بهِ ... لا يُقتلونَ بداءٍ غيرِهِ أبدا (٦)

(١) بنو جفيف وهالة قبيلتان يقول احسبك تهددني ببني جفيف وبهالة ثم اقبل على هالة فقال لها انني ازجرك عن نصرة من يعاديني وهالا آخر البيت مرخم هالة (٢) النكال اسم لما يجعل عبرة للغير يقول ان لم تنتهي عني يا هالة انزلت بك عقوبة يتعظ بها من يعاديني (٣) اذا اخصبتم الى آخر البيت معناه انه يصفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ اي اذا وجدتم سعة عاديتمونا وان اضقتم وضعتم كلكم علينا (٤) وبر بن الاضبط قبيلة من كلاب يقول اللؤم نفسه اكرم من وبر ووالده واولاده (٥) القود قتل القاتل بالقتيل يقول هم قوم اذا جر احدهم جريرة أمن جميعهم للؤم احسابهم ان يؤاخذ كلهم بها فكيف الواحد منهم كأن دماءهم لا تفي بدم قتيل من غيرهم (٦) واللؤم داء لوبر اي داؤهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الادواء وهذا مأخوذ من قولهم العيوب مقاتل

وقال آخر

ألا أبلغا خُلّتي راشدًا ... وصنوي قديمًا إذا ما اتّصلْ (١)

بأنّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ ... وأنّ العزيزَ إذا شاءَ ذلّ (٢)

وأنّ الحزامةَ أنْ تصرِفوا ... لحيٍّ سوانا صدورَ الأسلْ (٣)

فإنْ كنتَ سيّدنا سُدتَنا ... وإنْ كنتَ للخالِ فاذهبْ فخلْ (٤)

وقال بعض بني اسد

كلا أخوينا إنْ يرُعْ يدعُ قومَهُ ... ذوي جاملٍ دثرٍ وجمعٍ عرَمرَمِ (٥)

كلا أخوينا ذو رجالٍ كأنّهمْ ... أسودُ الشرى من كلِّ أغلبَ ضيغمِ (٦)

(١) الخلة الخليل والصنوان القرعان يخرجان من اصل واحد واتصل اي انتسب والمراد ابلغ خليلي قديمًا راشدًا وصنوي اذا ما انتسب اي قال عند انتسابه يا لفلان (٢) بان الدقيق الى اخر البيت معناه انه يقول ابلغاه ان صغير الامور يجني الكبير وان العزيز من الرجال متى اراد عاد ذليلاً بان يتجاوز حده ويدخل فيما لا يعنيه اي ان لم تتدارك الصغير صار كبيرًا (٣) الاسل الرماح قال بعضهم معناه ان ذل العزيز في محاربة قومه وذلك انه اذا حاربهم فغلبهم فت في عضد نفسه وان غلبوه لم يجد من ينصره عليهم (٤) الخال هنا الكبر يقول ان رمت سيادتنا من وجهها سدت وان كنت للكبر فاذهب واحسب انك سيد فانك لا تكون (٥) الجامل الابل والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم يقول كلا اخوينا اذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم في الكثرة يريد انه اذا دعاهم اعانوه بانفسهم واموالهم (٦) الاغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العض

فما الرشد في أن تشتروا بنعيمكم بئيساً ولا أن تشربوا الماء بالدم [(١)]

وقال حريث ابن عناب النبهاني

تعالوا أفاخركم أأعيا وفقعس إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم [(٢)]

إلى حكم من قيس عيلان فيصل وآخر من حيي ربيعة عالم [(٣)]

ضربناكم حتى إذا قام ميلكم ضربنا العدا عنكم ببيض صوارم [(٤)]

فحلوا بأكنافي وأكناف معشري أكن حرزكم في المأقط المتلاحم [(٥)]

فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم إلي وأنهى عنكم كل ظالم [(٦)]

وقال ابراهيم ابن كنيف النبهاني

تعز فإن الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان معول [(٧)]

(١) البئيس ضد النعيم معناه ليس الرشد ان يقتل بعضكم بعضاً فتختلط مياهكم بالدماء (٢) أأعيا وفقعس استفهام في الاصل نقل عن بابه والمعنى انافركم بالقضية التي يكون نتيجتها الاستفهام الى حكم واعيا وفقعس قبلتان (٣) اراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قرطبة و بالحكم من حي ربيعة دغفلا النسابة وحيا ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة (٤) قام ميلكم بمعنى تقوم وترك الخلاف يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم (٥) المأقط المضيق في الحرب يقول حلوا بناحيتي وناحية معشري نكن لكم حرزاً في الحروب (٦) اضيفكم اضمكم يقول قد كان اوصاني ابي بضمكم اليّ وزجر من اراد ظلمكم عنكم (٧) تعز اي تصبر وتجمل وقوله معول اي تعويل

فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً لحادثة أو كان يغني التذلل [(١)]

لكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحر أولى وأجمل [(٢)]

فكيف وكل ليس يعدو حمامه وما لامرئ عما قضى الله مزحل [(٣)]

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل [(٤)]

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس تجمل [(٥)]

ولكن رحلناها نفوساً كريمة تحمل ما لا يستطاع فتحمل [(٦)]

وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا فصحت لنا الأعراض والناس هزل [(٧)]

وقال آخر

وكم دهمتني من خطوب ملمة صبرت عليها ثم لم أتخشع [(٨)]

(١) يغني اي بنفع (٢) التعزي التصبر يقول لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر احسن منه فكيف وليس فيه منفعة و يوضحه البيت الذي بعده (٣) المزحل المبعد من زحل عن مكانه اذا تباعد عنه اي لا يجاوز احد ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد (٤) والحوادث تفعل اي تأتي باللين والصعوبة (٥) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بني فلان صلبة اي هم اعزاء اشداء وقناتهم خوّارة اي هم ضعاف (٦) رحلناها قيل معناه رحلنا لها فالضمير للحوادث كقولهم كالتك وكلت لك اي رحلنا لها انفوسنا الكريمة وحملناها ما لا تطيق من اثقال الدهر فحملته (٧) وقينا بحسن الصبر الى آخر البيت معناه انا بحسن صبرنا صحت لنا الاعراض واعراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها (٨) دهمتني

فَأَدْرَكْتُ ثَارِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ ‌ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تَقَطَّعِ (١)

وقال عويف القوافي الفزاري

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ ‌ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُوَّادُ (٢)

خَبَرًا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُوجِعٌ ‌ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ (٣)

بَلَغَ النُّفُوسَ بَلَاؤُهُ فَكَأَنَّنَا ‌ مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ (٤)

يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدِّنَا وَلَوْ انَّهُمْ ‌ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهَ بَادُوا (٥)

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ ‌ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهُرُ الْأَقْيَادُ (٦)

نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ ‌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ (٧)

اي فاجأتني والتخشع الخضوع يقول حملت فوادح الدهر فلم اخضع بل اصطبرت لها كأنها ما دهمتني (١) الذي قد فعلتم يعني قعودهم عن نصره معناه ان قعودهم عن نصره عار لهم لا يفارقهم كالقلائد في الاعناق لا تفارقها وهم يشبهون العار اللازم بالقلادة في العنق (٢) ذهب الرقاد الى آخر اياته السبب فيها ان عيينة كان حبسه الحجاج فقال عويف هذه الابيات يذكر فيها ما جرى على عيينة وقوله مما شجاك اي احزنك ونامت العواد أي اختصصت بما عري منه عوّادك (٣) الخبر الذي اتاه هو حبس عيينة (٤) بلاؤه أي بلاء الخبر والاجساد هنا جمع جسد وهو الدم اي وفينا الروح والدم (٥) يقال عثر جد فلان اذا ذهب امره وهلك و بادوا هلكوا اي يرجون هلا كنا ولو لا مكاننا لهلكوا (٦) لما بمعنى حين ظرف لقوله نخلت له نفسي اول البيت بعده وقوله تظاهر الاقياد اي يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين اذا لبس احداهما فوق الاخرى (٧) نخلت

وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتًى يَسُدُّ مَكَانَهُ ‌ بِالرِّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ (١)

أَمْ مَنْ يُهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ ‌ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ (٢)

وقال بشر بن المغيرة

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا ‌ وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ازْوَرَّ جَانِبُهْ (٣)

وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ ‌ وَشِبْعُ الْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ (٤)

فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ ‌ تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ (٥)

أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ‌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ (٦)

له اي خلصتها له وجاءت بصريحها يقول ان العداوات تذهب عند المصائب وكان عويف مراغمًا للعيينة (١) الرفد العطاء والجمع الارفاد اراد ببذل الرفد فحذف المضاف. (٢) كرائم المال خياره اي من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد اذا عدنا بعد هذا المذكور واهانة المال تكون بالبذل والنحر للضيفان (٣) اراد بالامير المهلب بن ابي صفرة والمغيرة اخوه و يزيد ابنه والمعنى جفاني عمي المهلب والمغيرة ابي وصار ابن عمي يزيد منحرفًا عني لاقتدائه بهما ولا زورار الانحراف (٤) الشبع قدرما يشبع الرجل من الطعام (٥) النوبة النائبة يقول اتخذني لنوبة فان الدهر لا تؤمن بوائقه قد يحتاج الى المستغني عنه لنائبة تحدث (٦) نبوة السيف ان يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها والسبب في هذه الابيات ان بشر بن المغيرة كان بخراسان مع عمه المهلب فلم يوله شيئًا فقال في ذلك ابياتًا ثم قال بعدها جفاني الامير الى آخر ما قال فوصله ابوه المغيرة وكلم المهلب فيه فولاه كورة وهو احد الفرسان المشهورين

وقال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا أيُّها الرّاكبان السائران معاً قولا لسنبس فلتقطف قوافيها (١)

إنّي امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي ومتّئدٌ من أن أقاذِعها حتّى أجازيها (٢)

لمّا رأوها من الأجزاع طالعةً شُعثاً فوارسها شعثاً نواصيها (٣)

لاذت هنالك بالأشعاف عالمةً أن قد أطاعت بليلٍ أمرَ غاويها (٤)

وقال آخر في ابن له

لا تعذلي في حندجٍ إنّ حندجاً وليثَ عِفِرّينٍ لديّ سواءُ (٥)

(١) سنبس قبيلة يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينها فان الحرب اكبر
امراً من الهجاء وتقطف من قطف الثمرة مثل القطع (٢) المتئد من التؤدة
وهي الاناة في الامر والتمكث فيه والمقاذعة الرمي بالفحش من القول اي لا ارضى
ان اقول قصيدة بقصيدة حتى اجازيها بالفعل (٣) الضمير في رأوها يعود على الخيل
يقول لما رأوا الخيل بارزة لهم من اجزاع الوادي طالعة عليهم وهي شعث
وفرسانها شعث اي غبر لطول السفر وجواب لما قوله لاذت هنالك الى آخر
البيت الذي بعد هذا (٤) الاشعاف جمع شعفة وهي اعلى الجبل واعلى كل شي
وقوله ان قد اطاعت ان مخففة من الثقيلة اي عالمة انها قد اطاعت وقوله ا
غاويها اي الامر الذي دبره لها غاويها وانما خص الليل بتدبير الامر فيه لا
اجمع للفكر (٥) حندج ابنه وقوله وليث عفرين قيل المراد به الاسد وقيل هو
قولهم في الحكاية عن العرب ابن خمسين ليث عفرين والمعنى ان حندجاً و
كان طفلاً فكأنه في نفسي رجل قد بلغ حق الرجولية من عقل وتجر

حميتُ على العُهّار أطهارَ أمّهِ وبعضُ الرجالِ المُدّعين غُثاءُ (١)

فجاءت به سبطَ البنانِ كأنّما عمامتُهُ بين الرجالِ لواءُ (٢)

وقال آخر

رأيتُ رباطاً حين تمّ شبابُهُ وولّى شبابي ليس في برّه عَتْبُ (٣)

إذا كان أولادُ الرجالِ حزازةً فأنت الحلالُ الحلوُ والباردُ العذبُ (٤)

لنا جانبٌ منه دميثٌ وجانبٌ إذا رامه الأعداءُ ممتنعٌ صعبُ (٥)

وتأخذه عند المكارمِ هزّةٌ
كما اهتزّ تحت البارحِ الغصنُ الرطبُ (٦)

وغيرها (١) العهار جمع عاهر وهو الفاجر قيل في معناه انني اخترتها قبل التزوج
من بيت كريم وشرف قديم وعفة معلومة فكأني قد حميتها وقوله المدعين
اي ليس كل من يدعي النسب الى الاباء يكون له اب والغثاء ما لا يعتد به
(٢) السبط الطويل يمدحه بالطول لان العرب تستحبه يقول جاءت به امه
طويلاً كأن عمامته على رأسه لواء لطول قامته (٣) ليس في بره عتب قيل معناه
انه يتحرى انواع البر بابيه فيقوم بما يحتاج اليه فلا يعتب عليه في شيء (٤) الحزازة
وجع في القلب من غيظ يقول اذا كان الاولاد تحزيزاً أي تقطيعاً في القلوب
لعقوقهم في موضع البر فانت العسل مشوباً بالماء العذب (٥) الدميث السهل يقول
هو سهل لنا وممتنع على الاعداء (٦) البارح من رياح الصيف وانما خص البارح
لان الغصن في الصيف الين منه في الشتاء

وقال آخر

وفارقت حتى ما أبالي من النوى ... وإن بان جيران علي كرام [١]

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على فقد الحبيب تنام [٢]

وقال آخر

روعت بالبين حتى ما أراع له ... وبالمصايب في أهلي وجيراني [٣]

لم يترك الدهر لي علقاً أضن به ... إلا أصطفاه بنأي أو بهجران [٤]

وقال طفيل الغنوي

وما أنا بالمستنكر البين إنني ... بذي لطف الجيران قدماً مفجع [٥]

جدير به من كل حي صحبتهم ... إذا أنس عزوا علي تصدعوا [٦]

---

(١) النوى البعد يقول ألفت مفارقة الوطن والاخوان شيئًا بعد شيء الى ان صرت لا ابالي بالتنائي منهم وان كرموا علي عند المجاورة (٢) جعلت بمعنى طفقت واقبلت يقول اخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوى على الفراق فلا يظهر منها جزع وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الاحبة (٣) البين الفراق يقول فزعت بالفراق مرة بعد اخرى حتى صرت لا ارتاع له (٤) العلق الشيء النفيس اي لم ادخر لنفسي علقا نافست فيه الا زاحمني الدهر عليه فاستاثره اما بايقاع بعد بيننا او احداث هجران توسطنا (٥) بذي لطف الجيران ادار بلطف الجيران اى باللطيف منهم والمفجع المفجوع (٦) جدير به أى خليق بالبين يشير الى انه يفد على الملوك فلا يخلو من صاحب له يفقده بالموت او بالظعن

وإني بالمولى الذي ليس نافعي ... ولا ضائري فقدانه لممتع [١]

وقال الراعي

وقد قادني الجيران حيناً وقدتهم ... وفارقت حتى ما تحن جماليا [٢]

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ... ومالك أنساني بوهبين ماليا [٣]

وقال آخر

وإنا لتصبح أسيافنا ... إذا ما اصطبحن بيوم سفوك [٤]

منابرهن بطون الأكف ... وأغمادهن رؤوس الملوك [٥]

وقال آخر

والانس من تأنس به وتصدعوا تفرقوا يعني انه ممتحن بفراق من يرتاح اليه (١) ولا ضائرى من ضاره بمعنى ضره وهذا البيت كقول الآخر * اقلب عيني لا ارى من احبه * وفي الدار ممن لا احب كثير * (٢) نسب الحنين الى الجمال لانها في الحنين اقل صبرًا يقول كنت انقاد لهم لا لفتى بهم و ينقادون لي لعطفي عليهم فلا نتفرق ثم فارقت مرة بعد أخرى وقومًا بعد قوم فصرت لا احزن للفراق (٣) وهبين اسم موضع يقول شغلني رجاؤك عن تذكر اخوتى ومالك انساني مالي وهذا كقول القائل * هراق الماء واتبع السرابا * (٤) اصطبحن أى شربن وقت الغداة وجعل اليوم سفوكاً لان السفك يقع فيه (٥) المنابر مواضع النبر وهو الصوت لانها نصبت للمواعظ والخطب اراد انها تنتضي فتخطب واعظة للاعداء زاجرة لهم ومعنى هذا البيت مع البيت الذى قبله انا لتصير اسيافنا اذا

لا يمنعنك خفض العيش في دعة … نزوع نفس الى اهل واوطان (١)

تلقى بكل بلاد ان حللت بها … اهلا باهل وجيرانا بجيران (٢)

وقال بعض بني اسد

الا اكن ممن علمت فانني … الى نسب ممن جهلت كريم (٣)

والا اكن كل الجواد فانني … على الزاد في الظلماء غير شتيم (٤)

والا اكن كل الشجاع فانني … بضرب الطلا والهام حق عليم (٥)

وقال عمرو بن شاس

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد … عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم (٦)

فان كنت مني او تريدين صحبتي … فكوني له كالسمن ربت له الادم (٧)

شربت الصبوح في يوم سفوك للدماء بهذه الحالة (١) الدعة السكون والنزوع الاشتياق (٢) تلقي بكل بلاد الى آخر البيت فيه تسلية للنفس عن الاهل (٣) فانني الى نسب اي فانني انتمي الى نسب يقول الا اكن ممن عرفتهم بالشرف فانني انتمي الى نسب كريم ممن جهلتهم (٤) الشتيم المشتوم ومعناه ان لم اكن النهاية في الجود فانني لا اشتم بسبب الزاد في الليلة المظلمة (٥) الطلا الاعناق والهام الرؤس وقوله حق عليم أي عليم جدًا (٦) عرار اسم رجل يقول ارادت امرأتي اهانة عرار ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه (٧) الادم جمع اديم واذا كان الاديم مربوبًا اي مصلحًا ووضع فيه السمن لا يغيره يقول

وان كنت تهوين الفراق ظعينتي … فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم (١)

والا فسيري مثل ما سار راكب … تجشم خمسا ليس في سيره أمم (٢)

وان عرارا ان يكن ذا شكيمة … تقاسينها منه فما أملك الشيم (٣)

وان عرارا ان يكن غير واضح … فاني أحب الجون ذا المنكب العمم (٤)

وقال اسحق بن خلف

لولا أميمة لم اجزع من العدم … ولم أقاس الدجى في حندس الظلم (٥)

وزادني رغبة في العيش معرفتي … ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم (٦)

فان كنت توافقيني فكوني له كالسمن الذي لا يتغير (١) الظعينة المرأة ما دامت في الهودج يقول ان كنت تؤثرين مفارقتي فاسيئي عشرته وكوني له كالذئب ضاعت له الغنم لاجل وقوعه فيها (٢) الخمس من اظماء الابل وهو ان تمنع من الماء اربعة ايام وترد في الخامس والامم القرب والقصد اراد انه على غير قصد فيكون اشق له يقول والا فارقيني وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس (٣) الشكيمة هنا شدة النفس وقوله فما املك الشيم اي لا اقدر على تغيير خلقه وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما ومعناه فاما ان تلائميه على ما تقاسينه من شراسته واما ان تفارقيني فانه احب اليّ منك (٤) الجون الاسود والعمم التام وكان عرار هذا احد فصحاء العقلاء اجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين ابنه عرار و بين امرأته فلم يمكنه ذلك فطلقها لاجل عرار وندم على طلاقها (٥) العدم الفقر والحندس شدة الظلمة يقول لولا ابنتي اميمة لم اخف من الفقر ولم ارحل في طلب المال (٦) ذوو الرحم الاقارب اي زادني معرفتي بذل اليتيمة

أُحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْماً أَنْ يُلِمَّ بِهَا ... فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ (١)

تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقاً ... وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الْحُرَمِ (٢)

أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ ... وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ (٣)

وقال حطان بن المعلي

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ ... مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ (٤)

وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى ... فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي (٥)

أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ... أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي (٦)

لَوْلَا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا ... رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ (٧)

اذا جفاها ذووها رغبة في العيش (١) من كلام العرب النساء لحم على وضم الا ماذب عنه والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به (٢) الشفق الخوف وهذا كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات (٣) اخشى فظاظة عم الى آخره هذا البيت تفسير لقوله اهوى موتها شفقاً في البيت قبله يقول اشفق من مغالظة عم لها او جفوة أخ تلحقها وما كنت اسمعها كلمة تؤذيها فضلاً عن الغلظة والجفاء (٤) الشامخ العالي والخفض مصدر بمعنى المخفوض يقول اني كنت قوياً فصيرني الدهر الى الضعف (٥) غالني اهلكني والوفر المال واضافته الى الغنى من اضافة السبب الى المسبب لان المال سبب الغنى ومعناه غلبني الدهر على كثرة المال فلم يبق لي سوى نفسي (٦) يا ربما المنادي محذوف تقديره ياقوم ربما ومعنى البيت ابكاني الدهر بما اسخطني و يا قوم ربما اضحكني الدهر فيما مضى بما ارضاني (٧) بنيات تصغير بنات والزغب الشعر اللين الصغير والمعنى لو لا بنيات لي

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ ... فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ (١)

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا ... أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ (٢)

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ ... لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمْضِ (٣)

وقال حيان بن ربيعة الطائي

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ... ذَوُو جِدٍّ إِذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ (٤)

وَأَنَّا نِعْمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي ... إِذَا اسْتُعِرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ (٥)

وَأَنَّا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى ... تُوَلِّي وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ (٦)

وقال الأعرج المعني

أَنَا أَبُو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهَلْ ... خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلَا وَكَلْ (٧)

صغيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب لصغرهن اجتمعن لي في مدة يسيرة ثمن ثانية بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى لكان لي كذا وكذا (١) المضطرب الاضطراب يقول لولا خوفي من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الارض وانما لزمت مكاني بسببهن (٢) تمشي على الارض في موضع الحال للاولاد و بيننا ظرف لتمشي والتقدير اولادنا وهي ماشية على الارض اكبادنا (٣) لو مرت الريح الى آخر البيت معناه انه لا يطمئن الا اذا كانوا سالمين باجمعهم (٤) ذو وجدو يروى ذو وحد والحد السلاح (٥) يقال فلان حلس كذا اي ملازم له اي و يشهدون ايضاً انا نعم اصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد (٦) الملحاء من الملحة وهو البياض يخالطه سواد يعني لون الحديد في الكتيبة (٧) الوهل الفزع والزمل الضعيف

ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلْ　　لَاجَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلْ (١)

الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلْ　　نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ (٢)

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ　　نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلْ (٣)

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ (٤)

وقال آخر

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى　　كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا (٥)

جَزَى اللّٰهُ عَنِّي مُحْصِنًا بِبَلَائِهِ　　وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا (٦)

يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ　　وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا (٧)

أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَّ بَرْكَهُ　　كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا (٨)

والوكل الذي يتكل على غيره (١) لاجزع اليوم اليوم ظرف لقرب الاجل يقول خلقت مقتبل الشباب لم تباني السنون ولم تضعفني النوائب والهموم ولا اجزع لقرب الاجل (٢) نحن بني ضبة نحن مبتدا و بني ضبة منصوب على الاختصاص والمدح واصحاب الجمل خبر نحن (٣) النعي الاخبار بموت الميت والاسل الرماح (٤) موضع بجل رفع على الابتدا وخبره مضمر كأنه قال ثم بجلنا ذاك أي حسبنا (٥) النأي البعد يقول تباعد عن ابن عمك اذا كان رديًا واستغن عنه فانكما اذا تقاربتما تحاسدتما وتباغضتما (٦) محصن هو ابن عمه الذي تأذى به يقول جزاه الله بفعله فينا وان كان متصل السبب بطرفي ابي وامي (٧) السل النزع ومعنى البيت كالمثل السائر فرق بين معد تحابّ (٨) حك بركه البرك الصدر وانما خص الصدر لان

وقال رجل من بني كلاب

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا　　إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينِي (١)

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي　　وَلٰكِنْ أَصْحَبَتْ عَنْهُمْ قُرُونِي (٢)

رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ　　فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمَ أَفْرَدُونِي (٣)

هَنِيئًا لِابْنِ عَمِّ السُّوءِ أَنِّي　　مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي (٤)

وقال رجل من بني اسد

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي　　إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ (٥)

وَلٰكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ　　لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ (٦)

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ　　لَهُ النَّفْسُ لَا وُدٌّ أَتَى وَهْوَ مُتْعَبُ (٧)

البعير اذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه وكافيًا آخر البيت اسم فاعل وضع موضع المصدر اى كفى الدهر لو وكلته بي كفاية معناه انه لما رأى الدهر مشتدًا على ابن عمه اعانه عليه وكفى بالدهر وحده مهينًا له (١) الحنين الشوق وطربًا مفعول لاجله (٢) الاصحاب الانقياد والقرون النفس والمعنى ان وجدي مثل وجدك ولكن تابعتني نفسي باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس (٣) العرش سرير الملك وعز الرجل وشرفه والتثلم الخلل (٤) بنو ثعل قبيلة واللبون الناقة التي فيها لبن وهذا الكلام يفهم انهم كانوا يتمنون بعده عنهم ويجوز ان يكون هذا الكلام توعدا منه لهم وتهكمًا بهم (٥) النكس الضعيف واحرب اي اقول واحرباه واصل الحرب بفتح الراء سلب المال (٦) ولكنني ان دام دمت و يروى ولكنني مادام دمت (٧) اتى وهو

وقال ابو حنبل الطائي

لَقَدْ بَلاَنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ‏ ‏ عِنْدَ ٱخْتِلاَفِ زِجَاجِ ٱلْقَوْمِ سَيَّارُ (١)

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً ‏ ‏ كَٱلْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ (٢)

قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَخَلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ ‏ ‏ إِنِّي لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ (٣)

وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ ‏ ‏ نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ ٱلنَّارُ (٤)

وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي ٱلْمَحْلِ أَنَّهُمُ ‏ ‏ لاَ يَعْلَمُ ٱلْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ ٱلْجَارُ (٥)

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمِ ‏ ‏ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ (٦)

---

(١) الزجاج جمع زج بضم الزاي وهو الحديدة في اسفل الرمح والمراد الرمح كله وسيار اسم رجل يقول لقد خبرني هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلائي عند اختلاف القنا بالطعن (٢) كان لسيار ابل سيقت فتضمنها له باعيانها يقول جعل سيار ينتظر ما يكون مني حتى وفيت بابله سودًا مشدودة بعقلها كأنها في سوادها قار علي بقار يريد تأكيد سوادها (٣) الحمولة الابل التي يحمل عليها يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت فاما الساعة وقد بلغتم المأمن في جواري فخلوا عن احمالكم اني لكل رجل منكم جار بدلاً من جاره الاول (٤) شبت النار اي اوقدت يقول اني حمدت هؤلاء القوم حين طفئت نيران قومي واوقدت نيرانهم (٥) المحل الجدب والشدة يقول انهم يبالغون في اكرام الجار حتى يظن انه منهم (٦) او ان يبين جميعًا اي انه يفارقهم متعبًا أي اتى بكره ولم يأت بسهولة

كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ ‏ ‏ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ ٱلطَّيْرِ أَوْكَارُ (١)

وقال آخر

نَزَلْتُ عَلَى آلِ ٱلْمُهَلَّبِ شَاتِيًا ‏ ‏ غَرِيبًا عَنِ ٱلْأَوْطَانِ فِي زَمَنٍ مَحْلِ (٢)

فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَٱقْتِفَاؤُهُمْ ‏ ‏ وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أَهْلِي (٣)

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وَقَامَ إِلَيَّ ٱلْعَاذِلاَتُ يَلُمْنَنِي ‏ ‏ يَقُلْنَ أَلاَ تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلاَ (٤)

فَإِنَّ ٱلْفَتَى ذَا ٱلْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ‏ ‏ جَوَاشِنَ هٰذَا ٱللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلاَ (٥)

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ ٱلْغِنَى ‏ ‏ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ ٱلْعَمِّ مُخْوِلاَ (٦)

وَيُزْرِي بِعَقْلِ ٱلْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ ‏ ‏ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلاَ (٧)

مجتمعة اسبابه مفارقة مختار لا مكره (١) كأنه صدع أي كأنه وسط من الاوعال في رأس شاهقة أي قلة مرتفعة لا تصل اليها عتاق الطير اي جوارحها وهذا كناية عن كونهم يرفعون منزلة الجار بينهم ويحامون عليه فلا يصل اليه احد بسوء (٢) شاتيًا اي داخلاً في الشتاء والمحل الجدب مصدر وصف به الزمن (٣) واقتفاؤهم اي تتبعهم اموره فيصلحونها (٤) يقلن بدل من يلمنني اي يقلن لي ارحل فان الفتى الحازم يركب الليل ليتمول اي يصيب مالاً (٥) جواشن الليل صدوره واوائله (٦) واسط العم اي كريم العم والمخول كريم الخال والمعنى انه اذا افتقر الانسان في قومه يعرف فضل الغني فيحمده ولا يحمد قومه لانهم يحقرونه لافتقاره (٧) اسري من رجال اي اشرف منهم واحولا اي اكثر حيلة

كأنَّ الفتى لم يعرَ يوماً إذا اكتسى ... ولم يكُ صعلوكاً إذا ما تموّلا (١)

ولم يكُ في بؤسٍ إذا باتَ ليلةً ... يناغي غزالاً فاترَ الطرفِ أكحلا (٢)

إذا جانبٌ أعياكَ فاعمدْ لجانبٍ ... فإنّكَ لاقٍ في بلادٍ معوّلا (٣)

وقال بعض طيء

إنْ أدعِ الشعرَ فلمْ أُكْدِهِ ... إذْ أَزَمَ الحقُّ على الباطلِ (٤)

قدْ كنتُ أُجريهِ على وجههِ ... وأُكثِرُ الصدَّ عنِ الجاهلِ (٥)

وقال آخر

زعمَ العواذلُ أنَّ ناقةَ جندبٍ ... بجنوبِ خبتَ عُرّيتْ وأُجِمّتِ (٦)

كذبَ العواذلُ لوْ رأينَ مُناخَنا ... بالقادسيّةِ قُلنَ لجَّ وجُنّتِ (٧)

---

(١) الصعلوك الفقير يقول اذا اكتسي الفتى فكأنه لم يعرقط واذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة (٢) المناغاة المغازلة (٣) المعول المعتمد والمتكل (٤) فلم اكده من اكدي الرجل اي انقطع ما عنده ومعناه اني لم اترك الشعرعن عجز و يريد بازم الحق علي الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره علي الهزل واللهو في زمن الشباب والازم العض بشدة (٥) قد كنت اجريه علي وجهه ليس لفقا لقوله واكثر الصد عن الجاهل لانه لا مناسبة بين اجراء الشعر على وجهه والاعراض عن الجاهل وهذا من عيوب الشعر (٦) خبت ماء لكلب وعريت اي من الرحل واجمت اي اريحت من الركوب يقول زعموا ان جندبا قد القى رحله واراح راحلته وقعدعن السفر (٧) القادسية موضع قريب من الكوفة ولج وجنت و يروى

وقال الراعي

كفاني عِرفانُ الكرى وكفيتُهُ ... كلوءَ النجومِ والنعاسُ معانقُهْ (١)

فباتَ يُريهِ عرسَهُ وبناتِهِ ... وبتُّ أُريهِ النجمَ أينَ مخافقُهْ (٢)

وقال آخر

فلستُ بنازلٍ إلّا ألمّتْ ... برحلي أو خيالتُها الكذوبُ (٣)

وقدْ جعلتْ قلوصُ ابنَيْ سُهيلٍ ... منَ الأكوارِ مرتعُها قريبُ (٤)

كأنَّ لها برحلِ القومِ بوّاً ... وما إنْ طبُّها إلّا اللغوبُ (٥)

لج وذلت اي لج جندب في التباعد وزلت الناقة من طول السفر وهذا رجل بلغه ان جندبا نسب الى التقصير في سيره الى العدو فقال ذلك يكذب العوازل فيما حكينه عن جندب (١) عرفان اسم صاحبه والكرى النوم وكلوء النجوم مراقبتها يقول نام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم فكفيته السهر وقد لازم النعاس وعانقه (٢) و بات يريه عرسه و بناته فيه تنبيه على استحكام نومه وتلذذه به و بت اريه النجم اي و بت اراقب النجم والمخافق المغارب وهذا مثل قوله عز وجل (فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه) (٣) يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لانها لاحقيقة لها يقول لست انزل منزلا الا المت حبيبتي التي اهواها برحلي او المت خيالتها (٤) القلوص من النوق الشابة والاكوار الرحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم (٥) البوّ جلد الحوار يحشى و يقرب الى امه لتدر عليه وما ان طبها الا اللغوب اي ما داؤها الا الاعياء والكلال والمعنى انها لزمت لما بها من الاعياء رحل القوم

قال اخر وضرب بنو عمّ له مولى له اسمه حوشب

إِنْ كُنْتُ لاَ أُرْمَى وَتُرْمَى كِنَانَتِي   تُصِبْ جَانِحَاتُ ٱلنَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي (١)

فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمِ   مُنُوا بِهَرِيتِ ٱلشِّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ (٢)

أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا   وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ (٣)

وَلاَ تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا   ذَمِيمَةَ ذِكْرِ ٱلْغِبِّ فِي ٱلْمُتَعَقَّبِ (٤)

فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً   قَبِيحَةَ ذِكْرِ ٱلْغِبِّ لِلْمُتَغَبِّبِ (٥)

سَآخُذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ   وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلًى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي (٦)

كأنّ لها في الرحل بوًّا فهي لا تبرح (١) الكنانة التي يجعل فيها السهام والجانحات من قولهم جنحه اذا اصاب جناحه قيل ان هذا البيت من الامثال ومعناه ان من تعرض لي فقد تعرض لمن يليني واكون بمنزلة من ترمى كنانته وهي عليه فلا يؤمن ان تصيبه السهام (٢) منوا بهريت الشدق الهريت الواسع اي بلوا بواسع الشدق و يقال للاسد هريت والاشوس الغضبان المتكبر والاغلب الاسد اي قد اتيح وقدر لهم من هذه صفاته (٣) لم تقضب اي لم تقطع يستعطفهم و يقول لهم انتبهوا من غفلتكم قبل وقوع الحرب واهواؤنا مجتمعة وارحامنا موصولة لم تقطع اي اتركوا التجاهل علينا قبل ان تختلف اهواؤنا فيجري بيننا المكروه (٤) ولا تبعثوها الخ هذا البيت من الامثال اي لا تبعثوا الحرب بعد السلم (٥) الغب العاقبة اي ان تبعثوا الحرب تذموها لما يلحقهم فيها من القتل قبيحة ذكر الغب للمتغبب (٦) وان كان لي مولى و يروى وان كان مولاي فيدخله الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وليس في الحماسة بيت مكفوف غيره وهو الاشبه بطريقة الشعراء

وقال آخر

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرْبَدُ غَيْرَ شَكٍّ   أَحَلَّكَ فِي ٱلْمَخَازِي حَيْثُ حَلاَّ (١)

فَمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْمًا   لِأَلْأَمَ مِنْ أَبِيكَ وَلاَ أَذَلاَّ (٢)

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ ٱلضَّيْفِ بُرْدَهُ   وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا (٣)

بَنُو ٱلصَّالِحِينَ ٱلصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ   لِآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا (٤)

فَإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسْمَةِ ٱللهِ حَظَّكُمْ   فَلَلَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا (٥)

وقال ابو النشناش

لانه يصير معرفة مضافًا مثل بني ابي (١) ابوك ابوك الاول مبتدا والثاني تأكيد له واربد بدل منه وخبر المبتدا احلك والمعنى ان لؤم ابيه موروث وانه قد اقتدى بسلفه (٢) فما انفيك الخ معناه اني لا ابرئك من ابيك طلبًا لان انسبك الى من هو الأم منه لتزداد لؤمًا وذلاً لان اباك قد بلغ النهاية في هذين الوصفين (٣) سارق الضيف برده اصله سارق برد الضيف لكنه اضافه الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف فحذف الجار تخفيفًا ووصل الفعل فعمل فيه وشمر اسم فرس (٤) يقال فلان ابن صدق اذا كان كريمًا مرضيًا وليس الصدق هنا ضد الكذب والمعنى ان الولد يتقيل اباه اي يشبهه فان كان صالحًا فهو صالح وان كان غير ذلك فهو مثله (٥) فان تغضبوا البيت معناه ان سخطتم ما قسم الله تعالى لكم فالله اعلم بكم حيث لم يركم اهلاً لاكثر من ذلك اي ان ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله عز وجل ونصفة

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِحْ ... سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ (١)

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ ... عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عَقَارِبُهْ (٢)

وَنَائِبَةِ ٱلْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ ٱلصُّوَى ... خَدَتْ بِأَبِي ٱلشَّنْشَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهْ (٣)

لِيُكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَمًا ... جَزِيلًا وَهٰذَا ٱلدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ (٤)

وَسَائِلَةٍ بِٱلْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ ... وَمَنْ يَسْأَلُ ٱلصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ (٥)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْفَقْرِ ضَاجَعَهُ ٱلْفَتَى ... وَلَا كَسَوَادِ ٱللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ (٦)

---

(١) السوام الماشية ومعناه اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرحه اي يخرجه بالغداة الى المرعى و يريحه اي يرده بالعشي ولم يكن له اقارب يتعطفون عليه فالموت خير له (٢) دبيب العقارب كناية عن الاذى يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت خير له من قعوده راضياً بفقره و بافضال مولى يؤذيه بالمن (٣) الصوي الاعلام وخدت اي اسرعت والمعنى رب مفازة بعيدة الاطراف دارسة الاعلام سارت بابي الشنشاش فيها رواحله (٤) الجم الكثير وهذا الكلام تبجح منه بانه لم يجعل الفقر ضجيعاً (٥) بالغيب اي بظهر الغيب وانما جعل سؤال الناس عنه بظهر الغيب لان هيبته والخوف من وقعته يمنعان من سؤالهم اياه عن حاله ومن يسأل الصعلوك أي يجب ان لا يسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم (٦) اخفق طالبه اي الطالب فيه اي لم ينجح يقول لم ار كالفقر يتخذه الفتى ضجيعاً اي يرضى به و يلزمه له ولم ار كسواد الليل اكدى راكبه والطالب فيه وفي هذا الكلام تنبيه على انه يجب ان لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل

فَعِشْ مُعْدِمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ هَارِبُهْ (١)

وَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ ... لَكَانَ أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَائِبُهْ (٢)

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ ٱلْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ ٱلْبَالِ أَفْرَعَا (٣)

فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا ... يَسُودُ ٱلْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا (٤)

وَلَلْقَارِحُ ٱلْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً ... مِنَ ٱلْجَذَعِ ٱلْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنْزَعَا (٥)

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ ٱلْخَنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... عَهِدْتُكَ دَهْرًا طَاوِيَ ٱلْكَشْحِ أَهْضَمَا (٦)

---

(١) المعدم الفقير (٢) اثيرا اي خليقا وجديراً والمعنى لو نجا حيٌّ من الحمام اي الموت لكان هذا الصعلوك الذي يطلب المجد وتسري به في الليل الركائب اثيراً بذلك وخليقاً به (٣) اراك حديثاً اي حديث السن والافرع التام شعر الرأس والمعنى اراك حديث السن تام الشعر ليس لك غير ذلك اي لا مال لك ولا حال (٤) فقلما يسود الفتى اي قل سيادة الفتى ان يبرز استكمالها الا مع هذه الحالة والصلع انحسار شعر مقدم الرأس (٥) القارح البالغ غاية السن واليعبوب الكثير الجري والعلالة هنا بقية الجري والجذع ابن سنتين والمزجي الذي يزجي في سيره قليلاً قليلاً والمنزع النزوع الى الغاية يقول الفرس المتناهي في القوة والسن ابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض (٦) الاهضم الخميص البطن اي قالت هذه المرأة رأيتك زماناً لطيف البطن رقيق الخصر مشمراً

فإما تريني اليوم أصبحت بادناً ... لديك فقد ألفى على البزل مرجما (١)

وقال شبيب بن عوانة الطائي

قضى بيننا مروان أمس قضية ... فما زادنا مروان إلا تنائيا (٢)

فلو كنت بالأرض الفضاء لعفتها ... ولكن أتت أبوابه من ورائيا (٣)

وقال جميل بن معمر العذري

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي ... وهموا بقتلي يا بثين لقوني (٤)

إذا ما رأوني طالعاً من ثنية ... يقولون من هذا وقد عرفوني (٥)

يقولون لي أهلاً وسهلاً ومرحباً ... ولو ظفروا بي ساعة قتلوني (٦)

(١) يقال بدن الرجل فهو بادن اذا سمن والبزل النوق التي دخلت في التاسعة جمع بازل والمرجم الذي يرجم الآفاق بنفسه و يقال فرس مرجم شديد الجري يقول فاما تريني اليوم ثقيلاً لا اكثر الحركة فقد الفي اي اوجد مرجماً على البزل اي كثير الاسفار عليها ارمي بها المفاوز (٢) الا تنائيا اي الا تباعداً يقول حكم مروان ابن الحكم علينا حكماً فما زادنا الا تباعداً اي اختلافاً وبعدا عن الرضى بتلك القضية (٣) لعفتها اي كرهتها ووراءهنا بمعنى قدام يقول كنت محبوساً في داره فلم اجسر على اظهار الكراهة لحكمه (٤) فليت رجالاً فيك اي في معناك وسببك ولقوني خبر ليت وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له بدليل البيت بعده (٥) الثنية طريق العقبة يقول اذا ما رأوني طالعاً في ثنية مقبلاً اليهم يتجاهلونني جبناً واحجاماً (٦) ولو ظفروا بي اي قدروا عليّ

وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ... ولا مالهم ذو ندهة فيدوني (١)

لحا الله من لا ينفع الود عنده ... ومن حبله إن مد غير متين (٢)

ومن هو إن تحدث له العين نظرة ... يقضب لها أسباب كل قرين (٣)

ومن هو ذو لونين ليس بدائم ... على خلق خوان كل أمين (٤)

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا أبانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر (٥)

فلما نأت عنا العشيرة كلها ... أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر (٦)

فما أسلمتنا عند يوم كريهة ... ولا نحن أغضينا الجفون على وتر (٧)

وقال ابو صخر الهذلي

رأيت فضيلة القرشي لما ... رأيت الخيل تشجر بالرماح (٨)

(١) الندهة كثرة المال فيدوني اي فيقدروا على اداء ديتي (٢) المتين القوى (٣) يقضب لها اى يقطع لها والقرين الصاحب (٤) الخلق السجية (٥) سوى بمعنى متوسطة في موضع جر صفة لبلدة والفزر لقب سعد بن زيد مناة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة الديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة اي حل بين مضر ونأى عن ربيعة لان قيساً والفزر من مضر (٦) فلما نأت عنا الخ معناه لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بانفسنا واقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر (٧) الكريهة الحرب أى فما خذلتنا في يوم حرب ولا نحن اغضينا جفوننا على وتر وحقد يعني انهم ادركوا كل ثار (٨) رأيت فضيلة اي ضربت رئته وتشجر

وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ — عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ (١)

فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا — وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ (٢)

وقال بعض بني عبس

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً — لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ (٣)

وَأَنَّا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ — وَآنُفَنَا بَيْنَ اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ (٤)

وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا — إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدُرُّ لِعَاصِبِ (٥)

وقال رجل من حمير في وقعةٍ كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير

من الشجر وهو الطعن بالرمح (١) يقال رنق الطائر اذ ابسط جناحيه ولم يقبضهما اي نزلت بهم المنية (٢) فكان اشدهم أى فكان فضيلة القرشي اشدهم (٣) لحار بن كعب اى لحارث ابن كعب رخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر يقول يرق قلبي لارحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من جهة جرم وراسب يقول ان نسب الحارث بن كعب في نزار وان كان عدادهم في اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة (٤) وآنفنا جمع أنف يخبر انهم يرون اقدامهم وآنفهم تشبه اقدامهم وآنفهم لهذه القرابة وانه يرق لهم لذلك اذ كانوا قومه وانما خص الاطراف بالمشابهة لانها تظهر للعيون والتشابه يتعلق بها اكثر ولم يقل بين لحاهم لانه اكتفى باضافة الاقدام والنعال واللحى جمع لحية (٥) واخلاقنا اعطاءنا واباءنا كان يجب ان يقول واخلاقنا اخلاقهم ولكنه اعتمد على ان اخلاقنا معطوف على اقدامنا فيشترك معه في حكم المشابهة اى انا نرى اخلاقنا كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا لا ندر لعاصب اى لا نعطي على القسر بل برضانا

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذِ الْتَفَّ صِيقُهُ بِدَمِهْ (١)

لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشِبٌ — شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلَمِهْ (٢)

كَأَنَّمَا الْأُسْدُ فِي عَرِينِهِمِ — وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمِهْ (٣)

لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمُ — حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهْ (٤)

وَلَا يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ — حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ (٥)

مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْ — قُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ (٦)

حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيَرَ وَالْفَلُّ سَرِيعًا يَهْوِي إِلَى أُمَمِهْ (٧)

---

(١) من رأى على معني يا من رأى وهو تمام الوزن لان البيت من المنسرح والصيق الغبار والتفافه كان برشاش الدم القاطر من الجراح (٢) اشب اى كثير الجلبة والاصوات والحيازيم الصدور والمراد القلوب وهذا مثل لصبرهم على ما لحقهم (٣) كانما الاسد اى كانما هم الاسد فالاسد خبر لمبتدا محذوف والعرين مأوى الاسد والقتم يطلق على الظلمة والغبار والمراد الظلمة يشبه بني التيم بالاسد في عرينها و يشبه نفسه وقومه بالليل الذى يغلب بظلامه على كل شيء والمعنى انهم غالبون على بني التيم (٤) حتى يزل الشراك فيه قلب والاصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل لموته لانه لا يلبسها بعده والمعنى انه يمدحهم بحسن الدفاع عن الجار والمحاماة عنه وانهم لا يسلمونه حتى يموت (٥) ولا يخيم اللقاء اى لا يجبن عن اللقاء فحذف الجار تخفيفًا ووصل الفعل فعمل والمعنى ان فارسهم لا يجبن عن اللقاء بل يقدم اقدامًا يخرق الصفوف لعزة نفسه و كرمها (٦) يعتزون اى ينتسبون و يدعون يا لفلان وزرق الخط اي الرماح تشفي المتكبر من كبره وانما جعل الفعل للرماح على المجاز والسعة (٧) حتى تولت اى

وكم تركنا هناك من بطلٍ تسفي عليه الرياح في لممه (١)

وقال حسان بن نشبة العدوي في ذلك

نحن اجرنا الحي كلباً وقد اتت لها حمير تزجي الوشيج المقوما (٢)

تركنا لهم شق الشمال فاصبحوا جميعاً يزجون المطي المخزما (٣)

فلما دنوا صلنا ففرق جمعهم سحابتنا تندى اسرتها دما (٤)

فغادرن قيلاً من مقاول حمير كأن بخديه من الدم عندما (٥)

أمر على أفواه من ذاق طعمها مطاعمنا يمججن صاباً وعلقما (٦)

ما زلوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير والفل مصدر وضع موضع المفعول والامم القرب (١) موضع كم نصب على المفعولية من تركنا يقول وكثيراً تركنا في تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون واشار بقوله هناك الى معترك القوم واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن (٢) كلباً بدل من الحي قبله وتزجي الوشيج المقوما اي تسوق الرماح المثقفة والمعنى ادخلنا في جوارنا هذه القبيلة وضمنا لها الدفاع عنها وقد اتت لها حمير بالرماح (٣) شق الشمال اي جانب الشمال والعرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم ومعنى البيت خلينا لهم في الانهزام شق الشؤم وجانبه فاصبحوا يسوقون مطاياهم حسري والخزم الشد والقطع يقال شراك مخزوم اي مقطوع (٤) سحابتنا اي جيشنا الذي كانه سحابة وتندى اسرتها اي ترشح اوساطها والمعنى لما قربوا منا في الالتقاء صلنا عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كأنه سحابة تندي طرائقها دماً لكثرة السفك (٥) قيلاً من مقاول حمير اي ملكاً من ملوكهم والعندم دم الاخوين وقيل البقم اي ابتدروه بالسيوف حتى تركوه ساقطاً مضرجاً بدمه (٦) الصاب عصارة شجر مر والعلقم شجر مر ايضاً وقيل

وقال في ذلك ايضاً

إني وإن لم أفد حياً سواهم فداء لتيم يوم كلب وحميرا (١)

أبوا أن يبيحوا جارهم لعدوهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا (٢)

سموا نحو قيل القوم يبتدرونه بأسيافهم حتى هوى فتقطرا (٣)

وكانوا كأنف الليث لا شم مرغماً ولا نال قط الصيد حتى تعفرا (٤)

وقال في ذلك هلال بن رزين احد بني ثور بن عبد مناة بن اد

وبالبيداء لما أن تلاقت بها كلب وحل بها النذور (٥)

الحنظل والمعنى صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذواقها صاباً وعلقماً وهذا الكلام كناية عن كونهم اولى بأس شديد لا يطاقون (١) ان لم افد جواب هذا الشرط قد اشتمل الكلام عليه لان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فاني افديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير (٢) النقع الغبار وتكوثر اي تراكم يقول امتنعوا ان يخلوا بين جيرانهم اي قبيلة كلب و بين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو وانما اضاف النقع الى الموت تهويلاً (٣) القيل الملك اي علو نحو الملك حتى هوى اي سقط على احد قطريه اي جانبيه وفي الكلام اختصار كأنه قال ابتدروه بالاسياف وضربوه حتى سقط (٤) المرغم الانف وقد بلغ من عجب الاسد بنفسه انه لا يتواضع لاكل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون هو المعفر له والعفر بفتح الفاء التراب يقول كونوا مثل الليث في امتناعه وشرف نفسه ولا نال ولا شم في معنى لم ينل ولم يشم ومثله قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) (٥) البيداء هنا موضع بعينه معروف

فَحَانَتْ حِمْيَرٌ لَمَّا الْتَقَيْنَا ... وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ (١)

وَأَيْقَنَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ ... وَعَامِرُ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ (٢)

أَجَادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ ... عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ (٣)

فَوَلَّوْا تَحْتَ قَطْقَطِهَا سِرَاعًا ... تُكِبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ (٤)

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي ... حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنَّتَيْنِ عَجِيبُ (٥)

يقول لما تلاقت قبيلة كاب وحمير بهذا المكان وادركوا الاوتار وحل بها النذور اي سقطت الاقسام عن الحالفين بها لادراكهم الاوتار وجواب لما في البيت بعده (١) فحانت حمير اي هلكت لان الدبرة اي الهزيمة كانت عليهم (٢) جناب وعامر بطون بني كلب والمراد بالنصير آخر البيت بنو التيم وانما نكره ليكون ابلغ في تعظيم النصرة كأنه اراد نصير من النصار اي كامل في معناه (٣) المدجنة المظلمة والصوب نزول المطر والسارية السحابة التي تأتي ليلاً والدرور الكثيرة الدر والمعنى اتت سحابة الجيش بمطر جود فوبات وبل سحابة مظلمة لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا درّ سارية ودرور فاعل درت (٤) القطقط صغار البرد شبه النبل النافـذة اليهم بالقطقط من السحاب يقول انهزموا اول الامر ولم يثبتوا تكبهم اي تصرعهم المهندة الذكور يقال سيف ذكر اذا كان ذاماء ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم واسروهم وخصوا منهم قوماً واستعبدوا آخرين حتى غزا الاضبط بن قريع صنعاء فاستنقذ اسراء بني تيم واصاب فى حمير ونكي نكاية شديدة (٥) القنتان جبل اسود مشرف بعض الاشراف وليس

تَصَامَمْتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ ... وَأَفْرَعَ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ (١)

وَحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمُ ... وَعَهْدُهُمُ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ (٢)

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ ... كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ (٣)

فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيُّهُمْ ... لَهُ وَرَقٌ لِلسَّائِلِينَ رَطِيبُ (٤)

ذَلُولُهُمُ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ... ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ (٥)

إِذَا رَنَّقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ (٦)

فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلأ وانما استعجب من الحديث لتضمنه ما كرهه وكان يرده بما يقوى في امله من ضده (١) تصاممته أي تصاممت منه اى اظهرت صمماً وتغافلت حين اتاني يقينه وافرع منه مخطئ ومصيب فالمخطئ الاول الذي كذبه والمصيب الثاني الذي صدقه ومعنى افرع صادف الفرع ويروى وافزع من الفزع وهو الخوف اي افزع المخطئ والمصيب في حكايتهما للفظاعة (٢) احدث الدهر فيهم اي اصابهم بحوادثه وعهدهم بالحادثات قريب اى وحالهم قرب الدهر بحوادثه (٣) فان يك حقاً جوابه فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) لان المعنى فانك تملكهم وتقدر عليهم (٤) مبدي الغنى اي مظهره وغنيهم له ورق هذا مثل ضربه للندى لان الورق به عيش المال الابل والغنم ثم يتمثل به لغيره من ضروب المنافع (٥) ركوب فعول بمعنى مفعول والمعني من كان منهم سهل الجانب تراه متعسراً اذا سيم الضيم والابي منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع (٦) اذا رنقت اي كدرت يقول اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت فان اخلاق هؤلاء تصفي لها اي كلما ازدادوا امتحاناً بالدهر ازدادوا طلاقة و بشاشة

وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ ... إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخَرِينَ نَجِيبُ (١)

وقال القطامي

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا (٢)

وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا ... قَنًا سُلُبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا (٣)

وَكُنَّ إِذَا أَغَرْنَ عَلَى جَنَابٍ ... وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كَانَا (٤)

أَغَرْنَ مِنَ الضِّبَابِ عَلَى حُلُولٍ ... وَضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا (٥)

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا ... إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا (٦)

---

(١) ومن يغمروا منهم بفضل اي ومن يغمروه بفضل والمعنى ان المفضول فيهم اذا انتمي في غيرهم كان فاضلاً (٢) من تكن الحضارة اي من تكن اهل الحضارة فحذف المضاف يقول من أعجبته رجال الحضر فاي رجال بدو نحن اذا حصلت الرجال والمعنى اي أناس نحن وان كنا من اهل البدو والمراد التمدح (٣) قنا سلبًا اي قنًا تسلب النفوس جمع سلوب يقول من ربط الحمر واقتناها وكان عيشه منها فانا ارباب الغزو (٤) وكن اي الخيل انزلها منزلة اربابها وهم المغيرون واعوزهن اي تعسر عليهن نهب وهو ما ينتهب وجواب اذا اول البيت بعده وهو اغرن والجملة خبر كن (٥) الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سموا الضباب والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد يقول انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الاباعد عطفوا علي الاقارب الا تراه تمم ذلك المعنى بالبيت بعده انه من حان حانا اي من هلك بغزونا فقد هلك (٦) على بكر متعلق بفعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه

وقال الأعرج المعنى

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ ... تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ تَوَجَّعُ (١)

تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقْحَةً ... وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ سَاعَةَ تَفْزَعُ (٢)

إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعِلَّةً ... نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُقَنَّعُ (٣)

وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللِّجَامِ مُيَسَّرًا ... هُنَالِكَ يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ (٤)

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كُلَيْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا ... مَا إِنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا أَهْوَالَا (٥)

فَأَقْنِي حَيَاءَكِ لَا أَبَا لَكِ إِنَّنِي ... فِي أَرْضِ فَارِسَ مُوثَقٌ أَحْوَالَا (٦)

قال واحيانًا على بكر اغرن (١) جملة تلوم في موضع الحال أي تفجع لائمة وما ادري علام توجع يريد وما ادري ما مقتضى هذا السؤال (٢) اللقحة الناقة التي بها لبن والورد اسم فرسه يقول تعيب عليَّ في ايثاري فرسي الورد بلبن لقحة وما تستوي ام سهل مع الورد ساعة الفزع (٣) مشمعلة أي جادة في الجري نخيب الفؤاد اي طائرة اللب لا قناع على رأسها لدهشتها وهذا بيان لحالها ساعة الفزع (٤) ميسرًا اي مهيئًا وفي القرآن (فسنيسره لليسرى) وهنالك اشارة الى الوقت يجزيني بما كنت اصنع اي ارى منه ما يسرني بسبب ما كنت اصنع معه من ايثاري اياه باللبن على غيره (٥) علق الفؤاد اي تعلق بامرأة كليبية جعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه فقال ما ان تزال (٦) فاقني حياءك اي الزميه

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مِعْزَالَا (١)

وَاسْتَبْدِلِي خَتَنًا لِأَهْلِكِ مِثْلَهُ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَبْطَالَا (٢)

غَيْرُ الْجَدِيرِ بِأَنْ تَكُونَ لَقُوحُهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالَا (٣)

وقال رشيد بن رميض العنبري

بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كَالزُّلَمْ (٤)

خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ الْقَدَمْ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ (٥)

لا اباك بعث وتحضيض وليس بنفي لابيها لان المعنى لا اباك واللام مؤكدة للاضافة والخبر محذوف والتقدير لا ابوك موجود (١) الغس الضعيف والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والمعزال الذي لا ينزل مع القوم في السفر ولكن ينزل ناحية ليس قصده في هذه الوصاة ان يبعثها الى تخير الرجال وانما المراد اطابي مثلي وهو يعلم انها لا تظفر بمن يماثله او يقاربه (٢) الختن الصهر ومثله مبتدا وما بعده خبر له والجملة في موضع نصب صفة للختن ولا يجوز نصب مثله (٣) غير الجدير صفة للختن اى لا يكون خليقًا بان يكون مملوكًا لمالكه لا مالكًا ويحل الفصيل منه محل العيال لا محل المال (٤) الزلم واحد الازلام وهي السهام التي كان اهل الجاهلية يستقسمون بها اى بات يعاني الغارة كيف يوقعها غلام مدمج الخلق خفيف كأنه قدح (٥) خدلج الساقين اى ممتلئهما خفاق القدم اى سريع الخطو قد لفها الليل جعل الفعل لليل على المجاز واصل الحطم الكسر والمعنى جمع الليل هذه الساق برجل متناهي القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك ان الراعي مكترى لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك

لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ (١)

مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أُودَتْ إِرَمْ (٢)

وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل وقد تقدم خبره

أَلَا لَا أُبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا (٣)

تَرَكْتُ بِجَنْبِي سَحْبَلٍ وَتِلَاعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا (٤)

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنِي لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٥)

وَقَوِّدْ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا (٦)

وقال آخر

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ (٧)

ماله يفسره البيت بعده (١) الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليقيه من الارض (٢) من يلقني يود كما اودت ارم اى من يحاربني يهلك كما هلكت ارم ذات العماد (٣) سحبل اسم واد والحمام الموت اى لا ابالي بالموت اذا سلمت من عذاب الله تعالى (٤) التلاع جمع تلعة وهي ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى وثاويا اى مقيما يقول تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مائه دمًا مراقًا لا يزال ذكره باقيًا على الدهر (٥) فانعني لهن اي اخبرهن بموتي (٦) القلوص من النوق الشابة والجمع قلص بضمتين وقلائص ستضحك مسرورًا وتبكي بواكيًا قيل معناه انها تضحك الشامت وتبكي الصديق وقيل هذا من باب وصف الشيء بما يؤول اليه (٧) عاليت بفلان بمعني اعليته يقول لعترة الرجل احسن ابقاء عليه وان اركبوه

مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنًى ... جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ (١)

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ... فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ (٢)

وقال البرج بن مسهر الطائي

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ... رَأَيْنَا فِي جِوَارِهِمِ هَنَاتِ (٣)

وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا ... رُزِئْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ (٤)

فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى ... مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتَ إِلَى الْمَسَاتِ (٥)

تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَامٍ ... أَلَا يَا قَوْمِ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ (٦)

مراكب صعبة (١) من الجانب الاقصى اى الابعد متعلق بقوله خير بقية في البيت الاول ولم يخبرك مثل مجرب يجري مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذى اورده (٢) هذا البيت فيه تحذير من الاغترار بالاجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم ويروى * اذا كنت في قوم عدا لست منهم * اى وانت لا تهوى هواهم فكل مما علفت هذا من الامثال (٣) فنعم الحي كلب تهكم وسخرية غير انا رأينا هذا الاستثناء منقطع وكان البرج بن مسهر فارق قومه مراغماً لهم وجاور كلباً فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاما لهم والهنات الامور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل الا في الشر ويكني به عن المحقرات (٤) من بنين ومن بنات هذا تفصيل كانه قال رزئنا اناساً من بنين ومن بنات فمفعول رزئنا محذوف (٥) خبت والمسات ما آن لكلب يقول الغدر مقيم في كلب بين هذين اى في اول ديارهم وآخرها وفائدة امسى واضحى بيان اتصال الوقت (٦) الا ياقوم تعجب والشتات مصدر وصف به اى للامر المتشتت يقول انتقلنا عن قومنا

وَأَخْرَجَنَا الْأَيَامَى مِنْ حُصُونٍ ... بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ (١)

فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا ... نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ (٢)

وقال موسى بن جابر الحنفي

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا كَارِهًا ... بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ (٣)

وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ ... وَمُزَنَّدُونَ حُضُورُهُمْ كَالْغَائِبِ (٤)

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ ... مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ (٥)

وقال آخر من بني اسد في يوم اليمامة

وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاماً اول ثم اخذ يستعطفهم و يندم من مراغمتهم و يظهر الحاجة اليهم فقال ياقوم اقبلوا لما اختل من حالنا (١) واخرجنا الايامي وصف النساء بما آل امرهن اليه من الأيمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول والايامي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء الواحد منهما ايم (٢) حتى الممات اى الى الممات معناه ان اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا واقمنا بها بقية حياتنا (٣) الانسان اذا كره الشيء لم يشتهه ومعناه لا آتيهم الا كارها وجعل الاتيان شهوة لان اكثر الاتيان يكون مع الشهوة (٤) المذروبة المحددة والمزندون مشتق من الزند والزند يضرب به المثل في القلة والمزند البخيل المقلل حضورهم كالغائب اى حضورهم كغيبتهم لا غناء عندهم صفة لمزندون والمراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم ان يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول ومثله قوله تعالى منها قائم وحصيد (٥) مما قمشت اى جمعت من هنا وهنا وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والرديء

أقول لنفسي حين خوّد رألها مكانك لما تشفقي حين مشفق (١)

مكانك حتى تنظري عمّ تنجلي عمايةُ هذا العارض المتألق (٢)

وكوني مع التالي سبيل محمد وإن كذبت نفس المقصر فاصدقي (٣)

إذا نال سيف الله كرّوا عليهم كررنا ولم نحفل بقول المعوّق (٤)

وقال موسى بن جابر

قلتُ لزيدٍ لا تُترتِرْ فإنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلي (٥)

فإن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فعرضة عضّ الحرب مثلك أو مثلي (٦)

وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى فشبّ وقود الحرب بالحطب الجزل (٧)

والرطب واليابس وربما وقعت في حبله افعى (١) يقال للمذعور والمرتاح خوّد رأله وهو مثل والرأل فرخ النعام لما تشفقي حين مشفق من باب التأنيس لنفسه اي لم تخافي وقت مخافة معناه ليس هذا وقت الاشفاق فاصبري فانه وقت الصبر (٢) العماية الغواية واللجاج والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش والتألق مثل للمعان الاسلحة وانما طلب من النفس الصبر الى ذلك الوقت لان من ثبت في الحرب الى انكشاف الحال فقد اعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة (٣) التالي اي التابع (٤) ولم نحفل اي لم نبال (٥) الترترة العجلة وكثرة الحركة يقول لا تقلق ولا تجبن فانهم يرون المنايا اي يعلمون انهم لا يصلون الينا الا بعد ان نصيب منهم او لا يصلون الينا البتة (٦) يقال فلان عرضة كذا اي مطيق له قادر عليه ومعنى البيت ان سالموا فسالم وان ابوا فعدة الحرب مثلي او مثلك (٧) الحرب

وقال موسى بن جابر ايضاً

اذا ذكرا ابنا العنبرية لم تضق ذراعي وألقى باسته من أفاخر (١)

هلالان حمالان في كل شتوة من الثقل ما لا تستطيع الأباعر (٢)

وقال ايضاً

ألم تريا أني حميت حقيقتي وباشرت حدّ الموت والموت دونها (٣)

وجدت بنفس لا يجاد بمثلها وقلت اطمئني حين ساءت ظنونها (٤)

وما خير مال لا يقي الذمّ ربه بنفس امرئ في حقها لا يهينها (٥)

وقال ايضاً

العوان هي التي قوتل فيها مرة بعد أخرى والجزل من الحطب هو ما عظم ويبس منه (١) ابنا العنبرية هما خالا موسى بن جابر والعنبرية امهما لم يضق ذرعي اي لم اعجز والقي باسته الاست العجز وفي ذكر الاست تقبيح للتولي والادبار المعنى اذا ذكر هذان الرجلان من ابآ أي لم يعيني عليه من اساجله (٢) الشتوة الجدب ومعنى البيت انهما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويحملان من اعباء المغارم واثقال الصنائع مالو انه يوزن لم تستطع حمله الابل (٣) الحقيقة ما يجب على الرجل ان يحميه والموت دونها الاحسن رفع دونها ويكون في معنى صغير اي والموت صغير هذه الخطة يتمدح بكونه يرى الموت اسهل شيء في جنب ما يرتكبه من الاخطار والاهوال في حماية الحقيقة (٤) لا يجاد بمثلها لانها شريفة نفيسة وكل نفيس يعز على صاحبه ابتذاله (٥) وما خير مال استفهام انكاري يجري مجرى النفي

ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمُ ... تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعَا (١)

فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرِفْعَةً ... وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعَا (٢)

فَمَا نَفَرَتْ جِنِّي وَلَا فُلَّ مِبْرَدِي ... وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وُقَّعَا (٣)

وقال حريث بن جابر الوائلي

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي ... هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا (٤)

إِذَا ظُلِمَ الْمَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ ... فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا (٥)

وقال البعيث بن حريث

معناه لا خير في مال لا يصون صاحبه من الذم (١) ذهبتم الى آخره معناه انكم التجأتم الى الامير وقلتم تركنا قوماً يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع اي المقطع تتعلق الاطماع بتناوله واخذه (٢) التخضع التذلل يقول لم يزدني قولكم الا ارتفاع محل ولم يزدكم في الناس الا تذللاً لان من لا يصلح لعشيرته لا يسكن اليه الناس البعداء (٣) يقال نفرت جنه اذا ضعف امره وفل مبرده اذا تعذر عليه مراده واصبحت طيره من الخوف وقعاً اذا ارتاع وانهزم قد اشتمل هذا البيت على ثلاث جمل كلها امثلة لثباته في وجه العدو (٤) وان لاهوى ليا ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن يقول ما اعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وان لا يكون لي هوى مع مولاي فاخلي بينه و بين اعدائه (٥) فحرك احشائي اي اقلقني وهرت كلابيا اى نبحت وهذا كناية عن تهيئه للانتقام وتدججه في السلاح له وتجمع اصحابه والكلب ينكر اصحابه اذا رآهم بهذه الحال اراد بهذا البيت ان يبين كيفية تعصبه لمواليه

خَيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا ... مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ (١)

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا ... فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ (٢)

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظَبْيَةٍ ... وَلَا دُمْيَةٍ وَلَا عَقِيلَةِ رَبْرَبِ (٣)

وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ ... كَمَالًا وَمِنْ طِيبٍ عَلَى كُلِّ طَيِّبِ (٤)

وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي ... لَبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ (٥)

---

(١) البريد هنا الدابة المركوبة والمذبذب الذي لا يستقر والمعنى خيال لهذه المرأة زارني و بيني و بينها مسيرة شهر للبريد المسرع (٢) فقلت له اي للخيال وكان من الواجب ان يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب ليكون الكلام على اسلوب واحد ولكنه اتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الاخبار (٣) معاذ الاله اي اعوذ بالله معاذاً والدمية هي الصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة من كل شيء والربرب القطيع من البقر والمعنى انه يأنف ان تكون صديقته مثل ظبية او الصورة المنقوشة او الكريمة من بقر الوحش بل هذه الاشياء عنده دون صديقته في الحسن (٤) كمالا منصوب على التميز والمعنى انها يزيد حسنها على كل حسن كمالا لانه لاحسن الا وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك تزيد من طيبها على كل طيب طيباً (٥) وان مسيري الخ معناه ان مكاني الذى اسير فيه من البلاد وموضعي الذي انزل فيه لابعد المنازل اذا لم يلحقني فيهما تقريب وتعظيم وكان الواجب ان يقول بالمنزل والمسير فاكتفى باحدهما او آثر المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير وفي هذا الكلام دليل على انه لا يرضى في متصرفاته الا بما يقضي بشرفه ومجده

وَلَسْتُ وَإِنْ قُرِّبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ   خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ (١)

وَيَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً   وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي (٢)

دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ   وَعَبْسٌ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكِبِ (٣)

وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا   سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغُيَّبِ (٤)

فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةَ وَائِلٍ   كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي (٥)

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المرّي

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً   وَشِجْنَةَ أَنْ قُومَا خُذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا (٦)

سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وَضْعَهُ وَوِسَادَهُ   وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطَ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا (٧)

(١) الخلاق الحظ والنصيب يقول لست وان قربت و بجلت ببائع نصيبي من شرفي او موضعي من عشيرتي طلبًا للتحبب الى من اجاوره (٢) و يمنعني من ذاك اي من ارتكابه يقول و يعتد ما تبرأت منه وانفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وانا يزهدني فيه شرفي (٣) بعد ما ساء ظنه اي يئس من الحياة والمنكب النكبة والمعنى دعاني يزيد وعبس لنصرتهما وقد كانا اشرفا على الهلاك (٤) الغيب جمع غائب يقول استغاثا بي متيقنين ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لايحضر وقد دل بهذا الكلام على الضرورة لداعية الى الاستغاثة به (٥) الحقيقة مايجب على الرجل ان يحميه يتمدح بكونه يحمي هذه القبيلة كما كان ابوه يحميها وانه لم يترك شرف ابائه (٦) ان قوما امر من القيام وليس المراد فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام بل المراد خذا الحق اودعاه وسنان ابو هرم وشجنة اسم رجل (٧) سا كفيك

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمُ   صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا (١)

لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا   بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا (٢)

وقال حصين بن حمام المرّي

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ   تَفَاقَدْتُمُ لَا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا (٣)

مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمُ   وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تَقَسَّمَا (٤)

جنبي وضعه ووساده اي سا كفيك امري كله واغضب ان لم يعط بالحق اشجعا هكذا روى وهو تصحيف والصحيح واغضب ان لم يغضب الحق اشجعا والمعنى على هذا سا كفيك امري كله ولا احملك شيئًا واغضب لك ولحقك ان لم يغضب له اشجع (١) الردينيات الرماح و بنات الماء المراد بها هنا الضفادع والمعنى ان وقع الرماح فيهم عند المطاعنة له صوت مثل صوت بنات الماء وهي جائعة (٢) البيوت بالبيوت اي بيوت اشجع ببيوتنا فاصبحوا بني عمنا اي مثل بني عمنا يجب علينا ان نحميهم (٣) جملة تفاقدتم معترضة بين مالكم وبين لا تقدمون وهي دعاء عليهم بان يفقد بعضهم بعضاً والمقدم مصدر قدم بمعنى تقدم وضع موضع الاقدام اي التقدم والفعلان اذا اتفقا في المعنى جاز وضع مصدر احدهما موضع مصدر الاخر (٤) المولى يطلق على معان كثيرة والشاعر في هذا البيت قسم الموالي الى بني عم وهم الذين سماهم مولى الولادة والى حليف وهو من انضم اليك فعز بعزك وهو الذي سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام ومعنى البيت تداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مغار عليه قد اخرج حابس مخرج النسب مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهي الأكف صارخاً غير أعجما (١)

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجياً مسوما (٢)

عليهن فتيان كساهم محرق وكان إذا يكسو أجاد وأكرما (٣)

صفائح بصرى أخلصتها قيونها ومطرداً من نسج داود مبهما (٤)

ولما رأينا الصبر قد حيل دونه وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما (٥)

صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما (٦)

---

(١) ضارج ماء لبني عبس ونهي الاكف موضع والصارخ المستغيث والاعجم الذي لا يفصح والمعنى تأمل هل ترى بين هذين الموضعين مستغيثاً غير اعجم (٢) كانوا قبل الاسلام يقولون للفرس اذا برز وابواه ليسا كذلك خارجي ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة والمسوم الذي عليه سمة اي علامة يعرف بها (٣) محرق هو احد ملوك لخم حرق قوماً فسمي محرقاً (٤) الصفائح السيوف وهو مفعول كساها في البيت قبله و بصري موضع بالشام والقيون جمع قين وهو الحداد ولم تجر العادة بقولهم كساه سيفاً وانما جاز ذلك وحسن لان السيوف وقعت في صحبة الدروع والدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب (٥) وان كان يوماً اسم كان يعود الى اليوم اي وان كان اليوم يوماً ذا كواكب مأخوذ من قولهم اراه الكواكب نهاراً وهو شيء نطقوا به في الدهر الاول يريدون بذلك شدة الامر وعظم الخطب (٦) السجية الطبيعة والمعصم موضع السوار من الساعد

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما (١)

ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما (٢)

فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما (٣)

وقال بن دارة

يا زمل إني إن تكن لي حادياً أعكر عليك وإن ترغ لا تسبق (٤)

إني امرؤ تجد الرجال عداوتي وجد الركاب من الذباب الأزرق (٥)

وقال بشامة بن حزن

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها (٦)

---

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس (٢) كان احزما جعل الحزم للامر كما جعل له العزم في قوله تعالى (فاذا عزم الامر) ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم (٣) بمبتاع الحياة اي بمشتريها ولا مرتق اي لست بمرتق في الاسباب خوفاً من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الاحدوثة الجميلة اثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الدنية (٤) اعكر عليك اي اعطف وان ترغ من روغان الثعلب وهو الخداع والمعنى ان تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من الابل عطفت عليك وان تقدمتني هارباً مني لم تفتني (٥) الركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها والمعنى ان عداوتهم لي تزعجهم و يصيبهم منها ما يصيب الابل من اذى الذباب الازرق (٦) خندف لقب ليلى امرأة الياس بن مضر بن نزار

دَافَعْتُ عَنْ اعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا ... وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا (١)

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَا ... إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا (٢)

قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ ... وَالْمَشْرَفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا (٣)

مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فِي الْوَغَى ... عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمِ إِنْهَالُهَا (٤)

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا ... أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا (٥)

وقال ارطاة بن سهية

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا ... زَرَابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ (٦)

وقيس هو قيس عيلان من مضر والمعنى غضبت لنسلي مضر خندف وقيس لما فترعن معاونتها نصارها وانما قال خذالها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم (١) ولدي في امثالها امثالها اي ولدي في امثال هذه القبائل امثال هذه النصرة (٢) الاغفال جمع غفل بضم الغين وهو الخالي من العلامة والمعنى اني اجعل في قصائدي شيئاً تشتهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها اي علامتها واما الشعراء اليوم فيجعلون الموسوم من الشعر ما ذكر في قافيته اسم الممدوح بخلاف ما ذهب اليه القدماء (٣) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والمشرفية السيوف والقنا الرماح والاشعال الاضرام وهو على حذف مضاف اي والمشرفية والقنا ذوات اشعالها (٤) العل من عله اذا سقاه ثانياً والانهال من انهله اذا سقاه اولاً وانما قال وعليهم انهالها كأنه يجعل ذلك واجباً عليهم (٥) من عهد عاد من هنا بمعنى مذ وانما وضعت موضع مذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر (٦) على ذات بيننا اي على خالصة نسبنا وقرابتنا ومن كلام الفصحاء فرشت بيننا قطوع النمائم كانه جعل فوق القرابة

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا ... يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ (١)

كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ ... عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ (٢)

وقال عقيل بن علفة المري

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ (٣)

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى ... يَنَالَ أَقَاصِيَ الْحَطَبِ الْوَقُودُ (٤)

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ (٥)

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ (٦)

ما قد غمرها من زرابي الفساد والزرابي البسط والطنافس (١) العس القدح الضخم والشاعب هنا مصلح الاقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين وهذا الكلام كناية عن استحكام الفساد بينهم فلا يقبلون الصلح بوجه (٢) كفى بيننا بالرفع هو بين الذي كان ظرفا فنقله الى باب الاسماء ومثله قوله عز وجل (لقد انقطع بينكم) (٣) الضبارمة الجرىء على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة والنجيد ذو النجدة وهو البأس والقوة يقول سلوه هل اعتبته اي جازيته بما فعل بي وانما سمي المجازاة اعتاباً لانه لما جني عليه فكأنه استدعي شره كما يستدعي الرجل العتبى من صاحبه (٤) حتى ينال هذا مثل تمثل به في انتهاء الشر والمعني لستم فاعلين التناهي اى لستم متناهين عما اكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ الامر منتهاه (٥) وضعت الى فيه لساني هنا تقديم وتأخير وتقديره وابغض من وضعت لساني فيه الى معشر عنهم اذود اي ادافع والمعنى ابغض الاشياء الى ان اهجو معشري الذين يلزمني الدفاع عنهم (٦) ولست بسائل هذا كناية عن العفة يقول لا اكلم جاراتي لاني

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي   صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ (١)

وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوْطِي   أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ (٢)

وقال محمد بن عبد الله الازدي

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفًا   وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ (٣)

وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ   لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ (٤)

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ   مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ (٥)

وقال آخر

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ   قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا (٦)

اصونهن عن الكلام ورجالك الاصل فيه رجالكن وهذا جائز في الشعر فقط (١) العير حمار الوحش والتغمير هو ان يشرب و به الى الماء حاجة ونفسه تدعوه اليه والمعنى لا اصدر عن بيت جاري ونفسي تدعوني الى ريبته كما تدعو طالب الماء الى وروده (٢) المراد بذي الودعات الطفل لانهم يعلقون عليه الودع وحركت الدال للضرورة وريبته اريد على حذف مضاف اي ريبة امه (٣) الشفا حرف الشيء والجنادع الدواهي والمعنى اذا انحرف عني مهاجرا لي ومشى على جانب من المؤانسة لي لا انفره ولا اتمم استيحاشه وان بلغتني الدواهي عنه (٤) ولكن اواسيه اي اجعله اسوة نفسي فاقاسمه مالي وملكي (٥) المناواة المعاداة يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوي اقاربك وان كانوا قاطعين (٦) فاني غير لائمهم معناه انه لا يلوم حواسده على ما حازه من المجد وعلو الهمة حيث العادة جرت بحسد

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمِ   وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ (١)

أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمِ   لَا أَرْتَقِي صَدَرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ (٢)

وقال آخر

الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ   وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِيهَا (٣)

الْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا   تَدْنُو الصِّحَاحُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا (٤)

إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبَهُ   وَقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا (٥)

تَرَى الرِّجَالَ قُعُودًا يَأْنِحُونَ لَهَا   دَأْبَ الْمُعْضِلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا (٦)

وقال شريح بن قراوش العبسي

اهل الفضل وان الخامل لا حاسد له (١) ومات اكثرنا الا كثرهم الحسدة لانهم كثيرون وهو واحد (٢) لا ارتقي صدرا الصدر الرجوع عن الماء ضد الورود ومعنى البيت انا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت فلا تصدر ولا ترد بل استحكمت فيها فلا تنصرف عنها بحال (٣) وليس يصلي بنار الحرب جانيها اي يجنيها الضعيف والعاجز ويصلي بها القوي الحازم لانه لا يجد من نصرة قريبه بدا (٤) الحرب يلحق فيها الكارهون البيت معناه ان شر الحرب يعدي اعداء الجرب وتنال مضرتها غير الجاني اذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح الى الاجرب فيعديه (٥) اني رأيتك تقضي الدين طالبه اي رأيتك تؤدي الى الغرماء مالهم عليك من الدين واذا طولبت بدم لا تسمح نفسك بتقاضيه من جهتك فهذا مدح له (٦) يقال انح يأنح اذا زجر والدأب العادة والمعضل التي نشب ولدها في رحمها والملاقي المراد بها ملاقي الرحم ومعنى البيت ان الرجال يلقون من الشدة في الحرب ما تلقي هذه

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا ... عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةِ مَعْكَرِ (١)

عَشِيَّةَ نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ ... وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرِ (٢)

وَأُقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ ... عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ (٣)

وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الْـ ... *ـكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقْطَرِ (٤)

قال طرفة الجذيمي

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا ... بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِىءٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ (٥)

فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ ... وَلَا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ (٦)

وَلٰكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبِيلَةٍ ... بَغَتْ وَأَتَتْنِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ (٧)

المرأة اذا عسر عليها خروج ولدها (١) عكرتها على مسحل اي عطفتها عليه وهو اسم رجل واي ساعة معكر برفع اي وهو مبتدا والخبر محذوف والتقدير واي ساعة معكر تلك الساعة (٢) عشية ظرف لعكرتها في البيت قبله اي عشية نازلت الفوارس عند مسحل وذل سناني عن شريح وانما ذل سنان رمحه عنه وسلم من طعنة لان شريحا كان لابسًا درعاً تحت ثيابه (٣) واقسم لو لا درعه اي واقسم بالله تعالى لو لا درعه لتركته قتيلاً تأ كله السباع والطيور والعافي طالب المعروف (٤) الكمي الشجاع والمقطر الساقط على احد قطريه اي جانبيه وسئل بعضهم عن اشد ما لقي في الحروب فقال الزلق على العلق اي المشي على جيف القتلى قالوا كان شريح بن مسهر طعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قراوش على ابن مسهر فصرعه واستنقذ مسحلا منه وقال هذه الايات (٥) ناخل الصدر اي صافي القلب غير منافق (٦) عن كشاحة اي عن عداوة لازمة لكشحي (٧) ولكنني كنت

فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبِتْهُمُ ... عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ نَابِيَةِ الظَّهْرِ (١)

وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا ... وَنَقْعُدَ لَا نَدْرِي أَنَنْزَعُ أَمْ نُجْرِي (٢)

وقال ابيّ بن حمام العبسي

تَمَنَّى لِيَ الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خَالِدٌ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ (٣)

فَخَلِّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ ... عَزِيزًا عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهْ (٤)

وقال ايضاً

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْأَةٍ أُدَّعَى لَهَا ... فَإِنَّ لِسَوْآتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا (٥)

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ وَلَا الْعِدَا ... أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا (٦)

امرأً البيت يريد به توضيح عذره لهم والسبب الموجب للمجانبة والفرقة (١) الآلة الحالة ولما استعار الحدب للآلة ناسب ان يستعير الظهر لان الحدب يكون فيه وهذا كناية عن كونه يبيتهم على حالة غير محمودة (٢) لا ندري انتزع ام نجري هذا المام بما سار به المثل في قول الشاعر * وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت * اتنزلها مذمومة ام تذيها * (٣) تمني لي الموت البيت معناه حسدني خالد فتمنى لي الموت واذا لم يكن للرجل حاسد فهو ساقط من بين الرجال وانما يكون الحساد حيث يكون الفضل (٤) اللام في لتسده لام الجحود يقول لخالد دع السيادة فلست باهلها وانما يستحق السيادة من يذود عن قومه اي يدفع عنهم فيكون عزيزًا عليهم وانت لست بقادر على ذلك (٥) ادعي لها اي انسب اليها فان لسوآت الامور يقول للخير اهل وللشر اهل (٦) يريد بالاديم هنا عرضه ونفسه اي لن يجد الناس عرضي ضعيفاً

وإنّ نجاري يا ابنَ غنمٍ مخالفٌ ... نجارَ اللئامِ فابغني من ورائيا (١)

وسيّانِ عندي أن أموتَ وأن أرى ... كبعضِ الرجالِ يوطنونَ المخازيا (٢)

ولستُ بهيّابٍ لمن لا يهابني ... ولستُ أرى للمرءِ ما لا يرى ليا (٣)

إذا المرءُ لم يحببكَ إلّا تكرّهاً ... عراضَ العلوقِ لم يكن ذاكَ باقيا (٤)

وقال عنترة

يذبّبُ وردٌ على إثرهِ ... وأمكنهُ وقعُ مردي خشب (٥)

تتابعَ لا يبتغي غيرهُ ... بأبيضَ كالقبسِ الملتهبِ (٦)

---

(١) النجار الاصل فابغني من ورائيا اي من خلفي يقول اطلبني وانا غائب عنك فانك لا تقاومني وانا حاضر وهذا الكلام تعريض بالمخاطب (٢) السيان المثلان وهو خبر مقدم لقوله ان اموت وان ارى ومعنى البيت مثلان عندي ان اموت وان ارى كمن يألف المخازي ويرضاها وطناً وهذا تعريض بالمخاطب ايضاً (٣) ولست بهياب البيت معناه من لم يرع حقوقي و ينظرني بعين الاجلال لم ارع حقوقه ولم اقم له بواجب العشرة بل ادينه كما يدينني (٤) عراض العلوق اي عراض الناقة التي اذا استأنس بها ولدها واراد الارضاع منها ضربته وطردته والمعنى ان الرجل اذا عارضك في الحب عراض الناقة العلوق لم يكن ذلك الحب باقياً ولا ثابتاً (٥) التذبيب مثل الطراد واصله الاسراع وورد هذا هو ابن حابس طلب نضلة الاسدى بثار كان عنده والمردي حجر صلب تكسر به الصخور شبه الفرس به ومعنى البيت ان وردا طارد نضلة وامكنه اي ساعده على طراده وقع فرس صلب كالحجر والخشب الخشن (٦) تتابع اي تمادى ومعنى البيت ان وردا تمادي في طراد نضلة

فمن يكُ في قتلهِ يمتري ... فإنّ أبا نوفلٍ قد شجب (١)

وغادرنَ نضلةَ في معركٍ ... يجرُّ الأسنّةَ كالمحتطبْ (٢)

وقال عروة بن الورد

لحا اللهُ صعلوكاً إذا جنّ ليلهُ ... مصافي المشاشِ آلفاً كلَّ مجزرِ (٣)

يعدُّ الغنى من نفسهِ كلَّ ليلةٍ ... أصابَ قراها من صديقٍ ميسّرِ (٤)

ينامُ عشاءً ثمّ يصبحُ ناعساً ... يحتُّ الحصا عن جنبهِ المتعفّرِ (٥)

يعينُ نساءَ الحيّ ما يستعنّهُ ... ويمسي طليحاً كالبعيرِ المحسّرِ (٦)

ولكنّ صعلوكاً صفيحةُ وجههِ ... كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوّرِ (٧)

لا يريد غيره بسيف كالنار الموقدة (١) في قتله اي قتل نضلة يمتري اي يشك وابو نوفل كنية نضلة ومعنى شجب هلك اي من يشك في قتل نضلة فان نضلة قد هلك (٢) وغادرن اي تركن والنون ضمير الخيل ويحكى ان المحتطب دويبة تمر على الارض فتعلق بها العيدان فعلى هذا يكون المعنى انه طعن بالرماح وتركت فيه فهو يجرها كما تجر هذه الدابة العيدان ليكون اعنت له (٣) المشاش العظم الممكن مضغه والمجزر موضع نحر الابل (٤) يقال يسر الرجل فهو ميسر اذا سهلت ولادة ابله وغنمه (٥) ثم يصبح ناعساً اي يأتى عليه الصباح وهو ناعس لخموله وانحطاط همته يحت الحصا اي يفرك ما لصق بجنبه منه (٦) المحسر المعيي وكذلك الطليح (٧) صفيحة الوجه عرضه وهو على حذف مضاف اى ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب

مطلاً على أعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجر المنيح المشهر (١)
إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف أهل الغائب المتنظر (٢)
فذلك إن يلق المنية يلقها ... حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر (٣)

وقال عنترة

تركت بني الهجيم لهم دوار ... إذا تمضي جماعتهم تعود (٤)
تركت جرية العمري فيه ... شديد العير معتدل شديد (٥)

---

(١) يقال اطل على اعدائه اذا او في عليهم والمنيح من قداح الميسر لا حظ له ومثله السفيح والوغد وانما تكثر بها القداح فهي تجال معها وتزجر فشبه الصعلوك به (٢) تشوف منصوب على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه وفعوله محذوف كانه قال تشوف اهل الغائب رجوعه (٣) ان يلق المنية خبر عن قوله ولكن صعلوكا المتقدم في الابيات ولكنه لما تراخي الخبر وهو ان يلق المنية عن المخبر عنه وهو صعلوكا اتى باسم الاشارة وهو فذلك وجعل ان يلق المنية خبراً عنه وذلك جائز لان اسم الاشارة المراد به الصعلوك ومثل ذلك قوله تعالى (الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم) فاعاد قوله فان للتراخي بين الخبر والمخبر عنه كما ترى فاجدر أى فاجدر به معناه ما اجدره وما احقه بذلك (٤) دوار صنم كانوا يدورون حوله ومعنى البيت قتلت من بني الهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم او النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة اخرى للنظارة فاضافة جماعة اليهم من اضافة البعض الى الكل (٥) جرية العمري هو الهجيم منسوب الى عمرو ابيه وشديد العير صفة لموصوف محذوف والتقدير تركته

فإن يبرأ فلم أنفث عليه ... وإن يفقد فحق له الفقود (١)
وما يدري جرية أن نبلي ... يكون جفيرها البطل النجيد (٢)

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر الفزاريين

تعلم أن خير الناس ميت ... على جفر الهباءة لا يريم (٣)
ولولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجوم (٤)
ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم (٥)
أظن الحلم دل علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم (٦)

فيه سهم شديد العير والعير الناتئ في وسط النصل (١) لم انفث عليه من النفث وهو شبه النفخ واقل من التفل يفعله الراقي والساحر كان الرجل منهم اذا رمي بسهم واراد سلامة الرمية منه رقي سهمه واذا اراد اهلاكه لم يفعل (٢) الجفير كنانة السهام والنجيد ذو النجدة يريد به جرية على سبيل التهكم ويجوز ان يكون ذلك على سبيل المدح لان مدح خصمه وقد غلبه راجع اليه (٣) جفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها معين كثير لا يريم اي لا يبرح وكان حمل بن بدر انهزم في وقعة فلما انتهى الى الهباءة امن بها فرمي بنفسه الى مائها ليبترد فلحقه طالبوه وهو في البئر مع جماعة من ذويه فقتلوه مع جماعته (٤) ولو لا ظلمه اي ولولا ظلم حمل بن بدر وكان ظلمه انه اخذ دية اخيه وقتل قاتله (٥) مرتعه وخيم من الوخامة وهي الثقل يعرض من الطعام معناه ان البغي سيء العاقبة (٦) اظن الحلم البيت يشير به الى انه يحلم على ذوي الاذى و يصبر على اذاهم وان من حمل فوق

وَمَا رُسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي   فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ (١)

وقال مساور بن هند

سَائِلْ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي   أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سِبَابِ (٢)

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنْوَةً   فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ (٣)

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعاً   حَتَّى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ (٤)

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمِ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ   مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَلْبَابِ (٥)

غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ   أَبَداً لِأُولِفَ غَدْرَةً أَثْوَابِي (٦)

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا   أَحَداً يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ (٧)

وقال العباس بن مرداس السلمي

وسعه خرج عن المعتاد منه الى غيره (١) ومارست الرجال ومارسوني اي عرفت هممهم وعرفوا همتي (٢) سائل تميما البيت معناه سائل تميما هل كان مني وفاء لما تضمنه اصلي فاني رجل نظار في اعقاب الاحاديث اخلص افعالي مما يعد سبة (٣) فدفعت ربقته الى عتاب اي اسلمته اليه ومكنته منه (٤) الهاء من جلبته ترجع الى جار بني سلامه وابضة اسم ماء لطيء واراب ماء لبني العنبر (٥) من حينهم اي من محنتهم وعدم رشادهم يقول اسرت الرجل ودفعته اليهم ليمنوا عليه ولو اردت قتله لقتلته فقتلوه لخفة عقولهم (٦) غدرت جذيمة يعني قومه اذ قتلوا الاسير الذي دفعه اليهم وكان ابن اخته وجار بيوتهم والاثواب يريد بها نفسه يقول غير اني لم اغدر ولم اكن لاولف غدرة اثوابي (٧) يذب اى يدفع قد جعل لجذيمة احساباً يدافع عنها لانه منهم فخاطبهم بهذا الكلام

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ   وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ (١)

رَسُولَ امْرِئٍ يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً   فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ (٢)

وَإِنْ بَوَّؤُوكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ   غَلِيظاً فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ (٣)

وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ   أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ (٤)

أَبَعْدَ الْإِزَارِ مُجْسَداً لَكَ شَاهِداً   أَتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ (٥)

أَرَاكَ إِذاً قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحاً   يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ (٦)

---

(١) رسولا يروعه اي رسالة تفزعه على ما بيننا من البعد او لما فيه من التحذير فيقول اد رسالة متنصح متقرب وذو سدر وعسجل موضعان (٢) رسول امرئ رسول بمعنى رسالة بدل من رسولا في البيت قبله وان معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان يغشه وقد نقل الكلام في هذا البيت الى الخطاب ليكون ابلغ في الرسالة (٣) وان بوؤوك يقال بوأته مبوأ صدق اي احللته يقول وان حملوك على مركب غير وطيء فلا ترض به وانتقل عنه وطائل من الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل (٤) المثمل هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون انفذ يقول له سقوك السم وان كانوا اقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا انفة (٥) المجسد الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وانما يريد به في هذا الموضع الدم لانه يشبه الزعفران لم يتزيل اي لم يفارق الدم هذا الكلام وان كان استفهاماً فمعناه انه قدران الدم على الازار فوجب ان يعرف صاحب الجناية (٦) الناضح البعير الذي يستقى عليه الماء والغرب الدلو يقول ابعد الازار مخضوباً بالدم اتيت به في الدار شاهداً تصالحهم فان فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم انقياداً لهم

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ   وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ (١)

وقال ايضاً

أَتَشْحَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا   وَنَتْرُكُ أَرْمَاحاً بِهِنَّ تُكَابِدُ (٢)

عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ   فَلَا تَرْشُدَنْ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ (٣)

فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ   فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ (٤)

إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي النُّهَى   أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ (٥)

فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ   فَفِي السَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ (٦)

(١) فخذها البيت معناه فخذ هذه الخطة ان رضيت بها فانها ليست بعزيزة فان قيل لك انك ذليل فلا تنكر فانك لم تدفع ذلك واقررت به (٢) اتشحذ ارماحا من شحذ السكين اذا احدها وهذا مثل والمعنى اتعين علينا اعداءنا وتترك ارماحاً اي ونترك شحذ ارماح الخ والمكابدة معالجة الاقران (٣) عليك بجار القوم عليك اسم فعل بمعنى خذ وبجار القوم متعلق به يقول انتصف لجارك وانتقم له بان تؤثر في جار القوم فانك لا تكون راشد الا وقد رشد جارك معك (٤) الخطة الامر والقصة ومعناه ان يتسخط هولاء القوم من دفاعك عن جارك فلا تبال بهم وخذ في امره بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فانك اذا اشتهرت بالوفاء استرجحك الاجانب وتسليم الجار يجلب العار (٥) النجوي هنا المشورة والمعنى اذا طالت المناجاة مع غير ارباب الاراء القوية ضيعت المستشير وامالت خده والفارد المنفرد وجعله منفردا لانفراده بما يقاسيه و يعانيه (٦) المحاردة اصلها في قلة اللبن واستعير في غيرها والمعنى حارب من قصد جارك ولا تقعد عن نصره فان لم

وقال ايضاً وهي من المنصفات

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيّاً مُصَبَّحاً   وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا (١)

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ   وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا (٢)

إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنَا   صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسَا (٣)

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَا   عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا (٤)

وقال عبد الشارق بن عبدالعزّي الجهني وهي من المنصفات

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا   نُحَيِّيهَا وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا

ينصرك مواليك فاستنصر بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك (١) مثل الحي يريد به قوماً معهودين وحياً مصبحاً تميز له والمصبح الذي يغار عليه وقت الصباح ومعنى البيت لم ارحيا مغارا عليه كالحي الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم (٢) اكر واحمى الخ النصف الاول من هذا البيت يرجع الى اعدائه وهم بنو اسد والثاني يرجع الى عشيرته ومعنى البيت لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقائق منهم ولا اضرب للقوانس منا والقونس اعلى بيضة الحديد (٣) المذاكي الخيل التامة السن الكاملة القوة والمداعس من الدعس وهو في الاصل الدفع و يستعمل في الطعن والمعني اذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس (٤) جالت عن صريع اي دارت عنه ومعنى البيت اذا جالت الخيل عن مصروع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله (٥) ياردينا مرخم ردينة نحييها هو من تحية لوداع

رُدَينة لو رأيتِ غداةَ جئنا   على أضماتنا وقد اختوينا (١)

فأرسلنا أبا عمرو ربيأً   فقال ألا انعموا بالقوم عينا (٢)

ودسّوا فارساً منهم عشاءً   فلم نغدر بفارسهم لدينا (٣)

فجاؤا عارضاً برداً وجئنا   كمثل السيل نركب وازعينا (٤)

تنادوا يالبهثة إذ رأونا   فقلنا أحسني ضرباً جهينا (٥)

سمعنا دعوة عن ظهر غيب   فجلنا جولة ثم ارعوينا (٦)

اي نودعها ونفارقها (١) على اضماتنا الاضم شدة الحقد وقد اختوينا اي لم نطعم شيئاً وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة ان يطعن احدهم في بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عاراً وجواب لو لا محذوف لان ابيات القصيدة مقصورة على بيان القصة والتقدير لو رأيت غداة جئنا على احقادنا لم نطعم شيئاً لرأيت امراً عظيماً (٢) ابا عمرو ربياً اي ارسلناه طليعة يكشف لنا حقيقة العدو فقال الا انعموا بالقوم عيناً يعني ان العدو في قلة عدد وكان الاحسن ان يقول عيونا ولكنه وضع المفرد موضع الجمع وعينا منصوب على التمييز (٣) ودسوا فارساً الخ اي انفذوه في السر ليكشف لهم عن اخبارنا فلم نحبسه عندنا ونقطع الاخبار عنهم لان ذلك غدر بهم (٤) فجاؤا عارضاً برداً اي جاؤا مثل السحاب الذي فيه برد يتبع بعضه بعضاً وجئنا كمثل السيل الخ اي وجئنا ونحن لكثرتنا كالسيل الذي لا يبقى ولا يذر نركب وازعينا اى لا ننقاد لها والوازع الذي يرتب الجيش و يصلحه و يقدم و يؤخر وضع المثنى موضع المفرد او اريد بالوازعين وازعا الجيشين (٥) تنادوا يالبهثة اي دعوا بهثة وبهثة بطن من العرب وجهينة كذلك (٦) سمعنا دعوة الخ اى سمعنا دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى اما كنتنا

فلما أن تواقفنا قليلاً   أنخنا للكلاكل فارتمينا (١)

فلما لم ندع قوساً وسهماً   مشينا نحوهم ومشوا الينا (٢)

تلألؤ مزنةٍ برقت لأخرى   إذا حجلوا بأسياف ردينا (٣)

شددنا شدةً فقتلت منهم   ثلاثة فتيةٍ وقتلت قينا (٤)

وشدوا شدةً أخرى فجرّوا   بأرجل مثلهم ورموا جوينا (٥)

وكان أخي جوين ذا حفاظٍ   وكان القتل للفتيان زينا (٦)

فآبوا بالرماح مكسّراتٍ   وأبنا بالسيوف قد انحنينا (٧)

---

(١) فلما ان تواقفنا اى وقف بعضنا مع بعض في الحرب انخنا للكلاكل الخ معناه انا بعد المطاردة نزلنا وانخنا للصدور فتناضلنا (٢) فلما لم ندع البيت معناه لما رمينا ففنيت السهام وانكسرت القسي تقدمنا اليهم فتجالدنا بالسيوف (٣) تلألؤ مزنة منصوب على انه مما دل عليه مشينا ومشوا لان فيه تلألؤ السلاح من الفريقين اذا حجلوا من الحجلان وهو ان يمشي الانسان كالمقيد وردينا من الرديان وهو المشي بسرعة معناه نحن اشد منهم بأساً (٤) وقتلت قينا اي قتلت فارسهم المشهور المسمى قينا فلذلك سماه ولم يسم احداً من الفتية (٥) فشدوا شدة اخرى اى شدوا شدة ثانية بعد ما شددنا قبلهم شدة اولى ورموا جوينا اى قتلوه (٦) ذا حفاظ اى صاحب محافظة ينبه بهذا البيت على ان جوينا لحسن محافظته على الشرف لم يزل ثابتاً في الحرب حتى قتل فيها وان قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين (٧) فابوا بالرماح الخ اى رجعوا برماحنا مكسرة في اجسامهم ورجعنا بسيوفنا محنية باعمالنا اياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ ... وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرَيْنَا (١)

وقال بِشْرُ بْنُ أُبَيٍّ بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة

إِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ ... أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ (٢)

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ ... وَطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ (٣)

لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ ... يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ (٤)

سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقاً ... وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ (٥)

وقال غلَّاق بن مرْوان بن الحكم بن زنْباع

(١) لهم احاح اي لهم صوت من صدورهم يشبه الانين ولو خفت الخ اي لو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنا في السير لسرنا الى قومنا في برد الليل والجريح مثل الكليم وزنا ومعنى والجمع جرحى وكلمى (٢) الرباط هنا الخيل المربوطة والنكد جمع الانكد ضد الميمون وداحس اسم فرس ابين فما يفلحن الخ معناه ان الخيل المشؤمة من آل داحس ابين الفلاح فما يفلحن اي فما يأتين بخير ابداً يوم رهان والرهان المراهنة (٣) الضمير في جلبن للخيل ومعنى البيت انها كانت سبباً في قتل مالك وذهاب قيس اخيه الى عمان وملازمته هناك حتى مات وعمان بلد باليمن واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشام (٤) لطمن النون من لطمن للخيل وانما لطم داحس وحده وذات الاصاد يريد بها بقعة (٥) سيمنع منك السبق الخ اي ان سبقت لم يسلم لك في السبق اي لم تعط النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان يعني ان سبقت فمنعت قتلت

هُمُ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... وَأَجْرَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا (١)

فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا ... وَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمَا (٢)

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ ... وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمَا (٣)

شَأَمْتُمْ بِهَا حَيَّيْ بَغِيضٍ وَغَرَّبَتْ ... أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الْأَعَاجِمَا (٤)

وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً ... فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا (٥)

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ ... وَمَا بَعْدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا الْأَشَائِمَا (٦)

(١) واجروا اليها اي اجروا فعلهم الى القطيعة المفهومة من قطعوا الارحام وذلك في سبق داحس (٢) كانوا لاخرى مكانها اى كانوا لقرابة اخرى مكان هذه القرابة وفاطما اخر البيت منادي مرخم محذوف منه حرف النداء اي يافاطمة وهي اخت لهم وهذا البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب ومثله قوله تعالى (يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك) (٣) فما تدعي من خير عدوة داحس اي ما تدعيه يا ابن وبرة من نفع عدوته ولم تنج منها اي من العدوة وانما جعل ذلك دعوى لانهم كانوا ينكرون سبق داحس (٤) شأمتم بها اي بالعدوة حيي بغيض اى حيي عبس وذبيان فاودى اي هلك يقال شأم فلان اصحابه اذا اصابهم الشؤم من جهته يشير بهذا البيت الى ما لحق الحيين من الشؤم ولحق اباه قيساً حيث اخرج من دياره الى بلاد العجم فصار يواليهم حتى مات هناك غريباً بعدما كان عزيزا في وطنه (٥) وكانت بنو ذبيان الخ اي وكانت بنو ذبيان لكم يا بني عبس ملاذا وعزا لما يجمعكم واياهم من الاخوة فتسرعتم الى القطيعة (٦) فاضحت زهير الخ اى اضحت قبيلة زهير لا تعرف الا بالاشائم قديما وحديثا والاشائم جمع اشأم

وقال المساور بن هند بن زهير

أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَّرُ   وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ (١)

وَرَأَى الْغَوَانِي بَعْدَ مَا أَوْجَهْنَنِي   أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ (٢)

وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ   إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ (٣)

وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ   يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرُ (٤)

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً   عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ (٥)

وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ   فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ (٦)

---

(١) فماله متقفر اي متتبع والاتراب الذين على سن واحد والمغبر من غبر اذا مضى واذا بقي ضد والمراد هنا البقاء يقول مضى شبابي فماله متتبع وفقدت اهل سني فاين البقاء (٢) بعد ما اوجهنني الخ أى بعد ما كنت ذا جاه عندهن احتقرنني ثمت قلن هذا شيخ اعور (٣) ورأين رأسي الخ اى رأين رأسي كوجهي مجردًا من الشعر الا قفاى فان به قليلاً منه والا لحية ما تقوم مقام الزوءبة في الضفر والتجمل وهذا تحسر منه على ما عدم في رأسه من الضفائر وان كانت اللحية غير معتاد ضفرها (٤) يمشي فيقعس من القعس ضد الحدب او يكب فيعثر كان الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يراع الترتيب لا منه من اللبس (٥) هروا فتنة أى كرهوها والفتنة العمياء التي لا يهتدى فيها لوجه امر (٦) فيها امير المؤمنين اى فيها امير للمؤمنين فالمضاف منوى التنوين فيكون باقيًا على تنكيره وانما اضيف للتخصيص ومثله قوله تعالى(هذا عارض ممطرنا) اى ممطر لنا وهذا البيت بما فيه معطوف على قوله هروا فتنة

وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ إِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ   أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغَرُّ الْأَكْبَرُ (١)

وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ   زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ (٢)

وقال عُرْوَةُ بن الْوَرْدِ الْعَبْسِي

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا   عَشِيَّةَ بِتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ (٣)

تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ   إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ (٤)

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا   مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ (٥)

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً   وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ (٦)

---

(١) الشيخ الخ قيل اراد به زهير بن جذيمة العبسى وقيل هو قبل زهير وهذا توعد منه لهذه القبيلة (٢) من ردينة صدقة زوراء ردينة امرأة كانت تقوم الرماح والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا الكلام كناية عن قوة امتناعهم على طالبيهم فلا يتقومون لمن يريد تقويمهم (٣) الكنيف الحظيرة من الشجر تروحوا اي سيروا وقت الرواح وماوان اسم ماء والرزح المهازيل صفة لقوم ومعنى البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا كان عروة بن الورد اذا اصابت السنة الناس وتركوا الضعيف والمريض والكبير يجعلهم في حظيرة من الشجر ويطعمهم ويكسوهم فاذا قوي منهم احد خرج به معه فاغار وكسب اصحابه الباقين (٤) المستراح الاستراحة والحمام المبرح الموت الشديد (٥) ومن يك مثلي الخ اي من يك مثلي معيلاً مقترًا اي فقيرا يطرح نفسه في كل بلاء ومشقة (٦) ليبلغ عذراً اي ليقيم لنفسه عذرًا فلا ينسب الى الكسل او يصيب رغيبة اي اي ينال مالا والمنجح الغانم

وقال ابو الابيض العبسي

ألا ليت شعري هل يقولنّ فوارسٌ ... وقد حان منهم يوم ذاك قفولُ (١)

تركنا ولم نجنن من الطير لحمهُ ... أبا الأبيض العبسيّ وهو قتيلُ (٢)

وذي أملٍ يرجو تراثي وإنّ ما ... يصير لهُ مني غدًا لقليلُ (٣)

وما لي مالٌ غير درعٍ ومغفرٍ ... وأبيضَ من ماء الحديد صقيلُ (٤)

وأسمرُ خطيّ القناة مثقّفٌ ... وأجردُ عريانُ السراة طويلُ (٥)

أقيه بنفسي في الحروب وأتقي ... بهاديه إني للخليل وصولُ (٦)

وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة وانس وكان يقال لهم الكملة

لعمرُك ما أضاع بنو زيادٍ ... ذمارَ أبيهم في من يضيعُ (٧)

---

(١) يوم ذاك يشير به الى ملاقاة الاعداء والقفول الرجوع (٢) ولم نجنن اخ من اجنه اذا ستره جملة حالية من فاعل تركنا والمعنى ايقولون تركنا ابا الابيض قتيلاً مكشوفًا لتأ كل الطير من لحمه (٣) وذي امل اي ورب ذي امل والتراث الميراث وما موصول بمعنى الذي فلذلك كتب مفصولاً من ان (٤) المغفر زرد ينسج على قدر الرأس والابيض السيف (٥) الاسمر الرمح والاجرد من الخيل القصير الشعر والسراة الظهر (٦) واتقي بهاديه اي اتقى مما يأتيني بعنقه اني للخليل وصول اي لا اخذ له في الشدائد بل انتفع به وانفعه (٧) بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون وامهم فاطمة الانمارية وهي احدى المنجبات قيل لها ايـ

بنو جنيّةٍ ولدت سيوفًا ... صوارمَ كلّها ذكرٌ صنيعُ (١)

شرى ودّي وشكري من بعيدٍ ... لآخرِ غالبٍ أبدًا ربيعُ (٢)

وقال هدبة بن خشرم

إنّي من قضاعة من يكدها ... أكدهُ وهي مني في أمانِ (٣)

ولستُ بشاعر السفساف فيهم ... ولكن مدرهُ الحرب العوانِ (٤)

سأهجو من هجاهم من سواهم ... وأعرضُ منهمُ عمّن هجاني (٥)

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذَ الإله أن تنوح نساؤنا ... على هالكٍ أو أن نضجّ من القتلِ (٦)

قراعُ السيوف بالسيوف أحلّنا ... بأرضٍ براحٍ ذي أراكٍ وذي أثلِ (٧)

بنيك افضل فكان آخر جوابها ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل والذمار ما يجب حفظه وحمايته (١) بنو جنية اي هم بنو جنيه لما جعل امهم جنية من حيث انها خرجت في اتيانها بهم عن المعتاد من الانس جعلهم سيوفًا يقال سيف ذكر اذا كان ذا ماء وذا حدة (٢) من بعيد اي على بعد كان بيننا فالقى العداوة ونصرني للرحم والقرابة ومعنى البيت اشترى ربيع على بعده مني مودتي له وثنائي عليه وعلى اخر رجل يبقى من بني غالب ابدا (٣) اني من قضاعة البيت يشير به الى انه يتعصب لقضاعة ويهوى هواها (٤) السفساف ما لا خير فيه من الاقوال والافعال وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور و يبغض سفسافها ومعنى البيت لست بالشاعر الضعيف الكلام ولكنني قيم الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة (٥) سأهجو من هجاهم البيت معناه اني اكيد اعداء قومي ولا اكيدهم (٦) معاذ الاله اي اعوذ بالله معاذًا (٧) قراع السيوف

فَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ ٱلنَّسْلِ (١)

ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى ٱلْقَتْلِ (٢)

وقال المثلم بن عمرو التنوخي

إِنِّي أَبَى ٱللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ (٣)

يَمْنَعُنِي لَذَّةَ ٱلشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَابًا كَأَنَّهُ ٱلْعَسَلُ (٤)

حَتَّى أَرَى فَارِسَ ٱلصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا ٱلْإِبِلُ (٥)

على حذف مضاف اي قراع اصحاب السيوف والبراح الارض التي لا بناء فيها ولا عمران والاراك والاثل نوعان من الشجر ينبتان في السهل اكثر معناه انهم نزلوا بارض لا هضاب فيها ولا جبال يتمنعون بها (١) ملمال عندنا اي من المال عندنا والجذم الاصل والاذواد جمع ذود يقع على ما دون العشرة من الابل والمحذفة المقطوعة والمعنى ما ابقي تأثير الحوادث من اموالنا الا بقايا اذواد مقطوعة النسل (٢) ثلاثة اثلاث خبر لمبتدا محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل كانه قال اموالنا ثلاثة اثلاث ثلث نشتري به الخيل وثلث نشتري به اقواتنا وثلث نعطيه في الديات (٣) وفي صدري هم اراد بالهم دما يطلبه او حقداً ينقضه ينبه بهذا الكلام على انه مجتهد في الطلب او انه بلغ مراده وادرك مطلوبه (٤) يمنعني لذة الشراب الخ اي يمنعني الهم من لذتي بالشراب وان كان قطاباً اي ممزوجاً بغيره كأنه العسل حلاوة كان الواحد منهم اذا اصيب بوتر يترك بعض اللذات فلذا قال يمنعني الخ (٥) فارس الصموت يريد بالفارس نفسه وبالصموت اسم فرسه على اكساء خيل اي على مآخيرها معناه يمنعني الهم الالتذاذ بالشراب حتي ارى هذا الامر واشاهده

لَا تَحْسَبَنِّي مُحَجَّلًا سَبِطَ ٱلسَّاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ ٱلْجَمَلُ (١)

إِنِّي ٱمْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي ٱلْحُرُوبِ مَا ٱحْتَمَلُوا (٢)

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي

إِذَا شَالَتِ ٱلْجَوْزَاءُ وَٱلنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ ٱلْفُرَاتِ مَعَابِرُ (٣)

وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ ٱلْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى ٱلْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ (٤)

وقال الربيع بن زياد العبسي

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ ٱلْبِلَادَ حَتَّى إِذَا ٱضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا (٥)

---

(١) لا تحسبني محجلاً يجوز فيه ان يراد بالمحجل رجل عليه حجل اي قيد سبط الساقين اي رخو الساقين ومعنى البيت اني لست كالمقيد اجزع اذا نزلت بي نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل بل انا قادر على قيامي بالشدائد (٢) اني امرؤ من تنوخ اي انتسب الى تنوخ واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته للتخصيص لا للتعريف والتنوين فيه منوي اراد ناصر له (٣) اذا شالت الخ اي اذا ارتفعت الجوزاء والنجم يريد به الثريا طالع اي طالع وقت الغداة فحذف الغداة والجوزاء والثريا يكون طلوعهما حين يشتد الحر والمعنى اذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا فاشتد الحر فقل ماء الفرات وامكن ان يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها الى العدو (٤) واني اذا ضن الامير البيت معناه ان العبور الى العدو موقوف على ارادتي واذني لا على ارادة الامير واذنه (٥) حرق قيس الخ معناه الهب قيس بن زهير البلاد على نارا فلما استعرت هرب وتركني والاجذام الاسراع وانما قال الربيع ذلك لان قيساً ترك ارض العرب وانتقل الى بلاد العجم

جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تَفَرَّجَ عَنْهُ وَمَا أَسْلَمَا (١)

غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرَّبَابِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا (٢)

فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمَ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا (٣)

عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا (٤)

إِذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا (٥)

وقال الشنفري الازدي

لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرِ (٦)

بعد اثارة الفتن فى حرب داحس (١) جنية حرب جناها البيت معناه انه جنى الحرب على قومه فاعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ولكنهم حموه (٢) غداة مررت الخ معناه فررت وهربت وقت مرورك بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء في اثرك حتى لم تأمن ريثما تلجم دابتك وتصلح امرك (٣) يوم الهرير كان في الجاهلية وليلة الهرير كانت في الاسلام من ليالي صفين اذ مال سرجك كناية عن اضطراب الامر واستقدم بمعنى تقدم (٤) عطفنا وراءك الخ اي تعطفنا عليك في ذلك الوقت دافعنا دونك فبقيت منفتح الفم مكشوف الاسنان من الروع والفزع (٥) قلنا لها القول هنا كناية عن الفعل فلا قول ولكن المعنى كانت خيولنا اذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت الى خلف ركضناها وحركناها للاقدام (٦) ام عامر كنية الضبع ومعنى البيت لا تدفنوني فانه محرم عليكم دفني بل اتركوني يأكلني الضبع فانه احوط لي من ان يبقى جسمي فيفعل به العدو ما شاؤا

إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي (١)

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ (٢)

وقال تأبط شرًّا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا (٣)

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَاذَرَتْ تَأَيُّمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعَا (٤)

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ الثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا (٥)

(١) اذا ظرف لقوله ابشرى ومعنى البيت ابشري ام عامر اذا احتملوا رأسي وتركوا باقي بدني في المعركة وانما جعل اكثره في الرأس لان الرأس مسكن الدماغ ومأوى الحواس (٢) سجيس الليالي امتداده والمبسل المسلم والجرائر الجرائم والمعني لا ارجوفي ذلك الوقت حياة سارة لي وانا مخذول طول الليالي مسلم للاعداء بجرائري ظاهرة لقومي فيكون سبب شماتتهم (٣) ان يلاقي مجمعا ان والفعل في تأويل مصدر بدل من ضمير فانه والتقدير فان ملاقاته مجمعاً لاول نصل ومعنى البيت انهم قالوا لامرأة اراد تأبط شرا ان ينكحها لا تنكحيه فانه اذا لاقى مجمعاً فهو لاول نصل ان يقتل (٤) التأيم البقاء بلا زوج والاروع هنا الحديد الفؤاد ومعنى البيت انها لم تر قدر فتيل من الرأي في انصرافها عن رجل متيقظ محترس من الامر قبل وقوعه (٥) قليل غرار النوم المراد بالقلة النفى بالكلية والغرار القليل اي انه لا ينام القليل من الليل فكيف الكثير والكمي الشجاع والمسفع المتغير لون الوجه ومعني البيت انه لا ينام الليل لشجاعته واكثر اهتمامه طلب

يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ ... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ ٱلْعِدَا لِيُشَجَّعَا (١)

قَلِيلُ ٱدِّخَارِ ٱلزَّادِ إِلَّا تَعِلَّةً ... فَقَدْ نَشَزَ ٱلشُّرْسُوفُ وَٱلْتَصَقَ ٱلْمِعَا (٢)

يَبِيتُ بِمَغْنَى ٱلْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ ... وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا ٱلدَّهْرَ مَرْتَعَا (٣)

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ ... أَطَالَ نِزَالَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا (٤)

وَمَنْ يَغْرَ بِٱلْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ ... سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ ٱلْمَوْتِ مَصْرَعَا (٥)

رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ ... فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا (٦)

الثار او ملاقاة الفرسان لممارسته الحرب (١) يماصعه اي يقاتله يشجع قومه اي يشجعه قومه ومعنى البيت انه لا يضار به ولا يراميه لا كل رجل معروف بالشجاعة وانه لا يقصد بضربه هام العدا ان ينسب الى الشجاعة لان ذلك اهون شيء عنده (٢) التعلة من علله والنشوز الشخوص والشرسوف مقاط الاضلاع والمعي البطن والمعنى انه لا يدخر من الزاد ولا يريد منه الا ما يمسك رمقه فاضطره الجوع الى شخوص رؤس اضلاعه والتصاق بطنه (٣) المغنى المنزل ومعني البيت انه طال ملازمته الوحش حتى الفنه فلا يحميها مراتعها اي لا يمنعها من الرعي فهي لا تخاف منه لان همته مصروفة الى غيرها وهذا مما يدل على قوة ثباته (٤) على غرة متعلق بقوله يحمي والغرة الغفلة والنهزة الفرصة والمكانس الملازم للكناس والمعنى انه لا يحمي المرتع على غفلة او فرصة من مكانس وقد طال شغفه بنزال القوم حتى تسعسع اي ولى اكثره (٥) ومن يغر بالاعداء الخ اي ومن يلهج بمحاربة الاعداء لا بد ان يلقى بذلك مصرعًا (٦) رأين فتى الخ يريد بهذا البيت ان يبين سبب انسهابه باشنى مما قدمه فيقول رأت الوحش

وَلٰكِنَّ أَرْبَابَ ٱلْمَخَاضِ يَشُفُّهُمْ ... إِذَا ٱقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَا (١)

وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي ... سَأَلْقَى سِنَانَ ٱلْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا (٢)

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرَتْ ... خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالُ ٱلسَّوَاعِدِ (٣)

إِذَا مَا قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً ... مِنَ ٱلْمَوْتِ أَرْسَوْا بِٱلنُّفُوسِ ٱلْمَوَاجِدِ (٤)

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

جدّ الطرفة بن العبد

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِي ... وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُوا (٥)

فتى لا يخطر صيده لها على بال فلو كان من الامكان ان تصافح نسانًا لصافحته كلها من كثرة ما الفته (١) المخاض النوق الحوامل يشفهم اي يهزلهم اذا اقتفروه اي تتبعوه واحدًا او مشيعًا اي منفردًا اوغير منفرد والمعنى انه لا يريد صيد الوحش بل يريد الاغارة على ارباب المال فيجهدهم و يهزلهم تتبع اثره على الانفراد او على الاجتماع (٢) الاصلع المنكشف البارز ومعنى البيت ان قصاراه اي غايته الموت وان طال عمره (٣) الخناذيذ فحول الخيل و يستعمل في الشجعان كما هنا والمعنى استنجدت بني قيس فتشمر شجعان من آل سعد الذين لهم امتداد القامة و بسط الايدي بالضرب والطعن (٤) المواجد جمع ماجدة يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففر اصحاب هؤلاء ثبتوا بنفوسهم الشريفة ودافعوا عنهم الى آخر الساعة (٥) يا بؤس للحرب اللام فيه لتأكيد الاضافة اي يا بؤس الحرب. والمعنى اسفًا على داهية الحرب التي تركها اراهط فاستراحوا من شدائدها المورثة

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا ... حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (١)

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّـ ... ـجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ (٢)

وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْـ ... ـبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ (٣)

وَتَسَاقَطَ الْأَوْشَاظُ وَالذَّ ... نَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ (٤)

وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ ... كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ (٥)

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا ... وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ (٦)

يل المكارم والرهط ما دون العشرة من الرجال والجمع ارهط وجمع الجمع اراهط (١) الجاحم الملتهب والتخيل الخيلاء والمراح النشاط والمعنى ان الحرب داهية لا يبقى لحر وطيسها صاحب التخيل والمراح فالذى يجر بها يعلم حقيقتها (٢) النجدات الشدائد والوقاح الشديد الحافر والمعنى لا يقوم لحومة الحرب الا الفتى الحابس نفسه على الدواهي والفرس الصلب الحافر (٣) المنثرة الدرع الواسعة والحصداء المحكمة النسج الضيقة الحلق والمكلل المسمر بالمسامير اي لا يثبت للحرب الا الفتى والفرس وهذه الاشياء التي هي ادوات الحرب بها التحصن (٤) الاوشاظ الاخلاط جمع وشيظ والذنبات الاتباع والسفاء والمعنى ان الحرب لا حظ فيها للاوشاظ والذنبات اذا بلغ الامر الفضيحة فانهم يسقطون حينئذ ويكون المعول على الرؤساء لما لهم من قوة الرأي وصدق اللقاء (٥) والكر بعد الفر الخ معناه انه لا تظهر محمدة الكر بعد الفر ولا تستحسن الا حين يعز التقدم والمناطحة (٦) كشف الساق كناية عن اشتداد الامر ومعنى البيت اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها

فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُو ... رِ هُنَاكَ لَا النَّعَمُ الْمُرَاحُ (١)

بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا ... أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ (٢)

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ (٣)

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا ... حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا (٤)

إِنَّ الْمُوَائِلَ خَوْفَهَا ... يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ (٥)

هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو ... نَ الْفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلَاحُ (٦)

كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ ... مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ (٧)

---

(١) بيضات الخدور يريد بها النساء يقول همنا في ذلك الوقت ان نسبي النساء لا ان نغير على الابل (٢) اللقاح بفتح اللام بنو حنيفة و بالكسر الابل بلا لبن والمعنى نحن الذين بنا تقوم الحرب ويحصل الدفاع فاذا غبنا فبئس خلافة اولاد يشكر وبني حنيفة بعدنا اذ ليسوا اهلاً لحماية الحقيقة (٣) من صد الخ اي من اعرض عن الحرب خوفاً من شرها فانا ابن قيس صاحب النجدة والمجد لا براح لي من هذه المعركة الا بعد الغلبة (٤) صبراً بني قيس البيت معناه اصبروا يا بني قيس لهذه الحرب حتى تقتلوا اعداءكم فتريحوهم من شرها او يقتلوكم فيريحوكم من ذلك (٥) الموائل طالب الموئل والمتاح المقدر والمعنى ان الذي يطلب المفزع والنجاة خوفاً من الحرب يمنعه من ذلك اجله المقدر له فلا ينفعه التوقي مما هو واقع (٦) وانتضى السلاح اى سل وجرد والمعنى ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزماً يريد بهذا الكلام انه ليس الا القتل او الغلب (٧) الظواهر اعالي الاودية والبطاح بطونها والمعنى هل ترجى الحياة

أَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَسِنَّـــــةُ عِنْدَ ذٰلِكَ وَالسَّمَاحُ (١)

وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي ... وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي (٢)

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتِ ... إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي (٣)

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ ... مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ (٤)

إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ ... أَمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ (٥)

وقال شماس بن اسود الطهوي لحري بن ضمرة النهشلي

أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ ... وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ (٦)

بعد ما خلت اعالي الاودية و بطونها من امثالنا واولى بأسنا (١) اين الاعزة البيت معناه اين الاعزة منا الآن والأسنة التي تسدد الى العدو واين اهل السماح اي كيف انفراج الازمة وا كثرنا قد قتل وسلاحنا قد نفد (٢) وآمت كنتي اي بقيت بلا زوج والكنة امرأة الاخ اوالابن يريد بها هنا امرأة نفسه والجمة مجتمع شعر الرأس والمعنى لا خير في البقاء بعد يتم البنت وايوم الزوجة واغبرار الشعر من طول ممارسة القتال (٣) المناجزة المعاجلة بالقتال واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن والمعنى لست بفارس ان لم اعاجلهم بالقتال فردوا علي الخيل بعد حصولها عندكم (٤)قد علمت البيت معناه لم يضع على والدتي ما تفرسته في من النجدة حين كانت تضمني وتفني في الخرق وانا في المهدبل نشأت على خصال الشجاعة من يوم ولدتني امي (٥) المخدج الناقص الخلق والمعنى اذا التفت الشجعان بالشجعان وحمي وطيس الحرب علمتني والدتي وعرفت سطوتي وتحققت انها ولدتني تامًا (٦) البرك الابل والمعنى

قَضَى فِيكُمُ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ ... كَذٰلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ (١)

فَأَدِّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ ... وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ (٢)

فَإِلَّا تَصِلْ رَحْمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ ... يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ (٣)

وقال حجر بن خالد الثعلبي

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ ... وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهْ (٤)

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ ... وَلٰكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهْوَ تَابِعُهْ (٥)

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا ... يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لَا تُدَافِعُــهْ (٦)

لا يغرنك يومًا ان قيل لك انك ابن دارم فانك تعرف نقصك وتاخرك عن الشرف بل انت تقصى اي تبعد مما تزعم وتدعى كما يقصى الاجرب من جماعة الابل خشية ان يعديها (١) كذلك يخزوك اي يسوسك والمدرب البصير بالامور والمعنى ان الدليل على قصورك عن منزلة الكرام ان قيسًا قضى فيكم بغير الحق فاستسلمت له لضعفك فكذلك حالك عند كل عزيز مدرب اي يحصل لك الخزي من كل احد (٢) وما نيل منك الخ معناه ان الابل التي اخذت منك اكثر من التي اخذتها من قيس حيث مثالك لضعفه جدير بان يرد ما اخذه ولا يرد عليه ما اخذ منه (٣) فالا تصل البيت معناه ان لم تصل قرابة عمرو بن مرثد طوعًا منك اكرهك السيف على وصلها (٤) وجدنا ابانا الخ أي علمنا باليقين ان لا حاول للمجد الا في بيت ابينا فنحن المتبادرون الى الشرف فلا يلحقنا من سوانا (٥) فمن يسع منا البيت اي من يطلب نيل مكانه من الشرف كان اقصى غايته ان يكون تابعًا له فهو المفضل علينا ونحن المفضلون على الناس (٦) الثنا من يكون

وَنَحْنُ ٱلَّذِينَ لَا يُرَوَّعُ جَارُنَا ... وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ (١)

نُدَهْدِقُ بِضْعَ ٱللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَٱلنَّدَى ... وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ (٢)

وَيَحْلُبُ ضِرْسُ ٱلضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا ... سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ (٣)

مَنَعْنَا حِمَانَا وَٱسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا ... حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ (٤)

وقال حجر بن خالد ايضاً

لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بْنُ عَبْدٍ بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ ٱلْفَعَالِ (٥)

دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الاسلام والبده السيد المتقدم في السيادة الغير المدفوع عنها والمعنى ان الثنامنا بمنزلة الرئيس الاعظم من غيرنا ورئيسنا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها لا يدفعه عنها مدافع (١) ونحن الذين الخ اي نحن القائمون بحماية الجار وغيرنا لعجزه لا يبالي اذا عيروه بسوء الجوار كانه في صمم عن ذلك وتلخيص المعنى انا نحسن في الجوار ولا نغدر اذا غدر الناس (٢) الدهدقة صوت القدر عند غليانها وتقطيع اللحم والبضع جمع بضعة وهي القطعة من اللحم والمناقع قدور صغار من حجر والمعنى نحن لتعودنا على الجود نقري الناس ونطعمهم وغيرنا لا تغلي قدورهم الا مذمومة لبخلهم (٣) اذا شتا اي اذا دخل في الشتاء وهو الجدب والسديف شحم السنام تستريه اي تختاره والمعنى ان ضيفنا اذا نزل بنا عند اشتداد الزمان استخرج بضرسه دسم السنام استخراج اللبن من الضرع فهو يأكل من السنام على قدر ما تتناوله منه اصابعه (٤) منعنا حمانا البيت معناه لا يقصد احد حمانا لامتناعه ونحن نستبيح حمى غيرنا يريد انا اصحاب النجدة والسطوة على من سوانا (٥) لعمرك الخ معناه اقسم بعز حياتك ان هذا الرجل غير متلون في احواله بل حاله في غيبته

غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ ... مُعَضِّلَةٍ وَحَادَ عَنِ ٱلْقِتَالِ (١)

فَفَضَّ مَجَامِعَ ٱلْكَتِفَيْنِ مِنْهُ ... بِأَبْيَضَ مَا يُغِبُّ عَنِ ٱلصِّقَالِ (٢)

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا ... بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ ٱلْعَوَالِي (٣)

وَلٰكِنَّا نَأَيْنَا وَٱكْتَفَيْتُمْ ... وَلَا يَنْأَى ٱلْحَفِيُّ عَنِ ٱلسُّؤَالِ (٤)

وقال غسان بن وعلة

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ ... غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ (٥)

فَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱلْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ ... إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ (٦)

كحاله في حضوره (١) غداة ظرف للفعل الذي دل عليه مختلف الفعال وجبار اسم رجل والاد المنكر والمعضلة الداهية العسرة والمعني ان الياء غير مختلف الفعال غداة اوقعه جبار في داهية وانحرف هو عن القتال (٢) الفض الكسر والتفريق والمعنى ان الياء ضرب جباراً ضربة بسيف ابيض يصقل كل يوم ففض بها مجامع كتفيه يقال اغبت الحمى فلاناً اذا اتته يوماً وتركته يوماً (٣) بذي لجب اي بجيش ذي لجب واللجب ارتفاع الاصوات في الحرب والازب الكثير الشعر والعوالي الرماح والمعنى لو كنا معكم لنصرناكم بجيش كثيف كانه من كثرة رماحه كرجل كثير الشعر فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح (٤) الحفي المستقصي في السؤال والمعنى لكننا رأيناكم لا تحتاجون الى نصرتنا لقوتكم فتاخرنا عنها على اننا مع تنائينا لا نقصر في السؤال عن احوالكم فان القلوب غير مائلة عن جادة الود (٥) اذا كنت في سعد البيت معناه اذا كنت بعيداً عن وطنك من قبل ابيك واعمامك وحاصلاً في بني سعد لكون امك منهم فلا تغتر بهم (٦) المصغي المال

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلب وفزاره

أَلا هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ ... حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا (١)

وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتَقْلَعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرٍ يَهِينُهَا (٢)

فَقَدْ تَرَكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ ... كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا (٣)

فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ ... شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعِنْهَا يَمِينُهَا (٤)

وقال المنخل بن الحرث اليشكري

إِنْ كُنْتِ عَاذِلَتِي فَسِيرِي ... نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي (٥)

لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا ... لِي وَانْظُرِي كَرَمِي وَخِيرِي (٦)

وذلك كناية عن نقصان الحق والمعنى ان ابن اخت القوم لا يكون عزيز الجانب الا اذا كان اعمامه اقوى من اخواله (١) الا هل اتى الانصار الخ معناه هل بلغ الانصار ان حميد بن بحدل انتقم لكلب ففرحوا بذلك (٢) وانزل قيساً الخ يعني ان ابن بحدل اهان قيس بن عيلان ولم يكونوا لينزجروا عن التعدي الا بامر من مثله يهينهم (٣) فقد تركت اي قيس والضواحي البوارز والمعنى ان ابن بحدل قاتل قيساً باشد القتال حتى ان القتلى منهم طرحت بارزة للشمس لم يدفن منهم احد فالمراد بقوله قليلا دفينها نفي الدفن بالكلية (٤) فانا وكلباً الخ معناه نحن وهم كجسم واحد وكيد واحدة يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفي الحديث يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم (٥) ان كنت عاذلتي الخ معناه ان كنت تعذليني فاذهبي عني فلست لي بصاحبة ولا تحوري اي لا ترجعي (٦) لا تسألي البيت معناه اياك والسؤال عن معظم ما عندي من المال بل سائلي عن كرمي

وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ ... النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ (١)

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ ... فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ (٢)

وَاسْتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُوا ... إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ (٣)

وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا ... تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ (٤)

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَا ... رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ (٥)

أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَا ... ئِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ (٦)

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ (٧)

ومحاسن اخلاقي يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم (١) وفوارس اي ورب فوارس والأوار التوهج واحلاس الذكور فرسان الخيل الملازمون ظهورها (٢) الدوابر الأواخر والبيض جمع بيضة الحديد تلبس في الرأس والقتير مسامير الدروع معناه انهم ربطوا اواخر بيضات الحديد من جانب الخلف بالدروع خوفاً من سقوطها عند جري الخيل (٣) واستلأموا اي لبسوا اللأمات وهي الدروع وتلببوا اي تحزموا للاغارة على العدو لان التلبب من شأن المغير (٤) الجياد جمع جواد والمضمرات التي ضمرت بالرياضة وكلاهما نعت للخيل يريدان فوقها فوارس كالصقور في الخفة والسرعة عند تخطفهم الاقران (٥) يجفن بالنعم من وجف اذا اسرع والمعنى ان هذه الخيل يخرجن من وسط الغبار فيسرعن السير بما اغارت عليه فرسانها من النعم الكثير (٦) من اولئك اي من الفوارس والفوائح بالعبير النساء والمعنى سرني اولئك الفوارس بظفرهم وطاب خاطري برؤية النساء التي نشرت اريج العبير (٧) تناوحت اي هبت من كل جهة كناية

أَلْفِيتَنِي هَشَّ الْيَدَيْـــنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي (١)

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا ةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ (٢)

أَلْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْ فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ (٣)

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ (٤)

وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ (٥)

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّـــلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ (٦)

عن الجدب والكبير الذي له كسور تمس الارض من هداب خيامهم وفيها حبال تشد بها والمعنى اذا اجدبت البقاع واستخفت الرياح بالبيت الفيتني الخ (١) هش اليدين خفيفهما بمرى قدحي اي باجالته والشجير الغريب والمعنى اذا ظهر الجدب تجدني خفيف اليدين باجالة اقداحي عند حضور الايسار واضم اليها القدح الغريب المستعار تكثيراً لها واهتزازاً لكثرة الجود (٢) ولقد دخلت الخ معناه وافق دخولي على الفتاة في خدرها اليوم الماطر وخص اليوم الماطر لانه يوم المؤانسة وفراغ البال ولا يصلح للصيد ولا للزيارة (٣) الكاعب البادي ثديها للنهود والدمقس الحرير الابيض والمعنى دخلت على الفتاة الجامعة للمحاسن وهي تختال في لباس الحرير الابيض وغير الابيض (٤) القطاة واحدة القطا لنوع من الطير والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل والمعنى دافعتها فتدافعت اي مشت مشي القطاة في خفتها وسرعتها اذا قصدت الغدير (٥) الغرير ولد الظبي وهو صغير والمعنى لما قبلت فاها وخدها تنفست الصعداء لمكاني منها واتحاد قلبي بقلبها كما يتنفس الظبي الغرير (٦) فدنت اي قربت والحرور حر الشمس معناه انها رأتني على غير ما عهدته فقالت تتعجب ما بجسمك من حرور كما يقال

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّـــكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي (١)

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي (٢)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ (٣)

فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّرِيرِ (٤)

وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ (٥)

يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ (٦)

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّـــنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ (٧)

ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب (١) ما شف جسمي اي ما هزله فاهدئي عني اي الزمي السكون المعني فكان من جوابي اليها انه ما غير حالتي الا ما داخلني من حبك وغرامك فاتركي هذا القول وسيري بسيرة توافق حالي وارحميني على ما يحدث بي (٢) ويحب ناقتها بعيري هذه جملة يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما (٣) بالصغير وبالكبير يريد بصغير ماله وكبيره او يريد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار (٤) الخورنق قصر النعمان والمعنى فاذا سكرت واخذني النشاط رأيت نفسي كالملك النعمان الذي بني الخورنق واستوى على سريره (٥) واذا صحوت الخ معناه واذا ذهب عني السكر فانا عائد الى حالتي قبل السكر لا املك الا الشياه والبعير (٦) هند هذه بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء والعاني المقيد (٧) يعكفن من عكفت المرأة شعرها اذا الزمت بعضه بعضاً وجعلته ضفائر والاساود جمع الاسود من الحيات تشبه بها الضفائر والتنوم شجر تلتف عليه تلك الاساود والمعني يضفرن من الشعر ضفائر مثل اساود التنوم.

وقال باعث بن صريم اليشكري

سَائِلْ أُسَيْدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ ... أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا (١)

إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلَائِهِمْ ... فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا (٢)

إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا ... وَالْبَدْرِ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالِهَا (٣)

آلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ ... أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا (٤)

وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا ... أُصُلًا وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا (٥)

التي لا خلاف في عكوفها لانها تلتوي بهذا الشجر (١) سائل أُسيد اي اسأل هذه القبيلة هل ثأرت بوائل اي اخذت الثار منهم والبلبال الاهتمام بطلب الثار والمعني اسأل عني أُسيد تخبرك بأخذ ثاري من وائل وشفاء نفسي من همومها (٢) المائح الذي ينزل البئر ويملأ الدلو والعلق الدم واسبال الدلو اعاليها والمعني انتقمت لهم من وائل واجريت سيلاً من الدم اي اكثرت القتل كالمائح بالدلاء (٣) سمك السماء اي رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء والمعني اقسم بالله تعالى الذي رفع السماء والبدر ليلة نصف الشهور وليلة هلالها وانما اضاف النصف الى السماء لان البدر الذي يعرف به نصف الشهور في السماء (٤) آليت اي حلفت اثقف اى لا اثقف بمعني اظفر والمعني اوجبت على نفسي بأني لا اظفر منهم بذى لحية اى سيد كريم الا قتلته فلا تنظر عينه ماله لانه يفارقه بمفارقة روحه بدنه (٥) عقدت برأسها اى كنت السبب في عقدها له والاصل جمع اصيل ضد الغداة والمعني ورب خمار غانية سبيت اول النهار عقدته برأسها آخره بعد ما كان منشراً بشمالها لحيرتها من الخوف يريد انه لما لحقها اطمأنت فجعلت خمارها على رأسها آمنة به

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ ... مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا (١)

وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ ... كَالْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا (٢)

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا ... فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا (٣)

وقال الفند الزماني

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ ... كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ (٤)

تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى ... عَلَى جُهْدٍ وَإِعْوَالِ (٥)

---

(١) العقيلة كريمة الحي والقيم الزوج والمتغطرس صاحب النخوة معناه ورب كريمة يحامي عليها زوجها وهو ذو نخوة وكبر هربت وقت اغارتي على حيها فظهر خلخالها عند ما تشمرت للهرب يريد انه ينفع ويضر لان الرجل الكامل كذلك (٢) الكتيبة الجيش والسفع جمع اسفع وهو المسود الوجه من الشمس والبواسل الشجعان والاشبال اولاد الاسد والمعني ورب جيش تغيرت ألوان وجوههم من الشمس وهم في الشجاعة والاقدام كالاسود التي تدافع عن اولادها (٣) اول عنفوان رعيلها الاول هنا بمعني السابق والعنفوان اول الشيء والرعيل جماعة الخيل واول صفها والمعني قد سرت بسوابق اوائل الخيل اى الفوارس فجعلتهم خائضين في غمار كتيبة من العدو لم تكن في اقل منهم (٤) ايا طعنة ما شيخ الخ ما زايدة واليفن الشيخ الهرم معناه انه يتعجب من طعنة يتحدث بمثلها من شيخ هرم قد بلي لما اتى عليه من طول الزمان (٥) تقيم المأتم صفة للطعنة والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والاعوال رفع الصوت بالبكاء والمعني انها طعنة هائلة لا يرجي للمطعون بعدها الحياة بل يموت فتجتمع لموته النساء من اهل الشرف يشققن جيوبهن و يعولن عليه ووصف المأتم بالأعلى يدل على انه قتل رئيساً ..

وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي (١)

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي (٢)

تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٣)

وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ (٤)

تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ الشِّكَّةَ أَمْثَالِي (٥)

كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْهَاءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ (٦)

(١) ولولا نبل عوض الخ النبل اسم جمع للسهام والعوض الدهر اى ولولا سهام الدهر في حظباى اى في جسمي واوصالي اى مفاصلي وجواب لولا لطاعنت اول البيت بعده (٢) صدور الخيل اى صدور الفوارس والآلي المقصر والمعني لولا حوادث الدهر ترمي في مفاصلي لطاعنت في صدور الفوارس طعانًا لا تقصير فيه (٣) ترى الخيل الخ معناه ترى الفرسان اذا تبعت اثرى في مجد عال راضين برآستي وتقدمي عليهم لان في ذلك شرفًا لهم (٤) ولا تبقى الخ في هذا البيت تسلية له فيما صار اليه من الضعف بعد ما كان قويًا (٥) تفتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان والشكة ما يلبس من السلاح والمعني انه وجد الفتوة في نفسه مع كبره وكراهته حمل السلاح والقتال كالشيوخ امثاله لضعفهم يريد بهذا البيت انه طعن رجلين كانا على فرس في حرب البسوس فانتظما في رمحه من قوة الطعنة (٦) الدفنس الحمقاء والورهاء قليلة العقل ريعت اى اخيفت والاجفال الاسراع في المشي والمعني ان هذه الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحمقاء التي تسرع في المشي وهي خائفة وربما مزقت جيبها في هذه الحالة

وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا (١)

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا (٢)

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبَتْهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِذَابَا (٣)

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا (٤)

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلْأَى أَوْ قُرَابَا (٥)

بِمِثْلِي فَاشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغِضَابَا (٦)

(١) اخوك اخوك الى الخ معناه ان اخاك الصادق الاخاء من يدنو منك وتريد مودته واذا دعوته لامر اعتراك اجابك (٢) اذا حاربت الخ معناه اذا حاربت عدوك قرب منك هذا المؤاخي لك ومعه سلاحه ليعينك (٣) وكنت الخ معناه ان حبالي متينة محكمة القوى فاذا جاذبت خصمي بها مات قبل وصوله الى اوصار منقادًا لي ذليلا بجذبي له (٤) الحنق الغضب يقول ان امت فرب رجل ذي غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدًا انا فعلت به كذا (٥) مخضت بدلوه اى حركتها لتمتلئ ودلوه كناية عن شره والتحسى شرب الماء قليلًا قليلا والذنوب الدلو التي لها ذنب وقراب الماء المقارب الامتلاء والمعني انه اراد بي شرًا فسقيته منه ذنوبًا ممتلئة او مقاربة الامتلاء ولم ازل اظهر عليه حتى عجز عن مقاومتي (٦) بمثلي فاشهد البيت معناه ان اردت شهود النجوى فشاهدها بمثلي وجاهر بي الاعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع الملمات

فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرَوْنَ دُونِي ... أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبَ الرِّقَابَا (١)

كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا ... عَلاَ لَوْنًا لأَشَاجِعَ أَوْ خِضَابَا (٢)

قال سلمى بن ربيعة من بني السيد بن ضبة

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ ... فَلْجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحِلَّةِ (٣)

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ (٤)

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي (٥)

تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي (٦)

---

(١) فان الموعديَّ اى الذين توعدوني بالشر وخفية مأسدة والغلب جمع اغلب وهو غليظ الرقبة والمعنى ان اعدائي يرون لقائي اشد عليهم من لقاء الاسود فلا يستطيعون اليَّ سبيلا (٢) الورس نبت يصبغ به والاشاجع عروق ظاهر الكف والمعنى ان تلك الاسود دائمة الافتراس لا يفارق الدم سواعدها (٣) تماضر اسم امرأة والغربة البعيدة وفلج واد في طريق البصرة واللوي والحلة موضعان والمعنى ان تماضر ارادت الحلول بدار بعيدة منك فاستقرت وتوطنت في فلج ووافق حلول اهلك باللوي فالحلة وهذا يدل على بعد المزار لان بين فلج والحلة مسيرة عشر (٤) وكأن في العينين المراد بهذا المثنى مفرده وهو عين والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التي تحرق العين فانهلت اي سالت والمعنى سالت الدموع من عيني حزناً على فراق تماضر (٥) اما امت ما زايدة مدغمة في ان الشريطة وابينوها تصغير ابناء والخلة الحاجة والمعنى مما زعمته تماضر ان ابناءها الاصاغر يقومون مقامي بعد موتي وتكتفي بهم عني (٦) تربت يداك اي صار في يديك التراب مما تؤملين

رَجُلاً إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ (١)

وَمُنَاخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ ... نَهِلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ (٢)

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ ... وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ (٣)

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ (٤)

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا ... وَكَفَيْتُ جَانِيَهَا اللُّتَيَّا وَالَّتِي (٥)

وهل رأيت الخ اي هل رأيت لقومه رجلاً مثلي يكثر العطاء في حالتي يسره وعسره فالتعلة المراد بها هنا الافتقار (١) رجلا بدل من مثلي في البيت قبله والمعضلة الداهية وجلت اي عظمت والمعنى هل تجدين رجلا مثلي عند غشيان النوائب يكون أقوى مني دفعا لها يريد بذلك انه سيد يركن اليه (٢) ومناخ نازلة قيل اراد به مناخ رفقة نزلت به والمطا الظهر والمعنى ورب مناخ رفقة نزلت بي كفيتها تكاليفها وقمت باكرامها ورب فارس نالت قناتي من ظهره فتروت منه علا ونهلا وكان الاليق بالحماسة ان يقول نهلت قناتي من حشاه لان طعنه في ظهره وهو مول منهزم لا يدل على الشجاعة (٣) العذارى جمع عذراء والتقنع لبس القناع وملت اي ادخلت الشيء في الملة والمعنى واذا العذارى تولت العمل وصبرت على الدخان واستعجلت نصب القدور على النار ولكن شدة الجوع دعتهن الى الملة وهي الجمر لاستبطاء ادراك القدور وانما خص العذارى لفرط حيائهن وشدة انقباضهن (٤) العفاة جمع عاف وهو السائل والمغالق جمع مغلق وهو سهم الميسر والقمع جمع قمعة وهي رأس السنام والعشار جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهي الناقة الحاملة لعشرة اشهر والمعنى اذا كانت الحال كما ذكر ادبرت القداح لتنال ذوو الحاجات من اعلى سنام النوق العظام (٥) الرأب الاصلاح

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي (١)

وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحَمَّ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ (٢)

وقال ابيٌّ بن سلمى بن ربيعة بن زبان الضبي

وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ (٣)

جَمُومِ الْجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرْ (٤)

سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالْحَجَرْ (٥)

والثأي الفساد واللتيا تصغير التي وهما اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي والمعنى انه اصلح على العشيرة مافسد عليهم وكفى جانيها حمل الكبير والصغير من التكاليف المالية وفك اعناقهم من حوادث الدهر (١) وصفحت الخ معناه انه يصفح عن ذوي الجهل من عشيرته و يمنحهم نصحه ولا يصيبهم من عثراته شيء (٢) المولى ابن العم والاحم الاقرب والجريرة الجناية والسائمة المال الراعي والخلة الحاجة والفقر والمعنى لم اكلف خاصتي بشيء من جناياتي وجعلت مالي من الابل والغنم وقفا على ذوي الحاجات (٣) ريعان كل شيء اوله والعجلزة الفرس الصلبة والجمزى المسرعة في السير والمدخر ما تدخره من جريها لوقت الحاجة اليه والمعنى ورب خيل غارة قيدت اوائلها بفرس صلب سريع يدخر جريانه لوقت الحاجة اليه (٤) جموم الجراء اي غير نافدة الجرى اذا عوقبت اي طلب منها عقب وهو الجري بعد الجري وان نوزقت اي جرت معها الخيل الجري الاول برزت عليهم بالحضر اي بالجري الشديد والمعنى انها لا ينفد جريها اذا طلب منها جري بعد جري واذا جرت الخيل معها سبقتها بعدوها في اول جري تلك الخيل (٥) سبوح اي تسبح في السير كالسابح في الماء واعترضت في العنان اي جمحت والمروح من المرح

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شُمَرْ (١)

فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ (٢)

فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَاءٍ خَفِيفُ الْفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ (٣)

رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَا فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْخَمَرْ (٤)

بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِنْزَعٌ يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتَرْ (٥)

وقال زيد الفوارس بن حصين الضبي

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ (٦)

وهو التبختر والململمة المجموعة الصلبة والمعنى انها تسبح في السير عند عدم انقيادها فكيف بهاذا انقادت ولها التبختر كأنها في الجري كالحجر المدار (١) دفعن اي الخيل وهو جواب ورب خيل تلافيت في البيت الاول والنعم الابل والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود وافضى به اي اداه الى الفضاء وذو شمر موضع والمعنى ان هذه الخيل ارسلت في تعاقب ابل بالبراق من حيث ادى تلك الابل الى الفضاء ذو شمر (٢) فلو طار الخ معناه لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا مالا يكون (٣) السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين والمرباء المكان المرتفع (٤) سنحت بالفضا اي برزت به والولجات مواضع الولوج جمع ولجة والخمر ما واراك من الشجر والمعنى ان ذلك الشاهين رأى ارنبا وافق بروزها بالفضاء فسبق اليها قبل ان تلج الاشجار الملتفة (٥) باسرع منها خبر ما سوذنيق والمنزع السهم يقمصه اي يحركه والمعنى ما سوذنيق هذا وصفه باسرع من فرسي ولا سهم يحركه ركض الوتر به (٦) تألى ابن اوس اي حلف

قصرتُ لهُ من صدرِ شَوْلَةَ إنّما ۞ يُنجّي منَ الموتِ الكريمُ المناجدُ (١)

دعاني ابنُ مرهوبٍ على شنءٍ بيننا ۞ فقلتُ لهُ إنّ الرماحَ مصايدُ (٢)

وقلتُ لهُ كُنْ عن شمالي فإنّني ۞ سأكفيكَ إنْ ذادَ المنيّةَ ذائدُ (٣)

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لقد علمتْ عوذٌ وبهثةُ أنّني ۞ بوادي حُمامٍ لا أحاولُ مغنما (٤)

ولكنّ أصحابي الذين لقيتُهم ۞ تغادَوْا سِراعاً واتّقوا بابنِ أزنما (٥)

والمفائد جمع مفأد وهي عيدان الحديد التي يشوي عليها اللحم يشير بذلك الى خستهن (١) قصرت له اي حبست ومنعت وشولة اسم فرسه والمناجد الشجاع والمعنى انه منعه وحبسه عن دنوه من صدر فرسه لشدة دفاعه وانجى نفسه لكونه سيد امرجوا (٢) على شنء بيننا الشنأ البغض والعداوة ان الرماح مصايد اي انها للرجال كالفخ للطير والمعنى ان ابن مرهوب استغاث بي فاجبته الى ذلك على ما بيننا من العداوة وقلت له لا تخف فالرماح حبائل الرجال ومصايدهم واني ساحفظك بها (٣) كن عن شمالي انما امره بذلك لان الجهة اليمنى موضع الناصر والمعنى كن في كنفي من الجانب الشمال فسأكفيك ما تخافه ان ذاد المنية ذائداي دفعها دافع (٤) عوذ وبهثة قبيلتان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان اني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب الثار دون طلب المغنم (٥) ولكن اصحابي يريد بهم اعداءه تغادوا سراعاً اي تبادروا مسرعين واتقوا بابن ازنما اي جعلوه وقاية لهم والمعنى ان اعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين الى ابن ازنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك ان ابن ازنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم اصحابه

فركبتُ فيهِ إذ عرفتُ مكانهُ ۞ بمنقطعِ الطرفاءِ لدْناً مقوّما (١)

ولو أنّ رمحي لم يخنّي انكسارهُ ۞ جعلتُ لهُ من صالحِ القومِ توأما (٢)

ولو أنّ في يمنى الكتيبةِ شدّتي ۞ إذا قامتِ العوجاءُ تبعثُ مأتما (٣)

وقال ايضاً

إذا المهرةُ الشقراءُ أدركَ ظهرُها ۞ فشبَّ الإلهُ الحربَ بينَ القبائلِ (٤)

وأوقدَ ناراً بينهمْ بضِرامِها ۞ لها وهَجٌ للمصطلي غيرُ طائلِ (٥)

---

(١) بمنقطع الطرفاء متعلق بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح والمعنى فوضعت فيه رمحي بعد ما عرفت محله من اصحابه بمنقطع الطرفاء وهو مستتر بهم لانه لو قتل قبلهم انهزموا (٢) يريد بصالح القوم ابن زنم والتوأم من يولد مع آخر في بطن والمعنى خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لانهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء (٣) الكتيبة الجيش والشدة الحملة على العدو والعوجاء المراد بها ام ابن ازنم والمعني لو كانت حملتي في يمني الكتيبة لكنت قتلت ابن ازنم وقامت امه تهيج المأتم للنوح عليه وهذا الكلام يدل على انه خفي عليه موضعه هل هو في الميمنة ام في الميسرة (٤) المهرة ولد الفرس والشقراء الحمراء وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به فشب الاله الحرب اي اوقدها وهذا دعاء والمعني اذا قوي ظهرها وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل فلا ابالي بالحروب (٥) الضرام دقاق الحطب والوهج الاشتعال والطائل النافع والمعني اثار الله اسباب الحرب ملتهبة لا ينفع اشعالها من اصطلى بها وهذا من جملة الدعاء وخص الضرام لان النار تسرع فيه فيعلو لهبها

إذا حملتني والسلاح مشيحة ... إلى الروع لم أصبح على سلم وائل (١)

فدى لفتى ألقى إليّ برأسها ... تلادي وأهلي من صديق وجامل (٢)

وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة الضبي

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالاً قصارا (٣)

شككنا بالرماح وهن زور ... صماخي كبشهم حتى استدارا (٤)

فخرّ على الألاءة لم يوسّد ... وقد كان الدماء له خمارا (٥)

وقال حسيل بن سجيح الضبي

---

(١) المشيحة الحازمة والروع الحرب والمعنى اذا ركبت المهرة وانا لابس السلاح مسرعًا الى الحرب فلا اسالم عند ذلك بني وائل (٢) التى اليّ برأسها اي وهبها لي والتلاد المال القديم والصديق تفسير للاهل والجامل اي الجمال وهي الابل تفسير للمال القديم والمعنى افدى بمالي القديم واهلى المصادقين فتى ملكني هذه المهرة ومكنني منها (٣) الشقيقة رملة عظيمة والحسنان رملتان وقيل الحسنان كثيب ضم اليه قطعة ارض بقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني والمعنى اذكر يوم شقيقة الحسنين الذي قصرت فيه اجال بني شيبان اي لاقوا الموت فيه (٤) شككنا بالرماح اي نظمنا بها وهن زور الضمير للخيل والزور جمع ازور وهو المنحرف والصماخ خرق الاذن الموصل للرأس والكبش سيد القوم واستدار اي اخذه دوار في رأسه والمعنى ان يوم الشقيقة هو اليوم الذي نظمنا فيه صماخي سيدهم وهو بسطام والخيل منحرفة للطعن اي طعناه حتى سقط قتيلا (٥) فخر على الالاءة اي سقط عليها وهي شجرة حسنة المنظر قبيحة المخبر لمرارتها والمعنى ان بسطامًا سقط

لقد علم الحي المصبّح أنني ... غداة لقينا بالشريف الأحامسا (١)

جعلت لبان الجون للقوم غاية ... من الطعن حتى آض أحمر وارسا (٢)

وأرهبت أولى القوم حتى تنهنهوا ... كما ذدت يوم الورد هيمًا خوامسا (٣)

بمطرد لدن صحاح كعوبه ... وذي رونق عضب يقدّ القوانسا (٤)

على الالاءة مقتولاً من غير وساد يوضع تحته غريقًا في دمه كأنه لبس خمارًا احمر
(١) المصبح الذي يصبحه القوم بالغارة والشريف موضع بنجد والاحامس لقب بني عامر بن صعصعة وقريش وكل من ولدته من العرب حمس والمعنى لم يجهل الحي الذين صبحناهم بالغارة انني كان من امري كذا وكذا في الغداة التي لقينا فيها الاحامس منهم بالشريف و يوضحه البيت بعده (٢) جعلت لبان الجون الخ خبر ان في البيت الاول وجعلت بمعنى صيرت واللبان الصدر والجون اسم فرسه وآض صار والورس صبغ احمر والمعنى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة اني جعلت صدر فرسي غرضًا للطعن حتى صار بالدم كالمصبوغ بالورس (٣) حتى تنهنهوا اي كفوا والهيم التي بها الهيام وهو داء يصحبه العطش الشديد والخوامس العطاش عطش الخمس والخمس ان ترعى ثلاثة ايام وترد في الرابع فيكون لها ازدحام يوم الورد والمعنى لم اترك القوم حتى خوفت اوائلهم فكفوا وذلك كيوم الورد الذي دفعت فيه ابلاً عطاشا عطش الخمس بكسر الخاء يريد انهم شجعان يتعالون عليه وهو يهددهم و يطردهم (٤) المطرد الرمح المستقيم واللدن اللين والكعب ما بين العقدتين ورونق السيف ماؤه وحسنه يقد القوانسا اي يقطعها طولاً جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد والمعنى أرهبت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وعضب اي سيف ذي حدة يقطع اعالي بيضة الحديد

وبيضاءَ من نسجِ ابنِ داودَ نثرةٍ   تخيرتُها يومَ اللقاءِ الملابسا (١)

وحرميةٍ منسوبةٍ وسلاجمٍ   خفافٍ ترى عن حدِّها السمَّ قالسا (٢)

فما زلتُ حتى جنَّني الليلُ عنهمُ   أُطرِّفُ عني فارساً ثمَّ فارسا (٣)

ولا يحمدُ القومُ الكرامُ أخاهمُ الـ   ـعتيدَ السلاحِ عنهمُ أن يمارسا (٤)

وقال محرز بن المكعبر الضبي

نجَّى ابنَ نعمانَ عوفاً من أسنتنا   إيغالُهُ الركضَ لما شالتِ الجذمُ (٥)

---

(١) وبيضاء اي درعاً من نسج ابن داود اي من منسوجه ومن عادة العرب ان تقيم الابن مقام الاب والاب مقام الابن والنثرة المحكمة والملابس منصوب بعد حذف حرف الجر اي تخيرتها يوم اللقاء من الملابس واعراب بيضاء بالجر لعطفه على بمطرد اي و بدرع بيضاء من عمل ابن داود محكمة النسج اخترتها من ملابسي يوم القتال (٢) وحرمية اي قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال صفة لمحذوف اي وسهام طوال وقالساً حال من السم اخرجه مخرج النسب اي ذا قلس وهو من قلس البحر اذا قذف ما فيه والمعنى و بقوس معروفة النسب وسهام طوال خفيفة على اليد ترى السم مقذوفاً عن حدها اذا ضرب بها فهي سم ساعة فكما لا يعيش ملدوغ السم الناقع لا يعيش المضروب بها (٣) جنني الليل عنهم اي حال بيني و بينهم اطرف عني الخ اي اصرف عني فارساً بعد فارس والمعنى انه دام على قتالهم وقتلهم الى الليل (٤) العتيد السلاح عنهم اي المعد السلاح للدفاع عنهم النائب منابهم والمعنى ان الانسان اذا كان يؤدي ما عليه من حماية الحقيقة باليد واللسان فليس ذلك لان يحمده قومه على ممارسته لان ذلك واجب عليه بل الحمد فيما يزيد على الواجب (٥) ايغاله الركض اي اسراعه في السير وشالت اي ارتفعت والجذم

حتى أتى عَلَمَ الدهنا يواعسُهُ   واللهُ أعلمُ بالصمانِ ما جشموا (١)

حتى انتهوا المياهَ الجوفِ ظاهرةً   ما لم تسر قبلهم عادٌ ولا إرمُ (٢)

وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة
ابن ذهل بن مالك

ألا حلّت هنيدةُ بطنَ قوٍّ   بأقواعِ المصامةِ فالعيونا (٣)

فإنك لو رأيتِ ولن تريهِ   أكفَّ القومِ تخرقُ بالقنينا (٤)

بذي فرقينِ يومَ بنو حبيبٍ   نيوبهمُ علينا يحرقونا (٥)

جمع جذمة وهي السوط والمعنى ما نجى ابن نعمان من اسنتنا الا شدة ركضه الخيل وامعانه في الهرب (١) علم الدهنا يواعسه العلم الجبل والدهنا موضع والمواعسة السير في الرملة اللينة والصمان الارض الصلبة وجشمه تكلفه والمعنى ان ابن نعمان ما زال هارباً منا حتى أتى الى جبال الدهنا يسير في وعسائها والذي قاسوه بالصمان من الشدائد علمه عند الله تعالى (٢) الجوف ظاهرة الجوف واد وظاهرة منصوب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا والمعني ما زالوا سائرين حتى صاروا الى مياه هذا الوادي منتصف النهار سيراً لم ترَ مثله واحدة من هاتين الأمتين القويتين لما دخل عليهم من الرعب (٣) هنيدة امرأة وقوٌ موضع والاقواع جمع قاع وهي الارض السهلة والمصامة موضع والمعنى انه يخبرهم بحلول هنيدة بهذه المواضع موضعاً بعد موضع (٤) ولن تريه جملة دعائية والقنين جمع قناة والمعنى انه يقول لها حللت بهذه المواضع ولم تنظري مشهد القوم ولا اراك الله مثله لفظاعته فانك لو رأيت القوم وأكفهم تخرق بالرماح لشاهدت امراً هائلاً وجواب لو محذوف كما يقال لو رأيت زيداً وفي يده السيف (٥) ذو فرقين

كَفَاكَ ٱلنَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ   وَرَجَّيْتِ ٱلْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا (١)

وقال ابو ثمامة بن عازب الضبي

رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَهَا   وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ (٢)

بِكَرِّ ٱلْمَطِيِّ وَإِتْبَاعِهِ   وَبِٱلْكُورِ أَرْكَبُهُ وَٱلْقَتَبْ (٣)

أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا   وَأَجْثُو إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ (٤)

وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي   تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ (٥)

هضبة في بلاد بني اسد متعلق بلو رأيت في البيت قبله ويوم بنو حبيب ظرف للو رأيت ايضاً يقال فلان يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديداً والمعنى انه يقول لهنيدة لو رأيت ايضاً بذي فرقين يوم بني حبيب وهم غضاب علينا لعجبت من بأسنا وشجاعتنا (١) كفاك النأي اي اغناك البعد والمعني اكتفى ببعدك ممن لا تطيقي النظر اليه وهو مصروع في المعركة ولا تعلقي رجاءك به بل علقي رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبي لأولادنا اذا بلغوا طلب ثارنا (٢) كان ابو ثمامه مقيماً على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها ابو ثمامة وقومه وقال رددت لضبة امواهها الخ فهذا سبب ابياته والمعنى دافعت عن بني ضبة وملكتهم امواههم ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلادهم (٣) بكر المطي متعلق برددت في اليوم الأول والكور الرحل والقتب الاكاف على قدر السنام والمعني ما زلت اكر عليهم بالخيل والابل حتى طردتهم من حد المياه (٤) واجثوا اذا ما جثوا اي اجلس اذا ما جلسوا والمعنى لا زلت مخاصمهم فان قاتلوني وهم قائمون قاتلتهم قائماً وان قاتلوني وهم جالسون على الركب قاتلتهم وانا جالس عليها اشد القتال (٥) وان منطق زل فيه قلب والاصل

أَفِرُّ مِنَ ٱلشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ   فَكَيْفَ ٱلْفِرَارُ إِذَا مَا ٱقْتَرَبْ (١)

وقال ابو ثمامة ايضاً

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا   تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ ٱلزِّحَامُ (٢)

أَتَسْأَلُنِي ٱلسَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ   أَلَا إِنَّ ٱلسَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا (٣)

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ   وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ (٤)

وقال عبد الله بن عنمة الضبي

أَبْلِغْ بَنِي ٱلْحَارِثِ ٱلْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ   وَٱلدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ ٱلْمِرَّةِ ٱلْحَالَا (٥)

وان زل صاحبي في منطق تعقبت آخر اي اخذت طريقاً آخر ذا معتقب اي ذا مطلع والمعنى وان زل صاحبي في منطق لم يوافق الصواب او لم يعد بصلاح عدلت عنه وطلبت آخر مكانه (١) أفر من الشر الخ معناه انه لا يبتدىء خصمه بالشر مادام مستقيماً ولكن اذا ابى خصمه الا الشر والحرب فليس من عادته ان يفر من الحرب عند قرب وقتها وحلوله (٢) قلت لمحرز الخ محرز اسم رجل تنكب اي تباعد لا يقطرك اي لا يصرعك والمعنى قلت لمحرز لما التقينا تباعد مني واحذر الزحام لا يقتلك يستهزىء بمحرز ويصفه بانه جبان لم يباشر الشدائد (٣) اتسألني السوية الخ السوية الانصاف وزيد قبيلة محرز والمعنى انه يستهزىء بمحرز ويقول له اتطلب مني انصافك وانت وسط عشيرتك كلا بل الانصاف ان نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا وهذا كقول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * فالضرب لا يكون تحية (٤) فجارك عند بيتك الخ معناه ان جارك لضعفك ذليل مثل ظبي يتناوله كل مفترس وان جاري لقوتي عزيز لا يقدر احد ان يصل اليه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار كأنه يقول لمحرز من باب التهكم به هل انت مثلي حتى تعارضني (٥) يحدث بعد

أَنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً ... عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالاَ (١)

قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... وَسْطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالاَ (٢)

لاَ تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلًى يَحُلُّ بِنَا ... عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالاَ (٣)

مَوْلًى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهْوَ مُشْتَمِلٌ ... تَرَى بِهِ عَنْ قِتَالِ الْقَوْمِ عُقَّالاَ (٤)

وقال ايضاً

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نُفُوسِهِمِ ... كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ (٥)

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سَائِلَهُ ... وَالدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ (٦)

المرة الحالا اي يحدث الحال بعد الحال فالمرة معناها الحال الذي يستمر عليه الشيء والمعنى بلغ رسالتي بني الحارث الذين اخترناهم على قومنا طمعاً في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد انهم يميلون مع كل ريح (١) انا تركنا الخ اي بلغهم انا تركنا قومنا واهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم لكي تنصرونا فلم نجدكم خير بدل لنا (٢) غير مهتضم اي غير مقهور والمعنى كنت قادراً على اخذ حقي غير مقهور ولا مغلوب وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل المنهمر تمتلئ بهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شيء (٣) المولى ابن العم وحل عقد الحزام كناية عن ضعف الفارس والمعنى لا تجعلونا موكولين الى ابن عم يخذلنا ويعين علينا في الحرب كما رأى السرج مال بنا حل عقد حزامه ليضعف امرنا (٤) مولى من الخوف الخ اي لا تلجؤنا الى مولى يدعى الى القتال وهو مرتد بالخوف فكيف يدنو من المعركة والرعب آخذ بمجامع قلبه (٥) ما ان ترى السيد الخ السيد وزيد حيان و بنو كوز و بنو مرهوب كذلك والمعنى ان بني السيد لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والنصرة ما يوجبه لهم بنو كوز و بنو مرهوب (٦) والدرع محقبة

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لاَ نَطْعَمُ الْخَسْفَ إِنَّ السُّمَّ مَشْرُوبُ (١)

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا ... إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ (٢)

انْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ (٣)

وَلاَ تَكُونَنْ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمُ ... فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ (٤)

وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

أَلاَ أَيُّهَا ذَا النَّابِحُ السِّيدَ إِنَّنِي ... عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا (٥)

الخ اي والدرع مشدودة في الحقيبة والسيف في القراب اي في غمده والمعنى نحن لنا نية في الخير فان اردتم حقن الدماء صالحناكم على ذلك ووضعنا الدروع في الحقائب والسيوف في اغمادها وتركنا القتال (١) معشر انف المعشر الجماعة والانف جمع انف ككتف وهم اصحاب الحمية والخسف الذل ان السم مشروب معناه ان النفس العزيزة تصبر على شرب السم ولا تصبر على الهون والمعني وان أبيتم ان تسألونا الصلح فنحن ذوو حمية اي شرف نفس تصبر نفوسنا على شرب السم ولا تصبر على ان يتعالى علينا غيرنا (٢) فزجر حمارك اي كف اذاك فالحمار كناية عن الاذى وقيد العير مكروب اي قيده مضيق عليه والمعني ان لم تكف عنا اذاك ضيقنا عليك امرك (٣) زيد و بنو ذهل وزرعة قبائل ان الفضل محسوب اي لنا من الفضل مثل ما لكم والمعني ان تدع بنو زيد قومها لامر أغضبها اجبنا نحن قومنا ايضاً اذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون احد افضل منا في حماية الحقيقة (٤) عرقوب اسم فرس وهو على حذف مضاف وكان التنازع بينهم على رهان وقع عليه والمعني لا يكونن جرى عرقوب شؤماً عليكم كمجرى داحس في غطفان غداة شعب الجيس (٥) ايها ذا النابح السيد اي يا أيها المتعرض لبني

دَعِ السِّيدَ إِنَّ السِّيدَ كَانَتْ قَبِيلَةً ... تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا (١)

عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ ... تُجَذُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا (٢)

وقال سنان بن الفحل اخو بني أمّ الكهف من طيءٍ

وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا ... وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ (٣)

وَلَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيَّنِ أَوْ بَكَيْتُ (٤)

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ (٥)

السيد والنأى البعد والمستبسل الموطن نفسه على الموت والمعنى ايها الكلب الذي ينبح السيد لا يضرها نباحك فانني من ورثتها حامي عليها وأُفاديها بنفسي وان كنت على بعد منها (١) دع السيد الخ ى خل سبيل السيد فانها قبيلة لها شجاعة واقدام يوم الحرب يسلمون انفسهم ولا يسلمون نساءهم بل يدافعون عن حقيقتهم اشد الدفاع (٢) على ذلك اي على ما وصفتهم به والجد القطع والقوى طاقات الحبل اي تقطع طاقات حبالها دون مائها اي دون الوصول الى مائها لبعد قعرها والمعني ان بني السيد على ما وصفتهم به من العز والمنعة واني أُحامي عليهم وافديهم بنفسي لا يحبون سلامتي بل يودون ان أسقط في بئر بعيدة القعر فاهلك فيها (٣) وقالوا قد جننت الخ كان الواجب ان يقول قد جننت او سكرت فاكتفي باحدها لان النفي الذي هو ما جننت وما انتشيت اي ما سكرت ينظمها (٤) ولكني ظلمت الخ يريد بهذا البيت بيان ما انكروه منه حين قالوا له قد جننت والعرب تعير من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال كدت ابكي (٥) ذو حفرت ذو بمعنى الذي في لغة طيءٍ وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها ولولا ذلك لقال التي حفرت لان البئر مؤنثة والمعنى كيف احتمل الضيم ويكون ما ادعيه من الماء هو ماء ابي وجدي وبئري

وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا ... عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ (١)

وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي ... وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ (٢)

وقال جابر بن حريش

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ ... نَرْعَى الْقُرَيَّ فَكَامِسًا فَالْأَصْفَرَا (٣)

فَالْجِزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ ... فَعَوَارِضٍ حُوَّ الْبَسَابِسِ مُقْفِرَا (٤)

لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكِ بَيْضَ نَعَامَةٍ ... وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا (٥)

هي التي حفرتها واصلحتها (١) قد تمالوا عليّ اي اجتمعوا وتعصبوا فما هلعت اي ما جزعت جزعاً فاحشاً ولا دعوت اي ولا استغثت احداً والمعنى قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت عليّ وظلمتني وقبلك قد تعاون على الخصوم في هذا الماء فغلبتهم وطردتهم عنه وجمعته في حياضي لواردة ابلي (٢) وآلة فارس الآلة الحربة وآلات الحرب وقريت اي جمعت والمعني اني خاصمتهم باللسان ثم بلغ الخصام بنا الى الرماح فطاعنتهم وغلبتهم وجمعت الماء في الحوض وهذا الماء لطيءٍ وبني هرم من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون مجاورون (٣) ولقد ارانا الخ ارانا مستقبل بمعنى الماضي اي رايتنا وسمي مرخم سمية وحائل بطن واد والقرى اسم واد هنا وكامس والاصفر جبلان والمعني لا تنسى يا سمية رعايتنا ومرورنا بهذه المواضع (٤) فالجزع الخ الجزع منعطف الوادي وضباعة ورصافة جبلان وعوارض جبل به قبر حاتم الطائي حو البسابس الحو جمع احوى وهو الاسود يريد به الخضر من النبات والبسابس جمع بسبس وهو الفضاء والاقفر الذي لا انيس به والمعني وكنا نرعى بهذه المواضع ايضاً (٥) لا ارض اكثر منك خطاب للمواضع التي تقدمت وبيض نعامة تمييز لاكثر منك ومذانبا معطوف عليه وهو جمع

وَمَعِيناً يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا (١)

إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدِيرَا (٢)

وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري الطائي

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحَرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَاذَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ (٣)

بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلْمَى وَالْهِضَابُ النَّوَادِرُ (٤)

مذنب لمسيل الماء والمعنى ان هذه المواضع اكثر خصباً وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لانها لا تبيض الا في الارض ذات الخصب والماء (١) ومعيناً تمييز معطوف على بيض نعامة وهو الثور سمي معيناً لكبر عينيه والصوار القطيع من البقر والمتخمط المتكبر والقطم الفحل الهائج وبربر صاح والمعنى ان تلك الارض اكثر بيضاً و بقراً ترعى في الخصب وهي آمنة من الصائد وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة (٢) اذ لا تخاف حدوجنا الخ الحدوج مراكب النساء جمع خدج والقذف الرمي والتدير نزول الدور والمعنى اذ كنا قبل حرب الفساد التي كانت في طيء الى خمس وعشرين سنة في امن ودعة لا نخاف النوى ومفارقة الاوطان وهجوم العدو في هذه المنازل المتقدم ذكرها وسميت بحرب الفساد لان بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنيه اظهاراً للتشفي (٣) سمونا الى جيش الحروري الخ الحروري قرية كانت فيها الخوارج بعد ما تناذره اي بعد ما خوف بعضهم بعضاً به والاعراب سكان البوادي والمهاجر المنتقل من البوادي الى الامصار والمعنى نحن سرنا الى الخوارج المتحزبين بعدما خوف اهل البوادي والامصار بعضهم بعضاً بهم (٤) تظل الاكم الخ الاكم جمع اكام وهي الرملة وسلمى جبل طيء واعلامه الجبال المتصلة به والهضاب جمع هضبة وهي

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ (١)

أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادَنَا جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الْخَوَاطِرُ (٢)

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمٰنُ مَا هُوَ قَادِرُ (٣)

فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ سَالِباً وَمُسْتَلَباً سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ (٤)

وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعاً يَبْتَغِي الْعُلَا يُضَارِبُ قِرْناً دَارِعاً وَهْوَ حَاسِرُ (٥)

التلال وكل شيء زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام والمعنى تحففنا الى الخوارج بجمع صارت الاكم موطأة لهم حتى انهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال سلمى وما حوله من الهضاب فكانها ساجدة لهذا الجمع (١) وقد قلصت بهم اي ارتفعت واسرعت بهم والخوص الابل الغائرات العيون والحني جمع حنية وهي القوس والضوامر المهازيل والمعنى فلما جعلناهم قيد ابصارنا وقد اسرعت بهم دوابهم التي لحقها الكلال الى الحي وجواب لما اول البيت بعده وهو انخنا (٢) الخواطر المضطربة والمعنى فلما ادركناهم انخنا في فنائهم من الدواب مثل ما لهم منها واعتمادنا في ذلك الوقت على السيوف الجيدة والرماح التي لها اللمعان والخطران (٣) كلا ثقلينا اي كلا جيشينا والمعنى لما التقى الجمعان جمعنا وجمع الخوارج طمع كل واحد منهما في سلب الآخر وكان الامر الى الله تعالى لم نظفر الا بما قدره لنا (٤) ومستلباً اي مسلوباً وسرباله مفعوله الثاني لا يناكر اي لا يقدر ان يدافع سالبه والمعنى لم ار يوماً بلغ الغاية في اثخان العدو وسلبهم كيوم حرب الخوارج فلم يقدر مسلوبهم على منعه من سالبه (٥) يبتغي العلا ويضارب قرناً صفتان ليافع وهو الشاب والدارع الذي عليه درع والمعنى ولم ار ايضاً مثل ذلك اليوم اكثر جامعاً لشباننا من اهل الشرف والبأس واي بأس اذا ضربوا اقرانهم

فَمَا كَلَّتِ ٱلْأَيْدِي وَلَا ٱنْأَطَرَ ٱلْقَنَا ... وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا ٱلْجُدُودُ ٱلْعَوَاثِرُ (١)

وقال الاخرم السنبسي

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ ... أَلَا إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ (٢)

بَعِيدُ ٱلْوَلَاءِ بَعِيدُ ٱلْمَحَلِّ ... مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ ٱلسَّعِيدُ (٣)

وَعِزُّ ٱلْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ ... بَنَاهُ ٱلْإِلَهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ (٤)

وَمَأْثُرَةُ ٱلْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا ... وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ (٥)

لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نَابُهَا ... يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا ٱلْوَعِيدُ (٦)

غير دارعين وهم محتمون بالدروع (١) انأطر القنا اي انعطف وتثني يقال عثر جده وتعس جده اذا هلك ليس مقصوده ان لهم جدودًا من شأنها ان تعثر ثم نفى ذلك عنها بل مراده انهم لا جدود لهم بهذه الصفة والمعنى نحن قاتلنا الخوارج وسواعدنا مشتدة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عاثرة فكنا الظاهرين عليهم فلم يهلك منا كما هلك منهم (٢) الا ان قرطا الخ قرط رجل من سنبس والآلة الحالة كيده ما اكيد ما زائدة والمعنى اسمعوا قولي واعلموا ان قرطا على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك فاني اكيد كيده اي افعل كما يفعل (٣) بعيد الولاء الخ الولاء المولاة والمعنى انه لا خير في موالاته وفي قربه بل الخير والسعادة في التحيز عنه (٤) وعز المحل الخ معناه ان محلنا له عز بائن مشتهر كالشمس لان الله بناه وشيده ولنا مجد تليد اي قديم (٥) ومأثرة المجد الخ معناه ان الذي يؤثر من المجد والفضل هولنا دونكم قد انتقل الينا من ابينا لبيد ونحن وارثوه (٦) لنا باحة الخ الباحة عرصة الدار والضبس الشديد والناب السيد المدافع عن قومه والمراد

بِهَا قُضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ ... وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ ٱلْأُسُودُ (١)

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ ... وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ (٢)

وقال عبد الرحمن المعني

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا ... قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ ٱلضَّرْبَا (٣)

تَرَى مَعَ ٱلرَّوْعِ ٱلْغُلَامَ ٱلشَّطْبَا ... إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا (٤)

بحاميها أجأ وسلمي وهما جبلان او المراد بحاميها الخيل والسلاح والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد هو في الرعب كناب السبع ولا يضرنا الوعيد مادمنا في هذين الجبلين او في الخيل والسلاح (١) بها قضب الخ القضب جمع قضيب وهو السيف القاطع والهندوانية المنسوبة الى هندي على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة والمراد به هنا كثرة الرماح وتزأر فيه الاسود اي تصوت فيه الشجعان والمعنى دون الوصول الى تلك العرصة سيوف هندية واجمة من الرماح تسمع فيها صوت الشجعان (٢) لم احصهم اي لم أحص عددهم والرجم الرمي بالقول وغيره يريد به هنا الظن والتخمين او تزيد او فيه بمعنى بل كقوله تعالى ﴿ وارسلناه الى مائة الف او يزيدون﴾ والمعنى انهم ثمانون الفًا بالظن والتخمين لا بالاحصاء وربما يزيدون على هذا العدد (٣) قد قارعت معن الخ معن ابو قبيلة والمعنى ان بني معن ضاربوا الخوارج مضاربة قوم لهم دراية بملاقاة الاعداء (٤) ترى مع الروع الخ الروع الخوف والشطب السبط العظام الخفيف اللحم اذا احس اي اذا وجد ظرف لقوله دنا اول البيت بعده والمعنى ترى مع الخوف غلامًا تام الخلق لا يخاف الاهوال واذا وجد في نفسه وجعًا او كربًا دنا مما يخاف لشدة باسه

دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلاَّ قُرْبَا تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لاَقَتْ جُرْبَا (١)

وقال عبيد بن ماوية الطائي

أَلاَ حَيِّ لَيْلَى وَأَطْلاَلَهَا وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأَجْبَالَهَا (٢)

وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا (٣)

فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حَالَهَا (٤)

أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا (٥)

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا (٦)

---

(١) تمرس الجرباء الخ التمرس التحكك والجرب جمع اجرب وجرباء والمعنى انه اذا لاقي ما يفزعه دنا منه لقوته دنوًا كتمرس الجرباء حين تلاقي الجرب (٢) الاحي ليلي اي بلغها التحية والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار ورملة ريا موضع والمعني تنبه و بلغ ليلي التحية والمواضع التي تحل بها (٣) بما ارسلت ما مع الفعل في تاويل مصدر اي بارسالها والتحية الملك ونال قد يكون بمعنى انال والمعني اجعل لبلي في نعومة بال ورفاهة حال مكافأة لارسالها التحية وقد نال الملك من حصل له الوصول اليها اوقد نال العزة من بلغها التحية (٤) فانى لذو مرة الخ المرة بكسر الميم القوة والمعنى ان لي قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الامور اذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضاً (٥) اقدم بالزجر الخ الباء زائدة والمعنى اني ازجر القوم واقيم عليهم الحجج قبل ان اتوعدهم لتنهي القبائل جهالها عن الفساد والفتنة فان لم ينجع فيهم ذلك اوقعت بهم (٦) وقافية الخ الواو واو رب والقافية المراد بها هنا بيت من الشعر والمعنى ورب بيت من

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قِرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا (١)

وقال جابر بن رالان السنبسي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سُعَادُ أَهٰذَا مَا لَكُمْ بَجَلاَ (٢)

إِمَّا تَرَيْ مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يُرْتَقُ الْخَلَلاَ (٣)

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ لاَ نَتَّقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلاَ (٤)

لَكِنْ تَرَى رَجُلاً فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلاً بِالْقَاعِ مُنْجَدِلاَ (٥)

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيّئ

الشعر مثل حد السنان في التأثير والاستقامة يبقى اثره على طول الزمان وان فقد قائله (١) تجودت اي اخترت والضمير في قراها للقافية وهو من قريت الماء في الحوض اذا جمعته او من قروت الارض اذا تتبعتها والواو من وتسعين واو المعية والمعنى ورب بيت من الشعر صفته كذا انا تخيرته ونظمت فرائده مع تسعين بيتًا من امثاله (٢) قلت حمولتهم الحمولة الابل التي يحمل عليها و بجل بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالنصب للقافية يقول لما رأت سعاد قلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم فحسب اي اهذا مالكم متكفي به (٣) اما تري الخ ما زايدة مدغمة في ان الشرطية والخلل الاول بمعنى النقص والخلل الثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه والمعني اجبنا سعاد بقولنا لها ان كنت ترين اختلال حالنا الآن فقديمًا كنا نسد الخلل باموالنا (٤) يوم نجدتهم النجدة القوة والحارد الشديد المهيب والكمي الشجاع والاسل الرماح والمعنى لا يخفى على القوم انا يوم اظهار القوة لا نقي انفسنا من الرماح بالشجاع الشديد القوة يصف نفسه بالاقدام (٥) قد غادرا رجلاً اي ترك كل واحد منهما رجلاً مصروعًا بالقاع وهو ما استوى

لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ ... بَنِي شَمَجَى خَلْفَ ٱللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ (١)

أَبَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرَأَ مُقْدَمَا ... وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وِتْرِ (٢)

عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا ... بِأَسْيَافِنَا وَٱلشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ (٣)

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكَتْ ... بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي (٤)

وقال ادهم بن ابي الزعراء

قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ ... قَيْساً وَعِبْدَانَهُمُ بِٱلْمُنْتَهَبْ (٥)

من الارض وذلك مثل قوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة) اي اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة (١) لم ارخيلا الخ المراد بالخيل هنا الفرسان واللهيم جبل والظهر المراد به ظهر الارض والمعنى لم ترعيني فرسانا مثل هؤلاء على ظهر الارض يوم قصدوا بني شمجى وادركوهم خلف اللهيم (٢) ابر بايمان الخ الايمان جمع يمين والمقدم الاقدام والوتر الثار ونقضه حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذي ابرمه والمعنى لم ار مثلهم في وفاء العهود وكثرة الاقدام والنقض لمبرم الثار اي في اخذه وكانت عادتهم ان ينذروا انهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثارهم (٣) عشية قطعنا الخ عشية بدل من يوم ادركت في البيت الاول والمعنى لم ار خيلا تماثلها عشية ارسلناها على اعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف القرابات الجامعة لنا و بنو بدر شاهدون لبلائنا (٤) قد حلت يميني اي وفيت بنذري واخذت ثاري وادركت بنو ثعل تبلي التبل الثار اي قامت قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري كان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك ثاره (٥) بجمع ذي لجب الجمع الجيش واللجب كثرة الاصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم الرعاة والمنتهب موضع كانت به الواقعة والمعنى قد اغارت

وَأَسَداً بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ ... رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبْ (١)

إِلاَّ صَمِيماً عَرَباً إِلَى عَرَبْ ... تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تَخْتَضِبْ (٢)

مِنْ ثُغَرِ ٱللَّبَّاتِ يَوْماً وَٱلْحُجُبْ (٣)

وقال البرج بن مسهر الطائي

إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوَدُّهُ ... ثَلاَثَ خِلاَلٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ (٤)

فَمِنْهُنَّ أَنْ لاَ تَجْمَعَ ٱلدَّهْرَ تَلْعَةٌ ... بُيُوتاً لَنَا يَا تَلْعَ سَيْلُكِ غَامِضُ (٥)

بنو معن صباحا على قيس فادركوهم ورعاة ابلهم بهذا الموضع (١) واسدا بغارة الخ الغارة المراد بها الخيل والحدب خروج الظهر كناية عن الشراسة والرجراجة المضطربة ويؤتشب اي يختلط والمعنى وصبحت معن بني اسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متموجة لكثرتها ليست مما يختلط اي ليست مما لا خير فيه (٢) الا صميما استثناء منقطع والصميم الخالص وعربا بدل من صميما والعوالي الرماح والمعنى لهم صحة النسب من عرب الى عرب وان ارتفعوا وان عواليهم تحزن ان لم تختضب من دم الاعداء وهذا مثل من باب التوسع (٣) من ثغر اللبات وهي هزمات التراقي متعلق بتختضب والحجب وهي الافئدة معطوف عليه وهذا يدل على ان لهم مهارة في الطعن فلا يصيبون الا المقتل (٤) ثلاث خلال الخ الخلال الخصال وغائض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا نقصه والمعنى شكايتي الى الله من صديق لا انكر صداقته ومن ثلاث خصال تنغصني وتذهب بنشاطي (٥) التلعة الارض المرتفعة وتلع مرخم تلعة والغامض الخافي والمعنى فمن الخصال ان لا تجتمع بيوتنا بتلعة مدى الدهر فلا سال وادي تلعة لا تجمع بيني و بين اقاربي كان ابو جابر عم البرج ابن مسهر حلف ان لا يجتمع معه في محلة ولا غزوة ولا بلد ولا يكلمه كلمة ابدا فقال البرج

وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ   وَلَا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوَارِضُ (١)

وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا   وَفِي الْغَزْوِ مَا يَلْقَى الْعَدُوُّ الْمُبَاغِضُ (٢)

وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ   مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ (٣)

فَسَائِلْ هَدَاكَ اللّٰهُ أَيُّ بَنِي أَبٍ   مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ (٤)

نُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا   كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ (٥)

كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ   وَلٰكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ (٦)

هذه الابيات (١) ومنهن الخ اي ومن الخصال اني لا اقدر على وده ان اجتلبته لنفسي لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وعوارض اسم جبل قد نفى الود في هذا البيت مع انه اثبت الود في البيت الاول بقوله من خليل اوده لانه يريد هنا مقتضى الود وموجبه (٢) وفي الغزو الخ ما زائدة والمعنى وفي الغزو يحتاج الى الصديق المخالص اذ كان انما يلقي فيه العدو المباغض وقيل المعنى وفي الغزو يلقي العدو المباغض فكيف الصديق (٣) ويترك الخ ضمير الفاعل يعود على الغزو والبأو الكبر والشهباء من النوق ما جمعت البياض والسواد والماخض ذات المخاض وهو وجع الولادة والمعنى ان الغزو لا يترك لصاحب الكبر كبره وعظمته بل يجعله ذليلاً كالناقة التي ذللها وجع الولادة (٤) فسائل الخ اي استخبر الناس ارشدك الله ايُّ بني اب من غير عشيرتنا يسعي في الخيرات كما نسعي نحن فيها او يعطي القروض كما نعطي (٥) نقارضك الاموال الخ اي نبذل لك اموالنا ونخصك بمحبتنا كأن قلوبنا ريضت لك (٦) كفى بالقبور الخ الباء زايدة والقبور فاعل كفى والمعنى لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ   وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوَارِقِ (١)

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ   فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ (٢)

وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي   عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ (٣)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ   وَأَنَّى بِمُتْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ (٤)

أُحَدِّثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ   وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّنِي غَيْرُ صَادِقِ (٥)

(١) الم تر ان الورد الخ الورد اسم فرسه وعرد انحرف والدعوى قول الفوارس من يبارز وضوء البوارق لمعان السيوف والاسلحة جمع بارقة والمعنى اما علمت ان فرسي الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التي اريدها وهذا سبب قوله هذه الابيات يعتذر بها من تأخره عن الحرب ولولا فرسه خانه في ذلك اليوم لبارز اقرانه (٢) في مأزق المأزق المضيق في الحرب والمعنى لولا نفور فرسي ما كنت فارقتهم وهم في موطن من الحرب متضايق عليهم (٣) فأس اللجام هي الحديدة المعترضة في حنك الفرس وعزني غلبني واهل الحقائق هم اهل المدافعة الذين يستغاث بهم والمعنى عض فرسي على الشكيمة وغلبني على امره فاردت التقدم واراد التاخر وذلك حين بادر اهل الحقائق بخيلهم الى الطعان ولقاء الاقران (٤) المتع التمتع والمعنى لما اطلعت على حقيقة امره وعرفت مراده قلت له كيف التمتع من خليل بعد مفارقته (٥) احدث من لاقيت الخ معناه اني مدحته عند من لاقيت من اخواني وحسنته في اعينهم وذكرت لهم ما كان منه قبل هذا اليوم من الصبر وحسن البلاء وهم يظنون اني غير صادق لكونه غلبني وعصاني

وقال ايضاً

هاجرتي يا بنتَ آلِ سعدِ ... أأَنْ حلبتُ لِقحةً للوردِ (١)

جهلتِ من عنانِهِ المُمْتَدِّ ... ونظري في عطفهِ الأَلَدِّ (٢)

إذا جيادُ الخيلِ جاءت تردي ... مملوءةً من غضبٍ وحردِ (٣)

وقال ايضاً

لعمرُ أبيكَ لا ينفكُّ منّا ... أخو ثقةٍ يُعاشُ بهِ متينُ (٤)

مفيدٌ مُهلكٌ ولزازُ خصمٍ ... على الميزانِ ذو زنةٍ رزينُ (٥)

(١) يا بنت آل سعد الخ لفظة آل زائدة واللقحة الناقة بها لبن والورد اسم فرسه والمعنى انه يقرعها او يستعطفها و يقول لها اكان الهجر منك لي بسبب اني حلبت الناقة لفرسي الورد ولم اتركه لاولادها (٢) من عنانه يريد بعنانه عنقه لانه اذا كان طويلا كان العنان طويلا وعطف الشيء جانبه والالد الشديد الخصومة والمعنى جهلت ما فيه من المحاسن التي من جملتها طول عنقه وامتداد عنانه في الغارة وطول نظري الى عطفه الاشد الذي لا يستقر من المرح (٣) جاءت تردي من الرديان وهو شدة الجري والحرد اصله القصد وان اريد به الغضب فهو راجع اليه والمعنى جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب (٤) لعمر ابيك الخ معناه لعمر ابيك قسمي لا يزال منا اخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش صاحب قوة ورأي لا يقطع امر دونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد (٥) ولزاز خصم اي ملازم لخصمه والمعنى انه ينفع اصدقاءه و يضر اعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره واذا وزن بغيره رجح عليه

يزيدُ نبالةً عن كلِّ شيءٍ ... ونافلةً وبعضُ القومِ دونُ (١)

وقال خفاف بن ندبة

أعبّاسُ إنَّ الذي بيننا ... أبى أنْ يجاوزهُ أربعُ (٢)

علائقُ من حسبٍ داخلٍ ... مع الإلِّ والنسبُ الأرفعُ (٣)

وأنْ ثنيّةَ رأسِ الهجاءِ ... بيني وبينكَ لا تُطلعُ (٤)

وأبغضْ إليَّ بإتيانها ... إذا أنا لم آتِها أدفعُ (٥)

وقال معبد بن علقمة

غيبتُ عن قتلِ الحُتاتِ وليتني ... شهدتُ حُتاتاً حين ضُرِّجَ بالدمِ (٦)

(١) النافلة الفضل والمعنى انه فاق غيره في النبالة والفضل فلا يساويه احد فيهما وقد حوى من المجد حديثه وقديمه و بعض القوم قصر عن ذلك (٢) ابى ان يجاوزه الخ فيه قلب والاصل ابي ان يجاوز هو اربع خصال لانها تمنعه والمعنى انه يخاطب عباس بن مرداس و يقول له يا عباس ان الحرمات الاربع التي تجمعني واياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها (٣) علائق من حسب الخ تفسير الخصال الاربع التي اجملها والال العهد والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الارفع الذي هو اقرب النسب نسب الاب (٤) وان ثنية الخ الثنية العقبة والهجاء الذم اي والخصلة الرابعة ان لا يهجو احد منا صاحبه (٥) وابغض اليَّ الخ اي ما ابغض اتيان عقبة الهجاء الي ولو لم اترك الهجو تأثماً وتكرماً لكان ماتعاقدنا عليه يدفعني عنه و يمنعني منه (٦) الحتات اسم رجل والمضرج المصبوغ والمعنى لم احضر حين قتل الحتات وليتني حضرته وهو صريع يعلوه الدم يتلهف على عدم حضوره

وَفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ ... مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِي الضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ (١)

فَيَعْلَمَ حَيَّا مَالِكٍ وَلَفِيفُهَا ... بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ (٢)

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا ... فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ (٣)

وَلَكِنَّنَا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ (٤)

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا ... وَنَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ (٥)

---

(١) ذو حقيقة الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه والمعنى ليتني حضرته ومعي سيف ذو مساعدة على اخذ الحق نافذ في الضريبة اذا قدمته لا اخاف تأخره لانه لا ينبو عن الضرب (٢) ولفيفها الخ لفيف القوم اتباعهم والمحرم صاحب الحرمة او الداخل في الحرم او في الشهر الحرام والمعنى لو كنت حاضراً لعلم حيا مالك ومن معها بانني ما كنت بمحرم عن اخذ الثار لحتات و يعلم منصوب على انه جواب ليتني في البيت الاول (٣) ان شتمت سراتنا الخ السراة الاشراف والمتشتم المتضحك بالشتم والمتعرض له والمعنى فاخبر زهيراً اعني بانك ان عبت من لا يعاب من اشرافنا فلسنا مثلك في التعرض للشتم لان فعلك هذا من سوء خلقك (٤) نابي الظلام الخ الظلام المظلمة ونعتصي اي نأخذ السيف ونضرب به مثل العصا والمصمم الماضي في الضرب والمعنى لسنا بشتامين بل نحن اصحاب انفة لا نرضى بالضيم ولا نعجز عن الضرب بالسيف الصقيل الماضي (٥) وتجهل ايدينا الخ افعال الانسان كلها منسوبة الى جوارحه على التوسع فلذلك نسب الجهل الى الايدي والحلم الى الرأي والمعنى ان ايدينا تجهل في ضرب الاعداء وفي رأينا الاصابة ولسنا نشتم اعدائنا بالتكلم بل نشتمهم بالفعل وهو قتلنا لهم

وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... بِكَفَّيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ (١)

وقال بعض لصوص بني طيء

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنَيْ شُمَيْطٍ ... بِسِكَّةِ طَيِّئٍ وَالْبَابُ دُونِي (٢)

تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي ... رَهِينُ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي (٣)

وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا ... لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ (٤)

شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ ... عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ (٥)

وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة

ابن كعب بن عوف

---

(١) وان التمادي الخ هذا توعد وتهديد منه لخصمه والمعنى ان امر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فساداً انت قادر عليه فان شئت فتقدم عليه او تأخر عنه (٢) ابنا شميط هما رجلان ارسلهما علي كرم الله وجهه في طلب هذا اللص حين بلغه امره فلما احس بهما ركب فرسه العصا فنجا به وقال هذه الابيات يذكر قصته فيها (٣) تجللت العصا اي ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل له والمخيس اسم سجن بناه علي كرم الله وجهه بالكوفة والتخييس التذليل والمعنى ركبت فرسي وتحققت ان ابني شميط ان لحقاني كنت محبوساً في هذا السجن (٤) الى شيخ بطين اي عظيم البطن هذه صفة علي عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه (٥) على الحدثان اي على حوادث الدهر مختلف الشؤون اي ان طرائقه كثيرة في زهده وعلمه و بأسه واقدامه في ذات الله تعالى قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة و برأ النسمة لو ظفرت به

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي ... بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ (١)

نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ ... وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللّٰهُ يَنْصُرُ (٢)

وَلِلّٰهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ ... وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَعْثُرُ (٣)

إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ ... لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ (٤)

لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسُ مِنْهُمَا ... وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ (٥)

لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ ... وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتُرُ (٦)

اصدفت ظنه (١) العبد نبهان اراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه بالعبد تهجيناً له ورمياً له باللؤم واللماعة المفازة تلمع بالسراب معناه لما رأيت بني نبهان الذين هم مثل العبيد في الذل واللؤم تركوني في مفازة مخوفة محفوفة بالمكاره او تركوني قرين الحوادث (٢) نصرت بمنصور الخ جواب لما اول البيت قبله بل الله ينصر اي ان الله تعالى هو الناصر لي بتوفيقه (٣) ولله اعطاني الخ معناه ان الله هو الذي حببني الى منصور وابني معرض وسعد وجبار ونجاني بهم من اسر اعدائي وثبت قدمي بعد ما كدت اعثر (٤) لهم قائد الخ القائد الاعمى الليل والقائد المبصر النهار والمعنى انه يمدح الذين نصروه بانهم اصحاب عزة ومنعة يسيرهم لليل والنهار (٥) لهم منطقان اي منطق في النثر ومنطق في النظم يفرق الناس اي يخافون ولحنان اي تعريضان تعريض بالمعروف وتعريض بالمنكر والمعنى لهم كلامان كلام في الخطب وكلام في القصائد تخشاها الناس لما فيهما من التحريض على معالي الامور ورقيق المواعظ ولهم لحنان ايضاً لحن معروف ولحن منكر فاللحن المعروف الحسن مرجو لمن يحبهم واللحن المنكر السيئ مهلك لمن يعاديهم (٦) الرباعة استقامة الامر وحسن الشأن والمعنى ان لكل واحد من بني عمرو

وقال ابان بن عبدة

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ ... يَدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ (١)

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ ... لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ (٢)

وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ ... أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ (٣)

بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ ... بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهْ (٤)

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ (٥)

امراً مستقيماً وتدبيراً مرضياً ولكن افضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود (١) اودى بالفساد اي هلك به فقل له اي قل للخليفة والرأس الجماعة الكثيرة والمعنى قل للخليفة مروان بن الحكم ونبهه عند ظهور الفساد في الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه اي نصادم هذا الخليفة الذي اكثر الفتن وجعل الخلافة ملكاً (٢) ببيض خفاف متعلق بنصادمه في آخر البيت الاول والبيض السيوف وجعلها خفافاً لسرعة الضاربين بها لم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وانما يريد بنسبتها اليه انها سيوف قديمة (٣) وزرق الخ الزرق النصال المجلوة والمضرحي الكريم من الصقور والاثيث الملتف وخوافي الريش صغاره وقوادمه كباره والمعنى ونقاتل بسهام مجلوة كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ و بعد الرمي (٤) في حجراته الخ الحجرات الاطراف و يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى و بجيش تغيب البلق في اطرافه لكثرته لان اوله بالشام وآخره بيثرب فلا ترى بينهما الا جيشاً عرمرماً (٥) يقظان التراب ما وطيء بالارجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكأن ترابه نائم والمعنى

وقال انيف بن حكيم النبهاني

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ　　كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا (١)

لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَى　　وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُهَا (٢)

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ　　تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا (٣)

أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ　　بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا (٤)

وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ　　غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلِ (٥)

نحن نملأ الارض مسلوكها ومتروكها لكثرتنا (١) من حي عوف ومالك اراد من حي عوف وحي مالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والكتائب الجيوش والمقرف الذي امه عربية وأبوه غير عربي والمعني حزبنا لكم احزابا من بني عوف وبني مالك يهلك المقرفين عذابها وخص المقرفين لانهم عنده يقصرون في الحرب فتهلكهم (٢) لهم عجز الخ العجز المؤخر والحزن ما غلظ من الارض واللوى هو المسترق من الرمل حيي جديس اراد حيي جديس وطسم فاكتفى بأحدهما عن الآخر والرعال جمع رعيل وهي قطعة من الخيل واول الخيل والمعني انهم تكاثروا بجموعهم فعجزهم اي مؤخرهم بهذه الاماكن واوائلهم جاوزت بلاد جديس وطسم (٣) حرشف رجلة الخ الحرشف الجماعة والرجلة الرجال المشاة في الحرب وتتاح اي تقدر والغرات الغفلات والمعنى انهم في خيل ورجال قد قدرت نبالها لحبات القلوب فلا تصيب غيرها (٤) بنو ناتق الخ الناتق المرأة الكثيرة الاولاد والمعني انهم لا يحملون الضيم لكثرة عددهم وسطوتهم واتحاد كلمتهم (٥) رأتني الخ فاعل رأي يعود على قبيلته فأملت غنائي الغناء النفع والكفاية والمعني ان

لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي　　لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ (١)

أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ　　حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ (٢)

وقال قوال الطائي

قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا　　هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ (٣)

وَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا　　وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ (٤)

قبيلتي وهي معقل تاملت في احوالي وقد شبت فعلقت رجاءها بنفعي لها وكفايتي فقلت لها كوني حيا آملا للخير فان الله تعالى يوفقني لاسعافك بمرادك (١) القوابل جمع قابلة والمعني ان كانت قبيلتي حصل لها السرور بي عند شيبتي لتمام رأيي وتجربتي وعلو همتي فليس ذلك بامر حديث فقد فرحت بي وانا في ايدي القوابل يوم ولادتي فكيف لا تفرح بي اليوم وانا حامي حقيقتها (٢) اهل به الخ قد انتقل من حديث نفسه الى الغيبة واهل واستهل بمعنى واحد وهو رفع الصوت والمعنى لما ولدت وسمعت النساء صوتي عند خروجي من البطن رفعن هن ايضا اصواتهن فرحا بي واستبشارا بوجود مثلي وخص لينات الانامل لانهن بنات الاشراف والسادات التي لا يخدمن فتخشن اناملهن (٣) ذو جاء ساعيا الخ ذو بمعنى الذي في لغة طيء والساعي العامل على الصدقة والمشرفي السيف والفرائض الاسنان التي تؤخذ في الصدقة والمعنى خليلي قولا لهذا الرجل الذي اتى لقبض الصدقة تعال فليس لك من الفرائض عندنا الا السيف اي دون اخذك مال الصدقة حد السيف (٤) حمضا من الموت الخ الحمض من النبات ما ملح وامر ضرب به مثلا للموت والمنقع الثابت والمختل راعي الخلة وهي ما حلا من النبات ضرب به مثلا للحياة وحامض صاحب حمض والمعني ان ضاق صدرك من الحياة فأتني لاخذ الصدقة فاني اقتلك

أَظُنُّكَ دُونَ ٱلْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي   سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ (١)

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلَا   وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا (٢)

يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي   دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا (٣)

ذَرِينِي مَا أَمَمْتُ بَنَاتِ نَعْشٍ   مِنَ ٱلطَّيْفِ ٱلَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا (٤)

وَلٰكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا   إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا (٥)

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ ٱلْخَيْلَ تَعْدُو   عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ ٱلنَّقْعَ ذَيْلَا (٦)

---

(١) دون المال متعلق باظنك والبيض السيوف والمعنى احسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما اعد لك من سيوف تنزع الارواح (٢) صبا قلبي مال وارقني اسهرني واطار نومي واثيل ترخيم اثيلة والمعنى مال قلبي الى رؤيتك كل الميل وحال خيالك يا اثيلة بيني و بين نومي فبقيت مترقباً له (٣)وتكن غيلا اي تستره عنا والغيل ما جل من محاسنها كالساعد والساق والمعنى هي يمانية تجود بالمام خيالها فاذا المت ابدت لنا دقيق محاسنها مما حوته العيون والانف والاسنان والفم وسترت عنا جليل محاسنها كالساعد والمعصم والفخذ والساق (٤) ما اممت بنات نعش اي ما قصدتها وما مصدرية ظرفية وبنات نعش كواكب شامية وهو يقصد نحو الشام لاجل غزوة فلذلك خص بنات نعش والطيف الخيال و ينتاب اي ياتي مرة بعد اخرى وليلاً ظرف لينتاب والمعنى احبسي خيالك عني حين اقصد بنات نعش اي حين اقصد قصد الشام نحو الغزو (٥) اذا رمقت الخ اي اذا نظرت ركائبي سهيلاً وهو كوكب يماني والمعنى اذا قضيت مرادي ورأت ركائبي سهيلا وهي متوجهة بي الى اليمن فهيجيني حينئذ شوقاً الى المام خيالك ان اردت ذلك (٦) فانك

رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ ٱلْخَيْلِ جِنًّا   تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا (١)

وقال آخر

لَا قُوَّتِي قُوَّةُ ٱلرَّاعِي قَلَائِصَهُ   يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ ٱلْكَلْبُ وَٱلرُّبَعُ (٢)

وَلَا ٱلْعَسِيفِ ٱلَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ   حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ (٣)

لَا يَحْمِلُ ٱلْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ   وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ ٱلْقَلَعُ (٤)

مِنَّا ٱلْأَنَاةُ وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يَحْسِبُنَا   أَنَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ (٥)

لو رأيت الخ معناه لو نظرت الخيل وهي كوالح مما اصابها من النصب وهي ترفع الغبار وتجري فيه فكأنها اتخذته ذيلا حيث لا يفارقها وجواب لو في البيت بعده (١) متون الخيل المتون جمع متن وهو الظهر والمعنى لو رايت الخيل لرأيت على ظهورها ابطالا كالجن ياتون العدو من حيث لا يعلمون و يستفيدون منهم الغنائم و يفيتونهم من ان ينالوا مثلها (٢) الراعى قلائصه القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والربع ما يولد من الناقة في الربيع والمعني ليس غنائي في الامور و كفايتي غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على حفظ القلاص في مراعيها فاذا اوى الى موضع آوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه يريد بهذا الكلام انه شريف رئيس (٣) ولا العسيف وهو العبد والاجير معطوف على الراعي والعقبة قيل فرسخان وقيل من المعاقبة في الركوب والمعنى وليس شأني شان العبد الذليل الذي اذا كانت نوبته في المشي اسرع فيها حتى تنقطع نعله وانما انا من اهل الشرف والرفعة لا من اهل المهنة والخدمة (٤) القلع الهضاب العظام و يسمى الحصن المبني فوق الجبل قلعة والمعنى نحن فينا الكرم و يكون عبدنا مستريحاً فلا نكلفه مالا يطيق ونحن نحمل من تكاليف القيام بشأن عشيرتنا مالا تحمله الهضاب العظام (٥) منا الاناة

وقال عمرو بن مخلاة الكلابي

وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا ... حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ (١)

أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا ... وَحَرْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ (٢)

طَعَنَّا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ ... وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ (٣)

وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ ... فَتًى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ (٤)

وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ ... فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ (٥)

فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً ... فَكَانَ لِقَيْسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعُ (٦)

اي منا الرفق والسرع آخر البيت السرعة والمعنى نحن لا نعمل عملاً ولا نمضي رأياً الا بعد التاني والتروي فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون انا بطاء ولا يعلمون ان ابطاءنا فيه سرعة ولا تفيد سرعة بعدها مضرة (١) حوائم طير جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها دورانها جعل الرايات بعضها جائل و بعضها ساقط لان المنهزمين تسقط اعلامهم وهذه الوقعة كانت في خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الامر فيها لمروان (٢) بشر وثابت وحرن كل واحد منهم رئيس عشيرته وقد فجعوا به (٣) في استه الاست العجز والمعنى طعنا زياداً وهو مول منهزم واخذت ثوراً السيوف القاطعة (٤) الابيض الصارم هو السيف والطوال بضم الطاء الطويل والمشايع الذي يقوي اصحابه و يتابعهم ووضع طوال مع مشايع ليس بالجيد في صنعة الكلام للبعد بين الطوال والمشايعة (٥) وقد شهد الخ اي وكان ممن شهد هذه الوقعة عمرو بن محرز فضاق عليه امر المرج مع سعة ميدانه (٦) الغبطة ان تتمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه فان اردت زوالها كان ذلك حسداً خاص وجادع اي مهين

وقال زفر بن الحرث

أَفِي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَى وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ (١)

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَقْتُلُونَهُ ... وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ (٢)

وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ ... شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ (٣)

وقال حسان بن الجعد

أَبْلِغْ بَنِي خَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُمْ ... وَقَائِلٌ لِجِمَالِي غُدْوَةً بِينِي (٤)

إِنِّي امْرُؤٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... لَا شِدَّتِي تَبْتَغِي فِيهَا وَلَا لِينِي (٥)

وقال القتال الكلابي

ومذل والمعنى من يكن حصل له السرور بوقعة المرج لما راى من النصرة فقد كان فيها لقيس الذل لانكسارهم (١) اما بحدل وابن بحدل فيحيى اخبر عن احد الاسمين لماعلم ان صاحبه في مثل حاله وفي القرآن ز والله ورسوله احق ان يرضوه) والمعنى افي حكم الله ورضاه هذه القصة وهذا الشان ان يبقى بحدل وابن بحدل و يقتل ابن الزبير (٢) ولما يكن اي ولم يكن والمعنى كذبتم في دعوا كم قتل ابن الزبير و بيت الله لن تقتلوه قبل ان يكون لنا عليكم يوم اغر محجل اى مشهور على قتله (٣) المشرفية السيوف وترجل الشمس هو ان تنبسط ولم يشتد حرها بعد والمعنى لن تقتلوا ابن الزبير قبل ان نقارعكم بالسيوف التى تلمع عليكم لمعان شعاع الشمس عند انتشاره والخطاب لمروان بن الحكم (٤) غدوة بيني اي انفصلي في اول النهار كان هذا الشاعر قد خرج الى عبد الله بن خازم راغباً في جواره فلم يحمده فانصرف عنه وقال ابلغ بني خازم الخ والمعني اخبر بني خازم باني اريد مفارقتهم اي لا اريد الاقامة بينهم وفي ديارهم (٥) اني امرء غرض الخ الغرض الملول

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً — عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَاكِبُ (١)

قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ — مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيهَا الثَّعَالِبُ (٢)

جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيمُهُ وَطِبَاعُهُ — عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ (٣)

إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ — وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهْوَ سَاغِبُ (٤)

يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى — إِذَا كَانَ يُسْرٌ أَنَّهُ الدَّهْرَ لَازِبُ (٥)

وقال اوس ابن حبناء

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ — هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهْ (٦)

والمعنى اني رجل قد سئمتهم ومللتهم فلا يحتاجون الى شدتي ولا الى ليني اي انني قد مللت جوارهم فلا استحسنه بعد (١) اذا هم هماً اي اذا عزم عزماً والغمة الحيرة والمعنى انه يصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريده مانع (٢) قرى الهم اذ ضاف الزماع الخ اي جعل قرى همه حين ضافه اي اعتراه الزماع اي المضى فاصبحت منازله تعتس اي تختلف فيها ثعالبه والمعنى انه اذا اراد انفاذ امر استعان عليه بالمضي فاصبحت منازله خالية تختلف فيها الثعالب وكان قومه قد اخرجوه من ديارهم لجنايات نسبوها اليه (٣) جليد كريم الخ الجليد الصاب القوي والخيم الطبيعة والضرائب الطبائع والمعنى انه شجاع كريم الطبائع مجبول في جميع اموره على احسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق (٤) لم يبتئس اي لم يحزن والساغب الجائع والمعنى انه لا يفرح للغني ولا يحزن للفقر فلا اكلة ساعة تسره عند الجوع ولا يحزن لها ان لم يجدها عنده وهذا يدل على انه صبور شريف النفس (٥) اللازب اللازم والمعنى انه لا ينكر انتقال احواله من الفقر الى الغنى ومن الضيق الى السعة ولا يعتقد ان احوال الزمان باقية على انموذج واحد فاذا حصل له الغني لا يرى انه مستمر عنده ابداً (٦) وان كانت

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهِينَهُ — فَذَرْهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهْ (١)

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ — وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهْ (٢)

وقال آخر

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ — وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهْ (٣)

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَهْ — هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ (٤)

وقال المتلمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ — صَرِيعٌ لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ (٥)

قريباً او اصره الاواصر العواطف اسم كان مؤخر وقريباً خبرها مقدم ولم يقل قريبة لانه اراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) والمعنى من اهانك فاهنه ولا تنظر الى قرب عواطفه (١) فان انت الخ معناه ان لم تستطع اهانته فدعه على حاله الى اليوم الذي تقدر فيه على اهانته فالايام مداولة (٢) انك عاقره اي انك قاتله والمعنى ان لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب اي كن قريباً منه بالتدريج الى ان تصل اليه فاذا تحققت انك قد وصلت الى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة (٣) كانوا انجية الخ الانجية جمع نجى والارشية جمع رشا وهو حبل الدلو والمعنى اذا اختلف القوم وصاروا يتناجون و يتشاورون واضطربوا فيما حدث بينهم من الشر اضطراب حبال الدلاء في البئر البعيدة القعر وخبر ان فيما بعده وهو قوله هناك اوصيني الخ (٤) الاروية جمع رواء وهو الحبل والمعنى اذا اضطرب القوم وشد بعضهم فوق بعض بالحبال ليكون ابلغ في التماسك فذلك هو الوقت الذي يوصى اليّ فيه ولا يوصى بي الى احد يريد بهذا الكلام انه لا يحتاج الى غيره وان غيره يحتاج اليه (٥) او سوف يرمس اي

فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتة ... وموتن بها حراً وجلدك أملس (١)

فمن طلب الأوتار ما حز أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس (٢)

نعامة لما صرع القوم رهطه ... تبين في أثوابه كيف يلبس (٣)

وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا ... وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا (٤)

ألم تر أن الجون أصبح راسياً ... تطيف به الأيام ما يتأيس (٥)

سوف يقبر والمعني الم تعلم ان الانسان في شرك الموت وانه لا تخلص له منه فله ان يختار من الموت ما يحمد عليه وهو موته بالسيف فيترك للطير والسباع او يموت حتف انفه على الفراش فيدفن (١) وجلدك املس كناية عن كونه لم يصبه العار والمعني اذا كان غايتك وقصاراك الموت فلا تحمل الضيم خوفاً من المنية بل مت موت الاحرار وانت نقي من العار (٢) الاوتار جمع وتر وهو الثار وقصير رجل توصل بقطع انفه الى ان استخدمته الزباء الرومية حتى تمكن فاخذ ثاره منها وبيهس رجل قتل له سبعة اخوة فصار يلبس السراويل مكان القميص والقميص مكان السراويل فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته والمعني ان قصيراً ما قطع انفه الا لادراك الثار وما خاض الموت بالسيف بيهس الا لذلك ايضاً وفي هذا البيت بعث على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم (٣) نعامة بدل من بيهس المتقدم ولقب له والمعني لما قتل قوم بيهس اخوته تبين غرضه مما لبس (٤) وما الناس الخ معناه وما الناس الا اعتبار بالمشاهدة وبما يروي من اخبارهم وما عجزهم الا ان يضاموا فيقعدوا صابرين على ضيمهم راضين به (٥) الجون حصن اليمامة ما يتأيس اي مايلين والمعني لا توعدونا فان حصننا حصين لا يستباح حماه ولا يؤثر فيه مرور الزمان ولا تزعزعه الحوادث

عصى تبعاً أيام أهلكت القرى ... يطان عليه بالصفيح ويكلس (١)

هلم إليها قد أثيرت زروعها ... وعادت عليها المنجنون تكدس (٢)

وذاك أوان العرض حي ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس (٣)

يكون نذير من ورائي جنة ... وينصرني منهم جلي وأحمس (٤)

وجمع بني قران فاعرض عليهم ... فإن يقبلوا هاتا التي نحن نوبس (٥)

(١) يطان عليه بالصفيح اي يجعل الصفيح وهو الحجارة العراض بدل طينه في الاصلاح ويكلس اي يصهرج بالكلس وهو الصهروج والمعنى ان تبعاً لما غزا القرى والمدن لم يصل الى حصننا باليمامة مع كونه مطيناً بالحجارة مشيداً بالكلس (٢) المنجنون تكدس المنجنون الدولاب وتكدس اي يركب بعضها بعضاً والمعنى انه يخاطب النعمان ويقول له تعال الى اليمامة واقصدها ان قدرت عليها فانها غاية في خصب زروعها وان دواليبها يركب بعضها بعضاً في الدوران لسقي الزروع وهذا الكلام تهكم وسخرية (٣) اوان العرض الخ العرض واد من اودية اليمامة والزنابير بدل من الذباب والازرق المتلمس نوع آخر من الذباب والمتلمس الطالب قيل بهذا البيت سمي الشاعر المتلمس والمعنى انه يقول للنعمان هذا اوان قصد اليمامة لخضرة اوديتها وزهور رياضها وطنين الذباب بها لكثرة ازهارها (٤) يكون نذير الخ نذير هو ابن بهثة بن وهب والجنة الوقاية وجلي واحمس بطنان والمعني اذا جاء وقت التحارب دافع عني نذير وقام بنصري هذان البطنان (٥) هاتا التي نحن نؤبس اي هذه التي نحن نكره عليها والمعنى انه يخاطب النعمان ويقول له اعرض على بني قران ما تريده منا من امر اليمامة فانهم نظائرنا فان قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والتزمناها فجواب الشرط مقدر

فَإِنْ يُقْبِلُوا بِالوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ ... وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ (١)

وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ ... فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ (٢)

وقال سعد بن ناشب

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي ... وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي (٣)

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا ... لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ (٤)

وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ ... وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ (٥)

وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ ... وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى القَسْرِ (٦)

---

(١) آبى واشمس افعل تفضيل من الاباء والشماس وهما الامتناع والمعنى ان اقبلوا علينا بالود اقبلنا عليهم بمثله وان لم يقبلوا بالود فنحن اشد منهم امتناعاً اوان لم يقبلوا ما نكره عليه من امر اليمامة فنحن أشد منهم امتناعاً (٢) مقنب ما يعرس المقنب قدر ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول آخر الليل والمعنى ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فلا بأس علينا بذلك فقد كان لنا قوة وخيل لا تعرس ولا تستقر الا بعد ظفرنا بالعدو (٣) تفندني اي تجهلني والمعنى تفندني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي واباء نفسي جاهلة باحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضى (٤) فقلت لها الخ اي فكان جوابي لها ان الكريم وان حلا في لينه وحسن تعطفه لا بد ان يتخلق باخلاق امر من الصبر صوناً لعرضه وشرف نفسه (٥) وفي اللين ضعف الخ معناه ان الناس اذا رأوا جانب الانسان ليناً سهلا في كل حال استضعفوه واهتضموه واذا رأوه خشناً صعباً هابوه وتحاموه (٦) القسر القهر والمعنى لست بالصعب على من يلين لي جانبه ولكنني صعب وممتنع

أُقِيمُ صَغَا ذِي المَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى القَدْرِ (١)

فَإِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً ... كَرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ (٢)

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأُثْرِ (٣)

وقال ايضاً

لَا تُوعِدَنَّا يَا بِلَالُ فَإِنَّنَا ... وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ (٤)

وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا ... إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَالدَّهْرُ أَطْوَارُ (٥)

فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ ... عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشِّقَاقُ أَوِ العَارُ (٦)

على من يريد قهري (١) اقيم صغا ذي الميل اي اقيم عوج صاحب العوج واخطمه من خطم الدابة اذا امسكها بالخطام والمعنى اني ارد صاحب الميل الى الاستقامة فيكون كالبعير الذي يرده صاحبه بالخطام الى اي قدر شاء (٢) المرزأ الكريم والنثا الخبر والمعنى ان كنت تلوميني تلومي رجلاً ان نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب في نفعه (٣) السريجي ذي الاثر السريجي السيف المنسوب الى سريج والاثر فرند السيف والمعنى انه اذا اراد شيئاً استصحب عزمه ومضى فيه مضاء السيف (٤) شق العصا كناية عن الخلاف والمعنى انه يخاطب بلالاً الخارجي و يعيره بخروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام و يقول له اترك توعدنا يا بلال فان فينا كرماً واباءً وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا (٥) الاطوار الحالات والمعنى ان خوفتنا فلنا طريق توصلنا الى ان لا نخافك والدهر ذو احوال يتقلب فيها (٦) فلا تحملنا الخ اي لا تلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك

فإنّا إذا ما الحربُ ألقت قناعها ... بها حين يجفوها بنوها لأبرارُ (١)

ولسنا بمحتلّين دارَ هضيمةٍ ... مخافةَ موتٍ إن بنا نبتِ الدارُ (٢)

وقال قراد بن عباد

إذا المرءُ لم تغضب له حين يغضبُ ... فوارسُ إن قيل اركبوا الموتَ يركبوا (٣)

ولم يحبُه بالنصر قومٌ أعزّةٌ ... مقاحيمُ في الأمر الذي يتهيّبُ (٤)

تهضّمه أدنى العدوِّ ولم يزل ... وإن كان عضاً بالظلامة يُضرَبُ (٥)

الى غاية تقتضي خروجنا عليك او دخولنا تحت العار فليس لنا ولا لك حظ في واحدة منهما (١) القت قناعها اي اشتدت وتكشفت ومعنى كونهم ابرارًا بالحرب انهم يحبونها ويصبرون على حرها والمعنى اننا لقوتنا لا نترك الحرب اذا تركها اصحابها (٢) ان بنا نبت الدار اي ان لم توافقنا الدار والمعنى نحن لا نقيم في دار تنقص فيها حقوقنا ولا توافقنا بل نطلب دارًا غيرها توافقنا ولا تنقص فيها حقوقنا (٣) اذا المرء الخ معناه اذا لم تتعصب للمرء عشيرته حين تعصبه لصون مجده وشرفه وهم شجعان ان قيل لهم اركبوا الموت يركبوه ولا يهابوه وجواب اذا قوله تهضمه في اول البيت الثالث (٤) ولم يحبه من الحباء وهو العطاء بلا من ولا جزاء والمقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها والمعنى ولم ينصره قوم لهم عزة واقدام في الامر المهول (٥) تهضمه اي قهره وكسره يقال فلان عض قتال اذا كان ذا ممارسة فيه والمعنى ان الانسان اذا لم ينصره قومه مع قوتهم قهره اضعف اعاديه ولم يزل يضرب بالظلامة وهضم الحقوق ويرد الى الخضوع وان كان

فآخِ لحالِ السِّلمِ من شئتَ واعلمن ... بأنّ سوى مولاك في الحرب أجنبُ (١)

ومولاك مولاك الذي إن دعوته ... أجابك طوعاً والدماءُ تصبّبُ (٢)

فلا تخذلِ المولى وإن كان ظالماً ... فإنّ به تُثأى الأمورُ وتُرأبُ (٣)

وقال زاهر ابو كرّام التيمي

للهِ تيمٌ أيُّ رمحِ طرادِ ... لاقى الحِمامَ به ونصلِ جلادِ (٤)

ومِحَشِّ حربٍ مقدمٍ متعرّضٍ ... للموتِ غيرِ معرّدٍ حيّادِ (٥)

صاحب قوة ومراس (١) السلم الصلح والمولى ابن العم والمعنى كن محبًا لمن شئت في حال السلم واعلم بان ابن عمك هو الذي ينفعك عند الحرب وان سواه اجنبي يتغافل عنك ولا ينصرك وفي هذا البيت حث على استصلاح بني الاعمام (٢) ومولاك مولاك الخ معناه ان ابن عمك هو الذي يحامي عليك ويدافع عنك وان دعوته في الشدائد اجابك عن طيب نفس (٣) تثأى الامور اي تفسد وترأب اي تصلح والمعنى لا تترك ابن عمك ولا تهجره وان هجرك وقلاك فان به قوام امرك وصلاحه (٤) الحمام الموت والمعنى انه يتعجب من شجاعة تيم ويقول لله تيم اي رمح مطاردة هو واي سيف مجالدة هو لاقى الموت به وكان هذا الشاعر قتل تيما حين بارزه ومدحه لان مدحه راجع اليه اذ صار قتيله (٥) ومحش حرب معطوف على رمح جعله آلة للحش وهو ايقاد النار والتعريد ترك القصد والحياد المائل والمعنى واي آلة لايقاد الحرب هو اي كان اسرع الناس الى الحرب مقدامًا فيها لا يخاف من الموت ولا يزول عن مركزه ولا يميل عن قصده

كالليث لا يثنيه عن إقدامه خوف الردى وقعاقع الإيعاد (١)

مذل بمهجته إذا ما كذبت خوف المنية نجدة الأنجاد (٢)

ساقيته كأس الردى بأسنة ذلق مؤللة الشفار حداد (٣)

فطعنته والخيل في رهج الوغى نجلاء تنضح مثل لون الجادي (٤)

فكأنما كانت يدي من حتفه لما انثنيت له على ميعاد (٥)

فهوى وجائشها يفور بزبد من جوفه متتابع الإزباد (٦)

---

(١) القعاقع صوت السلاح على السلاح و لايعاد التهديد بالشر معناه انه كالاسد الذي لا يصرفه عن مراده خوف الهلاك واصوات التهديد والوعيد (٢) مذل بمهجته من قولهم مذل بماله اذا بذله بسهولة والنجدة القوة والمعنى انه لا يخاف من الحرب بل يبذل مهجته فيها اذا خانت النجدة اصحابها لضيق الوقت وصعب المراس (٣) ذلق مؤللة الشفار حداد الذلق جمع ذليق وهو من كل شيء حده والمؤللة المحددة والشفار السكين العريض وغيره والحداد الحادة والمعنى سقيت تيما كأس الهلاك بطعن سنان نافذ صقيل حاد (٤) رهج الوغى الخ الرهج الغبار والوغى الحرب والنجلاء الطعنة الواسعة والجادي الزعفران والمعنى لما كانت بيني وبين تيم مسافاة الردى طعنته والخيل في غبار المعركة طعنة واسعة لا يقوم منها يندفق منها الدم الزعفراني اللون (٥) من حتفه اي من هلاكه والمعنى لم اشك حين انعطافي اليه بالرمح ان يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من ذلك وهذا الكلام يدل على انه سقط لاول طعنة (٦) وجائشها اي جائش الطعنة وهو ما يجيش اي يسيل من دم جوفه لانه طعنه فيه والمعني انه سقط على

وقال عمرو القنا

ألقائلين اذا هم بالقنا خرجوا من غمرة الموت في حوماتها عودوا (١)

عادوا فعادوا كراما لا تنابلة عند اللقاء ولا رعش رعاديد (٢)

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم

محرض الموت عن أحسابكم ذودوا (٣)

وقال الفرزدق

إن تنصفونا يال مروان نقترب إليكم وإلا فأذنوا ببعاد (٤)

فإن لنا عنكم مزاحا ومذهبا بعيس إلى ريح الفلاة صوادي (٥)

الارض منجدلا والدم يفور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد لقوة فورانه من شدة الطعنة (١) من غمرة الموت اي من شدة الحرب والمعنى انهم حين خرجوا من شدة الحرب ومعهم الرماح كان قولهم عودوا في حوماتها وذلك لطمعهم في القتال وتعودهم حمل الشدائد لعلو همتهم (٢) لا تنابلة الخ التنابلة جمع تنبال وهو القصير والرعش جمع ارعش والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والمعنى فلما عادوا عادوا كراما موفين بعهودهم فليسوا بقصار عند المبارزة ولا بخائفين من مصادمة الاقران (٣) محرض الموت اي المحرض على الحرب ذودوا اي ادفعوا والمعنى انهم اكرم الناس واشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال دافعوا عن احسابكم وحاموا عليها (٤) والا فأذنوا اي والا فاعلموا والمعنى ان سلكتم بنا مسلك الانصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قولكم وان بغيتم علينا فاعلموا اننا نكون في معزل عنكم لانا لا نصبر على الضيم (٥) مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب والعيس

مخيسة بزل تخايل في البرى سوار على طول الفلاة غوادي (١)

وفي الأرض عن ذي الجور منأًى ومذهب وكل بلاد أوطنت كبلادي (٢)

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن خلفنا حفير زياد (٣)

فبأست أبي الحجاج واست عجوزه عتيد بهم ترتعي بوهاد (٤)

الابل البيص والفلاة المفازة والصوادي العطاش جمع صادية والمعنى ان جرتم علينا فان لنا في الارض بلاداً غير بلادكم واذا شئنا سرنا عنكم بابل لها اشتياق الى السير في المفاوز كاشتياقها الى الماء (١) المخيسة المذللة والبزل جمع بازل وهي التي دخلت في التاسعة والبعير الذي طلع نابه وتخايل اي تختال والبري جمع برة وهي حلقة تجعل في الانف والمعنى ان الابل التي هذه صفتها دائمة السير ليلاً ونهاراً لقوتها على الاسفار (٢) وفي الارض الخ معناه نحن لشرفنا لا نقيم في بلاد الوالي الجائر بل نتحول عنها وكل بلد يستقيم فيه امرنا فهو بلدنا فالوطن حيث يتوطن امرنا (٣) حفير زياد هو نهر كان احتفره واليه تنتهي حكومة الحجاج والمعنى نحن اذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر ان يصل الينا (٤) فبأست ابي الحجاج الخ الاست العجز والعجوز ام الحجاج عتيد بهم انتصب عتيد على الاختصاص والشتم وهو من اولاد الغنم ما بلغ سنة تصغير عتود والبهم صغار اولاد الغنم والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض والمعني ان العار لا حق باست والد الحجاج وامه واذا ذكرتهم فانهم كصغار غنم ترعى بارض منخفضة لضعفهم وخوفهم منا يريد بهذا الكلام ان يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سوأته

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد إياد (١)

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى ويغادي (٢)

وقال آخر

قد علم المستأخرون في الوهل إذا السيوف عريت من الخلل (٣)

أن الفرار لا يزيد في الأجل (٤)

وقال شبيل الفزاري وحارب بنواخيه فقتلهم

أيا لهفي على من كنت أدعو فيكفيني وساعده الشديد (٥)

وما من ذلة غلبوا ولكن كذاك الأسد تفرسها الأسود (٦)

---

(١) ابن يوسف هو الحجاج وجعله الشاعر من عبيد اياد لان ثقيفاً جد الحجاج كان عبداً لاياد ابن نزار معناه لولا بنوا مروان لعاش الحجاج ذليلاً (٢) زمان هو العبد الخ اي زمان كونه ذليلاً كالعبد لا ينكر ذله وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف غدوة وعشيا وكان في صغره يسمى كليباً فكيف الآن يتعالى العبد على سيده (٣) في الوهل اي في الخوف وعريت جردت والخلل جمع خلة بكسر الخاء وهي جفن السيف (٤) ان الفرار الخ سد مسد مفعولى علم والمعنى انهم وان تأخروا عن القتال وفروا منه يعلمون ان ذلك لا يزيد في آجالهم وهذا تحريض منه لهم على القتال (٥) فيكفيني الخ اي يدافع عني بقوة وشدة باس والمعنى انه يتلهف على قتله اولاد اخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات اذا دعاهم لها (٦) وما من ذلة الخ معناه نحن ما قتلناهم لضعفهم ولكنهم كالاسود التي تفترسها الاسود

فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ ... سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمُ بَعِيدُ (١)

لَحَاسَوْنَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى ... تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ (٢)

وقال قطري بن الفجاءة

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبَنْ ... أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا (٣)

فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ ... عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا (٤)

وقال درّاج وكان قد طعن

شُدِّي عَلَيَّ الْعَصْبَ أُمَّ كَهْمَسْ ... وَلَا تَهَلَّكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ (٥)

مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنَّسْ ... فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الْأَنْحُسْ (٦)

---

(١) وهم بعيد لفظ بعيد مثل ظهير يقع على المفرد والجمع اي وهم متباعدون والمعنى نحن رميناهم بسهامنا السابقة اليهم وهم على بعد فقتلناهم ولو كانوا على قرب منا لنالوا منا كما نلنا منهم بدليل البيت بعده (٢) لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعني ما في الحياض والمحاساة المساقاة والشريد يراد به الكثرة وان كان واحداً والمعنى لولا سهامنا سبقت اليهم فمنعتهم من تقدمهم الينا لكانوا سقونا من حياض الموت كما سقيناهم حتى كان يتطاير منا كل شريد من اعضائنا يريد انهم كانوا مثلنا في القوة ولكننا احتلنا عليهم برمينا فيهم بالسهام على بعدهم منا (٣) الذعاف سم ساعة والمقشب الذي قد خلط به ما يقويه والمعني يا من يريد مبارزتي تقرب مني افعل بك ما يقوم مقام سم ساعة (٤) سبة على شاربيه أي عار عليهم والمعني انه لا عار في الحرب اذا سقى كل انسان صاحبه كأس الموت فيها (٥) ام كهمس هي امرأته والمعني شدي على جراحتي يا ام كهمس ربط العصائب ولا تخافي من الايدي والرؤس التي تقطعت بدليل البيت بعده (٦) ورقاب

هِيمٌ بَهِيمٌ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ (١)

وقال الارقط بن رعبل بن كليب العنبري

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ ... عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَمُؤْتَسِيَانِ (٢)

يَلُوذُ أَمَامِي لَوْذَةً بِلَبَانِهِ ... وَتُرْهِبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِي (٣)

وَنَغْشَى فَنَغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِي ... وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِي (٤)

وقال وداك بن ثميل

نَفْسِي فِدَاءٌ لِبَنِي مَازِنٍ ... مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالِ (٥)

خنس اي منقبضة منخفضة من الطعن جمع خانس والانحس جمع نحس وهو الريح والغبرة كناية عن الحرب (١) هيم بهيم خبر عن نحن في البيت قبله والهيم الابل العطاش والتمرس التحكك والمعني نحن يوم الحرب مثل ابل عطاش جرب طليت بالقطران فجعلت يحتك بعضها ببعض (٢) اني ونجما الخ نجم ابن هذا الشاعر والابرق ارض فيها طين وحجارة لمؤتسيان من المواساة وهي المعاونة والمعني اني وابني نجما تعاونا على اللصوص حين قاتلناهم فهزمتهم انا وابني على كثرتهم وهم جمع وانا ونجم اثنان (٣) يلوذ امامي الخ فاعل يلوذ يعود على فرسه واللبان الصدر والنبعة القوس والمعني انه كان فارساً وكان نجم راجلاً وكانا يرهبان الاعداء بالقسي والسيوف (٤) ونغشى فنغشى الخ معناه اننا نقصد القوم بالهجوم عليهم فيقصدوننا ايضاً ثم يكون بيننا الرمي بالنبال والضرب بالسيوف فنرميهم ونضربهم بالسيوف البواتر ضرباً لا تقصير فيه حتى ينهزموا (٥) من شمس الخ الشمس جمع شموس وهو من الآدميين الشجاع الذي لا يذل لغيره ومن الخيل الجموح الذي لا يمكن احد امن مرجه

هيمٌ إلى الموتِ إذا خُيِّروا بينَ تباعاتٍ وتقتالِ (١)

حَمَوا حماهم وسما بيتُهم في باذخاتِ الشرفِ العالي (٢)

وقال سوّار

أجنوبُ إنكِ لو رأيتِ فوارسي بالسيفِ حينَ تبادرُ الأشرارُ (٣)

سعةَ الطريقِ مخافةً أن يؤسروا والخيلُ تتبعهم وهم فُرّارُ (٤)

يدعونَ سوّارًا إذا احمرّ القنا ولكلِّ يومِ كريهةٍ سوّارُ (٥)

وقال اخو حزابة اوا بن حزابة

---

(١) هيم الى الموت الخ الهيم الابل العطاش والتباعات ما يلحقهم من العار والمعني انهم اذا خيروا في امرهم بين صبرهم على القتال و بين رضاهم بالعار اختاروا القتال وامتنعوا مما فيه عار عليهم والمراد بالعار اخذهم الدية وعجزهم عن طلب الثار (٢) الباذخات جمع باذخ وهو الجبل المرتفع (٣) اجنوب الخ جنوب اسم امرأته والسيف اسم موضع وهو شاطئ البحر والمعني لوشاهدت فوارسي ياجنوب بالسيف حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى متسع الطريق خوفًا من الاسر لرأيت امرًا منكرًا فجواب لو محذوف (٤) سعة الطريق مفعول تبادر في البيت قبله ومخافة مفعول لاجله وان يؤسروا في تأويل مصدر والمعنى تبادر الى سعة الطريق خوفًا من الاسر والخيل تجري وراءهم وهم في اشد الفرار (٥) اذا احمر القنا كناية عن شدة الحرب او احمر من الدم السائل عليه والكريهة الحرب والمعني انهم كلما اشتد الحرب استغاثوا به ليفرج عنهم وانه من حماة الحقيقة و ينصر من انتصر به

من كانَ أقحمَ أو خامتْ حقيقتُهُ عندَ الحفاظِ فلم يُقدِمْ على القُحَمِ (١)

فعقبةُ بنُ زهيرٍ يومَ نازلَهُ جمعٌ من التُّركِ لم يُحجِمْ ولم يَخِمِ (٢)

مشمِّرٌ للمنايا عن شَواهُ إذا ما الوَغدُ أسبلَ ثوبيهِ على القدمِ (٣)

خاضَ الرَّدى والعدا قُدْمًا بمُنصُلِهِ والخيلُ تَعلُكُ ثِنْيَ الموتِ باللُّجُمِ (٤)

وهمْ مِئونَ أُلوفًا وهوَ في نفرٍ شُمِّ العرانينِ ضرّابينَ للبُهَمِ (٥)

وقال اوس بن ثعلبة

---

(١) من كان اقحم الخ الاقحام هو الاندفاع في الامر من غير نظر فيه وخامت أي جبنت والحفاظ المحافظة والقحم جمع قحمة وهي الشدة والهلكة والمعنى من اقتحم الشدائد في المحافظة على حقيقته اونام عن ذلك فلم يقدم على الشدائد فعقبة الخ (٢) لم يحجم اي لم يعجز عن الاقدام ولم يخم اي لم يجبن معناه ان الامور اذا ضاقت يفرجها عقبة بن زهير و يكشف كربها لعلو همته و يشهد لذلك منازلته الترك على كثرتهم وقلة قومه (٣) عن شواه الخ الشوى اطراف البدن جمع شواة والوغد الجبان واسبال الثوب على القدم ضد التشمير والمراد بثوبيه ازاره ورداؤه والمعنى انه يستعد للحرب لقوته اذا تخلف عنها الجبان لضعفه (٤) قدمًا بمنصله اي متقدمًا بسيفه وتعلك اي تمضغ وثني الشيء مايثني منه وجعل الخيل تمضغ الموت لان وقوفها في الحرب عالكة للجمها يؤدي الى الموت والمعنى انه خاض في الحرب متقدمًا الي الاعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي الى الموت (٥) شم العرانين الخ الشم جمع اشم وهو المرتفع والعرانين جمع عرنين وهو مقدم الانف والبهم جمع بهمة وهو الشجاع والمعنى ان الاعداء من الترك كانوا كثيرًا وكان عقبة بن زهير في نفر قليل من اصحابه الذين جمعوا صفات الشجعان فقاوم بهم

جَذَّامُ حَبْلِ الهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ ... هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ (١)

وَمَا تَجَهَّمَنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ ... وَلَا تَكَاءَدَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ (٢)

وقال آخر

أَقُولُ وَسَيْفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ ... وَقَدْ خَرَّ كَالجِذْعِ السَّحُوقِ المُشَذَّبِ (٣)

بِكَ الوَجْبَةُ العُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ ... بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ (٤)

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ ... إِلَيْهِ ثَنَايَا المَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ (٥)

الجمع الكثير من الترك (١) جذام حبل الهوى الخ جذام من الجذم وهو القطع والهواجس جمع هاجس وهو ما يخطر بالبال وتعتكر اي تنعطف والمعنى انه قامع لهوى نفسه اذا اراد امرًا امضاه ولا يكترث بما يتراكم عليه من الخواطر قبل النوم وبعده (٢) وما تجهمني الخ التجهم استقبال الانسان بوجه كريه وتكاءدني اي شق عليَّ والمعني لا اكره سير الليل ولا التطواف في البلاد لطلب حوائجي ولا يصعب عليَّ السفر فأتركه فتفوتني حاجتي (٣) كالجذع الخ الجذع ساق النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع والمعنى اقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وقد سقط مصروعًا مثل ساق النخلة الطويل المقطع الاغصان يريد انه سلب ما عليه بعد قتله ومقول القول البيت بعده (٤) بك الوجبة الخ المراد بالوجبة هنا المنية والملحب المجروح المذلل والمعنى ان الموت نزل بك ولم ينزل بشعبة فبعدا لك من صريع مجروح اذ قصدت شعبة بالقتل فصرت انت قتيلاً دونه (٥) اومضت اليه اي أشارت والثنايا الاسنان والمرقب المرصد وهذا تمثيل ولا ايماض ولا مرقب وانما المعنى ما سقاه الموت الا سيفي الذي اذا جردته من غمده قتلت به من اريد

فَيَا عِجْلُ عِجْلَ القَاتِلِينَ بِذَحْلِهِمْ ... غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلِ يَحْصَبِ (١)

جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ ... غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبِ (٢)

وَمَا قَتْلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ ... لِطَالِبِ أَوْتَارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ (٣)

فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا ... فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلٍ الَى وَجْهِ مَذْهَبِ (٤)

وَلٰكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ ... فَنَكَّبْتُمُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكِبِ (٥)

وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... وَعِلْمُ بَيَانِ المَرْءِ عِنْدَ المُجَرَّبِ (٦)

---

(١) عجل القاتلين الاضافة فيه مثل الاضافة في حق اليقين لان بنى عجل هم القاتلون والذحل الثار ويحصب قبيلة والمعنى انه يعير بني عجل بكونهم ضعفاء عن اخذ ثارهم من بني مازن وانهم قتلوا رجلاً غريبًا من قبيلة يحصب كان مجاورا لبني مازن واكتفوا بذلك في ثارهم (٢) زعمتم مرملاً الخ زعمتم محذوف مفعولا والتقدير زعمتموه مأخوذًا في ثاركم والمرمل الفقير والمعنى انكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلاً غريبًا في جوارنا بدلاً من ثاركم ولم يرتكب فيكم ذنبًا تأخذونه به (٣) لطالب اوتار الخ الاوتار جمع وتر وهو الثار والمعنى ان قتلكم الغريب المجار لنا بدلاً من ثاركم ليس بمذهب حميد في طلب الثار بل هو ظلم منكم وعدوان (٤) فلم تدركوا ذحلاً الخ الذحل الثار والمعنى فلم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من جنى عليكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس في طلب الثار (٥) فنكبتم عنها اي انحرفتم وعدلتم والمعنى انكم خفتم من بني مازن فعدلتم عنهم الى شر معدل وهو قتلكم رجلاً غريبًا في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثار جارهم (٦) عند المجرب اي عند التجربة والمعني انه لا يخفى عليكم علو همتنا لانكم شاهدتم ذلك منا مرارًا والانسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة الا عند

وقال بغثر بن لقيط الاسدي

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ ... وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ (١)

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ ... بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ (٢)

وقال رجل من بني نمير

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنَ آلِ عَمْرٍو ... وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ (٣)

نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلسِّبَابِ (٤)

فَآبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ ... وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ (٥)

وقال الهذلول بن كعب العنبري

تجربته اياه (١) ومقيل هامته الخ مقيل الهامة محل استقرارها والهامة الرأس والمنصل السيف والمعنى مهما يكن من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فاصبته به غير متندم على ما فعلت (٢) على الكريهة اي على الامر المكروه والعزيمة توطين النفس على المراد (٣) انا ابن الرابعين الخ الرابع الرئيس الذي كان ياخذ ربع الغنيمة في الغزو ايام الجاهلية وجناب حي والمعنى انا ابن الامراء من آل عمرو في الجاهلية وانا سلالة الفصحاء من حي جناب في الاسلام (٤) السباب من السب وهو الشتم والمعنى اننا من فرسان الحرب نعرض وجوهنا الكريمة لها ونظهرها فلا نخاف من القتل لشجاعتنا (٥) سراة بني نمير الخ السراة الاشراف والمعنى انني شريف الطرفين ابًا وخالًا فابوتي في سادات بني نمير وخؤلتي في سادات بني كلاب

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا ... أَبَعْلِيَ هٰذَا بِالرَّحَا الْمُتَقَاعِسُ (١)

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي ... فَعَالِي إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ (٢)

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ (٣)

وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي ... خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ (٤)

وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً ... إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ (٥)

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً ... يَهَابُ حُمَيَّاهَا الْأَلَدُّ الْمُدَاعِسُ (٦)

---

(١) المتقاعس الذي دخل ظهره وخرج صدره ضد الاحدب والمعنى ان امرأتي حين رأتني وانا اطحن بالرحا للاضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها على اني اتولى عمل الرحا وانا زوجها (٢) فقلت لها الخ معناه اني اجبتها وقلت لها لا تعجلي في امري فان كان اسخطك ما انا فيه من عمل الرحا فلا يسخطك اذا علمت ما يكون مني من البأس والنجدة حين تحيط بي الفوارس من كل جانب وانا اكشفهم عني بالسيف (٣) يركب ردعه اي لا يبالي بالزجر ذو غرارين نائس اي ذو حدين مضطرب والمعنى اني اتمكن من القرن عند امتناعه مني واطعنه بسناني الصلب المضطرب (٤) واحتمل الاوق الخ الاوق الثقل والامتراء الحلب والخلوف جمع خلف وهو ضرع الناقة والمداعس الذي يدخل في الشدائد و يدخل غيره فيها والمعنى اني احمل من الشدائد ما لا يستطيع ان يحمله غيري واطلب الحرب واثبت فيها اذا فر غيري منها (٥) واقرى الهموم الخ معناه انه يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب فلا يكون منها في حيرة (٦) اذا خام اي اذا جبن والتقحم الدخول في الامر بلا تأمل والغمرة الشدة والحميا الشدة ايضا والالد الشديد الخصومة اللجوج والمداعس من الدعس

لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ　لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ (١)

وَإِنِّي لَأَشْرِي الحَمْدَ أَبْغِي رَبَاحَهُ　وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ (٢)

وقالت كنزة ام شملة بن برد المنقري

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي　بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا أَزْلَا (٣)

فَيَا شَمْلُ شَمِّرْ وَاطْلُبِ القَوْمَ بِالَّذِي　أُصِبْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلَا (٤)

وقالت ايضاً

لَهْفِي عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا　بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرَا (٥)

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي　بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرَا (٦)

وهو الطعن والمعنى اذا تأخر غيري عن الحرب جبنامنه تقدمت انا اليها ولو الاقي من شدتها ما يخاف منه اللجوج المطاعن (١) لعمر ابيك الخ معناه اقسم بحياة ابيك البر انه ما حملني على الطحن بالرحا الا تواضعي في خدمة اضيافي واعتنائي بهم فلا تأسفي على ذلك فاني لفارس الحرب اذا ركبت لها (٢) وهو خزيان ناعس اي وهو متندم مقتول والمعنى اني ما اطلب من اعمالى الاشكري عليها الذي هو ربحها ومع ذلك فلست بجبان بل اترك خصمي سادما نادما مقتولاً لا يتحرك كالنائم (٣) محبساً ازلا اي سجناضيقا والمعنى انى لا اشك فيما اتفرسه في شملة من انه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم في ضيق سجنها (٤) ولا عقلا العقل الدية والمعنى لا تخف ياشملة من القوم الذين قتلوا اخاك بل اقتل منهم كما قتلوا اخاك ولا تقبل منهم الدية ولا القصاص بحقك بل طالبهم بالفضل (٥) بذي السيد الخ السيد موضع والمعنى اني كثيرة التلهف على القوم الذين اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم ان يلاقوا علياً ولا عمراً (٦) محبساً وعراً اي سجناً

وقال شبرمة بن الطفيل

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ　أَغَنُّ عَلَيْهِ اليَارَقَانِ مَشُوفُ (١)

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا　سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ (٢)

أَقُولُ لِفِتْيَانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمُ　وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ (٣)

أَقِيمُوا صُدُورَ الخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ　لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ (٤)

وقال قبيصة بن جابر

بُنَيَّ هَيْضَمٍ هُوَجَدْتُمَانِي　بَطِيئًا بِالمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي (٥)

صعباً قد تقدم تفسير هذا البيت قريباً (١) لعمري لريم الخ الريم الغزال الخالص البياض شبه به المرأة والاغن الذي في صوته غنة واليارقان السواران والمشوف المجلو والمعنى ان المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان احب اليكم في ميلكم اليها من ان تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم ان تحموه (٢) عمادها سيوف الخ كانوا اذا وجدوا حر الهجير اقاموا السيوف والرماح على الارض وجعلوا عليها ثوباً يقيهم من الشمس والحفيف الدوي والمعنى لستم ممن يحمي الحقيقة ولكنكم اصحاب نساء ولهو ولعب (٣) اقول لفتيان الخ معناه اقول لشبان بني ضرار ونحن واقفون ننتظر قرب القتال والمداعسة ومقول القول البيت بعده (٤) ما لهن خلوف اي ما لهن تخلف والمعنى وجهوا الخيل نحو عدوكم وابرزوا لقتالهم واعلموا ان لكم اجلا لا تجاوزونه ولا يجاوزكم (٥) هوجدتماني اي أوجدتماني فالهاء بدل من همزة الاستفهام واحتيالي فاعل بطيئاً من اضافة المصدر لمفعوله او لفاعله والمعني هل وجدتماني يا ابني هيضم بطوء احتيال الناس عليّ ويتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتي وتيقظي او هل

وَعَاجَمْتُ الأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِي ... كَأَنِّي كُنْتُ فِي الأُمَمِ الْخَوَالِي (١)

فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بَكْرٍ ... وَلٰكِنَّا بَنُو جَدِّ النِّقَالِ (٢)

تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا ... بَنِي الأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ (٣)

لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى ... وَشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ (٤)

وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ ... حَمَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي (٥)

وقال سالم بن وابصة

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ (٦)

وجدتماني يبطؤ احتيالي على الناس لقلة فطنتي وذكائي (١) وعاجمت الامور من العجم وهو العض للتجربة والمعنى اني مارست الامور حتى وقفت على حقيقتها كأني احد المعمرين في الدنيا لكثرة تجاربي (٢) جداء بكر الخ الجداء المقطوعة الثدي والبكر الناقة على حالتها الاولى كناية عن الحرب والنقال الجدال كناية عن الولادة والمعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكننا بنو حرب عوان يتكرر فيها القتال مرة بعد مرة (٣) تفرى بيضها اي تشقق بيض الارض والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض والمعنى نحن بنو الارض نتصرف فيها كيف نشاء لكثرتنا بكل مكان (٤) غير انتحال انتصب غير على انه مصدر يؤكد به ما قاله والانتحال ادعاء الانسان ما لغيره والمعنى لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقياهما لنا ايضاً بقول صادق ودعوى صحيحة (٥) وتيماء الخ اي ولنا ايضاً حصن تيماء من قديم الزمان حميناه باطراف رماحنا (٦) عليك بالقصد الخ معناه التزم الاستقامة في اعمالك ولا تتكلف ما ليس من طبعك فان طبعك يغلب على ذلك

وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ ... أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ (١)

فَمَا زَلِقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً ... إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا (٢)

وقال عامر بن الطفيل

قَضَى اللّٰهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى ... بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ (٣)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الإِلْفُ قَادَنِي ... إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالإِلْفُ جَائِرُ (٤)

وقال مجمع بن هلال

إِنْ أَكُ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا ... عَمِرْتُ وَلٰكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ (٥)

مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا ... وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ (٦)

(١) احمي الذمار الخ الذمار ما يجب على الانسان حفظه والمعنى ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به ادافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين حسداً او شماتة (٢) ولا ابديت فاحشة المراد بالفاحشة الاضطراب والقلق والمعنى فما فارقت مركزي خوفاً من صعوبة هذه المقامات اذا زلق الرجال في امثالها وجواب اذا فما زلقت متقدم عليه (٣) ما يحاذر اي ما يخاف و يكره والمعني ان الله تعالى هو العالم بمصلحة الانسان ولا يعلمها الانسان فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب (٤) والالف جائر كان الواجب ان يقول وهو جائر لكنه وضع الظاهر موضع المضمر للنظم والمعني انه لا يميل الى الجور ولو دعاه اليه صديقه (٥) ان اك ما شيخاً الخ هذا الشاعر عاش مائة وتسعاً من السنين فلم يغنم ثم غزا وهو شيخ فغنم فقال هذه الابيات والمعنى ان كنت صرت شيخاً فلقد طال تعميري في الدنيا ولكن لا ارى طول العمر نافعاً اذا كان عاقبته مفارقة الاهل والوطن (٦) فنضوتها اي تجردت منها تجردي عن ثوبي وخمس تباع اي

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا ... لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ (١)

شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ ... أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ (٢)

وَعَاثِرَةٍ يَوْمَ الْهَيْجَا رَأَيْتُهَا ... وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ (٣)

لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... شَجًى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ (٤)

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا ... تَعِسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ (٥)

تبع للمائة واربع اي اربع تبع لها ايضاً معناه انه عاش مائة وتسعا من السنين (١) كاسراب القطا الاسراب الجماعات مفرده سرب والقطا نوع من الطير لا يحب الانفراد قد وزعتها اي كففتها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا تتابع الخيل في الغارة كتتابع المطر والمعنى ورب خيل مثل القطا في اجتماعها كففتها لتجتمع في سيرها الى الغارة وحركاتها في سيرها تدل علي القتال وجواب رب اول البيت بعده وهو شهدت (٢) شهدت الخ معناه ورب خيل هذه صفاتها شهدت بها الغارة ورب غنم حويته ورب لذة عيش استقصيتها وما العيش الا الانتفاع بهذه الاشياء (٣) يوم الهيجا هو اليوم لذي كانت فيه هذه الوقعة والمعنى ورب امرأة تعثر في مشيها لتحيرها من هول يوم الهيجا نظرتها وقد استولى عليها الرعب من داخل قلبها (٤) لها غال الخ الغلل الماء الجاري بين الاشجار جعله كناية عن الشجي وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والبارح الزائل وشجي بدل من غال ونشب من نشب الشيء بالشيء اذا علق به والمعنى رأيتها وهي ذات شجي لا يفارقها وعينها يجري منها الدمع كأنها أصيبت في حلقها فهي لا تستريح (٥) تقول الخ معناه ورب عاثرة هذه صفتها قالت لي بعد ان سبيتها تعست اي سقطت لوجهك يا مجمع كما اتعستني بأسرك لي

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمِّ مُجَاشِعٍ ... وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ (١)

عَبَأْتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَلَّةً ... كَأَنَّ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ (٢)

وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ ... عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ (٣)

وقال الاخنس

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامُهُ ... يُسَائِلُ أَطْلَالًا بِهَا لَا تُجَاوِبُ (٤)

فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ ... كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ (٥)

تَمَشَّى بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا ... إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ (٦)

---

(١) وخدك أضرع من الضراعة وهي الذل والانقياد والمعني فقلت لها بل تعساً لك يا أُم مجاشع ولقومك حتى انك اليوم في ذل وهوان ومجاشع قبيلة قد جعلها اما لهذه القبيلة واصلاها مع انها أُخت لها اي بعض منها تهكماً بها واستهزاء (٢) عبأت له اي هيأت له والألة السلاح والقبس النار والمعني اعددت له رمحاً طويلاً وحربة اذا اشرعت يرى رأسها كأنه قبس مشتعل (٣) وكائن تركت اي وكاي تركت والخمش في البدن والوجه مثل الخدش والمعنى وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة لما حل بمعشرها (٤) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمعنى من امسي في بلاد اقام فيها يسائل الاطلال من ديار الاحبة وهي لا تجيبه فلابنة حطان الخ (٥) في الرق كاتب الرق جلد الغزال والمعنى من كان الوقوف على ديار الاحبة من همه فلابنة حطان ديار ايضاً اقف بها وهي في الدثور والعفاء مثل العنوان المنمق في الرق (٦) حول النعام جمع حائل وهي التى لم تحمل وتزجى اي تساق والمعنى ان منازل الاحبة خلت من

وقفتُ بها أبكي وأشعرُ سخنةً ... كما اعتادَ محموماً بخيبرَ صالبُ (١)

خليليَّ عوجا من نجاءٍ شملةٍ ... عليها فتى كالسيفِ أروعُ شاحبُ (٢)

خليلايَ هوجاءُ النجاءِ شملّةٌ ... وذو شُطبٍ لا يجتويهِ المصاحبُ (٣)

وقد عشتُ دهراً والغواةُ صحابتي ... أولئكَ خلصاني الذين أصاحبُ (٤)

قرينةَ من أسفى وقلّدَ حبلَهُ ... وحاذرَ جرّاهُ الصديقُ الاقاربُ (٥)

اهلها فصارت مساكن للنعام ترعى فيها غير خائفة من احد وهي في مشيها مثل الجواري التي تمشي على مهل بالعشي لما علي رؤسهن من الحطب (١) واشعر سخنة اي اجد حرارة والصالب الحمى التي معها صداع وهي كثيرة في خيبر والمعنى وقفت بديار الاحبة لآخذ حظي من البكاء بها فلما بكيت وجدت بي حرارة مثل حرارة حمى خيبر من الوجد والتذكار (٢) خليلي عوجا اي قفاو انزلا والنجاء السرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والشاحب المهزول والمعنى انه يخاطب خليليه و يقول لهما انزلا من ناقة سريعة السير عليها فتى كالسيف في المضاء والحدة كثير الاسفار (٣) خليلاي موضعه نصب على الحال من وقفت بها السابق الهوجاء الناقة في سيرها هوج والنجاء السرعة والشملة السريعة والشطب طرائق السيف والاجتواء الكراهة والمعنى وقفت على ديار احبتي ابكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه المصاحب يشير بهذا الكلام الى ان اصحابه خذلوه ولم يساعدوه في وقوفه على ديار احبته (٤) والغواة صحابتي المراد بالغواة الشبان الذين استغواهم العشق والمعنى بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش الا بحضور الندامى الذين اخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم اصحابي (٥) قرينة من اسفى الخ القرينة القرين واسفى دخل في السفاء وهو السفه وقلد حبله

فأدّيتُ عني ما استعرتُ من الصبا ... وللمالِ عندي اليومَ راعٍ وكاسبُ (١)

ترى رائداتِ الخيلِ حولَ بيوتنا ... كمعزى الحجازِ أعوزتها الزرائبُ (٢)

لكلِّ أناسٍ من معدٍّ عمارةٌ ... عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ (٣)

ونحنُ أناسٌ لا حجازَ بأرضنا ... معَ الغيثِ ما نُلفى ومن هو غالبُ (٤)

فيغبقنَ أحلاباً ويُصبحنَ مثلها ... فهنّ من التعداءِ قبٌّ شوازبُ (٥)

اي ترك مهملاً وجراه جريرته والصديق كالاصدقاء والمعني عشت زماناً قرين من لا يؤخذ برأيه لسفهه فاعتزله الاصدقاء وخافوا جرمه (١) فأديت عني الخ معناه نحيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار وتنبهت لحفظ المال وجمعه (٢) الرائدات المختلفات والمعزى خلاف الضأن واعوزتها اي ضاقت عليها والزرائب جمع زريبة وهي محبس الغنم والمعني لا ترى عندنا الا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط لكثرتها يريد انهم اصحاب غارات وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الابل والغنم (٣) العمارة دون القبيلة وهي مجرورة على البدل من اناس والعروض الطريق في عرض الجبل والمراد هنا الظهر الذي يستندون اليه والمعنى لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه و يراقبون غوثه (٤) الحجاز الحاجز ونلفى نوجد والمعني نحن اصحاب عزة لا نبتني حاجزاً بيننا و بين الاعداء وانما نكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو (٥) فيغبقن من الغبوق وهو الشرب آخر النهار ضد يصبحن والاحلاب جمع حلب بمعنى المحلوب او بمعنى الشوط ايضاً والتعداء الجري والقب جمع اقب وهو دقيق الخصر والشزب جمع شازب وهو الضامر فيكون المعني ان صبوح الخيل وغبوقها الجري في اول النهار وآخره فهي من ذلك دقيقة الخصر ضامرة فائقة الجري لتعودها عليه

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ (١)

هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ (٢)

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ (٣)

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ (٤)

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ (٥)

وقال العديل بن الفرخ العجلي

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعِقْدِ وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ (٦)

(١) حماة كماة الخ الحماة المحامون والكماة الفرسان والاشائب الاخلاط جمع اشابة والمعني ان فوارس هذه الخيل كلهم شجعان مقاديم من بني تغلب ليس فيهم اجانب يريد انهم لا يحتاجون الى غيرهم لقوتهم (٢) الكبش رئيس القوم ويبرق بيضه اي يلمع والبيض جمع بيضة الحديد والسبائب جمع سبيبة وهي الطرائق والمعنى انهم ادرى الناس بضرب الاعداء فلا يضربون الا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كانه طرائق حمر (٣) وان قصرت اسيافنا الخ معناه اننا لا نبالي بقصر سيوفنا عن تناولها الاعداء فان سرعة خطانا اليهم تقربهم منا فنضاربهم (٤) عصابة منصوب على التمييز والمعني انه يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون مع القبائل عند الملوك فيمتازون عليها (٥) قاربوا قيد فحلهم اي قصروا قيده والسارب الذاهب في الارض والمعني ان غيرنا يقيد فحله خوفًا عليه من الغارة ونحن لا يستطيع احد ان يغير علينا فنطلق فحلنا يرعى حيث يشاء (٦) الا يا اسلمي الخ

وَذَاتَ اللِّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشَّهْدِ (١)

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ (٢)

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً شَوَاحِجُ سُودٌ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفًا بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ (٤)

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِيَ الْأُولَى أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ (٥)

الا حرف تنبيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف على تقدير هذه واسلمي دومي سالمة والدماليج جمع دملوج سوار اليد والثنايا من الاسنان والعقد القلادة والفاحم الشعر الاسود والجعد ضد المسترسل والمعني انه يصفها بهذه الصفات ويدعو لها بدوام السلامة والعافية (١) اللثات جمع لثة وهي مغارز الاسنان والحم جمع احم وهو الاسود والعارض الناب والضرس والمراد بالابيض ريق الفم والشهد العسل الابيض والمعني انها سوداء اللثات بيضاء العارض حلوة الريق (٢) اغتبقن مدامة الخ الاغتباق شرب العشي وخصه لانه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر اذا تغيرت رائحة الافواه وثوت اقامت والحجج جمع حجة وهي السنة والقنة رأس الجبل والمعنى ان فمها تطيب رائحته كأن ثناياها سقيت مدامة معتقة لطول اقامتها في اعلى مكان وذلك يورثها برودة ولونًا ومخلص هذا الكلام ان ريقها ينوب عن الخمر (٣) الشواحج الغربان والمعني ان الغراب صاح في اول النهار فكان صياحه فألًا لفراق العامرية على ان صوته لا يبدي معني ولا يعيد فحوى (٤) مرت بي الطير آنفًا أي مرت بي الطير في اول الوقت الذي انا فيه والمعني انه لم يمض كثير من الوقت على مرور الطير بي ومرورها يدل على امر لا بد من وقوعه (٥) عند المزاحة المراد بالمزاحة الهزل الذي هو ضد الجد والمعنى انه لما

كلانا ينادي يا نزار وبيننا ... قنا من قنا الخطي أو من قنا الهند (١)

قروم تسامى من نزار عليهم ... مضاعفة من نسج داود والسغد (٢)

إذا ما حملنا حملة مثلوا لنا ... بمرهفة تذري السواعد من صعد (٣)

وإن نحن نازلناهم بصوارم ... ردوا في سرابيل الحديد كما نردي (٤)

كفى حزناً أن لا أزال أرى القنا ... تمج نجيعاً من ذراعي ومن عضدي (٥)

لعمري لئن رمت الخروج عليهم ... بقيس على قيس وعوف على سعد (٦)

دات الطيرفي مرورها بي على الواقع اوقعت باخواني وسافيتهم كأس الحرب وان كنا في الحقيقة ابناء جد واحد وذلك لاختلاف شؤوننا بتقلب الزمان (١) ينادي يا نزار الخ نزار ابوهم وهو نزار بن معد بن عدنان والخطي موضع تجلب اليه الرماح من الهند لانها لا تنبت الا به والمعنى ان كلا من الفريقين صار ينتسب الى نزار و بينهم رماح من رماح الموضع الخطي او بينهم رماح من الرماح التي تنبت بالهند (٢) المضاعفة الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين والسغد بلد تعمل به الدروع والمعنى انهم اشراف من نزار جمعوا شرف الحسب والنسب فلا تراهم الا وهم في الدروع الداودية والسغدية (٣) تذري السواعد اي تسقطها من صعد اي من اعلى والمعنى اذا تقدمنا اليهم بالحملة تمثلوا لنا وقابلونا بالسيوف المرهفة التي ترمي بالسواعد من اعاليها (٤) كما نردي من الرديان وهو سرعة المشي والمعنى وان نازلناهم بقواطع السيوف هرولوا الينا مع ثقل الدروع عليهم كما نهرول اليهم (٥) يمج نجيعاً اي يصبه والنجيع الدم المائل للسواد أو دم الجوف من ذراعي ومن عضدي المراد بذراعه وعضده قومه الذين يتقوى بهم والمعنى ان الحزن كل الحزن في رؤيتي الرماح ينصب منها دم قومي (٦) بقياس على قياس يريد

وضيعت عمراً والرباب ودارماً ... وعمرو بن اد كيف اصبر عن اد (١)

لكنت كمهريق الذي في سقائه ... لرقراق آل فوق رابية صلد (٢)

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت ... بني بطنها هذا الضلال عن القصد (٣)

فأوصيكما يا ابني نزار فتابعا ... وصية مفضي النصح والصدق والود (٤)

فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي ... ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي (٥)

بذلك قرب القرابة بينهم وانه ان اخذ في النكاية فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج ايضاً ان يراغم عمراً والرباب ودارما كما وضحه في البيت بعده (١) كيف اصبر عن اد معناه انه اذا ضيع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن لمنزلتهم عنده ولا سيما منزلة ابن اد فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه (٢) كمهريق أي كمريق والسقاء الزق والرقراق الاضطراب والآل السراب والرابية الرملة المرتفعة والصلد الشديد الاملس والمعني انه اذا قاتل اخوانه وضيعهم يكون كمن يصب ماء زقه على الارض طمعاً في السراب وتلخيص المعني انه يضيع ما عنده و يطلب ما لا حقيقة له (٣) كمرضعة الخ معناه انه اذا قاطع اولياءه واصدقاءه صار في عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فارضعت اولاد غيرها وتركت اولادها جياعاً (٤) يا ابني نزار الخ ابنا نزار هما ربيعة ومضر ومفضى النصح أي واصل نصحه اليكم والمعنى اخصكما يا ابني نزار بوصيتي فاتبعاها فانها وصية ناصح لكم والوصية هي قوله في البيت بعده فلا تعلمن الحرب الخ (٥) في الهام هامتي الهام جمع هامة وهي الرأس وويحكما كلمة ترحم والمعني ان وصيتي لكما يا ابني نزار هي ان تتركا شقاقي وعنادي فلا احاربكما بعد هذه المرة وان تستقيما بعدي فتتركا التفاخر والتنافر

أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أَبِيكُمَا   وَلَا تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ (١)

فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا   بِأَكْثَرَ مِنْ إِبْنَيْ نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ (٢)

هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَزَعْزَعَا   تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السَّدِّ (٣)

وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ   لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كَبِدِي (٤)

فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاظِ أَبُوهُمُ   وَخَالُهُمُ خَالِي وَجَدُّهُمُ جَدِّي (٥)

رِمَاحُهُمُ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا   وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ (٦)

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

بينكما وتكون همتكما في اصلاح ذات البين (١) اما ترهبان الخ معناه اما تخافان عقاب الله في حربي وترجوان رضاه في جنة الخلد بالطاعة وصلة الارحام (٢) فما ترب اثرى الخ اثرى والثرى اسمان للارض والمعنى ان ربيعة ومضر لهما من الكثرة ما ليس في غيرهما من الناس وان لهم بعد الصيت في الشرف وارهاب العدو لكثرة عددهم (٣) هما كنفا الارض أى جانباها وحذفت نون اللذان لضرورة النظم والسد سد يأجوج ومأجوج وهو في الشمال والمعني ان ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل الا اليهما لانهما كجانبي الارض فلو تحركا تحركت يريد انهم حكام اهل الارض (٤) واني وان عاديتهم الخ معناه انه لا يريد عداوتهم ولا هجرهم لانه منهم فهو يحب ما يحبون و يكره ما يكرهون (٥) فان ابي الخ معناه اني وهم عند الافتخار من بيت واحد فاىما خصلة من خصال الخير فانا شريكهم فيها (٦) قد السيور القد القطع طولا ضد القط وهو منصوب على المصدر والمعنى ان مفاخرهم في الانساب والاسباب لا تجاوز مفاخرنا فنحن وهم من اصل واحد وذلك كما

سَائِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا   وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ (١)

قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا   فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ (٢)

فِيهِ السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا   وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهْ (٣)

بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيـ   ـنَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ (٤)

فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا   قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ (٥)

وَمُجَدَّلًا غَادَرْنَهُ   بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهْ (٦)

نقطع السيور من الجلد على قدر بعضها (١) وليكف من شر سماعه هذا مثل والشر يراد به هنا الحرب والمعنى اسأل عنا في قومنا من قريش تعلم ما لنا من الشرف والنجدة وان سماع الحديث في شأن الحرب يكفي في التهويل عن مشاهدتها (٢) قيساً منصوب على انه مفعول سائل في البيت قبله والمعنى اسأل عنا قيساً وما جمعوه لنا من الجموع التي يبقى قبح آثارها (٣) فيه السنور الخ السنور الدرع او السلاح والقنا الرماح والكبش رئيس الجيش والقناع المراد به بيضة الحديد والمعنى ان الجيش الذي جمعوه لنا فيه الدروع والرماح والرئيس الذي تلمع بيضة الحديد على رأسه (٤) بعكاظ جار ومجرور متعلق بقولها في مجمع المتقدم في الابيات وعكاظ سوق كانت للعرب في الجاهلية و يعشى الناظرين اي يضعف ابصارهم وشعاعه تنازع فيه يعشي ولمحوا فاعمل الاول وهو يعشى واذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير والمعنى ان هذا المجمع بعكاظ يضعف ابصار الناظرين شعاع اسلحته اذا هم لمحوه (٥) فيه قتلنا الخ الضمير من فيه يعود الى المجمع والقسر القهر والرعاع سفلة الناس والمعنى ان مالكاً كان جنده مركباً من العبيد والخدم واخلاط الناس ولم يكن من صريح العرب اهل الحفاظ والحماية فلذلك اسلموه لاول حرب (٦) ومجدلاً اي مطروحاً على الجدالة وهي الارض والنون في غادرنه للخيل والقاع ما استوى من الارض

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي   لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالاً طَوِيلَا (١)

فَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلّحَاءِ   وَلَا لِلُحُومِ صَدِيقِي أَكُولَا (٢)

وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ   بِذَحْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولَا (٣)

وَأَصْبَحْتُ اعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا   تِ عِرْضًا بَرِيئًا وَعَضْبًا صَقِيلَا (٤)

وَوَقْعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السِّنَا   نِ وَرُمْحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولَا (٥)

وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو   عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلَا (٦)

والنهس انتزاع اللحم عند العض والمعنى ان الخيل تركته مطروحاً على الارض تأكل الضباع لحمه (١) وزايلني اي فارقني والمعنى تنبهت وفارقني ما الام عليه من ملهيات الصبا فراقاً طويلاً قد جعل الطول وصفاً للزيال من باب التوسع والافهو وصف لوقت الزيال (٢) لا نزقاً للحاء النزق الخفيف الحركة واللحاء المشاتمة والصديق مفرد يراد به الجمع والمعنى اني صرت وقوراً متأدباً غير مغتاب (٣) كاشح الخ الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار والذحل الثار والمعني انه لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني اذا طلبت الانتصاف منه لثار بيني و بينه (٤) واصبحت الخ معناه لم اصبح الاّ وقد هيأت للحوادث عرضاً منزهاً عن الشين وسيفاً مصقولا فاذا حل بي خطب لا اقعد قاصراً عن حفظ ما يجب من حقوقي وشرفي (٥) ووقع لسان معطوف على عرضا والعسول الكثير الاهتزاز والمعني واعددت ايضاً حججاً مفحمة للخصم صادرة عن لسان مثل حد السنان في الحدة واعددت ايضاً رمحاً طويلاً قصبه كثير الاهتزاز (٦) وسابغة الخ السابغة الدرع التامة والصليل

كَمَتْنِ الْغَدِيرِ زَهَتْهُ الدَّبُورُ   يَجُرُّ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولَا (١)

وقالت امرأة من بني عامر

وَحَرْبٍ يَضِجُّ الْقَوْمُ مِنْ نَفَيَانِهَا   ضَجِيجَ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ (٢)

سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّهَا   بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ (٣)

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي   بِكُمْ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ (٤)

تُعِدْ فِيكُمْ جَزْرَ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا   وَيُمْسِكْنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ (٥)

صوت وقع الحديد بعضه على بعض والمعنى واعددت ايضاً درعاً واسعة لا يؤثر فيها وقع السيف عليها لاستحكامها وسلاستها (١) كمتن الغدير الخ المتن الظهر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وزهته الدبور اي حركته ريح الدبور والمدجج التام السلاح والفضول الزائد والمعنى ان هذه الدرع بحلاقها و بريقها تشبه صفحة ماء الغدير اذا حركته الريح واذا لبسها المدجج جر ذيلها على الارض لسبوغها وطولها (٢) يضج القوم اي يصيح والنفيان ما يتطاير من الماء والجلة العظام من الابل يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والدبرات جمع دبرة وهي التي بها قرحة والمعنى انها حرب يتعوذ القوم من تفاقمها حتى يسمع لهم صياح كصياح الابل من الدبر لطولها عليهم وشدة مراسها (٣) للثكل مصطبرات الثكل فقدان الولد معناه ان الحرب لا يصلاها ولا يصبر على معمعتها الا ابناء النساء الكريمات الصابرات على فقد اولادهن (٤) و باحلام لكم صفرات اي و بعقول لكم خالية من الخير وهذا تهديد منه لهم وتوعد وجواب الشرط اول البيت بعده والمعنى ان صدق ظني فيكم وفي عقولكم التي لا خير فيها عدتم لما نكره منكم فعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة (٥) جزر الجزور هذا مثل لسرعة عمل الرماح في

وقال امية بن ابي الصلت

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أدني إليك وتنهل (١)

إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت لشكواك إلا ساهرا أتململ (٢)

كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل (٣)

تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت حتم مؤجل (٤)

فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما كنت فيك أؤمل (٥)

جعلت جزائي منك جبها وغلظة كأنك أنت المنعم المتفضل (٦)

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل (٧)

اجسامهم والمعنى ان لم تنتهوا عما يغضبنا عادت رماحنا منكسرة في اكبادكم بعد فعلها بكم ما يفعل بالجزور (١) غذوتك اي قمت بمؤنتك وعلتك اي قمت بشأنك واليافع المقتبل الشباب وتعل من العلل وهو الشرب الثاني وتنهل من النهل وهو الشرب الاول والمعنى ربيتك وانت مولود وقمت باحوالك في شبابك اقرب اليك من منافعك ما يمكنني تقريبه فتأخذ منه الكثير والقليل (٢) اتململ اي انقلب على الملة وهي الجمر والمعنى انه اذا اصاب ولده ما يؤذيه لا يرتاح حتى يرتاح ابنه (٣) كاني انا المطروق الخ معناه كأن الذي اصاب ولده من الشكوى اصابه هو ولم يصب ابنه (٤) الردى الهلاك والحتم الواجب والمعنى تعدم نفسي القرار خوفا عليك من الهلاك مع انها لم يبعد عنها ان الموت حتم (٥) فلما بلغت السن اي فلما ادركت سن الرجال وجواب لما في البيت بعده وهو قوله جعلت جزائي الخ (٦) الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه والمعنى لما اديت حق التربية جازيتني بالسوء والمجاهرة كانك صاحب النعمة والفضل (٧) المعنى ليتك

وسميتني باسم المفند رأيه وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل (١)

تراه معدا للخلاف كأنه برد على أهل الصواب موكل (٢)

وقالت امرأة من بني هزان يقال لها ام ثواب في ابن لها عقها

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في جلده زغبا (٣)

حتى إذا آض كالفحال شذبه أباره ونفى عن متنه الكربا (٤)

أنشا يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا (٥)

إني لأبصر في ترجيل لمته وخط لحيته في خده عجبا (٦)

اذ لم ترع حق الابوة عاملتني معاملة الجار لجاره بالرعاية (١) فنسده نسبه الى سوء العقل المعنى لم تجد لي مكافئة سوى ان نسبتي الى الغباوة ولو كنت تعقل لعلمت ان التفنيد في رأيك لافي رأيي (٢) المعنى فصار يظهر لي في زي الخلاف وصير نفسه حيث لا يعلم شيئا الا هو كأنه زاد اصابة على اهل الصواب فلزم الرد عليهم (٣) الفرخ كل صغير من الحيوان وام الطعام المعدة والزغب صغار الريش والمعني ما كبر الا بتربيتي فانه كان في ابتداء امره مثل الفرخ الذي ظهر ريشه واعظم ما فيه بطنه اي يأكل ولا يعرف شيئا (٤) آض صار والفحال فحل النخل والابار الملقح والمصلح وشذ به القى عنه كربه التي هي اصول العسف والمتن الظهر والمعنى لما كبر واستقام قامته ووجد القوة باستصلاح احواله انشأ الخ (٥) انشا ابتدأ خففت همزته للضرورة والمعنى لما نشأ بتربيتي له ابتدأ يؤدبني فكيف له ذلك بعد ما شبت (٦) الترجيل غسل الشعر ومشطه واللمة الشعر المجتمع المجاوز شحمة الاذن والمعنى اني لاشاهد في تحسين شعره وخط لحيته في خده عجبا

قالتْ لهُ عرسهُ يوماً لتُسمعني ... مهلاً فإنَّ لنا في أُمِّنا أَرَبا (١)

ولوْ رأتني في نارٍ مسعرةٍ ... ثُمَّ استطاعتْ لزادتْ فوقها حطبا (٢)

وقال ابن السليماني

لعمرُكَ إنّي يومَ سلعٍ للائمٌ ... لنفسي ولكنْ ما يردُّ التلوُّمُ (٣)

أأمكنتُ منْ نفسي عدوّي ضلّةً ... ألهفي على ما فاتَ لوْ كنتُ أعلمُ (٤)

لوَ انَّ صدورَ الأمرِ يبدونَ للفتى ... كأعقابهِ لمْ تلفهِ يتندّمُ (٥)

لعمري لقدْ كانتْ فجاجٌ عريضةٌ ... وليلٌ سخاميُّ الجناحينِ أدهمُ (٦)

(١) عرسه امرأته والارب الحاجة والمعنى ان لنا اربا الى امنا في جميع امورنا لان لها السن والتجربة (٢) مسعرة موقدة والمعنى انها تغرقني بقولها الاول فان ضميرها مخالف لنطقها (٣) سلع اسم موضع والتلوم تكلف اللوم والمعنى بقيت يوم سلع اعاتب نفسي على فعلها ولكن ما ينفع التلوم بعد فوات الشيء (٤) أأمكنت استفهام توبيخي وضلة مصدر في موضع الحال واعلم بمعنى اعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا والمعنى اجعلت لعدوي سبيلا الى ضلالة مني بقلة اهتدائي فوا اسفا على فوات ذلك لو كنت اعلم مغبته ما تندمت (٥) المعنى لو ان الانسان يعلم مسببات صدور الامر و يظهر له مطاويها كاواخره لم تجده نادما (٦) فجاج جمع فج وهو الطريق الواسع وسخامي الجناحين اسود الطرفين والادهم الاسود وكان هنا تامة والمعنى لقد كانت الطرق متناهية في الوسع لا تضيق بي وكان الليل شديد الظلمة يسترني فضيعت الحزم مع هذه الامور حتى ضيقت على نفسي

إذِ الأرضُ لمْ تجهلْ عليَّ فروجُها ... وإذْ لي عنْ دارِ الهوانِ مراغمُ (١)

فلوْ شئتُ إذْ بالأمرِ يسرٌ لقلّصتْ ... برحلي فتلاءُ الذراعينِ عيهمُ (٢)

عليها دليلٌ بالفلاةِ نهارهُ ... وبالليلِ لا يخطي لها القصدَ منسمُ (٣)

وقال آخر

أعددتُ بيضاءَ للحروبِ ومصـ ... ـقولَ الغرارينِ يفصمُ الحلقا (٤)

وفارجاً نبعةً وملءَ جفيـ ... ـرٍ منْ نصالٍ تخالُها ورقا (٥)

وأريحيّاً عضباً وذا خصلٍ ... مخلولقَ المتنِ سابقاً تئقا (٦)

(١) الفروج الطرق والهوان الذل والمراغم المباعد والمعنى اني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الارض ومواضع الحماية وما صعب علي الهرب عن دار الذل فيها (٢) قلصت اسرعت والفتل تباعد المرفقين عن الزور والعيهم الناقة السريعة والمعنى اني لو اردت التخلص وكان الامر سهلا علي حينئذ كان ذلك امكن لي بركوب الناقة السريعة (٣) نهاره منصوب على الظرفية والمنسم الخف والمعنى وعليها دليل بالنهار في الفلاة ومنسم لا يخطئ الطريق في الليل اي لم تضق علي اسباب التخلص ولكن هذا ما قدر علي (٤) البيضاء الدرع والغراران الحدان والقصم الكسر مع انفصال والمعنى اعددت للحرب درعاً بيضاء وسيفاً لامع الحدين يكسر حلق الدرع (٥) الفارج القوس المتباعد وتره عن الكبد والنبعة واحدة النبع وهو اجود شجر تتخذ منه القسي العربية والجفير كنانة النبل الواسعة من الخشب والمراد بالورق ورق الحواء وهو يشبه النصال عرضاً والمعنى واعددت ايضاً قوساً جيداً ونصالا عريضة كورق الحواء كثيرة (٦) واريحيا اما لانه يهز فكأنه يرتاح للضرب او نسبة الى اريح قرية بالشام والخصل الشعر

يَمْلأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِنَاءِ وَيُرْ   ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا (١)

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي   سَفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ (٢)

لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي   وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ (٣)

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ   دَهْرٌ وَحَيٌّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ (٤)

قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ   وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ (٥)

إِذْ نَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ   حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ (٦)

المجتمع والمخلوق الشديد الملاسة والمتن الظهر والتئق الممتلىء نشاطاً المعنى واعددت ايضاً سيفاً اريحياً قاطعاً وفرساً مجتمع الشعر املس الظهر سابقاً كثير النشاط (١) الفناء ما امتد من جوانب البيت والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري والنزق الجري الاول والمعنى ان هذا الفرس جميل يملأ العينين حسناً بفناء البيت و يرضيك جر يه في كل حال (٢) البكور الاتيان في اول النهار والسفه الخفة و لاضطراب والبعل الزوج والمعنى تنبى امرأتي اول النهار تلومني وذلك سفه منها وجهل (٣) رزئت اصبت والنهكة الضعف والكلوم الجروح والمعنى فعلت ما تقدم حين رأتني قد اصبت بقتل فوارسي وظهر بجسمي الضعف والجروح (٤) النكبة المصيبة والدهر الزمن مطلقاً والباسلون الشجعان والصميم لب الشيء والمعنى لست اول شخص اصابه الدهر بمصيبة والفوارس الكرام ومثل هذا لا عار فيه (٥) التكافؤ والكفوء قلب الشيء على وجهه والسبل السائل من المطر والدم والمعنى ما زلت اقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل تسبح في بحر من الدماء (٦) الاتقاء ان تجعل بينك

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ   أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ (١)

لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا   وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومُ (٢)

فِي النَّقْعِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ   وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ (٣)

يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ   فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ (٤)

وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَغَى   لِلْبِيضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ (٥)

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ   فِي الْبِيضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ (٦)

و بين ما تخاف حاجزاً والمعنى كان ذلك القوم حين كانت تميم تتحصن من حد الرماح والسيوف باشراف آل مقاعس قبيلة مشهورة (١) هوازم جمع هازم وهزيم بمعنى مهزوم والمعنى لم اجد قبل هذه الفرسان مثلهم في الدفاع عن انفسهم هازمين او مهزومين (٢) القنا الرماح والنقع الغبار الكثيف والعجاج ما تطاير منه والأزم الامساك والعض وجواب لما يممت الآتي (٣) السهوم تغير اللون مع ضعف والدعس الطعن وشدة الوطء (٤) الكبش الرئيس والفيصل هو ما ينفصل به بين الفريقين والحر من كل شيء خالصه والدميم القبيح ومعنى الابيات الثلاثة انه حين التقى الجيشان وتبادل ضرب الرماح والحال ان الخيل غاصة على لجمها في غبار كثير متطاير متغيرة اللون كاشرة بها آثار من طعن الرماح قصدت اشجعهم وطعنته طعنة شجاع فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح (٥) الوغى الحرب والتسويم التأثير والعلامة والمعنى انه كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الاسود في الحرب مع مداومته حتى ان البيض لكثرة وجودها على رؤوسهم حسرت الشعر عن جوانبها (٦) البيض ما يجعل على الرأس لوقايته والحلق الدروع والدلاص اللينة الملساء والمعنى هم قوم اذا لبسوا انواع الاسلحة تراهم كأنهم في

فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ (١)

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولاً وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي الْبُطَاحِ (٢)

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى عُبَيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الْجُلَاحِ (٣)

فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ (٤)

مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ تُتِرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ (٥)

وقال جريبة بن الاشيم الفقعسي

فِدًى لِفَوَارِسِ الْمُعْلَمِينَ* تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمّ (٦)

لبسهم هذا نجوم في البريق واللمعان (١) اللام للقسم ولا رحلن جوابه والمعنى اقسم اني ان عشت لاغزون غزوة تجمع الغنائم الا ان اموت (٢) البطاح مالك ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة والرسول الرسالة وخص توصل الى ان تخصهم باداتها (٣) موضع بان منصوب على انه بدل من رسولاً والمثنى وعبيدة وابو الجلاح اسماء رجال والمعنى ابلغ اكابر هؤلاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم (٤) المعنى ان رضيتم الصلح فنحن راضون وان ابيتم فاطراف الرماح بيننا (٥) المقومة المعتدلة والمرهفات المسنونة وتتر تسقط والجماجم السادات والبنان اطراف الاصابع والراح الكف والمعنى ان الرماح المتقدمة معتدلة وبيننا ايضاً السيوف اللامعة المسنونة التي تسقط رؤوس السادات عن الابدان والاصابع عن الكف (٦) المعلمون المتسمون والعجاجة الغبار وفدًى مبتدأ خبره خالي الخ والمعنى افدي فوارس المتسمين بسماة الشجاعة تحت غبار الحرب بخالي وعمي

هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الْغَائِبِينَ مِنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمْ (١)

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النُّسُورِ حَزَزْنَا شَرَاسِيفَهَا بِالْجِذَمْ (٢)

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزَمْ بِهِ مَا أَزَمْ (٣)

وَلَا تُلْفَ فِي شَرِّهِ هَائِبًا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ (٤)

عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ (٥)

وَقَدْ شَبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا شَبَمْ (٦)

وقال شقيق بن سليك الاسدي

(١) الحمم الفحم والمعنى ان هؤلاء الفرسان ادركوا ثار من قتل منهم في عار تسود منه الوجوه فغسلوا العار عنهم فحفظوا بذلك غيبتهم (٢) الحز القطع والشراسيف مقاط الاضلاع والجذم بقايا السياط والمعنى ان خيلنا معودة ان لا تصيح في الحرب فان عرض لها الصياح ضربناها بالسياط لتذكر عادتها (٣) انياب الدهر مصائبه والازم العض وما مع الفعل بعدها في تأويل مصدر واسم الزمان محذوف والمعنى اذا نزلت بك حوادث الدهر فلا تضعف وقاومه بالصبر ما قاومك بالمصائب (٤) الفاه وجده والمعنى لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز عن مداواته فيأس من حياته فاخفى اثره وكتمه وهو منه خائف (٥) اطم من طم بمعنى غلب والمعنى دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وفي هذا مصيبة العار ولو برزوا لكان اشد مصيبة عليهم (٦) العير الابل عليها الميرة وهي جلب الطعام والشبم البرد والمعنى انهم عند ما رأوا خيلنا سخروا منها وشبهوها بابل يسوقها اصحابها لا يصعب عليهم امرها ولكنهم صادفوا خلاف ما اعتقدوا

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ ... فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي (١)

وَلَمْ أَعْصِ الأَمِيرَ وَلَمْ أُرِبْهُ ... وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمِ (٢)

وَلٰكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنَا ... فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ (٣)

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي ... وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوَارَ رَزْمِ (٤)

فَقَارَعْتُ البُعُوثَ وَقَارَعَتْنِي ... فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِي الحَيِّ سَهْمِي (٥)

وَأَعْطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتًا ... خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ (٦)

(باب المراثي)

قال ابو خراش الهذلي

حَمِدْتُ إِلٰهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (٧)

(١) السل النزع برفق والتغيظ التغيظ والمعنى هددني ابو انس الضحاك فاضعف غيظه جسمي (٢) رابه اذا اتاه بريبة والوغم الترة وهي الثار والمعنى لم اخالف الامير ولم اتكلم فيه بسوء ولم اتقدمه بحرب (٣) البعوث المبعوثون من الجيش والتطويح التبعيد في الارض المعنى جرى علينا الخروج في البعث فصرنا بين بعد عن الاهل وغرم نلتزمه (٤) السغد امكنة متفرقة وخوارزم بلدة مشهورة والمعنى خافت نفسي من هذه الجبال فكرهت الخروج (٥) قارعت من القرعة والمعنى اني صنعت معهم القرعة فخرج سهمي براحتي وعدم خروجي (٦) الجعالة العطاء الذي يؤخذ من السلطان والمستميت طالب الموت والحاذ ظاهر الفخذ والمعنى لما كرهت الخروج اخرجت عني رجلاً شجاعاً كثير النشاط من فتيان جرم قبيلة مشهورة على جعل معلوم (٧) عروة وخراش اسما رجلين والمعنى اشكر الله بعد

فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قَوْسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ (١)

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا ... نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي (٢)

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ (٣)

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجًا ... أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالخَفْضِ (٤)

وَلٰكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ ... عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ (٥)

وقال عبدة بن الطبيب

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا (٦)

ما اتفق من قتل عروة على نجاة خراش و بعض الشر اخف من بعض وقد كنت اعتقد قتلهما معاً (١) رزئته فجعت به وقوسي اسم مكان والمعنى اقسم بالله اني لا انسى القتيل الذي فجعت بفقده بجانب قوسي مدة حياتي (٢) الضمير في انها للقصة وخبر ان الجملة بعدها والعفاء الدروس و الذهاب والكلوم جمع كلم الجرح عند ابتداء المصيبة وجل عظم ووضع على انها نصب على الحال والمعنى اذكره عافياً كلمي وانما قال هذا لان الانسان يشتد جزعه بالمصيبة القريبة العهد فاما المتقادم عهدها فان مضى الزمن يذهبها (٣) من استفهامية وعلى انه في موضع الحال والمعنى لم اتحقق الذي اهتدى لهذه المكرمة فنزع رداءه والقاه على اني مع كونه مسلولا عن كريم خالص النسب (٤) مثلوج الفؤاد بارده والمهبج الذي ورم لحمه وتغير لونه والربيلة السمن (٥) المرة القوة والمعنى ان عروة كان ذكي القلب شهماً ولم يكن متقاعداً يطلب الراحة وما فيه صلاح بدنه ولكنه كان يخالف الجوع يؤثر اصحابه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع مع انه صاحب قوة وصادق النهوض للمعالي والمكارم (٦) من عادة العرب اذا حيوا الميت قدموا لفظ عليك

تحيةَ مَن غادرتهُ غرضَ الردى إذا زار عن شحطٍ بلادك سلّما (١)

فما كان قيسٌ هلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدّما (٢)

وقال هشام بن عقبة العدوي اخو ذي الرمة يرثي اوفى بن

دلهم وذا الرمة غيلان

تعزّيتُ عن اوفى بغيلان بعدهُ عزاءً وجفنُ العينِ ملآنُ مترعُ (٣)

نعى الركبُ اوفى حين آبت ركابُهم

لعمري لقد جاؤا بشرٍّ فأوجعوا (٤)

نعوا باسقَ الافعالِ لا يخلفونهُ تكادُ الجبالُ الصمُّ منهُ تصدّعُ (٥)

والمعنى عليك تحية الله ورحمته يا قيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة اي دائماً (١) تحية منصوب على المصدر وغادره تركه والردى الهلاك والشحط البعد والمعنى احييك تحية من خلفته هدفاً للهلاك ودأبه انه اذا زار بلادك بعد بعد سلم عليك (٢) الهلك الموت والمعنى ما كان هلاك قيس هلاك واحد من الناس بل كان موته موتاً لقبيلته (٣) تعزيت تصبرت وغيلان اسم ذي الرمة واوفى اخوه وهما اخوا هشام ومترع مملوء والمعنى تصبرت على ما اصابني من فقد اوفي وتسليت عنه بمصيبتي على فقد ذي الرمة والحال ان جفن العين مملوء من الدموع المنصبة (٤) النعي الاخبار بالموت وآب رجع والمعنى ان الركب لما رجعوا اخبروني بموت اوفي ولعمري انما جاؤا بخبر من الشر فأوجعوا به فؤادي (٥) الباسق العالي وتصدع تتشقق والمعنى انهم اخبروني بموت شريف الافعال عزيز الوجود الذي لم يبق من يقوم مقامه تكاد الجبال الصلبة تشقق من ذلك النعي

خوى المسجدُ المعمورُ بعدَ ابنِ دلهمٍ

وأمسى بأوفى قومهُ قد تضعضعوا (١)

فلم تنسني أوفى المصيباتُ بعدهُ

ولكنّ نكءَ القرحِ بالقرحِ أوجعُ (٢)

وقال متمم بن نويرة

لقد لامني عند القبورِ على البكا رفيقي لتذرافِ الدموعِ السوافكِ (٣)

فقال أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتهُ لقبرٍ ثوى بين اللوى فالدكادكِ (٤)

فقلتُ له إنّ الشجا يبعثُ الشجا فدعني فهذا كلهُ قبرُ مالكِ (٥)

(١) خوى خلا وابن دلهم رجل عمر مسجدا وكان القائم بشئونه فلما مات خلا المسجد والضعضعة الخضوع والتذلل والمعنى ان اوفى كان قوام عشيرته وموئلهم فلما مات اضطربت احوالهم فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم (٢) النكا قشر القرحة قبل ان تبرأ والقرح الجرح واوجع يؤدي معنى اشد وجعاً والمعنى كل مصيبة بعد فقد اوفي لا تنسني الحزن عليه بل تزيدني الماً كالجرح اذا نزل عليه جرح آخر كان اشد وجعاً (٣) التذراف جريان الدمع والسوافك المراد منها المسفوكة والمعنى ان رفيقي لامني على بكائي الكثير عند القبور لكونه يتألم بألمي (٤) ثوى بالمكان اقام به واللوى والدكادك اسما موضعين والمعنى ان رفيقي لامني فقال اتبكي كل قبر نظرته لاجل ذلك القبر الذي اقام بين هذين الموضعين (٥) الشجا الحزن والمعنى فاجبته بان رؤية القبر تذكرني بقبر مالك لانه كان عظيم الشان قد ملأ الارض باحسانه فكأن الارض كلها قبره

وقال ابو عطاء السندي

أَلا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ … عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ (١)

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ … جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ (٢)

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا … أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ (٣)

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ … بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ (٤)

وقال آخر

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ … إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ (٥)

لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ … رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ (٦)

---

(١) جمود بخيلة بالدمع مع طلبه منها والمعنى ان العين التي لم تبك عليك يوم قتلت بواسطة بكاء كثيرًا لبخيلة جدًا (٢) عشية بدل من يوم والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والمعنى وذلك عشية قيام النائحات يشققن ثيابهن مما يلي صدورهن و يلطمن خدودهن (٣) الفناء ما امتد من جوانب الدار والمعنى فان امسى بيتك مهجورًا بعد موتك فكثيرًا ما اقامت به الجماعات بعد الجماعات في حياتك (٤) المعنى انت وان كنت قد بعدت بوضعك تحت التراب غير انك لم تبعد على من يتعهدك بالبكاء والذكر وزيارة القبر (٥) حمار اخو الشاعر وكان مهابًا به في حياته فلما مات استضعف حتى انه ملأ حوضه واورد ابله فجاءه آخر ومنع ابله من الشرب واورد ابله فهو يقول لو كان حمار اخي موجودًا ما كنت تشرب من الحوض ما عشت الا باذنه (٦) اودي اهلك وريب الزمان مصائبه و بيضة البلد بيض النعام تضعه في مكان ثم تنساه فيبقى وحيدًا والمعنى لكن هذا الحوض حوض شخص اهلك

لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ … مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ (١)

ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ … قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ (٢)

وقال رجل من خثعم

نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرِّدٍ … مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ (٣)

مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ … نَكْبَاءُ تَلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُوصَدِ (٤)

فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً … مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِي (٥)

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ … وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بِالسُّودَدِ (٦)

الزمان اخوته فامسى كبيضة النعام في المهانة والانفراد (١) الكمد الهم والحزن الشديد والمعنى لو كانت الشكوى الى الاموات تنفع ما كان الاحياء يجدون بعدهم حزنًا (٢) وساكنه معطوف قدم على المعطوف عليه وهو قبر وسنجار وقهد اسما موضعين والمعنى لو كانت الاموات تسمع الشكوى لشكوت الى القبر الذي بسنجار والى ساكنه او الى القبر الذي بقهد (٣) النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والتصريد تقليل الشرب والمعنى اهلاك الزمان اولاً وثانيًا من هاتين القبيلتين غير مقلل (٤) فياض اليدين السخي والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع وتلوي تذهب والكنيف الحظيرة من الشجر والموصد المطبق والمعني ان الزمان ذهب بكل جواد من القبيلتين كريم عند اشتداد الجدب (٥) الوسيقة الطريدة والرائح الذاهب بالعشي والمغتدي الذاهب في الغدو والمعني بعد ان كانوا من الكرام على ما علمت اصبحوا اليوم وهم طريدة الموت فمنهم الذاهب عشية ومنهم الذاهب غدوة (٦) السودد السيادة والمعنى مات السادة فصرت سيدًا لقوم لاسيادة فيهم وليس فيهم سيد غيري وذلك من الشقاء

وقال محمد بن بشير الخارجي

نِعْمَ الفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ ... يَوْمَ البَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ (١)

سَهْلُ الفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ ... طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ (٢)

وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ (٣)

وقال ايضاً

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي ... قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ (٤)

وَلَوْ لَجَأَ العَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبٍ ... ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ (٥)

أَقُولُ وَمَا يَدْرِي أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ ... إِلَى اللَّحْدِ إِذْ أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ (٦)

(١) فجعت به اصابت بفقده والمعنى ان الفتى الذي فجعت حوادث الايام اخوانه بفقده يوم البقيع نعم الفتى (٢) سهل الفناء واسعة والمعنى ان دار هذا الفتى واسعة الفناء لا تضيق باضيافه وهو مع هذا كريم حسن التدبير في منزله (٣) المعنى انه لكرمه وكماله يفضل شقيقه على صديقه فلا يمكنك ان تفرق بينهما (٤) الباء من قوله بوجهي متعلق بطلبت او بادرك والندى الجود وسائب اسم رجل والمعنى اني بذلت حر وجهي للناس بعد سائب اطالب جودهم فلم انله فليتني صنته ولم اطلب شيئاً (٥) العافي طالب المعروف وثوى بالمكان اقام به والقالي المبغض وغير منصوب على الحال والمعنى ان سائباً كان جواداً كريماً يلجأ اليه الطالبون للمعروف فلو لاذ به احدهم واقام ببابه لم تزده الاقامة الا محبة فيه غير مبغض لعيشه ولم يخرج من عنده الا مقضي الحاجة غير خائب (٦) ادرجوه لفوه

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً سَيَرْكَبُ كَارِهاً ... عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ العِدَا وَالأَقَارِبِ (١)

وقال دريد بن الصمة

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالقَوْمُ شُهَّدِي (٢)

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ (٣)

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ... غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي (٤)

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الغَدِ (٥)

والسبائب جمع سبيبة الشقة الرقيقة والمعنى اقول متحسراً موقناً باليأس وقد غدا الناس به الى اللحد اي رجل ادرج في الكفن والغادون به لا يعلمون انه رجل جليل القدر عظيم الشأن (١) كارهاً حال من قوله سيركب والعدا الغرباء الاباعد والمعنى لم يوجد احد من البشر الا ويحمل في النعش على اعناق الرجال الاباعد والاقارب (٢) عارض اخو دريد والرهط القوم والقبيلة و بنو السوداء قبيلة والاضافة بيانية والمعنى لم آل جهداً في نصحي لاخي عارض واصحابه ولقوم بني السوداء والقوم شهود على ذلك (٣) ظنوا اي ايقنوا والمدجج التام السلاح والسراة الاخيار و يريد بالفارسي المسرد الدروع والمعنى اني نصحتهم وحذرتهم من الاعداء وقلت لهم ايقنوا ان الاعداء الفا فارس كاملوا السلاح قد لبس اشرافهم الدروع المسردة التي تتابع نسج حلقها (٤) الغواية ضد الهدى والمعنى فلما لم يمتثلوا امري ولم يقبلوا نصيحتي سلكت مسلكهم عالماً انهم على غير هدى وانني غير مصيب فيما سلكته الا ان الرحم والقرابة دعتني الى الذود عنهم (٥) المنعرج المنعطف واللوي ما التوى واسترق من الرمل والمعنى ابديت لهم رأيي بمنعرج اللوي ليكونوا على حذر فلم يظهر لهم رشد قولي الا حين ان دهمهم

وَهَلْ أَنَا إِلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ … غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ (١)

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِساً … فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي (٢)

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ … كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ (٣)

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ … إِلَى جِلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ (٤)

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ … وَحَتَّى عَلاَنِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي (٥)

قِتَالَ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ … وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ (٦)

العدو في الضحى (١) هل للنفي وغزية قومه والمعنى ما انا الا من غزية في حالتي الغي والرشاد فغوايتي ورشادي متعلق بغوايتهم ورشادهم (٢) اردى اهلك والردي الهالك والمعنى نادى بعضهم بعضاً وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة فقالوا اهلك راكبوا الخيل فلاناً الفارس فقلت مندهشاً اعبد الله اخي ذلكم المقتول (٣) تنوشه تتناوله والصياصي جمع صيصة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه والنسيج المنسوج والمعنى اتيت عبد الله والحال ان الرماح تتناوله ولها صوت كصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه (٤) ذات البو الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشي تبناً لتحن عليه فتدر اللبن وراعه افزعه وخوفه والجلد ما جلد من المسلوخ والبس غيره لتشمه ام المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد والسقب ولد الناقة والمعنى فصرت في الفزع والخوف كذات البو التي فزعت على ولدها فاقبلت الى جلده الموضوع على غيره تشمه (٥) تنفست تكشفت والحالك الاسود واسودي اصله اسودي بياء النسب مشددة فخفف بحذف احدى اليائين والمعنى فضاربت الفرسان حتى انكشفوا عنه وتلوثت بدمائهم ومن شدتها تغير لوني بالسواد (٦) قتال منصوب على المصدرية وآساه سواه بنفسه والمعنى اني لم اقصر في دفاعي عنه ولم ارهب

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ … فَمَا كَانَ وَقَّافاً وَلاَ طَائِشَ الْيَدِ (١)

كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ … بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ طَلاَّعُ أَنْجُدِ (٢)

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ … مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ (٣)

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ … عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ (٤)

وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ … سَمَاحاً وَإِتْلاَفاً لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٥)

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ … فَلَمَّا عَلاَهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعَدِ (٦)

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ … كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٧)

الموت لعلمي ان الانسان لا يخلد (١) خلي مكانه مضى لسبيله والوقاف الذي يقف مخافة ولا يقدم والطائش الذي لا يصيب اذا رمى والمعني فان مضى عبدالله لسبيله فما كان جباناً ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي (٢) كميش الإزار يريد انه رجل سريع والمعنى انه كان اذا اراد امراً جد فيه وشمر له وكان مع هذا سالماً من الامراض جاداً في الامور الشريفة (٣) المعنى انه كان عالي الهمة قوي الفكرة صبوراً على حوادث الدهر بصيراً بالعواقب يعلم في يومه ما يكون في غده فيسعى في دفعه (٤) خميص البطن خاليها والعتيد المعد والمقدد الممزق والمعني انه كان كريماً بالغ النهاية في الكرم يؤثر غيره على نفسه بزاده وملبسه (٥) الاقواء الفقر والمعني انه اذا ضاقت به الدنيا لا يقصر في الكرم و بذل ما في يده (٦) صبا الاول من الميل والثاني من الصبا وهو حداثة السن والمعني انه مال الى اللهو مدة صغر سنه فلما شاب ترك الملاهي (٧) انني في موضع فاعل طيب والمعني انني تلقيت قوله بالقبول وصدقته فيما يقول ولم ابخل عليه بمالي

وقال ايضاً

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى ... مَكَانَ الْبُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ (١)

فَقُلْتُ أَعَبْدَ اللهِ أَبْكِي أَمِ الَّذِي ... لَهُ الْجَدَثُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرِ (٢)

وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَعَزَّ الْمُصَابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ (٣)

أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ ... أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ (٤)

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا ... لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (٥)

فَإِنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ ... وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ (٦)

---

(١) المعني ان امرأتي ترغبني ان ابكي علي اخي وانا ارى انه يستحق البكاء غير انني جبلت على الصبر فاخترته (٢) الجدث القبر والاعلى الاشرف وانتصب عبد الله بابكي بعده وقتيل ابي بكر بدل من الذي ومعناه قلت لها نعم ابكي ولكن الى من اصرف البكاء أأبكي عبد الله ام قتيل ابي بكر المدفون في اشرف القبور (٣) الواو في وعبد يغوث بمعني او وهو اسم رجل وحجل الطائر نزا في مشيه والمصاب المصيبة وحثو بدل منه والمعني او تريدين ان ابكي هذا الرجل الذي اجتمعت حوله الطيور لتأكله لقد تتابعت المصائب فهي كحثو قبر على قبر فماذا ينفع البكاء (٤) معناه ان هؤلاء القوم ابوا ان يموتوا حتف انفهم فكأن القتل ابى ان ينزل باحد الا بهم وقدر لهم كما قدروه (٥) لا تزال الخ في موضع المفعول لترين والمعني اما ترين لا تزال دماءنا ابد الدهر عند واترين يسعون بها والواتر هو الذي قتل له قتيل وهو يسعي في ثاره (٦) غير نكيرة نصب على المصدر والهاء للمبالغة والمعني انا نخاطر بارواحنا فنقتل ونقتل وذلك ليس بمنكر فينا ومنا

يُغَارَ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى ... بِنَا إِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ (١)

قَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا ... فَمَا يَنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ (٢)

وقال تأبط شرًّا

إِنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ ... لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ (٣)

خَلَّفَ الْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى ... أَنَا بِالْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ (٤)

وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ (٥)

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أَطْـ * ـرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صِلُّ (٦)

---

(١) واترين حال من الضمير في علينا والمعنى ان اعداءنا اما ان يغيروا علينا طالبين ثاراتهم عندنا فيصيبوا منا ما يشتفون به واما ان نغير عليهم لنأخذ بثارنا (٢) انتصب شطرين على المصدر والمعني انا بهذا السبب قسمنا الدهر قسمين اما ان ننتصر عليهم او ينتصروا علينا فلا نزال على احد القسمين (٣) الشعب الطريق في الجبل وسلع موضع والمعنى ان القتيل الذي بالشعب دون سلع لا يذهب دمه هدراً (٤) العبء الثقل والمعنى انه ترك ثقل الثار عليّ وذهب وانا قادر على حمل ثقله غير عاجز عن طلبه (٥) المصع الشديد المقاتلة الثابت والمعنى ان هذا الثار الذي تركه ان لم آخذه نخلفه ابن اخت ثابت الجنان قوي العزيمة لا تنتقض عزيمته (٦) اطرق ارخي عينيه ينظر الى الارض والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل الخبيث من الافاعي والمعنى ان ابن اختي اذا رأيته مطيل النظر الى الارض فلا تظن اطراقه اطراقاً بل هو شجاع في الحروب مقدام في النزال يطرق اطراق الحية الخبيثة التي تنفث السم

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُّ (١)

بَزَّنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا ... بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ (٢)

شَامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَّى إِذَا مَا ... ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ (٣)

يَابِسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ ... وَنَدِي الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ (٤)

ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا ... حَلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ (٥)

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي ... وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ (٦)

(١) المصمئل الشديد ودق صغر والاجل الجليل والمعنى ان الذي نزل بنا واصابنا من النعي امر كبير يصغر عنده ما هو من اجل المهمات (٢) بزه الشيء سلبه اياه والغشوم الظلوم والابى الذي لا يحتمل الضيم والمعنى ان الدهر بتجبره وظلمه سلبني رجلاً عزيزًا ذا انفة لا يحتمل الذل يحمي جاره فيعز ولا يضام (٣) الشامس ذو الشمس والقر البرد وذكت اشتعلت والمعنى ان هذا الرجل ذو كرم وسخاء فمن لجأ اليه في الشتاء وجد عنده ما يدفئه من الطعام واللباس كالشمس تدفيء المقرور ومن وفد عليه في الصيف حين يطلع نجم الشعري وجد عنده ظلا ظليلا وماءً باردًا يطفيء به حره (٤) يابس الجنبين يريد انه هزيل والبؤس الفقر والشهم الذكي الحديد القلب والمدل الواثق بنفسه وبآلاته وعدته والمعنى انه قليل الاكل لاطعام غيره وليس ذلك لفقر بل هو سخي بذول يؤثر اضيافه بالزاد على نفسه ذكي القلب يقظان واثق بنفسه وما اعده لحوادث الدهر (٥) الظعن ضد الاقامة والمعنى انه متصف بالحزم في جميع شؤونه واحواله (٦) المزن جمع مزنة السحابة البيضاء وغمره الماء علاه ويجدى يعطي الجدوى وهي العطية ويسطو يقهر ويصول والليث الاسد والابل المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والمعنى

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ ... وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ (١)

وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْيٌ وَشَرْيٌ ... وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ (٢)

يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيدًا وَلَا يَصْـ ... ـحَبُهُ إِلَّا الْيَمَانِي الْأَفَلُّ (٣)

وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا ... لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوا (٤)

كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ ... كَسَنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ (٥)

انه جواد كريم شجاع اذا اعطى اجزل العطاء كالسحاب الذي يغمر الناس بكثرة امطاره واذا صال فكالاسد الهيصور لا يبالي بالعدو (١) الاسبال الارخاء والاحوى من في شفتيه سواد وهو محمود فيهما والرفل الكثير اللحم الطويل الذيل والسمع ولد الذئب والازل السريع المشي الممسوح العجز ومفعول مسبل محذوف والمعنى انه يتنعم في حالة السلم ويسبل رداءه ويأكل ما يشتهي واذا نزل في الحرب كان السبع الضاري يشمر عن ساعد جده ويقدم (٢) الارى العسل والشرى الحنظل وكلا مفعول ذاق والمعنى انه رجل سهل الجانب حلو المذاق لمحبه مر الطعم خشن لعدوه وكل من المحب والعدو قد ذاق كلا الطعمين (٣) انتصب وحيدًا على الحال واليماني السيف والافل المثلم والمعنى انه شجاع لا يخاف الاهوال لكثرة ممارسته لها يقتحمها بنفسه ولا يستصحب معينًا الا السيف اليماني المثلم من كثرة الضرب به (٤) فتو جمع فتى وهجر سار وقت الهاجرة وهي اشتداد الحر في نصف النهار والسري السير في الليل خاصة وانجاب انكشف والمعني ورب فتيان واصلوا سيرهم من وقت الهاجرة الى آخر الليل فاذا انكشف الضوء وطلع الفجر اقاموا وقوله حلوا جواب لرب واذا (٥) سنا البرق لمعانه والمعني ان كل ماض منهم تقلد بالسيف الماضي الذي يحكي سنا البرق عند اخراجه من الغمد

فَادَّرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا ... يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إِلَّا الْأَقَلُّ (١)

فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا ... هَوَّمُوا رُعْتَهُمُ فَاشْمَعَلُّوا (٢)

فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ ... لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ (٣)

وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخٍ ... جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الْأَظَلُّ (٤)

وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذُرَاهَا ... مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ (٥)

صُلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ ... لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا (٦)

يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا ... نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ (٧)

---

(١) ادركنا اخذنا وملحيين مختصر من الحيين لغة لبعض العرب والمعنى اخذنا ثارنا منهم ولم ينج منهم الا اليسير (٢) احتسى الشراب تناوله شيئاً فشيئاً والانفاس الجرع وهوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس واشمعلوا اسرعوا في السير ورعتهم افزعتهم جواب لما والمعنى كانوا في النعاس فلما افزعتهم جدوا في السير (٣) الفل كسر في حد السيف والشبا الحد (٤) وبما ابركها معطوف على لبما كان في البيت قبله وابرك الناقة اناخها والجعجع الارض الغليظة ونقبت الناقة حفي خفها والاظل باطن خف الناقة ومعنى البيتين لان ناله ضعف من هذيل فلا فخار لهم بذلك فطالما نالهم منه الضعف والانهزام من قبل وطالما حملهم المشاق واركبهم المراكب الصعبة (٥) ذرا البيت ساحته وما يكتنفه والشل الطرد والمعنى انه كثيراً ما اغار عليهم صباحاً في اكناف بيوتهم فبعد ان يقتل ابطالهم ينهبهم ويستاق اموالهم (٦) صلي بالامر قاسى شدته والخرق الشجاع والكريم والمعنى ان هذيلاً قاست الشدائد من شجاع ذي صبر وثبات على القتال فلا يسأمه حتى يجد السئامة من اعدائه فيرأف بهم (٧) انهله

حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا ... وَبِلَأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ (١)

فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو ... إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ (٢)

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ ... وَتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ (٣)

وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانًا ... تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ (٤)

وقال سويد المراثد الحارثي

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ ... نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى (٥)

أَجَلْ صَادِقًا وَالْقَائِلَ الْفَاعِلَ الَّذِي ... إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءَ فِي الثَّرَى (٦)

الشراب سقاه اياه اول مرة وعله سقاه الثانية والصعدة القناة تنبت مستوية والمعنى انه لا يكتفي بطعن اعدائه بقناته مرة بل يكرره مرة بعد اخرى كالشارب الذي لا يكفيه النهل فيشتاق الى العلل (١) الالمام الزيارة الخفيفة ولكنها هنا كناية عن حصول الخمر عنده بالفعل واللأي البطء والمعنى انه فاز باخذ الثار بعد بطء ومضي مدة فصارت الخمر حلالاً له بعد ان حرمها على نفسه جرياً على عاداتهم من تحريم الخمر وغسل الرأس من الجماع قبل اخذ الثار (٢) سواد مرخم سوادة والخل المهزول والمعنى اسقني الخمر الآن فان جسمي قد هزل بعد خالي (٣) المعنى ان الضبع والذئب في سرور بقتلى هذيل لحصولهما على كثرة الغذاء من لحومها (٤) عتاق الطير جوارحها وتستقل تطير والمعنى ان جوارح الطير تنزل على القتلى من هذيل فتملأ بطونها حتى لا تكاد تطيق الطيران لكثرة ما تأكل (٥) النعي الناعي وهوى هلك والمعنى اقسم لقد نادى المخبر باعلى صوته ان فارسكم الوحيد هلك (٦) اجل حرف جواب لتحقيق الخبر وصادقا صفة لمصدر محذوف مفعول قلت

فَتًى قَبَلٌ لَمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ   سِوى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجى (١)

أَشارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوانُ فَجاءَها   يُقَعْقِعُ بِالْأَقْرابِ أَوَّلَ مَنْ أَتى (٢)

وَلَمْ يَجْنِها لٰكِنْ جَناها وَلِيُّهُ   فَآسَى وَآداهُ فَكانَ كَمَنْ جَنى (٣)

وقال رجل من بني نصر بن قعين

أَبْلِغْ قَبائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَها   ما إِنْ أُحاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلابِ (٤)

أَنَّ الهَوادَةَ وَالمَوَدَّةَ بَيْنَنا   خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ (٥)

المحذوف وانبط اخرج والقائل بالنصب عطف على فارس بالبيت قبله والمعنى نعم ما قلته حق فانه كان صدوقاً يقرن القول بالفعل ولا يدع الامر حتى يتمه (١) القبل المقتبل الشباب وتعنس تنقص والخلسة البياض في السواد والدجى الظلام والمعنى انه كان فتى في مقتبل عمره وريعان شبابه لم يغير وجهه كبر السن سوى شيء من بياض الشيب في رأسه يشبه لمعان البرق في الظلام (٢) الحرب العوان هي المستأنفة مرة اخرى ويقعقع يصوت والاقراب جمع قرب وهو غمد السيف واول منصوب على الحال من فاعل جاء او يقعقع والمعنى ان الحرب بمجرد ماهاجت جاءها وعليه السلاح يسمع صوت رنينه وانه كان اول فارس لبى اشارتها (٣) المراد من المولى هنا الصديق او ابن العم وآداه اصله اعداه ابدلت عينه همزة وقلبت الفا بمعنى اعانه والمعنى لم يكن المتسبب في هذه الحرب بل وليه فاضطر لان يعينه ويواسيه فعد مثيراً لغبارها (٤) المعنى ابلغ قبائل جعفر بن ثعلبة اني لا اريد جعفر بن كلاب (٥) الهوادة اللين والسحق البالي من الثياب واليمنة نوع من برود

أَذُؤابُ إِنِّي لَمْ أُهِبْكَ وَلَمْ أَقُمْ   لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الأَجْلابِ (١)

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ   بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحَرْثِ بْنِ شِهابِ (٢)

بِأَشَدِّهِمْ كَلَباً عَلى أَعْدائِهِمْ   وَأَعَزِّهِمْ فَقْداً عَلى الأَصْحابِ (٣)

وقال الحريث بن زيد الخيل

أَلا بَكَرَ النّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خالِدٍ   أَخِي الشَّتْوَةِ الغَبْراءِ وَالزَّمَنِ المُحْلِ (٤)

فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالغَدْرِ أَوْساً فَإِنَّنِي   تَرَكْتُ أَبا سُفْيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ (٥)

فَلا تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ   تُصِيبُ المَنايا كُلَّ حافٍ وَذِي نَعْلِ (٦)

اليمن والمنجاب المنشق والمعنى ان اللين الذي كان بيننا قد تبدل بالخشونة وان المودة قد انفصمت عراها فصارت كالثوب المنشق (١) لم اهبك اي لم اجعلك هبة للقوم الذين قتلوك والاجلاب جلاب النعم لانها تجلب من مكان الى آخر والمعنى اني ياذؤاب ساع في اخذ ثارك فلا اغفل عنه ولا اقبل اخذ دية عنك من النعم لابيعها (٢) ثللت عروشهم شققت اسرتهم وهو كناية عن هدم عماد مجدهم والمعنى ان كانوا فرحوا بقتالك فانهم في غفلة عما لحقهم منك من الهوان وقتل رئيسهم عتيبة (٣) الكلب الشدة والمعنى انه قتل عتيبة الذي هو اقواهم شدة على اعدائهم ومن يعز فقده على اصحابه كثيراً (٤) البكرة اول النهار والشتوة الغبراء التي تهب فيها الرياح وارض يابسة سميت بذلك لتهيج الغبار فيها والمحل الجدب والمعنى اخبر الناعي اول النهار بموت اوس بن خالد الذي كان ملجأ القوم عند الجدب وانقطاع نزول المطر (٥) المعنى لا يحزنني قتل القوم لاوس غدراً بعد ان قتلت ابا سفيان على سرجه فتركته ملتزماً له لا يستطيع النزول عنه (٦) المعنى لاتحزني

قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً   كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ (١)

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً   وَلٰكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي (٢)

وقال ابو حبال البراء بن ربعي الفقعسي

أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا   أُرَجِّي الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ (٣)

ثَمَانِيَةً كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ   بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ (٤)

أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ   وَمَا الْكَفُّ إِلَّا إِصْبَعٌ ثُمَّ إِصْبَعُ (٥)

لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ   عَلَيَّ دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ (٦)

يا ام اوس لقتله فالموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم (١) العصبة الجماعة من الرجال والحشف رديء التمر والمعنى اننا قتلنا بمن قتل منا جماعة الابطال ولم نقبل اخذ دية عنهم من تمر ولا غيره (٢) الاسى الحزن والاسى بالضم جمع اسوة وهي ما يتأسى به الحزين والمعنى لولا اني اجد لي مشاركين في الحزن فاقتدى بهم في الصبر لما عشت ساعة لما عندي من الحزن (٣) المعنى انه يتألم من الحياة بعد موت اخوته و يستحلي الموت لفقد انسه بهم وفرط وحشته بموتهم فصورة هذا الكلام صورة الاستفهام والغرض منه اظهار التوجع (٤) الذؤابة من الشعر والمعنى ان اخوتي كانوا ثمانية وكانوا في قومهم اصحاب رفعة ومجد كالذؤابة ليس لها محل الا الرأس وكنت بهم في عزة اقدر على اعطاء ما شئت اعطاءه ومنع ما شئت منعه (٥) رزئت الرزء المصيبة والمعني اني اصبت بفقد اخوتي فاصبحت بعدهم كالكف الخالية من الاصابع لا اقدر على البطش (٦) المعنى يقسم انه اصابته فاجعة عظيمة في اعز اخلائه الذين كان يحتمل دلالهم لمحبته لهم

وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي   وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ (١)

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد وكان يرمي بالزندقة والداء

يَا أَهْلِ بَكُّوا لِقَلْبِيَ الْقَرِحِ   وَلِلدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفُحِ (٢)

رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ تُطَاوِعُنِي الْأَ   قْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ (٣)

يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الْـ*   ـيَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسِ لِلْمِدَحِ (٤)

قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ   أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ (٥)

وقال ايضاً

---

(١) المعنى انه يشتكي من فقد من كان يرتجي نفعهم و يعتز بهم و بقاء من لا يضرون ولا ينفعون من بني عمومته (٢) يا اهل اصله يا اهلي حذفت منه الياء والقرح الحزين والسوافح جمع سفوح والمعنى يا اهلي شاركوا قلبي الحزين ودموعي الغزيرة الكثيرة في البكاء وانما طلب المساعدة على البكاء لانه ادل على عظم المصيبة (٣) راحوا به اي ذهبوا به والمعني ذهبوا بيحيى الى القبر ولو كانت الاقدار طوع امري لتركته فلم يفارقني غدواً ولا عشياً (٤) المعنى انه اليوم احسن انسان يستحق البكاء لعزته ومجده وقد كان في حياته احق الناس بالمدح (٥) اراد بالفرح ما يفرح به والمعني قد غلب الحزن السرور فخلفت دولته دولته وتحولت الحال من هناء الى كدر

قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ (١)

أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أُسَمِّي ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ (٢)

لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِحِّي عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ (٣)

وقال اشجع بن عمرو السلمي

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ (٤)

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ (٥)

فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ (٦)

---

(١) الحنانة السحابة فيها رعد تحن به ودلوح ثقيلة بما فيها من الماء وتسح تنصب وسحوح كثير الانصاب والمعنى قلت للسحابة ذات الرعد الكثيرة الماء التي تصب من مطر كثير الانصاب (٢) امي اقصدي والضريح الحفرة في وسط القبر واستهلي صبي والمعني اقصدي القبر الذي اسمي لك صاحبه ثم صبي عليه (٣) المعنى ليس من العدل ان تبخلي ايتها السحابة بمائك على فتى لم يكن بخيلاً باعز شيء عليه (٤) المعني مات ابن سعيد بعد ان خلد له جميل الذكر في المشارق والمغارب وترك جميع اهل الدنيا مداحا له (٥) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يفضل من ندى الكف والصفائح احجار عراض تغطى بها القبور والمعني ما كنت اعلم ماله من مكارم وعطايا ايام حياته فلما مات وظهر البؤس على من كانوا مغمورين بنعمه اتضح كرمه (٦) الصحاصح جمع صحصح المكان المستوي والمعني انه اصبح في جزء صغير من الارض بعد موته مع ان فيافيها كانت تضيق بما له من احسان وانعام في حال حياته فكأنها كانت تضيق به

سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ (١)

فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ (٢)

كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ (٣)

لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ (٤)

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نَعَى نَاعِيَا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا (٥)

وَمَا دَنِسَ الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُوكَهُ وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعَا (٦)

---

(١) الجوانح الضلوع سميت بذلك لان فيها ميلاً والمعنى ساديم البكاء عليك مدة فيضان دموعي فان تذهب فيكفيك ما تكنه ضلوعي من اللوعة والاسى يريد ان حزنه لا ينقطع (٢) الرزء المصيبة والمعني ان مصيبتي فيك عظيمة فلست اجزع لما يصيبني بعدها وان عظم ولا افرح بما انال من المسرات (٣) المعني بموتك قد ماتت جميع الناس فلم تنح النوائح على من مات قبلك ولا على من يموت بعدك بل ما ناحت الا عليك لانك بمنزلة جميع الناس (٤) المعنى انت ذو محاسن في حياتك و بعد موتك لهذا حسنت فيك المراثي والمدائح (٥) النعي الخبر بالموت والمعنى اخبر شخصان بموت عمرو ليلاً فاسمعا الناس كلهم نعيه فافزعا افئدتهم التي لا تزال مروعة لكثرة ما حصل في العشيرة من المصائب (٦) المعنى لم يتسخ كفنك الذي كفنوك به لطهارتك ولولا اعتداء ريب البلي عليه خيانة ما تقطع

دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ   تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا (١)

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ   تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَعَا مَعَا (٢)

مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِي   وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعَا (٣)

وقال ابن المقفع

رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ   فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ (٤)

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا   ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ (٥)

فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا   أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ (٦)

وقال بعض بني اسد

بَكِّي عَلَى قَتْلَى الْعُدَانِ فَإِنَّهُمْ   طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ (٧)

(١) المعنى كنت لنا حافظاً من حوادث الايام حتى اذا ارادتك بالموت لم نستطع حفظك منها (٢) المعنى ذهب فذهبت عني كل لذة اسر بها فكان ذهاب اللذات مع ذهابه (٣) المعنى اهلك الدهر صاحبي والتفت اليّ فلا بد ان القى ما لقي (٤) المعنى اصبنا في ابي عمرو وليس له مثيل واعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل (٥) الخلة الحاجة (٦) ومعني البيتين ان كنت قد فارقتنا وتركتنا اصحاب حاجة لا نطمع في سدها فقد اكتفينا عن ذلك بأننا صرنا في ما من من الحزن على اية مصيبة بعدك (٧) العدان من بني اسد وبرام موضع والمعني اكثري البكاء على قتلى العدان فقد طال مكثهم ببطن هذا الموضع

كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ   وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ (١)

لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ   بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ (٢)

عَادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمْ   رِيُّ الْقَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ (٣)

وقال آخر

نُعِيَ لِيَ أَبُو الْمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي   مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ (٤)

وَأَقْبَلَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ   إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالِعُ (٥)

وقال آخر

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ   خَلَّى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا (٦)

(١) محرق هو في الاصل صفة فصار كالعلم على عمرو بن هند والاحرام جمع حرم والمعنى كانوا على الاعداء كنار ذلك الرجل لا يطاقون وكانوا لقومهم كالحرم في منع تعدي الغير عليهم (٢) جزعا منصوب على المصدرية (٣) القنا الرمح ومعنى البيتين لا تهلكي حزناً على من مات فاني متأكد من عواقب الايام واخذ الثار فيها بالرماح فان عادة بني اسد هي عادة طي من عدم اغفال الثار وارواء القنا وتخضيب السيوف بدم الاعداء (٤) استكت اي سدت والمعنى اخبرت بموت ابي المقدام فاسودت الدنيا بوجهي وصمت اذناي (٥) الزفرة النحيب وهو تردد البكاء في الجوف والمعنى لما سمعت هذا الخبر ارقت ماء عيني حيث صارت لي زفرات لا تحملها الضلوع لشدتها (٦) فجعت بهم اصبت فيهم

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا ... إِلَّا شَفًا فَأَمَرَّ الْعَيْشُ إِمْرَارَا (١)

وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرّي

بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا ... دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنُ فِي عَقْلِي (٢)

وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي (٣)

وقال ايضاً

أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي ... قَذَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ (٤)

وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِي أَنَّنِي ... إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ (٥)

---

(١) الشفا الباقي من الشيء القليل ومعنى البيتين اني فجعت قبلك بموت اقوام وكان لي بك نوع من السلو عنهم فكان لي بك شيء من السمع والبصر فلما لحقت بهم ذهبت هذه البقية ولم يبق منها سوى اليسير فاشتدت مرارة العيش بعد حلاوته (٢) تبرضا افنيا (٣) الاسى جمع اسوة وهي ما يتسلى به الحزين ومعنى البيتين افدي خليلي اللذين اذهبا دموعي لكثرة بكائي عليهما من الحزن حتى كدت اجن ولولا تسليتي بمصاب غيري لما بقيت ساعة لكن المصائب عمت جميع الناس فلو طلبت شريكاً لي في الحزن لوجدت لي امثالاً واراد بالخليلين الخليل جرياً على عادة العرب في وضع المثنى موضع المفرد (٤) الدجنة الظلمة والقذى الوسخ والا طايب ما طاب من الزاد والمعنى هو في قومه ذو عزة قدفاقهم فصار كمصباح الظلام بينهم لا يأكل من الزاد الا ما اكتسبه بنفسه وكان حلالاً طيباً ويدع الخبيث منه والمحرم (٥) وهون خفف والوجد الحزن والمعنى خفف حزني على هذا الخليل ما اشاهده في الناس من فقدان اصحابهم حتى اني اذا اردت

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ ... كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ (١)

وقال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ (٢)

فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ (٣)

أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ ... وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا (٤)

من فقد صاحبه مثلي اجد كثيراً فلذلك اتسلي وتخف وطئة الحزن عليّ (١) الماجد الشريف الكريم لم يخزني لم يهني و يخجلني والمشهد مجتمع الناس لمشاهدة ما يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة وصاحبه عمرو بن معدي كرب والمعنى ان هذا الممدوح اخ لي وهو ذو شرف وكرم وكان عوني في الوقائع والمجتمعات فلم يهني ولم يخجلني في واقعة من الوقائع التي استعنت به فيها وهو في مساعدته وعدم خيانته لي كسيف عمرو في ذلك حيث لم يخطىء مضاربه في يوم ما (٢) يضل يفقد والسهود السهر (٣) البكر القوي من الابل وبدر الموضع الذي حصلت فيه الواقعة الشهيرة وتقاصرت الجدود ضعفت الحظوظ ونقصت الاعمار ومعنى البيتين العجب منك ايتها الناشدة بعيرك الضائع حيث تبكين لفقده وتبدلين النوم بالسهر وتدعين البكاء على من حلت بهم المصائب ببدر فضاعت حظوظهم وقلت اعمارهم مع ان فقد الاموال ليس شيئاً في جانب فقد الرجال (٤) السودد الشرف والمعنى يقول قد شرف بعد من قتل ببدر قوم لولا هذا اليوم المشئوم ما شرفوا وغرضه التعريض بآل ابي سفيان ابن حرب حيث رأسوا قريشاً بعد موت رأسائهم

وذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند فمات احدهما وغبر الآخر

خَلِيليَّ هُبَّا طالَ ما قد رَقدتُما ... أجِدَّكُما لا تَقضيانِ كَراكُما (١)

أَلَمْ تَعلَما مالي بِراوَندَ كُلِّها ... ولا بِخُزاقٍ مِن حَبيبٍ سِواكُما (٢)

أَصُبُّ على قَبرَيكُما مِن مُدامةٍ ... فإلّا تَنالاها تُرَوِّ جُثاكُما (٣)

أُقيمُ على قَبرَيكُما لَستُ بارِحاً ... طِوالَ اللّيالي أو يُجيبَ صَداكُما (٤)

وأَبكيكُما حتّى المَماتِ وما الّذي ... يَرُدُّ على ذي عَولةٍ أَنْ بَكاكُما (٥)

(١) هبا افيقا جدكما منصوب على المصدرية وكراكما نومكما والمعنى يا خليلي افيقا من نومكما فقد طال ما نمتما هل اجتهادكما اعدم استيقاظكما منه (٢) راوند اسم موضع وخزاق محل به والمعنى كيف نمتما عني مع علمكما ان لا صديق لي بهذين الموضعين غيركما (٣) جثاكما جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة والمعنى كنتما نديماي على الشرب والآن اصب من المدام على قبريكما فان لم تشرباه يشربه القبر (٤) طوال منصوب على الظرفية باقيم او ببارحا والصدا ما يجيبك من مثل صوتك والمعنى استمر على ملازمة قبريكما الليالي الكثيرة الطويلة الا ان يجيبني صداكما والعرب كانت تزعم ان عظام الموتى تصير اصداءً وهاماً (٥) العولة صوت الصدر وان إما بالفتح فيكون الفعل بعدها مصدراً فاعل يرد او بالكسر شرطية يدل على جوابها ما قبله والمعنى لا انفك عن البكاء عليكما حتى اموت ولكن ماذا ينفع بكاء الباكي والذاهب لا يعود

جَرَى النّومُ بينَ اللّحمِ والجِلدِ منكُما ... كأنّكُما ساقي عُقارٍ سَقاكُما (١)

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يكنى ابا الوليد

إنّي لأَربابِ القُبورِ لَغابِطٌ ... بِسُكنى سَعيدٍ بينَ أَهلِ المَقابِرِ (٢)

وإنّي لَمَفجوعٌ بهِ إذْ تَكاثَرَتْ ... عُداتي ولَمْ أَهتِفْ سِواهُ بِناصِرِ (٣)

فكُنتُ كمَغلوبٍ على نَصلِ سَيفِهِ ... وقَدْ حَزَّ فيهِ نَصلُ حَرّانَ ثائِرِ (٤)

أَتَيناهُ زُوّاراً فأَمجَدَنا قِرىً ... مِنَ البَثِّ والدّاءِ الدَّخيلِ المُخامِرِ (٥)

وأُبنا بِزَرعٍ قَدْ نَما في صُدورِنا ... مِنَ الوَجْدِ يُسقى بالدُّموعِ البَوادِرِ (٦)

(١) العقار الخمر والمعنى سرى النوم فيكما حتى امتزج بالدم والعروق فصرتما كمن سقي الخمر فلا يفيق (٢) الغبطة تمني نعمة الغير مع بقائها له والمعنى اني لاغبط سكان القبور في سعادتهم بدفن سعيد بينهم (٣) اهتف ادعو وسواه منصوب على الاستثناء من ناصر مقدم عليه والمعنى اني لمصاب بفقده حين كثرت اعدائي وطلبت الناصر فلم اجد غيره فعظمت مصيبتي (٤) النصل حديدة السيف وحز قطع والحران العطشان والثائر من يطلب الثار والمعنى ان حالي الآن حال من غلب على نصل سيفه فلا يمكنه اعماله وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثار بشغف وهو كناية عن ان المرثي كان كسيفه الذي يدفع به الاعداء فلما مات لم يمكنه مقاومتهم (٥) امجدنا اكثر لنا والقرى الضيافة والدخيل المتمكن من القلب والمخامر من الخمر وهو الستر والمعنى وفدنا عليه فلم يمنعنا قراه لكن هذا القرى هو ماتزودنا به من الحزن والوجد والكآبة (٦) آب رجع والبوادر المستبقة والمعني فرجعنا من زيارته بوجد في صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو

وَلَمَّا حَضَرْنَا لِإِقْتِسَامِ تُرَاثِهِ ... أَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللُّهَى وَالْمَآثِرِ (١)

وَأَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ ... فَأَبْلِغْ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ (٢)

وقالت امرأة من بني شيبان

وَقَالُوا مَاجِدًا مِنْكُمْ قَتَلْنَا ... كَذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالْكَرِيمِ (٣)

بِعَيْنِ أُبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ... فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ (٤)

وقال عتي بن مالك العقيلي

أَعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى ... وَأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُولِ (٥)

كنمو الزرع الذي يتعهد بالسقي (١) التراث الميراث واللهى جمع لهية وهي افضل العطاء والمآثر جمع مأثرة وهي المحمدة والمعنى لما حضرنا لاقتسام ما خلفه من الاموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيئاً من المال لكثرة البذل (٢) المحاورة المحادثة ورجع جوابه مرجوع جوابه والمعنى لما ناديناه كان الصمت جوابه اي انه اجابنا اعتباراً لا كلاماً فابلغ به من ناطق لا يتبين كلامه وانما يدل عليه لسان الحال (٣) يكلف يعشق والمعنى انهم عيرونا بقولهم انا قتلنا منكم كريماً شريفاً فاجبناهم لا عار في ذلك لان الرمح لا يعشق الا الكريم (٤) تعلق الظرف بقاسمنا وعين اباغ مكان بالشام والمعنى اتفقت لنا مقاسمة المنايا بعين اباغ فكان نصيبها خير نصيب لانها اخذت من هو خير منا (٥) الهمزة لنداء القريب وعداء منادي واليعملات جمع يعملة وهي الناقة السريعة والوجى الحفاء وبيتوا اتوا ليلاً والمعنى ياعداء مضيت لسبيلك فمن الآن للنوق الصابرة على العمل ومن للاضياف والمحتاجين اذا نزلوا بفنائك وقد كنت تتفقدهم وليس لهم سواك

اعَدَّاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ ... وَلَا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ (١)

أَعَدَّاءُ مَا وَجْدِي عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ ... وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ (٢)

وقال ايضاً والوزن واحد

كَأَنِّي وَالْعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ... وَلَمْ نُزْجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ (٣)

وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعٍ ... وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ (٤)

وقال ابو الحجناء

أَضْحَتْ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً ... فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَلَا ثَمَنِ (٥)

وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا ... وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ (٦)

(١) البهجة السرور والحسن والمعنى ياعداء ذهبت بعدك لذة العيش فصار مراً ولم يبق لخليل بخليله سرور وذهب حسن الخلة بذهابك (٢) المعنى ياعداء لا يظن احد ان حزني عليك هين ولا صبري عليك جميل ان اعطيته (٣) ازجاه ساقه والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول والذميل ضرب من سير الابل وهو فوق العنق والمعنى ذهبت ايام اجتماعي بالعداء فكأننا لم نجتمع ولم نسر ليلة نسوق فيها الابل المهزولة التي لها سير فوق العنق (٤) البيداء الصحراء والبلقع الارض الخالية من العشب والماء وجوز الليل وسطه والمعنى وكأننا لم نلق رحلينا بالصحراء الخالية من الماء والعشب ولم نقطع الليل سيراً حتى ذهب اكثره ومال الى الصبح (٥) الاقربون الورثة والمعني مات ابن قعقاع فصارت خيله الجياد مقسمة بين ورثته بلا ثمن ولا منة (٦) المعني صيرتهم وارثين فطابت نفوسهم بما نالوا أما أنا فلم ارث منك سوى الهم والحزن فلا اسلوك

وقال آخر

لَنِعْمَ الفتى أضحى بأكنافِ حائلٍ   غداةَ الوغى أُكْلَ الرُدَينيةِ السُمْرِ (١)

لَعَمْري لقد أُرديتَ غيرَ مزلَّجٍ   ولا مغلقٍ بابَ السماحةِ بالعُذْرِ (٢)

سأبكيك لا مستبقياً فيضَ عبرةٍ   ولا طالباً بالصبرِ عاقبةَ الصبرِ (٣)

وقال خلف بن خليفة

أُعاتبُ نفسي أن تبسمتُ خالياً   وقد يضحكُ الموتورُ وهو حزينُ (٤)

وبالديرِ أشجاني وكم من شجٍ له   دُوَينَ المصلّى بالبقيعِ شجونُ (٥)

(١) اللام جواب قسم محذوف والاكناف الجوانب وحائل موضع والأكل الطعم منصوب على الحال والردينية الرماح والمعنى محمود في الفتيان فتى اضحى بجانب هذا الوادي غداة الحرب طعماً للرماح السمر (٢) المزلج الناقص المروءة والمعنى اقسم لقدمت وانت سخي تام المروأة غير ضعيف ولا بخيل يعتذر لسائله (٣) المراد بالصبر الاول العبرة وبعاقبة الصبر السلو والمعني لا ازال ابكي عليك غير تارك من دموعي شيئاً ولا طالب بالبكاء سلواً عنك (٤) الموتور الذي اصابه نقصان في رجاله او ماله والمعنى الوم نفسي عند تفردي بها على تبسمي وان كان ذلك غير دال على السرور فقد يضحك المصاب بفقد ماله او رجاله وفؤاده ممتلئ حزناً (٥) الدير موضع والاشجان الاحزان ودوين تصغير دون اي دون المصلي بقليل والمعني ان في الدير احزاني لمواراة من فقدته به وكم مثلي له قرب المصلي الكائن بالبقيع هموم واحزان

رُبًا حولها أمثالها إن أتيتها   قرينَك أشجاناً وهنّ سكونُ (١)

كفى الهجرَ أنّا لم يضحْ لك أمرُنا   ولم يأتِنا عمّا لديك يقينُ (٢)

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لكلِّ أُناسٍ مقبَرٌ بفنائهم   فهم ينقصون والقبورُ تزيدُ (٣)

وما إن يزالُ رسمُ دارٍ قد اخلقت   وبيتٌ لميتٍ بالفناءِ جديدُ (٤)

همُ جيرةُ الأحياءِ أمّا جوارُهم   فدانٍ وأمّا الملتقى فبعيدُ (٥)

وقال آخر

لا يُبعِدِ اللهُ إخواناً لنا ذهبوا   أفناهمُ حدثانُ الدهرِ والأبدُ (٦)

(١) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض وقرينك اضفنك والمعنى ان هذه القبور التي اوجبت الهموم والاحزان اذا زرتها ضيفتك هماً وحزناً وهي مع هذا ساكنة لا تتحرك (٢) المعنى كفانا هجراً انا لم نعرف خبرك ولم تعرف خبرنا (٣) المقبر موضع القبر والمعنى لكل قوم مقبرة بجوارهم يدفنون فيها فينقص عددهم وتزيد عدة قبورهم (٤) اخلقت درست والمعنى ان الديار تبلى والقبور تتجدد بفنائها (٥) المعنى ان الاموات جيران الاحياء بدنوهم من قبورهم فالجوار حاصل واللقاء بعيد (٦) لا يبعد لا يهلك وهي كلمة يقصد بها التوجع وحدثان الدهر مصائبه والابد الدهر والمعنى انا نكره موت اخوان لنا اتت عليهم الايام ومصائبها فأهلكتهم

نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا ... وَلَا يَؤُبُ إِلَيْنَا مِنْهُمُ أَحَدُ (١)

وقال الغطمش الضبي

إِلَى اللهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي ... أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ (٢)

أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلٰكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ (٣)

وقال ارطاة بن سهية المري

هَلْ أَنْتَ ابْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي (٤)

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ ... وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ (٥)

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ ... وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ (٦)

---

(١) يؤُب يرجع والمعنى ان الموت يأخذ كل يوم من خيارنا فيلحقه باولئك الاخوان ولا يرجع الينا احد منهم (٢) الأخلاء جمع خليل والمعنى ارفع شكواي الى الله دون غيره من الناس في مصيبتي وهي انني ارى الارض باقية والاخلاء فانية (٣) أخلاي منادي حذفت منه ياء النداء والمعنى يا اخلائي لو كان الذي اصابكم غير الموت لعتبت عليه لكنه الموت فلا عتاب عليه (٤) نظره وانتظره بمعنى وسبب هذا ان الشاعر مات له ابن فكان يقول عند ما يأتيه وقت الصباح يا ابن ليلى اخبرني ان انتظرتك الى المساء هل تروح معي و يقول مثل ذلك وقت المساء واستمر على ذلك حولاً (٥) المعنى وقفت على قبره فلم يفدني وقوفي غير البكاء والجزع (٦) غير معتب غير مرض والمعني لا تعتب الدهر فانه لا يرضى احداً وعلق املك بغير الموتى

وقال آخر في اخ له مات بعد اخ والوزن مثل الاول

كَأَنِّي وَصِيفِيًّا خَلِيلَيَّ لَمْ نَقُلْ ... لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ (١)

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا ... وَلٰكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي (٢)

فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ ... قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي (٣)

وقال آخر في ابن له

هَوَى ابْنِي مِنْ عُلَا شَرَفٍ ... يَهُولُ عُقَابَهُ صَعَدُهْ (٤)

هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ ... فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ (٥)

فَلَا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ ... وَلَا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ (٦)

---

(١) المعنى اصبت بفراق خليلي وكنا قد تعودنا الضيافة معاً فصرنا الآن كأنا لم نجتمع ولم نقل لموقد النار آخر الليل اكراماً للاضياف اوقدها (٢) الضمير في انها يعود الى القصة واحدى مبتدأ ورزئتها في موضع الخبر والمعني لو أنى اصبت بفقد احدى يدي فقط لتصبرت عنها بالأخرى ولكني فقدتهما واحدة بعد اخرى فلم يبق لي قوة وهو كناية عن موت اخويه (٣) آسى احزن وقدي بمعني حسبي والمعني اقسم اني لا احزن على هالك بعد هذا مطلقاً فقد بلغ الجزع نهايته وحسبي هذا الوجد حسبي (٤) هوى سقط والشرف كل ما ارتفع من المكان والعقاب طير معروف والصعد الصعود والمعنى سقط ابني من مكان عال جداً يفزع العقاب من صعوده (٥) المرقبة المكان المرتفع وزلت انخلعت والمعنى كان سقوطه من اعلا مكان مرتفع فانخلعت رجله و يده (٦) المعني انه مات وليس له أمٌ تبكي عليه ولا أُخت تسأل عنه وتعالجه

هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ ... فَفُرِّتَ تَحْتَهَا كَبِدُهْ (١)

أُلَامُ عَلَى تَبَكِّيهِ ... وَأَلْمَسُهُ فَلَا أَجِدُهْ (٢)

وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ ... كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ (٣)

وقال آخر

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَا ... أَجَابَ الْبُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ (٤)

فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ ... سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ (٥)

وقال النابغة يرثي اخاه من امه وامه عاتكة بنت انيس الاشجعي

لَا يَهْنِئِ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَاءٍ ... وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ (٦)

بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أَمَرٍ ... أَمْسَى بِبَلْدَةِ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ (٧)

---

(١) الصلد من الصخور ما لا ينبت شيئاً وفرت كبده فريت والمعني كان سقوطه عن حجر صلد املس فتقطعت كبده تحتها (٢) أُلمسه اطلبه والمعنى ان الناس يلومونني على بكائي عليه ويزيد في عبرتي اني اطلبه فلا أُجده (٣) المعني التعجب من الناس كيف يلومونني على بكائي ولدي وقد تركني وانا مُسِنٌّ لا يرجى لى ولد (٤) طوعاً منصوبٌ على الحال اي طائعاً والمعني اذا استعنت بعدك بالصبر والبكاء اعانني البكاء ولم يعني الصبر (٥) المعني ان انقطع املي منك فان حزني عليك باقٍ أبد الدهر (٦) الكلاء ما ترعاه الدواب وهنأ الطعام صار هنيئاً (٧) الثاوي المقيم وعلى بمعني في وأَمر اسم الموضع الذي دفن فيه ومعني البيتين انه اراد الدعاء على كافة الناس لعظم مصيبته فهو يقول لا يطيب للناس كافة الرعي

سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَّاءٍ بِأَقْدُحِهِ ... إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَا حَمَّالِ أَثْقَالِ (١)

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَا بَالِي (٢)

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته ام العلاء

أَمْرُرْ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ ... أُمُّ الْعَلَاءِ فَنَادِهَا لَوْ تَسْمَعُ (٣)

أَنَّى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ ... بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ (٤)

صَلَّى عَلَيْكِ اللهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ ... إِذْ لَا يُلَائِمُكِ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ (٥)

وما يسوقون من الابل وما يأنسون به من الاهل بعد ابن عاتكة المقيم في أَمر غريباً لا عم له ولا خال (١) السهل اللين والخليقة الخلق ومشاء كثير المشي والاقدح جمع قدح وهو سهم الميسر وذوات الذرا الابل العظيمة الاسنمة والمعني انه كان لين العريكة كريماً يكثر ضرب الاقداح بين ابله العظيمة ليتخير منها ما يقري به أضيافه ويتحمل اثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها في ماله (٢) بالي خبر المبتدإ وهو هذا والمعني كفانا الآن حيلولة الارض بيننا وهذا غاية البعد اذ انا فوق الارض وهو بالى الجسم تحتها (٣) الجدث القبر والمعني انه يخاطب نفسه قائلاً ليكن مرورك على القبر الذي دفنت به ام العلاء فنادها لو تسمع كلامك ولا أُراها تسمع (٤) الجد الاجتهاد وفروقة من الفرق وهو الخوف والتاء للمبالغة والمعني كيف حللت بلداً يخافه الشجاع اذا مر به لوحشته وقد كنت من الخوف في نهاية (٥) الصلاة معناها الرحمة والبلقع الخالى والمعني رحمك الله ايتها المفقودة فانك حللت في مكان خال لا يلائمك لوحشته

فلقد تركت صغيرة مرحومة   لم تدر ما جزع عليك فتجزع (١)

فقدت شمائل من لزامك حلوة   فتبيت تسهر أهلها وتفجع (٢)

وإذا سمعت أنينها في ليلها   طفقت عليك شؤون عيني تدمع (٣)

وقال حفص بن الاحنف الكناني

لا يبعدن ربيعة بن مكدم   وسقى الغوادي قبره بذنوب (٤)

نفرت قلوصي من حجارة حرة   بنيت على طلق اليدين وهوب (٥)

لا تنفري يا ناق منه فإنه   شريب خمر مسعر لحروب (٦)

---

(١) رفع فتجزع على الاستئناف والمعني ذهبت لسبيلك وتركت بنتك صغيرة يرق لها الناس ليتمها وهي لصغرها لا تعرف الجزع فتجزع عليك (٢) الشمائل جمع شمال وهي الخليقة واللزام الملازمة والمعنى انك كنت تحبينها وتضمينها الى صدرك ففقدت الآن تلك الرأفة الوالدية وصار اهلها في سهر وحزن لبكائها (٣) المعنى انى اذا سمعت بكائها في الليل اخذت دموع عيني تسيل حسرة عليك (٤) الغوادي جمع غادية وهي سحابة الصباح والذنوب الدلو العظيمة استعير هنا للغيث والمعنى اني اكره هلاك ربيعة بن مكدم ولكن حيث كان الموت محتوماً فسقت سحب الصباح قبره سقيا تاماً طيباً والمراد الرحمة الواسعة (٥) القلوص من النوق الشابة والحرة ارض ذات حجارة سود والمعنى ان ناقتي نفرت عند دنوها من قبر بنى بحجارة سود على كريم كثير العطايا (٦) مسعر وزن مفعل آلة في ايقاد الحرب والمعني لا تنفري ايتها الناقة منه فان صاحبه كان كثير الشرب للخمر ذا حروب ووقائع

لولا السفار وبعد خرق مهمه   لتركتها تحبو على العرقوب (١)

وقال آخر

أجاري ما أزداد إلا صبابة   إليك وما تزداد إلا تنائيا (٢)

أجاري لو نفس فدت نفس ميت   فديتك مسروراً بنفسي وماليا (٣)

وقد كنت أرجو أن أملاك حقبة   فحال قضاء الله دون رجائيا (٤)

ألا ليمت من شاء بعدك إنما   عليك من الأقدار كان حذاريا (٥)

وقالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية

يا عين بكي عند كل صباح   جودي بأربعة على الجراح (٦)

---

(١) السفار السفر والخرق الارض الواسعة والمهمه المفازة البعيدة الاطراف والحبو المشي على اليدين والبطن وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والمعني لولا اني محتاج اليها في السفر لطوله لنحرتها عند قبره لتأكلها الناس كما كانت عادتهم (٢) جاري ترخيم جارية اسم رجل والصبابة الوجد والمحبة والتنائي البعد والمعني يا جارية لا ازداد الا محبة فيك وميلاً اليك وانت لا تزاد الا بعداً مني (٣) المعني يا أيها المقبور لو تفدي نفس بنفس لسرني ان افديك بنفسي وما تملك يدي (٤) املاك اي ابقي معك والحقبة واحدة الحقب وهي السنون والمعني اني كنت ارجو بقائي معك دهراً ولكن حال قضاء الله دون ما ارجو (٥) المعني ما كنت اخاف على احد من حوادث الايام الا عليك وحيث مت فلا اجزع على احد بعدك (٦) بكي اكثري البكاء والمراد بالاربعة الموقان واللحظان والمعني يا عيني اكثري البكاء كل صباح علي الجراح واستنزلي

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ   فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ (١)

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَاعِشْتَ لِي   أَمْشِي الْبَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي (٢)

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي   مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ (٣)

وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ   قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي (٤)

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا   يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي (٥)

وقالت ايضاً

إِخْوَتِي لاَ تَبْعَدُوا أَبَدًا   وَبَلَى وَاللهِ قَدْ بَعِدُوا (٦)

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ   لِاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا (٧)

الدموع من موقيك ولحظيك (١) الاجرد الأملس والضاحي البارز للشمس والمعنى كنت لى ملجأ اعتصم به والآن قد تركتني غرضاً لسهام الايام (٢) الحمية الانفة والعزة والبراز الفضاء وجناحي اي قوتى والمعني قد كنت في حياتك صاحبة عزة وانفة اقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا ارهب احداً اذ كنت قوتي (٣) الراح الكف والمعنى اني اصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ولو ذليلا خائفة ممن ارادني بسوء ليس لى ما ادفع به ظالمي الا كفي (٤) بان انفصل والمعنى انى اعرض عمن نالني بسوء لعلمي ان الذي كان قائداً للفوارس وكان كحد الرمح في الشدة والقوة انفصل عني (٥) الشجن الحزن او الحبيب فعلى الاول مفعولاً له وعلى الثاني مفعول به والفنن الغصن الناعم والمعني انى اذا سمعت نوح القمرية حزناً على الفها فوق الغصن ناديت واسوء صباحاه (٦) اخوتي منادي والمعنى يا اخوتي لا اريد هلا ككم طول الدهر ولكن الله قدر ضد مرادي (٧) تملتهم تمتعت

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ   هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ (١)

كُلُّ مَاحَيٍّ وَإِنْ أَمِرُوا   وَارِدُو الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا (٢)

وقالت امرأة

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً   مِنْ هَلاَكٍ فَهَلَكْ (٣)

لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً   أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ

أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ   أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ

أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا   غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَكْ (٤)

وَالْمَنَايَا رَصَدٌ   لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ

أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ   لِفَتًى لَمْ يَكُ لَكْ (٥)

بهم زمناً طويلا (١) هان جواب لو والرزية المصيبة ومعنى البيتين لو تمتعت بهم عشيرتهم زمناً طويلا حتى حازت العز او خلفوا اولاداً لخف بعض المصيبة او بعض ما اجده من الحزن (٢) ما زائدة وامروا اي عمروا والضمير فيه يرجع الى كل والمعنى كل الاحياء وان عمروا طويلاً لابد ان يردوا الحوض الذي ورده اخوتي (٣) يبغى يطلب والنجوة النجاة والهلاك الفقر وخبر ليت محذوف تقديره واقع وضلة منصوب على المصدرية والمعنى خرج طائفاً يطلب نجاة من الفقر فمات ولم اعلم سبب موته فانا لذلك في ضلال وحيرة (٤) السلك الحجل وهو طائر معروف والمعنى اصدك المرض عن العود ام عرض لك عدو فقتلك ام اصابك من الحوادث ما خطفك خطفة الحجل (٥) المنايا جمع منية وهي الموت والمعني

كلُّ شيءٍ قاتلٌ حينَ تلقى أجلَكْ (١)
طالَ ما قدْ نلتَ في غيرِ كدٍّ أملَكْ
إنَّ أمرًا فادحًا عنْ جوابي شغلَكْ (٢)
سأعزّي النفسَ إذْ لمْ تجبْ منْ سألَكْ
ليتَ قلبي ساعةً صبرَهُ عنكَ ملَكْ (٣)
ليتَ نفسي قُدّمتْ للمنايا بدلَكْ

وقال العجير السلولي

تركنا أبا الأضيافِ في ليلةِ الصبا بمروٍ ومردى كلِّ خصمٍ يجادلُهْ (٤)
تركنا فتىً قدْ أيقنَ الجوعُ أنّهُ إذا ما ثوى في أرحلِ القومِ قاتلُهْ (٥)

ان المنايا للفتى بالمرصاد اينما ذهب وانت وان كنت قد فقدت لكنك حزت كل خصلة محمودة فلا توجد لاحد مزية الا وهي لك (١) المعنى اذا دنا الاجل فكل شيء سم يقتل وكثيرًا ما نلت مقصدك من غير تعب (٢) الفادح الامر العظيم والمعنى ان الذي منعك عن جوابي امر عظيم وسأُسلي النفس بالصبر اذ صار جوابي عليك من الممتنعات (٣) المعنى اتمنى ان يملك قلبي الصبر عنك ساعة او ان نفسي الهالكة دونك (٤) مرو اسم مكان ومردي صخرة يكسر بها النوى في الاصل والمعنى اننا تركنا الذي كان ملجأ للاضياف حتى صار كالاب لهم في ليلة تهب الصبا عند طلوع شمس يومها مدفونًا بمرو فنحن في نهاية الحزن لفقده حيث انه ما عارضه خصم الا وارداه بباسه القوى (٥) ثوى بالمكان اقام به والمعنى تركنا في مرو فتى

فتىً قُدَّ قدَّ السيفِ لا متضائلٌ ولا رهلٌ لبّاتُهُ وأباجلُهْ (١)
إذا جدَّ عندَ الجدِّ أرضاكَ جدُّهُ وذو باطلٍ إنْ شئتَ ألهاكَ باطلُهْ (٢)
يسرُّكَ مظلومًا ويرضيكَ ظالمًا وكلُّ الذي حمّلتَهُ فهوَ حاملُهْ (٣)
إذا نزلَ الأضيافُ كانَ عذوّرًا على الحيِّ حتى تستقلَّ مراجلُهْ (٤)

وقال الحجناء مولى بني اسد

أعاذلَ منْ يرزأْ كحجناءَ لا يزلْ كئيبًا ويزهدْ بعدَهُ في العواقبِ (٥)
حبيبٌ إلى الفتيانِ صحبةُ مثلِهِ إذا شانَ أصحابَ الرجالِ الحقائبُ (٦)

عظيما كريما كان اذا حل في حي اصابه القحط اسرع القحط الى الخروج منه لعلمه انه قاتله (١) المتضائل النحيف والرهل الاسترخاء واللبات جمع لبة وهي المنحر ومحل القلادة والاباجل جمع ابجل وهو عرق غليظ يكون في الفخذ والساق والمعنى انه فتى خلق معتدل القامة كاعتدال السيف غير نحيف ولا مسترخي العروق والاعصاب يريد كامل القوة (٢) المعنى انه اذا اجتهد اعجبك اجتهاده وان مزح الهاك مزاحه (٣) المعنى انه يأخذ بيدك اذا كنت مظلومًا ويعينك اذا كنت ظالمًا وكلما كلفته به يتحمله (٤) العذوّر السيء الخلق والمراجل جمع مرجل وهو القدر والمعنى انه اذا نزل الاضياف بساحته يسيء خلقه على خدمه واصحابه حتى ترتفع القدور على النار تعجيلاً لقراهم (٥) اعاذل منادى مرخم عاذلة وحجناء اسم الشاعر والمعنى ايتها العاذلة تبصري قبل العذل لتعرفي ان من يصب بمصيبة كمصيبتي لا يزال حزينًا زاهدًا في قربان النساء لعلمه انه لا يولد له مثل المفقود (٦) شانه عابه والحقائب جمع حقيبة وهي الرفادة في مؤخر القتب والمعنى

نِظَامُ أُنَاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ ... وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ (١)

وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي ... وَلَا يَكْشِفُ الْفِتْيَانَ غَيْرُ التَّجَارِبِ (٢)

بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَبْتَغِي وُدَّ مُدْبِرٍ ... وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّغِينِ الْمُغَاضِبِ (٣)

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنَيْتُهُ ... يُخَفِّضُ جَاشِي ضَبْثُكَ الْمُتَرَاغِبُ (٤)

وقال آخر

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَثْنَى بِآلَاءِ مَيِّتٍ ... فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الْوَلِيدَ بْنَ أَدْهَمَا (٥)

فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ ... وَلَا كَانَ مَنَّانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمَا (٦)

وَنَادَى الْمُنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ ... إِذَا أَجْحَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمُذَمَّمَا (٧)

اذا بخل الموسرون بما في حقائبهم فعابهم امتلاؤها كانت صحبة مثله محببة للفتيان

(١) يصدع يفرق والعاديات من العداء وهو الظلم والمعنى انه كان تنتظم به احوال عشيرته ويدفع عنهم شدائد الحوادث (٢) المعنى اني جربته في المهمات فظهرلي منه ماسرني ولا يظهر احوال الفتيان الا التجارب (٣) الضغين الحاسد والمعني انه صعب العود الى الرضا اذا سخط على مخالفه ولا يطلب ود معرض عنه ولا يتعرض لحاسده الغاضب احتقارًا له (٤) الضبث القبض الشديد والمعنى اني اذا اخذني الخوف من امر جنيته لجأت الى بأسه فحماني (٥) الآلاء النعم والمعنى اذا اثنى على ميت بحسن اياديه فقرب الله الوليد لكثرة اياديه (٦) المعنى انه كان لا يطغيه الغنى ولا يكدر انعامه بالمن والاذى (٧) اجحره ادخله في الجحر والمعني ان من طرق بابه وناداه باسمه اول الليل اضافه وليس مثل البخيل الذي اذا جن الليل حبس نفسه واغلق بابه

لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ ... وَلَكِنَّمَا وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظُمَا (١)

وقال ابو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا ... أَسِيرُ ثَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ (٢)

لَعَمْرِي لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خَالِدًا ... وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطْأَةَ الْمُتَثَاقِلِ (٣)

لَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ ... وَيُعْطِي اللُّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ (٤)

فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ ... وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ (٥)

وقال مهلهل

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ ... وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ (٦)

---

(١) الفعال الفعل الحسن والمعنى اقسم ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه واعظمه (٢) المعنى ان خير الناس من الاحياء والاموات اسير ثقيف المغلول عندهم في السلاسل (٣) اوطأتموه حملتموه (٤) اللهى العطايا ومعنى البيتين اقسم لئن عاقبتم خالدًا بابقائه في السجن عمره وحملتموه من القيود مالا يطيق فلقد كان يشيد المكرمات لقومه ويعطى العطايا من يستحقها ومن لا يستحقها فلا يعيبه ما صنعتم به (٥) المعنى ان حبستم خالدا فلا يمكنكم ان تحبسوا اسمه ومعروفه لشهرتهما بين القبائل (٦) استب تفاخر وتشاتم والمعنى تحققت يا كليب ان النار التي كانت لاتوقد عند غيرك للقرى اوقدت بعدك وان اهل المجلس اخذوا في المفاخرة والمشاتمة وقد كانوا لا يجسرون على ذلك في حياتك

وتكلموا في أمر كل عظيمة ... لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا (١)

وإذا تشاء رأيت وجهاً واضحاً ... وذراع باكية عليها برنس (٢)

تبكي عليك ولست لائم حرة ... تأسى عليك بعبرة وتنفس (٣)

وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى ... فتى كان زيناً للمواكب والشرب (٤)

تظل بنات العم والخال حوله ... صوادي لا يروين بالبارد العذب (٥)

يهلن عليه بالأكف من الثرى ... وما من قلى يحثى عليه من الترب (٦)

وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة ابيها

فلو يأتي رسولي أم سعد ... أتى أمي ومن يغنيه حاجي (٧)

(١) ينبسوا يتكلموا والمعنى انهم تكلموا في كل مهم ولو كنت حاضرهم ما تكلموا (٢) واضحا مكشوفا والبرنس لباس المأتم (٣) تأسى تحزن ومعنى البيتين لم يبق بعدك غير النوح فلو قصدت الحمى لا ترى الا وجوها مكشوفة من نساء لبسن لباس الحزن وهن يضربن بايديهن على صدورهن جزعا و بكاء عليك ولا ألوم حرة على بكائها وتنفسها اذ فقد مثلك يوجب ذلك (٤) البيضاء والحمى اسما موضعين والمعنى ان الذي مات بهذا الموضع كان زيناً للفوارس اذا ركبوا وللندامى اذا شربوا (٥) الصوادى العطاش والمعنى اجتمعت حوله اقاربه تلتهب اكبادهم من الحزن عليه فلا يطفيء حرارتها عذب الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش (٦) القلى البغض والمعنى وصرن يرسلن التراب عليه وما كان هذا عن بغض ولكن مواراة له (٧) الحاج جمع

ولكن قد أتى من بين ودي ... وبين فؤاده غلق الرتاج (١)

ومن لم يؤذه ألم برأسي ... وما الرئمان إلا بالنتاج (٢)

وقالت ام الصريح الكندية

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا ... بجيشان من أسباب مجد تصرما (٣)

أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ... وأن يرتقوا من خشية الموت سلما (٤)

فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ... ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما (٥)

وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي

ألما على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا (٦)

حاجة وام سعد امها والمعنى لو امكن ان تبلغ رسالتي امي او من تهمه حاجاتي لصلح حالي (١) الرتاج الباب والمعنى ولكن رسولي اتى امرأة ابي التي انغلق باب المودة بيني و بينها فلا يهمها امري (٢) الرئمان العطف والود والمعنى واتى من لا يجد من الألم ما اجد وهل سريان الرأفة الا بالولادة (٣) هوت هلكت وليس هذا ذماً لاستعمالهم هذه الالفاظ حيث يريدون المحبة وجيشان اسم موضع الوقعة والمعنى ثكلتهم امهم ألم يعلموا ان مصرعهم بجيشان لم يزدهم الا مجداً من غير ان تنقطع بذلك اسباب المجد (٤) الواو للحال والمعنى انهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا وكرهوا الفرار من الموت (٥) المعني انهم لو فروا لقلتهم وكثرة اعدائهم لعذروا على انهم قد قتلوا منهم كثيرا ولكنهم آثروا الموت على الفرار لانه اعز واكرم (٦) الما انزلا والغوادي جمع غادية السحابة التي تغدو والمربع الربيع والمعنى يا خليلي انزلا على قبر معن واطلبا له السقيا مرة بعد مرة وهو كناية عن طلب الرحمة

فيا قبر معنٍ أنت أول حفرةٍ ... من الأرض خطّت للسماحة مضجعا (١)

ويا قبر معنٍ كيف واريت جوده ... وقد كان منه البرّ والبحر مترعا (٢)

بلى قد وسعت الجود والجود ميّت ... ولو كان حيّاً ضقت حتى تصدّعا (٣)

فتىً عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا (٤)

ولما مضى معنٌ مضى الجود فانقضى ... وأصبح عرنين المكارم أجدعا (٥)

وقال آخر

(١) المعنى انه ينادي قبر معن متوجعاً و يقول انت اول حفرة حفرت للجود والفضل حيث سكن فيك من كان اكرم الناس (٢) المترع المملوء ووحده لان اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ايضاً والمعنى انه ينادي القبر ثانياً فيقول أتعجب من مواراتك الذي بدفنه دفن جوده الذي ملأ البر والبحر (٣) بلى جواب استفهام مقرون بنفي والمعنى نعم انت ما وسعته الا لكونه مات بموته ولو كان حياً ما وسعت جوده بل ضقت به حتى تتشقق (٤) المعنى اذكر فتى حياً بذكر جوده لانه ترك من ذكره ما ابقاه حياً على طول الدهر كالسيل الذي اذا ذهب ترك الارض معمورة بالنبات (٥) العرنين ما ارتفع من قصبة الانف والاجدع المقطوع ولما ظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره والمعنى مات الجود بموت معن وصار به جانب المكارم

ماذا أجال وثيرةُ بنُ سماكٍ ... من دمع باكيةٍ عليه وباكي (١)

ذهب الذي كانت معلّقةً به ... حدقُ العناة وأنفسُ الهلّاك (٢)

وقال اشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد

أنعى فتى الجود إلى الجود ... ما مثل من أنعى بموجود (٣)

أنعى فتى مصّ الثرى بعده ... بقيّة الماء من العود (٤)

وانثلم المجد به ثلمةً ... جانبها ليس بمسدود (٥)

فالآن تخشى عثرات الندى ... وصولة البخل على الجود (٦)

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

معيباً كالجدع في المجدوع (١) اجال من الجولان والوثيرة الفراش الوطيء الكثير الحشو والمعنى اي شيء اكثر جولانه وثيرة بن سماك من انصباب دموع الباكيات عليه والباكين فان هذا الحزن صرنا منه في حيرة (٢) العناة واحدها عانٍ وهو الاسير والهلاك الفقراء والمعنى مضى لسبيله من كان يفك الاسراء و يطعم الفقراء وقد كانوا لا يلجأون الا اليه في حياته (٣) المعني انى اخبر الجود بموت الفتى الذي كان منفرداً به ليكون حزيناً عليه بسبب انقطاع صلته بينه و بين الناس وقل من يوجد فيه مثله (٤) الثرى التراب الندى والمعنى قل الجود بعده حتى ان الارض يبست فامتصت ما في العود من بقية الماء اي اجدبت البلاد بعده (٥) الانثلام الانكسار والمعنى ان المفقود انصدع المجد بموته صدعة فلا يسدها شيء (٦) العثرات واحدتها عثرة وهي الزلة والمعنى فالآن تخاف زلة اقدام الندى اي ذهابه وغلبة البخل على الجود

رمى الحدثان نسوة آل حرب — بمقدار سمدن له سمودا (١)

فرد شعورهن السود بيضاً — ورد وجوههن البيض سودا (٢)

فإنك لو رأيت بكاء هند — ورملة إذ تصكان الخدودا (٣)

سمعت بكاء باكية وباك — أبان الدهر واحدها الفقيدا (٤)

وقال مسلم بن الوليد

حنين ويأس كيف يتفقان — مقيلاهما في القلب مختلفان (٥)

غدت والثرى أولى بها من وليها — إلى منزل ناء لعينك داني (٦)

فلا وجد حتى تنزف العين ماءها — وتعترف الأحشاء بالخفقان (٧)

---

(١) الحدثان نوائب الدهر والمراد به هنا الآجال والسمود الغفلة وذهاب القلب عن الشيء والمعنى ان نوائب الدهر رمت بسهام الغم الى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شيء لما اصابهن من شدة الحزن (٢) المعنى ان الحزن غير صورتهن من كثرة اللطم حتى انه شيبهن ومحا محاسنهن (٣) هند ورملة ابنتا معاوية بن ابي سفيان (٤) سمعت جواب لو وابان اعلن ومعنى البيتين انك لو رايت بكاءهما وقت لطمهما على الخدود لسمعت بكاء يشمل الرجال والنساء حزنا على من اعلن الدهر بفقده والبيت الاول منهما يدل على كثرة الحزن والمآتم (٥) المعنى اتعجب من اجتماع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما في القلب فان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يجتمعان (٦) النائي البعيد والمعنى اصبحت وهي في ملك التراب دون مالك وليها واختارت منزلاً قريباً من العين في الظاهر وبعيداً في الباطن (٧) خبر لا محذوف وهو حاصل وتنزف تستنفد والمعنى لا وجد عندي يعتد به حتى لا يبقى

وقال ايضاً

قبر بحلوان استسر ضريحه — خطراً تقاصر دونه الأخطار (١)

نفضت بك الأحلاس نفض إقامة — واسترجعت نزاعها الأمصار (٢)

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة — أثنى عليها السهل والأوعار (٣)

سلكت بك العرب السبيل إلى العلا — حتى إذا سبق الردى بك حاروا (٤)

وقال ابو حنش الهلالى في يعقوب بن داود

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى — فلنبكين زمانك الرطب الثرى (٥)

من دموعي شيء لاتصال البكاء وتقر احشائي بالخفقان (١) استسر بمعنى اخفى والخطر الشرف وتقاصر تعجز والمعنى ان هذا القبر الكائن بحلوان قد اشتمل ضريحه على ذي شرف يعجز عن مساواته كل عظيم في الشرف (٢) الاحلاس جمع حلس وهو ما يتخذ للفرش تحته والنزاع جمع نازع وهو البعيد الغريب والمعنى ان المحتاجين قعدوا عن طلب الجود بعد موتك يأساً ممن يرجى خيره وكل من كانوا على بابك انصرفوا الى اوطانهم نافضين ايديهم ممن يتعطف عليهم وكأنهم كانوا ودائع الامصار (٣) المزنة السحابة ذات الماء والغوادي جمع غادية وهي السحابة تاتي صباحا واضافها الى المزنة لتجمعها منها والمعنى اذهب لسبيلك محمود النعم مشكور الصنائع واثارك كآثار السحابة التي اغاثت الناس بفيض مائها فلما ذهبت اثنى عليها اهل السهل والجبل (٤) المعنى انك ارشدت العرب الى اكتساب المعالي وقد كانوا جاهلين بتحصيلها فلما فقدت ضلوا حائرين (٥) تبعد تهلك والردي الهلاك

وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ   فَلَقِيتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى (١)

وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا   أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الْغِنَى (٢)

لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ   عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا (٣)

وقالت صفية الباهلية

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا   حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ (٤)

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا   وَطَابَ فَيْآهُمَا وَاسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ (٥)

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا   يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)

ايضًا والثرى التراب الندى والمعنى يا يعقوب لاتهلك ولهلاك بعيد منك فنحن لحزننا عليك نبكي على ايامك التي عم فيها احسانك الناس (١) تعهدك تفقدك والبلاء الموت و يبتلي يختبر والمعنى اقسم ان موتك امر عظيم حيث تفقدك بنفسه فلقيته باقوى عزيمة وهذا فعل الكرام (٢) ينهسونك يغتابونك واصل النهس بمقدم الفم والنهش بجميعه والمعني اني لاعجب من هذا الزمان حيث فيه اقوام يغتابونك و يذمونك وقد كنت اغنيتهم عن جميع الناس فلم تحوجهم لاحد (٣) المعنى لوكان ما صار اليهم من احسانك الوافر يفرض شرًا لما اوذيت منه مثل ما اوذيت من السنتهم (٤) الجرثومة الاصل وسمقا طالا ويسمو يعلو والمعنى كنت انا واخي كغصنين طالا وتشعبا من اصل واحد متكافئين في رفعة الشرف ودمنا زمانا على احسن ما يدوم به الفرعان في اصلهما (٥) الفيء الظل (٦) اخنى افسد وريب الزمان مصيبته ولا يذر لا يدع ومعنى البيتين اننا لما بلغنا مبلغ الكمال وطاب نشونا وكنا كفرعى الشجرة التي طاب ظلها وانتظر ثمر اغصانها افسد حدثان الدهر احدنا

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ   يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ (١)

وقال التيمي في منصور بن زياد

لَهْفًا عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ   يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ (٢)

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ   بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ (٣)

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ   فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ (٤)

يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ   خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ (٥)

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ   فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ (٦)

فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ   فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ (٧)

فاتلفه ولا عجب فان هذه احوال الدهر الذي لا يدوم على حال (١) المعنى اننا كنا في الاجتماع مع الاهلين كالانجم التي تبدوا في الليل وهو بيننا كالقمر الذي يكشف الظلمة فسقط من وسطها اي غاب عن اعيننا (٢) لهفا اصله لهفي اي حسرتي قلبت ياؤه الفا والمعني لي عليك حسرة شديدة من اجل حسرة رجل جر عليه الدهر فطلب جوارك حين لم يجد مجيرًا (٣) المعنى لما حللت في قبرك انست بمجاورتك القبور واما الديار فصارت موحشة بعد فراقك كوحشة القبور (٤) المعنى انه عمت عطاياه جميع الناس في حياته فجزعوا كلهم بموته وصاروا شركاء في الاجر والمصيبة (٥) المعنى انت جدير بكل ثناء حتى ان من لم تحسن اليه يشكرك ويعدد خصالك (٦) المعنى مات وترك مننا مخلدة بين الناس ينشرونها فصار كأنه حي بنشرهم لها (٧) المعنى ان الناس فجعوا كلهم بفقده وتشاركوا في الحزن عليه فلم يبق لهم دار الا وفيها جزع وبكاء

عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ   فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ (١)

وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة

عِتْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ   حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ (٢)

قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا   فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ (٣)

وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ   قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ (٤)

فَلِمَنْ أَقُولُ اذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ   أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ (٥)

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً   يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لَا تَسْمَعُ (٦)

---

(١) الاشم العالي والمعنى انى لاعجب من قبر طوله اربع اذرع في خمسة اشبار يشتمل على جبل عظيم شامخ (٢) الرزء فقد ان الحبيب والجدود الحظوظ والمعنى ياعتبان كنت لي ملجأ في حياتك ابلغ بك كل مرام فلما فجعت بفقدك انحطت حظوظي بعد ما كانت مرتفعة (٣) الشوس النظر بمؤخر العين تغيظًا وتكبرا والسادر الذي لا يبالي بما يصنع والاخدع عرق في جانب العنق والمعنى انى كنت لا اعد احدًا يعارضني من العشيرة حتى فجعت بك فخضعت وذهب كبري وما كنت افاخر الناس به (٤) المعنى حال الفقدان بيني وبين اخواني الذين بعيشهم كنت اعطي ما اريد وامنع ما اريد (٥) تلم ملمة تنزل نازلة وافزع التجيء والمعنى اي رجل ذكي الفؤاد اذا نزلت نازلة اقول له ارنى الصواب برأيك واي رجل ناتجيء اليه عند ذلك (٦) المقنع المستور

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا   وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا (١)

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجَالَهُمْ   نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا (٢)

أُدَفِّنُ قَتْلَاهَا وَآسُو جِرَاحَهَا   وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مُنِي لَهَا (٣)

وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ   يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا (٤)

وقال قسامة بن رواحة السنبسي

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمِ   طِرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ (٥)

الوجه والمعنى اقسم لابد ان ياتي يوم يبكي عليك فيه وانت مستور الوجه غير سامع عويل الباكين والظاهر ان هذا خطاب لغير المفقود من نحو شامت (١) الغليل حرارة العطش والاحتمام القلق والمعنى ان ما في الباطن من شدة الحرارة صير دموعي منسكبة وبت لياتي في قلق وانزعاج وهي مع ذلك لطولها تكاد ان لا تصبح (٢) الاستفهام للتوجع والعاضد القاطع والمعني اقول متوجعًا هل رايت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل في طول القامة واعتدالها فاتاهم قاطع فامالهم اي قتلهم (٣) آسو اداوى والجراح واحدها جريح ومنى قدر والمعنى انى في هذه الحالة اتولى دفن قتلاهم واداوي جريحهم وهي حالة ينصدع منها الفؤاد حزنا ومع هذا فانا على يقين ان ما قدر لا مفر منه (٤) امها قصدها ومن مبتدأ وطال خبره ويزيد مبتدأ ثان وهو نفس القائل وامها الثانية خبر عنه والمعنى ورب قائلة في ذاك الوقت ان الذي قصد القتلى طال ليله ثم اشار لنفسه قائلا ان الذي قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذي اهتدى لها مع التباس طرقها (٥) الحواشي صغار الابل ورذالها والنواضح

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ　　دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ (١)

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ　　دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ (٢)

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ　　سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ (٣)

وقال سليمان بن قتة العدوي

مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ　　فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حَلَّتِ (٤)

فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا　　وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ (٥)

جمع ناضحة وهي التي يستقى عليها والمعنى ان من اعظم الذم والعار ان يقعد صاحب الثار عن طلبه و يأخذ في سرقة الابل وطردها فهو بئس نصيب القوم من صاحبيه (١) رزاح اسم قبيلة ورمل عالج اسم موضع والناقع الثابت والماصح الذاهب والجاسد الجامد والمعنى ان دماء قتلى رزاح الكائنين بعالج لم تزل طرية او جامدة غير ذاهبة اي باقية على حالها فلا تغسل الا باخذ الثار من اعدائها (٢) ضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وغير بارح غير زائل والمعنى لما استدل الطير بدم القتلى الذي مهراقه غير زائل على اكل لحومها فكأنه دعاها الى ذلك من ضرية (٣) طيئ قبيلة والغلة حرارة العطش وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها الى الكلي والضلوع والمعنى ليس ببعيد الرجاء ان طيئا بعد هذه الاحوال يطلبون الثار وان اهملوه قليلا فتطفئ الحرارة التي تجاوزت القلب والكبد الى الكلي والضلوع (٤) الآل والاهل واحد عند البصريين والمعنى انى مررت على ابيات من استشهد مع الحسين رضي الله عنه بكربلاء من آل محمد فوجدتها موحشة بعد ان كانت مألوفة مزينة بهم (٥) المعنى عمر الله تلك الديار وادام من يسكنها وان اصبحت خالية منهم بالرغم عني

أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ　　أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ (١)

وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً　　أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ (٢)

وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم ابن عبد مناف

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ　　مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ (٣)

بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً　　مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ (٤)

مِنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً　　جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ (٥)

فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ　　إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ (٦)

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ　　لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ (٧)

---

(١) الطف موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه والمعنى ان من قتلوا بالطف من آل هاشم صيروا المسلمين اذلاء (٢) الرزية المصيبة والمعنى ان بني هاشم كانوا ملجأ للناس في حوائجهم وغوثا لهم في شدائدهم فلما استشهدوا صاروا مصيبة عليهم فما اشد تلك المصيبة واعظمها (٣) الاثيل موضع فيه قبر النضر والمعنى ياراكبا ان الاثيل يظن ان تبلغه في صبح الليلة الخامسة وانت موفق لابلاغ رسالتي (٤) ان زائدة وتخفق تتحرك (٥) مسفوحة مصبوبة والمائح النازل في البئر ليملأ الدلو ومعنى البيتين اذا وصلت هذا المكان فبلغ ساكنه تحية لا تزال الركائب تتحرك بها مني اليه وبلغه عبرة مصبوبة استنزفها من العين فقده واخرى آخذة بالحلق (٦) المعنى على النضر ان يسمع ندائك ان كان الميت يسمع او ينطق (٧) تنوشه تتناوله

أمحمدٌ ولأنت ضنءُ نجيبةٍ ... من قومها والفحلُ فحلٌ معرقُ (١)

ما كان ضرّك لو مننتَ وربما ... منّ الفتى وهو المغيظُ المحنقُ (٢)

والنضرُ أقربُ من أصبتَ وسيلةً ... وأحقّهم إن كان عتقٌ يُعتقُ (٣)

وقال النابغة الجعدي

فتى كان فيهِ ما يسرُّ صديقهُ ... على أنّ فيهِ ما يسوءُ الأعاديا (٤)

فتى كملت خيراتهُ غير أنّهُ ... جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا (٥)

وقال آخر

وأيّ فتى ودّعتُ يومَ طويلعٍ ... عشيّةَ سلّمنا عليهِ وسلّما (٦)

واللام في لله للتعجب والمعنى لم يقتله احد غير بني ابيه فعجبا من ارحام تتقطع هناك (١) الضنء الولد والنجيبة الكريمة والمعرق من له عرق في الكرم والمعنى يا محمد ان التي ولدتك كريمة قومها والذي ولدك سيد عريق في الكرم فأنت خلاصة شريفين (٢) المعنى اذا كنت كذلك فما كان يضرك لو مننت على ابي واطلقته وليس هذا عيبا عليك اذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والحنق (٣) المعنى ان النضر اقرب الاسراء الذين اسرتهم اليك واحقهم بالعتق ان وقع فكاك او عتق (٤) فتى منصوب على الاختصاص والمعنى اذكر فتى بلغت افعاله ان صديقه لا يرى منه الا ما يسره وعدوه لا يرى منه الا ما يكرهه لشدة بأسه عليه (٥) المعنى واذكر فتى جمع انواع البر فما كان يعاب بشيء سوى انه لم يستبق من ماله شيئا لما فيه من كثرة الجود وهو كمال على كماله الاول (٦) نصب اي بودعت وهو في مقام التعجب على طريق التفخيم وعشية نصب على البدلية من يوم والمعنى ما اجل

رمى بصدورِ العيسِ منخرقَ الصبا ... فلم يدرِ خلقٌ بعدها أينَ يمّما (١)

فيا جازيَ الفتيانِ بالنعمِ اجزهِ ... بنعماهُ نعمى واعفُ إن كان مجرما (٢)

وقال شبيب بن عوانة

لتبكِ النساءُ المعولاتُ بعولةٍ ... أبا حجرٍ قامت عليهِ النوائحُ (٣)

عقيلةُ دلّاهُ للحدِ ضريحهِ ... وأثوابهُ يبرقنَ والخمسُ مائحُ (٤)

خدبٌّ يضيقُ السرجُ عنهُ كأنما ... يمدُّ ركابيهِ من الطولِ ماتحُ (٥)

وقال آخر

أبا خالدٍ ما كان أدهى مصيبةً ... أصابت معدّاً يومَ أصبحتَ ثاويا (٦)

شأن فتى ودعته يوم طويلع وذلك وقت العشية حينما سلم علي سلام الوداع وسلمت عليه مثله وذلك وداع لا تلاقي بعده (١) العيس جمع اعيس وهي الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ومنخرق الصبا موضع انخراقها اي هبوبه والمعنى انه سار نحو مهب الصبا قاصدا ناحية من الانحاء فلم يدر الناس اين توجه (٢) المعنى في الفتيان بجزيل العطايا كافئه بالنعم على نعمه واصفح عنه ان كان اذنب (٣) العولة البكاء برفع الصوت وقامت عليه الخ حال باضمار قد والمعنى على النساء ان يبكين بكاء مستمرا بصوت عال على ابي حجر الذي مات وقد قامت عليه النوائح (٤) عقيلة والخمس اسما رجلين ودلاه انزله و يبرق تلألأ والمائح من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه والمعنى انه بعد ما مات انزله عقيلة في لحده وكفنه ابيض يتلألأ والذي حفر قبره الخمس (٥) الخدب الضخم والماتح المستقي على بكرة والمعنى انه كان ضخما اذا ركب ضاق به السرج طويل القامة والساقين كأن ركابيه رشاء في يد مستسق (٦) الداهية

لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا (١)

فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا (٢)

وقالت امرأة من كندة

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا (٣)

أَنْعَى فَتًى لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا (٤)

وقالت امرأة من بني اسد

خَلِيلَيَّ عُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ (٥)

فَنِعْمَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ (٦)

الامر المنكر وثاويا مقيما والمعنى يا ابا خالد ما اعظم المصيبة التى اصابت معدا يوم دفنت (١) الشمات الشماتة وهي الفرح بمصيبة الاعداء والمعنى لئن فرح الاعادي بموتك فاظهروا شماتتهم فليس بعجيب لانهم مروا بربعك وهو خال منك (٢) المعني ان اسرعت الليالي في هلاكه فان ذكره باق لا يفنى (٣) المعني لا تخبروا الناس بخذلانكم لسيدكم لان ذلك عار عليكم اذ لو لم تسلموه لاعدائه وقاتلتم دونه لاشتدت وطأته عليهم ولم يصلوا اليه (٤) والمعني انا اخبركم بموت رجل شريف لم تطلع عليه شمس يوم الانفع اصدقاءه اوضر اعداءه (٥) عاج بالمكان اقام به والرواعد السحب التي لها رعد والمعنى ياخليلي قفا على قبر اوهبان سقته السحب الماطرة فان في الوقوف حاجة لنا لابد من قضائها (٦) المزجى الضعيف والنفنف المهواة بين الجبلين والمعنى انما امرتكم بالوقوف على هذا القبر لان به فتى كامل الفتوة بينه وبين الضعيف مهواة بعيدة حتى لا التقاء بينهما ولا تدان

إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (١)

وقال كعب بن زهير

لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا (٢)

فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلُبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا (٣)

وَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا (٤)

وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا (٥)

وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا (٦)

---

(١) الانتضال اصله في الرمى ثم استعمل في المفاخرة والرب المتكبر والمعنى اذا اخذ القوم في المفاخرة لم يكن عاجزا عن الكلام ولا متكبرا على الندماء (٢) الألية اليمين وطل ذهب والمعني تحققت ان جويا ولي امر يمينه جماعات لا يذهب دم اخيهم هدرا لشجاعتهم ووفائهم (٣) جوى منادي والمعنى فان تهلك ياجوى فلست فردًا في ذلك اذ كل نفس هالكة (٤) كظنك خبر كان مقدما والمعني وان هلكت ياجوى فانه ستقع حرب بعدك ويكون موقدوها مسارعين الى الاخذ بثارك كظنك فيهم حيا (٥) تولى تقسم ومشرعوها معملوها والمعني وافق الامر ظنك بارماح وفى لك معملوها في اعدائك يوم حلفت (٦) الفعال بفتح الفاء الكرم وانتضى السيف سله والمعني لو امكن ان يسمع ميت لكان فعال قومك بعدك

لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ ... إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بَالِغُوهَا (١)

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ... ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا (٢)

فَمَا عَتَرَ الظِّبَاءَ بِحَيِّ كَعْبٍ ... وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا (٣)

صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ ... أَبَانَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا (٤)

وقال آخر

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى ... فَتَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ (٥)

خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفَيَافِي ... وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ (٦)

سارًا لك لانهم اخذوا بثارك (١) النذر ما يوجبه الانسان على نفسه من الطاعات والمعني انهم ما قتلوا الاعداء الاوفاء بنذرك حين ترك الناس نذورهم فلحقهم الخزى والهوان (٢) بزت سلبت والمعني ان نذرك في اعدائك قد تحقق كانك كنت يوم سلبت ثيابك عالما بما سيلقاه السالبون من القتل والنكال (٣) عتر يعتر اذا ذبح العتيرة وهي ما تذبح بدل ما نذر والمعنى ليس الامر في هذه الوقعة كمن نذر شيئا ثم وفى بغيره فان اصحابك لم يذبحوا الظباء بدل الرجال ولم يقصروا في ايفاء نذرك بل قتلوا خمسين كما نذرت (٤) ارهف السيف رققه والارومة الاصل والمعنى انهم سقوا الخزرج صبوح السيوف التي كتب عليها صانعوها اسماء من صنعت لهم كما هي عادة ملوكهم (٥) المعني اخبر المخبر بموت الزبير فقلت له اتخبر بموت سيد اهل الحجاز ونجد (٦) الحاذ هنا الظهر ونسل الماشي اسرع والفيافى البرارى والمعني كان غير كسلان ولامتوان بل كان ذا سرعة وخبرة وكان عبد ودلا صحابه لاعبدرق

وقال رقيبة الجرمى

أَقُولُ وَفِي الْأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ ... كَغُصْنِ الْأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا (١)

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا ... رِفَاعَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَوَهُّمَا (٢)

فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَؤُدُّ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا (٣)

وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا ... مِنَ الْغَيْظِ وَسْطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا (٤)

وقال آخر

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الْفَتَى ... وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا (٥)

فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ ... تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا (٦)

---

(١) الابيض الماجد الكريم الشريف ووسم خرج قليلا (٢) احقا انتصب على الظرفية ومعني البيتين اقول في حال مالف في الاكفان شريف كريم معتدل القامة كغصن البان وجهه وسيم حين نبت عذاره افى الحق ياعباد الله انى لاارى رفاعة بعد هذا اليوم طول الدهر الا متوهما (٣) تجشم تكلف والمعني ما كلفته بأمر يصعب حمله على الكرام الا تحمله (٤) المعني انى ما قلت له مهلا حال غضبه الشديد بين القوم الا تهلل وجهه بالتبسم (٥) لافتى مبتدأ محذوف الخبر ولاعرف مثله والمعني ذهب الفتوة والمروأة من الناس وأدبر المعروف بعدابن ناشرة (٦) فتي خبر مبتداء محذوف والمعني هو فتى حنظلي بلغ من جوده ان ركابه لاتزال تأمر بمعروف وتنهي عن منكر واذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها

لحا اللهُ قوماً اسلموكَ وجرّدوا … عناجيجَ أعطتها يمينكَ ضُمّرا (١)

وقال آخر

كانت خُزاعةُ ملءَ الأرضِ ما اتّسعت … فقصَّ مرُّ الليالي من حواشيها (٢)

أضحى أبو القاسمِ الثاوي ببلقعةٍ … تسفي الرّياحُ عليهِ من سوافيها (٣)

هبّتْ وقد علمتْ أن لا هبوبَ بهِ … وقدْ تكونُ حسيراً إذْ يباريها (٤)

أضحى قِرى للمنايا رهنَ بلقعةٍ … وقدْ يكونُ غداةَ الرّوعِ يقريها (٥)

وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة

(١) لحاه سبه والعناجيج جمع عنجوج الطويل من الخيل والضمر جمع ضامر والمعني قبح الله قوما لم ينصروك بل جردوا لهم الخيول العظيمة التي وهبتها لهم فركبوها وهربوا (٢) المعني كانت خزاعة كثيرة تكاد تملأ الارض لكن اتى عليهم الزمان فاخذ من اطرافهم من شاء (٣) الثاوى المقيم والبلقعة المكان الخالي وتسفى تطير التراب والمعني دفن ابو القاسم بمكان خال من الناس تأتي العواصف بالتراب فتلقيه عليه (٤) حسيرا ضعيفة والمعني ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه (٥) القرى طعام الضيف والمعني انه صار طعمة للمنايا بمكان خال وقد كان يوم الحرب يطعمها لاعدائه

لتغدُ المنايا حيثُ شاءتْ فإنّها … محلّلةٌ بعدَ الفتى ابنِ عقيلِ (١)

فتى كانَ مولاهُ يحلُّ بنجوةٍ … فحلَّ الموالي بعدهُ بمسيلِ (٢)

طويلُ نجادِ السيفِ وهمٌ كأنّما … تصولُ إذا استنجدتَهُ بقبيلِ (٣)

كأنَّ المنايا تبتغي في خيارنا … لها ترةً أوْ تهتدي بدليلِ (٤)

وقال مسافع بن حذيفة العبسي

أبعدَ بني عمرٍو أُسرُّ بمقبلٍ … من العيشِ أوْ آسى على أثرِ مدبرِ (٥)

وليسَ وراءَ الشيءِ شيءٌ يردُّهُ … عليكَ إذا ولّى سوى الصبرِ فاصبرِ (٦)

سلامٌ بني عمرٍو على حيثُ هامُكمْ … جمالَ النديّ والقنا والسنوّرِ (٧)

(١) المعني لم تبق صعوبة للمنايا بعد الفتى ابن عقيل فلتذهب الى من شاءت (٢) النجوة المكان العالي والمسيل موضع السيل والمعنى لم يبق لاحد من اقاربه عز بعده فتحولوا من العز الى الذل (٣) الوهم القوى والاستنجاد طلب النجدة والمعنى كان طويل القامة قوى البأس اذا طلبت منه النجدة قام مقام قبيلة لكمال شجاعته (٤) الترة الثار والخيار الكرام والمعني كأن المنايا تطلب ثاراً لها عند خيارنا او انها تهتدي بدليل كرمهم ومآثرهم فلا يصعب عليها الوصول اليهم (٥) آسى احزن والمعني لا اسر بعد بني عمرو بطيب العيش واقبال الدنيا ولا احزن على ادبارها (٦) المعني لا يرد الفائت شيء بعد فقدانه فلا علاج غير الصبر فالزمه (٧) هامكم مبتدأ محذوف الخبر تقديره مقبور وجمال منادى والقني الرمح والسنور جملة السلاح والمعني سلام يا بني عمرو يا جمال النادي والرمح وسائر السلاح عليكم حيث انتم مقبورون

أُولاكَ بَنو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا ... جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ (١)

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ ... مِنْ سَيِّءِ النَّبَإِ الْجَلِيلِ السَّارِي (٢)

مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا ... وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ (٣)

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ (٤)

مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى ... إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ (٥)

وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا ... يَقْذِفْنَ بِالْمُهُرَاتِ وَالأَمْهَارِ (٦)

(١) كليهما بدل من خير وشر وألم نزل والمعني هؤلاء كانوا يحبون اصحابهم و يعادون من خالفهم فكانوا معروفا لاحبابهم ومنكرًا لاعدائهم (٢) ارقت سهرت وحار مرخم حارث والنبأ الخبر والساري السريع والمعنى يا حارث انى سهرت ليلتي ولم انم من الخبر السيء العظيم المنتشر في القبائل بسرعة (٣) حواسرًا اي كاشفات والمعني ان هذا الخبر من الاخبار التي تبيت لها النساء كاشفات الوجوه وتصبح رافعات الصوت بالبكاء لشدة وقعها (٤) المعني لا ينبغي للنساء ان ترجو مواقعة الرجال لهن عقب الطهر بعد قتل مالك بن زهير فان ذلك غير ممكن اه وقد كان من عادة العرب انهم لا يمسون النساء ولا يشربون الخمر ولا يتلذذون بلذيذ قبل ان يأخذوا الثار (٥) ان زائدة والنهي العقول والمطي التي تمطو في السير والاكوار جمع كور الرحل والمعني لا ارى شيئا يليق بار باب العقول في امر قتله الا ان يشدوا علي مطيهم للاخذ بثاره (٦) هكذا يروى هذا البيت ناقصا والمجنبات من الخيل ما تجنب الى الابل والعذوف ادنى ما يؤكل والمهرات جمع مهرة

وَمَسَاعِرًا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمِ ... فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ (١)

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ (٢)

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ (٣)

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ (٤)

يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَى فَتًى ... عَفِّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ (٥)

وقال كعب بن زهير

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ ... مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسُّلَيِّ (٦)

والامهار جمع مهر والمعني تشد الاكوار على المطي والخيل المقادة في جانب الابل لتركب ولا تذوق ادنى شيء طلبًا للسرعة و يرمين باولادهن ذكورًا واناثا حتى لا يفوتها لحاق العدو (١) المساعر جمع مسعر وهو من يوقد الحرب وصدأ الحديد وسخه والقار الزفت والمعني ولا ارى ان يليق بذوى النهى ايضًا الا ان يعدوا رجالاً شجعانا كثيرى لبس المغافر حتى تسود وجوههم فتكون كانها طليت بقار (٢) وجه نهار اي اوله والمعنى من سره قتل مالك فليجيء الى نسائنا في اول النهار فيرى ماهن فيه من الحزن والصراخ والعويل (٣) يندبنه يبكين عليه والمعنى فاذا جاءهن شاهدهن مكشوفات الوجوه لاطمات الخدود قبل ان يبدو الصباح يبكين عليه (٤) برزن ظهرن (٥) حر الوجه خالصه ومعنى البيتين ان هذه النسوة كن من ذوات الخدور اللاتي لا يراهن احد فصرن اليوم مكشوفات لكل ناظر يضربن خالص وجوههن اسفا على سيد كريم الشمائل طيب الذكر (٦) القو والسلي موضعان والمعنى لا اخاف على ابى ان يموت بين هذين الموضعين

وَلٰكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ ... جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فِي كُلِّ حَيِّ (١)

مِنَ الْفِتْيَانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ ... وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادٍ وَغَيِّ (٢)

أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى ... وَلَهْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أُبَيِّ (٣)

وقال آخر

فِي بَعْضِ تَطْوَافِ ابْنِ طُعْـ * ـمَةَ آمِنًا لَاقَى حِمَامَهْ (٤)

رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ ... يَغْتَرُّهُ لَا بَلْ أَمَامَهْ (٥)

غُرَّ امْرُؤٌ مَنَّتْهُ نَفْـ * ـسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَهْ (٦)

هَيْهَاتَ أَعْيَا الْأَوَّلِيـ * ـنَ دَوَاءُ دَائِكَ يَا دِعَامَهْ (٧)

وقال غوية بن سلمي بن ربيعة

(١) الجريرة الجناية والحي القبيلة والمعنى ولكنني اخشى عليه جنايته في الحي لانه كان مغوارا (٢) محلول حلو والممر المر والمعنى انه كان من بين الفتيان حلوا محبوبًا الى كل الناس مرًّا على اعدائه امارًا بالرشاد ناهيًا عن الضلال (٣) اللهف التأسف والمعنى ما اشد اسف الارامل واليتامى على فقد ابي اذ كان ملجأهن وما اشد اسف الباكيات عليه (٤) التطواف الطواف والمعنى ان ابن طعمة لاقى حمامه في بعض اسفاره وقد كان آمنًا (٥) رصدا اي مترقبا و يغتره ياخذه على غرة وامامه معطوف على خلفه والمعنى ما زال الموت مترقبًا له حتى اتاه على بغتة من خلفه لا بل من امامه فأخذه (٦) غره خدعه والمعنى خدع امرؤ منته نفسه ان يدوم سالما (٧) اعيا اعجز والمعنى ما ابعد ما تمنيت فان داء الموت اعجز الاولين فكيف حال الآخرين

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِ ... لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي (١)

فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي ... فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي (٢)

وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ ... حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ (٣)

وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو ... وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ (٤)

أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَايَا ... فِدًى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي (٥)

أُولٰئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا ... أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي (٦)

وقال قراد بن غوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنْ مُخَارِقٌ ... إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيَّحُ هَامَتِي (٧)

(١) الاحتمال الارتحال والمعنى خبرتني امامة بارتحالها لتحزنني ولكني غير مبال بها فلتذهب حيث شاءت (٢) التقالى التباغض والمعنى افعلى ما تحبين من السير او الاقامة فانى مبغضك على كل حال وليس هذا لجناية منك ولكن موت من مات بغض الى كل شيء (٣) تروعنى تفزعني والبين الفراق وذو طلال فرسه وحياتي نصب ظرفا والمعنى وهل يفزعني طول حياتي بعد فقد فارس ذى طلال فراق امرأة (٤) بعد ابي ربيعة عبد عمرو الخ معطوف على بعد فارس في البيت قبله (٥) حميدين منصوب على الحال والمصبح موضع الاصباح والمعنى انهم اصيبوا بالموت وهم محمودون ففداهم عمى وخالى صباحا ومساء حيث اقاموا (٦) جزعت حزنت والمعنى هؤلاء لو جزعت عليهم اشد الجزع فلا الام لانهم كانوا عندي اعز الاهل والمال (٧) خبر ليت محذوف والهام جمع هامه وهي والصدا ما يكون من عظام الموتى على زعمهم والمعنى ليتني اعلم ما يقول مخارق بعد موتي عند ما تجيب هامتى الهام التي يصاح بها

وَدُلِّيتُ فِي زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا ... عَلَيَّ طَوِيلاً فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي (١)

وَقَالُوا أَلَا لَا يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ ... وَصَوْلَتُهُ إِذَا القُرُومُ تَسَامَتِ (٢)

وَمَا البُعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّبًا ... عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي (٣)

أَيَبْكِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بَكَيْتُهُ ... وَيَشْكُرُ لِي بَذْلِي لَهُ وَكَرَامَتِي (٤)

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا ... رَؤُوفًا وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ (٥)

وقال المسجاح بن سباع الضبي

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى ... بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ (٦)

وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ ... وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ (٧)

---

(١) دليت انزلت والزوراء الحفرة المعوجة اراد بها اللحد و يسفى يهال وطويلا نصب على الحال بدليت وذراها اعاليها والمعنى وانزلت في حفرة معوجة يهال ترابها عليَّ مدة اقامتي في اعاليها طول الامد (٢) اختياله ادلاله وتجبره والقروم الفحول وتسامت تنازلت وتفاخرت والمعنى انهم يقولون في وصفهم لي لا يبعد عنا تجبره وصولته على الاعداء اذا تنازلت الابطال (٣) النجدة الشجاعة والقسامة الحسن والمعنى ليس كل بعد يحزن الناس بل البعد الذي يغيب عنهم فيه شجاعتي وحسني (٤) المعنى هل يبكي عليَّ مخارق اذا مت كما انه لو مات قبلي جزعت عليه كل الجزع وهل يشكرني على ما اوليته من وافر كرمي ام لا (٥) المعنى وكيف لا يشكرني على ذلك وقد كنت له كالعم بل الوالد في اللطف والرأفة وكالام في الحنو والشفقة وتمهيد اسبابها لولدها (٦) بليت ضعفت وانى قرب وابيد اهلك والمعنى لقد اكثرت الطواف في الآفاق حتى ضعفت وقد قرب موتي (٧) المعنى وافناني الزمان ولا يفني فكان كلما مضى يوم يخلفه مثله

وَشَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ ... وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ (١)

وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الفَقْدِ تَأْتِي ... مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ (٢)

وقال حزاز بن عمرو اخو بني عبد مناة يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بني عمه

تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ ... سَفَهًا تَبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ (٣)

هَلَّا عَلَى زَيْدِ الفَوَارِسِ زَيْـ ... ـدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرِو (٤)

تَبْكِينَ لَا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ ... هَلَّا عَلَى سَلَفَيْ بَنِي نَصْرِ (٥)

خَلَوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمُ ... فَبَقِيتُ كَالمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ (٦)

إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَا أُولَاكَ إِذَا ... هَرَّ المَخَالِعُ أَقْدُحَ اليَسَرِ (٧)

---

(١) المعنى وايضاً كلما مضى شهر اخلفه آخر واذا ذهب حول تجدد مثله (٢) والمعنى وافناني ايضاً من يعز فقده عليَّ ووليد يحزنني فقدانه ايضا لما استولى عليَّ من الغم (٣) البكر الشاب من الابل وسفها اي جهلا وهو منصوب على انه مفعول له (٤) اللات اسم صنم ومعنى البيتين ايليق منك ايتها المرأة ان تبكي على فتى من الابل شربت بثمنه خمرا وهذا البكاء مما يشعر بجهالك ونقص عقلك فهلا بكيت على زيد الفوارس او على عمرو (٥) رقأت سكنت واراد بسلفي بني نصر العمومة والخؤلة منهم يأمرها بالبكاء على هولاء (٦) المعنى اني صرت فريسة للدهر فكأنهم هم الذين اغروه بي لما ذهبوا عني (٧) الرزية المصيبة وما زائدة وهر كره والمخالع المقامرة والقدح سهم اليسر واليسر القمار والمعني المصيبة كل المصيبة فقد اولئك الاخيار اذا اشتد الزمان وكره المقامر اسهم القمار

أَهْلُ الحُلُومِ إِذَا الحُلُومُ هَفَتْ ... وَالعُرْفِ فِي الأَقْوَامِ وَالنُّكْرِ (١)

وقال زويهر بن الحرث بن ضرار

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْثِرًا ... أَتَانِي صَرِيحُ المَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ (٢)

وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الجَمَلْ (٣)

وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا ... فَكُلُّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ (٤)

وقال ابن عنمة الضبي

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ ... بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ (٥)

نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو ... أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيلُ (٦)

(١)الحلوم جمع حلم العقل وهفت طاشت وخفت والعرف المعروف والمعني هم اهل العقول اذا احتاجت الناس اليهم وهم اهل المعروف للاقربين والاساءة للاعداء (٢)مؤثر ابن اخي الشاعر والصريح الخالص والمعني اعلم اني يوم فارقت مؤثرا ورد عليَّ خالص الموت غير انه لم يقتلني وهو كناية عن شدة جزعه(٣)عرسه زوجه والمعني وكانت علينا مفارقة عرسه وقت ان كرهت المقام عندنا وذهبت يقاد بها الجمل مثل يوم فقده في الحزن والجزع (٤) العميد السيد والعماد السند و بيضة البيت الاصل والجرثومة والجلل الصغير والمعني وكان سيدنا وسندنا الذي نرجع اليه في كل مهم فكل ما يقع عندنا من الخطوب بعده صغير(٥)ما اجنت ما استفهامية واجنت سترت واضر دنا والحسن جبل رمل والمعني و يل وهلاك لام الارض كيف سترت رجلا عظيما بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسمي بالحسن (٦)ابوالصهباء كنية بسطام بن قيس المقتول وجنح مال والاصيل العشية

أَجِدَّكَ لَا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ ... تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ (١)

حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ ... تُعَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ (٢)

إِلَى مِيعَادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ ... تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الخُيُولُ (٣)

لَكَ المِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا ... وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالفُضُولُ (٤)

أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ... وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ (٥)

والمعني اننا ورثنا ماله وصرنا نندب عليه ونقول وابسطاماه وقت ان مال العشى وهو الوقت الذي كانت تجتمع فيه الاضياف(١) اجدك منصوب على المصدرية وتخب تمشي الخبب وهو نوع من سير الابل والعذافرة الغليظة الشديدة والذمول من الذملان وهو ضرب من السير سريع والمعني اباجتهاد منك انك لا تراه قريبا في حال الامن معك ولا تراه ايضاً من بعيد في الغزو تسرع به الناقة الغليظة بالسير السريع (٢) الحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة والبدن الدرع القصيرة والمربية القوية السمينة والدؤُل من الدؤَلان وهو ضرب من العدو والمعني انما وراء رحلها درع وسرج وفي معارضتها ناقة سريعة السير (٣) جيش ارعن اي كثيف كأنه انف الجبل في الطول والرفعة والمكفهر الكريه المنظر وتضمر تعلف القوت القليل بعد السمن والمعنى تسير الناقة به الى ميعاد جيش كثيف مرتفع كريه المنظر وهو جيش تضمر الخيول في جوانبه فكل رجل يجنب معه فرساً يقاد في جنب راحلته كما كانت عادة اهل الغارة (٤) المرباع ربع الغنيمة والصفايا جمع صفية وهي ما يختاره الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة والنشيطة ما اصابه الجيش في الطريق والفضول ما فضل فلم ينقسم والمعنى ان هذا المفقود كانت له امارة تامة في اصحابه وكان اختيارهم دون اختياره (٥) فات يتعدى الى

وَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ　　كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ (١)

وقال الهذيل بن هبيرة

أَلِكْنِي وَفِرْ لِابْنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ　　إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ (٢)

فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ　　وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ (٣)

وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ　　إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي لِأَمْرٍ مُجَلَّلِ (٤)

وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ　　لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ (٥)

وقال اياس بن الارت

مفعول واحد واذا دخلت عليه الهمزة يتعدى الى اثنين والاول هنا محذوف والمعني ان بني زيد بن عمرو ضيعوا دم بسطام بافاتتهم الناس دمه وهو الذي لا يفي بدمه دم قتيل (١) الألاءة شجرة وخر سقط والمعنى ان من تضييعهم اياه ايضاً تركهم له حتى سقط على الشجرة ولم يوسدوا رأسه ووجهه بعد ما قتل عليه امارة البشر وهو من سماة الشجعان (٢) ألكنى اي اعني على اداء الوكتى اي رسالتي وفر عرضه اي اتركه والمعنى بلغ رسالتي الى خالد واترك ابن الغريرة جانبا (٣) ابتغي اطلب (٤) المجلل العظيم (٥) الطارق الآتي ليلاً والعاني الاسير والمكبل المقيد بالكبل وهو القيد ومعنى الثلاثة الابيات انه رتب افخاذا وبطونا من القبائل وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يرجع اليه في الملمات وذكر انه بعد فقد هؤلاء الرؤساء لا يرجى خير من هؤلاء البطون والافخاذ الا تراه يقول فما ابتغي الخ يعني اي شيء اطلبه في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم واي شيء ابتغيه في بني دارم بعد خروج بني نهشل منهم واي شيء ابتغي في بني جندل لطارق بليل يطلب الضيافة اولا سير مقيد يطلب الخلاص بعد افتقاد خالد

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ　　دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَا (١)

وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ　　وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأَمَا (٢)

تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ　　وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا (٣)

هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ　　حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا (٤)

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء

أَلَا يَا عَيْنِ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي　　عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ (٥)

وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ　　وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ (٦)

وَعَبْدِ اللهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ　　وَمَا يَخْفَى بِزَيْدِ مَنَاةَ خَافِ (٧)

---

(١) لما ظرفية وان زائدة والمعنى انى حين رأيت الصبح انفلق ضوءه ناديت ابا اوس لانبهه كعادتي فلم يجبني (٢) حان قرب والتوأم هو الذي يولد مع آخر والمعني انه قرب فراق من اخ ناصح لك كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا كأنه ولد من الخير (٣) مدمما اي مغطي والمعنى تتابع موت قرواش وموت عامر فبدل السرور يوم موتهما بالغم (٤) المعني انى كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتداء بالناس في مصائبهم والصبر عليها أبقى في الذكر واجمل (٥) احتفلى اجتهدى في البكاء وبكى اي اكثرى البكاء والقرم السيد وريب الدهر نوائب الزمان والمعنى ياعين اجتهدي واكثرى البكاء على سيد كان كافياً الناس ما راب من احداث الدهر (٦) الذفاف السرعة (٧) لهفى اصله لهفى ومعنى البيتين واجب ان تبكي العيون بسرعة على هولاء الرجال خصوصاً عبد الله الملهوف عليه وزيد مناة لبعد صيته وشهرته

وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلْكًا   وَجَدِّكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَثَافِي (١)

وقال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

زُكَيْرَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الْهَمُّ وَالْمُنَى   وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ (٢)

أَوَدُّهُمُ وُدًّا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا   أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (٣)

بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي   عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أُمَارِسُ (٤)

وقال الغطمش من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنَّنِي   أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ (٥)

عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ   فَيَغْلِبُهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ (٦)

---

(١) هلكا منصوب على التمييز وما مفعول ثان لوجدنا والاثافى جمع اثفية وهي احد احجار القدر والمعنى انا وجدنا وعظمتك اهون الاموال ما يذبح و يطبخ فهلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال (٢) الهاجس ما يخطر بالبال والمعنى ان غاية همي ومنيتي بقاء زكيرة واخويه فكلما غبت عنهم خطر ببالي خاطر من الفكر وذلك ان والدهم توفى فكانت كفالتهم لعمهم هذا الشاعر (٣) خامر خالط والمعنى ان ودى لهم ود اذا فرض استقراره في القلب كان مشرقا على الاضلاع في الليل المظلم (٤) المعنى ان بني اخي اولاد رجل لو كان حيا لاعانني على دفع الاعداء الذين طالما امارسهم (٥) المعنى رب رجل يأكل لحمي بظهر الغيب و يتنقصني ومع ذلك يتمنى ان اكون اباه الذي ينسب اليه انما يحمله على ذلك الحسد والبغضاء (٦) على يتعلق بقوله انني ابوه والرشدة اسم الهيئة في الرشاد والغية نقيض الرشدة والمعنى انه تمنى كوني اباله لرشدة اولغية يغلب الايام فحل اذا ولد له كان الولد منجبا و يعني بالفحل نفسه اي يتمنى ان اكون اباه

فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي   وَأَيُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ (١)

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ   أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ (٢)

أَخِلَّاءُ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ   عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ (٣)

وقالت امرأة

أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ   أَبًا مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ (٤)

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ   صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ (٥)

وقال القلاخ

سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ   مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهُ (٦)

سواء كان من حلال ام حرام (١) اقتال احتكم والترهب التخوف والمعنى انك اذا رغبت في مودتي فلا تأمل مودتك لي الا بالخير لان المرء اذا كان ذا حمية و بأس لم يجعل نفسه محتكما لمن يخيفه و يوعده (٢) الاخلاء جمع خليل الصديق (٣) الحمام الموت ومعنى البيتين اقول وعيني منهملة بالدموع وأرى الاخلاء تفنيهم الارض وهي باقية يا اخلائي لو كان ما اصابكم غير الموت لعتبت عليه ولكن لاعتاب على الزمان لانه لا يسترد منه ما اخذه (٤) اقصرى اي كفي وتنمى تنتهي والمعنى لا كفي عن البكاء حيث لا يفيد اذ لا قدرة لك على رد اب تنتهي المفاخر اليه (٥) قواصر عاجزات والمعنى علم كل الناس ان بناته يكثرن من الندبة عليه وهن محقات في ذلك لكنهن في قصور لعظم المصيبة وامتناع تحصيل ما فات (٦) وارى ستر والعين اسم لما بين قبلة العراق ومغيب الشمس والمعنى ادعو لقبر ستر اريب ابن عسعس ان يسقى من الموضع الذي بين قبلة العراق ومغيب الشمس غيثا

مُلِثٌ إِذَا أَلقى بِأَرضٍ بِعَاعَهُ ... تَغَمَّدَ سَهلَ الأَرضِ مِنهُ مَسايِلُه (١)

فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا ... بِهِ نَبْتَغِي مِنهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُه (٢)

لِيَومِ حِفَاظٍ أَو لِدَفعِ كَرِيهَةٍ ... اذا عَيَّ بِالحِملِ المُعَضَّلِ حَامِلُه (٣)

وَذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيثُ فِي أَصلِ غَابِهِ ... بِأَشجَعَ مِنهُ عِندَ قِرنٍ يُنَازِلُه (٤)

قَبَضتَ عَلَيهِ الكَفَّ حَتّى تُقِيدَهُ ... وَحَتَّى يَفِي لِلحَقِّ أَخضَعَ كَاهِلُه (٥)

فَتًى كَانَ يَستَحيِي وَيَعلَمُ أَنَّهُ ... سَيَلحَقُ بِالمَوتَى وَيُذكَرُ نَائِلُه (٦)

يسبق وابله الرعد (١ املث اي دائم و بعاعه ثقله وتغمد عم والمسايل جمع مسيل وهو الذي يجري منه السيل والمعنى ان هذا المطر يكون دائماً حتى انه اذا ألقى ثقله على الارض عم مجارى مائه وجهها وجميع الاودية (٢) من زائدة ومن الناس صفة للفتى ونبادله نطلب عوضاً عنه والضمير في به عائد الى الفتى والمعنى ليس بعده في الناس من يسد مسده في الرئاسة والسياسة فلو وجد لاستبدلناه به ولكنه لم يوجد اه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير تقديره فما من الناس فتى كنا نبتغي منهم واحدا عميداً نبادله به (٣) تعلق ليوم بنبادله وعى به عجز عنه والمعضل المضيق والحفاظ المحافظة والمعني واين الذي نبادله به ليوم المحافظة على الحسب محافظة الكرام او ليوم الحرب اذا عجز بالحمل المضيق حامله اي ليس للشدائد سواه (٤) تدرإ من الدرء وهو الدفع الشديد والغاب موضع الاسد الذي يألفه والمعنى ورب رجل ذى دفع شديد ليس الاسد في غابه باقوى قلباً منه عند نظير له في بأسه وشدته ينازله (٥) قبضت عليه جواب رب وكاهله مرفوع بيفي والاخضع الذي في عنقه انخفاض وهو منصوب على الحال واقاد القاتل بالقتيل اي قتله به والمعنى ورب رجل صفته ما تقدم كنا نامره حتى نأخذ منه القود بان نقتله او يذعن لنا (٦) المعنى انه فتي

وقال الضبي

أَأُبَيُّ لَا تَبعَدْ وَلَيسَ بِخَالِدٍ ... حَيٌّ وَمَن تُصِبِ المَنُونُ بَعِيدُ (١)

أَأُبَيُّ إِن تُصبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ ... زُلُخِ الجَوَانِبِ قَعرُهَا مَلحُودُ (٢)

فَلَرُبَّ مَكرُوبٍ كَرَرتَ وَرَاءَهُ ... فَمَنَعتَهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ (٣)

أَنَفًا وَمَحمِيَةً وَأَنَّكَ ذَائِدٌ ... إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الحِفَاظِ يَذُودُ (٤)

وَلَرُبَّ عَانٍ قَد فَكَكتَ وَسَائِلٍ ... أَعطَيتَهُ فَغَدَا وَأَنتَ حَمِيدُ (٥)

يُثنِي عَلَيكَ وَأَنتَ أَهلُ ثَنَائِهِ ... وَلَدَيكَ إِمَّا يَستَزِدْكَ مَزِيدُ (٦)

وقال عكرشة ابو الشغب يرثي ابنه شغبا

كان كثير الحياء حتى انه اذا وقف ببابه المحتاج لا يرده خائباً علما منه انه سيموت وذكر جوده يخلد (١) لاتبعد دعاء للميت للاحتياج الى حياته والمنون الموت والمعنى يا ابى لا بعدت فانى محتاج الى حياتك لكني جازم بانه لا خلود للحي وانما علمت ان من يصبه الموت فهو في غاية من البعد (٢) القرارة القبر وزلخ اي مزلة او زالّ (٣) كررت وراءه دافعت عنه (٤) نصب انفا ومحمية على المفعول له والذائد المدافع (٥) العانى الاسير (٦) اما ما زائدة ومعنى الابيات الخمسة يا ابى ان اصبحت ساكنا في قبر زالّ الجوانب داخله لحد فلرب مكروب استجار بك فاجرته مع كونه بحضور بني ابيه . وذلك لا نفة وحمية بك وزيادة على ذلك انك كنت تذود وتدافع حين يعجز اخو الحفاظ عن المدافعة . وكم من اسير خلصته وسائل اعطيته فرجع حامدا لك . ناطقاً بالثناء عليك وانت اهل للحمد وعندك مزيد له ان طلب زيادة من جودك

قَدْ كَانَ شُغْبٌ لَوَ انَّ اللهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُ (١)

فَارَقْتُ شُغْبًا وَقَدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالْكِبَرُ (٢)

لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ (٣)

وقال آخر يرثي ابنه

لِلهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً أَمَا رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدَا (٤)

مُجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا (٥)

وقال لبيد

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبِّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ (٦)

أَخًا لِيَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ (٧)

---

(١) المعنى لو ان الله عمر ابني شغبا طويلا لاضحى في عزة وكان لمضر مزيد عز على عزها (٢) قوست انحنيت والخلتان الخصلتان والثكل فقدان الولد والمعنى فارقت شغبا عند منتهى سني فلبئس ما حصل من فراقه من فقد الولد وكبر السن (٣) الدك الدق والمعنى تمنيت وقت موته لو ان الجبال تدكدكت فلم يبق من اركانها حجر (٤) امردا منصوب على الحال والامرد من الشجر مالا ورق له ومن الرمل مالا ينبت شيئا والمعنى انى اتعجب من الذين يدفنونك بالعشي في قبرك اما افزعهم وضعهم لك في لحدك وانت امرد لا شيء معك ولا انيس لك (٥) الهمد الخامدون والمعنى وانت ايضا مجاور قوم اموات لا يزور بعضهم بعضا ومن زارهم في دارهم زار اشباحا لا يحسون (٦) رزئت اصيبت وجعفر اسم قبيلة (٧) اخا مفعول رزئت

فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللِّقَاءِ وَيَظْفَرُ (١)

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد بن الطثرية

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ (٢)

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ (٣)

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ (٤)

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ (٥)

ومعنى البيتين اقسم لئن كان الذي اخبرني بهلاك اخي صادقا فلقد اصيبت قبيلتي بفقده. اذ كان اخا يعطي السائل ويصفح عن المجرم (١) النوء اصله النجم مال الى الغروب والمراد به هنا المطر مجازا علاقته السببية والمعنى فان كان قبره سقى بالمطر فلا بدع في ذلك لانه كان فائقا على اقرانه منصورا على اعدائه (٢) الاثل شجر وعقيق واد ببلاد بني عامر وغاله اهلكه ومجاوري صفة لبطن العقيق ومقيما مفعول ثان لارى والمعنى انى ارى الاثل الكائن من بطن العقيق المجاور لي مقيما على حاله لم يتغير جزعا على فقد اخي وقد اهلكت يزيد حوادث الدهر (٣) متضائل من الضؤلة وهي الدقة والرهل المسترخي والاباجل العروق والمعنى ان الغوائل غالت فتى مستقيم القامة غير ناحل الجسم ولا مسترخي اللبات والعروق (٤) العذور السيء الخلق والمرجل القدر العظيمة والمعنى انه كان سيء الخلق على اهله عند نزول الاضياف بساحته حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم لهم ثم يعود الى خلقه الاول (٥) الدريس الدرع البالي وهو مفعول ثان لورث والمفاضة الواسعة وابيض يعني سيفا مجلوا والمعنى انه انفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن ميراثه

وَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ ... وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهْ (١)

كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا ... وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثَ الرَّأْسِ جَافِلُهْ (٢)

إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عَامِدٌ ... لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فَاعِلُهْ (٣)

تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ ... عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ (٤)

يَجُرَّانِ ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ ... بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ (٥)

وقال ابو حكيم المري يرثي ابنه حكيما

الا درعا واسعة بالية وسيفا طويل الحمائل يلبسه طويل القامة (١) المشرفي السيف والحجرة الناحية والنائل العطاء والمعنى انه كان شديد البأس عظيم النكاية في الاعداء و يبلغ اقصى ناحية الحي عطاءه (٢) كريم اي هو كريم واشعث مغبر الشعر واخذت جفلة من الصوف اي جزة منه والمعنى انك اذا لقيته راضياً ساكتا لاقيت منه طلعة الكرام وافعالهم وان اعرض عنك وولى وجدته اغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه امر نفسه في اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعي في اصلاح امر العشيرة (٣) اموا قصدوا والمعني ان طوائف الرجال اذا قصدوا بيته استقبلهم باكمل ما يكون من ظنونهم به في الاحسان اليهم وتحمل ما يثقل عليهم وتدبير ما يدهمهم (٤) الجازر الناحر والعدمل القديم والصامل اليابس والهشيم اليابس المهشوم والمعنى انه يطعم الناس في الشتاء والجدب ولذا ترى جازريه يرتعدان خوفاً منه لاستعجاله اياهما والنار توقد بيابس الحطب وقديمه ومهشومه (٥) الثنى من النوق ما ولدت بطنين و بصيراً حال من ضمير عامل محذوف يرجع الى المرثي ولم تعد لم تصرف والمعني ان الجازرين يجران ناقة وهو يختار خير ما فيها من العظم لجاره مع كونه بصيرا بها ولا يصرفه شاغل عنها

وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ ... عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَانِيَا (١)

فَقُدِّمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ ... فَيَاوَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءٍ عَلَانِيَا (٢)

وقال منقذ الهلالي

الدَّهْرُ لَاءَمَ بَيْنَ أُلْفَتِنَا ... وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ (٣)

وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وِتْرُ (٤)

كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ ... وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ (٥)

وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ ... يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ (٦)

وقالت مية ابنة ضرار الضبية ترثي اخاها قبيصة بن ضرار

(١) النعش شبيه بالمحمل كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمي الذي يحمل فيه الميت نعشا والارتداء لبس الرداء وهوهنا حمل النعش على موضع لبس الرداء وهو المنكب (٢) ويح كلمة تستعمل في الرحمة ضد ويل ومعنى البيتين كنت ارجو من ابني حكيم ان يقوم على جثتي بعد موتي ويحمل نعشي على منكبه. فتقدمني في الموت فحملت نعشه عوضاً عن ان يحمل نعشي فيا رحمتاه لنفسي من شدة جزعها (٣) لاءم الف (٤) موضع كذاك مفعول لقوله يفعل ومعنى البيتين ان الدهر جمع خصلتين التاليف والتفريق وهو في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب و يرتجع و يوتر غيره ولا يوتر (٥) الضنين البخيل والمعنى كنت البخيل بمن اصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنا لم نجتمع (٦) المعني ان خير حظك فيما تصاب به ان يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ   زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا (١)

يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ   بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا (٢)

وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه

سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا   بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ (٣)

مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ   مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ (٤)

وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا   مَعِي وَغَدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ (٥)

لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ   أَكُفًّا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ (٦)

---

(١) لا تبعدن لا تهلكن والندى مكان اجتماع الناس وقبيص عطف بيان على زين المنادي والمعنى كنت اتمنى دوامك يا زين الاهل والعشيرة ولكن كل حي ميت (٢) يطوي يجوع والمعنى اذا فتح البخل بابه واقبل زمن الجدب فهو يقيم على الجوع ولا يدخل بطنه شيئا لم ينله بقوته (٣) الجدث القبر وقنسرين بلد بالشام وحاضر موضع به والسبل المطر السابل وهو مفعول ثان لسقي والمعنى رحم الله قبورا تركتها ورائي بحاضر قنسرين وزادها خصبا ورونقا (٤) الرواح العود بالعشي وغالهم اهلكهم والمعنى فقدتهم ومضوا عني من غير عود واهلكهم من الدهر اسباب قدرت بمقدار محدود (٥) المعنى ولو امكنهم الرجوع لغدوا في صباح اليوم الثاني على ظهر الارض ولم يصيروا في بطنها مع الاموات (٦) الاسل الرماح والمعنى اقسم بعزة عمري لقد اخفت قبورهم وضمت اكف شجعان شديدة القبض على الرماح

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ   وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ (١)

وقال رجل من بني اسد

أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا   جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ (٢)

لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ   نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ (٣)

يَرْحَمُكَ اللهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ   لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ (٤)

فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْـ*ـنَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ (٥)

وقالت ام قيس الضبية

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضِّجَاجُ بِهِمْ   بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ الْقُودِ (٦)

---

(١) الذكر بالضم ما يكون بالقلب وبالكسر ما يكون باللسان والمعنى اذكرهم بلساني وقلبي لما كانوا يبذلونه الى اوليائهم من الخير والى اعدائهم من الشر فلا ازال اذكرهم طول حياتي (٢) ابعدت فررت ومن يومك من اجلك والمعنى فررت من اجلك وآخر امدك فرارا بعيدا ولكنك لم تتجاوز الموضع الذي ينتهي به اجلك (٣) نجاك جواب لو والمعنى لو كان يخلص من الموت تحفظ وتحصن لحصنك ما اخذت به نفسك من الحذر الشديد (٤) من للتبيين والمعنى لا ازيد بعد هذا غير الدعاء لك بالرحمة فلقد كنت لي اخا اثق به وفيا في الود صافيا في المشرب (٥) المعنى غير امور الدهر بموته فان انقضاءه كانقضاء من تقدمه ويفني اهل العلم ويذهب الاثر (٦) الضجاج الصياح والضامر الخفيف اللحم الهضيم البطن والقود جمع اقود وهو الطويل العنق من الخيل والمعنى اقول متوجعا من يفصل بين الخصوم عند اشتداد المخاصمة بينهم ومن للخيل والابل التي كان يتخذها للغارة والقري

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبِينَ بِهِ ... فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ (١)

فَرَجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ ... عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُودِ (٢)

إِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ ... هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُودِ (٣)

وقال النابغة الجعدي

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِباً ... فَمَا لَكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا (٤)

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ ... وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا (٥)

والعطية بعد ابن سعد (١) الواو واورب والمراد بالنواصي الاشراف (٢) اللسان الكلام هنا والمزؤد المذعور ومعني البيتين ورب مشهد كان حضورك فيه كافيا عن حضور كثير من الاشراف مع كونك حالا بين جماعة منهم فكان حلولك فيهم بمحل الرأس من الجسد · كشفت غمته بكلام بين و بقلب ثابت عند الانفة واظهار كرم النفس وشرفها (٣) ازرى نقص والخور الضعف والمعني اذا لم يبق في اباء احد مطمع فابن سعد له اباء صحيح ثابت لا يزري بقناته ضعف كما يزري بقناة غيره (٤) الخطاب لزوجته ومحارب ابنه ورزئته فجعت به والمعني ألم تعلمي ما فجعنا به من موت محارب فليس لك ولا لي شيء منه غير التحسر والتوجع (٥) وحوح اسم اخيه واصله من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا في صدره مما يشبه جرس الحاء وهو قريب من النحنحة والمعنى ان هذه المصيبة ليست اول مصيبة نزلت بي اذ قبل مصيبتي بمحارب فجعت بفقد اخي وحوح وقد كان ابن امي والخالص لي بالود والوفاء

فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا (١)

فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ... عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا (٢)

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ ... يُرَجِّي بِمَرَّانَ القِرَى ابْنُ سَبِيلِ (٣)

لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ ... وَقَدْ كَانَ لِلْغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ (٤)

بَنِي المُحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... يُرَبِّينَ أَوْلَاداً لِخَيْرِ حَلِيلِ (٥)

وقال كبد الحصاة العجلي

---

(١) فتى منصوب على المدح والاختصاص والمعنى اذكر فتى استكمل كل الخير الا انه كان من جوده اذا انفق لم يبق شيئا من المال لكثرة بذله (٢) المعنى اذكر فتى كان جامعا لخصلتي الخير والشر فمورد الخير لسرور الاحباب والاصدقاء ومصدر الشر لاساءة الاعداء (٣) النعف موضع واصله ما استقبلك من الجبل ومران اسم موضع قرب مكة والمعني انه يقول على وجه الانكار ايرجي المسافر الضيافة بمران بعد المدفون بالنعف يعني ان موته سد الطريق على من يطلب الضيافة (٤) الساري الذاهب ليلا والمعرس مكان التعريس وهو النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة واي للمدح والمعني اقسم لقد كان هذا المفقود ملجأ للذاهبين النازلين اخر الليل فكانوا يجدون عنده خير مكان وموئلا للغادين بالنهار فيجدون عنده خير مقيل (٥) بني نصب على المدح والمعنى اذكر اولاد امهات عفيفات حسان من آل مالك يربين اولادا لازواج اشراف كرام فمنهم

أَلَا هَلَكَ الْمُكَسَّرُ يَالَ بَكْرٍ فَأَوْدَى الْبَاعُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ (١)

أَلَا هَلَكَ الْمُكَسَّرُ فَاسْتَرَاحَتْ حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ (٢)

وقال ابن اهبان الفقعسي يرثي اخاه

عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الْفَوَاقِدُ (٣)

فَتَى الْحَيِّ إِنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى

سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ (٤)

اذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ

عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (٥)

الفقيد الذي هو خير زوج (١) المكسر اسم رجل واودي هلك والباع الكرم مجازًا والحسب الشرف والتليد القديم والمعنى لا عجب من تاسفكم على المكسر فانه قد مات فمات بموته الجود والشرف القديم (٢) الحفا رقة القدم والحريد المنفرد والمعنى ان فقدان المكسر نشأ عنه استراحة حوافي الخيل من السير في الحصا وسكوت الحي المنفرد عن توالي الغارات اذ هو الذي كان به تحركهم (٣) الفواقد جمع فاقدة وهي التي مات زوجها والمعنى ان هما ما حقيق بان تشق النساء الفاقدات جيوبهن و يرفعن اصواتهن بالنوح تحسرًا وجزعا عليه (٤) المعني ان هذا الفقيد ان تلقه في الحي او في مكان غيره او عند حصول وفود الرجال في مجامع الملوك تلق الفتوة والرياسة في كل حال مسلمة اليه (٥) التنازع التناول والمعنى ان هذا الفتى اذا جالس القوم وتناول معهم اطراف الاحاديث لم يكن غير مفصح ولا متكبرا على من يجالسه

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ (١)

وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معينا

ظَلِلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقِيمًا يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يَا مَعِينُ (٢)

وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْأَنِينُ (٣)

وقال طريف بن ابي وهب العبسي يرثي ابنه

أَرَابِعَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمِلِي فَفِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ (٤)

فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ (٥)

نَحَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقَانُ وَحَارِثٌ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلَكَ غُولُ (٦)

---

(١) جاديه طالب جوده والمعنى انه كان طويل القامة بلغ من جوده انه يؤثر غيره على نفسه بالزاد ويحمده كل من يطلب نواله (٢) اصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها وخسر سابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس وارقه اسهره (٣) ومعنى البيتين انى قضيت اقامتي بخسر سابور مواظباً على السهر لما يزعجني من انينك يامعين • ونام القوم عنك واستمر سهري الى ان دعاك الموت وانقطع ذلك الانين (٤) رابع مرخم رابعة ومهلا اصله مه وهو زجر ثم زيد عليه لا و بعض منصوب بفعل محذوف اي كفى والمعنى يارابعة كفى بعض هذا الجزع وردى اليك بعض ما ذهب عنك من السلو واجملى في الحزن فانه يبعد عنك اليأس وانما الذي يجمل بعد هذا هو الصبر (٥) زوراء المقام القبر ودحول هوة تكون في الارض لا على استواء والمعني لا ينفعك الجزع فان ابنك قد حال بين اللقاء و بينه تراب وقبر معوج الحفرة (٦) نحاه صرفه والغول الهلاك والمعني ان الذي وضعه في القبر زبرقان وحارث ولن تخصى

وأيُّ فتىً واروهُ ثمّت أقبلت — أكفُّهمُ تحثي معاً وتهيلُ (١)

وظلّت بيَ الأرضُ الفضاءُ كأنّما — تصعّدُ بي أركانها وتجولُ (٢)

وشدّ إليَّ الطرفَ من كان طرفُهُ — بعهدِ عبيدِ اللهِ وهو كليلُ (٣)

لئن كان عبدُ اللهِ خلّى مكانَهُ — على حينِ شيبي بالشبابِ بديلُ (٤)

لقد بقيت منّي قناةٌ صليبةٌ — وإن مسّ جلدي نهكةٌ وذبولُ (٥)

وما حالةٌ إلّا ستصرفُ حالها — إلى حالةٍ أخرى وسوف تزولُ (٦)

وقال العتبي

وقاسمني دهري بنيَّ مشاطراً — فلمّا انقضى شطرُهُ عادَ في شطري (٧)

يارابعة بموت ولدك فان الناس قديما يموتون (١) الحثي صب التراب برفع من بعيد والهيل صبه مرسلا من قريب والمعنى ان الذي دفن فتى عظيم فبعد ان واروه في القبر صبوا عليه التراب فمنهم من كان على بعد من القبر ومنهم من كان على شفيره (٢) الاركان الاطراف والمعنى وصارت وسعة الارض ضيقة في عيني عند مواراته فكأنما اطرافها تصعدبي وتدور اه وهذا يدل على كثرة الاضطراب وشدة الدهشة (٣) شد نظر والمعنى ان الاحوال تبدلت بعد ابني فمن كان ينظر الي باللين في حياته صار ينظر الي بالجفاء والشدة بعد موته (٤) خلي مكانه اي مات (٥) القناة الرمح ويعني بها نفسه والنهكة التغير والذبول هنا جفاف بهجة الشباب ومعنى البيتين لئن كان عبد الله مات في زمن شيبي الذي هو بدل من الشباب فلقد بقيت منى نفس هي في الصلابة كالرمح وما شابت وان ضعف جسمي وذهب رونق شبابي (٦) المعنى لا يدوم هذا الحزن على حالة بل كل شيء آخره الى تغير وزوال (٧) قاسمه شاركه في القسمة والمشاطرة المناصفة والمعنى ان الدهر ادعي

ألا ليت أمّي لم تلدني وليتني — سبقتك إذ كنّا إلى غايةٍ نجري (١)

وكنتُ بهِ أُكنى فأصبحتُ كلّما — كُنيتُ بهِ فاضت دموعي على نحري (٢)

وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدا — فأصبحتُ لا يخشون نابي ولا ظفري (٣)

وقالت امرأة ترثي اباها

إذا ما دعا الدّاعي عليّاً وجدتني — أُراعُ كما راعَ العجولَ مهيبُ (٤)

وكم من سميٍّ ليس مثلَ سميّهِ — وإن كان يُدعى باسمهِ فيجيبُ (٥)

وقال رجل من كلب

لحا اللهُ دهراً شرُّهُ قبلَ خيرهِ — ووجداً بصيفيٍّ أتى بعدَ معبدِ (٦)

انه مشارك له في بنيه وان له منهم النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه اقبل ياخذ من نصيبه الذي كان اقرله به وساهمه عليه (١) المعنى اتمنى ان امي لم تلدني واني سبقتك الى الموت حين ما كنا نتسابق اليه اذ هو الغاية التي ينتهي اليها كل احد (٢) المعنى انى كنت اكني به في حياته فالآن كلما اكنى به بعد مماته تراءت لي صورته فابكي جزعا وحزنا عليه (٣) المعنى كنت في حياته ذا شوكة وبأس تهابني الاعداء فالآن بعد فقده صرت ذليلا بينهم (٤) العجول الناقة التي فقدت ولدها والمهيب الراعي الذي ينادي الابل والمعنى انني كلما نادى واحد باسم علي او يذكره اجد في نفسي فزعا يعتريني كما يعتري الناقة التي فقدت ولدها وقت نداء الراعي لان فقده صيرها ترتاع بأدنى سبب (٥) المعنى وكم من شخص تسمى باسم علي لكن والدي كان بمعزل عنهم اذ لا يقاس به احد (٦) لحاه الله دعاء بمعنى قشره والمعنى لحا الله دهرا غير منصف فان شره يسبق خيره ولحا وجدا عاودني بصيفي بعد

بقيةُ إخواني أتى الدهرُ دونهم ... فما جزعي أم كيف عنهم تجلُّدي (١)

فلو أنها إحدى يديَّ رزئتها ... ولكن يدي بانت على إثرها يدي (٢)

فآليتُ لا آسى على إثر هالكٍ ... قدي الآن من وجدٍ على هالكٍ قدي

وقال اعرابي

لحا الله دهرًا شرُّه قبل خيره ... تقاضى فلم يحسن إلينا التقاضيا (٣)

فتى كان لا يطوي على البخل نفسه ... إذا ائتمرت نفساه في السرّ خاليا (٤)

وقال الابيرد اليربوعي

ولما نعى الناعي بريدًا تغوَّلت ... بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر (٥)

ما فجع بعبد (١) يقال فلان بقية قومه اي من خيارهم والمراد باتيان الدهر غدره بهم والمعنى كان في اخواني وفور من خيارهم ففقدت منهم عدة وجعلت آنس ببقيتهم فغدرني الدهر فيهم فبقيت فاصراعن الجزع مسلوب الفؤاد بعيد التجلد وعلى قدر انتقاصه زيادة الفكر (٢) قوله فلو انها الخ البيتين تقدم شرحهما في صحيفة ٢٦٧ (٣) المعنى لا احسن الله الى الدهر فان شره اقدم من خيره في الحكم واكثر وقد اجمع الناس على ان لا خلود فيه فكأن الارواح دين له فلم يحسن معي في المعاملة اذ اخذ من يعز علي قبل حلول اجله (٤) خاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور هنا والمعنى اذكر فتى لو فرضت له نفسان تكون احداهما دليلاله على البسط والاخرى دليلا له على القبض كان دأبه بعد تشاورهما في انفراده تفضيل البسط والبذل على القبض والمنع (٥) تغولت اي تلونت ودارت في عيني وفرط مفعول له والمعنى ولما اخبرني المخبر بفقد بريد دارت في عيني الارض وتلونت كتلون الغول وضعفت قواي وذلك لشدة ما بي من الحزن

عساكرُ تغشى النفسَ حتى كأنني ... أخو سكرةٍ دارت بهامته الخمر (١)

فتى إن هو استغنى تخرَّق في الغنى ... وإن قلَّ مالٌ لم يضع متنَه الفقر (٢)

وسامى جسيماتِ الأمور فنالها ... على العسر حتى أدرك العسرَ اليسر (٣)

فتى لا يعدُّ الرسلَ يقضي ذمامه ... إذا نزل الأضياف أو تُنحر الجزر (٤)

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ لاقيا ... بريدًا طوالَ الدهر ما لألأ العفر (٥)

وقال سلمة الجعفي يرثي اخاه لامه

أقول لنفسي في الخلاء ألومها ... لك الويل ما هذا التجلُّد والصبر (٦)

ألم تعلمي أن لست ما عشتُ لاقيا ... أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر (٧)

وكنتُ أرى كالموت من بين ليلةٍ ... فكيف ببينٍ كان ميعاده الحشر (٨)

---

(١) العساكر جمع عسكرة وهي الشدة والمعني غشيتني الشدائد حتى صرت كأني سكران دارت الخمر براسه (٢) تخرق في السخاء اذا توسع فيه والمعني اذكر فتى اذا ازداد غناه ازدد توسعاً في العطاء وان قل ماله لم يورثه تخضعا (٣) المعني ان هذا الفتى جد في طلب معالي الامور فنالها مع ما فيه من العسر حتى غلب اليسر العسر (٤) الرسل اللبن والمعنى اذكر فتى اذ نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضياً ذمام قراهم به حتى تنحر الجزر لهم (٥) لألاء الظبي حرك ذنبه والعفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة والمعني ياعباد الله البس الذي اقوله حقا وهو اني لا القى بريدا طول الدهر (٦) الخلاء الخلوة (٧) الاوصال المفاصل ومعنى البيتين اني ناجى النفس في الخلوة على سبيل اللوم والزجر فاقول لها هلكت ما هذا الذي تظهرينه من القوة والصبر . الم تعلمي ان لقاء اخي بعد ما ضم اعضاءه القبر محال (٨) البين البعد والمعني كنت

وَهوَّنَ وَجدِي أَنَّني سَوفَ أَغتَدي ... عَلى إِثرِهِ يَوماً وَإِنْ نُفِّسَ العُمرُ (١)

فَتىً كانَ يُعطي السَّيفَ فِي الرَّوعِ حَقَّهُ ... إِذا ثَوَّبَ الدَّاعي وَتَشقى بِهِ الجُزْرُ (٢)

فَتىً كانَ يُدنيهِ الغِنى مِن صَديقِهِ ... إِذا ما هُوَ استَغنى وَيُبعِدُهُ الفَقرُ (٣)

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعتُ عَلَيهِما ... وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلتُ وَابِأَباهُما (٤)

هُما أَخَوا فِي الحَرْبِ مَنْ لا أَخا لَهُ ... إِذا خافَ يَوماً نَبْوَةً فَدَعاهُما (٥)

هُما يَلبَسانِ المَجدَ أَحسَنَ لِبسَةٍ ... شَحيحانِ ما اسطاعا عَلَيهِ كِلاهُما (٦)

اعد مفارقتي له في ليلة مثل الموت فكيف يكون حالي وقد فرق بيننا الموت ببعد يكون ميعاده الحشر (١) هون خفف والمعني خفف وجدي وقلقي اني ذاهب في اثره وان نفس في اجلي واطيل (٢) ثوب رجع صوته في الدعاء مرة بعد اخرى والمعني اذكر فتى اذا استغاث به مستغيث اودعاه داعي الحرب امضى السيف في الاعداء حتى يؤدي حق الضرب وتشقى به الابل فينحرها للاضياف (٣) يدنيه يقرب به والمعني انه كان يعد التفرد في الغنى لؤما فيشرك اصدقاءه فيه كما انه في حال الفقر يعد مخالطتهم لؤما ايضاً لما فيه من التعرض لما في ايديهم فيبعد عنهم لعفته (٤) واحرف ندبة بمعني اتألم وبأباهما اصله بابيهما فرت من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فقلبت الياء الفا والمعني ما صدقوا فيما قالوا باني جزعت على ولديّ حق الجزع وهل قولي وابأباهما يعد جزعا (٥) فصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله في الحرب ونبوة السيف كله والمعني انهما كانا غوثاً لمن لا غوث له فاذا خاف ضعفاً أو ظلما استغاث بهما فيدفعانهما عنه (٦) شحيحان خبر مقدم لكلاهما والمعني انهما كانا يتمتعان بالمجد احسن تمتع وكلاهما بخيلان به مدة اقتدارهما

شِهابانِ مِنّا أُوقِدا ثُمَّ أُخمِدا ... وَكانَ سَنىً لِلمُدلِجينَ سَناهُما (١)

إِذا نَزَلا الأَرضَ المَخوفَ بِها الرَّدى ... يُخَفِّضُ مِن جَأشَيهِما مُنصُلاهُما (٢)

إِذا استَغنَيا حُبَّ الجَميعُ إِلَيهِما ... وَلَمْ يَنأَ مِن نَفعِ الصَّديقِ غِناهُما (٣)

إِذا افتَقَرا لَمْ يَجثِما خَشيَةَ الرَّدى ... وَلَمْ يَخشَ رُزْءاً مِنهُما مَولَياهُما (٤)

لَقَدْ ساءَني أَنْ عَنَّسَتْ زَوجَتاهُما ... وَأَنْ عُرِّيَتْ بَعدَ الوَجى فَرَساهُما (٥)

عليه خوفاً من ان يناله غيرهم فيفاخرهم (١) شهابان مبتدأ وخبره قوله اوقدا وسناهما اسم لكان مؤخر وسنًا خبرها مقدم والشهاب شعلة نار ساطعة والسنا الضوء والمدلجون جمع مدلج وهو الساري اول الليل والمعني انهما كانا في الشهرة والجمال كشهابين اوقدا قليلا ثم اخمدا وكانت نار قراهما نورا للسارين في الليل يانسون بها من وحشة الطريق (٢) يخفض يسكن والجاش روع القلب اذا اضطرب والمنصل السيف والمعنى اذا قدر لهما نزولهما بمكان مخوف سكن روعيهما سيفاهما (٣) لم ينأ لم يبعد والمعني انهما اذا نالا الغنى حبب جماعة الحي اليهما فازدادا انعاما عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء ومن ينتسب اليهما بود وصداقة (٤) جثم تلبد في الارض والمولى المراد به هنا ابن العم والمعنى انهما اذا ضاق عيشهما لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش ابن عمهما ثقلا منهما باحتياجهما اليه (٥) عنست المرأة طال مكثها في بيت اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ووجي الفرس بالكسر وجد وجعا في حافره والمعنى انه احزنني لزوم مرأتيهما بيت ابيهما من غير ان تزفا اليهما وان صار ظهر فرسيهما خاليا منهما بعد ان كان حافرها يوجع من كثرة الاسفار في الغزو

وَإنْ يَلْبَثِ ٱلعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا   خِيَارُ ٱلأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا (١)

وقال آخر

صَلَّى الإِلٰهُ عَلَى صَفِيَّيْ مُدْرِكٍ   يَوْمَ الحِسَابِ وَمَجْمَعِ الأَشْهَادِ (٢)

نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ   وَإِذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوَادِ (٣)

وَإِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ   حَتَّى المَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ (٤)

حَثُّوا الرِّكَابَ تَؤُمُّهَا أَنْضَاؤُهَا   فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِي (٥)

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا   وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الأَكْبَادِ (٦)

(١) عرش البيت سقفه والاواسي جمع آسية وهي الاسطوانة والغمي السقف والمعنى انهما لما فقدا لم يمكث عرش بيتهما حتى سل منه خيار اعمدته وسقط سقفه فكأنهما كانا كالاعمدة له (٢) المعنى رحمة الله على خصيصي مدرك متوالية عليهما الى يوم الحساب والحشر (٣) ممدوح نعم محذوف وتصبصب الشيء انمحق وذهب والمعنى نعم الفتى مدرك اذ يثني عليه رفيقه وجاره بكل حمد حين نفاد الزاد منهما (٤ عاج مال والحياد الاعراض عن السير للنزول والمعنى ونعم الفتى هو اذا الركاب راحت بالعشي وسارت غدوا الى وقت المقيل بأن وصلت السير بالسير فلم تمل للاعراض عنه لاجل النزول (٥) حث حض والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه والمعنى حمل الناس الركاب على الجد في السير تتبعه مهازيله واستخفه في سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا (٦) المعنى لما رأى اهل الحى انهم لم يلحقوا مدركا وجعت اكبادهم جزعا فوضعوا ايديهم عليها خوف التقطع اه تنبيه انما جاز كون الفاعلين هم المفعولون في قوله لما راوهم مع انه لا يقال ضربتني وضربتك بل يقال ضربت نفسي وضربت نفسك لان افعال الشك واليقين يجوز ذلك فيها

فَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِلُبِّي بَعْدَهُ   صَفْرَاءُ عَارِضُهَا رَعِيلُ جَرَادِ (١)

وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ   يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ (٢)

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ   لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ (٣)

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا   بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ (٤)

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ   لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بِأَسْوُقِ (٥)

تَظَلُّ الحَصَانُ البِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا   نَثَا خَبَرٍ فَوْقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ (٦)

فتقول حسبتني ورأيتك وذلك لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر

(١) الصفراء نبت والرعيل الجماعة والمعنى انى حين فقدته فقدت لبى وصار حالى كحال النبت تقع عليه الجراد فتأكله فيكون كالعدم (٢) من للبيان والاديم الجلد والمعنى كافأ الله الامير بكل خير و باركت قدرة الله فى جلده المشقق بطعنة ابى لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة (٣) المعنى ان الذي يكلف نفسه اللحاق بك فيما قدمت من البر يكون مسبوقا (٤) غادرت تركت والبوائج الدواهي واحدها بائجة والاكمام الغلف ولم تفتق اي لم تشقق والمعنى انك قضيت في ايامك امورا ثم تركت بعدها دواهي لم تظهر في حياتك فرأيت سترها اولى خشية الفتنة (٥) العضاه كل شجر يعظم وله شوك والمعنى ايليق بالاشجار العظيمة ان تتحرك زهوا ونشاطا بعد قتل امير بالمدينة اظلمت لقتله الارض (٦) الحصان العفيفة ذات الزوج والبكر التي حملت اول حملها والنثا الخبر خيرا كان او شرا والمعنى ان خبر موته ادهش الناس حتى القت ذات الجنين جنينها من هذا الخبر الدائر

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ ... بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ (١)

وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد اخو الخنساء

وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ ... وَمَالِي وَإِهْدَاءَ الْخَنَا ثُمَّ مَالِيَا (٢)

أَبَى الْهَجْوَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي ... وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا (٣)

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً ... فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا (٤)

لَنِعْمَ الْفَتَى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ ... إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا (٥)

---

(١) السبنتي النمر والمراد به الرجل الجرئ وزرقة العين تدل على كونه روميا او على الضغن والمطرق الوضيع والمعنى انى في حيرة وتعجب من هذا الامر وهو انى ما كنت على حذر من ان يجيء موته من قبل رجل هذه صفاته (٢) الخنا الفحش والمعني انهم حرضوني على هجاء فوارس هاشم لكنني استقبحت ذلك لانطواء الهجاء على الفحش (٣) الشمال الخصلة والمعني انهم وان انتهكوا حرمتي فليس من شيمتي الانتقام بالهجو الذي هو سلاح اللسان وانما من خصالنا اننا لا ننتصف من احد الا بالسيف لا بالكلام الذي هو فعل العاجز (٤) معاو يا مرخم معاوية والمعني اذا اهدى احد تحية الى ميت فتحيتك عندي يامعاوية طلب الاحسان والرحمة من الله عليك (٥) ابن صرمة هوهاشم بن حرملة الذي رد على صخر سلاح معاوية وسلبه والبز السلاح والشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والمعني لنعم الفتي هو اذ أدى ابن صرمة الى صخر سلبه وسلاحه في وقت راح فيه فحل الشول خاوي البطن نحيف الجسم لتغير المرعي

إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوَانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً ... وَحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لِيَّةَ ثَاوِيَا (١)

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا (٢)

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ ... كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا (٣)

وقالت اخت المقصص الباهلية

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكَدْ ... شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ (٤)

وَمُرَجِّمٍ عَنْكَ الظُّنُونَ رَأَيْتَهُ ... وَرَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ الْمُرْتَابِ (٥)

فَأَفَأْتَ أُدْمًا كَالْهِضَابِ وَجَامِلًا ... قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمِقْضَابِ (٦)

---

(١) رقرق الدمع صبه ولية اسم موضع والثاوى المقيم والمعني انى كلما ذكر لاخوان صببت دموعا على تذكر هذا الفقيد واخذت احيي قبرا مقيما بلية (٢) المعني وهون ما ألقاه من الحزن عليه انى لم اخجله مرة بقولي له كذبت ولم ابخل عليه بمالى (٣) الاقران الحبال وانتصب واحدا على الحال والمعنى ورب رجل صاحب اخوة قطعت الاسباب الجامعة بيني و بين اخوته بقتلي اياهم كما انهم تركوني وحيدا فريدا و يعني بالرجل نفسه (٤) القليب اسم موضع وتتقى تحتجب والمعني طال يومي بالقليب حتي ظننت ان شمسه ليس لها غروب (٥) الواو واورب والمرجم من الرجم وهو التكلم بالظن (٦) أفأت من الفيء الغنيمة والادم من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة ومن الابل البياض الواضح والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط وجامل جمع جمل والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمن في البيوت والمقضاب المزرعة التي تنبت القضب ومعني البيتين ورب رجل كذبته ظنونه فبلغه خبر غزوك فظن انك بالبعد منه فأغرت عليه قبل ان يتامل ما شك فيه من امرك · فاصبت من الفيء باغارتك عليه ما اعطيت منه ابلا عظيمة سمينة

لَكُمُ الْمُقَصَّصُ لا لَنَا إِنْ أَنْتُمُ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ (١)

فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ (٢)

وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبِتُونَ بِبَابِهِ نَبْتَ الْفِرَاخِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ (٣)

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها

أَعَيْنَيَّ لَمْ أَخْتِلْكُمَا بِخِيَانَةٍ أَبَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا (٤)

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِيَّ تَحَسَّرَا (٥)

تَرَى الْخَصْمَ زُورًا عَنْ أُخَيَّ مَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أُخَيَّ بِأَزْوَرَا (٦)

---

(١) المقصص اسم المرثي والمعنى ان لم يأتكم قوم ذوو حسب يطلبون ثار المقصص فهو رجل منكم مهدور الدم لا منا (٢) الفكه الحسن الخلق الضحوك والنكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والخوان ما يؤكل عليه الطعام والاطناب حبال كالخيمة والمعنى انه حسن الخلق ضحوكا عند قربه من الخوان مع من يطعمهم من المحتاجين حين هبوب الريح التي تقلع اصول الخيام وتهلك الزرع فينشأ عنها شدة الجدب (٣) ينبتون يجتمعون والفراخ دود يكون فى العشب والكالئ موضع الكلاء وهو العشب والمعشاب الكثير العشب والمعني انه كان ملجأ لليتامي متفقدا لاحوالهم فكانوا يجتمعون عند بابه كاجتماع الدود في العشب (٤) ختله خدعه والمعنى ياعيني ما خدعتكما بخيانة وتحذير من البكاء وانتما مدمان له وما رضيت الايام مني سلوا وتصبرا (٥) تحسر البعير سقط تعبا والمعنى اني كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري الى ان اخبرت بموت اخي فصرت كأني بعير حمل فوق الطاقة فسقط تعبا (٦) الزور جمع ازور وهو المنحرف والمعني ان اخي كانت خصماءه منحرفة عنه لعظم هيبته وجلساءه في انس وحبور فكأن هيبته مرارة

وقالت ريطة بنت عاصم

وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَاسِرُ (١)

غَدَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وِرْدَهُنَّ الْمَصَادِرُ (٢)

فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ (٣)

وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدَّتْ وَلٰكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ (٤)

كَأَنَّهُمُ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ غَدَوْا إِلَى الْمَوْتِ أُسْدُ الْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ (٥)

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أَغْبَرَا (٦)

على الاعداء وحلاوة للاصدقاء (١) الرزء فقدان الحبيب والحواسر الكاشفات عن وجوههن والمعنى انى لما رأيت النساء عند وقوفي بدار العشيرة باكيات كاشفات الوجوه مما اصبن به بكيت لبكائهن (٢) الوراد جمع وارد والحومة موضع القتال والمعنى ان الذين فقدوا كانوا كسيوف الهند في قوة الطعن فغدوا واردين موضع القتال فلم يصدروا عن ورودهم لكونهم مقتولين (٣) الحريم الموضع الذي تلزمهم حمايته والمتشاجر المشتبك والمتداخل والمعنى انهم شجعان منعوا حريمي عن استطالة ايدي الاعداء اليها وثبتوا على المحافظة في حال اشتباك الرماح (٤) سلمي احد جبلي طيء وهدت كسرت وعامر قبيلتها والمعني لو ان الجبل المدعو بسلمي اصابه مثل رزيتنا لدك وتكسر ولكن تحملها بنو عامر لشدة صبرهم (٥) الخافق المضطرب والهصر الدفع والكسر والهواصر واحده هاصر والمعنى انهم لما ساروا في الصباح لى لقاء العدو والرايات عليهم خافقة اشبهوا الاسود الكواسر في غاباتها (٦) آلى حلف والمعني اقسمت لا اترك البكاء عليك ولا يمس جلدي ماء اغتسل به من

فللهِ عينا من رأى مثلهُ فتىً ... أكرَّ وأحمى في الهياجِ وأصبرا (١)

إذا أشرعت فيه الأسنةُ خاضها ... إلى الموتِ حتى يتركَ الموتَ أحمرا (٢)

وقالت امرأة من طيء

تأوّبَ عيني نصبُها واكتئابُها ... ورجيتُ نفساً راثَ عنها إيابُها (٣)

أعلّلُ نفسي بالمرجّمِ غيبُهُ ... وكاذبتُها حتى أبانَ كذابُها (٤)

ألهفي عليكَ ابنَ الأشدّ لبهمةٍ ... أفرّ الكماةَ طعنُها وضرابُها (٥)

متى يدعهُ الداعي إليهِ فإنهُ ... سميعٌ إذا الآذانُ صمّ جوابُها (٦)

الغبار حزنا على فقدك (١) الهياج الحرب والمعنى انه كان عديم المثال ومن العجيب رؤية انسان فتى مثله اكثر منه كرّا وحماية وصبرا على القتال (٢) فيه الاسنة الضمير يرجع الى الهياج و يترك الموت احمر اي شديدا والمعنى انه كان اذا اشرعت في الحرب الاسنة الى الفرسان خاضها فلا يرجع حتى يترك الموت شديدا و يسفك دماء كثيرة (٣) التأوب الرجوع والنصب التعب والحزن والاكتئاب الحزن وراث ابطأ والاياب الرجوع والمعنى توالى البكاء من عيني ورجع اليها تعبها وحزنها وعلقت رجائي بنفس غائبة عني وقد خفيت اخبارها عليّ وابطأ رجوعها الى (٤) علله به شغله والغيب الخبر والترجيم التكلم بلا علم وابان ظهر والمعنى اني اشغل نفسي والاطفها بمن خبره يظن به الظنون تسكينا لها فلا زلت اعاملها بالكذب حتى ظهر (٥) البهمة الشجاع وتأنيث الضمير في البيت مراعاة للفظ البهمة وأفر طرد والكماة الشجعان والمعنى اني في غاية التحسر عليك يا ابن الاشد لشجاعتك التي طردت بها الشجعان عن بعضهم بطعنك وضرابك (٦) المعنى انه كان اذا ناداه المستغيث الى ان يدفع عنه ما هو فيه من الامر النازل به فانه يسرع باجابته حين لا تصغى اذان

هو الأبيضُ الوضّاحُ لو رُميتْ بهِ ... ضواحٍ من الريّانِ زالتْ هضابُها (١)

وقالت العوراء بنت سبيع

أبكي لعبدِ اللهِ إذْ ... حشّتْ قُبيلَ الصبحِ نارُهْ (٢)

طيّانَ طاوي الكشحِ لا ... يُرخي لمظلمةٍ إزارُهْ (٣)

يعصي البخيلَ إذا أرا ... دَ المجدَ مخلوعاً عذارُهْ (٤)

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي عمر

منْ لنفسٍ عادها أحزانُها ... ولعينٍ شفّها طولُ السهدْ (٥)

غيره الى الاستغاثة بل تصم (١) تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحي النواحي والريان جبل معروف والهضاب مادون المرتفع من الجبال والمعنى انه صافي النسب مشهور الذكر لكرمه وعفته فلو رميت به نواحي الريان لزالت هضابها عن اماكنها لشدة بأسه وهيبته (٢) حشت اوقدت والمعنى اني ابكي لفقد عبد الله حين اوقدت نار حربه قبل الصبح فقتل (٣) الطيان اصله الجائع فاستعير له طاوي الكشح اي مضمر البطن ليس بضخم الجنبين ويقال رجل طوى كشحه اي اعرض بوده والمظلمة المرأة التي اظلم عليها الليل والمعنى انه كان ضامر البطن معرضا عمن لا يريد وده عفيفا وكان من عادتهم في الجاهلية ان الواحد منهم اذا طرق امرأة بالليل لفاحشة وقضى منها مراده ارخى ازاره راجعا على اثر قدمه لئلا يخرج الامر من حد الخفاء (٤) العذار للفرس اللجام والمعنى انه كان لا يطيع بخيلا على بخله اذا اراد المجد ولا يبالي بقول عاذل كالفرس الذي خلع لجامه فلا يستطاع رده (٥) عادها جاءها وابتدأها وشفها اضربها ونقصها والمعنى من أستنجده لنفس نزلت بها الاحزان ومن لعلاج عين اضربها ونقصها طول السهر

جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدْ (١)

فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غَارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِي بِسَبَدْ (٢)

وقالت امرأة من بني الحرث

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ (٣)

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ (٤)

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلْ (٥)

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة

وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا (٦)

---

(١) رحمة الله الخ اعتراض بين الاوصاف (٢) المولى ابن العم هنا والغارم من لزمته الدية والسبد الشيء القليل ومعنى البيتين رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون بخيره واذا لحق احدهم غرم احتمله عنه حتى لم يبق شيئا من ماله (٣) ما من قولها ما غادروه زائدة والملحم ما جعل لحما للسباع والطير والزميل الضعيف والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والوكل الجبان الذي يتكل على غيره والمعنى ان الذي قتل فارس ترك في المعركة لحما للطير مع كونه كان مقداما ذا بأس يقدم على الامور بنفسه غير ضعيف (٤) الميعة نشاط الفرس والاطل الخاصرة ولاحقه ضامره والنهد القوي والخصلة بالضم لفيفة من شعر والمعنى انه لو اراد النجاة لطار به فرس هذه صفاته لكنه اختار الموت على الحياة (٥) المعنى لا عيب فيه غير انه جعل البأس شيمته ولكن لا تخلص من الاجل ونوائب الدهر (٦) النأي البعد والنوى البعد ايضا والبين الفراق والمعنى ورب باكية على فراق قيس وقد طرحته النوى بمكان لا يرجى رجوعه منه

أَظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا (١)

وَحَقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا (٢)

وقال آخر

إِنَّ الْمَسَاءَةَ لِلْمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ (٣)

فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنَنْ أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ (٤)

وقال آخر يرثي اخاه

أَخٌ وَأَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقَةٌ تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهْ (٥)

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهْ (٦)

وقال آخر يرثي ابنه

---

(١) منته منقطع والمعنى التحقق انه لا ينقطع الدمع من العين الا بعد ذهاب سوادها (٢) العقر قطع القوائم والوجناء القوية من الابل والعظيمة الوجنتين والمعنى وحق لقيس ان يطمع العدو في حماه لذهاب حاميه وان تعقر الوجناء لقلة الزاد اذ لا خير في شيء لا صاحب له (٣) المعنى ان المسرة لا تدوم على حال اذ موعدها المساءة وهما اختان لوقوع التقابل بينهما فالانسان يموت اما ليلا او نهارا (٤) المعنى اذا بلغك موت احد فاعتبر به وتيقن ان سبيلك سبيله فخير ما يختار في الحياة التزود بالعمل الصالح (٥) المعنى ان اخي كان جامعا لمشتت من الاخلاق الحسنة فكان اخا في المودة وابا في البر واما في الرافة وقليل اجتماع هذه الاخلاق في رجل واحد (٦) المعنى اني كنت مستغنيا به عن كل عزيز فقدته قبله فصرت لا ابالي بعد موته بفقد احد

ذَهبتَ على حينَ أَعْجبْتَني ... وَوَلَّى الشَّبابُ وَجاءَ الْكِبَرْ (١)

فَإِنْ أَبْكِ ابْكِ عَلَى فاجِعٍ ... وَإِنْ يَكُ صبرٌ فَمِثْلي صبر (٢)

(١) المعنى اني فقدتك حين سر قلبي بك وقمت بخدمتي فذهبت حين تولى الشباب ونزول الكبر (٢) والمعنى اني اذا بكيت لا الام فاني لا ابكي الا على من فجع الناس موته واذا قدر مني صبر فلي اسوة بامثالي والحمد لله في البداية والنهاية والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اولي الرواية والدراية

(تم الجزء الاول بعون الله تعالى)

(و يليه الجزء الثاني أوله باب الادب)

﴿ فهرست الجزء الاول ﴾

الجزء الثاني

من

ديوان الحماسة

(وهو ما اختارهُ ابو تمام حبيب بن اوس الطائي)

(من أشعار العرب)

(وعليه شرح يحل غريب مفرداته و يبين المراد من ابياته)

﴿ مختصر من شرح العلامة التبريزي وغيره ﴾

(مع ضبط المتن بالشكل الكامل)

(لحضرة الفاضل ملتزم طبعه)

(الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي)

طبع بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٣٢٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب الأدب)

(قال مسكين الدرامي)

وفتيانِ صدقٍ لستُ مُطْلِعَ بعضِهِمْ
على سِرِّ بعضٍ غيرَ أنِّي جِماعُها (١)

لِكُلِّ امرِئٍ شِعْبٌ مِنَ القَلْبِ فارِغٌ
ومَوْضِعُ نجوى لا يُرامُ اطِّلاعُها (٢)

يَظَلُّونَ شتَّى في البِلادِ وسِرُّهُمْ إلى صخرةٍ أعيا الرِّجالَ انصِداعُها (٣)

وقال يحيى بن زياد

ولمّا رأيتُ الشيبَ لاحَ بياضُهُ بمفرقِ رأسي قلتُ للشيبِ مرحبا (٤)

ولو خفتُ أني إن كففتُ تحيّتي تنكّبَ عني رُمتُ أن يتنكّبا (٥)

---

(١) الجماع اسم لما يجمع به الشيء والمعنى ورب فتيان يصدقون في الود ولا يخونون استودعوني اسرارهم لا يفوتني من خبيآت صدورهم شيء ثم افردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما اودعني من سره فكنت انا نظام أسرارهم (٢) المعنى لكل رجل منهم موضع من قلبي احفظ له فيه ما يودعني من السر وموضع مناجاة يصعب الوصول اليه (٣) انصدع انشق والمعنى انهم يغيبون عني وسرهم مكتوم عندي كأنهم اودعوه في صخرة اعجز الرجال شقها (٤) المعنى لما ظهر الشيب برأسي رضيت به واكرمته (٥) خفت المراد بها رجوت وتنكب اعرض

ولكنْ إذا ما حلَّ كُرْهٌ فسامحتْ بهِ النفسُ يوماً كان للكُرْهِ أذهبا (١)

وقال المرار بن سعيد

إذا شئتَ يوماً أن تسودَ عشيرةً فبالحِلْمِ سُدْ لا بالتسرُّعِ والشَّتْمِ (٢)

وللحِلْمُ خيرٌ فاعلمَنَّ مغبَّةً منَ الجهلِ إلا أنْ تُشَمَّسَ منْ ظُلْمِ (٣)

وقال عصام بن عبيد الزماني

أبلغْ أبا مِسْمَعٍ عنّي مُغَلْغَلَةً وفي العِتابِ حياةٌ بينَ أقوامِ (٤)

أدخلتَ قبلي قوماً لم يكنْ لهمُ
في الحقِّ أنْ يدخُلُوا الأبوابَ قُدّامي (٥)

لو عُدَّ قبرٌ وقبرٌ كنتُ أكرمَهُمْ ميتاً وأبعدَهُمْ منْ منزِلِ الذّامِ (٦)

---

(١) سامحت ساهلت ومعنى البيتين لو رجوت انى اذا تكرهت المشيب وغضبت عليه اعرض عني لفعلت ذلك . ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة (٢) التسرع التعجل والمعنى اذ اردت ان تكون سيداً في عشيرة فاستعمل معها الرفق والمداراة لا الغضب والتحامل (٣) اللام لام الابتداء والمغبة العاقبة وشمس له ابدى له عداوة والمعنى ان عاقبة الحلم خير من عاقبة الجهل فالزم الحلم الا ان ترى ظلماً لا يدفع الا بالجهل فافعله (٤) مغلغلة اي رسالة والمعنى اد رسالتي الى ابي مسمع واعلمه ان القوم ما داموا يتعاتبون فهم بخير فاذ ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الضغائن (٥) المعنى قربت دونى قوماً ليس لهم حق القربة (٦) الذام العيب والمعنى ان القبور

فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ ... بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ (١)

وقال شبيب بن البرصاء المري

وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا ... ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا (٢)

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا (٣)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا (٤)

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ ... وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا (٥)

إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ ... سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا (٦)

لوعدت واحداً بعد واحد لكنت اكرم من مضى قبلك من الاموات وابعدهم عن العيب (١) ادلوها اتنجزها والمعنى انك لرفعتهم عليّ عندك احوجتني الى استشفاع الناس في تنجز حوائجي (٢) الضغينة الحقد واصل الندوة في التراب واستثاره أثاره والمولى ابن العم هنا (٣) معنى البيتين اني كثير الترك للحقد الذي يظهر من ابن العم فلا انشره . مخافة ان تجر الضغينة عليّ امرا لا يمكن تداركه فقد يكون الامر صغيراً في المبدإ ثم يزداد عظما حتى يعم شره (٤) عنيزة موضع والرغبة المرغوب والمرير من الحبال المحكم والمعنى اقسم بعمري اني نظرت يوم عنيزة الى امر مرغوب فيه و بغية لى وكان الاحب الى منه ان لو استغنت نفسي عنه ومنعها عزمها عن الرغبة فيه (٥) تبين اي تتبين واعقاب الامور اواخرها والمراد بالاشباه المتشابهة وصدورها اوائلها والمعنى ان الامور اذا مضت لا تشتبه نتائجها وانما المشتبه عليك منها اوائلها (٦) فخر القوم ذكروا مناقبهم

فَلَا خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلَّا صِلَابُهَا ... وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا ... يُبَيِّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا (٢)

وقال معن بن اوس

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٣)

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ ... أَنِ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ (٤)

أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ... وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٥)

وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ ... لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ (٦)

وما مفعول لتجد والمعنى ان قبيلة سعد بن ذبيان اذا افتخرت لم تجد ما تعده فخراً سوى ما بنيناه من المجد فالفخر لنا (١) الناهض من الطير الباسط جناحيه للطيران والمعنى خير الاعواد اصلبها واسرع الطيور صقورها يعني ان المفاخر لا ينالها الا من هو اهل لها (٢) المعنى الم ترانا للقوم بمنزلة النور للابصار فلا يهتدون الا بحسن تدبيرنا (٣) وجل خاف والمعنى و بقائك ما اعلم اينا يكون المقدم في غدو الموت عليه وانتهاء الاجل به واني لخائف مترقب (٤) بزا عليه تطاول ونبا بعد ونبا به المنزل لم توافقه الاقامة فيه (٥) معنى البيتين انى لك صادق المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك الا عند تطاول الاعداء وتجافى المنزل . فاعادى من عاداك وان اصابك غرم حبست مالى عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين (٦) المعنى ان فعلت ما يسوءني تجاوزت الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني

كأنك تشفي منك داءً مساءتي ... وسخطي وما في ريبتي ما تعجّل (١)

وإني على أشياء منك تريبني ... قديماً لذو صفحٍ على ذاك مجمل (٢)

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني ... يمينك فانظر أيَّ كفٍّ تبدّل (٣)

وفي الناس إن رثّت حبالك واصل

وفي الأرض عن دار القلى متحوّل (٤)

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف الهجران إن كان يعقل (٥)

ويركب حدّ السيف من أن تضيمه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (٦)

---

(١) المعنى انك تستمر في اساءتك اليَّ وسخطك علي حتى كأن بك داءً شفاؤه بذلك وما في مساءتي وما يريبني ربح ومنفعة توجب ان تتعجلها (٢) المعنى واني مع كوني غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الاساءة لصفوح ومهدٍ اليك الجميل (٣) المعنى انا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي و يشفق عليك شفقتي (٤) رثت ضعفت والقلى البغض والمعنى ان ضعفت اسباب مودتك ففي الناس من يرغب في مواصلتي والارض واسعة وفيها موضع انتقل اليه عن قرب من يبغضني (٥) يعقل يفرق بين الاحسان والاساءة (٦) مزحل مبعد ومعنى البيتين انك اذا لم تعامل اخاك بالانصاف الذي هو شرط في الاخوة وجدته يهجرك ان كان يفرق بين الاحسان

وكنت إذا ما صاحبٌ رام ظنّتي ... وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعل (١)

قلبت له ظهر المجنّ فلم أدم ... على ذاك إلا ريث ما أتحوّل (٢)

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد

إليه بوجهٍ آخر الدهر تقبل (٣)

وقال عمرو بن قميئة

يا لهف نفسي على الشباب ولم ... أفقد به إذ فقدته أمما (٤)

إذ أسحب الريط والمروط إلى ... أدنى تجاري وأنفض اللمما (٥)

والاساءة . فاذا لم يجد له مهرباً من ظلمك الا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه (١) ظنتي التهمة (٢) المجن الترس والريث البطء ومعنى البيتين اني كنت اذا جاوز أحد حدّه وفاني الى حد الذلة و بدل احسانى اليه بالاساءة . تحولت عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملني ولم ادم على تحمل ضيمه الى مدة تحولي (٣) المعنى اني اذا صرفت نفسي عن الشيء كراهة فيه لم التفت اليه ابداً (٤) الأمم القريب والمعنى هذا اوانك يا تحسري فاني لم افقد بالشباب امراً هيناً قريباً ولكنني فقدت به امراً عظيماً بعيد المطلب (٥) أسحب أجر والريط جمع ريطة وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر والمعنى ان ذلك الزمان الذي هو زمان اللهو والنشاط كنت فيه شاباً اجر اذيالى الى اقرب خمار من الخمارين الذين ابايعهم واشترى الخمر منهم وانفض شعر اللمة عجباً بنفسي

لاَ تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ ... أَمْسَى فُلاَنٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا (١)

إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ ... أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا (٢)

وقال اياس بن القائف

تُقِيمُ الرِّجَالُ الأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ ... وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا (٣)

فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعًا ... كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا (٤)

إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا ... فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلاَدُ كَمَا هِيَا (٥)

وقال ربيعة بن مقروم

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ ... بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ (٦)

---

(١) غبطته تمنيت مثل حاله والمعنى لا تحسد الرجل اذا كبر سنه فجعل حكماً لذلك فان الذي فاته من الشبيبة افضل مما اوتى من السيادة والحكم (٢) المعنى ان سره انه عاش طويلا فان ذلك قد تبين في وجهه وظهرت اثار الكبر عليه (٣) النوى وجهة القوم التي يقصدونها والمقترون المقلون والمرامي جمع مرمى وهوهنا المكان والمعنى ان الراحة بالغني والتعب بالفقر (٤) التنائي البعد (٥) ومعنى البيتين اجتهد في اكرام اخيك مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين فانه لا تلاقى بعد الموت وكفى به مفرقا . فلا تهجر اخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده (٦) كم هنا للتكثير وهي خبرية والضب الحقد واضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكأنه حقد عسر والمعنى وكم من رجل بصدره حقد عليّ شديد يعطيني بلسانه ما احب ويضمر لي في قلبه ما اكره

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحَانِ (١)

وَلٰكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ ... مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ (٢)

وَضَمْرَةَ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانِ (٣)

هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى ... صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِي (٤)

وقال سلمى بن ربيعة

إِنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً ... وَخَبَبَ الْبَازِلِ الأَمُونِ (٥)

يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى ... مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ (٦)

وَالْبِيضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى ... فِي الرَّيْطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ (٧)

---

(١) الشغب تهيج الشر والتيحان من يعرض فيما لا يعنيه (٢) ابو بيان احد اعمام ربيعة ابن مقروم (٣) الاسباب الحبال والمتان جمع متين وهو المحكم (٤) هجان الحى كريمه والديمة مطر بلا رعد ولا برق ومعنى الابيات الاربعة انى لو اردت ان اعامله بحقده لانتقمت منه بتهييج شر وهجو قبيح . ولكني ابقيت عليه ولم اعجل مؤاخذته باساءته الى لاني قد وصلت ابابيان . وضمرة الذي هو خير جار لي وبيني وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة . وله كرم في الحى وصفاء خلق كالذهب الغير المغشوش الذي يتلألأ لآخذه بعد المطر (٥) الشواء اللحم المشوي والنشوة الخمر والخبب ضرب من سير الابل والبازل التي قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها والامون الناقة التي يؤمن عثارها (٦) جشمه كلفه والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع (٧) البيض النساء الحسان ويرفان يتبخترن والدمى جمع دمية بالضم وهي الصورة من العاج والريط جمع ريطة وهي الملاءة الواسعة والمذهب

وَالْكُثْرَ وَالْخَفْضَ آمِنًا ... وَشَرْعَ الْمِزْهَرِ الْحَنُونِ (١)

مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى ... لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ (٢)

وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالْغِنَى ... كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمَنُونِ (٣)

أَهْلَكْنَ طَسْمًا وَبَعْدَهُ ... غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُونِ (٤)

وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ ... وَحَيَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ (٥)

وقال آخر

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا ... فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ (٦)

---

(١) الكثر المال الكثير المصون يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب والخفض الراحة والشرع اوتار العود وهو المزهر والحنون من الحنين وهو المطرب من الصوت (٢) من لذة العيش خبر ان في اول القطعة ومعنى الابيات ان اكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا والانسان محكوم للدهر والدهر ذو فنون لا يبقى على حال (٣) المنون الموت (٤) طسم حي من اليمن والغذيّ السخلة والبهم اولاد الضأن والمعز والبقر وذو جدون علس بن الحارث من حمير وهو اول من غني باليمن سمى به لحسن صوته (٥) جاش موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون جمع ثقن وهو الحاذق ومعني الابيات لا تثق بالدهر فانه غير وفيّ فاليوم يسر وغدا عسر والحي ميت : الا ترى ما صنعته الايام بمن ذكرو من هلاكهم فكأنه يقول عش غنياً او فقيراً فان الموت لا يتركك (٦) ائتمنه اختاره له اميناً والمعنى انت رجل لا اعتداد بقولك وفعلك فان اخترتك لي اميناً خنتني وان احتجت الى القول قلت قولاً كذباً

فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ (١)

وقال شبيب بن البرصاء المري

قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى ... فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي (٢)

تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ ... مِنَ الْحُزْنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ (٣)

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ ... بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ (٤)

وقال سالم بن وابصة الاسدي

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا (٥)

---

(١) المعنى انت من الامر الذي حدث بيننا في منزلة مذمومة إما على الخيانة فيما ائتمنت فيه وإما على الاثم فيما تستشهد فيه اي بما لا علم لك به (٢) غلاق اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك (٣) معنى البيتين اني كلما كلمت غلاق او سألته عن شي بالوادي المسمي بعرنان لم يكد يظهر لي طلاقة و بشاشة وذلك لاعراضه عني او لما خالطه من الفكر : غير انه تبسم لا عن رضى منه فعلمت بذلك ما في قلبه من الحزن وعظيم الوجد (٤) يقال اعراه صديقه اذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون الى الغبرة والمعنى ان الرجل اذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في أرض العدو ظهر له من الوانها الربد اي بدا له من اعدائه ما يكره (٥) الوقر الصمم والمعني اني لا احب من الفتيان الا من ينزه نفسه عن الفواحش فاذا مر شيء منها على سمعه كان كالأصم الذي لا يسمع

سليم دواعي الصدر لا باسطا أذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا (١)

إذا شئت أن تدعى كريما مكرما أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا (٢)

إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا (٣)

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا (٤)

وقال المؤمل بن اميل المحاربي

وكم من لئيم ود أني شتمته وإن كان شتمي فيه صاب وعلقم (٥)

وللكف عن شتم اللئيم تكرما أضر له من شتمه حين يشتم (٦)

وقال عقيل بن علفة المري

(١) سليم اما خبر مبتداء محذوف او منصوب على الحال مما قبله وعلى كل فما بعده الى آخر البيت صفات له والهجر الهذيان والمعنى انه فتى سلم صدره من دواعي الشر والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الأذى وحب الخير واجتناب الهذيان (٢) حر الشيء خالصه (٣) اذا ما اتت الخ جواب اذا الاولى ومعنى البيتين اذا اردت ان تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد والحرية : اذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها (٤) الخلة الحاجة والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فانت غني النفس فان طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجا فيرجع غناك فقرا (٥) الصاب عصارة شجر مر والمعني وكم من لئيم يشفي غلة صدره بشتمي اياه وان كان في ذلك ما تمجه الطباع كالمرارة الشديدة (٦) المعنى ان امساكي عن مشاتمة اللئام تكرما مني أصون لعرضي وأشد ضررا عليهم من الذم والهجو

والدهر أثواب فكن في ثيابه كلبسته يوما أجد وأخلقا (١)

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا (٢)

وقال بعض الفزاريين

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوأة اللقبا (٣)

كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا (٤)

وقال رجل من بني قريع

متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد (٥)

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود (٦)

(١) المعنى ان الدهر مختلف الشؤون فكن متلونا كتلونه وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يطيقون (٢) الكيس الحليم والمعنى اذا وجدت بين الاحلام فكن احلمهم واذا وجدت مع الحمقى فكن اشد منهم حمقا واجر مع الدهر كما يجري (٣) السوأة منصوب على انه مفعول معه واللقبا منصوب بألقبه والمعنى اني عودت نفسي على حسن المعاشرة مع جلسائي فلا اخاطب الواحد منهم الا بأحب اسمائه اليه ولا القبه بما يسوءه (٤) الملاك اسم لما يملك به الشيء والشيمة الخلق والادب اسم لما يفعله الانسان فيتزين به في الناس والمعنى اني نشأت على الأدب حتى كان من خلقي اني لا اجد شيئا تملك به الاخلاق الا الأدب (٥) الجليد الصبور (٦) معنى البيتين بلغ من جهل الناس انهم اذا رأوا الغني وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته وتصبره اتاه الغني وهذا من عجزه اتاه الفقر . وهذا

إذا المرءُ أعيتهُ المروءةُ ناشئاً ... فمطلبُها كهلاً عليهِ شديدُ (١)

وكائنْ رأينا من غنيٍّ مذمَّمٍ ... وصعلوكِ قومٍ ماتَ وهوَ حميدُ (٢)

وإنَّ امرءًا يمسي ويُصبحُ سالماً ... منَ الناسِ إلاَّ ما جنى لسعيدُ (٣)

وقال آخر

أضحتْ أمورُ الناسِ يغشينَ عالماً ... بما يتَّقى منها وما يتعمَّدُ (٤)

جديرٌ بأنْ لا أستكينَ ولا أرى ... إذا الأمرُ ولَّى مدبراً أتبلَّدُ (٥)

وقال آخر

وإنَّكَ لا تدري إذا جاءَ سائلٌ ... أأنتَ بما تُعطيهِ أمْ هوَ أسعدُ (٦)

اقتراء بل الغنى والفقر امران لم يكن حصولها بالتدبير والعلاج وانما هذه حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا (١) ناشئاً اي زائد النمو والمعنى اذا ضعف الانسان عن بذل المروءة وهو شاب فمطلبها وهو كهل بعيد عليه (٢) كائن بمعنى كم والصعلوك الفقير والمعنى ليس الشرف بالغنى والفقر فكم من غنى رأيناه مذموماً مستحقرًا وكم من فقير مدحه الناس بعد موته (٣) ما مصدرية والمعنى ان الذي تسلم احواله في ممساه ومصبحه بين الناس لصاحب سعادة ما لم يجن جناية (٤) يغشين اي يغشين مني وعالماً حال من الضمير المجرور بمنى والمعنى اني اختبرت امور الناس فعلمت ما يتجنب من احوالهم وما يقصد منها (٥) لا استكين لا اخضع وتبلد الرجل في امره تحير فاقبل يضرب بلدة نحره بيده وهي الثغرة وما حولها والمعنى فاذا صرت مقدمهم في الفضل فلا يليق بي ان اخضع او ابقى في الحيرة بعد ادبار امر الرياسة لانها كالظل الزائل (٦) المعنى اذا جاءك سائل

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ منعتَهُ ... منَ اليومِ سؤْلاً أنْ يكونَ لهُ غدُ (١)

وفي كثرةِ الأيدي لذي الجهلِ زاجرٌ ... والحلمُ أبقى للرجالِ وأعوَدُ (٢)

وقال آخر

إيَّاكَ والأمرَ الذي إنْ توسَّعتْ ... مواردُهُ ضاقتْ عليكَ المصادرُ (٣)

فما حسنٌ أنْ يعذرَ المرءُ نفسَهُ ... وليسَ لهُ منْ سائرِ الناسِ عاذرُ (٤)

وقال العباس بن مرداس

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدريهِ ... وفي أثوابهِ أسدٌ مزيرُ (٥)

ويُعجبُكَ الطريرُ فتبتليهِ ... فيخلفُ ظنَّكَ الرجلُ الطريرُ (٦)

وأعطيته شيئاً فلا يعلم من الاسعد منكما فلعل ما يصل اليك من مكافأته وثنائه عليك انفع لك مما اخذه منك (١) ان يكون في موضع خبر عسى ومن بمعنى في والمعنى لا يليق ان تمنع سائلاً فانه يقرب ان اتاك وله حاجة فمنعته في يومك أن يكون غد ذلك اليوم له فلا يمكنك ان تمنعه بلوغها (٢) المعني من كثر انصاره قل وصول اذية الجهال اليه فالحلم ابقى للرجال وانفع (٣) المعنى احذر الامر الذي ان دخلت فيه لا يمكنك اتمامه فان مجرد النظر في المبادى لا ينفع في العواقب (٤) المعني لا يحسن بالمرء ان يأتي بالعذر لنفسه ولا يعذره احد من الناس (٥) الازدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم والمعنى ليست نحافة الرجل داعية الى الاستخفاف به فلربما تزدريه لذلك وقلبه في الباطن قلب الاسد (٦) الطرير الشاب الناعم الذي نبت شاربه والمعنى لا يجمل بك ان تستخف الرجل النحيف

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ... وَلٰكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ (١)

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا ... وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ (٢)

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا ... وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ (٣)

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ ... فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ (٤)

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ ... وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ (٥)

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى ... فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ (٦)

فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلًا ... فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ (٧)

وتستعظم الطرير ظانا به الخير فاذا امتحنته رأيت منه خلاف ما تظن (١) الخير الشرف والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف (٢) البغاث طائر دون الرخمة مائل الى الغبرة بطيء الطيران والمقلات التي لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل والمعنى ان بغاث الطير مع ضعفها وبطئها كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوتها قليلة الاولاد (٣) المعنى وايضا ان اضعف الطيور أطولها جسما واقواها كالصقر والبازي عظيمةُ الهمة قصيرةُ القامات (٤) اللب العقل والمعنى ان مجرد عظم الجثة لا يفيد فقد يوجد في البعير ولا عقل له (٥) الخسف الذل والجرير الخطام والمعنى ان البعير مع عظمه يدور به الصبي حيث يشاء ويذله بالزمام فينقاد له (٦) الوليدة الجارية والهراوى جمع هراوة وهي العصا والغير جمع غيرة وهي الحمية والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه الجارية بالعصا فضلاً عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (٧) المعنى ان لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفوني لاني منهم اى اني قليل الشر وكثير الخير.

وقال بعضهم

أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ ... لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِ (١)

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا ... أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لَا يَدْرِي (٢)

مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي ... بِلَا أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ (٣)

وقال بعضهم

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ ... وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ (٤)

وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ ... أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ (٥)

وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ ... أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهْ (٦)

---

(١) عاذل مرخم عاذلة واللدات جمع لدة وهو من يولد معك والمعنى ياعاذلتي لا تعتبي عليّ فيما انفقه من المال خوف العواقب فأي شيء عمري وكيف يدوم بقائي حتى اخوَّف بالفقر وهل لي عمر واقراني يعدون خمساوستين سنة (٢) الخفض الدعة والمعني اني ارى المشتغل بالدنيا وان كان في سعة من العيش لكنه في غفلة عن قرب امده لان له اجلا يساق اليه وهو في هذه الدنيا كالمسافر (٣) الاهبة العدة والثاوى اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر واحده مسافر والمعنى ترانا مقيمين في دار الدنيا نروح فيها ونغتدي لحاجاتنا من غير ان نستعد لزاد النازل المقيم ولا المسافر (٤) المعني لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة (٥) المولى ابن العم هنا والوغى الحرب والمعني لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة وبارز في الحرب من يبارزه (٦) المعنى اذا سالك ابن العم حاجة فلا ترده خائباً فانه اخوك ولا امان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج اليه يوماً ما

وقال منظور بن سحيم

وَلستُ بِهاجٍ فِي القِرَى أَهلَ مَنزِلٍ

عَلَى زَادِهِم أَبكِي وَأُبكِي البَوَاكِيَا (١)

فَامَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيتُهُم فَحَسبِيَ مِن ذُو عِندَهُم مَا كَفَانِيَا (٢)

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعسِرُونَ عَذَرتُهُم وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرتُ حَيَائِيَا (٣)

وَعِرضِيَ أَبقَى مَا ادَّخَرتُ ذَخِيرَةً وَبَطنِيَ أَطوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا (٤)

وقال سالم بن وابصة

وَنَيرَبٍ مِن مَوَالِي السَّوءِ ذِي حَسَدٍ

يَقتَاتُ لَحمِي وَلَا يَشفِيهِ مِن قَرَمِ (٥)

---

(١) القرى ما يقدم الى الضيف (٢) ذو بمعنى الذي (٣) ادكرت تذكرت ومعنى الابيات انى لا اهجو بسبب القرى اهل منزل على ما عندهم من الزاد فلا آسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكي و يبكى غيره بل ارضي بما يتيسر ولا اكلف احدا فوق طاقته : فان وجدت كراما موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم : وان وجدت كراما معسرين عذرتهم واما اللئام فالحياء يحجبني عما عندهم (٤) ما مضاف الى ابقى والمعنى وعرضي ابقى شيء ادخره ذخيرة لانه اعز الذخائر لي فاغار على بذله وان مسني ضر الجوع اصبر عليه (٥) النيرب النميمة والعداوة وهو مضاف الى محذوف اي ذي نيرب والقرم شهوة اللحم

دَاوَيتُ صَدرًا طَوِيلًا غِمرُهُ حِقدًا مِنهُ وَقَلَّمتُ أَظفَارًا بِلَا جَلَمِ (١)

بِالحَزمِ وَالخَيرِ أُسدِيهِ وَأُلحِمُهُ تَقوَى الإِلَهِ وَمَا لَم يَرعَ مِن رَحِمِ (٢)

فَأَصبَحَت قَوسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً يَرمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيرَ مُكتَتِمِ (٣)

إِنَّ مِنَ الحِلمِ ذُلًّا أَنتَ عَارِفُهُ وَالحِلمُ عَن قُدرَةٍ فَضلٌ مِنَ الكَرَمِ (٤)

وقال آخر

وَأُغرِضُ عَن مَطَاعِمَ قَد أَرَاهَا فَأَترُكُهَا وَفِي بَطنِي انطِوَاءُ (٥)

فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي العَيشِ خَيرٌ وَلَا الدُّنيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ (٦)

---

(١) الغمر الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم ومعنى البيتين ورب صاحب عداوة ونميمة من موالي السوء يغتابني و يأكل لحمي ولا يشفيه ذلك من شهوة اللحم : عالجت داء حقده بدواء الاحسان اليه والاعراض عن اساءته (٢) بالحزم متعلق بقلمت او داويت وقوله تقوى الاله يرجع الى اسديه ومالم يرع من رحم يرجع الى الحمه والاسداء مد الثوب للنسج والالحام النسج والمعنى اعالجه بالحزم واسداء المعروف اليه والمنوي به تقوى الله وردع ما اتاه من قلة الرعاية في الرحم (٣) دوني اي قدامي والمعنى وبهذا التدبير الغريب صار يقاتل عني عدوى مجاهرة بعد ما كان يعاديني مكاسرة (٤) المعني ان الحلم في غير موضعه ذل وذلك عند عدم القدرة ولكنه عند القدرة شعبة من الكرم كما كان حلمي عليه (٥) المعنى تعرض لي مطاعم فيها دنس فاتركها و بطني جائع مخافة العار والاثم (٦) المعنى اقسم بعزابيك انه لاخير في العيش بعد فقد الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء (١)

وقال نافع بن سعد الطائي

ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما (٢)

ولست بلوام على الأمر بعد ما يفوت ولكن عل أن أتقدما (٣)

وقال بعض بني أسد

إني لأستغني فما أبطر الغنى وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي (٤)

وأعسر أحيانا فتشتد عسرتي وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي (٥)

وما نالها حتى تجلت وأسفرت أخو ثقة مني بقرض ولا فرض (٦)

(١) لحاء العود قشره والمعنى ان حياة المرء بالحياء كحياة العود باللحاء (٢) اشرف عليه مال اليه والمعنى انك تعلمين ان نفسي اذا مالت الى مطموع فيه امسكها عنه شرفها وكرم اصلها (٣) المعنى انى اذا فاتني امر لا ارجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في اثره ولكن ارجيها بالسعي بعد فواته لنيل امر اخر مثله (٤) المعني لا اتطاول على غيري اذا استغنيت واعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالى ولا امنعه (٥) المعني وربما تخلو يدى من المال احيانا فيشتد علي الضيق فاجتهد حتى ادرك سعة الغني ومعي جميل ذكري لم افسده بدناءة (٦) الهاء في قوله نالها راجعة الى العسرة والقرض الدين والفرض الهبة والمعنى ما كلفت احدا ازالة العسرة عني بدين ولا هبة حتى تكشفت بل صبرت على العسرة وما شكوت الى احد حالي

وأبذل معروفي وتصفو خليقتي إذا كدرت أخلاق كل فتى محض (١)

ولكنه سيب الإله ورحلتي وشدي حيازيم المطية بالغرض (٢)

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما يزل كما زل البعير عن الدحض (٣)

وأمنحه مالي وودي ونصرتي وإن كان محني الضلوع على بغض (٤)

ويغمره حلمي ولو شئت ناله قوارع تبري العظم عن كلم مض (٥)

وأقضي على نفسي إذا الأمر نابني وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي (٦)

ولست بذي وجهين فيمن عرفته ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي (٧)

(١) الخليقة الخلق والمعنى انى ابذل المعروف واصفى خلقي في حال تكدر اخلاق كل فتى مثلي خالص المودة (٢) الهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى وسيب الاله عطاءه والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والغرض للرحل كالحزام للسرج والمعنى ما زلت اركب واسافر و يرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر (٣) المولى ابن العم هنا والدحض مكان الزلق والمعنى استدرك قريبي عند وقوعه في زلة الشدة كما يزل قدم البعير عن الزلق (٤) المحني المطوى والمعنى وذلك المولى وان كان منطويا على عداوتى ابذل له مالي ونصرتي (٥) غمره غطاه والقوارع الكلمات التي تقرع القلب وعن بمعنى من وهى للبيان والمض الحزن والمعنى اتجاوز عن هفواته مع قدرتي (٦) المعنى اذا نابني امر جعلت عقلي غالبا على نفسي وفي الناس من هو بخلاف ذلك فيبقى محكوما عليه لا حاكما (٧) المعني لا اداهن احدا بعد مصافاتي له وليس البخل من طبيعتي فيما كثر وقل

وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تُغَيِّرُ شِيمَتِي   صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ (١)

أَكُفُّ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأَذُودُهُ   عَلَى أَنَّنِي أَجْزِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرْضِ (٢)

وَأُمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لِأَهْلِهَا   إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُهَا يَمْضِي (٣)

وقال حاتم الطائي

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا   لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ (٤)

وَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا   لِأَبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي (٥)

إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقَلُوصِ فَلَا تَدَعْ   رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ (٦)

أَنِخْهَا فَأَرْدِفْهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا   فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ (٧)

---

(١) المعنى انى سهل الخلق لا تغير طبيعتي تقلبات الزمان وتصاريفه بالاحكام والنقض (٢) اسرة الرجل رهطه وقومه واذود ادفع والمقارض المقاطع والمعنى انى امنع الاذي عن قومي وادفع عنهم مع انني اكافئ المقاطع بالمقاطعة (٣) الزمع الثبات على الامر والمضاء والمعني اعالج الهموم بثبات القلب لاهلها اذا صارت الهموم لا يكاد يمضى بعضها فضلا عن كلها (٤) الركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب والمعني لا اتسرع في الورود مستعجلا براحلتي لاشرب قبل ورود ركائب القوم (٥) الحقيبة ما يشد خلف الرحل والمعنى اذا رافقت احدا في السفر وسعت جنابي له ولا اتركه يمشي وقد خففت عقيبة رحل ناقتي طالبا للابقاء عليها ولكني اردفه واركبه (٦) القلوص الفتية من النوق والمعني لا تترك رفيقك ماشياً وعندك القلوص (٧) المعاقبة المناوبة في الركوب والمعنى اذا كانت عندك ناقة فانخها واردف رفيقك فان لم يمكن ذلك فناوبه

وقال آخر

وَإِنِّي لَأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ   إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ احْتِمَالَ الضَّغَائِنِ (١)

وَإِنْ كَانَ مَوْلًى لَيْسَ فِيمَا يَنُوبُنِي   مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمُعَاوِنِ (٢)

وقال آخر

وَمَوْلًى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ   مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (٣)

رَئِمْتُ إِذَا لَمْ تَرْأَمِ الْبَازِلُ ابْنَهَا   وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ (٤)

وقال عروة بن الورد

دَعِينِي أُطَوِّفْ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي   أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمَلُ (٥)

---

(١) الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن مفعول انسى (٢) ومعنى البيتين ان الحقد ليس من طبعي ولا عادتي فاذا سمعت قول قائل هذا ابن عمك عطفت عليه ونسيت سيئته ولم احتمل في صدري ضغنة : بل اعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني (٣) المولى القريب هنا وجفت عنه الموالي اي خذلته والقار الزفت (٤) رئمت اي عطفت والبازل الناقة لها تسع سنين والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس بس لتدر الناقة ومعنى البيتين ورب قريب خذله اقاربه وتحاموه كما يتحامي الناس البعير الذي طلى بالقار لما به من الجرب : عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر (٥) المعنى اتركيني اكثر السفر في البلاد لعلني استفيد مالاً يكفى ذوي الحقوق واحمل به عنهم اثقال الديات والخطاب لزوجته

أَليسَ عظيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وَليسَ علينا في الحُقوقِ مُعوَّلُ (١)

فإنْ نحنُ لمْ نملكْ دِفاعاً بحادثٍ تُلِمُّ بهِ الأيّامُ فالموتُ أجملُ (٢)

وقال آخر

تثاقلتُ إلاّ عنْ يدٍ أستفيدُها وخُلّةِ ذي وُدٍّ أشدُّ بهِ أزري (٣)

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقُني ولا أحُزُّ على ما فاتني الوَدَجا (٤)

وما نزلتُ منَ المكروهِ منزلةً إلاّ وثِقتُ بأنْ ألقى لها فرجا (٥)

وقال مالك بن حريم الهمداني

أُنبِئتُ والأيّامُ ذاتُ تجاربٍ وتُبدي لكَ الأيّامُ ما لستَ تعلمُ (٦)

(١) اليس يقرر به في الواجب الواقع والمعنى أليس من العار الشديد ان يكون الوقت وقت المواساة وتفقد الاحوال بنزول النوازل ولا يكون المعول في الحقوق علينا بان لا نبذل في مثل ذلك الوقت (٢) المعنى ان الموت اجمل بنا اذا نزلت نازلة ولم نقدر على دفاعها عن احد (٣) اليد النعمة وآزره على امره اي عاونه عليه والمعنى اني تقاعدت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر اوصادقة اخ اعتمده في مدافعة شرفاني اتسرع اليهما (٤) الحز القطع والودج عرق في العنق والمعنى اني بعيد عن الشر واهله فلا اعده جاري ولا اقتل نفسي تأسفاً وتلهفا اذا فاتني شيء (٥) المعنى انا واثق بان المكروه ينكشف فانا صبور عليه (٦) انبئت اخبرت والمعنى انا خبير بالامور ومطلع على تصاريف الايام فانها تبدي بتجاربها مالا نعلمه

بأنَّ ثراءَ المالِ ينفعُ ربَّهُ ويُثني عليهِ الحمدَ وهوَ مُذمَّمُ (١)

وإنَّ قليلَ المالِ للمرءِ مُفسدٌ يحُزُّ كما حزَّ القطيعُ المُحرَّمُ (٢)

يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها ويقعُدُ وسطَ القومِ لا يتكلّمُ (٣)

وقال محمد بن بشير

لأنْ أُزجيَ عندَ العُريِ بالخَلَقِ وأجتزي منْ كثيرِ الزادِ بالعُلَقِ (٤)

خيرٌ وأكرمُ لي منْ أنْ أرى مِنَناً معقودةً للئامِ الناسِ في عُنقي (٥)

إنّي وإنْ قصُرتْ عنْ همّتي جِدَتي وكانَ مالي لا يقوى على خُلُقي (٦)

لتاركٌ كلَّ أمرٍ كانَ يلزمُني عاراً ويُشرعُني في المنهلِ الرَّنِقِ (٧)

وقال ايضاً والوزن كالاول

(١) المعنى فعلمت من تجاربها ان المال الكثير يفيد مالكه ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع السوط والمحرم الخشن الصلب والمعنى ان قلة المال مضرة للمرء فتتركه يتألم كتألم من يواليه السوط (٣) المعنى ان الفقير يرى الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل اومن الهم (٤) ازجي اسوق والخلق الثوب البالي والعلق جمع علقة وهي القليل من المعاش (٥) معنى البيتين لان اقطع مسافة الايام بما يستر البدن واكتفي من كثير الزاد بقليله : خير لي واعز من ان يكون للناس عليّ منن تكون طوقاً في عنقي وسيما اذا كان مصدرها من اللئام (٦) الجدة الثروة (٧) اشرع الابل ذهب بها الى الورد والرنق الكدر ومعني البيتين اني مع قلة مالي وعلو همتي لا اميل الى ما يورثني عارا

ماذا يكلفك الروحات والدلجا ... البر طوراً وطوراً تركب اللججا (١)

كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... ألفيته بسهام الرزق قد فلجا (٢)

إن الأمور إذا انسدت مسالكها ... فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا (٣)

لا تيأسن وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا (٤)

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا (٥)

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غرة زلجا (٦)

ولا يغرنك صفو أنت شاربه ... فربما كان بالتكدير ممتزجا (٧)

---

(١) الروحات جمع روحة وهي سير العشي والدلج السير اول الليل واللجج جمع لجة معظم الماء والمعنى اي شيء يحملك على سير الليل والنهار متصلا لا تزال تركب البر تارة والبحر اخرى (٢) فلج غلب والمعنى ليس الرزق بكثرة السعي فكثير من الفتيان قصرت خطوته في طلب الرزق وجدته قد ادرك من الرزق مالم يدركه غيره (٣) الفتق الشق وارتتج انشق والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الامور فاصبر فان الصبر يفتح ما انغلق منها (٤) المعنى لا تقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبر وان تعذرت المطالب (٥) المعنى ان صاحب الصبر جدير بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يدخل (٦) الزلق هنا مكان الزلق والغرة الغفلة وزلج زل والمعنى تأمل موضع قدمك قبل ان تضعها فمن مشى في مكان الزلق على غفلة منه زل (٧) المعنى لا تغتر

وقال حجية بن المضرب يخاطب زوجته

لججنا ولجت هذه في التغضب ... ولط الحجاب دوننا والتنقب (١)

تلوم على مال شفاني مكانه ... إليك فلومي ما بدا لك واغضبي (٢)

رأيت اليتامى لا تسد فقورهم ... هدايا لهم في كل قعب مشعب (٣)

فقلت لعبدينا أريحا عليهم ... سأجعل بيتي مثل آخر معزب (٤)

بني أحق أن ينالوا سغابة ... وأن يشربوا رنقاً لدى كل مشرب (٥)

ذكرت بهم عظام من لو أتيته ... حريباً لآساني لدى كل مركب (٦)

بصفاء العيش فربما يكون ممزوجا بما يكدر (١) لج من اللجاجة وهي التمادي والخصومة والتغضب ان يغضب شيئا بعد شيء واللط الستر والتنقب شد النقاب والمعنى وقعنا نحن وهذه المرأة في التغضب حتى ادى ذلك الى ستر الحجاب بيننا وشد النقاب (٢) اليك اي تنحي والمعنى انها تلومني على بذل مال وضعته في موضعه فقلت لها تنحي عني وافعلي ما شئت من اللوم والغضب (٣) الفقور جمع فقر والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه والمعنى رايت اليتامي لا يسد فقرهم الهدايا التي ترسل اليهم في كل قدح مجبور (٤) اريحا عليهم اي ردا الابل عليهم رواحاً والمعزب الخالي من الابل والمعنى لما رايت اليتامى على هذا الحال عطفت عليهم فامرت عبدي ان يردا عليهم الابل في الرواح ليأخذوها فسأجعل بيتي مثل البيت الذي لا ابل فيه (٥) السغابة الجوع والرنق الماء المكدر والمعنى اني احب ان ابذل لبني اخي ما يدفع عنهم الفقر وان كان منه ما يفقر بني (٦) الحريب المسلوب وآساه سواه بنفسه

أَخي وَالَّذي إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ
يُجِبْني وَإِنْ أَغْضَبْ الى السَّيْفِ يَغْضَبِ (١)

فَلاَ تَحْسَبيني بَلْدَمًا إِنْ نَكَحْتِهِ وَلٰكِنَّني حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ (٢)

رَحِمْتُ بَني مَعْدانَ إِذْ ساقَ مالُهُمْ وَحَقَّ لَهُمْ مِنّي وَرَبِّ الْمُحَصَّبِ (٣)

فَإِنْ تَقْعُدي فَأَنْتِ بَعْضُ عِيالِنَا وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَيْ بِذٰلِكِ فَاذْهَبِي (٤)

وقال المقنع الكندي

يُعاتِبُني فِي الدَّيْنِ قَوْمي وَإِنَّمَا دُيُونِيَ فِي أَشْياءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا (٥)

أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا (٦)

---

(١) معنى البيتين كيف ابخل عليهم وانا اتذكر بهم من لو كان حياً واتيته مسلوبا لسواني بنفسه واعانني كيف ما استطاع : فهو اخي ومن اذا ناديتـه لنازلة لم يقعد عن نصرتي وان غضبت غضباً يؤدي الى اشتعال نار الحرب حارب من يحاربني (٢) البلدم الرجل الثقيل المضطرب الخلق والمعنى لا تظني ان اكون ثقيلا عليك ان نكحتني لكنك لم تعرفيني حق المعرفة فانا حجية بن المضرب (٣) ساق هلك والمعنى رحمت بني معدان اذ تضايق عليهم الزمان ولا عجب في ذلك ان يكون مني مثل ذلك ورب المحصب (٤) المعنى فان شئت ان تقيمي عندنا فحبك مني حب اولادي وان لم توافقك الاقامة فاذهبي الى حيث شئت (٥) المعنى عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا انها تكسبهم حمدا لبذلي لها في امور الخير (٦) الثغر موضع المخافة والمعنى انا صنت ببذل هذه الاموال اعراضهم ووقيت مهجهم من حوادث يصعب زوالها

وَفي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبابُ دُونَها مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَا (١)

وَفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتيقٍ جَعَلْتُهُ حِجابًا لِبَيْتي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا (٢)

وَإِنَّ الَّذي بَيْني وَبَيْنَ بَني أَبي وَبَيْنَ بَني عَمّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا (٣)

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا (٤)

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ
وَإِنْ هُمْ هَوَوْا غَيّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا (٥)

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بي
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا (٦)

---

(١) الجفنة القدح العظيم ومكللة اي عليها من اللحم مثل الاكاليل والمدفق من الدفق وهو الصب والثرد جمع ثريد وهو ما يتخذ من كسر الخبز (٢) النهد الفرس القوي العظيم والعتيق الكريم ومعنى البيتين ان مما بذلته من المال ايضاً كان في اطعام الاضياف وفي فرس هذه صفته جعلته نصب عيني واكبر همي وفي عبد جعلته خادما له في تدبير شؤنه (٣) جدا نصب على الحال اي جادا والمعنى ان لي خليقة تحملني على فعل الخيرات فهي تباين خلائق اقاربي مباينة شديدة (٤) الوفر الزيادة (٥) هووا اي مالوا (٦) معنى الابيات اني اداريهم واواصلهم وان حسدوني وهدموا شرفي سعيت في بناء شرفهم : وان فعلوا في غيبي خلاف رضائي فلا افعل معهم سوى ما يرضيهم وان مالوا الى تحريفي عن الصواب ملت الى ارشادهم اليه : واذا ارادوا بي شرا اردت بهم خيرا

وَلاَ أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمِ

وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا (١)

لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدَا (٢)

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً ... وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا (٣)

وقال رجل من الفزاريين

إِلاَّ يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي ... لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ (٤)

وَلاَ خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا

إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ (٥)

اذا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ

بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ (٦)

---

(١) المعني اني انسى قديم حقدهم وليس من الرؤساء من يحقد (٢) الرفد العطاء والصلة والمعني اني اذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا وان قل مالي لم اطلب منهم عطاء ولا صلة (٣) الشيمة الخلق والمعني اني اخدم الضيف بنفسي كخدمة العبد لسيده وليس لي شيمة تشبه شيمة العبد غيرها (٤) المعني ان لم اكن طويل القامة فاني بالخصال الصالحة اصل الى مالا يصل اليه طويلها (٥) نبل الجسوم كما لها والمعني ان الرجل لا يكون نبيلا حتى يكون محمود الشمائل (٦) العارفة اليد التي تسدي النعم والمعني اذا وجدت في قوم طوال فلا اعلوهم الا بكثرة البذل والكرم فيسلموا لي فضيلة الطول عندهم

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ ... تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ (١)

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ ... فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ (٢)

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أَرَى نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى أُمُورٍ ... وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي (٣)

فَنَفْسِي لاَ تُطَاوِعُنِي بِبُخْلٍ ... وَمَالِي لاَ يُبَلِّغُنِي فَعَالِي (٤)

وقال مضرس بن ربعي

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا ... وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الأَصْيَدِ (٥)

وَمَتَى نَخَفْ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ ... نُصْلِحْ وَإِنْ نَرَ صَالِحًا لاَ نُفْسِدِ (٦)

وَإِذَا نَمَوْا صُعُدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمِ ... مِنَّا الْخَبَالُ وَلاَ نُفُوسُ الْحُسَّدِ (٧)

---

(١) المعني ان المرء يبقى بجميل ذكره الذي هو اصل لحياته فاذا مات الاصل انقطع الفرع (٢) المعنى اني لا ارى مثل الكرم والمعروف فانه اشبه حلو المذاق في لذته والوجه الجميل في المنظر (٣) تتوق تشتاق والمعني ان نفسي تتوق الى اكتساب الفضائل بمعالي الامور واعمال البر ولكن لا يطاوعني عليهما المال (٤) الفعال بالفتح الكرم والمعنى اني ارد النفس الى البخل فتأباه ولا يعينني مالى على ما اقصده من الكرم (٥) المجهلة ما يحمل على الجهل والسالفة صفحة العنق والاصيد الذي يرفع رأسه كبرا والمعني اننا اذا جهل علينا قومنا صفحنا عنهم وابقينا على الحال بيننا و بينهم ونذل العدو المتكبر على حكمنا (٦) المعنى اننا نمنع العشيرة عن الفساد ولا نريد الا الاصلاح (٧) نمى ارتفع والصعد الامكنة العالية والخبال الفساد والمعني لا نحسدهم على ارتقائهم في المناصب العالية وحصول الغني

وَنُعِينُ فَاعِلَنَا عَلَى مَا نَابَهُ   حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ (١)

وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ   عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ (٢)

فَنَفُلُّ شَوْكَتَهَا وَنَفْثَأُ حَمْيَهَا   حَتَّى تَبُوخَ وَحَمْيُنَا لَمْ يَبْرُدِ (٣)

وَنَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بُيُوتَنَا   رُتُعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ (٤)

وقال المتوكل الليثي

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي   صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا (٥)

لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ   وَلَا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعَا (٦)

أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبَّرُ الْـ*ـهِجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعَا (٧)

(١) يسره وفقه والمعنى اننا نعين الضعفاء منا وندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا فعل السادات (٢) ثاب رجع والمعني اننا اذا استغاث بنا من اغير عليه اجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ (٣) فله كسره وفثأ سكن الغليان و باخ الحر سكن والمعني اننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على ما نحن عليه من القوة (٤) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البعير الذي يرعي الكلاء والدرين ماجف من الشجر والنبات والمعني ان بيوتنا تصير في دار المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترعي ابلنا الحشيش البالي ونترك الكلاء لهم ولمن يجاورنا (٥) الصرم القطع (٦) احتسى اتجرع والرنق الكدر ومعني البيتين اني اذا هجرني خليلي ولم يبق على الصفاء : لا اتجرع ماء الود بيني وبينه على كدر ولا اظهر جزعا لاستحداث فراق منه او تنكر ينطوي عليه (٧) الغبر البقايا واحدتها غبرة والقذع الفحش والمعني اني اقطع العلائق بيني وبينه حتي

إِحْذَرْ وِصَالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ   عَضْهًا إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا (١)

وقال بعضهم

خَلِيلَيَّ بَيْنَ السَّلْسَلَيْنِ لَوَ انَّنِي   بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا (٢)

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي   نَصِيبَكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا (٣)

وقال قيس بن الخطيم

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ   يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءُ (٤)

وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ   كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ (٥)

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ   كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُ (٦)

تنقضي مدة الهجران عنا ولم اقل فحشا رعاية لخلته (١) العضه الافك والمعنى احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك من الافك مالم تكتسبه (٢) السلسلين موضع من بلاد بني اسد ونعف اللوى موضع والنعف ايضاً المكان المرتفع (٣) انتصب نصيبك بفعل محذوف اي خذ ومعنى البيتين يا خليلي لو انكما بين السلسلين وانا بنعف اللوى ثم شتمتماني ما سمعتماني لانكرته ولم اقبله : ولكنني لم انس ما وصاني به صاحبي بقوله لي خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من اعوانك وفي غير قومك لئلا يتضاعف عليك الاذي (٤) المعنى ان اقامة الانسان في موضع مع الاهانة وان لم تطل به ايامه بلاء وامتحان (٥) المعنى قد يكون بعض اخلاق الرجال بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له (٦) قول لاعناج له ارسل بلا روية والعناج ايضاً ملاك الشيء ومحض الماء خالصه والمعنى ان القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما يشاء (١)

وكل شديدة نزلت بقوم ... سيأتي بعد شدتها رخاء (٢)

ولا يعطى الحريص غنى لحرص ... وقد ينمي على الجود الثراء (٣)

غني النفس ما عمرت غني ... وفقر النفس ما عمرت شقاء (٤)

وليس بنافع ذا البخل مال ... ولا مزر بصاحبه السخاء (٥)

وبعض الداء ملتمس شفاه ... وداء النوك ليس له شفاء (٦)

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا

يا بدر والأمثال يضـ * ـربها لذي اللب الحكيم (٧)

دم للخليل بوده ... ما خير ود لا يدوم (٨)

---

(١) المنى جمع منية والمعنى ظاهر (٢) المراد بالشديدة العسر (٣) الثراء كثرة المال وينمي يزيد ومعنى البيتين ان بعد العسر يسرا فلا تنزل بقوم شدة الا ويخلفها الرخاء: ونيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما يكون زيادة الحرص تقليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (٤) المعنى ان الغنى غنى النفس لاغنى المال (٥) المعنى لا ينفع البخيل ماله ولا يعيب السخاء صاحبه (٦) النوك بالضم والفتح الحمق والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب ازالته وداء الحمق لا دواء له (٧) قوله والامثال يضربها جملة معترضة بين المنادى و بين قوله دم (٨) ومعنى البيتين يا بدر والامثال لا تبين الا لذوي العقول لفهمهم معانيها: اذا اخترت احدا لصداقتك فكن له مخالطا وثابتا على الود فان الذي لا دوام لوده لا خير فيه

واعرف لجارك حقه ... والحق يعرفه الكريم (١)

واعلم بأن الضيف يو ... ما سوف يحمد أو يلوم (٢)

والناس مبتنيان محـ * ـمود البناية أو ذميم (٣)

واعلم بني فإنه ... بالعلم ينتفع العليم (٤)

إن الأمور دقيقها ... مما يهيج له العظيم (٥)

والتبل مثل الدين تقـ * ـضاه وقد يلوى الغريم (٦)

والبغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم (٧)

ولقد يكون لك البعيـ * ـد أخا ويقطعك الحميم (٨)

---

(١) المعنى فيجب عليك ان تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم (٢) المعنى واعلم بان ضيفك ان تقم بحق كرامته اثنى عليك وان اهملت امره ذمك (٣) المعنى ان الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك موقوف على اخلاقهم واحوالهم (٤) المعنى واعلم يابني ان انفع الاشياء العلم باستعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها و بالا عليه (٥) المعنى ان الشر يبدؤه اصغره كما ان السيل اوله مطر ضعيف (٦) التبل الثار و يلوي يمطل والغريم من له الدين والمعنى ان طلب الثار كالدين الذي لا بد من قضائه وقبضه ممن عليه وقد يبطيء اخذ الثار كما يمطل الغريم بدينه (٧) البغي تجاوز الحد والوخيم الثقيل والو باء والمعنى ان البغي مهلك والظلم و بيء اي لا بد للظالم ان يؤخذ يوما بظلامه (٨) الحميم القريب الذي يهتم لامره والمعنى لا تثق بعهود الايام والليالي فقد يصلك الغريب صلة الاخ و يقطعك الحميم بغدره

وَالمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى ... وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمِ (١)

قَدْ يُقْتِرُ الْحُوَلُ التَّقِـ * ـيُّ وَيُكْثِرُ الْحَمِقُ الأَثِيمِ (٢)

يُمْلَى لِذَاكَ وَيُبْتَلَى ... هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمِ (٣)

وَالمَرْءُ يَبْخَلُ فِي الْحُقُو ... قِ وَلِلْكَلَالَةِ مَا يُسِيمِ (٤)

مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو ... نِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمِ (٥)

وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ ... هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمِ (٦)

وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا ... بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمِ (٧)

(١) العديم الفقير والمعنى الغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة (٢) قتّر عليه ضيق عليه النفقة والحول الكثير الحيل والحمق الاحمق والاثيم كثير الاثم والمعنى ان الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الاحمق السيء الفعل (٣) يملى اي يمد في عمره والمضيم من اصابه الضرر والمعنى ان الاثيم امهل ليزداد اثماً والتقي ضيق عليه للامتحان فالخسارة للاثيم لكونه غير مثاب كالتقى (٤) الكلالة الوراث ما عدا الوالد والولد واسام الابل رعاها والمعنى ان الرجل يبخل بما يلزمه من اداء الحقوق ويترك ما له لكلالته (٥) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون الدهر والريب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم والمعني كيف يبخل من هو للحوادث كالهدف المنصوب للرمى (٦) القرن من الناس اهل زمان واحد وهمد باد والهشيم ما يتفتت من ورق الشجر اذا وُطيء والمعني انه يعلم من التاريخ ان من مضى قبله من الامم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (٧) المعني ان الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفني فلا دوام للفقر والغني

كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ * ـهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَئِيمِ (١)

مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيَثْـ * ـكَلُهُ أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيمِ (٢)

وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيـ * ـبُ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومِ (٣)

مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا ... وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمِ (٤)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا ... يَسْطِيعُهَا الْمَرِحُ السَّؤُومِ (٥)

وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا ... هِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الأَزُومِ (٦)

وقال منقذ الهلالى

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ ... بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ (٧)

(١) الايم الذي تجرد من الاهل والعرس الزوج والمعني ان الموت يشتمل الذكر والانثي (٢) الثكل فقدان الحبيب والمعنى ان علم التقديم والتاخير عند الله فالوالد والولد لا يعلم ايهما يتقدم الاخر او يتاخر عنه (٣) الصليب القوي وتلاتل الحرب شدائدها والعزوم الماضي العزم والمعنى ان صاحب الحرب الصابر على شدائدها (٤) من لا يمل خبر المبتدا وهو الصاحب في البيت قبله وضراس الحرب عضها ولا يخيم اي لا يجبن والمعنى صاحب الحرب الذي هذه صفاته من لا يمل عضها ولا يضعف لدى المدافعة (٥) المرح النشيط والسؤم الكثير الضجر والمعني وتيقن ان الحرب ليست من قدرة الضعيف (٦) المناهب الكثير العدو والكبة الحملة في الحرب والازوم العضوض والمعنى ان اجود الخيل الكثير العدو عند حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك يدل على شدة نشاطه (٧) الوشك القرب والمعنى اذا كنت في عيشى بين نزول وارتحال فكأنه لا عيش لي

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي ... طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُولِ (١)

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكَرُّمَ إِلَّا ... كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ (٢)

وَبَلَاءٌ حَمْلُ الْأَيَادِي وَأَنْ تَسْـ ... ـمَعَ مَنًّا تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ (٣)

وقال محمد بن ابي شحاذ الضبي

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ ... بِفَضْلِ الْغِنَى أُلْفِيتَ مَالَكَ حَامِدُ (٤)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا ... يَرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ (٥)

إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ ... عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ (٦)

---

(١) الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو الثار والمعنى انى كلما سلكت طريقاً واسعاً من البلاد لا يوافقني احد فكأني لا احل فيه الا وانا مبغوض الى اهله كأن لي عندهم ثارا اطلبه منهم (٢) المعنى ان كف النفس عن طلب الفضول هو الفضل والتكرم (٣) المعنى ان تحمل النعم وما يمن به عليك معطيه لبلاء عظيم (٤) المعنى اذا حصل لك الغنى ثم امسكت عن انفاق ما يفضل لك منه لم تجد احدا يحمدك (٥) عركه دلكه والمعني انك اذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الاهانة والذل رماك الاباعد باشد منه (٦) المعني اذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوبا

إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ ... جَنِيبًا كَمَا اسْتَتْلَى الْجَنِيبَةَ قَائِدُ (١)

وَقَلَّ غَنَاءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ ... إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لَاحِدُ (٢)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ ... وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ (٣)

تَجَلَّلْتَ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ ... سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ (٤)

وقال آخر

وَيْلُ امِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً ... مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدِي (٥)

وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ ... وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ (٦)

---

(١) جنيبا اي مجنوبا واستتلى استتبع والجنيبة ما يقاد في جنب الناقة والمعنى اذا لم يكن عندك عزم تبلغ به غرضك تكون منقادا كالجنيبة مهانا تابعا لا متبوعا (٢) غناء حال اي مغنيا والمعنى لا يغني عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٣) الولائد الجواري والخدم (٤) تجللت اي لبست وشب النار اوقدها ومعني البيتين انك اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وبمقعد تدعى اليه الجوارى والخدم حرصاً على طلب المعالي : لبست عاراً يزيده سباب الرجال بالنثر والنظم (٥) ويل اذا اضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف كويل زيد بمعنى الزم الله زيداً الويل واذا اضيفت باللام ترفع كويل لزيد وهي في البيت رويت بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة والكثر الكثير من المال والمعنى ما احسن الشباب وما الذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منعم البال (٦) العقل الحبس والقل القلة وهمه عزمه والانجد الامكنة العالية والمعني ان

وقالت حرقة بنت النعمان

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا ... إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (١)

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا ... تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ (٢)

وقال الحكم بن عبدل

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الـ ... ـرِّزْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا (٣)

وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا ... أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٤)

إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا ... رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا (٥)

وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا ... يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَا (٦)

القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد كان مواصلا للامور العظام لولا القلة (١) بينا كلمة تستعمل في المفاجأة وهي من ظروف المكان والفها زائدة والسوقة من دون الملك والمعنى بين الازمنة التي تجري علينا ونحن نسوس الناس وندبر امرهم بما نريد اذا الامر انقلب فانتصت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس (٢) اف كلمة زجر وكراهية والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فهي تتصرف بنا وتنقلب من الفقر الى الغنى و بالعكس (٣) المعني انى اسلك في طلب الرزق مسلك الكريم واجمل في الطلب والزم القناعة (٤) الثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفي ضد البكى وهي الغزيرة اللبن والاخلاف جمع خلف وهو الضرع والبيت كله مثل والمعنى لا اطلب حاجاتي من غير اهلها فاذا اردت الحلب احلب ذات الدر (٥) الصنيعة الاحسان والمعني ان الفتى الكريم من طبعه الكرم فاذا رغبته في احسان رغب فيه (٦) رهب خاف والمعني ان اللئيم ضد الكريم في طلب العلاء وغيره من المحاسن

مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السَّوْءِ لَا ... يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا (١)

وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الـ ... ـدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسَبَا (٢)

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا ... شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبَا (٣)

وَيُحْرَمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالـ ... ـرَّحْلِ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا (٤)

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدْ رَابَنِي ... أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلَا (٥)

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ ... نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ زَيَّلَا (٦)

وقال الفرزدق

فاذا طلبت منه شيئا لا يعطيكه الا اذا هددته وخوفته (١) الموقع الذي في ظهره آثار دبر والمعنى أن ذلك العبد مثل الحمار الموقع الذي لا يقومه غير الضرب (٢) العروة من القميص والابريق معروفة والمعنى انى لم اجد موثقا للافعال الكريمة غير الدين والحسب عند التأمل (٣) الخافض المراد به صاحب الدعة والعنس الناقة القوية والرحل ما يجعل على ظهر البعير للركوب والقتب الاكاف والمعنى ان الرزق والحظوظ بيد الله فلا يتوقف على كثرة السفر فكم من صاحب بطالة كسول في رغد من العيش (٤) المعنى وقد يحرم من غرضه من يكثر السفر والطواف في الآفاق (٥) رابني احوجني والف اولا للاطلاق ومعناه اسبق والمعنى انه يذكران عامه الثاني جاء شديدا عليه بخلاف الاول (٦) زيل فرق والمعنى جعلت فداء ايها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحسا عليَّ ولم يفرق بيني وبين احبتي

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ ... كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا (١)

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا (٢)

وقال الصلتان العبدي

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيـ * ـرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيّ (٣)

إِذَا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَهَا ... أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِيّ (٤)

نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا ... وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي (٥)

وَيَسْلُبُهُ الْمَوْتُ أَثْوَابَهُ ... وَيَمْنَعُهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِي (٦)

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ ... وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي (٧)

---

(١) الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر والمعنى اذا اناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك (٢) المعنى فاخبر الشامتين بنا ان لا يكونوا على غفلة فسيصير حالهم الى ماصرنا اليه (٣) المعنى ان تناوب الايام والليالي هو السبب في تكوين الشيء وافساده كما هو زعمهم (٤) هرمت يومها ضعفته مسلما للزوال والفتى الشاب والمعنى اذا ضعفت ليلة يومها وقربته من الزوال اتى بعده يوم جديد (٥) المعنى ما دام الانسان حيا فحاجته لا تفارقه صباحاً ومساء (٦) المعنى ان الموت يعريه من لباسه ويلبسه لباساً اخر وهو الكفن و يصده بعد ذلك عما كان يرغبه في ايام حياته (٧) ما ظرفية مصدرية والمعني ان الانسان ما دام حيا وحاجاته ممتدة فاذا مات ماتت حاجاته

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى ... أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِي (١)

أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ ... وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِي (٢)

بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ ... فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِي (٣)

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ ... وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِي (٤)

كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ ... فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغَيّ (٥)

وقال حسان بن ثابت

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ ... لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (٦)

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ ... وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ (٧)

---

(١) السرى الشريف والمعني ان اخلاق الرجال تغيرت فاذا سألت عن الشريف دلوك على ضده الغني (٢) المعني اعلم اني اوصيت عمرا كما اوصي لقمان ابنه (٣) الخب بالكسر المكر و بالفتح المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان والمعني اذا ناجيت صاحبا لك فكن خباً فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبثها عادت وبالا (٤) المعنى لا تفش سرك الى غير نفسك واذا افشيته الى غيرك فلا يكون الا الى واحد اذ لا يخفى سر الثلاثة (٥) ما زائدة والمعنى قد يكون الصمت واجبا في بعض المواقع طلبا للرشاد كما انه قد يكون في الكلام مواقع تفضى الى الغى وعدم الرشاد (٦) المعني ان صيانة العرض بالمال فانه يزكيه ويحفظه عما يدنسه ولا خير في مال لا يحفظ العرض (٧) المعنى اذا ذهب المال يقدر الانسان على تحصيله وكسبه واذ ذهب العرض فلا يقدر على ان يحتال في استرجاعه

(تم باب الادب)

(باب النسيب)

قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب

حَنَنْتَ إلى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَا كُمَا مَعَا (١)

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا ... وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا (٢)

قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ... وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا (٣)

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا ... وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا (٤)

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا (٥)

(١) الحنين تألم الشوق والواو في الموضعين من البيت واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحى والمعنى انه يخاطب نفسه و يقول اشتقت الى ر يا وقرب وصالها وقد بعدت ز يارتك منها حين فراقها وقد كان شعبا كما مجتمعين (٢) المراد بالامر الحب وان الثانية بتقدير اللام والمعني ليس بحسن ان تنقاد اولا للحب مختارا فاذا اسمعك داعي الصبابة نداءه جزعت (٣) الحمى موضع فيه ماء وكلاء يمنع الناس منه والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والمعنى ياخليلي قفا حتى تودعا نجدا ومن سكن حماه ونحن غير راضين بتوديعه اي اقول ذلك والنفس غير راضية بفراق نجد (٤) الألف واللام في الر با عوض عن المضاف اليه والر با ما ارتفع من الارض والمصطاف مكان الصيف والمتربع مكان الربيع والمعني افدى بنفسي تلك الارض لطيب ر باها العجيب وحسن فصليها صيفا ور بيعا (٥) المعني انك وان افرطت في الجزع فان اوقات المواصلة بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن ادم البكاء لها مع التوجع في اثرها تجد فيه راحة

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا ... وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا (١)

بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا ... عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا (٢)

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا (٣)

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي ... عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا (٤)

وقال آخر

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا (٥)

(١) البشر جبل بالجز يرة واعرض ابدى عرضه وجانبه وحالت تحركت و بنات الشوق مسبباته والنزع جمع نازع اى مشتاق (٢) بكت عيني جواب لما في البيت قبله ومعنى البيتين اني لما رأيت البشر ابدى جانبه حاجزا بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقة الى نجد : بكت عيني اليسرى لكونها في الجهة التي فيها القلب فلما منعتها عن البكاء الذي يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت ان البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا اه والظاهر ان المراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر (٣) تلفت التفت والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها والإصغاء الميل وليتا واخدعا منصوبان على التميز والمعنى لما حان الفراق صرت اكثر من الالتفات جهة الحى حتى وجدت نفسي وجع الليت والاخدع لدوام التفاتي تحسرا في اثر الفائت من احبابي وديارها (٤) المعني انى اتذكر اوقاتي بالحمى لما كان بيننا من اسباب الوصال بها فانثني على كبدي فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى احبابها (٥) المعني خبرت ان ليلى ارسلت اليّ ذا شفاعة في بابها تطلب به جاها عندي فهلا قصدتني وجعلت نفسها شفيعا

أأكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي ... بهِ الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أُطيعها (١)

وقال ابن الدمينة

أما يستفيقُ القلبُ إلاَّ انبرى لهُ ... توهُّمُ صيفٍ من سعادَ ومربعِ (٢)

أُخادعُ عن أطلالها العينَ إنهُ ... متى تعرفِ الأطلالَ عينكَ تدمعِ (٣)

عهدتُ بها وحشاً عليها براقعٌ ... وهذي وحوشٌ أصبحت لم تبرقعِ (٤)

وقال آخر

فيا ربِّ إن أهلكْ ولم تروِ هامتي ... بليلى أمتْ لا قبرَ أعطشُ من قبري (٥)

وإن أكُ عن ليلى سلوتُ فإنما ... تسليتُ عن يأسٍ ولم أسلُ عن صبرِ (٦)

---

(١) المعنى هل الذي ارسلته اليَّ اكرم عندي من ليلى فتطلب به الجاه ام رأتني لا اطيعها فيما تأمرني به مع اني لا اجد اكرم عندي منها ولا اطيع احدا غيرها (٢) الهمزة للاستفهام وما نافية واستفاق طلب الافاقة وانبرى تعرض والمعنى كيف لا يستفيق القلب الا وقد تعرض له تصور خيال سعاد في المصيف والمربع (٣) مخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولأهل الوبر المآكل والمشرب والمراقد والمعنى اموه على العين في رؤية الاطلال لانها اذا عرفتها بكت (٤) المعنى كنت القى ايام عمران تلك الاطلال وحشا من الحبيبات يخرجن في البراقع واليوم ارى بها وحوشا لا تتبرقع (٥) الهامة الرأس والمعني يارب ان لم تروني من ليلى قبل ان اموت بما يروي المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبر اعطش من قبري اي لا مقبور اعطش مني (٦) المعني ان سلوى عن ليلي سلو يأس لا سلو صبر

وإن يكُ عن ليلى غنىً وتجلُّدٌ ... فربَّ غنى نفسٍ قريبٌ من الفقرِ (١)

وقال آخر

يومَ ارتحلتُ برحلي قبل برذعتي ... والعقلُ متلهٌ والقلبُ مشغولُ (٢)

ثمَّ انصرفتُ إلى نضوي لأبعثهُ ... إثرَ الحدوجِ الغوادي وهو معقولُ (٣)

وقال جران العود

أيا كبداً كادت عشيةَ غُرَّبٍ ... من الشوقِ إثرَ الظاعنين تصدَّعُ (٤)

عشيةَ ما فيمن أقامَ بغُرَّبٍ ... مقامٌ ولا فيمن مضى متسرَّعُ (٥)

---

(١) المعني ان استغنيت بأمرأة غير ليلى فليست هي عوضا منها وكل مالا تقنع به النفس فقر فغناى بغير ليلي كالفقر اليها لانه لاعوض لها (٢) ارتحلت اي شددت الرحلة والبرذعة ما يلقى على ظهر البعير تحت الرحل لوقايته عن الحك واتله من الوله وهو التحير والمعنى اني لفرط ذهولي وشدة مابي من الوجد وشغل القلب صرت افعل ما افعل من غير تدبر فلست انسى ذلك اليوم (٣) النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والعقل الشد بالعقال والمعنى ثم انصرفت الى بعيري لارسله خلف الحدوج السائرة في الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول اه فهو يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب ان يؤخر (٤) غرب جبل بالشام والظعن السير اول الليل (٥) عشية الثانية بدل من الاولى ومعنى البيتين اني لمالقى من المقاساة وشوق القلب الى الاحباب الظاعنين عشية غرب انادي معنونا عن تلك الحالة بقولي يا كبدي التي قاربت ان تشقق من

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى
على كبدي جمرا بطيئا خمودها (١)

وقد كنت أرجو أن تموت صبابتي
اذا قدمت أيامها وعهودها (٢)

فقد جعلت في حبة القلب والحشا
عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها (٣)

بسود نواصيها وحمر أكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها (٤)

الشوق اثر الظاعنين في عشية ٠ عشية عدم حصول الاقامة فيمن اقام بغرب ولم يفد التسرع لتهيء المقيمين للسفر وبعد الذاهبين عن اللحوق (١) جلدا اي قويا والنوى الرحيل والمعنى لقد كنت قبل الرحيل قويا ذا صبر فلما دني الفراق ذهبت قوتي لما اوقده في قلبي من النار التي لا يخمد جمرها (٢) المعنى كنت مستحقرا للصبابة فرجوت ان تزول بعد تقادم المدة (٣) حبة القلب العلقة التي فيه والعهدة اول المطر والجمع العهاد والولى ما يكون من المطر بعد الوسمي والمعنى لقد ازدادت الصبابة واشتعلت حتى صيرت في حبة القلب والحشا اوائل من الهوى يتلوها اعظم منها يتجدد من الشوق (٤) بسود نواصيها الباء متعلقة بقوله جعلت في البيت المتقدم والمعنى ان نواصيها السود واكفها الحمر الخ كنّ سبباً في تجدد صبابتي وازديادها دائماً

مخصرة الأوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها (١)

يمنيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها (٢)

وقال ابو صخر الهذلى

أما والذي أبكى وأضحك والذي
أمات وأحيا والذي أمره الأمر (٣)

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعر (٤)

فياحبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر (٥)

(١) المعنى وهن ايضاً دقيقات الخصور وقلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها اكثر مما تكتسبه منها اذا تجلت بها (٢) يمنيننا اي يعدننا وترف اي ترتاح وتفرح والخزامي نبت او خيريّ البر زهره اطيب الازهار نفحة والطل الندى وجاده سقاه والمعني ان تلك الحبيبات اخذن يعدننا بالطف وعد يقرب امر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتفرح وتنتعش انتعاش الخزامي التي سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة (٣) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحدا (٤) لقد تركتني جواب القسم وراعه افزعه والذعر الخوف ومعنى البيتين اما اني احلف بالله الذي يفعل ما يشاء وله الابلاء والانشاء والاماتة والاحياء : لقد ابقتني حبيبتي في مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت ان تكون حالتي معها كحال الوحوش في تالفها لاني رايت اليفين منها لا يفزعهما خوف (٥) الجوى الحرقة والمعنى فياحبها زدني حرقة وشدة وجد كل ليلة وافعل ما شئت بي من سلب السلو الذي لا ينقضي بتطاول الايام

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها   فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر (١)

وما هو إلا أن أراها فجاءة   فأبهت لا عرف لدي ولا نكر (٢)

وقال ايضاً

بيد الذي شعف الفؤاد بكم   تفريج ما ألقى من الهم (٣)

ويقر عيني وهي نازحة   ما لا يقر بعين ذي الحلم (٤)

أني أرى وأظن أن سترى   وضح النهار وعالي النجم (٥)

ولليلة منها تعود لنا   من غير ما رفث ولا إثم (٦)

أشهى إلى نفسي ولو نزحت   مما ملكت ومن بني سهم (٧)

(١) المعنى اني متعجب من الدهر حيث اسرع بتقضي الاوقات مدة الوصال بيننا فلما انقضي الوصل عاد الى حالته في السكون والبطء اه وهذه عادتهم في استقصار ايام الوصل واستطالة ايام الفراق (٢) المعنى وليس حالة حبي اياها الا اني اراها بغتة فادهش واتحير حتى لا يكون لي علم بالعرف والنكر (٣) شعف القلب اي اصاب شعفته وشعفة كل شيء اعلاه والمعنى ان الذي ابتلاني بحبكم وشغل قلبي به بيده وفي اختياره كشف ما اقاسيه من الهم (٤) نازحة اي قليلة الدموع والحلم بالكسر العقل و بالضم المنام والبيت محتمل لهما والمعنى ويقر عيني في قلة دموعها بما لا يقر عين العاقل او من يرى الحلم (٥) ان هنا بالفتح والمعنى يقر عيني ان ارى بياض النهار وعالى الكوكب بالليل واظن انها تشاركني في رؤيتها فافرح بذلك (٦) ما زائدة والرفث الفحش من القول وغيره (٧) نزحت بعدت و بنوسهم قبيلته ومعنى البيتين لعود ليلة من ليال الوصال من غير ريبة : احب الي من مالي واهلي وقبيلتي ولو بعدت نفسي عن المال

قد كان صرم في الممات لنا   فعجلت قبل الموت بالصرم (١)

ولما بقيت ليبقين جوى   بين الجوانح مضرع جسمي (٢)

فتعلمي أن قد كلفت بكم   ثم افعلي ما شئت عن علم (٣)

وقال آخر قال ابو رياش هي لابن اذينة

إن التي زعمت فؤادك ملها

خلقت هواك كما خلقت هوى لها (٤)

بيضاء باكرها النعيم فصاغها   بلباقة فأدقها وأجلها (٥)

حجبت تحيتها فقلت لصاحبي   ما كان أكثرها لنا وأقلها (٦)

(١) الصرم القطع والمعنى كل منا يعلم ان الموت مفرق ولكنك تعجلت الفراق والقطيعة قبله (٢) الجوانح الضلوع واضرع اذل والمعنى اقسم لمدة بقائك ابقاء لحرقة وحزن مستقر بين الضلوع مذل ومضعف للجسم (٣) تعلمي اى اعلمي وعن بمعنى بعد والمعنى تحققي صدق محبتي لك ثم افعلى ما بدالك بعد العلم (٤) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوي اي المحبوب والمعني ان التي ظنت وقالت انك مللتها ليس كذلك بل انت تحبها كما تحبك (٥) باكرها هنا بمعني سبق اليها في اول احوالها واللباقة الحذق وادقها واجلها اي اتى بها دقيقة جليلة والمعني انها حسناء سبق اليها النعيم في اول احوالها فصاغها بحذق فاتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقه مثل الانف والخصر صيرها فيه دقيقة وما يستحب جلالته مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة (٦) المعني انها منعت تحيتها عنا دلالاً فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما اقلها لنا

وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الفُؤَادِ فَسَلَّهَا (١)

وقال آخر

أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمِي ... لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا (٢)

لَئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلْنَ لِي ... عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا (٣)

وقال آخر

وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا ... لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ (٤)

رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ ... عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ (٥)

وقال آخر

الساعة وقد زهدت فينا (١) المعني انى لا اسلو عنها ابدا وان خطرت السلوة عنها بقلبي كان الضمير شفيعها الى فاخرج الوساوس من قلبي (٢) اما حرف تنبيه والعيس جمع اعيس وهو من الابل الابيض الذي يخالط بياضه شيء من الشقرة والارتما الرمي والمرضاة الرضى والاشعث المغبر والذميل من السير السريع (٣) ادالك الله من عدوك وعلى عدوك اي جعل لك عليه دولة والاقالة الفسخ ومعنى البيتين اقسم بالله الذي تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهي مغبرة من طول السفر وسرعة السير .. لئن جعلت نوائب الدهر لي دولة على ام عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوائب فلا اقيلها منه اه فالضمير من لا اقيلها يرجع الى النائبات كأن لذاته كانت في الهوى (٤) الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلاء (٥) معنى البيتين وكنت اذا ارسلت العين جاسوسا للقلب لانه يميل الى ما تميل اليه العين ويكره ما تكرهه اتعبتك المناظر : فرايت اشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالعِيسُ تَهْوِي ... بِنَا بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالضِّمَارِ (١)

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ (٢)

أَلَا يَا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... وَرَيَّا رَوْضِهِ بَعْدَ القِطَارِ (٣)

وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْدًا ... وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي (٤)

شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا ... بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارِ (٥)

وقال آخر

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ ... تَوَلَّتْ وَمَاءُ العَيْنِ فِي الجَفْنِ حَائِرُ (٦)

---

(١) المنيفة ماء لبنى تميم والضمار اسم موضع وقوله فالضمار كان حق العطف ان يكون بالواو لان بين لا تدخل الا بين شيئين متباينين او الاشياء الا اذ اريد بين اجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة (٢) العرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة ومعني البيتين اقول لصاحبي والابل تسير بنا سريعا بين هذين الموضعين : تمتع عطر المشام من طيب رائحة عرار نجد فهذا اوانه وهو لا يوجد بعد العشية (٣) النفحات تضوع الرياح بالنسيم الطيب والريا الرائحة هنا والقطار جمع قطر والمعني محبوب في الاشياء الي نفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر (٤) زرى عليه عابه وازرى به قصر به والمعني ومحبوب الي ايضا منها زمان اهلك حين كانوا نازلين بنجد وانت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده (٥) سرار الشهر آخره والمعني ان الزمان المذكور شهور مضت وما علمنا بانصافها ولا بآخرها لما كنا فيه من اللذة وطيب العيش (٦) المعني ومما احزنني واقلقني ان حبيبتي يوم اعرضت عني وارادت فراقي سارت والاجفان مملوءة بالدموع

فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ   إِلَيَّ الْتِفَاتًا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ (١)

وقال آخر

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا   هَوَانَا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرَا (٢)

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلًى   أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا (٣)

وقال بعض القرشيين

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا   عِ سِرَاعًا وَالْعِيسُ تَهْوِي هُوِيًّا (٤)

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْـ   ـرَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا (٥)

قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَكِ الشَّوْ   قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ حُثَّا الْمَطِيَّا (٦)

---

(١) التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب والمعني فلما اعادت التفاتا ناظرة اليَّ من بعيد اسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا (٢) الكاشحون جمع كاشح وهو هنا العدو الباطن العداوة والنظر الشزر النظر بمؤخر العين (٣) جعلت جواب لما والقلي العداوة ومعني البيتين ولما رايت الرقباء معترضين في طريق الحب واظهروا لنا نظرهم شزرا مائلين لايقاع البغضاء بيننا : صرت ازوركم يوما واهجركم شهرا وما كان ذلك من جفاء ولا عداوة بل خوفا من الاعداء (٤) البلاكث والقاع موضعان وتهوى تنقضُّ والهوى السقوط من اعلى الى اسفل (٥) الوهن مضى وقت من الليل كالموهن ومعني البيتين بينما نحن نسير في هذين الموضعين والابل تنقض بنا ساقطة من اعلى الى اسفل : اذ فاجأتني حالة من ذكراك بعد مضى وقت من الليل فلم اقدر على السير لشدة ما لحقني من الوجد (٦) الحث الحض والمعنى لما فاجأتني تلك الخطرة ودعانى داعي الشوق لك قلت لبيك

وقال ابن هرمة

استَبْقِ دَمعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ   وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ (١)

لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ   وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هٰذَا وَلَا الْحَدَقُ (٢)

وقال آخر

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبَّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ   بِيَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا (٣)

وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جَنَابَةٍ   أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا (٤)

خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءً وَلَا تَرَى   خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا (٥)

وقلت للحاديين اسرعا بالمطى (١) اوداه اهلكه والمدامع مجاز عن الدموع لان المدامع مجارى الدموع والمعنى احرص على بقاء دمعك ولا تهلكه بالبكاء فتفسد عينيك وامنعهما من مبادرة الدموع منهما (٢) الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والمعنى ليست مجارى الدمع الى العين وان جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية على هـذا الفعل الذي هو كثرة البكاء (٣) الابرام الاحكام والمعنى كنت اغالب الهوى حينا فلم يزل ينقض علي وانا ابرم وانقض عليه وهو يبرم الى ان غلبني (٤) الجنابة هنا الغربة والرغم من الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل والمعنى ما رايت مثلنا خليلين في الغربة اشد تصافيا على استهانة العدو وذله (٥) المعنى ترانا خليلين قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى خليلين الا ويؤملان الملاقاة

يقولون من طول اعتدالك بالعدا ... نجدك وما تلقى لعينيك شافيا (١)

بلى إن بالجزع الذي ينبت الغضا ... إليّ وإن لم ألقه لمداويا (٢)

وقال آخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب (٣)

وقلت لقلبي حين لجّ به الهوى ... وكلفني ما لا أطيق من الحب (٤)

ألا أيها القلب الذي قاده الهوى ... أفق لا أقرّ الله عينك من قلب (٥)

وقال الحسين بن مطير

فيا عجبا للناس يستشرفونني ... كأن لم يروا بعدي محبا ولا قبلي (٦)

(١) سكن نجدك للضرورة والمعنى يقولون انك اوغلت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى شافيًا لعينيك من البكاء (٢) الجزع منعطف الوادي والغضا شجر والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لي معالج بالوادي الذي ينبت فيه الغضا وان لم يتفق بيني و بينه اللقاء (٣) المعنى كل مصيبة هينة سهلة الا فرقة الاحباب فانها اعظم مصيبة (٤) لج به لزمه (٥) معنى البيتين انى نصحت قلبي حين لزمني الهوى وكلفني من ثقل الحب مالا اقدر عليه: فقلت له الا ايها القلب التابع للهوي تنبه مما وقعت فيه لا اقر الله عينيك (٦) استشرفه نظر اليه ببصره والمعنى اتعجب من الناس اذ ينظرون اليّ وتطمح ابصارهم نحوى كانهم لم يروا بعد رؤيتهم ولا قبل رؤيتهم لي محبًا مثلي

يقولون لي أصرم يرجع العقل كله ... وصرم حبيب النفس أذهب للعقل (١)

ويا عجبا من حب من هو قاتلي ... كأني أجزيه المودة من قتلي (٢)

ومن بينات الحب أن كان أهلها ... أحب إلى قلبي وعيني من أهلي (٣)

وقال عمر بن ابي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا (٤)

تبالهن بالعرفان لما عرفنني ... وقلن امرؤ باغ أكلّ وأوضعا (٥)

وقرّبن أسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا (٦)

(١) الصرم القطع والمعنى انهم يقولون لي نصحًا منهم اقطع علاقة الحب يعد اليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة من الحبيب الذي يحل محل النفس سلب للعقل (٢) المعنى واتعجب ايضًا من حبي لمن يقتلني كأن مودتي له جزاء لقتله لي (٣) المعنى ومن آيات الحب انى اوثر حب اهلها على حب اهلى (٤) التفاوض في الحديث الاجتماع له فيه واسفر ظهر وطلع والزهو المنظر الحسن والكبر والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه واشرقت وظهرت وجوه استخف اربابها الحسن ومنعها من ان يسترنها بقناع عجبًا بها (٥) تبالهن اي تغافلن وهو جواب لما والبغى التعدى واكل من الكلال وهو الاعياء واوضع اسرع في السير والمعنى لما عرفنني تغافلن عنى وزعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ اسرع حتى اكل راحلته (٦) المتيم من استعبده الحب وقاس قدّر والمعنى انهن فعلن ما يوجب الطمع في وصلهن حتى قربن اسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر فيه ذراعا اذا قدرن اصبعا اي ان هواه يزيد على هواهن

وقلتُ لمُطريهنَّ ويحكَ إنّما ضررتَ فهل تستطيعُ نفعاً فتنفعا (١)

وقال ابو الربيس الثعلبي

هل تُبلغنّي أُمَّ حربٍ وتقذفنْ على طربٍ بيُوتَ همٍّ أُقاتلهُ (٢)

مبينةُ عتقٍ حُسنَ خدٍّ ومرفقاً به جنفٌ أن يعركَ الدفَّ شاغلهُ (٣)

مُطارةُ قلبٍ إنْ ثنى الرِّجلَ ربُّها بسلمِ غرزٍ في مُناخٍ تُعاجلهُ (٤)

(١) يقال اطرى فلان فلانا اذا مدحه باحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع و ويح كلمة ترحم واذا اضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه الزمه الله و يحا وانتصب فتنفعا بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء والمعنى وقلت للمبالغ في مدحهن ويحك انما وصفك لمحاسنهن اضرار بي فهل تستطيع ان تجمع بيني و بينهن فتنفعني (٢) الطرب خفة تلحق الانسان لنشاط او جزع و بيوت هم من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا واقاتله اغالبه (٣) مبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين في البيت قبله وهي الناقة الكريمة والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل والجنف الميل وعرك حك والدف الجنب ومعنى البيتين انه يقول على وجه التمني هل اراني راكب ناقة توصلني الى هذه المرأة وتطرح عني ثقل هم اغالبه: وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجافف عن الزور (٤) مطارة قلب المراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها والغرز الركاب وتعاجله جواب الشرط واصله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء والمعنى انه يصفها بانها ذكية الفؤاد شديدة السرعة في السير حتى ان صاحبها ان عطف رجله بركابها الذي هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل ان تمكنه من كورها

يُباري بها القُودَ النّوافخَ في البُرى قليلُ النُّزولِ أغيدُ الخلقِ عاطلُهْ (١)

مُراجعُ نجدٍ بعدَ فركٍ وبغضةٍ مُطلّقُ بُصرى أصمعُ القلبِ جافلُهْ (٢)

وقال عبد الله بن عجلان النهدي

وحقّةِ مسكٍ من نساءٍ لبستُها شبابي وكأسٍ باكرتني شمولُها (٣)

جديدةِ سربالِ الشّبابِ كأنّها سقيّةُ برديٍّ نمتها غيولُها (٤)

ومُخملةٍ باللحمِ من دونِ ثوبِها تطولُ القصارَ والطّوالُ تطولُها (٥)

(١) يباري يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة تجعل في انف البعير والا غيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حلي النساء والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الاعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعة في انوفها رجل كثير الاسفار ناعم الخلق لا يشبه النساء في التحلي (٢) الفرك البغضة والاصمع الذكي والجافل الخفيف السير والمعنى قاصد نجد بعد بغضه لها معرض عن بصري ذكي القلب حازمه (٣) شبابي نصب على الظرفية والمعنى زمن شبابي والشمول من الخمر ما تهب عليه ريح الشمال والمعنى ورب جارية حسناء طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكأس من شمول باكرتني في الصباح (٤) السربال الدرع والسقية بمعنى المسقية والبردي نبت ناعم والغيول جمع غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون والمعنى انها شابة في عنفوان شبابها كأنها في زيادة الخلق وحسن البنية كالبردى الذي نمى بسقي ماء الوادي (٥) المخملة المنسوجة والمعنى انها سمينة ممتلئة اللحم تحت ثوبها ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة

كأنَّ دِمقساً أَوْ فُرُوعَ غمامةٍ ... على متنِها حيثُ استقرَّ جديلُها (١)

وأبيضَ منقوفٍ وزِقٍّ وقينةٍ ... وصهباءَ في بيضاءَ بادٍ حجولُها (٢)

إذا صُبَّ في الرَّاووقِ منها تضوَّعت ... كُمَيتٌ يلَذُّ الشاربينَ قليلُها (٣)

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

ولمَّا لحقنا بالحُمُولِ ودُونَها ... خميصُ الحَشَا تُوهي القميصَ عواتقُه (٤)

قليلُ قذى العينينِ يعلمُ أنَّه ... هُوَ الموتُ إن لم تُصرَعنا بوائقُه (٥)

عرَضنا فسلَّمنا فسلَّمَ كارهاً ... علينا وتبريحٌ مِنَ الغيظِ خانقُه (٦)

---

(١) الدمقس الحرير الابيض وفرع كل شيء اعلاه والمتن الظهر والجديل الوشاح والمعني كأن على متنها من الصفاء والبياض والبريق حريرا ابيض او فرع غمامة بيضاء في موضع الوشاح (٢) المنقوف الرجل الخفيف الاخدعين وهما عرقان في صفحة العنق القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الخمر والحجول الاوانى التي تدار فيها الخمر (٣) الراووق المصفاة والكميت الخمرة يخالطها سواد وحمرة ومعني البيتين ورب رجل ابيض خفيف الاخدعين قليل اللحم وزق ومغنية حظيت بهم ورب خمرة في زجاجة صافية براقة ظاهر محل استدراتها منها : اذا صب في المصفاة شيء منها انتشرت رائحة خمر كميت في قليلها لذة الشاربين فكيف كثيرها (٤) الحمول الهوادج وخميص الحشا رقيق الخواصر القليل اللحم وتوهي ترخي والعاتق محل الرداء من الكتف (٥) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٦) عرضنا جواب لما في البيت الاول والتبريح التشديد ومعني الابيات الثلاثة ولما لحقنا بالهودج التي فيها الحبيبة وخلفها قيم خفيف اللحم لا يقع القميص من عاتقه علي لارض لان عظامه غير مكسوة اللحم : وذلك القيم حاد النظر ليس بعينيه

فسايرتُهُ مقدارَ مِيلٍ وليتني ... بكُرْهي لهُ ما دامَ حيّاً أُرافقُهْ (١)

فلمَّا رأَتْ أَنْ لا وِصالَ وأنَّهُ ... مدى الصُّرْمِ مضروبٌ علينا سُرادقُهْ (٢)

رمتْني بطرْفٍ لو كَمِيّاً رمَتْ بهِ ... لَبُلَّ نجيعاً نحرُهُ وبنائقُهْ (٣)

ولَمحٍ بعينيها كأنَّ وميضَهُ ... وميضُ الحَيَا تُهْدى لنجدٍ شقائقُهْ (٤)

وقال أبو الطمحان القيني

قذى شديد الغيرة على اهله فنحن من شدة صولته نعلم انه الموت ان لم تهلكنا دواهيه : دنونا منه فسلمنا عليه وسلم علينا وهو كاره لما فيه من عظم الغيرة على اهله وفي شدة غيظ آخذ بخناقه (١) فرافقته مسافة ميل وتمنيت ان ارافقه مادام حيا مع انى اكرهه (٢) الصرم القطع (٣) رمتني جواب لما والكمي الشجاع والنجيع الدم الطرى والبنائق جمع بنيقة وهي لبنة القميص ومعني البيتين ولما رأت الحبيبة انه لا تلاقى بيننا وان سرادق القطع الممتد مضروب علينا : نظرت الىّ منكرة بطرف لو نظرت به شجاعا لقتل وبل نحره و بنائقه بالدم الطري (٤) اللمح النظر والوميض اللمعان والحيا الغيث والشقائق جمع شقيقة وهي من البرق لامعه في الافق والمعنى ورمتني ايضاً بنظر بعينيها مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب كأن لمعانه يشبه لمعان برق الغيث الذي تظهر شقائقه في ارض نجد وهو برق خلفه مطر كثير

أَلا عَلِّلاَنِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ ... وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ (١)

وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ... إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ (٢)

إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ ... وَغُودِرْتُ فِي لَحْدٍ عَلَيَّ صَفَائِحِ (٣)

يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمُ لِأَخِيكُمُ ... وَمَا اللَّحْدُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِصَالِحِ (٤)

وقال آخر

هَلِ الْوَجْدُ إِلاَّ أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا ... مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ (٥)

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ ... وَأَنَّكِ لَا خَلٌّ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ (٦)

(١) التعليل تطييب النفس بذكر ما تحب والجوانح ضلوع الصدر (٢) معني البيتين الا طيبا نفسي بذكر من احب قبل ان اموت وتبلغ الروح التراقي : وقبل ان ياتي الغد و ياحسرتي على الغد اذا ذهب اصحابي ولست بذاهب معهم (٣) الصفائح الحجارة العريضة والمعنى اذا راح اصحابي تجري الدموع من اعينهم وتركت في قبر ذى صفائح مغطى بها عليَّ (٤) المعنى يسأل الناس فيقولون هل اصلحتم لاخيكم قبره ولكن هل يصلح اللحد في الارض الواسعة (٥) قيد الرمح قدره والمعني ليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق (٦) المغرم الذي لزمه الحب والهائم المتحير و يقال ما هو بخل ولا خمر اي ليس بشيء يخلص و يتبين والمعنى لا يدخل في الحق و وجوهه ان يكون حبي لك غراما واني بك هائم وحبك ليس بخالص ولا متبين

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هٰكَذَا ... وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرِئَ السِّحْرُ (١)

وقال آخر

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي ... تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي (٢)

فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا ... فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي (٣)

وقال شبرمة بن الطفيل

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ (٤)

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرُوحَ وَصُحْبَتِي ... عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ شُمُّ الْمَنَاخِرِ (٥)

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً ... إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ (٦)

(١) الطب السحر والمعني ان كان الذي نزل بي واقاسيه داءً معلوماً يعرف دواؤه فلا فارقني لاني ألتذ به وان كان الذي حل بي فلا يعلم ماهو فلا فارقني ايضا (٢) الصبابة رقة الشوق وحرارته (٣) معنى البيتين تشكي المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق وأود اني لو تحملت ذلك وحدي من بينهم : فكانت لنفسي من لذة الحب مالم يجد مثلها محب قبلي ولا بعدي (٤) دم الزق الخمر واصطفاق المزاهر اي ضرب العود وتحرك اوتاره والمعنى ورب يوم شديد الحر قضيناه بشرب الخمر وسماع الغناء (٥) اروح اي اذهب في وقت العشي وشم المناخر شم الانوف والشمم ارتفاع قصبة الانف وحسنها والمعني اشتغلنا بما ذكر من الغداة الى العشي والذين كانوا معي كانوا لا يطيعون من ينعهم و ينهاهم عما هم فيه فهم معجبون بانفسهم متكبرون (٦) الشمول الخمر والطف شاطيء الفرات والمعني كأن اواني الخمر اذا فرغت واميلت كطيور ماء

وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طيء

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ بِعَمْيَاءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ (١)

فَقَالَ انْتَصِحْنِي أَنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتُهُ بِأَمِينِ (٢)

وقال نفر بن قيس

أَلَا قَالَتْ بُهَيْسَةُ مَا لِنَفْرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ (٣)

وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ (٤)

وقال برج بن مسهر الطائي

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ (٥)

اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق (١) العمياء الكلمة المبهمة والمعني ورب شخص يطلب مني الخبر عن سر ريا تركته من اخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئا (٢) المعنى انه طلب مني ان يقف علي مكتوم السر بيننا فلما لم افش سرنا عنده قال انتصحني وادخلني في امرك واجرني مجرى نصحائك اني امين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٣) المعنى ان بهيسة قالت منكرة ما الذي عرض لنفر فاني اراه مغيرا بحوادث الدهر (٤) الشعرى العبور كوكب اذا طلع تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فببردها المعني فقلت لها ما تنكريه مني موجود فيك ايضاً فقد كنت كالشعرى العبور اشراقاً وتلألؤاً فتحولت وتغيرت (٥) الندمان النديم وتغورت اي غابت والمعني ورب نديم يزيد الكاس طيبا لحسن عشرته سقيته اذا غابت النجوم

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرِقَةٍ مَلَامَةَ مَنْ يَلُومُ (١)

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنَ الْفِتْيَانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ (٢)

إِلَى وَجْنَاءَ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهَى الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ (٣)

كَهَاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ (٤)

فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ
بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومُ (٥)

تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيًّا كُمَيْتًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ (٦)

---

(١) المعرقة من الخمر القليلة المزج والمعنى نبهته من النوم وازلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته المعرقة (٢) تنشي سكر والخرق السخي والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المبالغ في الجود (٣) الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكاس مشى على ثلاث قوائم ووهي ضعف والصميم من العظم مابه قوام العضو ومعنى البيتين فلما ان سكر قام فتى سخي كريم الاخلاق بذول : الى ناقة شديدة سمينة فعرقبها فمشت على ثلاث قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها (٤) الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن والشارف المسنة والمعنى وتلك الناقة غليظة مسنة كانت لشيخ ينحر في وقت الشرب والسكر خير مال غيره فيستام مالكه اعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما (٥) الشرب جمع شارب والرذوم السائل من الامتلاء والمعني فاطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بابريقين كأسهما سائلة من الامتلاء (٦) الحميا سورة الخمر والكميت

تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ ... كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ (١)

فَقُمْنَا وَالرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ ... إِلَى فُتْلِ الْمَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ (٢)

كَأَنَّا وَالرِّحَالَ عَلَى صِوَارٍ ... بِرَمْلِ حُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ (٣)

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ ... فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ (٤)

وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ ... وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ (٥)

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ... ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ (٦)

الخمر التي بين الشقرة والسواد وفقع حسن وصفا والاديم الجلد والمعني ترى تلك الخمرة وهي في الكاس لها سورة وهي حمراء مثل حمرة الاديم (١) ترنحهم تميلهم هكذا وهكذا والكلوم الجراحات والمعني وانها ايضا تزيل قوى شاربيها لشدتها فكأنهم جرحى تسيل دماهم (٢) مخيسات مذللات والفتل جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقها وزورها والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والمعنى فقمنا بعد ذلك والركاب مهيأة لنا الى نوق تباعد بين مرافقها وزورها عظيمة الاسنمة فركبناها (٣) الصوار بقر الوحش وحزاق موضع والصريم معظم الرمل والمعنى كأنا ورحالنا على تلك الركائب كقطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد اسلمها ذلك الرمل الى الصيادين والكلاب نخفت واسرعت في السير (٤) المعنى فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش اخرى طيبة تشبه المسك في طيبه فياعجبا من استمرار الوقت بتلك اللذة التي من عادتها سرعة الزوال كيف غفل عنها الزمان حتى اتصلت بلذة اخرى موصوفة بما ذكر فليت ما نحن عليه يدوم (٥) المسمعات المغنيات والحميم الماء الحار والمعنى ومن تمام لذة هذا العيش ان فينا مغنيات بين الشار بين ونساء حسانًا كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل (٦) العديم الفقير

إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ ... وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ (١)

وقال اياس بن الارت الطائي

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي ... هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ (٢)

نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرِيَّةٍ ... وَنَفْرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ (٣)

إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا ... لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ (٤)

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ ... فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ (٥)

---

(١) الحفر القبور والجوف جمع اجوف والصفاح الحجارة العراض ومعنى البيتين اننا نلهو ونلعب وآخر امرنا الى الموت والدفن (٢) هلم بمعني اقبل وهلم الثانية تأكيد وللعرب فيها مذهبان فمنهم من يجعله كله اسم فعل وحينئذ يقع للواحد والمثني والجمع والمذكر والمؤنث علي حالة ومنهم من يجعله مركبا من ها التنبيه ولم الذي هو فعل فيثنيه ويجمعه ويذكره ويؤنثه اه والمنتشي بالغ النهاية في السكر والمعنى هلم ياصديقي والغواية قد تميل الى الصبى وهلم نحيي السكارى من الندماء الذين شربوا الخمر (٣) سلاه ازال عنه ما به والرية من رويت والمعنى هلم نحيي ونزيل ذم الناس على الشرب وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (٤) العصل اعوجاج الانياب والشغب تهييج الشر والمعني اذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها في الخير فان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها اعوجاج (٥) المعنى ان الدهر لا يخلو حاله من الامتزاج فكما تلقي الراحة تلقي الغم في مقابلتها

وقال آخر

أُحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَثُهَا الْجُدُوبُ (١)

وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ وَلٰكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ (٢)

أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الْخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ (٣)

إِذًا لَعَذَرْتِنِي وَعَلِمْتِ أَنِّي بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ (٤)

وقال ابو صعترة البولاني

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ جَنْبَتَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (٥)

فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ
شَمَالٌ لِأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسُ (٦)

(١) الجدوب جمع جدب والمعنى لا احب المقام الا في بلد فيه سلمى وان كان ابدا قحطا (٢) المعنى ليس حب الارضين مني بعادة في دهري ولكن الذي ينزل بها هو الحبيب (٣) عاذل مرخم عاذلة (٤) اذًا لعذرتني جواب لو ومعنى البيتين يا عاذلة لو اكثرت في الشرب حتى يكون لكل انملة حركة: اذًا لقبلت عذري وعلمت اني ما اخطأت في اتلاف مالي (٥) النطفة الماء النقي الذي لا كدورة فيه واراد بحب المزن البرد والمزن المطر واراد بجنبتا الجودي الكنف والناحية والجودى اسم جبل والدامس المظلم (٦) اللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل والقارس البارد

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلٰكِنَّنِي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ (١)

وقال الحرث بن خالد المخزومي

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى عِنْدَ الْجِمَارِ تَؤُدُهَا الْعُقْلُ (٢)

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو (٣)

فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحْلُ (٤)

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ (٥)

وقال آخر

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْشَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا (٦)

(١) فارس اي متفرس ومعني الابيات ليس ماء مزن سالت به ناحية جبل الجودي في الايل المظلم: فلما قر ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد: باعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا اقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة (٢) الواو للقسم وتؤُدها تعييها والعقل جمع عقال (٣) لو بدلت الخ الابيات جواب القسم (٤) الفاء عطف على بدلت والاقواء خلو الدار من ساكنها والمحل الجدب (٥) لعرفت الجملة جواب لو والمغني المنزل ومعنى الابيات الاربعة اني اقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج غداة مني عند الجمار وهي البدن التي اعيتها العقل فلم تقدر على السير: لو غيرت ديار هذه المرأة وصار الاعلى اسفل والاسفل اعلى: فيقرب ان يعرفها الخبير بها فيرده عن ذلك خلوها وما اصابها من القحط: لعرفت منزلها لما انطوت عليه ضلوعي من ود اهلها ايام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شيء منها (٦) الاوبة رفع القوائم في السير والرجعة ايضًا والتهادي التمايل والمعني

تسيب انسياب الأيم أخصره الندى فرفع من أعطافه ما ترفعا (١)

وقال آخر

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا (٢)

وإذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا (٣)

وقال بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف أسحم (٤)

فكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم (٥)

ان الحبيبات يمشين متمائلات فكأنهن مريضات يخفن ان تنقطع احشاءهن من
من ثقل اردافهن ودقة خصورهن (١) تسيب تتدافع والجان الحية واخصره برده
والمعنى فهن يشبهن في مشيهن الحية التي تتدافع خوفاً من برد المطر فترفع ماتقدر
عليه من اعطافها (٢) الثدى جمع ثدى والقمص جمع قميص درع المرأة ولقمصها
تنازعها كل من مس وتمس والمعني ان هذه الحبيبات امتنعت روادفها وثديها لما
اكتسبته من الضخامة مس البطون والظهور لدروعها (٣) تناوحت تقابلت والمعني
اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها
ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها و روادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ما ينبه
الحاسد الغافل و يهيج صاحب الغيرة لان ما خفى منها ظهر للعيون فالغيور يكره
والحاسد يتنبه (٤) الفرع شعر الرأس والوحف كثير السواد والاسحم المظلم (٥)
معنى البيتين ان هذه الحبيبة بيضاء صافية نقية طويلة الشعر فاذا قامت جرته
واذا ارسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة اصوله كثير السواد شديد
الظلمة : فكأنها فيه لشدة بياضها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن ذلك الشعر

وقال آخر

تأملتها مغترة فكأنما رأيت بها من سنة البدر مطلعا (١)

اذا ما ملأت العين منها ملأتها من الدمع حتى أنزف الدمع أجمعا (٢)

وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى ابا صخر

وددت وما تغني الودادة أنني بما في ضمير الحاجبية عالم (٣)

فإن كان خيراً سرني وعلمته وإن كان شراً لم تلمني اللوائم (٤)

وماذ كرتك النفس إلا تفرقت فريقين منها عاذر لي ولائم (٥)

فريق أبى أن يقبل الضيم عنوة وآخر منها قابل الضيم راغم (٦)

وقال ايضاً

لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار (١) مغترة اي غافلة واراد بسنة
البدر وجهه والمعنى نظرت اليها وهي غافلة فكأني لكمال محاسنها رايت بها بدرا
طالعاً (٢) انزف الدمع افنيه كله والمعنى اذا ملأت عيني من محاسنها بكيت وجدا
عليها حتي افنى الدمع كله (٣) الحاجبية من بني حاجب والمعنى تمنيت وما يغني
التمني انى عالم بما ينطوي عليه قلب عزة الحاجبية لي (٤) المعنى فان كان ما تضمره
لي ودا صافياً سرني ذلك وان كان اعراضاً ارحت نفسي من لوم اللائمات (٥)
المعني ما تذكرتك النفس الا صارت قسمين قسم يعذرني وقسم يلومني (٦) المعني
فقسم من القسمين المذكورين انكر الجفاء قهرا والقسم الآخر منهما احتمل الضيم
بالذلة

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا ... إِلَيَّ وَاوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا (١)

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَذَى ... وَعَزَّةُ لَوْ يَدْرِي الطَّبِيبُ قَذَاهُمَا (٢)

وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ ... بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا (٣)

فَلَوْ تُذْرِيَانِ الدَّمْعَ مُنْذُ اسْتَهَلَّتَا ... عَلَى إِثْرِ جَازِي نِعْمَةٍ مَا جَزَاهُمَا (٤)

وقال نصيب

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ... عَلَى فَنَنٍ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمُ (٥)

فَقُلْتُ اعْتِذَارًا عِنْدَ ذَاكَ وَإِنَّنِي ... لِنَفْسِيَ مِمَّا قَدْ رَأَتْهُ لَلَائِمُ (٦)

أَأَزْعُمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ ... لِسُعْدَى وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَائِمُ (٧)

(١) شغب و بدا موضعان والمعني اني كما آثرت محبتك على محبة اهلي وعشيرتي آثرت محبة بلادك على محبة بلادي (٢) ذرفت سالت والمعني اذا سالت عيناى بالدموع جعلت علة سيلانهما القذى ولو يدري الطبيب لعلم ان عزة هي السبب في ذلك اذ كان البكاء لاجلها (٣) التأنيث في قوله باخرى بمعني البقعة والمعني انها حلت ونزلت بهذا الموضع مرة واصبحت بالموضع الآخر مرة اخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلولها فيهما (٤) اذرى الشيء اطاره وما زائدة والمعني لو اطارت العينان الدموع من حين اخذتا في البكاء على ميت كان يجزي بالنعمة على اي فعل لجزاها وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التى لم تعطف عليهما (٥) هتف نادي وجنح الليل جانبه والفنن الغصن الناعم والوهن نصف الليل والمعني لقد نادت الحمامة في ظلمة الليل على غصن وانا غير يقظان من نومي (٦) واننى الواو للحال (٧) معني البيتين انى لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت

كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا ... لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ (١)

وقال آخر

أَرَارَ اللهُ نِقْيَكِ فِي السُّلَامَى ... عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِينَا (٢)

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي ... وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا (٣)

وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي ... أُجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا (٤)

وقال آخر

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ ... وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ (٥)

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي ... تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي (٦)

معتذرا ولائماً لنفسي على ما قد ابصرته : كيف ادعى انى متحير صاحب صبابة لسعدي وتبكي الحمامة على أليفها وانا لا ابكي على أليفتي (١) المعني فاذًا اكون كاذبًا فيما ادعيته وبيت الله لو كنت عاشقا لما تركت البكاء حتى سبقتني اليه الحمائم (٢) ارارَ رقق والنقى المخ والسلامى عظم ومن للاستفهام والتعويل رفع الصوت في البكاء والمعنى جعل الله مخك رقيقا في العظم واهزلك على من ترفعين صوتك بالانين والبكاء (٣) المعنى ان وجدى كوجدك ولكني اكتمه وتظهرين (٤) المعني ان نزاعي مثل نزاعك ولكن يؤمن مني ان اهيم على وجهي وانت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه (٥) ابى امتنع والجماح هنا بمعني العصيان (٦) تسلى جواب لما ومعنى البيتين ولما ابى فؤاده الا عصيانا عن السلو ولم يله عن ليلى بالمال والاهل : تسلى بأخرى غيرها فاذا التي تسلى بها عنها صارت تحمله على حب ليلى ولم تشغله عنها

وقال آخر وهو كثير

عَجِبْتُ لِبُرْئِي منكِ يا عزّ بعدَ ما عَمِرْتُ زَمانًا مِنكِ غيرَ صَحيحِ (١)

فإِنْ كانَ بُرْءُ النفسِ لي منكِ راحةً فقدْ بَرِئَتْ إنْ كانَ ذاكِ مُرِيحِي (٢)

تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عنّي ولمْ يَكَدْ غِطاءُ فُؤادي يَنجلي لِسَريحِ (٣)

وقال عروة بن اذينة

إلْفانِ تَعنيهما لِلبَيْنِ فُرْقَتُهُ ولا يَمَلّانِ طُولَ الدهرِ ما اجتمعا (٤)

مُستقبلانِ نَشاصًا مِنْ شَبابِهِما إذا دَعا دَعْوةً داعي الهوى سَمِعا (٥)

(١) عز مرخم عزة والمعنى اني اتعجب من برء دائي منك ياعزة بعد ما بقيت زمانا طويلا مريضاً غير صحيح (٢) المعنى فان كان شفاء النفس من مرض حبك راحة لي فقد شفيت منه ان كان ذاك يريحني ولكن الوجد باق غير مفارق فاين الراحة (٣) اراد بغطاء الرأس السواد الذى كان عليه في الشباب والسريح الامر السهل والمعني تجلى وانكشف سواد راسي عن بياض فصار الرأس ابيض ولكن غطاء قلبي لم يكد ينجلي بسهولة (٤) تعنيهما تهمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية والمعني انهما صاحبان متحدان بالمودة تهمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل احدهما صاحبه طول الدهر (٥) النشاص اصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشا ويعلو والمعني وهما مستقبلان سحابا وارتفاعا من الشباب اي هما في ربعان شبابهما مصغيان الى داعي الهوى فاذا دعاها اليه

لا يَعْجَبانِ بقَولِ الناسِ عن عُرُضٍ ويَعْجَبانِ بما قالا وما صَنَعا (١)

وقال آخر

ولَمّا بَدا لي منكِ مَيْلٌ مع العِدا سِوايَ ولمْ يَحْدُثْ سِواكِ بَديلُ (٢)

صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تَطاوَلَتْ بهِ مُدَّةُ الأَيّامِ وهْوَ قَتيلُ (٣)

وقال آخر والوزن كالذي قبله

أحُبًّا على حُبٍّ وأنتِ بَخيلةٌ وقدْ زَعَموا أنْ لا يُحِبَّ بَخيلُ (٤)

بَلَى والذي حَجَّ المُلَبُّونَ بيتَهُ ويُشفى الهوى بالنَّيْلِ وهْوَ قليلُ (٥)

اجابا (١) يقال كلمته عن عرض اي ناحية والمعني انهما لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شيء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه (٢) سوى هنا بمعني بدل ومكان (٣) صددت اعرضت وهو جواب لما والرمى المرمى بسهم الصياد ومعني البيتين ولما بدا لى ميلك مع الاعداء بدل ومكان ميلك اليّ ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك : اعرضت عنك اعراض يأس لا اعراض بغض وانا اعلم ان هواك قاتلي كهذا المرمي الذي لا يشك في كونه قتيلا وان طالت مدته (٤) الواو واو الحال والمعني اتزيدبني حبا بعد حب مع بخلك مع انهم يزعمون ان البخيل لا يحبه احد (٥) المقسم عليه محذوف والنيل الوصول والمعني نعم قسما بالله الذي يقصد الحجاج بيته ملبين وليس يشفي الهوى غير الوصول اليك ولكن متى يمكن ذلك وهو قليل

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً ... إِلَيْكِ كَمَا بِالحَائِمَاتِ غَلِيلُ (١)

وقال آخر

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ ... تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ (٢)

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً ... لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِرَاقِ (٣)

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ ... لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ (٤)

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ (٥)

---

(١) الغلة العطش والحائم الطير الذي يحوم حول الماء لما به من العطش والمعني ان توقعي لوصالك وعطشي له كعطش الطير الحائم فلو علمت مابي من الوجد كنت لا ترضين ما يجري علي (٢) التنائي البعد (٣) الحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس والمهجة خالصة النفس ومعني البيتين اذا كنت لا يشغلك عن محبوبك بعد ولا يشفيك طول تلاق فاذا لا يسليك هذا ولا يشفيك ذا فانت كمن استعار بقية روح لخلاصة نفس اخبرت بالفراق اي فذلك علامة لقرب الموت (٤) الصبا ريح القبول وهاجت ثارت والمعني الا ياصبا نجد متى كان هبوبك من نجد التي هي ارض المحبوب فلقد زادني مسراك حزنا على حزن اي ما كان منك هبوب الا كان مني وجد (٥) الورقاء الحمامة التي مال سوادها الى البياض والرونق الضياء والرند نوع من الطيب والفنن الغصن الناعم والغض الطري

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ ... جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي (١)

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ المُحِبَّ إِذَا دَنَا ... يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الوَجْدِ (٢)

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا ... عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ (٣)

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي عَهْدِ (٤)

وقال آخر

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا ... فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي (٥)

---

(١) الجليد القوي ومعني البيتين الأن صاحت حمامة ورقاء في اول الضحى وحنت علي غصن من شجر الرند : بكيت بكاء الصبي اعياه مطلوبه ولم تكن قويًا على البكاء واظهرت الذي كنت تخفيه في فؤادك من الشوق والغرام (٢) النأى البعد (٣) معني البيتين زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملالاً والتنائي عنه يحدث سلوًّا : وقد تداوينا بكل واحد منهما فلم يؤثر الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه (٤) المعني ومع ذلك فان قرب الدار لانفع فيه اذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (٥) المعني اذا شئت نسيان من تحبه فباعده ايامًا وليالى واكثر من عددها

فَمَا سَلَّى خَلِيلَكَ مِثْلُ نَأْيٍ ... وَلَا بَلَّى جَدِيدَكَ كَابْتِذَالِ (١)

وقال آخر

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ ... عَلَيْكِ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ (٢)

وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا ... وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ (٣)

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ ... فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ (٤)

لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ (٥)

وقال كثير

(١) بلى بمعنى ابلي والمعنى لا شيء يشغلك عن خليلك مثل البعد عنه فان الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما انه سبب في النسيان كذلك كثرة ابتذال الثوب سبب في جعله باليا (٢) طرقت اتت ليلاً والمعنى اتتنا زينب في السحر فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من ايام الوصال مطلب لي فأسأله (٣) المعنى قالت مجيبة جانبنا ولا تدنونّ منا فقلت كيف اتجنبكم وانتم مناي في الدنيا (٤) المعنى عيروني التصابي بعد تقضي الثلاثين من سني عمري فقلت وهل قبل الثلاثين تصاب لان من لم يجاوز الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات حيث وقت التصابي انما هو وسط الشباب (٥) المعنى اقسم لقد عظم امر الشيب ان كان كلما كثر خلا من اللهو مركب

وَأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتِنِي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ (١)

تَنَاهَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِيَ حِيلَةٌ ... وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٢)

وقال آخر

تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنَا ... مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ (٣)

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ ... فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ (٤)

(١) ادناه قربه والعصم جمع اعصم وهي من الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ويحل ينزل والاباطح جمع بطح وهو بطن الوادي حيث يسيل الماء (٢) تناهيت جواب اذا وغادرت تركت والجوانح الضلوع ومعنى البيتين وقربتني ياعزة حتى اذا صرت في قبضتك بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية التي يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية او الى الارض السهلة اللينة : تباعدت عني في الوقت الذي رأيت انه ليس لي فيه حيلة وتركت بين الضلوع ماتركت من نار الشوق والغرام (٣) مرمى الصيد ظرف مكان والطائش الخاطف من السهام هو الذي يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يتخطف من الارض شيئاً ومفعول رميننا الثاني محذوف كأنه قال رميننا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات الخواطف والناقر من السهام الذي ينقر الهدف والمعنى ان الحبيبات تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم وفعلن فعل المتعرض للصيد اذا اراد رميه ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبلهن التي لا تطيش (٤) بلا دم يريد الثار والمعنى هن مع ضعفهن يقتلن الرجال من غير ان يوجبن على انفسهن الثار فياعجبي كيف يقتلن مع ضعفهن

وَالمَعِينِ مَلْهىً فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقُدْ
هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ (١)

وقال آخر

لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا العُلا ... لَأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرُ (٢)
فَمَا أَكْثَرَ الأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ (٣)

وقال آخر

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الغَضَى ... إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا (٤)
وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الغَضَى ... بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا (٥)

---

(١) التلاد جمع تليد وهو المال القديم والطرائف جمع طريف وهو الجديد من المال والمعني ان للعين ملهى في المال القديم لكن لا يقود هوى النفس شيء كما يقود المال الجديد من حيث ان لكل جديد لذة (٢) يهدى من الاهداء وهو الاتحاف والعلا الاعالي من الاسنان وهي موضع القبل والمعني اقسم لئن كان يهدي برد اسنانها وعذوبة رضابها عند المذاق الى من هو افقر مني اليها فانني الفقير مطلقا ولا غاية وراء فقري (٣) المعني كثر في افواه الناس الاخبار بتزويجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر بتطليقها وهل هنا للتمني (٤) ان ارى فاعل يقر والغضي شجر والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل والمعني اذا بدت يوماً لعيني قلال الغضي فقرة عيني في رؤية رمالها (٥) المعني لست باول

وقال آخر

سَلِي البَانَةَ الغَيْنَاءَ بِالأَجْرَعِ الَّذِي ... بِهِ البَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ (١)
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً ... مَقَامَ أَخِي البَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكِ (٢)
وَهَلْ هَمَلَتْ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدْوَةً ... بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ المُتَهَالِكِ (٣)
أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا ... رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وِصَالِكِ (٤)
أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنِينَ وَإِنَّمَا ... سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكِ (٥)

من يرجو حاجة لا يدركها وان احببت من يسكن الغضى اه وهذا يدل على انه كان بين اهل الغضى و بين قومه عداوة مانعة من المواصلة ولذلك قال ما قال (١) البانة شجرة والغيناء العظيمة الواسعة الظل والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل واطلال الديار ما ارتفع منها والمعني سلي شجرة البان العظيمة بالاجرع الذي يوجد به البان هل حييت اطلالك ام لا فاني قد حييتها لسكناك فيها (٢) البأساء هنا الفقر والمعنى واسئلي ايضاً هل قمت في ظلال تلك الاطلال مقام الفقير المحتاج الى عطفك وكان ذلك من اختياري اذ فية شفاء غليلي ام لا (٣) همل الدمع سال والمتهالك المتساقط والمعني واسئلي ايضاً هل سالت عيناى من شدة البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلوء المتساقط ام لا (٤) المعنى انى ارى رجاء الناس متعلقا بالربيع واما رجائي فهو متعلق بنوال وصالك اذ هو مقصدي وبغيتي (٥) المعنى ارى الناس خائفين من الجدب وانما جدبي الذي اخافه حوادث ارتحالك

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ   لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ (١)

لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا

وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ (٢)

وقال آخر

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ   عَلَيْكَ شَجًا فِي الْحَلْقِ حِينَ تَبِينُ (٣)

وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا   لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ (٤)

وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا

فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ (٥)

وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس

---

(١) المعنى اقسم لئن اسخطتني باساءتك لي فقد سرني اني ذكرت بفؤادك (٢) رهبة مفعول له والرقراق صب الدمع والزيال مصدر زايل بمعني فارق والمعنى ليهنك اني وصلت الى حالة امسك فيها بكفي على مافي داخل بطني من القلب والكبد وليسرك ايضاً بكائي حذرا من فراقك (٣) المساعفة الموافقة و الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه وتبين اي تبعد والمعنى انه يصف النساء واخلاقهن في الانقياد فيقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن ولا يكن عليك حين يفارقنك مثل الشجا في الحلق (٤) المعنى لا تثق بلينها اذ هي كما تلين لك تلين لغيرك (٥) المعنى وان عاهدتك على ايفاء قولها فلا تصدقها فانها تفارق وتنقض يمينها اذ ليس لمن تخضب البنان يمين

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا

شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ (١)

أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ   إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ (٢)

تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا   أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ (٣)

وقال توبة بن الحمير

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ   عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ (٤)

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا   إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ (٥)

---

(١) الناظران عرقان في مجرى الدمع من جانبي الانف والبارد الثابت والمعنى انه يصفها بانها ليست عبوسة الوجه ولادميته لكنها اسيلة الخدين يزيدها حسنا شبابها وما هي فيه من الدعة ورفاهة العيش (٢) انتاش تناول والرواق ما مدمع البيت من ستارة والطأطأة خفض الراس والمعنى انها مخدومة لا تريد شيئاً الا امرت جواريها فاذا ارادت ان تتناول الرواق لم تقم اليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده خاضعات لها (٣) تناهى اصله تتناهي ولهو الحديث ما يشغل الخاطر والمعني انها بلغت النهاية في الميل الى لهو الحديث مع جاراتها حيث كفيت كل ما عداه فهي منعمة لا تعالل الا به فكأنها عليل يرفرف عليه و يشفق حتى لا يهمه شيء (٤) الصفائح الحجارة العراض يغطي بها القبر (٥) زقا صاح والصدى ما يجيبك من الجبال وغيرها اذا صحت وكانت العرب تزعم ان عظام الموتى تصير هاماً واصداء ومعني البيتين لو ان ليلى الاخيلية سلمت عليّ وانا مقبور وفوقي تراب وحجارة لاجبتها مسلما تسليم بشاشة او اجابها بدلا مني صوت عظامي من جانب القبر

وَأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ ... أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ (١)

وقال آخر

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحُسْنَ حَدِيثِهَا ... فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَا وَالْقَوَافِيَا (٢)

فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا ... خَيَالًا يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا (٣)

وقال نصيب

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى ... بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ (٤)

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ ... تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ (٥)

لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرِكَا بِوَكْرٍ ... فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ (٦)

---

(١) المعنى انا مرموق محسود منذ عرفت بليلى وان لم انل منها مطلوبا واني قرير العين بان اذكرها وهذا القدر نافع لى (٢) المعنى ان حلتم بيني و بين ليلي والتأنس بحديثها فانكم لا تقدرون علي منع ما انا بصدده من البكاء وجدا لها ومن نظم القوافي في محاسنها (٣) النأى البعد والمعني اذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفًا بالطريق على البعد بيني و بينها يزورني في المنام (٤) يغدى بها يذهب بها في الصباح (٥) قطاة خبر كأن وعزها غلبها والشرك من حبائل الصيد ومعني البيتين لما احسست بالليلة التي همت ليلى بالفراق في صبيحتها او في وقت الرواح من غدها صار قلبي في الخفقان : كقطاة وقعت في شرك فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح قد علق لا متخلص له (٤) تصفيق الرياح تحريكها وهبوبها والمعني ان حال القلب حين احس بما ذكر كحال القطاة المذكورة وقد تركت خلفها فرخين لها فاذا سمعا صوت الريح

إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَّا ... وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ الْمُتَاحُ (١)

فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي ... وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ (٢)

وقال ابو حية النميري

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمُ (٣)

فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا ... وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ (٤)

وقال آخر

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً ... وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ (٥)

وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ ... عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمُ (٦)

في عشهما ظنا انه صوت جناح امهما (١) نصا اي نصبا اعناقهما واودى هلك والمتاح المقدر والمعني فاذا سمعا صوت هبوب الريح وظنا بذلك انه صوت جناح امهما رفعا اعناقهما وقد اهلك ذلك العش القدر المقدر (٢) البراح الخلاص والمعني لم تبلغ تلك القطاة جاءها لا في الليل ولا في الصبح (٣) ستر الله المراد به هنا الاسلام والاكناف الجوانب ورميم اسم امرأة وهو فاعل رمتني والمعنى رمتني رميم بسهم الحاظها فتيمتني ونحن بجوانب الحجاز ولكن حال الاسلام بيني و بينها في ارتكاب القبائح والفحش (٤) النضال المراماة والمعني فلو اني تعرضت لها لفعلت فعلها ولكني شخت و كبرت فعهدى بمناضلة النساء قديم (٥) انتصب سجنا باضمار فعل كانه قال اتجمع علىّ حبسا وتقييدا واشتياقًا و بعد الحبيب فكيف اقاسي هذه الاشياء ومقاساتها امر عظيم جدا (٦) المعني ان دوام المرء على مواثيق عهده مع مقاساته مثل ما اقاسي لمن الكرم الدال على شرف العنصر

وقال آخر

رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يا أُمَّ مالكٍ وَلَلّهُ عَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ (١)

يُذَكِّرُنِيكِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذي أَتَوَقَّعُ (٢)

وقال الحكم الخضري

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَأْدَةٌ وَفِي الْمِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ (٣)

فَوَاللهِ لاَ أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلاَحَةً

وَحُسْناً عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ (٤)

وقال آخر

(١) قوله يشقيك يحتمل ان يكون العامل فيه ان مقدرة وان تكون العين مبدلة من همزة ان لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله ولله للابتداء والمعنى رعاك ذمة الله يا ام مالك ولا يصل اليك منه ما يشقيك فانه اغنى واوسع كرماً من ذلك وهذا البيت كله مبني على الدعاء لها (٢) المعنى لا تخلو حالة من الاحوال الا وذكراك في فؤادي لا اغفل عنه (٣) التساهم التقاسم والرأدة الناعمة والمرط كساء من الخز واللفاوان تثنية لفا الفخذ الكثير اللحم والردف الكفل والعبل الضخم والمعني ان جسم هذه المرأة انقسم بين درعها و زارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف ضخم (٤) المعنى اقسم اني متحير فيما ارى من محاسنها فهل اقول انها زيدت ملاحة وحسنا على جميع النساء ام اتكلم بذلك بلا عقل بل من حيث شدة حبي لها وشغفي بجمالها

أَأَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً لَبِئْسَ إِذاً رَاعِي الْمَوَدَّةِ وَالْوَصْلِ (١)

تُرَابٌ لأَهْلِي لاَ وَلاَ نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذاً مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي (٢)

وقال ابو دهبل الجمحي

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذاً لَصَبُورُ (٣)

هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ

لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ (٤)

وَلَلصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً

عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ (٥)

عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ حُكْماً عَلَيَّ تَجُورُ (٦)

(١) مذموم بئس محذوف والمعنى كأنَّ من صحبه من اهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكراً أأروح من غير ان اقضي حقها او اجدد الالمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة انا (٢) هذا دعاء على اهله والمعنى حصلت لهم الخيبة والبؤس فقد ارادوا لي ترك مودة ليلى وان اكون عبداً لهم ولكن كيف يكون ذلك (٣) المعنى أيكون بيني و بين ليلى مسافة ليلة واتركها من غير زيارة اني اذا لقليل الوفاء لما عندي من كثرة الصبر (٤) هبوني اي عدوني واجعلوني (٥) معنى البيتين أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير: والرفيق اعظم حرمة في الاعانة ممن ضل له بعير (٦) المعنى لا حاسب الله ليلى يوم الحساب فانها اذا وليت عليَّ حكما تجور فيه

وقال آخر في هذا الوزن

أآخر شيء أنت في كل هجعة   وأول شيء أنت عند هبوبي (١)

مزيدك عندي أن أقيك من الردى   وودّ كماء المزن غير مشوب (٢)

وقال آخر والوزن كالذي قبله

ما أنصفت ذلفاء أما دنوها   فهجر وأما نأيها فيشوق (٣)

تباعد ممن واصلت وكأنها   لآخر ممن لا تودّ صديق (٤)

وقال حفص العليمي

أقول لحلمي لا تزعني عن الصبا   وللشيب لا تذعر عليّ الغوانيا (٥)

---

(١) قوله في كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبي العامل فيه اول شيء والهبوب القيام من النوم والمعنى لا اخلو من ذكرك ساعة لاني ان نمت كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة (٢) المزن السحاب والمعنى ان منتهى الزيادة لك عندي هو ان احتفظك من كل سوء وأن اودك ودًّا خالصا (٣) الذلف صغر الانف واستواء الارنبة والمعنى ان هذه المرأة جارت عليّ في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت منها التداني هجرتني وان رمت منها التنائي شوقتني (٤) تباعد اصله تتباعد والمعني ان من شيمها البعد عمن يودها والقرب ممن لا يودها (٥) الحلم العقل وزعه يزعه كفه ولا تذعر لا تفزع والغواني جمع غانية وهي المراة الغنية بحسنها عن الزينة والمعنى اني اقول لعقلي لا تكفني عن اللهو والشوق في اوانه وللشيب لا تفزع عليّ النساء الحسان

طلبت الهوى الغوري حتى بلغته   وسيرت في نجديه ما كفانيا (١)

فيارب إن لم تقضها لي فلا تدع   قذور لهم واقبض قذور كما هيا (٢)

ويا ليت أن الله إن لم ألاقها   قضى بين كل اثنين أن لا تلاقيا (٣)

وقال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما نزلنا منزلا طله الندى   أنيقا وبستانا من النور حاليا (٤)

اجدّ لنا طيب المكان وحسنه   منى فتمنينا فكنت الأمانيا (٥)

وقال معدان بن المضرب الكندي

صفا ودّ ليلى ما صفا ثم لم نطع   عدوًّا ولم نسمع به قيل صاحب (٦)

---

(١) النجد العالي والغور ضده وسيرت اكثرت السير وكرره والمعنى اني تفننت في الهوي فانجدبي طورًا وغار بي طورًا الى ان تناهيت وبلغت اقصى الغايات (٢) القضاء القطع والحكم والمعني فيارب ان لم تحكم على قذور لي فلا تاركها لهم واقبضها كما هي (٣) المعنى اتمنى ان الله ان حكم بيننا بعدم التلاق يحكم به بين كل أليفين (٤) طله الندي اي صيره مطلولا به والانيق المعجب وحاليا اي متحليا (٥) اجد جواب لما ومعناه جدد والمنى جمع منية والاماني جمع امنية ومعني البيتين لما قدر لنا النزول في منزل معجب صيره الندي مطلولا وفي بستان معمور مز ين بالنور والزهر: جدد لنا طيبه وحسنه مني فتمنينا فلم يكن ما تمنيناه الا قربك ورؤيتك (٦) ما من قوله ما صفا مصدرية والمعنى صفا ودنا لليلى مدة بقائنا خالصًا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدولها او اصغاء الى قيل ناصح يظهر النصح فيها

فلمَّا تولَّى وُدُّ ليلى لجانبٍ وقومٍ تولَّينا لقومٍ وجانبِ (١)

وكُلُّ خليلٍ بعدَ ليلى يخافني على الغدرِ أو يرضى بودٍّ مقاربِ (٢)

وقال آخر

أَلا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً

وذِكْرُكِ لا يسري إليَّ كما يسري (٣)

وهل يدعُ الواشونَ إفسادَ بيننا

وحفرًا لنا العاثورَ منْ حيثُ لا ندري (٤)

وقال آخر

(١) المعنى فلما ذهب ودها وتغيرت عنا الى جانب وقوم آخرين ذهبنا بودنا كذلك (٢) المعنى ان الناس لما رأوا ولوعي بليلى والميل اليها ثم انصرافي عنها لادنى سبب صار كل خليل فيما بيني و بينه يخافني على قلة الوفاء او يرضى بود مقارب لودي اه وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذو الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه (٣) المراد بالذكر الخيال وانما كني به عنه لان الخيال في المنام لا يكون الا عن التذكر في اليقظة والمعنى اتمنى ان اعلم هل ابقى ليلة من ليالي الدهر وخيالك لا يسري الى كما يسري الساعة (٤) العاثور مصيدة للبهائم والبين هنا الوصل والمعنى وهل ارى نفسي سليمة من رمي الوشاة وطلبهم افساد وصلنا وحفر المغواة اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر فنتقيه

إنْ كانَ هذا منكَ حقًّا فإنَّني مُداوي الذي بيني وبينكَ بالهجرِ (١)

ومُنصرفٌ عنكَ انصرافَ ابنِ حرَّةٍ

طوى وُدَّهُ والطيُّ أبقى منَ النشرِ (٢)

وقال آخر

وفي الجيرةِ الغادينَ منْ بطنِ وجرةٍ

غزالٌ كحيلُ المقلتينِ ربيبُ (٣)

فلا تحسبي أنَّ الغريبَ الذي نأى ولكنَّ منْ تنأينَ عنهُ غريبُ (٤)

وقال آخر

بنفسي وأهلي منْ إذا عرَّضوا لهُ

ببعضِ الأذى لمْ يدرِ كيفَ يجيبُ (٥)

(١) منك متعلق بحقا الذي هو خبر كان (٢) المراد بابن حرة الكريم الذي يصون نفسه وصاحبه ومعنى البيتين ان كان ما بلغني من ميلك الى غيري حقا فانني اعالج ذلك بالصد والهجر : وانصرف عنك انصراف كريم يطوي وده و يعد الطى خيرا من النشر (٣) الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين في الغداة من وجرة غزال اسود المقلتين مربوب (٤) المعنى لا تظني ان الغريب عندي من يفارق وطنه وانما الغريب من تبعدين عنه (٥) المعنى افدى بنفسي واهلي من اذا عرّضوا له ببعض ما يؤذي لم يعلم كيف

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ ... بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ (١)

وقال آخر

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ ... لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيبًا تُرَابُهَا (٢)

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ ... دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا (٣)

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ... ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا (٤)

لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ ... بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا (٥)

وقال آخر

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَا ... بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ (٦)

يدافع (١) المعنى ولم يظهر عذراً يعرب به عن براءته ولازم السكوت حتى قيل ان به ريبة (٢) دمنتها فعلٌ مبني من الدمنة اثر الدار وما سود بالرماد وغيره فكأن معناه اثرت فيها باقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة والمعنى انى ارى كل مكان اقامت فيه الحبيبة زمنا يزيد ترابه طيبا وان مرت عليه سنون (٣) المعنى انت اعلم يارب انه رب دعوة دعوتك فيها مخلصاً اتمني الاجابة فيها (٤) المعني واقسم اني لو ارى ذئاب البرية منسوبة اليها لحبيت الىّ تلك الذئاب لشدة شغفي بها (٥) المعني اقسم بعزة عمر ابي ليلى لئن عادت الى موضعها من وادي القرى لم يضر البعد منها والاغتراب عنها غيرى (٦) داراء موضع والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك و بين البكاء وانت بداراء الا عند هبوب الجنوب لان هبوبها من جهة من اشتاق اليه فكلما هبت اهدت الىّ طيبه وجددت ذكراه فأبكي شوقا

أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ ... وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ (١)

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي ... كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ (٢)

وقال آخر

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ ... وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ (٣)

وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَا مَيُّ كُلَّمَا

بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو (٤)

وقال ابن ميادة

كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ

مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهْ (٥)

---

(١) المعني ان من صروف الدهر أن معاشرتي بداراء من لا احبه ومن اهواه مقيم بالرمل وملازم لهجري (٢) المعنى اذا هبت الريح من نحو عالية نجد وجدتني منتسباً اليها لشدة شغفي بمن سكن نجدا (٣) الاستفهام هنا بمعني النفي (٤) ميّ اسم الحبيبة والعلم الجبل ومعنى البيتين كأن انسانا لامه على الحب و كذبه في دعواه له فقال رادا عليه ليس الحب الا تتابع الزفرات وتتابع حرّ على الاحشاء لا يعتريه برد: وبكاء طويل كلما ظهر جبل من ارضكم لم يكن يظهر قبلا (٥) الضبث القبض على الشيء والمراد بالحبل الوصل ومحاذرة مفعول له والقضب القطع والمعنى كأن قلبي قبض عليه قابض لخوفي من ان يقطع الوصل قاطعه من البين

وأُشفقُ من وشْكِ الفراقِ وإنَّني
أظنُّ لمحمولٌ عليه فراكبُهْ (١)

فوالله لا أدري أيَغلبُني الهوى إذا جدَّ جِدُّ البَينِ أمْ أنا غالبُهْ (٢)

فإنْ أستطعْ أغلبْ وإن يغلبِ الهوى
فمثلُ الذي لاقيتُ يُغلَبُ صاحبُهْ (٣)

وقال آخر

فيا أهلَ ليلى كثَّرَ اللهُ فيكمُ بأمثالِها حتَّى تجودُوا بها ليا (٤)
فما مسَّ جنبي الأرضَ إلاَّ ذكرتُها وإلاَّ وجدتُ ريحَها في ثيابيا (٥)

وقال آخر

(١) المعني انى كثير الحذر من سرعة الفراق وانى أظن فؤادي محمولا عليه فهو راكبه (٢) المعنى فوالله لا اعلم أيغلبنى الهوى واكون في قبضته اذا تحقق الفراق ام اغلبه فاستريح من بلاياه واتخلص من عذابه (٣) المعنى اني اعالج الهوى حتى اغلبه فان غلبني فلا عجب اذ لا يلاقي الهوى احد الا ويكون مغلوبا له (٤) المعنى انه بنى الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها انما بخلوا بها لانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم بان يكثر الله امثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها ويجودوا بها له (٥) المعنى ما اضطجعت للمنام خاليًا بنفسي الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق اتصورها معي فاجد رائحتها في ثيابي

يقولُ العِدا لا باركَ اللهُ في العِدا قدِ اقْصرَ عن ليلى ورثَّتْ وسائلُهْ (١)
ولوْ أصبحتْ ليلى تدِبُّ على العصا لكانَ هوى ليلى جديدًا أوائلُهْ (٢)

وقال آخر

وقفتُ لليلى بالمَلا بعدَ حقبةٍ بمنزلةٍ فانهلَّتِ العينُ تدمعُ (٣)
وأتبعُ ليلى حيثُ سارتْ وودَّعتْ وما الناسُ إلاَّ آلفٌ ومودِّعُ (٤)
كأنَّ زمامًا في الفؤادِ معلَّقًا تقودُ بهِ حيثُ استمرَّتْ وأتبعُ (٥)

وقال ورد الجعدي

خليليَّ عُوجا باركَ اللهُ فيكُما
وإنْ لم تكنْ هندٌ لأرضِكُما قصدَا (٦)

(١) المراد بالعدا الوشاة ورثت بليت والمعنى ادعى الوشاة انى كففت عن ليلي وزال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها عليَّ (٢) المعني ولو ان ليلى هرمت واصبحت تدب على العصا لكان حبها في ذلك الوقت جديدا (٣) الملا المفازة والحقبة السنة والمعني اني وقفت بمنزلة لليلى كائنة بالملا بعد سنة فذكرتها فبكيت (٤) ودعت معناه تودعت (٥) معنى البيتين اني صرت تابعًا ليلى بروحي في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم آلف لها لكونه مسافرا معها وقسم منصرف عنها بعد تشييعها وتوديعها فكنت على خلافهم لاني ملازمها في كل حال : وصار قلبي طائعا لها ومنقادا اليها كانها علقت فيه زمامًا تقوده به حيث ارادت وانا على اثرها (٦) عاج نزل

وقولا لها ليس الضلالُ أجارنا ولكننا جُرْنا لنلقاكمُ عمدًا (١)

وقال آخر

وما في الأرضِ أشقى من مُحِبٍّ وإنْ وجدَ الهوى حلوَ المذاقِ (٢)

تراهُ باكيًا في كلِّ حينٍ مخافةَ فُرقةٍ أوْ لاشتياقِ (٣)

فيبكي إنْ نأوْا شوقًا إليهمْ ويبكي أنْ دنَوا خوفَ الفراقِ (٤)

فتسخنُ عينُهُ عندَ التنائي وتسخنُ عينُهُ عندَ التلاقي (٥)

وقال ابن الطثرية

عُقيليّةٌ أمّا ملاثُ إزارِها فدِعصٌ وأمّا خصرُها فبتيلُ (٦)

(١) اجارنا عدل بنا ومعني البيتين يا خليلي بارك الله فيكما انزلا بهذه الناحية وان كان قصد كما غيرها وما حملتكما على النزول الا لصدق اخاكما تبلغان رسالتي اليها : فاستعطفاها وقولا لها ما عدلنا عن الطريق اضلالا عنها ولكن لمحض لقائكم الذي كان اقوى (٢) ليس في الارض اشقي من صاحب الحب وان كان يجده حلو المذاق (٣) نصب مخافة على المصدر (٤) معني البيتين تراه في كل حالاته دائم البكاء وذلك ليس الا خوف الفرقة لما به من شدة الشوق : فبكائه في النأي لاجله وفي القرب لاجل الفراق (٥) المعني ان عينه عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند التلاقي تسخن بدمعة الحزن ايضا خوفا من الفراق (٦) ملاث الازار الموضع الذي يشد عليه الازار وهو العجز والكفل والدعص قطعة من الرمل مستديرة والخصر البتيل مادق حتى كانه انقطع ما فوقه عما تحته لدقته والمعني هي من بني عقيل فاما مافي الازار منها فثقيل غليظ مثل الدعص واما ما هو خارج الازار

تقيظُ أكنافَ الحمى ويُظلُّها بنعمانَ من وادي الأراكِ مقيلُ (١)

أليسَ قليلاً نظرةٌ إنْ نظرتُها إليكِ وكلّا ليسَ منكِ قليلُ (٢)

فيا خُلّةَ النفسِ التي ليسَ دونَها لنا منْ أخلّاءِ الصفاءِ خليلُ (٣)

ويا منْ كتمنا حبَّهُ لمْ يُطعْ بهِ عدوٌّ ولمْ يُؤمنْ عليهِ دخيلُ (٤)

أما منْ مقامٍ أشتكي غربةَ النوى وخوفَ العدا فيهِ إليكِ سبيلُ

فديتكِ أعدائي كثيرٌ وشقّتي بعيدٌ وأشياعي لديكِ قليلُ

من الخصر فهو في غاية الدقة (١) تقيظ اصله تتقيظ اي تقيم بالمكان المذكور قيظها والمقيل مكان القيلولة والمعنى انها تقيم في القيظ با كناف الحمى و يظلها مقيل كائن بنعمان من وادي الاراك (٢) الاستفهام بمثل هذا يقرر به في الواجب الثابت وكلا حرف ردع وزجر والمعني كانه قال مبينا لما يقاسيه فيها و يتحمله من اجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لي ولكن لا قليل منك (٣) خليل اسم ليس مؤخر (٤) به بمعني فيه (٥) اما من مقام هو المنادي له ومعني الابيات الثلاثة ياخليلة النفس التي ليس خليل من اخلاء الصفاء غيرها لنا : و يامن حبها مكتوم لا يطاع فيه عدو ولا يؤمن عليه صديق : اما عندك مقام لي فيه سبيل اليك اظهر لك الشكوى فيه من بعد الفراق وخوف العدا (٦) الشقة بعد مسير ارض الى ارض بعيدة والاشياع الانصار والمعنى جعلت فداك اشكو اليك كثرة اعدائي و بعد الطريق وفرط التعب وقلت انصاري عندك

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ ... فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ (١)

فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ ... وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ (٢)

صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا ... سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ (٣)

فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ

فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ (٤)

وقال آخر

أَبَعْدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَنِي

عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّعْتِنِي السَّمَّ مُنْقَعَا (٥)

وَشَفَّعْتِ مَنْ يَبْغِي عَلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ

لِأُزْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكِ مُشَفَّعَا (٦)

---

(١) المعنى كنت اذا اردت الوصول وصلت بحيلة فالان افنيت حيلى فماذا اقول (٢) المعنى لا يمكنني كل يوم قضاء حاجتي بارضك ولا ارسال رسول اليك (٣) المعنى عندي للعتاب صحائف مطوية وستنشر يوماً ما لان العتاب طويل (٤) دمي بمعنى قتلى والمعني ان اثم قتلي عظيم حمله يوم الحساب فلا تحمليه وانت ضعيفة عن حمله (٥) المعني ابعد ما لزمني من فرط الحب تريدين هجري وعداوتي وقد سقيتني السم الناقع الثابت القاتل (٦) شفعه قبل شفاعته والمعني وقبلت شفاعة من يبغي عليّ ولم اكن اجعله شفيعاً لانه يبغي عليك ايضاً بلومه في حبي اياك

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا ... بَلْ أَنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضَرُّعَا (١)

فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوًى

تَحَمَّلَ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا (٢)

وقال ابو الاسود الدؤلى

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبَّهَا ... عَجُوزًا وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزًا يُفَنَّدِ (٣)

كَثَوْبِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... وَرُقْعَتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ (٤)

وقال آخر

هَجَرْتُكِ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ إِنَّنِي ... عَلَى هَجْرِ أَيَّامِي بِذِي الْغَمْرِ نَادِمُ (٥)

وَإِنِّي وَذَاكِ الْهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ ... كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهْيَ رَائِمُ (٦)

---

(١) التضرع التصاغر والتذال والمعني فقالت وما ارادت بقولها رجع الجواب بل اتسعت في الكلام وقالت انت ابيت ان تبقي مدة عمرك الا متصاغرا ذليلا (٢) الفادح المثقل والمعني ومثلى كثير ممن توجع للحب فلست باول باد فيه (٣) التفنيد الخرف والاختلاط في العقل (٤) معني البيتين ان قلبي لا يريد غير ام عمرو وحبها وان هرمت وكبرت فيفندني الناس لذلك : وهي في النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومختبرها (٥) ذى الغمر موضع والمعني هجرتك مدة بذى الغمر وانا نادم على هجرك بذلك الموضع في تلك المدة (٦) العازبة البعيدة والرائم المشفق والمعني لو تعلمين حالى مع الهجر لعلمت ان مثلي كامرأة غابت عن طفلها فهي مشفقة عليه

وقال آخر

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا سُلُوًّا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا (١)

وَلَا زَادَنِي الوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا كَثْرَةُ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا (٢)

وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدًى يَرَى نِضْوَ مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا (٣)

خَلِيلَيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِيَ اسْتَعِنْ

خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعًا بَكَى لِيَا (٤)

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ

تَلَاقٍ وَلٰكِنْ لَا إِخَالُ التَّلَاقِيَا (٥)

وقال جميل

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ (٦)

(١) التقالى البغض والمعني لم يحصل من البعد المفرق بيننا سلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (٢) المعني ما زادني كثرة الواشين الا غراماً وشوقاً اليك ولا كثرة اللائمين لي في حبك الا اصرارا وتطاولا عليه (٣) النضو الجمل المهزول ورثي رحم والمعنى ما رآني احد من الصديق والعدو مهزولاً من وجدى بك الارق لي ورحمني (٤) ياخليلى ان لم تساعداني على البكاء اطلب خليلا غيركما يبكي لي اذا افنيت دمعي (٥) كان هنا تامه والبين الفراق والمعني كأن الامر والشأن لم يكن فراق وألم اذا حصل بعده تلاق ولكن لا اظنه حاصلا (٦) استقل الرجل اذا حمل متاعه والمعني وقع التفرق بين اهلي واهلك يابثينة فمنهم مقيم ومنهم مسافر قد ارتحل للخلاف الواقع بينهما

فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مِيسَمِي وَلٰكِنَّنِي صُلْبُ القَنَاةِ عَتِيقُ (١)

كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنَ لَوَ انَّهَا تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ (٢)

وقال آخر

شَيَّبَ أَيَّامُ الفِرَاقِ مَفَارِقِي

وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ (٣)

وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ

مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ (٤)

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالمَالُ غَامِرٌ

لَدَيْكَ وَضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ (٥)

(١) الخوار الضعيف وباخ تغير والميسم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد والمعني فلو كنت ضعيفاً لتغير جمالي ولكنني قوى جلد شريف ماجد (٢) الضمير في انها يرجع الى الحرب والغمي الامر المظلم والمعني لو ان الحرب تكشف امرها المظلم وانت ذات صداقة لي لصرنا كأننا لم نوقد بيننا نار الحرب (٣) المفارق جمع مفرق وحيث هنا اسم مكان وتكون تامة بمعني تحضر وانشزت رفعت والمعني صيرت ايام الفراق رأسى شيباً ورفعن نفسي فوق مكان احتضارها وبلوغها التراقي (٤) لان بمعني اطاع واللوى موضع والمعني العيش الذي يذكر كل حين هو ما كان باللوى وبعد ذلك لم يطب لي منه شيء (٥) غامر اي كثير وافر والضاحي الظاهر والكنين المستور

لمتُ لهم لا تعذلوني وانظروا

إلى النازعِ المقصورِ كيفَ يكونُ (١)

وقال ابو دهبل الجمحي

أقولُ والركبُ قد مالت عمائمهم

وقد سقى القومَ كأسَ النعسةِ السهرُ (٢)

يا ليتَ أني بأثوابي وراحلتي عبدٌ لأهلكِ هذا الشهرَ مؤتجرُ (٣)

إن كان ذا قدرًا يعطيك نافلةً

منّا ويحرمُنا ما أنصفَ القدرُ (٤)

(١) النازع البعيد الذي يحن الى وطنه والمقصور المحبوس ومعني البيتين انهم يسالونني عن ابتلائي بك مع توفر ما عندي من المال والثياب التي تستر ظاهر البدن : فقلت مجيبًا لهم لا تلوموني وانظروا اليَّ حين لم اصل الى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا فكاني بعيد مشتاق الى وطنه وهو محبوس عنه وحال هذا كيف يكون فكيف حالي (٢) الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال والنعسة النومة الخفيفة (٣) المراد بالاثواب النفس والمؤتجر المؤجر ومعني البيتين اقول وقد مالت عمائم الركب لغلبت النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا : اتمنى اني مستعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بنفسي وزادي وراحلتي لا اكلفهم مؤنة (٤) النافلة العطية والمعني ليس من انصاف القدر ان يعطيك منا العطية ويحرمنا من عطيتك فينفذ مرادك دون مرادنا

جنيةٌ أو لها جنٌّ يعلّمها رمىَ القلوبِ بقوسٍ ما لها وترُ (١)

وقال توبة بن الحمير

يقولُ أُناسٌ لا يضيرُكَ نأيُها

بلى كلُّ ما شفَّ النفوسَ يضيرُها (٢)

أليسَ يضيرُ العينَ أن تكثرَ البكا

ويُمنعَ منها نومُها وسرورُها (٣)

(١) المراد بالقوس العين والمعنى ان فعلها مباين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها فهل هي جنيَّة او احد من الجن يعلمها كيف يكون رمى القلوب بالقوس الذي لا وتر له اذ ان رمى القوس بلا وتر محال اه تنبيه قال ابو محمد الاعرابي ليس قوله ياليت اني باثوابي الخ لابى دهبل انما وقع في ديوانه مع ثلاثة ابيات اخر والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التى تتقدمه وهي

يا احسن الناس الاَّ ان نائلها	قدمًا لمن يرتجي معروفها عسر
وانما دَلُّها سِحر تصيد به	وانما قلبها للمشتكي حجر
هل تذكرين ولمَّا انس عهدكم	وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد مالت عمائمهم	وقد سقاهم بكأس النومة السفر

ياليت اني باثوابي البيت اه (٢) لا يضير اي لا يضر وشف النفوس اي آذاها واذا بها والمعنى يقول اناس ان الفراق والبعد لا يضرك فقلت بلى كل ما يهزل النفس يضرها ولا ينفعها وانتم لا تعرفون خصائص الحب واحواله (٣) المعنى لو اردتم دليل ذلك فانظروا الى العين عند فرط البكاء كيف يضرها ويحول ما بينها وبين النوم والسرور

وقال ابن ابي دباكل الخزاعي

يَطُولُ اليَوْمُ لا أَلْقَاكِ فِيهِ ... وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ (١)

وَقَالُوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ ... فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ (٢)

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

شَقَقْتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ
هَوَاكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الفُطُورُ (٣)

تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي
فَبَادِيهِ مَعَ الخَافِي يَسِيرُ (٤)

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ (٥)

---

(١) المعنى يطول يوم الفراق و يقصر يوم التلاق (٢) المعني ان صاحبيَّ ادعيا عدم الضرر لي بالبعد ولو كان شهراً فقلت لهما لو كان دعوا كم هذه صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري (٣) ذره رشه ونشره وليم اصله لئم من الالتئام والفطور الانشقاق والمعنى نشرت حبك في القلب بعدشقك اياه فلما عوتب كتم مابه فالتام انشقاقه (٤) التغلل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق سهل تغلغل والمعني وصل هواها القلب بشدة وصار الظاهر منه تابعاً للباطن (٥) المعني انه توصل حيث لا يصل اليه الشراب ولا الحزن ولا السرور

وقال ابن ميادة

وَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لا أَنْسَ قَوْلَهَا ... وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ المَكَاحِلِ (١)

تَمَتَّعْ بِذَا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإِنَّهُ ... رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ (٢)

وقال آخر

بَيْضَاءُ آنِسَةُ الحَدِيثِ كَأَنَّهَا ... قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ (٣)

مَوْسُومَةٌ بِالحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ ... إِنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ (٤)

خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ
بِحِمَى الحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ (٥)

---

(١) ما شرطية وملْ اشياء اراد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام و يذرين اراد يسقطن (٢) قوله تمتع مقول القول ومعني البيتين ان انس شيئاً من الاشياء فلا انس قولها وقد بكت بدمع يسقط الكحل من عينيها من غير اكتحال سابق لكونها كحلاء : تمتع بهذا اليوم القصير ولذته فانه لا يمكن حصول مثله الا بعد شهور وسنين (٣) المراد بآنسة صاحبة انس والمعني انه يصفها بإشراق اللون وانس الحديث و يشبهها بقمر توسط في السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد اذ ان القمر اذا خرج من خلال الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ واحسن (٤) اصل السمة العلامة والمعني انها مشهورة في الحسن يحسدها من يراها من النساء لان الحسان معلم للحسد (٥) الخود الناعمة والقصد الاعتدال والمعني انها ناعمة البدن تتحصن بالحياء اذ اكثر الكلام وان تكلمت تعتدل في الكلام للطافته منها

وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرَقْرِقُ مُقْلَةً   سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإِثْمِدِ (١)

وقال آخر

صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجِوَاءِ كَأَنَّمَا   تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ (٢)

مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِي الْهَوَى جُرَعَ الأَسَى   بِدَلاَلِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةِ رِيمِ (٣)

وَقَصِيرَةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا   لَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ (٤)

وقال آخر

وَنَارٍ كَسَحْرِ الْعَوْدِ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا   مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدُ (٥)

---

(١) المدامع مسايل الدمع و رقرق الدمع في العين اذا جاء وذهب والاثمد حجر الكحل والمعني انها اذا بكت ترى مسايل الدمع حركته في مقلة سوداء غير راغبة في سواد الاثمد (٢) الجواء اسم موضع والرداع اثر السقم والمعني انه يصف حبيبته بانها درية اللون وتشبه في الصفرة بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكأن بها اثر سقم لما ألفته من الكسل (٣) الاحذاء الانالة والجرع جمع جرعة والريم الغزال والمعني انها من النساء اللاتي تسقى الشبان وار باب الهوى جرع الحزن وانها تفتنهم بمحاسنها ودلالها ومقلة كمقلة الغزال ثم لا تنيلهم شيئاً (٤) الباء من قوله بفقد باء العوض والحميم القريب الذي يهتم لامره والمعني انها لا تمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد اقرباءه (٥) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالحلقوم والعَوْد الجمل المسن والصوارد جمع صارد وهو من الهواء البارد

أَصُدُّ بِأَيْدِي الْعِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا   وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمَوَدَّةِ قَاصِدُ (١)

وقال الحسين بن مطير

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَا   فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا (٢)

خَلِيلَيَّ مَا بِالْعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ انَّنَا   وَجَدْنَا لأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا (٣)

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى   كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا (٤)

هَلِ اللهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ   أَمِ اللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا (٥)

---

(١) اصد جواب رب والعيس البيض من الابل ومعني البيتين ورب نار تشبه في الحمرة رئة الجمل المسن تزيد اشتعالها هباتُ الرياح البوارد مع الليل : امنع المطايا عن التوجه نحو اهلها ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة (٢) المعني كنت امنع العين من البكاء فغلبها البكاء ووردت المورد الذي كنت ادفعها عنه (٣) المعني لا معتب على العيش لان صفاءه باتصاله بايام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد امثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب له انما الذنب لما يكدره (٤) الجوى داء في الجوف والثكلى الفاقدة لاعز الناس عليها والوليد الولد والمعني صارت نظرتي من حرقة الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على قتل ولدها (٤) تسلفت تقدمت والمعني هل يغفر الله عما سلف من ذنوب الايام او يعيد لنا تسهيل امثالها ان لم يعف عنها

وقال سوار بن المضرب

يا أيها القلب هل تنهاك موعظة ... أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا (١)

إني سأستر ما ذو العقل ساتره ... من حاجة وأميت السر كتمانا (٢)

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها ... جعلتها للتي أخفيت عنوانا (٣)

إني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة وسط القوم عريانا (٤)

وقال آخر

أهابك إجلالا وما بك قدرة ... عليَّ ولكن ملء عين حبيبها (٥)

وما هجرتك النفس أنك عندها ... قليل ولكن قلَّ منك نصيبها (٦)

وقال ابن الدمينة

(١) الاستفهام للتوبيخ والمعني هل ينتهي القلب بالموعظة او يحدث تكاثر الايام له نسيانًا (٢) المعنى اني استر من الحاجة ما يستره صاحب العقل واكتم السر واخفيه كما يخفى الميت في القبر وكتمانا مفعول له (٣) سنح به اظهره والمعنى ورب حاجة اظهرتها وفي النفس خلافها لاني جعلت المظهر في التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه مستور (٤) المعنى اني من اهل الحياء والامانة فمن لا حياء له ولا امانة اراه كأنه عريان بين القوم (٥) انتصب اجلالا على انه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال والمعني اني احتشمك بظهر الغيب واخافك ليس لاقتدارك عليَّ ولكن اكبارًا لقدرك لان العين تملىء ممن تحبه (٦) المعني ما هجرتك النفس لقلتك عندها ولكن لقلة حظها منك فانت التي احدثت الهجر

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب (١)

أحب هبوط الواديين وإنني ... لمشتهر بالواديين غريب (٢)

أحقًّا عباد الله أن لست واردًا ... ولا صادرًا إلا عليَّ رقيب (٣)

ولا زائرًا فردًا ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب (٤)

وهل ريبة في أن تحنَّ نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحنَّ نجيب (٥)

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إليَّ وإن لم آته لحبيب (٦)

لك الله إني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيب (٧)

(١) الاثابة المجازاة وطاب عنه اعرض عنه والمعني لا ارى وادي المياه يجعل لي ثوابًا ولا النفس تعرض عنه (٢) المعنى اني مشتهر بحب هذه الحليلة في الواديين غريب لا يساعدني احد على طلابها وان اريد بي سوء من اجلها لم اجد ناصرا (٣) احقا في موضع الظرف وموضع ان بما بعده موضع الابتداء واحقا في موضع الخبر والمعني افي الحق ياعباد الله اني لا ارد الى الوادي ولا اصدر عنه الا والرقيب على اثرى لا يفارقني (٤) فردا انتصب على الحال والمعني لا اجتمع مع احد الا ويظن بي الريب (٥) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى والمعني لا ريبة في حنين احد المتآلفين الى الاخر (٦) الكثيب التل من الرمل والمعنى ان احب التل المنفرد بجانب حمى حبيبتي لانه موطئها فاحبه لحبي لها وان كان الوصول اليه ممتنعًا (٧) لك الله يجوز ان يكون دعاء لها والمعني احسان الله لك ويجوز ان يكون قسما

وَآخُذُ ما أَعطيتِ عفواً وإنَّني ... لأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ (١)

فلا تَتْرُكِي نفسي شَعَاعاً فإنَّها ... منَ الوَجْدِ قد كادت عليكِ تَذُوبُ (٢)

وإِنِّي لأَستحييكِ حتَّى كأنَّما ... عليَّ بظهرِ الغيبِ منكِ رقيبُ (٣)

وقال آخر

تحمَّلَ أَصحابي ولم يجدوا وجدي ... وللناسِ أَشجانٌ ولي شجنٌ وحدي (٤)

أُحبُّكُم ما دُمتُ حيًّا فإِنْ أَمُتْ ... فوا كبدا ممَّن يحبُّكُم بعدي (٥)

وقال ابو حية النميري

رَمَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبيعةِ عامرٍ ... نَؤُومُ الضُّحَى في مأتمٍ أيِّ مأتمِ (٦)

وجوابه اني واصل فكأنه دعا لها او اقسم لها بانه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة (١) المعنى اني اقبل كلما صدر عنك من جهة العفو واعرض عما تكرهينه هيبة (٢) الشعاع التفرق اللازم للنفس من الهم والمعنى لا تتركي النفس في مقاساة الهم والقلق فانها كادت من الشوق ان تذوب عليك (٣) المعنى اني دائم الحياء منك كأنما جعلت منك رقيباً عليَّ بظهر الغيب (٤) الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون والمعنى ارتحل اصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالني وفي الناس حاجات وقد افردت نفسي بحاجة لها افرادا (٥) المعنى لا اترك حبكم مادمت حياً فان امت فواحزني ممن يحبكم بعدي (٦) اناة اي ذات فتور وكسل والمأتم نساء يجتمعن في خير وشر والمعنى ان التي نظرت اليه ذات فتور من ربيعة وهي لتنعمها وطيب عيشها كثيرة النوم وقت الضحى مكتنفة باترابها من النساء

فجاءَ كخوطِ البانِ لا متتابعٌ ... ولكن بسيما ذي وقارٍ وميسمِ (١)

فقلنا لها سرًّا فديناكِ لا يرح ... صحيحاً وإن لم تقتليهِ فألْممي (٢)

فألقت قناعاً دونهُ الشمسُ واتَّقت ... بأحسنِ موصولينِ كفٍّ ومعصمِ (٣)

وقالت فلمَّا أفرغت في فؤادِهِ ... وعينيهِ منها السحرَ قلنَ لهُ قمِ (٤)

فودَّ بجدعِ الأنفِ لو أنَّ صحبهُ ... تنادوا وقالوا في المناخِ لهُ نمِ (٥)

فراحَ وما يدري أفي ساعةِ الضحى ... تروَّحَ أم داجٍ من الليلِ مظلمِ (٦)

(١) الخوط الغصن الطري والجمع خيطان والميسم الوسامة والحسن والمعنى انه جاء كغصن البان غير متمايل ولكن جاء بمنظر ذي وقار وحسن (٢) المم اي قاربي والمعنى فقلنا لها مسارّين جعلنا فداك لا تتركيه يرجع صحيحاً بل اما ان تقتليه واما ان تفعلي به ما هو دون القتل (٣) المعصم موضع السوار من اليد والمعنى انها سترت بمعصمها وكفها وجهها وهو كالشمس فكأن القناع دونه الشمس (٤) قالت بمعنى تكلمت والسحر اخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن والمعنى وتكلمت فلما صبت في فؤاده وعينيه السحر لانه رآها فوق ما هي عليه من الحسن قلن له قم الآن بوجد زائد وحزن متصل (٥) الجدع القطع والمعنى فودّ لو ان اصحابه يقولون له جميعاً نم في المناخ ولا تسر معنا ويقطع انفه والباء من قوله بجدع باء العوض (٦) المعنى ما كان يريد ان يسير لكنه ألجأ الى ذلك فراح وهو لا يدري هل هو يسير نهارا ام ليلا لتكدر حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته

وقال آخر

نظرت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة أنظر (١)

فعيناي طورا تغرقان من البكا فأعشى وطورا تحسران فأبصر (٢)

وقال آخر

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى سقى بهما ساق فلم يتبللا (٣)

بأضيع من عينيك للدمع كلما توهمت ربعا أو تذكرت منزلا (٤)

وقال ابو الشيص الخزاعي

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم (٥)

(١) الصبابة رقة الشوق والمعنى انني من فرط شوقي وشغفي الى رؤية دار محبوبتي انظر الى الدار من وراء زجاجة لامتلاء عيني بالدموع الصافية فلا تظهر لي الآثار (٢) اعشى اي لا ابصر وحسر انكشف والمعنى فتمتلئ عيناي مرة بالدموع فلا اقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر (٣) الشن الزق والخرقاء التي لا تحسن العمل في اليدين والواهي الضعيف والكلا جمع الكلية وهي الرقعة المستديرة تخرز تحت عروق الزق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزق وبله بالماء فتبلل (٤) باضيع خبر ما ومعنى البيتين وليس زقان في يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بلل : باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب او تذكرت منزله (٥) خبر انت محذوف اي واقفة والمعنى حيث انت واقفة وقف بي الهوى فليس متأخرا عن موقفك ولا متقدما عليه

أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم (١)

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم (٢)

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن أكرم (٣)

وقال آخر

ولا غرو إلا ما يخبر سالم بأن بني أستاهها نذروا دمي (٤)

وما لي من ذنب إليهم علمته سوى أنني قد قلت يا سرحة اسلمي (٥)

نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي (٦)

(١) حبا مفعول لاجله والمعنى اني اجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيذا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة (٢) المعنى وافقت اعدائي في معاملتك لي فاخذت فيما اكرهه واعرضت عما احبه فصرت احبهم لان حظي منك فيما ارومه يماثل حظي من اعدائي فيما أسومهم (٣) المعنى اردت ذلتي فذللت نفسي لك مصغرا لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٤) لا غرو اي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكه والأستاه جمع إست وهو الدبر والمراد السب والذم والمعنى لا اتعجب من شيء الا مما اوصله الى سالم من بني استاه امهاتهم بأنهم ارادوا قتلي (٥) اصل السرحة الشجرة العظيمة من العضاه وكنى بها عن حبيبته والمعنى لا ذنب لي اعترف به غير انني قلت يا سرحة اسلمي (٦) نعم وان كان حرفا في الأصل يجاب به في الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره أحيي والمعنى حييتها ثلاثا بقولي اسلمي وان لم ترد الجواب الى

وقال خليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ (١)

لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ (٢)

أَطَعْتِ الْآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ (٣)

فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ (٤)

رَعَاكِ اللّٰهُ يَا سَلْمَى رَعَاكِ وَدَارَكِ بِاللِّوَى ذَاتَ الْأَرَاكِ (٥)

قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكِ (٦)

وقال ابو القمقام الاسدي

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ (٧)

---

(١) الرقص نوع من سير الابل وذات عرق موضع ليس ببعيد من مكة (٢) معنى البيتين اقسم بالابل الراقصات بهذا الموضع وبمن صلى بنعمان الاراك من القاصدين للبيت الحرام : لقد جعلت حبك مستوراً في قلبي ولم استعبد فؤادي الا لك (٣) الصرم القطع والمعنى انك اطعت من امرك بقطع علاقة مودتي فمريهم حتى يفعلوا مثل ذلك في احبتهم ثم لينظروا ما يعتريهم من ذلك (٤) المعنى صليهم كما يصلونك وابعديهم كما يبعدونك (٥) المعنى انه يدعو لسلمى بالرعاية ولدارها بالدوام (٦) الفاحم الشعر الاسود والغروب جمع غرب وهو حدة الشعر والمعنى انك قتلتني بشعرك الاسود الحاد اللامع وما قتلني احد من قومي (٧) اصل الوشل الماء القليل والمراد به هنا ماء معروف والمعنى اقرأ السلام على الوشل وخبره انه لم يطب لي مشرب بعده

سَقْيًا لِظِلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمُ (١)

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيِيتُ لَئِيمُ (٢)

وقال ابن الدمينة

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى وَجُونُ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ (٣)

وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً وَقَرَّفْتِ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ (٤)

وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ
بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ (٥)

---

(١) الحميم الحار والمعنى سقى الله ظلك وابقاه ضحى وعشية وادام ماءك البارد دون ماء غيرك الحار الذي لا يشفي غليلا (٢) القلات جمع قلت وهو حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر والمعنى لو كان لي قدرة على منع مائك لمنعته من اهله اللئام لانهم اعدائي اذ فرقوا بيني و بين محبوبي الذي كان ينزل على هذا الماء (٣) الدلج سير اول الليل والسرى سير عامته واضافة الدلج اليه من اضافة البعض للكل والجون الاسود والجلهة اسم لجنبة الوادي وجثم الطائر ألصق صدره بالارض والمعنى ما اتكلف الاسفار في ظلمة الليل الا لك فأمر علي اماكن لا يوجد فيها غير القطا (٤) الحزازة الوجد الذي يقطع القلب والكليم الجريح والمعنى ما يقطع قلبي غير الوجد بك وما قشر قرح القلب وهو جريح سواك (٥) احفظ اغضب والكظيم المكظوم وهو المحزون والمعنى وانت التي اغضبت قومي عليّ فكلهم بعيد الرضا عني قريب الصد والهجر ممتلىء الجوف من الغضب

فاجابته امامة على وزنها ورويها

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي … وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ (١)

وَابْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي … لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ (٢)

فَلَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا … بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُومُ (٣)

وقال المعلوط بن بدل السعدي

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ … أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا (٤)

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي … مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا (٥)

بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ … يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحَيِينَا (٦)

وقال جميل

---

(١) المعنى كما تلومني ألومك في خلف الوعد والشمات بي من كان يلومني فيك (٢) المعنى وكشفت امري بين الناس وصيرتني غرضًا لالسنتهم وانت سليم منها (٣) يكلم يجرح والمعنى فلو فرض ان القول يجرح الجسم لظهر بجسمي جروح كثيرة من قول الوشاة (٤) الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والجو الارض المطمئنة والمعنى لما حان رحيل الظعائن يوم جو سويقة اظهرن ما كان كامنا من الحزن بالبكاء على فراقهن (٥) غيضن اقللن والمعنى انهن اقللن من دموعهن واخذنها باطراف الاصابع مخافة الرقباء وقلن لي ليس بعظيم ما لقيته من الهوى ولقيناه (٦) الاسعاف قضاء الحاجة والمعنى لو يقاربنا الغيور بداره يومًا لسعي في جمعنا فيذهب الهوى وتسترد حياتنا

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا … سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لَكِ عَاشِقُ (١)

نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ … إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلَائِقُ (٢)

وقال ابن الدمينة

وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بِتُّ كَأَنَّنِي … بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمُ (٣)

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي … عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ (٤)

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ … وَعَلَى جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ (٥)

وقال آخر

---

(١) ماذا في موضع المبتدأ والمعنى اي حديث عسى الواشون ان يتحدثوا به فلا يقدرون في وشايتهم على اكثر من ان يقولوا انني لك محب عاشق (٢) المعنى نعم وانا اقر انني عاشق لك ولا اكذبهم في قولهم انت حبيبة اليَّ وان تكدرت الشمائل (٣) اختلاس الشيء اخذه بسرعة والسليم الملدوغ سمي به تفاؤلاً والمعنى اني غير محتمل لعتابك فاذا عتبت عليَّ ابيت مسلوب الرقاد ساهرا من القلق سهر الملدوغ الذي ذهب الالم برقاده (٤) العلق الحب والمعنى اني اردت الصبر عنك فدفعني عن المراد ما علق بقلبي من هواك قديما اه ثم وصف ذلك الهوى بقوله الآتي (٥) المعنى انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان فلا يزول

أَلِمْ عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... بِالْجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا (١)

رَسْمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَانِقِ مَا بِهِ ... إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا (٢)

ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَيَّمِ أَهْلَهُ ... وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا (٣)

وقال آخر

وَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا ... وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ (٤)

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا ... مُسَاكَتَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ (٥)

---

(١) الالمام النزول والدمن جمع دمنة وهي ما بقي من آثار الدار والجزع موضع والمعني انزل على دمن بالجزع متقادمة العهد لتطاول الايام التي غيرتها وذهبت بجمالها (٢) الغرانق بفتح الغين جمع غرانق بضمها فيكون الفرق بينهما الفتح في الجمع والضم في المفرد وهو الشاب الناعم والمعني هو رسم لحبيبة صفتها انها تسفك دماء الشبان قد استبدلت باهلها وحوشا وذلك الرسم خلت له الوحوش لكونها به فلم ترض غيره مسكنا وخلا هو لها (٣) المعني انها بعد ما اسعبدته بالحب صارت تسائل اهله على سبيل التجاهل عن سبب تغير احواله مع كونها تعلم انها هي التي اوقعته في تلك الاحوال (٤) صدف عنه اعرض عنه وخبر برح محذوف والمعني وما برح الواشون في عملهم حتى انفذوا فينا ماراموا وحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله من الوشاية عن قلوب اخر (٥) القرف الكسب ومساكتة مفعول ثان لرأينا والمعنى احسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توقيًا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث

وقال آخر

فَإِنْ تَرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... بِذِي الْأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي (١)

أَشُدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ ... مَرَائِرَ إِنْ جَاذَبْتَهَا لَمْ تَقَطَّعِ (٢)

وقال كلثوم بن صعب

دَعَا دَاعِيَا بَيْنٍ فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا ... مَعِي مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا (٣)

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِي ... مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا (٤)

لِتَبْكِ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنَّنِي ... إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَا (٥)

وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

---

(١) ذو الاثل موضع والمربع الربيع (٢) النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم ومعني البيتين فان تعد الايام بيني و بينها بذى الاثل صيفا ومربعا يكون بهما مثل صيفي ومربعي الذين حصل بهما الوصال واللذة الذين كانا بيننا في ايامهما : اشد باعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكمة الفتل ان عالجتها بالجذب لم تنقطع بحيث لا يمكنه ان يصل الينا ثانيًا (٣) المعنى نادى منادي الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتني غدا لنتشارك في حمله بكثرة البكاء (٤) المعني التمني ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجري من الفراق وان يكون بدل الليلة الحائلة بيننا و بين غد ما بقى من الدهر كله ليلا فيحبس الناس عن التفرق دائمًا (٥) الغرانيق النواعم من الشبان والمعني ليبك من الشبان من يريد البكاء فان غدا موعد فرقة الحى لا بد من وروده ومن ارتحالهم

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلدٍ ولا شعوبُ هوىً مني ولا نُقُمُ (١)

ولن أُحبَّ بلاداً قد رأيتُ بها عنساً ولا بلداً حلّت به قُدُمُ (٢)

إذا سقى الله أرضاً صوبَ غاديةٍ فلا سقاهنّ إلا النارَ تضطرمُ (٣)

وحبذا حين تُمسي الريحُ باردةً وادي أُشيٍّ وفتيانٌ به هُضُمُ (٤)

الواسعون إذا ما جرَّ غيرُهمُ على العشيرةِ والكافون ما جرموا (٥)

والمطعِمون إذا هبّت شآميةً وباكرَ الحيَّ من صُرّادِها صِرَمُ (٦)

---

(١) شعوب ونقم موضعان باليمن كصنعاء ومن للبيان والهوى بمعني المهوى والمعني لا محبوب في الاشياء انت ياصنعاء من بين بلادي ولا محبوب في الاشياء ايضاً شعوب ولا نقم (٢) عنس وقُدُم حيان من اليمن والمعنى وغير محبوب الي ايضاً بلاد فيها قبيلة عنس ولا احب ايضاً بلدا سكنته قبيلة قدم (٣) الصوب نزول المطر والغادية السحابة التي تغدو نهاراً والمعنى اذا سقى الله ارضاً غير هذه البلاد مطراً فسقاها ناراً تشتعل (٤) برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء ووادي اشى موضع بالمغرب والهضم جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله و يبذله كيف ماشاء في الضيافة والمعنى لا احب ماذكر من البلاد بل الذي هو احب الاشياء عندي وادى اشى الذي يجمع فتياناً كرماء يبذلون اموالهم والزمان زمان القحط (٥) المعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جناية من غيرهم بعدم ذلك وان سبق الجرم من انفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (٦) مفعول المطعمون محذوف وشآمية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية والصرّاد السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه والصرم اصله في اقطاع الابل فاستعاره لقطع السحاب المذكور والمعني وهم الذين يطعمون

وشتوةٍ فلّلوا أنيابَ لزبتها عنهم إذا كلحت أنيابها الأُزُمُ (١)

حتى انجلى حدُّها عنهم وجارُهمُ بنجوةٍ من حذار الشرّ معتصمُ (٢)

همُ البحورُ عطاءً حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقى بهم بُهَمُ (٣)

وهم إذا الخيلُ جالوا في كواثبها فوارسُ الخيلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ (٤)

لم ألقَ بعدهمُ حياً فأخبرُهم إلا يزيدُهمُ حباً إليَّ هُمُ (٥)

المحتاجين اذا هبت الريح شآمية وجاء الحيَّ قطعٌ من السحاب الذي لا ماء فيه بكرة فيشتد الزمان بالقحط (١) الفل الكسر واللزبة الشدة وكلح عبس والأُزُم جمع ازوم وهو العضوض من النوق والمعنى انه شبه شدة الزما بالسبع وشبه دفعها بكسر انيابه (٢) النجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل والمعنى ودام دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم معتصما من حذار الشرّ بعز ومنعة تشبه المكان المرتفع الذي لا يبلغه السيل (٣) الباء زائدة والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى لاستبهام شأنه والمعنى انهم كالبحور في العطاء اذا سئلوا وشجعاناً باسلون في الحرب عند لقاء العدو (٤) حالوا اي استووا والكواثب جمع كاثبة وهي اعلى الظهر من الدابة والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعني انهم ذووا مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها وار بابها (٥) الضمير في قوله يزيدهم للمفعول وهم الثاني للفاعل وهما لشيء واحد يعني قومه والمعنى لم يقع لقاءه حى بعدهم فاختبار الا زادني ذلك حبا لهم

كَمْ فِيهِمِ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ ... جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ (١)

تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلَهُ ... إِذَا الْأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبِمُ (٢)

تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ (٣)

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يُمْطِرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ (٤)

(١) الجم الكثير والبرم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لدناءته وخسته والمعنى انهم اسخياء كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف اذا اخمد البخيل ناره منعاً للضيفان من النزول عنده (٢) الحلائل جمع حليلة المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور والشبم البرد والمعنى ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فاذا اشتد القحط وخرج الماء من الانوف لشدة البرد اطعمت حلائله حلائل غيره من الناس فيحببونهن ويثنون عليهن بانهن يهدين للجارات (٣) الارامل جمع ارملة وارمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك الفقراء الذين اشرفوا على الهلاك والاستنان الانصباب والوابل المطر الكثير والرذم السائل والمعنى انه رجل بلغ النهاية في العطاء فالارامل والفقراء تتبعه فيعطيهم بقدر آمالهم و يزيدهم (٤) القفر من الارض مالا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الغير المنتقل من مكانه والغزير الكثير والصوب الانصباب والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم والمعنى ان اصحابه في القفر من الارض في غضاضة عيش وتنعم لما يبذله لهم من الجود والعطاء الذي هو كالمطر المنصب الدائم

غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ ... إِلَّا غَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ (١)

إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا ... حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ (٢)

تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ (٣)

إِنَّ الْعَقَائِلَ لَا يَدْعُو لِمَسِيرِهَا ... وَلَا يَشِحُّ عَلَيْهَا حِينَ تُقْتَسَمُ (٤)

تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ (٥)

يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهِلُوا ... عَلُّوا كَمَا عُلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ (٦)

(١) الغمر الكثير و يثمده يكثر عليه حتى يفني ما عنده والحق حق القرى وغيره والسامي العالي (٢) الى متصل بقوله غدا والقحم واحدتها قحمة وهي الشدة المهلكة ومعنى البيتين انه وافر السخاء فكلما بات الحق يثمد ما عنده غدا عالى الطرف مبتسما وان بات يعاني مشقة من اعطاء الناس . بانياً عامراً المكارم حتى ينال امورا دون نيلها شدائد مهلكة (٣) المرباع الناقة التي من شأنها ان تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتاج والمودعة التي لا تركب ولا تحمل والعرفاء السمينة الغليظة موضع العرف والتامك السنام والسنم العالي والمعنى انه لكثرة كرمه ينحر من الابل اعزها واسمنها للاضياف (٤) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من الابل والشح البخل والمعنى انه لا يسرح الابل الكريمة الى المرعى بل يحبسها لينحرها للضيفان ولا يبخل عند التقسيم (٥) الشيزى خشب يصنع منه الجفان وهي جمع جفنة وهي القصعة وتكليل الجفان جعلها مغطاة بقطع كبار من اللحم والمعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الضيفان (٦) النهل من الشرب اوله والعل ثانيه والنعم الابل والمعنى ان الناس لا يكتفون بهذه الجفان

بِبَيْنِ رَنْدَةَ فِي طَخْيَاءَ دَاجِيَةٍ   حَيْثُ الْتَقَى مِنْ أَعَالِي بَيْنِهَا الْهِضَمُ (١)

زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا

لَدَيْ نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ (٢)

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِي   فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ (٣)

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا   مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأَمُ (٤)

وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا   تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ (٥)

مرة واحدة بل يأتونها طائفة بعد طائفة مرارا (١) البين الوسط ورندة حصن بالاندلس والطخياء المظلمة والداجية مثلها والهضم بطن الوادي والمعنى ان الناس يأتون الجفان في هذه الاماكن في الليلة المظلمة فيكون لهم بها محافل ومجامع (٢) رويقة اسم محبوبته والاشعث المغبر والنواحل الابل المهزولة والخدم السيور التي تشد في رسغ البعير والمعنى زار خيال هذه المحبوبة قوماً غبراً مسافرين بعد ما ناموا عند الابل المهزولة من طول السفر (٣) الزور الزائر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاعا اي فزعا وارقني ايقظني واسهرني وسكن الهاء من قوله وهي مع الف الاستفهام لانه اجرى الف الاستفهام مجرى واو العطف والمعنى انني قمت للزائر من النوم فزعا فاسهرني فقلت هل قصدتني بنفسها ام ارسلت اليّ خيالها في المنام (٤) الواو من قوله وكان واو الحال من قوله اهي سرت في البيت قبله و يبهظها يثقلها والمعنى كيف سرت وقد كان عهدي بها ان المشي القريب يثقلها ومن عادتها النوم والملال (٥) تمشي الهوينى اي على تؤدة ورفق والمعنى انها تمشي بتؤدة ورفق الي بيت جارتها من غير ان يظهر لها قدم بصفها بانها خفيفة في مشيها اذا مشت لا تزعج احدا

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا   دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ (١)

رُوَيْقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ   وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْحُرُمُ (٢)

لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلَاقِكُمُ

عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمُ (٣)

وَلَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ

لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ (٤)

مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفًا   خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لَحْمُهَا زِيَمُ (٥)

(١) الترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلى واحدها تريبة والدرم واحدها ادرم يقال مرفق ادرم اذا لم يكن له حجم لا كتنازه باللحم والعمم يريد به الطول والعظم والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الاوصاف التي منها سواد شعر الذوائب و بياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد (٢) رويق مرخم رويقة والواو للقسم وما بمعني الذي والاهلال رفع الصوت ونخلة مكان يقرب من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) لم ينسني جواب القسم وحق جواب القسم اذا كان اوله حرف نفي ان يكون بما او بلا ولكنه اتى بلم ينسى للضرورة والقدم طول العهد (٤) الغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة ومعنى الابيات الثلاثة يا رويقة اني اقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحرم بالتلبية بجنبي نخلة : ما انساني ذكركم عيش غيركم وما شغلني عنكم طول العهد منذ فارقتكم : وما اشركت في حبي اياك غانية سواك لا والله الذي اسبغ عليّ نعمه (٥) الشقراء ماء كثير النخل والاعتساف العدول عن الجادة والخلّ الطريق النافذ في الرمل والنقا الرمل والمروح الفرس النشيط والزيم الكثير

وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا ... مِنَ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلِهَا ثَرَمُ (١)

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَسَّحَةٍ ... وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحَنَّاءَةِ الْأُطُمُ (٢)

عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ... وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَمُ (٣)

وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا ... جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالْحَمْلِ مُحْتَزِمُ (٤)

فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرُدٌ ... لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُ (٥)

يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ ... جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ (٦)

مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ ... وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ (٧)

الغليظ والمعنى اتمني ركوب الفرس المذكور والمرور على الشقراء (١) الوشم بلد باليمامة وهو معطوف على خلّ النقا في البيت قبله والثنايا جمع ثنية وهي العقبة او الطريق بين الجبال وقلاه بغضه والثرم جبل باليمامة والمعنى اتمنى ايضاً مروري على الوشم الذي تخرج منه فرسي و يقابلها من العقبات الغير المبغوضة ثرم (٢) المكسحة موضع والحناءة رمل والأطم الحصن (٣) الاشاءة بدل من جنبي مكسحة وهو اسم موضع ايضاً والمخارم الطرق في الغلظ والارم الطريق ومعنى البيتين يا قوم ليت علمي كان واقعاً باحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها ام تغيرت (٤) الجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة والحمل الطلع والاحتزام الالتفاف والمراد فيها الخصب والمعني واستخبر ايضاً عن احوال جنة تحمل ابداً وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التي يجتنى منها التمر (٥) العقائل جمع عقيلة وهي كريمة الحي والدمى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة والخرد جمع خريدة وهي البكر (٦) ينتابهن يقصدهن والحشم الاتباع والخدم (٧) معنى الابيات الثلاثة ان في هذه الجنة

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِي ... جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أَوْ سَابِحٌ قُدُمُ (١)

نَحْوَ الْأُمَيْلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا ... بِفِتْيَةٍ فِيهِمِ الْمَرَّارُ وَالْحَكَمُ (٢)

لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ ... إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ النَّبْعِ وَاللُّجُمُ (٣)

مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ... لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحِمُ (٤)

نساء كرائم حييات بيضاً ابكاراً نواعم نشأن على رغد العيش والراحة بتربية آبائهن : يقصدهن من الناس كرامهم واعزاءهم لا يذمهم جار غريب بل يمدحهم لما يجده من احسان القرى ولا يوذي لهم اتباع لحسن اخلاقهم : مخدّمون سادة اصحاب رزانة ووقار وحلم في مجالسهم واذا صاحبتهم في السفر وجدتهم خدماً لمن يرافقهم (١) بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني والجرداء من الخيل القصيرة الشعر وهو محمود فيها والسبح نوع من العدو والقدم المتقدم السابق ومعارضة الفرس حين جذب العنان وذلك يدل على قوته وسرعته (٢) الاميلح ماء لبني ربيعة وسمنان ديارهم والمرار اخو الشاعر والحكم ابن عمه ومعنى البيتين ياقوم ليت علمي حاصل متى اغدوا بفرس سابحة او سابح سابق اقوده فيسبقني لسلاسة قيادة الى جهة الاميلح وسمنان مبتكراً مع فتية فيهم اخي وابن عمي (٣) النبع شجر تتخذ منه القسى (٤) من غير تعلق بقوله ليست عليهم اذا يغدون والعدم الفقر والقانص الصائد واللحم الراغب في اكل اللحم ومعنى البيتين ان اولئك الفتية ليس عليهم اردية اذا يغدون غير القسى الجياد من النبع وغير لجم خيولهم التي يتقلدون بها كما كانت عادتهم من ان الرجل منهم كان يخلع لجام فرسه فيتقلد به او يجعله على خصره : وخلوهم من الاردية ليس لفقر بل لتبذلهم وولوعهم

فيفزعون إلى جردٍ مسوّمةٍ ... أفنى دوابرهنّ الركضُ والأكم (١)

يرضخن صمّ الحصا في كلّ هاجرةٍ ... كما تطايح عن مرضاخه العجم (٢)

يغدو أمامهم في كلّ مربأةٍ ... طلّاع أنجدةٍ في كشحه هضم (٣)

وقال عمرو ضبيعة الرقاشي

تضيق جفون العين عن عبراتها ... فتسفحها بعد التجلّد والصبر (٤)

وغصّة صدرٍ أظهرتها فرفّهت ... حزازة حرٍّ في الجوانح والصدر (٥)

بالصيد اه يصفهم بانهم اهل صيد وفروسية (١) الجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة المعلمة بعلامات تعرف بها والدواير مآخر الحوافر والأكم جمع اكمة وهي الجبل والمعنى انهم متى يسمعوا صوت القانص يلتجئوا الى خيل قصيرة الشعر نشيطة معلمة قد افني مآخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال في حوافرها لان جريها كان عليها (٢) الرضخ الرمى والصم الصلاب والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه النوى او به والعجم النوى والمعنى انه يصف الخيل بشدة العدو فيقول انها ترمى صلاب الحصا اذا عدت في نصف النهار عند اشتداد الحر فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه (٣) المربأة المرقبه والانجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشح الخصر والهضم دقة الخاصرة والمعنى انه يصف الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم فيقول يمشى امامهم في الغدو في كل مرقبة رجل عالي الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لايثاره غيره بالطعام على نفسه (٤) العبرات الدموع وتسفحها تصبها والمعنى ان العين تمتلىء دموعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصبها بعد قوة وتصبر (٥) الضمير في اظهرتها راجع الى العبرات ورفهت اي وسعت والحزازة

ألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمر (١)

قضى الله حبّ المالكية فاصطبر ... عليه فقد تجري الأمور على قدر (٢)

وقالت وجيهة بنت أوس الضبية

وعاذلةٍ تغدو عليّ تلومني ... على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي (٣)

فمالي إن أحببت أرض عشيرتي ... وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب (٤)

فلو أنّ ريحاً بلّغت وحي مرسلٍ ... حفيٍّ لناجيت الجنوب على النقب (٥)

فقلت لها أدّي إليهم رسالتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالترب (٦)

وجع في القلب والجوانح الضلوع والمعني ورب غصة في الصدر اظهرتها العبرات فوسعت حزازةً في الضلوع والصدر (١) المعنى لا ابالي بلوم احد فليقل من شاء القول ماشاء ان يقوله فان الملام يستحقه الفتي فيما يطيقه ثم لا يفعله فاما مالا يطيقه فقد سقط عنه اللوم فيه (٢) المعني حتم الله عليك حبّ المالكية واوجبه فتكلف الصبر فيه فان مجرى الامور على المقادير (٣) المعني ورب عاذلة تغدو عليّ باللوم على ما انا فيه من الغرام والشوق لا يؤدي عتبها الى طائل اذ انها لا تطيق ان تمحو بعذلها مافي قلبي من الصبابة (٤) الطرفاء شجر والقصيبة موضع والمعني حيث لا يجدى العذل فما لي من ذنب يغفرني ان احببت ارض عشيرتي وابغضت طرفاء القصيبة (٥) الوحى الرسالة والحفيّ المكرم والنقب الطريق في الجبل (٦) معنى البيتين لو امكن للريح ان تبلغ رسالة مرسل مكرم لناجيت ريح الجنوب المارة على طريق الجبل : فقلت لها ادى الى احبتي رسالتي ولاتهينيها

فإني إذا هبت شمالاً سألتها   هل ازداد صداح النميرة من قرب (١)

وقال مرداس بن همام الطائي

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى   وزرتك حتى لامني كل صاحب (٢)

وحتى رأوا مني أدانيك رقة   عليهم ولولا أنت ما لان جانبي (٣)

ألا حبذا لو ما الحياء وربما   منحت الهوى ما ليس بالمتقارب (٤)

بأهلي ظباء من ربيعة عامر   عذاب الثنايا مشرفات الحقائب (٥)

وقال بعض بني اسد

تبعت الهوى يا طيب حتى كأنني   من اجلك مضروس الجرير قؤود (٦)

وتذليها بخلطها بالتراب اطال الله سعدك (١) انتصب شمالا على الحال اي هبت الريح شمالا والصدح الصوت والنميرة موضع والمعنى انى اسأل الريح اذا هبت من جهة الشمال التي هي ناحية ارض الاحبة هل ازدادت اصوات اهل النميرة من قرب (٢) لامني عذلني (٣) معنى البيتين انى تعلقت بك وعشقتك حتى كاد يقتلني العشق وزرتك حتى لم يبق صاحب الا لامني وعذلني : وحتى رأى العواذل مني رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك مالنت لهم (٤) محبوب حبذا محذوف ولوما الحياء هو في معنى لولا الحياء والمعنى حبيب الي التهتك في الهوى لولا الحياء يمنعني على انني ربما اعطيت هواى شخصا لا مطمع في دنوه وقربه (٥) الحقائب جمع حقيبة واصلها للخرج يشد على عجز البعير او الفرس فكنى بها عن الارداف والمعنى يفدى باهلي نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف (٦) طيب منادي مرخم والضرس

تعجرف دهراً ثم طاوع أهله   فصرّفه الروّاد حيث تريد (١)

وإن ذياد الحب عنك وقد بدت   لعيني آيات الهوى لشديد (٢)

وما كل ما في النفس لي منك مظهر   ولا كل ما لا نستطيع نذود (٣)

وإني لأرجو الوصل منك كما رجا   صدى الجوف مرتاداً كداه صلود (٤)

وكيف طلابي وصل من لو سألته   قذى العين لم يطلب وذاك زهيد (٥)

ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي   أراك صحيحاً والفؤاد جليد (٦)

العض والجرير الحبل وقؤود بمعنى مقود (١) تعجرف اي اخذ غير القصد ومعنى البيتين ياطيبة اني اعطيت الهوى مقادتي فيك فتبعته حيث جرى كالجبل : الذي اخذ غير القصد زمانا ثم تذلل الى اهله وطاوعهم فصرفته الرواد حيث يريدون (٢) الذياد الدفاع والمعنى ان دفاع حبي عنك وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعيني (٣) نذود نطرد وندفع والمعنى ليس جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه (٤) الصدى العطشان ومرتاداً اي طالباً وهو منصوب على الحال والكدي جمع كدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول والصلود اليابس والمعنى ان رجائي في وصلك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها (٥) المعنى كيف اطلب وصل حبيب لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذاك قليل فيما يسئل ويلتمس (٦) النفس الدم والمعنى وكيف اطلب وصل حبيبة لو رأت دمى يسيل من فرط ما لحقني من حبها

فيا أيها الريمُ المحلّى لبانُهُ بكرمين كرمَي فضةٍ وفريدُ (١)

أجدِّي لا أمشي برمّانَ خاليًا وغضورَ إلا قيل أين تريدُ (٢)

وقال رجل من بني الحرث

منًى إن تكن حقًا تكن أحسنَ المنى

وإلا فقد عشنا بها زمنًا رغدا (٣)

أمانيُّ من سعدى رواءٌ كأنما سقتك بها سعدى على ظمإٍ بردا (٤)

وقال آخر

وخُبِّرتُ سوداءَ القلوبِ مريضةً فأقبلتُ من مصرٍ إليها أعودُها (٥)

فواللهِ ما أدري إذا أنا جئتُها أأُبرئُها من دائِها أم أزيدُها (٦)

لقالت اراك صحيحًا لا علة بك والحال ان فؤادها جليد قوي قاس (١) الريم الظبي الخالص البياض واللبان الصدر والكرمان القلادتان والفريد الدر وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف اي وفريد فيهما (٢) رمان موضع وغضور ماء لطيء ومعني البيتين يا ايها الظبي الذي تحلى صدره بقلادتين من فضة فيهما در: اعلى جدٍ مني لا امشي بالموضع المسمى برمان خاليا ولا امر على الماء المعروف بغضور الا قيل لي اين تريد وتقصد (٣) منى خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة والمعني هي منى ان تكن محققة فهي احسن الاماني واوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنًا ممتدا وعيشًا رافها (٤) بردًا يريد ماءً ذا برد والمعني هي اماني موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذي الغلة (٥) سوداء القلوب اراد ان الحبيبة تحل من القلوب محل السويداء منها والمعني نبئت انها تألمت لعارض علة فاقبلت من اهلي بمصر عائدًا لها (٦) المعني اقسم والله

وقال آخر

إني وإياكِ كالصادي رأى نهلًا ودونَهُ هوّةٌ يخشى بها التلفا (١)

رأى بعينيه ماءً عزَّ موردُهُ وليس يملكُ دونَ الماءِ منصرفا (٢)

وقال آخر

ألا بأبينا جعفرٍ وبأمنا نقولُ إذا الهيجاءُ سار لواؤُها (٣)

ولا عيبَ فيهِ غيرَ ما خوفِ قومِهِ على نفسِهِ أن لا يطولَ بقاؤُها (٤)

وقال آخر

وإني على هجرانِ بيتِكِ كالذي رأى نهلًا ريًّا وليس بناهلِ (٥)

يرى بردَ ماءٍ ذِيدَ عنهُ وروضةً برودَ الضحى فينانةً بالأصائلِ (٦)

لا ادري اذا انا جئت المحبوبة هل ابرئها من دائها وعلتها ام ازيدها داء وعلة (١) الصادى العطشان والمنهل موضع الماء والهوة الحفرة العميقة والمعني ان حالي معك كحال العطشان الذي رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف السقوط فيها لو ذهب اليه (٢) المورد مكان ورود الماء والمعني ان ذلك الصادى نظر بعينيه ماء يشق وروده ولا يقدر ان ينصرف عنه لشدة ما به من الظماء (٣) الهيجاء الحرب والمعنى نقول يفدى بابينا وامنا جعفر اذا سار لواء الحرب (٤) ما زائدة والمعنى ان جعفرا بريء من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها (٥) النهل والري مصدران جعلهما اسمين والمعنى اني على هجرانك كالظمآن الذي رأى ماء وليس بشارب منه (٦) ذيد عنه اي منع منه والفينانة الكثيرة الاغصان والاصائل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والمعني يرى

وقال آخر

مُرّا على أَهلِ الغضا إِنَّ بِالغضا رَقارِقَ لا زُرْقَ العيونِ ولا رُمْدا (١)

أَكادُ غداةَ الجِزعِ أُبدِي صبابةً وقدْ كُنتُ غلّابَ الهوى ماضياً جَلْدا (٢)

فَللّهِ دَرّي أَيَّ نظرةِ ناظرٍ نظرتُ وأَيدِي العيسِ قدْ نكبتْ رَقْدا (٣)

يقرّبْنَ ما قدّامنا منْ تنوفةٍ ويَزدَدْنَ ممَّنْ خلفهنَّ بنا بعْدا (٤)

وقال ابن هرم الكلابي

انّي على طُولِ التّجنُّبِ والهوى وواشٍ أَتاها بِي وواشٍ لَها عِنْدِي (٥)

لأُحسنُ رَمَّ الوَصلِ مِنْ أُمِّ جعفرٍ بِحُذِّ القَوافِي والمُنوَّقَةِ الجُرْدِ (٦)

---

(١) ماءً بارداً منع منه وروضة باردة في وقت الضحى كثيرة الاغصان بالعشى الغضا موضع والرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء والمعنى ياصاحبيَّ مرا على اهل الغضاء ان به نساء شوابا نواعم ليست عيونهن زرقا ولا رمدا بل هن كحل سود (٢) الجزع منعطف الوادي والجلد الصلب القوى والمعنى اني كنت ماضياً قوياً كثير الغلبة للهوى فلما كان غداة الجزع غلبني الهوى فكدت اظهر ما عندي من الصبابة وشدة الشوق (٣) العيس الجمال ونكب عن الطريق عدل ورقد موضع كان يجمعهم (٤) التنوفة المفازة ومعنى البيتين لله خيري اي نظرة ناظر نظرتها وقد عدلت العيس عن رقد وانحرفن عنه : يقربن المفاوز التي امامنا بسرعة عدوهن ويزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٥) خبران يا تي في البيت بعده (٦) لأُحسن خبران ورمّ الوصل اصلاحه والحذ جمع حذاء وهي السريعة السير

وأَستخبِرُ الأَخبارَ مِنْ نحوِ أَرضِها وأَسأَلُ عنها الرَّكبَ عهدُهُمُ عهدِي (١)

فإنْ ذُكِرتْ فاضتْ مِنَ العينِ عبرةٌ على لحيتِي نَثْرَ الجُمانِ مِنَ العِقدِ (٢)

وقال عمرو بن حكيم

خليليَّ أَمسى حبُّ خرقاءَ عامِدِي فَفِي القَلبِ مِنْهُ وقْرةٌ وصُدُوعُ (٣)

وَلوْ جاوَرتْنا العامَ خرقاءُ لمْ نُبَلْ على جدْبِنا أَنْ لا يَصُوبَ رَبيعُ (٤)

وقال آخر

أَلِمّا عَلى الدّارِ الّتي لوْ وجدْتُها بِها أَهلُها ما كانَ وحْشاً مقيلُها (٥)

وإِنْ لمْ يكُنْ الّا مُعرَّجُ ساعةٍ قليلاً فإِنّي نافِعٌ لِي قلِيلُها (٦)

والجرد من الابل التي لاوبر عليها ومعنى البيتين انى على طول التجنب من ام جعفر والهوى بها وكثرة الوشاة بيننا : لاحسن اصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة والابل التي لاوبر عليها (١) المعنى واستخبر ذوي الاخبار من جهة ارضها واسأل الركب عنها والحال ان عهدهم عهدى (٢) نثر منصوب على المصدر من غير لفظه والجمان حبات من الفضة والمعنى فان ذكرت ام جعفر فاضت عبرتي وانتثرت على لحيتي انتثار حبات الفضة من العقد (٣) خرقاء اسم امرأة والعامد الممرض والموجع ووقرة اي اثر والصدوع الشقوق والمعنى يا خليلي امسى حب خرقاء ممرضي وفي قلبي منه اثر وشقوق (٤) لم نبل اي لم نبال والجدب القحط وصاب المطر يصوب وقع والربيع المطر والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال بعدم نزول مطر حال كوننا مجدبين (٥) الما اي انزلا ووحشا اي خاليا موحشا والمقيل النوم في الظهيرة (٦) معرج اي تعريج وهو الاقامة وقليلا صفة لمعرج

وقال آخر

ماذا عليكِ إذا خبّرتني دنفًا رهنَ المنيّةِ يومًا أنْ تعودينا (١)

أَوْ تجعلي نُطفةً في القعبِ باردةً وتغمسي فاكِ فيها ثُمَّ تسقينا (٢)

وقال جميل

بثينةُ ما فيها إذا ما تُبصّرتْ معابٌ ولا فيها اذا نُسبتْ أشبُ (٣)

لها النظرةُ الأُولى عليهم وبسطةٌ وإنْ كُرّتِ الأبصارُ كان لها العقبُ (٤)

إذا ابتذلتْ لمْ يُزرِها تركُ زينةٍ

وفيها إذا ازدانتْ لذي نيقةٍ حسبُ (٥)

وقليلها مبتدا مؤخر ونافع خبره ومعنى البيتين ياصاحبي انزلا على الدار التي لو وجدت اهلها بها ما كان مقيلها خاليا موحشاً : وان لم يكن الالمام والنزول الا اقامة قليلة في ساعة فان قليلها نافع لي (١) ماذا لفظه استفهام ومعناه التقريع ودنفا اي مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث لخبرتني ورهن المنية صفة له (٢) النطفة الماء الصافي قل او كثر ومعنى البيتين اي شيء عليك اذا بلغك نني مشرف على الهلاك رهن الموت بأن تعوديني في يوم : او تجعلي الماء البارد في القعب وتغمسي فاك فيه ثم تسقيني منه فابرأ من علتي (٣) تبصرت اي استقصى النظر اليها وأشب اي عيب والمعنى ان من نظر الى بثينة لا يجد فيها معابًا ومن نسبها لايجد فيها عيبًا (٤) البسطة الفضيلة والعقب جرى الفرس والمعنى انها احسن من جميع النساء فاذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك (٥) الابتذال لبس ثياب الذلة وازدانت تزينت

وقال الحارثي

سلبتِ عظامي لحمها فتركتِها مُجرَّدةً تضحى اليكِ وتخصرُ (١)

وأخليتِها منْ مخّها فتركتِها أنابيبَ في أجوافها الريحُ تصفرُ (٢)

إذا سمعتْ باسمِ الفراقِ تقعقعتْ مفاصلُها منْ هولِ ما تتنظّرُ (٣)

خذي بيدي ثمَّ ارفعي الثوبَ فانظري

بيَ الضرَّ إلاّ أنّني أتستّرُ (٤)

فما حيلتي إنْ لمْ تكنْ لكِ رحمةٌ عليَّ ولا لي عنكِ صبرٌ فأصبرُ (٥)

فواللهِ ما قصّرتُ فيما أظنّهُ رضاكِ ولكنّي محبٌّ مكفَّرُ (٦)

والنيقة المبالغة في تحسين الشيء واحكامه وحسب مبتدأ مؤخر والمعني انها اذا لبست من الثياب مبذولها لم يعبها ترك زينة فاذا لبست الثياب الفاخرة كان فيها ما يكفي المبالغ في صفاتها (١) مجردة في موضع الحال وتضحى اي تظهر للشمس وتخصر اي تبرد (٢) معني البيتين سلبت بحبك اللحم من عظامى فتركتها مجردة تقاسي اذى الحر والبرد : وخالية من المخ كالانابيب يدخلها الريح فيحدث منها صوت (٣) التقعقع صوت السلاح وتنظّر انتظر والمعني اذا ذكر الفراق ارتعدت فيبلغ منها انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت (٤) الضر المرض والمعني ان كنت تستبعدين ما انا فيه من الالم فخذى بيدى ثم ارفعي الثوب عني فانظرى ما حل بي من المرض لكنني اتستر بتجلد وتصبر اظهره (٥) المعنى ان لم ترحميني فلاحيلة لي عليك ولاصبر لي عنك فاصبر (٦) المكفر المجحود النعمة والمعني اقسم بالله انى ما قصرت في تحصيل رضاك ولكنني قليل الحظ

(تمّ باب النسيب)

(باب الهجاء)

وقال موسى بن جابر الحنفي

كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبَا لَكَ مَرَّةً ... عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكُلُ (١)

فَرَأَتْ حَنِيفَةُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا ... وَالرِّيحُ أَحْيَانًا كَذَاكَ تَحَوَّلُ (٢)

وقال قراد بن حنش الصاردي

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ ... مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا (٣)

وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا ... بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٍ وَئِيدُهَا (٤)

تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ ... وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا وَرُعُودُهَا (٥)

فَوَيْلُمِّهَا خَيْلاً بَهَاءً وَشَارَةً ... إِذَا لَاقَتِ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا (٦)

---

(١) لا اباك ليس بنفي للابوة بل هو بعث وتحضيض لاتنكل اي لاتجبن عن لقاء الاعداء (٢) الاشياع القوم يتبع بعضهم بعضاً في الفعل والمعنى انه وصف بني حنيفة بالشجاعة اولاً ثم نفاها عنهم ثانيا استهزاء بهم كامثالهم وجعل تحول الريح لهم مثلا (٣) ادعى للعلا اي احق بها من غيرهم معناه انهم لا يسودهم احد (٤) وانتم سماء المراد بالسماء السحاب ورزها اي صوت رعدها والآبدة الداهية وتنحى اي تعتمد والوئيد الصوت العالي يريد انتم مثل سحاب صوته مقرون بآفة (٥) تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب الريح تحمل الحصباء يشير بهذا الكلام الى انه لاخير فيهم (٦) فويلمها اي فويل امها حذفت همزة امها لكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلا قد يراد بها الفرسان منصوب على التمييز والشارة الجمال جعل لهم حسناً يتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود

وقال عملس بن عقيل بن علفة . العملس الذئب

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلاً رِسَالَةً ... فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَيَّ كَرِيمُ (١)

أَلَا تَعْلَمُ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ ... وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمُ (٢)

وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ ... بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ (٣)

أَتَرْقَعُ وَهْيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ ... لِوَهْيِكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمُ (٤)

فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً ... فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ (٥)

وَأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْنًا وَرَخْوَةً ... فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلَدُّ خَصُومُ (٦)

عن الاعداء اي بالانهزام عند ملاقاتهم (١) فانك من حرب على كريم هو معنى الرسالة مع مابعده من الابيات معناه ان عقيلاً اكرم عليه واعز من بني حرب وهذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فانه يفيد التقريع والتعنيف (٢) المليم الذي يأتي بما يلام عليه والمعنى هل تذكر ياعقيل حين كنت وحيداً لا ناصر لك وكل قريب لك مليم (٣) الا الذين تضيم اي الا الذين تظلمهم يقول وهل تذكر ايضاً ياعقيل حين لاواقي لك من شيء تخافه الا الذين كنت تظلمهم (٤) الرقع الاصلاح والوهي الضعف والاديم الجلد ضرب به مثلا يقال فلان صحيح الاديم اذا كان سليما والمعنى هل تصلح فساد العشائر ولا تصلح فساد عشيرتك يريد به انه سيء التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٥) رحيم بمعنى مرحوم يقول اذا اشتدت بك الحرب ياعقيل وكاد عدوك يستحوذ عليك رحمناك ودافعنا عنك (٦) اذا آنست اي اذا ابصرت ورأيت والرخوة الرخاء والالد الشديد الخصومة يريد بهذا البيت ان عقيلا لئيم الطباع اذا كان في

وقال ارطاة بن سهية المرى

تمنت وذاكم من سفاهة رأيها ... لأهجوها لما هجتني محارب (١)

معاذ الإله إنني بقبيلتي ... ونفسي عن ذاك المقام لراغب (٢)

وقال زميل بن ابير

إني امرؤ أطوي لمولاي شرتي ... إذا أثرت في أخدعيك الأنامل (٣)

خلقت على خلق الرجال بأعظم ... خفاف تطوى بينهن المفاصل (٤)

وقلب جلت عنه الشؤون وإن تشأ ... يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل (٥)

ولست بربل مثلك احتملت به ... عوان نأت عن فحلها وهي حافل (٦)

شدة خضع وذل واذا كان في امن ورخاء تعالى وتكبر حتى على الاقارب (١) وذاكم اي وذاك التمني ومحارب قبيلة يريد ان محارب تمنت ان يحصل لها الفخر والشرف بهجوه لها كما هجته (٢) معاذ منصوب على المصدر اي اعوذ بالله معاذا ان اتخذ الهجو طبعاً لي وديدنا (٣) المولى ابن العم والشرة الشر والاخدعان عرقان في صفحتي العنق والمعني اني اترك انتصافي من خصمي اذا اهانك واذلك واكتفى بهوانك عن انتقامي من عدوى حيث هوانك احب الي منه (٤) تطوي اي تنطوي يريد بذلك انه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك (٥) وقلب اى وخلقت بقلب جلت عنه الشؤون الخ اي انكشفت عنه الشؤون فلا يلتبس عليه شأن لذكائه ولا يخطيء فيما يظنه بل يخبرك عن ظهر الغيب بما انت فاعله يدل بهذا الكلام على انه خلق نشيطاً متيقظاً (٦) ولست بربل الخ الربل السمين الرطب احتملت به ويروي احتملت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن والحافل الممتليء ضرعها لبنا

فجئت ابن أحلام النيام ولم تجد ... لصهرك إلا نفسها من تباعل (١)

وقال خارجة بن ضرار المرى

أخالد هلا إذ سفهت عشيرة ... كففت لسان السوء أن يتدعرا (٢)

وهل كنت إلا حوتكيا ألاقه ... بنو عمه حتى بغى وتجبرا (٣)

فإنك واستبضاعك الشعر نحونا ... كمستبضع تمرا إلى أرض خيبرا (٤)

وقال عمارة بن عقيل

بني منقذ لا آمن الله خوفكم ... وزادكم ذلا ورقة جانب (٥)

فمن يرتجيكم بعد نائلة التي ... دعت ويلها لما رأت ثار غالب (٦)

وهو هنا كناية عن اجتماع المني في الرحم والمعنى لست بربط مسترخ مثلك احتملت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهي حافل (١) لصهرك و يروي لطهرك اي الطهر الذي حملت فيه معناه ان امه احتملت به فولدته لغير اب ولم تجد من تباعله اي تتخذه بعلا اي زوجا وابا له وقت حملها به الا نفسها (٢) اذ سفهت عشيرة اي نسبتها الى السفه وان يتدعر من الدعارة وهي الخبث والمعني هلا كففت لسانك عن قول الفساد دون ان تنسب عشيرتي الى السفاهة (٣) الحوتكى القصير والاقه بنو عمه اي اضافوه اليهم والمعني ما كنت الا ضعيفا ذليلا ولولا بنو عمك ضموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٤) كمستبضع تمرًا اي كمرسل تمرا وخص خيبر لان نخلها كثير يقول له انت سفيه في ارسالك الشعر الينا لاننا معدنه وفينا من هو اشعر منك (٥) ورقة جانب اي ضعف جانب معناه انه يهجوهم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفا وذلا (٦) نائلة اسم امرأة زوجت قاتل ابيها او اخيها ودعت

دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطَا دَمٍ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ (١)

وقال طرفة بن العبد

فَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمْرًا وَعَوْفًا مَا تَشِي وَتَقُولُ (٢)

وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَآمِيَةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ (٣)

وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَاءَبُ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٤)

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ (٥)

ويلها اي صاحت بالويل لما رات ثار غالب ابيها او اخيها والمعني كيف يرجى منكم الخير وتكون من اهله ومنكم نائلة التى زوجت قاتل ابيها اواخيها فاورثتكم عارًا لا يفارقكم (١) دعته اي دعت الويل وفي اثوابه اي اثواب زوجها لها خليطا دم تثنية خليط اي دمان مختلطان والمعني انها صاحت بالويل لما رات ثار غالب وفي اثواب زوجها من دم غالب ودم بكارتها ما لا يذهب ذكره ويبقى عاره الى الابد (٢) عن بيتيك اي بيت اعامك وبيت اخوالك ماتشي وتقول ما مصدرية معناه ان وشيك وقولك وسعايتك بالنميمة فرق عن بيتي اعامك واخوالك (٣) شمال عرية اي ريح باردة شآمية اي باردة ايضًا تزوي الوجوه اي تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى والمعنى انه على اقاربه في الاذى كالريح الباردة التى تتغير منها الوجوه وتتقلص منها الشفاه (٤) غير قرة اي غير باردة تذاءب منها من التذاءب وهو مجيء الريح من كل جانب ومرزغ اي مطر يأتي بالرزغة وهي الوحل القليل ومسيل اي مطر يأتي بالسيل والمعني انه على الاباعد كريح الصبا الغير الباردة التي ينشأ عنها كل خير (٥) واعلم الخ اي واعلمُ علما باليقين ان الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزًا كان عزيزًا مثله وان كان

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (١)

وقال بشير بن ابي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة

أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذْيَمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ (٢)

أَبَى قِصَرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا وَلُؤْمُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانِ (٣)

لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ حِذْيَمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانِ (٤)

وقال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ (٥)

ذليلاً كان مثله ايضًا (١) الحصاة العقل والمعنى ان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ويكتم به على نفسه ظهرت عيوبه واضطرب امره (٢) اتخطر للاشراف من الخطران وهو رفع الفحل ذنبه عند الهياج استعاره هنا للمفاخرة والمعني هل تفاخر الاشراف ياقرد حذيم وهل فيك اهلية واستعداد للخطران بذيلك القصير الذي ليس من حركاته الا ما يضحك الناس منه يريد بهذا الكلام ان بني قرد لم يبلغوا مرتبة الاشراف (٣) ابي قصر الاذناب الخ معناه ان قصر اذنابكم يابني قرد منعكم من الخطران اي منعكم من مفاخرة الاشراف فليس لكم شرف ولا حسب بل لؤمكم ملأ الدنيا (٤) قعد انكم جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان من الابل اي يركبه معناه انه يصفهم بالبخل لمنعهم اللبن عن الاضياف والجيران وايثارهم القعدان به حتى تسمن واحسابهم مهزولة غير سمينة لانهم يضيعون الحقوق التي بها يكون الشرف والحسب (٥) جزت رحم الخ جعل فعل الجزاء للرحم والجازى هو الله تعالى لانها السبب في الجزاء والمعني جزي الله منازلا على الرحم اي على القرابة التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفي له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

لربيته حتى إذا آض شيظما يكاد يساوي غارب الفحل غاربه (١)

فلما رآني أبصر الشخص أشخصا قريبا وذا الشخص البعيد أقاربه (٢)

تغمد حقي ظالما ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه (٣)

وكان له عندي إذا جاع أو بكى من الزاد أحلى زادنا وأطايبه (٤)

وربيته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه (٥)

وجمعتها دهما جلادا كأنها أشاء نخيل لم تقطع جوانبه (٦)

---

(١) لربيته الخ اللام في لربيته لام القسم وآض بمعنى صار والشيظم الطويل والغارب ما بين السنام الى العنق وهو من كل شيء اعلاه والمعنى انه بعد ما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرني وهضمني حقي ولم يقم بواجب تربيتي له (٢) فلما رآني الخ معناه فلما رآني شيخاً كبيراً ضعف نظره واختلفت مواقع بصارته يرى الشخص القريب منه اشخصاً ويرى الشخص البعيد منه قريباً تغمد حقي الخ (٣) تغمد حقي اي ستر حقي واخفاه لوي يده الله هذه جملة دعائية يريد بها ان ينتقم الله له من ابنه منازل ويجازيه على قلة قيامه بحقوق التربية (٤) وكان له عندي الخ معناه كان منازل كلما جاع او بكي وهو صغير يحضر له ابوه من الطعام احلاه واطيبه من باب الرأفة به (٥) واستغنى عن المسح شاربه عبارة عن كونه بلغ عنفوان الشباب وصار في عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٦) وجمعتها الضمير للخيل اي جمعت خيلا دهما جمع ادهم جلاداً من الجلادة وهي الصلابة كأنها اشاء نخيل الخ اي كأنها صغار نخل لم يقطع منه شيء والمعني اني لما جمعت من الخيل التي

فأخرجني منها سليبا كأنني حسام يمان فارقته مضاربه (١)

أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت يداك يدي ليث فإنك ضاربه (٢)

وقال عارق الطائي يهجو المنادرة

والله لو كان ابن جفنة جاركم لكسا الوجوه غضاضة وهوانا (٣)

وسلاسلا يثنين في أعناقكم وإذا لقطع تلكم الأقرانا (٤)

ولكان عادته على جاراته مسكا وريطا رادعا وجفانا (٥)

وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني اسد

وصفتها والمعنى اني لما جمعت من الخيل التي وصفتها ما جمعته واعددتها لركوبي وركوبه اعتدى علي وسلبها مني ظلما وحرمني منها (١) فاخرجني منها الخ اي اخرجني من ملكها بسلبها مني فصرت كالسيف اليماني الذي فارقته مضاربه اي فارقته مواضع ضربه (٢) أأن ارعشت الخ معناه هل فعلت مافعلته اليوم من اهانة ابيك لضعف يديه من الكبر وقوة يديك لكونك شاباً كلا فقد خالفت ما يجب عليك من الحق لابيك (٣) غضاضة اي ذلا وخذلانا معناه لو جاوركم ابن جفنة وتولى امركم لاهانكم ولم يرحمكم (٤) وسلاسلا معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وانما المراد لكسي الوجوه غضاضة وقلد الاعناق سلاسل ويثنين اي يعطفن ويلوين والاقران جمع قرن بفتح الراء وهو الحبل ونقطع الاقران كناية عن تبديد جمعهم والمعني انه كان يجعل الاغلال في اعناقهم ويمزق شملهم (٥) الريط من الثياب والرادع المتغير لونه بالطيب يقال به ردع من طيب اي اثر منه والجفان جمع جفنة يوضع فيها الطعام والمعني انه يقذفه بكونه يخلو بنساء من

زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف وليس لكم إلاف (١)

أولئك أومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو أسد وخافوا (٢)

وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا (٣)

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا (٤)

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن (٥)

وقال منصور بن مسحاح الضبي

يجاورهم و يعطيهن مسكا وثيابا مطيبة وطعاما (١) لهم الف الخ الالف والإلاف والايلاف بمعنى واحد والمراد به هنا الائتلاف معناه زعمتم انكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم ولهم رحلة الشتاء والصيف وتجارة الشام واليمن وليس لكم شيء كما لهم (٢) اولئك الخ الاشارة لقريش معناه لستم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم الاخوة لقريش دعوى باطلة لانهم قد امنوا من الجوع والخوف وانتم يابني اسد لم تزالوا في جوع وخوف يشير بهذا الكلام الى قوله تعالى (لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) الى آخر السورة (٣) ان يسمعوا ريبة الخ معناه ان له اعادي كلما سمعوا بحسنة تذكر عنه طووها وكتموها مغتمين لها وكلما سمعوا بسيئة تفتري عليه نشروها واذاعوها فرحين بها وهذا من شدة عداوتهم له (٤) صم الخ اي هم صم واذنوا اخر البيت بمعنى استمعوا والمعنى انهم يميلون الى ما يصل الى آذانهم من الهجو فيه و يرتاحون اليه و ينحرفون عنا يصل اليها من المدح له و ينفرون منه (٥) جهلا علينا وجبنا الخ جهلا وجبنا منصوبان على المصدرية بيجمعون مقدرا والخلتان تثنية خلة بفتح الخاء وهي الخصلة والمعنى ايجمعون

ثأرت ركاب العير منهم بهجمة صفايا ولا بقيا لمن هو ثائر (١)

من الصهب أثناء وجذعا كأنها عذارى عليها شارة ومعاصر (٢)

فإن نلق من سعد هنات فإننا نكاثر أقواما بهم ونفاخر (٣)

لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم لحى ورقاب عردة ومناخر (٤)

فبهرا لمن غرت كفالة منقر وإن كان عقد بينهم متظاهر (٥)

الجهل علينا والجبن عن اعدائهم لعمرك بئس جهلهم علينا وجبنهم عن اعاديهم (١) ركاب العير الخ الركاب الابل التي يسار عليها والعير الحمار وقد يراد به السيد اي اخذت ثار ابل فيها حمار او ثار ابل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قاربها والصفايا جمع صفي وهي الغزيرة اللبن والبقيا الرأفة والرحمة والثائر طالب الثار والمعنى انهم لما اغاروا على ابل لنافيها حمار او على ابل لسيدنا ادركت ثارها فاغرت على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٢) من الصهب اي من الابل الشديدة الحمرة والاثناء جمع ثني وهي الناقة التي وضعت بطنين والجذعة دون الثني والعذارى الابكار والشارة الحسن والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابها والمعنى ان الهجمة التي اغرنا عليها هي من الابل الشديدة الحمرة حالة كونها اثناء وجذعا وهي ايضا لحسنها في عيوننا مثل الابكار والمعاصر التي عليها هيئة الحسن والجمال (٣) الهنات الامور التي تؤذي والمعنى نحن وان كنا نتأذى من قبيلة سعد فانا نفتخر بهم لانهم بنو ابينا (٤) لو وفيتم الخ اي فهلا وفيتم ورقاب عردة اي رقاب غلاظ شداد والمعنى كنتم رجالا اصحاب اللحى والرقاب الغلاظ الشداد والمناخر التي هي موضع الحمية ولم تكونوا صبيانا عاجزين لصغركم عن الوفاء للجار فهلا وفيتم له (٥) فبهرا اي فبعدا ومنقر ابو بطن من تميم و يقال للمعول منقر ايضا والمتظاهر من التظاهر

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجوّاس بن نعيم

متى تلقَ جوّاساً وإن كان محرماً يقلْ لك هل تخشى عليَّ حكيما (١)

وما ليَ لا أخشى عليك محرّباً أخا ثقةٍ ينعى قتيلاً كريما (٢)

متى تلقهُ يعدو به الوردُ جائلاً بشكّته تلقَ الألدَّ الغشوما (٣)

فقال جوّاس

واللهِ ما أخشى حكيماً ورهطهُ ولكنّما يخشى أباكِ حكيم (٤)

وجدتِ أباكِ تابعاً فتبعتِهِ وأنتِ لعهّارِ الرجالِ لزوم (٥)

وهو التعاون والمراد من هذا الكلام انه يحرضهم على القيام بحق الجار ويعاتبهم على قلة لوفاء له (١) وان كان محرما اي داخلا في الحرم او في الاشهر الحرم وحكيم رجل شجاع والمعنى ان جواساً جبان يخشى لقاء حكيم وان كان في الحرم الذي هو محل الامن او في الاشهر الحرم التي لاقتال فيها (٢) ومالى لااخشى اي كيف لا اخاف والمحرب المغضب من حر به اذا اغضبه وينعى قتيلا اي يخبر بموته والمعنى كيف لا اخاف عليك هذا الشجاع الغضبان وانا على ثقة من شجاعته وصدق مقالته بانه قتل فارساً كريما (٣) الورد اسم فرس والشكة السلاح والالد الشديد الخصومة والغشوم الظالم والمعنى لو لاقيت حكيما ياجواس وهو شاكي السلاح وفرسه يجرى به جرى الرياح للاقيت الفارس الذي لا يطاق (٤) ورهطه اي قومه وقبيلته ولكنما الخ وفي رواية ولكنما يهواك انت حكيم وهي الصحيحة (٥) لعهار الرجال اي زناتهم جمع عاهر وهو الزاني والمعنى رايت اباك تابعا للفجار في عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم لهم

على كلّ وجهٍ عائذيٍّ دمامةٌ يوافي بها الأحياءَ حين يقوم (١)

وأورثها شرَّ التراثِ أبوهمُ قماءةَ جسمٍ والرُّواءُ دميم (٢)

كأنّ خروءَ الطيرِ فوقَ رؤوسهم إذا اجتمعت قيسٌ معاً وتميم (٣)

متى تسألِ الضبيَّ عن شرِّ قومهِ يقلْ لك إنّ العائذيَّ لئيم (٤)

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدى بن جندب بن العنبر

أبلغ عديّاً حيثُ صارت بها النوى وليسَ لدهرِ الطالبينَ فناء (٥)

كسالى إذا لاقيتهمْ غيرَ منطقٍ يلهى به المتبولُ وهو عناء (٦)

(١) عائذي اي من بني عائذة والدمامة القبح معناه ان كل عائذي من قومها اذا حضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فاذا كان هذا مقامه في محل الزينة فكيف حاله في موضع الابتذال (٢) التراث الميراث والقماءة قصر القامة والرواء بضم الراء حسن المنظر والدميم القبيح والمعنى ان العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر ورثوها عن ابيهم (٣) كان خروء الطير اي كان الطير وانما زاد الشاعر لفظ الخروء استهزاء بهم والمعنى انهم لا مآثر لهم ولا ايام يعدونها في المواسم اذا اجتمعت قبائل قيس وتميم لذلك بل هم سكوت اذلاء لا يرفعون رؤسهم ولا يتحركون من الدناءة والخزي كأن الطير فوق رؤسهم لعدم تحركهم (٤) متى تسأل الخ معناه ان كل عائذي لئيم باعتراف من قومه بذلك (٥) ابلغ عديا الخ اي اخبر بني عدي اينما كانوا من البلاد ان الثار لا ينقضي زمان طلبه مادام صاحبه طالباً له حتي يأخذ حقه ممن عليه الثار (٦) يلهى به اي يعلل به والمتبول الذي اصيب بتبل اي بعداوة وحقد والمعنى انه يصفهم بالكسل وقلة النشاط لانه طلب منهم النصر فلم ينصروه على اعدائه وان

أُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ ... وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنَبَّؤُنَ أَسَاؤُا (١)

لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ... وَلِلأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ (٢)

وَإِنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ ... كَمَا فِي بُطُونِ الْحَامِلاتِ رَجَاءُ (٣)

فَهَلاَّ سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مَازِنٍ ... وَهَلْ كُفَلاَئِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ (٤)

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا ... وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءُ (٥)

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ (٦)

---

(١) عناه فعل غيري والقول من غيري به يتسلى قول غير منهم لا يجد بهم المستغيث اخبر من لاقيت الخ معناه اني انشر الجميل عنكم خوفاً عليكم من الملام ولو شئت ضد ذلك لفعلت لانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين اخبرهم بقلة وفائكم اصحابك اساؤا ولكن لم اشأ اظهار عيوبكم للستر عليكم (٢) لهم ريثة اي لهم ابطاء والصريمة العزم على الشيء وللامر يوماً الخ هذه الجملة من كلام الحكمة والمعني ان عزمهم ضعيف مغلوب بالبطالة والكسل وان الامر لابد له من ان يقضى يوماً ويراح منه وفي كلامه اشارة الى انهم لم يقضوا له امره فقضاه غيرهم واراحه منه (٣) واني لراجيكم الخ معناه انى في رجائي لكم مع تراخيكم في نصرتي مثل الحامل التى ليست على ثقه من حملها هل تلده ذكرا او انثى بل ربما وضعته ميتا يريد ان رجاءهم مجهول العاقبة هل ينصرونه او لا ينصرونه (٤) فهلا سعيتم الخ اي فهلا كنتم يابني عدى مثل بني مازن لما تكفلوا بنصرى قاموا به فلستم مثلهم في الوفاء (٥) نواشر لحمها جمع ناشرة وهي عصب الذراع والغثاء ما يحمله السيل من هنا وهنا والمعنى انه يمدح بني مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض بالآخرين وهم بنو عدي بانهم مثل الغثاء الذي لا طائل تحته (٦) على قسماتهم اي على وجوههم

وقال شمعلة بن الاخضر

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا ... فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرِ (١)

وَلَوْ مَلأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ ... بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأَكَادِرِ (٢)

وَلٰكِنَّمَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ ... قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ (٣)

وقال قرواش بن حوط الضبي

نُبِّئْتُ أَنَّ عِقَالاً ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... بِنِعَافِ ذِي عَدْمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَا (٤)

يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَبَيْنَنَا ... شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هِضَابِ يَرَمْرَمَا (٥)

جمع قسمة قد شف الوجوه اى غير محاسنها والمعنى ان وجوههم في الحسن مثل الدنانير وان كان غيرها لقاء الشجعان وممارسة الحروب (١) كوز وهاجر قبيلتان معناه اننا لما اختبرنا بني كوز وبنى هاجر وجدنا الغلبة والرجحان لابناء كوز على ابناء هاجر (٢) الاعفاج الامعاء جمع عفج والرثيئة لبن حامض يوضع عليه لبن حليب فيثقل من اكثر من اكله والهضب جمع هضبة وهي جبل منبسط على وجه الارض والاكادر جبال معروفة والمعنى لو ملأت بطونها من الرثيئة بنو هاجر لكانت اثقل من الجبال (٣) ولكنما اغتروا اى غفلوا والقطيبان تثنية قطيب وهو لبن الابل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض والمعنى ولكنهم اخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن حامض اعدوهما لشربهم فوزنوا قبل الشرب يستهزئ بهم ويعيرهم بان هذا طعامهم وفيه اشعار ببخلهم (٤) بنعاف ذى عدم النعاف جمع نعف وهو انف الجبل وذو عدم موضع وان الاعلما ان توكيد لان الاولى والاعلم معطوف على عقال اي ان عقالا والاعلم وهما رجلان (٥) ينمى وعيدهما اي يبلغني تهديدهما اياي والشم الجبال المرتفعة

غضاً الوعيد فما أكون لموعدي   قنصاً ولا أكلاً له متخضما (١)

ضبعاً مجاهرة وليثاً هدنة   وثعيلباً خمر إذا ما أظلما (٢)

لا تسأما لي من دسيس عداوة   أبداً فليس بمسئمي أن تسأما (٣)

وقال سويد بن مشنوء

دعي عنك مسعوداً فلا تذكرنه   إلي بسوء واعرضي لسبيل (٤)

نهيتك عنه في الزمان الذي مضى   ولا ينتهي الغاوي لأول قيل (٥)

والفوارع جمع فارع وهو العالي والمعنى كيف اخشي بأس عقال والاعلم و بيني و بينهما جبال مرتفعة وطرق متوعرة (١) غضا وعيدكما اي كفا وارجعا عنه والقنص الصيد والمتخضم الذي يؤكل بسهولة والمعنى انه يخاطب عقالا والاعلم بان يرجعا عن تهديده و يقول لهما لست لمن يهددني صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل انا شجاع احمي نفسي ولا امكن احدا منها (٢) ضبعاً مجاهرة المجاهرة المبادرة بالعداوة اي هما عند المجاهرة كالضبع في الجبن وليثا هدنة الهدنة الصلح اي هما كالاسد عند الصلح وثعيلبا خمر الخ الخمر ما يواري الانسان من الاشجار واظلما دخلا في الظلام اى هما كالثعلب في روغانه وانما صغر الثعلب وجعل فعله في الظلام لانه في الصغر اروغ منه في الكبر وانه في الليل اخبث منه في النهار والمعنى ان عقالا والاعلم لهما جبن وقعود عن الحرب وفرار عن الشجعان (٣) لا تسأما مالي من سئم الشيء اذا كرهه والدسيس الخفي وان تسأما في تأويل مصدر اسم ليس مؤخرا اى فليس بمسئمي سآمتكما والمعنى انه لا يريد ان يملا من عداوته وانه لا يسئمه سآمتهما (٤) واعرضي لسبيل اى اي اعرضى الى سبيل غير مسعود يقال عرض عرضه اذا ذكره بسوء والمعنى لاتذكرى مسعودا عندي بسوء (٥) ولا ينتهى الخ معناه ان الجاهل لا يرتدع

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيبري بن افلت الطائي ثم المعنى

عجبت لعبدان هجوني سفاهة   أن اصطبحوا من شائهم وتقيلوا (١)

بجاد وريسان وفهر وغالب   وعون وهدم وابن صفوة أخيل (٢)

فأما الذي يحصيهم فمكثر   وأما الذي يطريهم فمقلل (٣)

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من بنى عدى بن اخزم ابن ابي اخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله

لعمري وما عمري علي بهين   لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم (٤)

الزجرة الاولى حتى يزجر مرة بعد اخرى وهذه الجملة من الامثال (١) عجبت لعبدان الخ العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللئيم واصطبحوا اى شربوا وقت الصباح وتقيلوا اى شربوا وقت القيلولة والشاء جمع شاة والمعنى انهم تجاوزوا حدهم فهجوني لانهم رأوا مالم يعهدوه من الغنى بعد ما كانوا فقراء لا يملكون شيئاً (٢) بجاد وما عطف عليه الى آخر البيت اسماء قبائل والاخيل اسم طائر معناه ان هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته (٣) يطريهم اى يمدحهم والمعني ان الذى يعدهم يجدهم كثيرين لوفور عددهم وان الذي يمدحهم يجدهم قليلا لقلة من يستحق المدح منهم (٤) لعمرى الخ معناه اني احلف بحياتي التي لاتهون على فاحلف بها كاذبا ان حاتما مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وانما خص الليل لشدة الهول فيه

غَداةَ أَتى كالثَّورِ أُحرِجَ فاتَّقى   بِجَبهَتِهِ أَقتالَهُ وَهوَ قائِمُ (١)

كَأَنَّ بِصَحراءِ المُرَيطِ نَعامَةً   تُبادِرُها جُنحَ الظَّلامِ نَعائِمُ (٢)

أَعارَتكَ رِجلَيها وَهافي لُبِّها   وَقَد جُرِّدَت بِيضُ المُتونِ صَوارِمُ (٣)

وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي

مَن مُبلِغٌ عَمرَو بنَ هِندٍ رِسالَةً   إِذا استَحقَبَتها العِيسُ تُنضى مِنَ البُعدِ (٤)

أَيُوعِدُني وَالرَّملُ بَيني وَبَينَهُ   تَبَيَّن رُوَيداً ما أُمامَةُ مِن هِندِ (٥)

وَمِن أَجَإٍ حَولي رِعانٌ كَأَنَّها   قَنابِلُ خَيلٍ مِن كُمَيتٍ وَمِن وَردِ (٦)

---

(١) غداة اتى الخ فاعل اتى يعود على حاتم واحرج اي ضيق عليه والاقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو المقاتل والمعني انه يصف حاتما على سبيل السخرية بانه خرج على اعدائه مثل الثور الهائج فلما جاء وقت الدفاع ولي منهزما (٢) المريط اسم موضع وتبادرها اي تسابقها وجنح الظلام طائفة منه (٣) وها في لبها اي ساقط عقلها ومعناه كانك ياحاتم حين جردت السيوف من اغمادها اعارتك النعامة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الاعداء (٤) اذا استحقبتها العيس اي حملتها في الحقائب تنضى من البعد اى تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعا في المعني (٥) تبين رويدا اي تحقق الامر وتمهل فيه والمعني اتهددني يا ابن هند وبيني وبينك حصن منيع لاتهددني بل تحقق الامر وتمهل وانظر اينا اشرف فما امك مثل امى (٦) ومن اجإ الخ اجاء جبل بطيء والرعان جمع رعن وهو انف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل جمع قنبل والكميت والورد من اسماء الخيل والمعنى ألم تنظر يا ابن هند

غَدَرتَ بِأَمرٍ كُنتَ أَنتَ دَعَوتَنا   إِلَيهِ وَبِئسَ الشِّيمَةُ الغَدرُ بِالعَهدِ (١)

وَقَد يَترُكُ الغَدرَ الفَتى وَطَعامُهُ   إِذا هُوَ أَمسى حَلبَةٌ مِن دَمِ الفَصدِ (٢)

وقال آخر

لَعَمري وَما عَمري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَقَد ساءَني طَورَينِ في الشِّعرِ حاتِمُ (٣)

أَيَقظانُ في بَغضائِنا وَهِجائِنا   وَأَنتَ عَنِ المَعروفِ وَالبِرِّ نائِمُ (٤)

بِحَسبِكَ أَن قَد سُدتَ أَخزَمَ كُلَّها   لِكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ وَدَعائِمُ (٥)

فَهَذا أَوانُ الشِّعرِ سُلَّت سِهامُهُ   مَعابِلُها وَالمُرهَفاتُ السَّلاجِمُ (٦)

مابيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها والوانها (١) وبئس الشيمة اي بئس الطبيعة والمعني انك يا ابن هند غدرت بنا بعد ما ضمنت لنا ان تحمينا فبئس ماصنعت من الغدر ونقض العهد (٢) امسى حلبة الخ كان الرجل منهم اذا جاع جاء الى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى اذا امتلأ عقده من رأسه وشواه على النار واكله يفعلون ذلك في سنة الجدب والمعني قد يترك الانسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وانت ملك (٣) طورين اي مرتين والمعني اقسم بحياتي التي لا تهون عليّ فاحلف بها كذبا ان حاتما تعرض لي مرتين بما سأني (٤) ايقظان الخ معناه انه يعنفه على كونه يهجوه ويعاديه ولا يغفل عن ذلك وعلى كونه غافلا عن عمل الخير والاحسان (٥) بحسبك اى كافيك والدعائم جمع دعامة وهي كناية عن السيد الذى يركن اليه والمعنى لانخرلك غير سيادتك على قبيلتك وهذا امر قد صار معلوما وليس خصوصيا لك بل غيرك ساد قومه (٦) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات

وقال رجل من طيء

إنّ امرأً يعطي الأسنّة نحره ... وراء قريش لا أعدّ له عقلا (١)

يذمّون لي الدنيا وقد ذهبوا بها ... فما تركوا فيها لملتمس ثعلا (٢)

وقال رويشد الطائي لبني موقع

وموقع تنطق غير السداد ... فلاجيد جزعك يا موقع (٣)

فما فوق ذلتكم ذلّة ... ولا تحت موضعكم موضع (٤)

وقال جابر

أجدّوا النعال لأقدامكم ... أجدّوا فويها لكم جرول (٥)

السيوف المحددة والسلاجم الطوال والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة في السب والمقاذعة فتعال ياحاتم ننظر اينا الغالب (١) وراء قريش اى قدامها والوراء من اسماء الاضدا و يطلق على الخلف والامام والمعنى ان الذى يضر نفسه لينفع قريشا حتى تكون لهم الدولة و يفوزوا بالملك ليس من ذوى العقل عندى (٢) الثعل بضم الثاء وسكون العين السن الزائدة وراء الاسنان وهو هنا كناية عن الشيء القليل والمعنى انه يصف الخلفاء من قريش بانهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم احرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها الا اتوه (٣) فلا جيد جزعك اى لا سقى واديك من الجود بفتح الجيم وهو المطر والجزع منعطف الوادى وموقع اسم قبيلة والمعنى انه يصفهم بقول الفحش و يدعو عليهم بالجدب وضيق العيش (٤) فما فوق ذلتكم الخ معناه انهم اذل الناس واقلهم قدرا (٥) اجدوا النعال اى اتخذوها جديدة فويها لكم و يها اسم فعل يغرى به وجرول اسم رجل وهو منادي اى يا جرول وقد خصه بالكلام بعد خطاب جماعته فلذا قال وابلغ

وأبلغ سلامان إن جئتها ... فلا يك شبها لها المغزل (١)

يكسّي الأنام ويعري استه ... وينسل من خلفه الأسفل (٢)

فإنّ بجيرا وأشياعه ... كما تبحث الشاة إذ تدأل (٣)

أثارت عن الحتف فاغتالها ... فمرّ على حلقها المغول (٤)

وآخر عهد لها مونق ... غدير وجزع لها مبقل (٥)

سلامان في البيت بعده والمعني غير واحالكم واحسنوا هيئتكم او هو كناية عن الفرار والهرب (١) ان جئتها اى جئت سلامان وحللت فيها وهي قبيلة من همدان فلايك الخ هو الرسالة التي يريد ابلاغها والمعنى ان حللت في بني سلامان فاخبرهم ان لا يكونوا في احوالهم مثل المغزل ينفعون غيرهم ولا ينفعون انفسهم (٢) يكسى الانام الخ اى يكسو الانام وهو عريان ويخرج اسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذى عليه و يفهم من هذا الكلام ان بني سلامان كانوا يرتكبون الاهوال التي مغانمها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثلا لهم لان عمله لغيره (٣) كما تبحث الشاة الخ هو مثل يضرب لكل من اعان على حتف نفسه اى على هلاكها وتدأل من الدألان وهو المشي في نشاط (٤) فاغتالها اى اهلكها والمغول ما يهلك به الشيء والمراد به هنا السكين ومعناه مع البيت الذى قبله ان بجيرا واتباعه في اهلاكهم انفسهم مثل شاة حفرت الارض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها (٥) مونق اى حسن معجب وهو نعت لغدير الذى بعده مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول اى تتركها وجزع مبقل اى واد مخصب والمعنى ما كان احسن آخر يوم لبنى سلامان وهم في خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب

وقال اياس بن الارت

كأنَّ مرعى أمكم إذ بدت ... عقربة يكومها عقربان (١)

إكليلها زولٌ وفي شولها ... وخزٌ أليمٌ مثل وخز السنان (٢)

كلُّ عدوٍّ يتقى مقبلاً ... وأمكم سورتها بالعجان (٣)

وقال ادهم بن ابي الزعراء

بني خيبريٍّ نهنهوا عن قناذعٍ ... أتت من لدنكم وانظروا ما شؤونها (٤)

وكائن بنا من ناشصٍ قد علمتم ... إذا نفرت كانت بطيأً سكونها (٥)

(١) كأن مرعى امكم قيل في مرعى انه علم لامهم او لقب لقبها به الشاعر وما بعده بدل منه يكومها اى يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب والمعنى انه يسبهم بان امهم في الاذى الذى يصدر منها مثل العقربة التي يجامعها عقرب فيكون الاذى طبعاً لامهم كما انه طبع للعقربة (٢) اكليلها زول الخ الاكاليل كناية عن قرنها والزول الخفيف الظريف وفي شولها اى فيما ترفعه من ذنبها وخز اى طعن والمعني ان الاذي الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها للدغ له ألم مثل طعن الرمح (٣) سورتها بالعجان السورة القوة والعجان ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الاقبال والمعنى ان الاعادى يخاف منها اذاجاءت مقبلة وان امكم يخشي منها اذا ولت مدبرة لانها اذا ادبرت هيجت النميمة وقيل انها تبيح عجانها للرجال فتستعين بهم علي من يعاديها فتكون قوتها بعجانها (٤) نهنهوا عن قناذع اى كفوا وانزجروا عن القناذع وهي الكلمات الخبيثة والمعني انتهوا يابني خيبري عما تقولون من الكلام القبيح الذي يأتينا من عندكم وانظروا في عواقبه (٥) وكائن بنا اي وكم بنا والناشص المبغضة لزوجها والمعنى كم بنا من ناشص اذا غضبت لا يسكن غضبها وانتم

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا ... نواشئُ كالغزلان نجلٌ عيونها (١)

وإنا لمحقوقون حين غضبتمُ ... بأيمة عبد الله أن سنهينها (٢)

فلستُ لمن أُدعى له إن تفقأت ... عليها دماميلُ استه وحبونها (٣)

وقال حريث بن عناب النبها

بني ثعلٍ أهل الخنى ما حديثكم ... لكم منطقٌ غاوٍ وللناس منطق (٤)

تعلمون ذلك او يقال جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم اي نحن اصحاب بأس وسطوة اذا غضبنا لشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا (١) وبالحجل المقصور الخ الحجل جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصور الممنوع او المرسل عليه الستر والنواشيء جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها اي واسعات عيونها جمع نجلاء من النجل بفتح الجيم وهو سعة العين والمعنى ان وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها وكان خطب منهم امرأة فردوه (٢) لمحقوقون اي حقيق بنا والايمة مصدر آمت المرأة تئيم ايمة اذا كانت بلا زوج والمعني نحن حقيق بنا ان نهين تلك الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لاجل غضبكم (٣) لمن ادعى له اى لمن انتسب اليه وهو ابي ان تفقأت اى ان تشققت والاست العجز او حلقة الدبر وفي لفظ الاست احتقار والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو الدمل وتشقق الدماميل يؤذن بالبرء عليها اي علي ماطلب والمعني اكون ضائع النسب مجهول الاب ان اعطيته مراده حتى يشتفي قلبه و يفهم من هذا ان الشاعر هو المخطوب اليه (٤) اهل الخنا اي يا اهل الفحش والمنطق الغاوي الشاذ الغير المالوف وللناس منطق المراد بالناس العرب والمعني انه يصفهم بسوء المنطق وانهم من الانباط لا من العرب

كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ ... مِنَ العِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَّافَ يَنْغِقُ (١)

دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ ... سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ (٢)

وقال شعيث بن عبد الله

أَتَرْجُو حُيَيًّا أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا (٣)

إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ ... مَقَارِيَ حُيَيٍّ وَاشْتَكَى الغَدْرَ جَارُهَا (٤)

---

(١) كانكم معزي الخ المعزي من الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير بجرته اذا ردها الى جوفه والجرة مايخرجه من بطنه بعد اكله فيا كله ثانياً حين يجتر والمراد بالطير الغربان وخفاف اسم موضع وتنغق اي تصوت والمعني انهم لعيهم وقلة بيانهم اذا تكلموا مثل بهيمة تجتر او غربان تصيح فلا تعرف منهم الا افواها متحركة باصوات تمجها الاسماع (٢) ديافية اي منسوبون الى دياف وهي ارض بالشام للانباط يريد انهم ليسوا من العرب والقلف جمع اقلف وهو الذي لم يختن وسراة الضحى وسطه والسلح العذرة و يتمطق من التمطق وهو تذوق الشيء بضم احدي الشفتين على الاخري مع صوت بينهما والمعني انه يخرجهم من ان يكونوا عرباً و يجعلهم غير مختونين الحاقا لهم بالعجم وان خطيبهم الذي يزعمونه فصيحا اذا تكلم عنهم يوم فخارهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه كأنه يتمطق في سلحه و يفهم من وصفهم بذلك في الضحى انهم كسالى لا يقومون من فرشهم الا في ذلك الوقت (٣) اترجو حييا الخ معناه انه جرد من نفسه انسانا ولامه على تعليق رجائه بان تاتي صغار هذه القبيلة بخير لم توفق للاتيان به كبارها يشير بهذا الكلام الى ان اهل هذه القبيلة لا يفلحون ابداً (٤) اذا النجم الخ المراد

وقال جريث بن عناب

قُولَا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهِجَاءُ بِهَا ... عُوجِي عَلَيْنَا يُحَيِّيكِ ابْنُ عَنَّابِ (١)

هَلَّا نَهَيْتُمْ عُوَيْجًا عَنْ مُقَاذَعَتِي ... عَبْدَ الْمُقَذِّ دَعِيًّا غَيْرَ صُيَّابِ (٢)

مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ ... وَابْنَ الْمُكَفَّفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَّابِ (٣)

يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجَرَةً ... وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرَّ أَعْرَابِ (٤)

بالنجم في كلام العرب الثريا ووافى مغرب الشمس اي طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء واجحرت اي اخفيت كأنها ادخلت في الجحر والمقارى جمع مقرى وهو ما يقرى فيه الضيف والمراد من هذا الكلام انهم بخلاء يجيعون ضيفهم و يسرقون مال جارهم (١) قولا لصخرة الخ صخرة اسم امرأة والمعني قولوا لبني صخرة ينزلوا علينا لنهجوهم كما هجونا وقال يحييك مع انه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم (٢) هلا نهيتم الخ هلا للتحضيض والمقاذعة المشاتمة بقول الفحش وعبد المقذ بدل من عويج والمقذ منقطع شعر القفا والدعى الذي يتبناه غير ابيه اى يتخذه ابنا وغير صياب اي غير خيار يقال فلان من صياب قومه اي من خيارهم والمعني هلا تزجرون عويجا عن مشاتمتي فانه كالعبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (٣) مستحقبين سليمى اي حاملين لها في موضع الحقيبة وهي القطعة المحشوة تحت الرحل وابن المكفف معطوف على سليمى والردف الذي يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها ايضاً والمعنى انه يعير القوم الذين هجوه بحملهم سليمى ومن معها في موضع الحقيبة وانتسابهم اليهم يريد ان الجميع ليسوا من اهل الخير (٤) بني حصن منصوب على الذم والاختصاص وتعرب اي تكلف الدخول في العرب والاعراب

لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمِ ... وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابِ (١)

وقال آخر

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ ... مَنَاسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ (٢)

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا ... مِيَاهٌ تَحَامَتْهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ (٣)

وَمَا نَامَ مَيَّاحُ الْبِطَاحِ وَمَنْعِجٍ ... وَلَا الرَّسِّ إِلَّا وَهْوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ (٤)

تَضَاءَلْتُمُ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ ... أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِئُ الْمُتَقَاصِرُ (٥)

سكان البوادي معناه ان بني حصن شرقوم في مهاجرتهم الى الامصار ودخولهم في عربها وفي بقائهم بالبوادي على حالهم (١) لا محالة اي لابد والالقاب جمع لقب وهو تسمية الانسان بما يكره والمعنى انهم لا خير عندهم للجار فضلا عن غيره وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقاب والشتم (٢) الا تنحوا اي ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعني ان لم تبعدوا عنايا بني اسد وتهابونا داستكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها ومناسمها حتى تستوي بكم الارض (٣) وميعاد قوم على حذف مضاف اي وموضع ميعاد قوم وتحامتها اي تركتها والمعنى ان اراد بنو اسد لقاءنا يجدونا عند المياه التي تركتها بنو تميم و بنو عامر هيبة منا ومخافة على كثرتهم يريد ان بني اسد لا يستطيعون ان يردوا تلك المياه وان كثروا (٤) مياح البطاح الخ المياح الذي يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقلة مائها والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد والمعني انه ينذر بني اسد ويقول لهم لا تزعموا اننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان اردتم لقائنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بني اسد (٥) تضاءلتم من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر والمعنى انكم تهابوننا

تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشِّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يُبْتَغَى ... لَيَالِيَ عَشْرًا بَيْنَنَا وَهْوَ عَائِرُ (١)

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِئَامًا أَدِقَّةً ... وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ (٢)

ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إِلَيْكُمُ ... كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ (٣)

وقال ابو صعترة البولاني

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ ... وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ (٤)

هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا ... خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ (٥)

وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ (٦)

فتجمعون ابدانكم وتضمونها متصاغرين من مخافتنا كما يضم نفسه الذي يقضي حاجته امام البيوت للستر عليها (١) ترى الجون الخ الجون الفرس الادهم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين الكميت والاشقر وعائر من عار الفرس اذا ذهب وانفلت والمعنى انهم يطلبون الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم (٢) ادقة جمع دقيق يريد به الذليل وجواب لما في البيت بعده وهو ضممناكم (٣) الساق الكسير اي المكسورة وفعيل الذي بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والجبائر جمع جبيرة وهي العيدان التي تجبر بها العظام والمعنى نحن ما ضممناكم الينا لاحتياجنا اليكم لانكم اذلاء لا تجمعون انفسكم ولكن رقة قلوبنا عليكم ورحمتها الجأتنا الى ضمكم الينا (٤) ما حباك اي اعطاك والمعنى اتهجونا بعد علمك بصدقنا وتنسى احسان بني براء عليك (٥) نتجوك اي اولدوك والسقب ولد الناقة والمعنى انهم ضربوك ضربا مبرحا وانت سكران خبيث الريح حتى احدثت على نفسك حدثا كهيئة السقب (٦) منكبيك تثنية منكب وهو مجمع

وقال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعنى

إِنَّ بمعنٍ إِنْ فخرتَ لمفخرًا   وفي غيرها تُبنى بيوتُ المكارمِ (١)

متى قُدتَ يا ابنَ الحنظليةِ عصبةً   من الناسِ تهديها فجاجَ المخارمِ (٢)

إذا ما ابنُ جدٍّ كان ناهزَ طيّئٍ   فإنَّ الذُّرا قد صِرنَ تحتَ المناسمِ (٣)

فقُدْ بزمامٍ بظرَ أُمّك واحتفِرْ   بأيرِ أبيك الفسلِ كُرّاتَ عاسمِ (٤)

وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك

ألا ليتَ حظّي من عطائك أنّني   علمتُ وراءَ الرملِ ما أنتَ صانعُ (٥)

عظم العضد والكتف والمعنى انهم ضربوك وانت بريء فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم (١) ان بمعن الخ معناه لك ان تفتخر بمعن فان فيهم موضع الفخر ولكن ليس يوجد فيهم الكرم والجود (٢) المخارم جمع مخرم وهو انف الجبل والمعنى في اى وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية الى الطرق الصعاب المجهولة وكنت لهم كالهادي يريد ان ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن اليهم عند الشدائد (٣) اذا ما ابن جد الخ قيل ان جد اسم قبيلة وقيل انه ينسبه الى الجد يشير الى انه لا اب له والناهز رئيس القوم الذي يرى مصالحهم والذرا جمع ذروة وهي اعلى السنام والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعنى انه اذا كان ابن جد زعيم طيء ورئيسهم فقد انعكس الامر بهم فصار الشريف وضيعا والوضيع شريفا (٤) فقد بزمام الخ الزمام ماتقاد به الدابة والبظر ماتقطعه الخافضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم موضع والمعنى لاتتعرض لطلب المعالي فلست من اهلها بل يكفيك ان تقود بظر امك بدل ان تقود الناس فانه عظيم وان تأخذ اير ابيك في يدك فانه أليق بها من السيف والبيت كله سب له (٥) وراء الرمل متعلق بعلمت والمعنى ليتني علمت وانا في مكاني

فقد كان لي عمّا أرى متزحزحٌ   ومتّسعٌ من جانبِ الأرضِ واسعُ (١)

وهمٌّ إذا ما الجِبسُ قصّرَ نفسَه   طلوعٌ إذا أعيا الرجالَ المطالعُ (٢)

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن ابي احمد

من مبلغُ الحجّاجِ عنّي رسالةً   فإن شئتَ فاقطعني كما قُطِعَ السَّلا (٣)

وإن شئتَ فاقتلنا بموسى رميضةٍ   جميعًا فقطّعنا بها عُقَدَ العُرا (٤)

وإن قلتَ لا إلّا التفرّقُ والنوى   فبعدًا أدامَ اللهُ تفرقةَ النوى (٥)

فإنّي أرى في عينك الجِذعَ معرضًا   وتعجبُ أن أبصرتَ في عيني القذى (٦)

قبل ان اتوجه اليك وارجوك ما انت صانعه من خيبة رجائي فكنت ابقى في موضعي ولا آتيك و يكون ذلك غاية مرادي (١) متزحزح اي مبعد والمعنى اني كنت في فسحة من امري وكان بعدى عنه احسن لي مما اراه من الاهانة التي اصابتني من جهته (٢) اذا ما الجبس الخ الجبس الجبان والمعنى اني كنت في مندوحة عما حصل لي من الاهانة وكانت لي همة عالية يقصر عنها الجبان وتعز على الرجال مطالعها (٣) فان شئت الخ هو الرسالة التي يريد ابلاغها مع الابيات بعده والسلا الجلد الذي يكون فيه الصبي في بطن امه وانما مثل به لانه اذا انقطع عن الصبي حين يولد لا يرجع اليه وهذا كناية عن الخيبة وقطع المودة بينهما (٤) رميضة اي محددة وعقد العرى على حذف مضاف اي تقطيع عقد العري جمع عروة (٥) تفرقة النوى اي فراق البعد والمعنى ان لم ترض الا فراقنا منك و بعدنا عنك فادام الله ذلك (٦) الجذع معرضا الخ الجذع اصل الشجرة ومعرضا اي معترضا والقذى ما يسقط

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أَهْلَهُ
بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنْبَرَا (١)

وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلُّهَا قَدْ عَرَفْتُمُ
نَصَرْنَا وَيَوْمَ المَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرَا (٢)

فَلَا تَكْفُرُوا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا
وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لِينٍ تَجَبُّرَا (٣)

في العين والشراب والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وانا ارى الجذع معترضا في عينك فلا انكره وانت تنكر القذى في عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا يرى الكثير من عيوبه وحاصل الابيات انه يظهر قلة مبالاته بالحجاج ويقول له ان شئت فاقطع المودة بيننا قطعا لاوصل بعده وان شئت فابعدنا منك فلا جاحة لنا فيك فانك تنكر الصغير من عيوبنا ولا تنكر الكبير من عيوبك (١) ضربنا لكم اي صرفنا لكم خطاب لمعاوية واشياعه ويريد باهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه واولاده وجيرون موضع والمعني نحن احسنا اليكم باثباتنا لكم المجد الذي لا تستحقونه بعدما صرفنا عنه اهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فعلام الاساءة منكم الينا (٢) ويوم المرج اى مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم ومؤزرا اي قويا والمعنى ان تأييدنا ونصرنا لكم لايحتاجان الى دليل لشهرتهما (٣) من بلائنا اي من احساننا معناه لا تجحدوا ما مضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين

فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
كَشَفْنَا غِطَاءَ الغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا (١)

وَمُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهَلَّ وَكَبَّرَا (٢)

إِذَا افْتَخَرَ القَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بَلَاءَهُ
بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرَا (٣)

فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفِيظَةٍ
يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا (٤)

وقال جواس بن القعطل الكلبي

(١) فكم من امير يريد به معاوية ويزيد والمعنى كم من امير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه في الحرب كربه فاستقام امره وابصر رشده فاهتدى الى مافيه شرفه بعد ما كان لا يهتدي (٢) ومستسلم اي مسلم نفسه لغيره والنون في نفسن للخيل ولم يصرح باسمها لان الحرب تدل عليها والنواجذ الاضراس واهل اي رفع صوته والمعنى وكم من مستسلم انجدته خيولنا وقد انكشفت شفتاه عن اسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير يريد بالمستسلم معاوية ويصفه بما لحقه في حربه مع علي كرم الله وجهه يوم صفين (٣) بزراعة الضحاك الخ الزراعة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فاسلموه الى اعدائه فقتلوه وجوبر قرية بالشام والمعنى اذا افتخرت قيس فاذكر لهم خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار (٤) من ابن حفيظة الخ الحفيظة الغضب والحمية واشقر رجل كان نهب صندوقا فظن ان فيه مالا ففتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لاخير فيه والمعنى ان قيسا ليس فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في احوالهم مثل ما نهبه اشقر فلا خير فيهم لمن يظن ان فيهم خيرا

أَعَبْدَ المَلِيكِ ما شَكَرْتَ بَلاءَنا ... فَكُلْ فِي رَخاءِ الأَمْنِ ما أَنْتَ آكِلُ (١)

بِجابِيَةِ الجَوْلانِ لَوْلا ابْنُ بَحْدَلٍ ... هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ (٢)

فَلَمّا عَلَوْتَ الشّامَ فِي رَأْسِ باذِخٍ ... مِنَ العِزِّ لا يَسْطِيعُهُ المُتَناوِلُ (٣)

نَفَحْتَ لَنا سَجْلَ العَداوَةِ مُعْرِضاً ... كَأَنَّكَ مِمّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جاهِلُ (٤)

وَكُنْتَ إِذا أَشْرَفْتَ مِنْ رَأْسِ هَضْبَةٍ ... تَضاءَلْتَ إِنَّ الخائِفَ المُتَضائِلُ (٥)

---

(١) اعبد المليك الخ يريد به عبد الملك بن مروان والمعنى ما شكرت يا عبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأييدنا ملكك حتى صرت في غاية الامن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا الواجبة عليك (٢) بجابية الجولان متعلق بشكرت الذي في البيت قبله والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير والمعني انه يعاتبه بقوله لولا حميد بن بحدل نصرك لهلكت ولم تكن خليفة تخطب على المنابر او يخطب لك عليها وانما عاتبه بذلك لانه لما قتل ابن الذبير وسكنت الحرب اقبل عبد الملك يتألف قيساً وهم اعداؤه ويوحش بني كلب وهم انصاره حتى انه عزل منهم كثيرا واستعمل بدلهم من بني قيس (٣) علوت الشام اي تسلطت عليها والباذخ العالي والمعنى لما استقام امرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا (٤) نفحت لنا اي عاديتنا والنفح الاصابة يقال نفحه بالسيف اذا تناوله به والسجل الدلو اذا كان فيها ماء والمعنى لما وصلت الى ما وصلت اليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك عاديتنا غير ملتفت الى تصاريف الدهر في اعراضك عنا (٥) من

فَلَوْ طاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنانَ أَسْلَمَتْ ... لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقاتِلُ (١)

وقال ايضاً

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بِالدِّماءِ رِماحَنا ... وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياها (٢)

أَأُمَيُّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ ... صِيدِ الكُماةِ عَلَيْكُمُ دَعْواها (٣)

كُنّا وُلاةَ طِعانِها وَضِرابِها ... حَتّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غَمّاها (٤)

فَاللهُ يَجْزِي لا أُمَيَّةُ سَعْيَنا ... وَعُلاً شَدَدْنا بِالرِّماحِ عُراها (٥)

جِئْتُمْ مِنَ الحَجَرِ البَعِيدِ نِياطُهُ ... وَالشّامُ تُنْكِرُ كَهْلَها وَفَتاها (٦)

راس هضبة اي راس جبل وتضاءلت اي تصاغرت والمعنى كنت قبل ان ننصرك ضعيفا فتقويت بنا (١) بطنان موضع بالشام والمعنى لو طاوعني القوم يوم بطنان كنت اشير على بني قيس بالاصابة منكم فيملكون نساءكم ويقتلون رجالكم (٢) صبغت امية الخ معناه اننا حار بنا لاجل بني امية وقتلنا لهم اعداءهم حتى فازوا بالدنيا دوننا وبعد ذلك غدروا بنا (٣) أأميّ ترخيم امية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع اصيد وهو المتكبر والكماة جمع كمي وهو الشجاع وعليكم دعواها اي تهديدها والمعني رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاة طعانها في البيت بعده (٤) حتى تجلت اي انكشفت وغماها اي امرها الشديد معناه رب كتيبة هددتكم تخلصنا كم منها وكشفنا عنكم كربها (٥) شددنا اي قوينا والعرى جمع عروة والمعنى ان الله هو الذي يجزينا خيرا على سعينا لا انتم وكذلك المعالي التي رفعنا بنيانها تجزينا اي يجزينا الله عليها (٦) من الحجر اى من بلاد الحجر وهي مكة والنياط بعد المسافة وكهلها وفتاها اي كبيرها وصغيرها والمعني انتقلتم الينا من بلاد الحجاز

إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا   حَدَقُ الْكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيمَاهَا (١)

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لَحَا اللهُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا   أَضَاعَتْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ (٢)

فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي الطِّعَانِ وَلَا تَكُنْ   أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ (٣)

وقال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فَلَا أَنْظُرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا   وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرِ (٤)

مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ   حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمِنْبَرِ (٥)

حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم اهل الشام لانكم لستم من اهلها (١) اذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر في اول البيت قبله وحدق الكلاب جمع حدقة وهي سواد العين وسيماها اي علامتها والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس وقد احمرت عيونها للعداوة والغضب واظهرت علامتها للمحاربة (٢) الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة من العدو والمعنى لعن الله قيساً وقبحهم حيث اضاعوا ثغور المسلمين وادبروا منهزمين (٣) فشاول بقيس اي مارس بهم والمشرفية السيوف والمعنى مارس بقيس في الدعة والسكون ولا تمارس بهم في الحرب فليسوا من رجالها واحذر ان تكون اخاهم اذا جردت السيوف من اغمادها فانهم لا يقومون معك وقت القتال (٤) بطرف اخزر متعلق بقوله فلا انظرن والاخزر من الخزر وهو النظر بمؤخر العين والمعنى لا املأ عيني من النظر الى الجبال بعد ما صرت اميرا عليها خطيباً على منابرها (٥) ما زلت الخ معناه ما زلت تتهافت على ركوبك كل شيء قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر

وقال الراعي النميري

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ   إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ فَالرَّحَا (١)

إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا   وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يُشْتَوَى (٢)

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمِ   بَكَوْا وَكِلَا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى (٣)

بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ   يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا (٤)

فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ   وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى (٥)

---

(١) والريح قرة اي باردة وفردة والرحا موضعان والمعنى عجبت من القوم السائرين ليلا في زمن الجدب يقصدون ضوء نار توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا (٢) القد القطعة من الجلد الغير المدبوغ والمعنى ساروا الى ضوء نار قد عم اهلها الجدب ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٣) فلما اتونا معناه فلما اتانا القوم ليلا يشكون الينا ما اصابهم من الجوع و يلتمسون منا ما يأكلونه شكونا اليهم ما بنا من الفقر فبكى كل منهم لما به من الجوع وبكى كل منا لما به من الفقر (٤) المعوز الفقير والطارق الذي يأتي ليلا والمعنى بكي الفقير منا خوفاً من ان يعجزه الفقر عن اكرام الضيف وبكى الذى اتانا منهم ليلا يلتمس منا ما يأكله وهو شاد الازار على بطنه ليستمسك لان الجوع اضعفه وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله (٥) فالطفت عيني اي ضممت اجفاني وهو فعل الذي يمعن في النظر الى الشيء والقرى ما يأكله الضيف والمعنى فنظرت ببصر حديد لعلي اجد ناقة من النوق السمان

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ ... هِجَانًا مِنَ اللاتِي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى (١)

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ ... وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى (٢)

وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا ... فَإِنْ يُجْبَرِ الْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَإِ النَّسَا (٣)

فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَرًا ... مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ انْتَضَى (٤)

كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا ... جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِي فَانْجَلَى (٥)

فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ ... لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُصْطَلَى (٦)

فانحرها للاضياف وادفع قيمتها لصاحبها (١) الكوماء العالية السنام والعريكة السنام والهجان البيضاء والصوى جمع صوة وهي الارض الغليظة والمعني ابصرت ناقة بيضاء سمينة عالية السنام (٢) الحبتر القصير من الرجال والمعني فاشرت الى حبتر اشارة خفية بان ينحر هذه الناقة فادرك المراد من اشارتي فلله حبتر في حدة نظره وسرعة فهمه (٣) العرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها ولا يرقأ النسا اي لا ينقطع دمه والنسا عرق يأتى من الورك الى الكعب والمعني اشرت اليه بضرب ساقها بالسيف وايصال الضربة بالعرقوب والنسا حتى لا ينقطع دمه لان العرقوب ان امكن جبره بالعلاج فان نساه لا ينقطع دمه فحينئذ ييأس صاحب الناقة من حياتها ويرضى بان ياخذ عوضها منا فيستقيم لنا امر الضيف والضيافة (٤) المنكوب المصاب بنكبات الدهر والمنصل السيف والمعني اني لما امرت حبترا تلقى امرى بكل همة فقام الى الناقة وجرد السيف من غمده وضربها به (٥) كاني الخ معناه اني كنت اخشى ان اعجز عن اكرام الاضياف لذات ضيق يدى فينسبوني الى البخل فلما اشبعتهم من سنام هذه الناقة انجلى عن قلبي ما كنت اخشاه من نسبتي الى البخل (٦) الهزة صوت غليان القدر والمعني اننا بتنا ليلتنا ولنا

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا ... بِسِتِّينَ أَبْقَتْهَا الْأَخِلَّةُ وَالْخَلَا (١)

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً ... وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا (٢)

وقال في ذلك خنزر بن ارقم

بَنِي قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ ... تَعَشَّوْنَ مِنْهَا وَهْيَ مُلْقًى قُتُودُهَا (٣)

غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ ... عَلَى طُنُبِ الْفَقْمَاءِ مُلْقًى قَدِيدُهَا (٤)

وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى ... بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا (٥)

قبل الذي اودع في القدر لحم مشوي ونار نستدفيء بها وباتت قدرنا ايضا واللحم فيها يسمع صوت غليانه (١) بريمة اسم راعيهم والاخلة جمع خليل والخلا الرطب من النبات والمعني ان بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعد ما اكرمنا الضيفان ومعه ستون من الابل لم تذهب منها واحدة (٢) الناب الناقة المسنة والثنية الداخلة في السادسة والحيا المطر والعرب تسمى النبات حيا لانه بالمطر يكون ثم تسمي الشحم حيا لانه بالنبات يكون والمعنى قلت لصاحب الناقة التى اكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني مجانا ولك علينا ناقة مثل ناقتك في السمن عندما تاتي ايام الخصب وتسمن الابل وليست هذه الابيات من الهجو في شيء لانها كلها في الافتخار بالكرم وانما اوردها هنا لتعلقها بما بعدها (٣) القتود جمع قتد وهو خشب الرحل والمعني مالكم يابني قطن اخذتم ناقة ضيفكم واكلتم لحمها وصار رحلها ملقى على الارض (٤) الطنب الحبل والفقماء لقب امرأة الراعي والقديد اللحم المقطع طولا والمعني صار ضيفكم ماشيا على رجليه ولحم ناقته ملقى على الطنب وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الاطناب يجففونها (٥) بليلة نحس اي بليلة لاخير فيها

أَمَنْ يَنْقُصُ الأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً
إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُهَا (١)

كَأَنَّكُمُ إِذْ قُمْتُمُ تَنْحَرُونَهَا
بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا لُبُودُهَا (٢)

فَمَا فَتَحَ الأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْأَةٍ
بَنِي قَطَنٍ إِلاَّ وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا (٣)

فاجابه الراعي بقصيدة منها

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُهَا
بِسَيْفِي وَضِيفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا (٤)

فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا
فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا (٥)

والمعني صار الذى يطلب الضيافة في ليلة نحيسة (١) عادة منصوب على التمييز والمعني هل الذي ينقص الاضياف اذا نزلت به اكرم عادة ام الذي يزيدها اذا نزلت به يريد ان الذي يزيدها اكرم عادة من الذي ينقصها (٢) البراذين جمع برذون وهو الفرس التركي يضربون به المثل لكل مذموم عندهم واللبود جمع لبد وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين لحرصهم على اكل لحمها لان البراذين تحرص على اكل العلف (٣) بني قطن اي يابني قطن والمعني ان بني قطن من اهل العيوب والنقائص لامن اهل الكمال والشرف (٤) القلوص من الابل كالشابة من النساء والمعني ما تعييركم لنا من اجل قلوص دعتني الضرورة الى نحرها للضيفان واعطيت صاحبها ناقة خيرا منها (٥) العنس الناقة القوية معناه لاحرج علينا في نحر هذه الناقة واطعام الاضياف منها لانها لم تضع على صاحبها بل اخذ عوضها منا ناقة احسن منها

قَرَيْتُ الكِلاَبِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي القِرَى
وَأُمَّكَ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنَا قَعُودُهَا (١)

رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تُثَقَّبُ لِلْقِرَى
وَلَقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلاً رُكُودُهَا (٢)

إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ
جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُهَا (٣)

إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسِبْتَهَا
نَعَامَةَ حَزْبَاءٍ تَقَاصَرَ جِيدُهَا (٤)

تَبِيتُ المَحَالُ الغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا
شَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيدُهَا (٥)

(١) يحدى الينامن حدا الابل اذا ساقها اي يساق الينا والمعني انى لم اخص الضيفان بالاكرام بل اكرمت امك ايضاً واطعمتها حين جاءتنا يساق اليناب عيرها (٢) تثقب اي توقد واللقحة الناقة التي فيها لبن وهي هنا كناية عن القدر التي يطبخ فيها والركود السكون وجعل ركودها طويلا لثقلها وامتلائها والمعني رفعنا لها نارا توقد للضيافة وقدرا طويلة السكون لثقلها من امتلائها باللحم والمعني ان امه اكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالاكل دونها (٣) اذا اخليت اي جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للناقة فاوقد تحتها وازرمت اى صاحت بغليانها والمعني لما اوقد الحطب تحتها اشتد صوت غليانها (٤) الحزباء الارض الصلبة المرتفعة والمعني انه يشبه القدر بالنعامة لان النعامة كثيرا ما ترفع راسها وتضعه لجبنها ونفورها فكذلك القدر ترفع قطع اللحم التي فيها وتخفضها لشدة غليانها وانما وصف عنق النعامة بالقصر ليبين وجه الشبه بين القدر والنعامة (٥) المحال فقار الظهر وجعلها غرًّا لسمنها والحجرات النواحى والشكارى الممتلئة ومراها اي استخرج دسمها وحديدها اى مغرفتها

بعثنا إليها المنزلين فحاولا لكي ينزلاها وهي حام حيودها (١)

فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بأيدي الآكلين جمودها (٢)

فلما سقيناها العكيس تملأت مذاخرها وارفض رشحا وريدها (٣)

ولما قضت من ذي الإناء لبانة أرادت إلينا حاجة لا نريدها (٤)

وقال رجل من بني اسد

دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا (٥)

والمعنى ان فقرات الظهر السمينة تبيت في جوانب القدر ممتلئة من الدسم يستخرج دسمها ماؤها ومغرفتها (١) فحاولا اى احتالا في انزالها والحيود الجوانب والمعنى انهم ارسلوا اليها رجلين لانزالها لان الرجل وحده لا يستطيع تحريكها لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلائها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة في انزالها (٢) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدسم الممتلئة باللحم والمرق والجمود يدل على شدة البرد والمعنى ان هذه الجفنة ترى فيها نجوم السماء لصفائها وكثرة دسمها (٣) العكيس لبن يصب على المرق وتملأت اى امتلأت والمذاخر الامعاء والعروق وارفض اى انصب والوريد عرق في صفحة العنق معناه ان بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه (٤) المراد بذي الاناء الطعام والمعنى لما شبعت بامتلاء بطنها من الطعام ارادت منا امرًا لا نريده منها (٥) الأزر جمع ازار والقاء الازار كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء والمعنى ان غيرك سعى الى المجد بهمة عالية وانت لخمولك تسعى متكاسلاً وتدب دبيب الشيخ الهرم فكيف تنال المجد يريد بذلك انه ليس من اهله

فكابروا المجد حتى مل أكثرهم

وعانق المجد من أوفى ومن صبرا (١)

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (٢)

وقال آخر

ومستعجل بالحرب والسلم حظه

فلما استثيرت كل عنها محافره (٣)

وحارب فيها بامرىء حين شمرت

من القوم معجاز لئيم مكاسره (٤)

(١) فكابروا المجد اي تحملوا المشاق في طلبه والمعنى ان المجد له اهل غيرك قد اجتهدوا في طلبه حتى مل اكثرهم وناله اهل الوفاء واهل الصبر على شدائده ولست انت منهم (٢) الصبر بكسر الباء عصارة شجر مر والمعنى هل تزعم ان المجد طريقه سهل يسلكه مثالك كلا بل المجد تناله اهل النجدة واصحاب الهمم الذين يصبرون على تجرع المرارات فاين انت منهم (٣) المراد بمحافره سلاحه وهي آلات الحفر جمع محفر والمعنى رب طالب للحرب مستعجل لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر على ممارسة الابطال (٤) شمرت اي اشتدت والمعجاز الدائم العجز ومكاسره اي اصوله ومختبره والمعنى انه مارس الحرب حين اشتدادها بامرىء دائم العجز لئيم الاصول والمختبر

فأعطى الذي يعطي الذليلُ ولم يكن   لهُ سعيُ صدقٍ قدَّمتهُ أكابرُهْ (١)

وقال اسمعيل بن عمار الاسدي

بكت دارُ بشرٍ شجوَها إذ تبدّلت   هلالَ بنَ مرزوقٍ ببشرِ بنِ غالبِ (٢)

وهل هي إلا مثلُ عرسٍ تبدّلت   على رغمها من هاشمٍ في محاربِ (٣)

وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره

متى تردوا عكاظَ توافقوها   بأسماعٍ مجادعها قصارُ (٤)

أجيرانَ ابنِ ميّةَ خبّروني   أعينٌ لابنِ ميّةَ أم ضمارُ (٥)

---

(١) اكابره اي اجداده والمعنى انه لما حارب انهزم فاسلم نفسه الى اعدائه ولم يكن لسلفه الذين مضوا سعى حميد وقدم في الشجاعة فكان يقتدي بهم او يرث ذلك عنهم (٢) شجوها اي حزنها والمعني ان دار بشر بكت حزنًا عليه بعد ما ملكها بعده هلال يريدان هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب (٣) محارب قبيلة موضوعة القدر يضربون بها المثل في الخمول والمعنى ان هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بني هاشم ثم زوجت بعدهم في بني محارب بدون رضاها (٤) عكاظ اسم سوق كانت للعرب والمجادع من جدعه اذا قطعه والمعني انها تقول للذين لم يأخذوا ثار زوجها اذا حضرتم سوق عكاظ ووافقتم اهلها تصاممتم لكثرة ما تسمعون من عيوبكم كأن اسماعكم مجدوعة (٥) ابن مية اسم زوجها المقتول والعين النقد الحاضر والضمار الدين الذى لا يرجى قضاؤه والمعني هل تستطيعون ان تدركوا

تجلّلَ خزيَها عوفُ بنُ كعبٍ   فليسَ لخلفِها منهُ اعتذارُ (١)

فإنّكمُ وما تخفون منها   كذاتِ الشيبِ ليسَ لها خمارُ (٢)

وقال آخر

تولّت قريشٌ لذّةَ العيشِ واتّقت   بنا كلَّ فجٍّ من خراسانَ أغبرا (٣)

فليتَ قريشًا أصبحت ذاتَ ليلةٍ   تؤمُّ بها بحرًا من الموجِ أكدرا (٤)

وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكرى وهو زوجها

حلفتُ ولم أكذب وإلا فكلُّ ما   ملكتُ لبيتِ اللهِ أهديهِ حافيهْ (٥)

أثار زوجي ام يذهب دمه باطلاً (١) تجلل خزيها اي لبسه والخلف بسكون اللام اولاد السوء ولا يستعمل الا في الذم والمعنى ان بنى عوف هم الذين لبسوا مذلة هذه الخطة وركبهم خزيها ولا مخلص لبنيهم من ذلك الخزي الذي لحقهم (٢) فانكم الخ معناه انكم في محاولتكم ان يخفى على الناس ما ركبكم من ذل هذه الخطيئة ومخازيها مثل امرأة شائبة لا خمار لها تغطي به شيبها فالامر اظهر من ان يكتم (٣) الفج الطريق الواسع والمعنى ان قريشًا استأثرت بطيب العيش ووجهتنا الى خراسان (٤) تؤم اي تقصد والمعني ليت قريشًا وجهتنا الى بحر لنغرق فيه بدلاً من طرق خراسان التي وجهونا اليها (٥) ولم اكذب جملة حالية في موضع نصب اي حلفت صادقة والمعني اني حلفت صادقة في يميني وان لم اصدق فيها فجميع ما املكه اهديه لمن حول بيت الله وانا حافية

لو انَّ المنايا أعرضت لاقتحمتها   مخافة فيهِ إنَّ فيهِ لداهية (١)

فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب   قتادة إلَّا ريحُ مسكٍ وغالية (٢)

فكيف اصطباري يا قتادة بعد ما   شممتُ الذي من فيك أثأى صماخية (٣)

وقال عبد الله بن اوفى الخزاعي في امرأته

نكحتُ ابنةَ المنتصى نكحةً   على الكرهِ ضرّت ولم تنفعِ (٤)

ولم تغنِ من فاقةٍ معدماً   ولم تجدِ خيراً ولم تجمعِ (٥)

منجذةً مثل كلبِ الهراش   إذا هجعَ الناسُ لم تهجعِ (٦)

(١) اعرضت اي ظهرت من عرضها بضم العين اي من جانبها الذي تجيء منه لاقتحمتها اي رميت بنفسي فيها والمعنى انها تختار الموت ولا تختار ان تعيش مع زوجها خوفاً من بخر فمه لان بخره من جملة الدواهي وهذا البيت فيه جواب عن القسم الذي في البيت قبله (٢) الغالية من الطيب والمعنى انها بالغت في بخر فمه حتى جعلت رائحة الجيفة عنده كريح المسك (٣) أثأى اي افسد والمعنى انها تخاطب زوجها بانها لا تستطيع الصبر على معاشرته بعد ما شمت من بخر فمه ما أثرت رائحته في اذنها فكيف حال الانف (٤) ابنة المنتصي زوجة الشاعر والمعني انه تزوج بها عن كره منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفعه (٥) الفاقة الفقر والمعنى ان تزوجه بامرأته لم ينفع في وجه من الوجوه فما اغني فقيراً ولا انال خيراً ولا جمع شملاً (٦) المنجذة المجربة المعلوم ما عندها والهراش تحريش كلب على كلب آخر والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها وانها مثل كلب الهراش في تهييج

مفرّقةً بين جيرانها   وما تستطعْ بينهم تقطعِ (١)

بقولِ رأيتُ لما لا ترى   وقيلِ سمعتُ ولم تسمعِ (٢)

فإن تشربِ الزقَّ لا يروها   وإن تأكلِ الشاةَ لا تشبعِ (٣)

وليست بتاركةٍ محرماً   ولو حفَّ بالأسلِ الشرَّعِ (٤)

ولو صعدت في ذرى شاهقٍ   تزلُّ بها العصمُ لم تصرعِ (٥)

فبئست قعادُ الفتى وحدها   وبئست موفّيةُ الأربعِ (٦)

الشر والنميمة فلا تترك الناس في راحة من شرها ولا تنام ان نامت الناس لحرصها على اذاهم (١) ما تستطع الخ ما شرطية وتستطع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه والمعنى ان امراته لحرصها على اذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الارحام بين الاقارب مهما استطاعت ذلك (٢) بقول متعلق بقوله تقطع الذي في آخر البيت قبله والمعنى انها تباهت وتكابر فتدعى رؤية ما لم تره وسماع ما لم تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الاصحاب والقرابة بين الاقارب (٣) تشرب الزق اي تشرب ما في الزق والمعنى تاتي بافعال المسرفين في الاكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها (٤) الاسل الرماح والشرع من اشرعت الرمح نحوه فشرع ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من اتيانه مانع (٥) الذرى جمع ذروة وهي اعالي الشيء والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع اعصم وهو الوعل الذى في يده بياض والمعنى انها قليلة اللحم يابسة البدن اذا صعدت في اعلي الجبل الذي تزل به الوعول لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه (٦) القعاد بكسر القاف امرأة الرجل وموفية الاربع اي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الاربع والمعني ان الذم لا يفارقها بوجه فان كانت منفردة فهي مذمومة وان كان

وقال بعض آل المهلب قال دعبل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه ابو الانواء

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمُ ... وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالدَّارِ (١)

لَا يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمِ ... وَلَا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ (٢)

وقال آخر

كَاثِرْ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْدًا كَثِيرَةٌ ... وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرَا (٣)

وَلَا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلِّهَا ... إِذَا أَمِنَتْ وَنْعَتْهَا الْبَلَدَ الْقَفْرَا (٤)

يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُهَا ... وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرَا (٥)

وقال آخر

أَعَارِيبُ ذُوو فَخْرٍ بِإِفْكٍ ... وَأَلْسِنَةٍ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ (٦)

معها غيرها فهي مذمومة ايضاً (١) الرتاج الباب المغلق والمعنى انه يصفهم بشدة البخل (٢) لا يقبس الجار الخ معناه انهم يبخلون على جارهم و يؤذونه (٣) ولا تبغ اى لا تطلب والمعنى ان بني سعد للمكاثرة لا للوفاء والنصرة (٤) القراع المحاربة والمعنى ان بني سعد لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر في حالة الامن (٥) يروعك ان يعجبك والمعنى لا تغرنك اجسامهم فترغب فيهم وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم (٦) الاعاريب جمع اعراب وهم سكان البوادي والمعنى انهم من حواشي الناس لا فخر لهم ولكن الفاظهم لطيفة

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا ... وَحُسْنُ الْقَوْلِ مِنْ حُسْنِ الْفَعَالِ (١)

وقال مالك بن اسماء

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ ... لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ (٢)

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَفْغَمُنِي ... وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ أُذْكِيهِ عَلَى النَّارِ (٣)

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي ... وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالْقَارِ (٤)

وقال آخر

هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي ... مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحَا (٥)

(١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والمعنى ان جهلهم ارضاهم بالصفات المجردة من المحاسن المعنوية ولا يحسن القول لا بحسن الفعل (٢) لو كنت الخ معناه انكم تعودتم على شرب الخمر حتى عرف كلبكم رائحتها فيكم فلو كان معي خمر يوم زرتكم تحقق كلبكم اني منكم (٣) يفغمني من فغمه الطيب اذا ملأ خياشيمه والمعنى ولكني اتيتكم متضمخاً بالمسك (٤) القار شيء اسود يطلى به الزق والمعنى لما جئتكم وأنا متضمخ بالمسك انكر الكلب طيب رائحتي لانه لا يعرف غير ريح الخمر والقار (٥) الادعياء جمع دعي وهو من يتخذه الانسان ابناً له وناصبتني اي عادتني معناه انه لما هجا الادعياء تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب

فقلتُ لهمْ وقدْ نبحُوا طويلاً ... عليَّ فلمْ أُجبْ لهمُ نُباحَا (١)

أمنهمْ أنتمُ فأكفَّ عنكمْ ... وأدفعَ عنكمُ الشتمَ الصُّراحَا (٢)

وإلاَّ فاحمَدُوا رأْيِي فإنِّي ... سأنفي عنكمُ التُّهمَ القِباحَا (٣)

وحسبُكَ تُهْمَةً ببريءِ قومٍ ... يضمُّ على أخي سقمٍ جناحَا (٤)

وقال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسي

لقدْ كنتُ أرمي الوحشَ وهيَ بغرَّةٍ ... ويسكنُ أحيانًا إليَّ شرودُها (٥)

فقدْ أمكنتْني الوحشُ مُذْ رثَّ أسهمي ... وما ضرَّ وحشًا قانصٌ لا يصيدُها (٦)

(١) النباح للكلب و يقال نبح الشاعر مجازا للذم والمعنى انهم قالوا في شأني ما قالوا فلم اكترث بباطل كلامهم ولم أجاوبهم (٢) أنتم منهم في موضع نصب مفعول لقلت في اول البيت قبله والصراح الخالص من كل شيء والمعنى هل انتم من الادعياء فارحمكم واصرف عنكم الشتم الخالص (٣) فاحمدوا رأيي اى اجعلوه محمودًا عندكم (٤) تهمة منصوب على التمييز وخفض الجناح كناية عن التعطف والمعنى وحسبك تهمة ببريء قوم يعطف على ذى سقم (٥) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والمعنى اني كنت فيما مضي اتعرض للنساء وهي مغترة فاصيبها بمحاسني و يرتاح احيانًا الى اشدها نفارا (٦) رث أي بلى والمعنى ان الوحش مكنتني اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامي فعجزت عن صيدها ولا يضرها من لا يصيدها

فأعرضتُ عنْ سلمى وقلتُ لصاحبي ... سواءٌ علينا بخلُ سلمى وجودُها (١)

فلا تحسُدنْ عبسًا على ما أصابها ... وذمَّ حياةً قدْ تولَّى زهيدُها (٢)

تُشبِّهُ عبسٌ هاشمًا أنْ تسربلتْ ... سرابيلَ خزٍّ أنكرتْها جلودُها (٣)

فلا تحسبنَّ الخيرَ ضربةَ لازبٍ ... لعبسٍ إذا ما ماتَ عنها وليدُها (٤)

فسادةُ عبسٍ في الحديثِ نساؤُها ... وقادةُ عبسٍ في القديمِ عبيدُها (٥)

وقال آخر

أقولُ حينَ أرى كعبًا ولحيتَهُ ... لا باركَ اللهُ في بضعٍ وستِّينِ (٦)

منَ السنينَ تملَّاها بلا حسبٍ ... ولا حياءٍ ولا قدرٍ ولا دِينِ (٧)

(١) فاعرضت الخ المراد بهذا البيت انه اعرض عن سياستها ولم يلتفت اليهـا (٢) زهيدها أي لئيمها والمعنى لا تحسد بني عبس على ما نالوه من العز بل ذم حياة تولاها اللئيم (٣) الخز من الثياب والمعنى ان بني عبس لا يكونون مثل بني هاشم في المروءة والكرم وغيرهما من الصفات المحمودة ولو لبسوا الخز و يريد بقوله انكرتها جلودها انهم لم يعتادوا لبسها من قبل (٤) ضربة لازب اي لازم لهم وثابت ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان والمعنى لا تظن ان الخير يدوم لبني عبس بعد موت الوليد من بينهم (٥) المراد بالنساء زوجة عبد الملك أم الوليد والمراد بالعبيد عنترة لانه كان هجينًا اي كان ابن امة وأبوه حر والمعنى ان الذين تسودهم أنثى و يرشدهم عبد لا عقـل لهم ولا شرف (٦) البضع ما بين الثلاثة الى العشرة (٧) تملاها أي استمتع بها ومعناه مع البيت قبله ان كعبًا شر الناس لم يفده طول عمره شيئًا فلا مجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين

وقال عويف القوافي

وما أمكم تحت الخوافق والقنا ... بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر (١)

ألستم أقل الناس عند لوائهم ... وأكثرهم عند الذبيحة والقدر (٢)

وقال آخر

ونبئت ركبان الطريق تناذروا ... عقيلاً إذا حلوا الذناب فصرخدا (٣)

فتى يجعل المحض الصريح لبطنه ... شعاراً ويقري الضيف عضباً مجرداً (٤)

وقال آخر

أناخ اللؤم وسط بني رياح ... مطيته فأقسم لا يريم (٥)

(١) الخوافق الرايات والثكلى هي التي تفقد ولدها ولا زهراء اي ليست بكريمة والمعني انهم يتأخرون عن الحرب لقلة شجاعتهم فلا تفقدهم امهم وان امهم غير كريمة (٢) القدر مؤنثة والمعنى انهم من اهل الاكل والشرب لا من اهل الشجاعة والقوة فلذلك يتأخرون عن الحرب (٣) تناذروا اي انذر بعضهم بعضاً والذناب وصرخد موضعان والمعنى اني اخبرت بان الركبان قد عرفوا عقيلاً بالغدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين القريبين من محل عقيل اوصى بعضهم بعضاً بالاحتراز منه (٤) المحض اللبن الذي لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار ما يلي الجسد من الثياب والمعنى ان عقيلاً بخيل يغدر بضيفه ويخونه ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٥) لا يريم اي لا يبرح والمعنى ان بني رياح لا يفارقهم

كذلك كل ذي سفر إذا ما ... تناهى عند غايته مقيم (١)

وقال آخر

إذا بكرية ولدت غلاماً ... فيا لؤماً لذلك من غلام (٢)

يزاحم في المآدب كل عبد ... وليس لدى الحفاظ بذي زحام (٣)

وقال آخر

ردي ثم اشربي نهلاً وعلاً ... ولا تغررك أقوال ابن ذيب (٤)

فلو كان القليب على لحاهم ... لأسهل وطؤها شفة القليب (٥)

وقال آخر

إن تبغضوني فقد أسخنت أعينكم ... وقد أتيت حراماً ما تظنونا (٦)

اللؤم ولا يتجاوزهم (١) كل ذي سفر اي كل مسافر والمعنى ان كل مسافر اذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها و يقيم كما اقام اللؤم بين بني رياح (٢) فيالؤماً لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اي ما اشده من لؤم ومثله يا حسرة على العباد والمعنى ان كل بكرية لا تلد الا لئيماً (٣) المآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة والمعنى انه يزاحم اللئام عند الاكل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (٤) نهلاً وعلاً النهل الشرب الاول والعل الشرب الثاني والمعنى انه يقول لناقته ردي الماء واشربي كيف شئت ولا تغتري بقول بني ذيب و بنو ذيب بطن من قبيلة (٥) القليب البئر واللحى جمع لحية والمعنى لو كانت البئر على لحاهم لكان وطوء الناقة على فم تلك البئر سهلاً يريد بذلك انهم أذلاء لا يقدرون على حماية انفسهم (٦) اسخنت اعينكم اي احزنتها وابكيتها والمعني ان ابغضتموني

وَقد ضممتُ إلى الأحشاء جاريةً ... عذباً مقبلها مما تصونونا (١)

وقال آخر

يا قبّحَ اللهُ أقواماً إذا ذُكروا ... بني عميرةَ رهطَ اللؤمِ والعارِ (٢)

قومٌ إذا خرجوا من سوأةٍ ولجوا ... في سوأةٍ لم يجنّوها بأستارِ (٣)

وقال آخر يهجو الحضرى ويمدح البدوي

جوّابُ بيداءَ بها عزوفُ ... لا يأكلُ البقلَ ولا يريفُ (٤)

ولا يرى في بيتهِ القليفُ ... إلا الحميتُ المفعمُ المكشوفُ (٥)

فحق لكم ذلك لاني فعلت بكم ما يقتضي البغضاء واتيت ما تظنونه حراماً
(١) الحشا هو ما انضمت عليه الضلوع والمعنى اخذت جارية لكم وعانقتها ووصلت منها الى ما لا يوصل اليه (٢) يا قبح الله يا حرف نداء والمنادى محذوف كأنه قال يا قوم او يا ناس قبح الله اقواماً اى ابعدهم و بني عميرة بدل من اقواماً ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص والمعني ابعد الله عميرة كما ذكروا فانهم اهل اللؤم والعار (٣) قوم خبر لمبتدا محذوف اي هم قوم والمعني انهم كلما خرجوا من سوأة ومخزية دخلوا في سوأة مثلها او اسوأ منها لا يستترون منها يريد بذلك ان العار لا يفارقهم (٤) الجواب من الجوب وهو قطع المسافة والعزوف من عزف اذا اقام في الاكل والشرب ولا يريف أي لا يدخل الريف وهو الحضر والمعني ان البدوى طواف في المفاوز مقيم على التطواف لا هو ضعيف ولا كسلان لا يأكل البقول التي ترخي الاعصاب ولا ينزل بلاد الحضر (٥) القليف وعاء من خوص يوضع فيه التمر والحميت وعاء السمن والمفعم الملآن معناه ان البدوي لا يرى في بيته الا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفه

للجارِ والضيفِ إذا يضيفُ ... والحضريُّ بطنُهُ معلوفُ (١)

للفسوِ في أثوابهِ شفيفُ ... أعجبُ بيتيهِ لهُ الكنيفُ (٢)

أوطانُهُ مبقلةٌ وسيفُ (٣)

وقال ربعان

إذا كُنتَ عمّياً فكُن فقعَ قرقرٍ ... وإلا فكُن إن شئتَ أيرَ حمارِ (٤)

فما دارُ عمّيٍّ بدارِ خفارةٍ ... ولا عقدُ عمّيٍّ بعقدِ جوارِ (٥)

وقال آخر

أراني في بني حكمٍ غريباً ... على قترٍ أزورُ ولا أُزارُ (٦)

لهما يدل على السخاء (١) معلوف اى ممتلىء طعاماً وريحاً من كثرة اكله (٢) الشفيف رقة الثوب والمعني ان ثيابه رقت لكثرة فسوه فيها وانه يحب الكنيف لحاجته اليه لكثرة اكله (٣) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر معناه ان اوطان الحضرى موضع البقول وساحل البحر (٤) اذا كنت عمياً اي منسوباً الى العم وهو لقب لابي قبيلة والفقع الكمأة وقرقر موضعها التي تنبت فيه والمعنى ان كنت من قبيلة العم فكن ذليلاً مثل الكمأة التي يجتنيها من يشاء او كن شيئاً يقبح ذكره ومنظره (٥) الخفارة من خفرت الرجل اذا اجرته والمعني ان ابناء قبيلة العم لا يجيرون من استجار بهم ولا يوفون للجار (٦) القتر بضم القاف الجانب والناحية والمعنى صرت في آل مروان بن الحكم غريباً على ناحية محتاجاً اليهم

أُنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي ... وَتَأْتِينِي الْمَعَاذِرُ وَالْقُتَارُ (١)

وقال آخر

وَمَا إِنْ فِي الْحَرِيشِ وَلاَ عُقَيْلٍ ... وَلاَ أَوْلاَدِ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمِ (٢)

وَلاَ الْبُرْصِ الْفِقَاحِ بَنِي نُمَيْرٍ ... وَلاَ الْعَجْلاَنِ زَائِدَةِ الظَّلِيمِ (٣)

أُولَئِكَ مَعْشَرٌ كَبَنَاتِ نَعْشٍ ... رَوَاكِدَ لاَ تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ (٤)

وقال رجل من جرم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم

دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَافِي ... عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ فَهَتَمْتُ فَاكَا (٥)

وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ ... عَرَفْتَ أَبَاهُمُ وَنَفَوْا أَبَاكَا (٦)

---

(١) القتار ريح اللحم المشوي معناه انهم يحبون النفع لذاتهم دون غيرهم وذلك من سوء اخلاقهم (٢) وما ان في الحريش مانافية وان زائدة والمعنى ان حريشاً وعقيلاً و بني جعدة لا يوجد فيهم كريم (٣) الفقاح جمع فقحة وهي حلقة الدبر وزائدة الظليم هي الخف لانه لا يكون للطير فبنو عجلان زيادة في الناس بمنزلة تلك الزيادة في الظليم والمعنى ولا يوجد كريم ايضاً في بني نمير البرص الاستاه ولا بني العجلان الذين وجودهم في الدنيا كعدمهم (٤) بنات نعش كواكب تدور حول القطب فلا تغيب عن رأي العين والمعنى ان هؤلاء قوم لا يغدون على الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا بما يسد الرمق من العيش لضعفهم (٥) دلفت اي مشيت والصميم الخالص والمراد به هنا القلب وهتم الفم كسره والمعنى اني هجوتك ومزقت عرضك بكلامي وقرعتك على رؤوس الاشهاد حتى افحمتك والجمت فاك (٦) ونفوا اباك اي اتهموك في نسبك

وقال زياد الاعجم

وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِينَا مَنَ انْتُمُ ... وَرِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ (١)

وَأَنْتُمْ أُلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَى ... فَطَارَ وَهٰذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ (٢)

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلاَّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ... وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلاَّ مَدَقَّ الْحَوَافِرِ (٣)

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لاَ تَرْجُ خَيْراً عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْمَعٍ ... إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيَّيْ حَنِيفَةَ أَوْ عِجْلِ (٤)

وَنَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَأَنْتَ بِثَاجٍ مَا تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي (٥)

والمعنى انه صدقني فيما اقول فيك قوم تشهد انت بصحة نسبهم ولا يشهدون بصحة نسبك (١) من انتم كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من افعال الشك واليقين لانه حمله على نقيضه وهو عرفت والاعاصر جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار فيرتفع الى السماء كانه عمود وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثاً ولا تلقح شجراً فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم (٢) وانتم الي جئتم اي انتم الذين جئتم والدبي صغار الجراد والمعني نحن ما عهدنا كم قبل الخصب ولا رأينا لكم اثرا فلما اخصب النـاس نبغتم فكأنكم جئتم مع البقل والدبى فطار وبقي شخصكم يريد بهذا الكلام ان شرفهم حديث لا قديم (٣) المدق موضع وقع الحوافر والمعني انكم سمعتم بمن مضى قبلكم من الكرام وليس لكم قديم شرف فيهم وحين ظهرتم صرتم اذلاء يطؤكم كل حافر (٤) ابن مسمع اسمه مالك بن مسمع كان فر من الحرب ايام العصبية فنزل ثاجا حتى انجلت العصبية (٥) ثاج موضع وما

وما استوى أحسابُ قومٍ تُورِّثت قديماً وأحسابٌ نبتْنَ مع البقلِ (١)

وقالت كنزة ام شملة المنقرى في مية صاحبة ذى الرمة

ألا حبذا أهلُ الملا غيرَ أنَّه إذا ذُكِرتْ ميٌّ فلا حبذا هيا (٢)

على وجهِ ميٍّ مسحةٌ من ملاحةٍ وتحتَ الثيابِ الخزيُ لو كان باديا (٣)

ألم ترَ أنَّ الماءَ يخلُفُ طعمُهُ وإن كانَ لونُ الماءِ أبيضَ صافيا (٤)

إذا ما أتاهُ واردٌ من ضرورةٍ تولَّى بأضعافِ الذي جاءَ ظاميا (٥)

كذلكَ ميٌّ في الثيابِ إذا بدتْ وأثوابُها يُخفينَ منها المخازيا (٦)

وماتمر وما تحلى اي ماتأتي بخير ولا شر والمعني نحن استقام بنا امر بني بكر وانت ياابن مسمع مقيم بثاج لا تضر ولا تنفع (١) تورثت اى ورثها قوم عن قوم والمعنى ليس لكم شرف قديم موروث وانما عرفكم الناس حين اخصبتم (٢) حبذا في المدح مثل نعم والمعني نعم اهل الملا الامية فانها اذا ذكرت لا تستحق مدحاً ولا اختصاصاً (٣) مسحة من ملاحة اي شيء من الملاحة معناه ان جمالها الظاهري يغر من يريد حبها فيحبها ولو ظهر له ما تحت ثيابها من القبائح ما رغب فيها يريد بذلك انها جميلة الظاهر قبيحة الباطن (٤) يخلف اى يتغير والمعني قد يجيء الماء بخلاف المظنون به من العذوبة وهو صاف فلا تغتر بصفائه (٥) ظامياً حال من فاعل تولى معناه ان الماء الصافي اللون الخبيث الطعم اذا اتاه العطشان زاده عطشاً لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته فكذلك ميّ تشبه هذا الماء في حسن ظاهره وخبث باطنه (٦) بدت اى ظهرت معناه ان مية شبيهة بهذا الماء فلا تغتر بها فتحبها وتصطفيها

فلو أنَّ غيلانَ الشقيَّ بدتْ لهُ مجرَّدةً يوماً لما قالَ ذاليا (١)

كقولٍ مضى منهُ ولكن لردِّهِ إلى غيرِ ميٍّ أو لأصبحَ ساليا (٢)

وقال ابو العتاهية

جزى البخيلُ عليَّ صالحةً عنّي بخفَّتِهِ على ظهري (٣)

أعلى وأكرمَ عن يديهِ يدي فعلتْ ونزَّهَ قدرُهُ قدري (٤)

ورُزِقتُ من جدواهُ عافيةً أن لا يضيقَ بشكرِهِ صدري (٥)

وغنيتُ خلواً من تفضُّلهِ أحنو عليهِ بأوسعِ العذرِ (٦)

ما فاتني خيرُ امرئٍ وضعتْ عنّي يداهُ مؤنةَ الشكرِ (٧)

(١) ذاليا ذا اسم اشارة راجع الى مجردمية والمعنى ان مية لو ظهرت لغيلان وهي مجردة مما يغطى عيوبها ما حدث نفسه بانها له بل اعرض عنها كل الاعراض (٢) كقول مضى منه هذا القول هو قول ما قال ذاليا والمعنى انه لو رأى مجردمية ما قال هذا المجرد ليا ولكن اذا قال ذلك صرفه الى غيرمية او سلاها (٣) جزى البخيل معناه جزى الله عني البخيل عليّ بما له خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهري لسقوط منته عنى (٤) اعلى واكرم معناه انه اجلني عن صنيعته وصان قدري حين لم يبتذله بعطيته (٥) من جدواه اي من عطيته معناه رزقني الله عافية من ضيق الذرع بشكر البخيل (٦) خلواً من تفضله اي خالياً منه واحنو أي اتعطف والمعنى انى استغنيت من وجه آخر ولم احتج الى تفضل البخيل وصرت اعذره لانه لم يكلفني بشكره (٧) ما فاتني معناه لم يفتني احسان رجل عافاني من شكر افضال ولم يلزمني به

وقال ابن عبد الاسدي

أَضْحَى عُرَاجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ ... بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوُّجَ الْمِسْمَارِ (١)

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةَ خِلْتَهُ ... فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ (٢)

وقالت ام عمرو بنت وقدان

إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمُ ... فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرَقِ (٣)

وَخُذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا ... نُقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الْمُرْهَقِ (٤)

أَلْهَاكُمُ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمُ ... أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَعْقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ (٥)

---

(١) عراجة اسم رجل والمعنى ان عراجة ترك بعد شيبه الاستقامة التي كان عليها في الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج قلما يستقيم او ينكسر (٢) خلته اي ظننته معناه انك اذا رأيت عراجة وهو يمشي مفرجاً بين رجليه ظننت ان بينهما اير حمار وهذا البيت فيه رمى له بالفحش (٣) ووحشوا اي كونوا مع الوحوش والابرق الارض التي بها طين ورمل معناه ان لم تأخذوا ثار اخيكم فكونوا مع الوحوش بالابرق واتركوا حمل السلاح لانكم لا تغنون شيئاً (٤) المكاحل جمع مكحلة والمجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالجسد اي الزعفران والنقب جمع نقبة وهي ثوب كالازار له معقد كالسراويل تلبسه المرأة والمرهق المضيق عليه والمعنى ان لم تنتقموا من اعدائكم بأخذ ثار اخيكم فتشبهوا بالنساء فبئس القوم الضعفاء انتم (٥) الخزير الخزيرة وهي شبه عصيدة فيها لحم فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة والاجرد اللبن المنزوع عنه زبده والامحق الممحوق والمعنى شغلكم عن ادراك ثار اخيكم ما انتم فيه من المأكل الذي لا فخر فيه وانما الفخر ان تطلبوا ثار أخيكم

وقالت امرأة من طيء وهي عاصية البولانية

أَعَاصِيَ جُودِي بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ ... وَبَكِّي لَكِ الْوَيْلَاتُ قَتْلَى مُحَارِبِ (١)

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ ... مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُسِ الذَّوَائِبِ (٢)

صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا ... وَلٰكِنَّمَا أَثْآرُنَا فِي مُحَارِبِ (٣)

قَبِيلٌ لِئَامٌ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمِ ... وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ (٤)

وقالت غيرها

إِذَا مَا الرِّزْقُ أَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ ... وَأَلْجَأَهُ الزَّمَانُ إِلَى زِيَادِ (٥)

تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ ... كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ (٦)

---

(١) اعاصي الهمزة للنداء وعاصي مرخم عاصية ومحارب قبيلة والمعنى لا تبخلي يا عاصية بانصاب الدموع من عينيك والبكاء على من قتل من محارب (٢) العمارة الحي العظيم يحمي نفسه والسروات الرؤساء والذوائب الاعالي والمعنى لو كان الذين قتلوا قومي من الاشراف والرؤساء لكنت لزمت الصبر (٣) صبرنا جواب لو في اول البيت قبله والاثآر جمع ثأر والمعنى لو اصابنا غير محارب من الاشراف لكنا صبرنا لذلك ولكن اصابتنا محارب علي ذلها وضعفها فلا صبر لنا (٤) ان ظهرنا عليهم اي غلبناهم والمعني هم قوم لئام فان غلبناهم فلا فخر لنا بذلك لانهم لئام وان غلبونا فهم شر غالب (٥) احجم عن كريم اي تأخر عنه كناية عن ضيقه (٦) تلقاه جواب اذا في اول البيت قبله والمكفهر المتعبس ومعنى البيتين اذا ضاق على كريم رزقه والجأته الضرورة الى زياد قابله بوجه عبوس كأن اثقال العباد

وقال ابو محمد اليزيدي

عَجَبًا لأَحْمَدَ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ   أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَذُّلِي (١)

إِنَّ العَجِيبَ لِمَا أُبِثُّكَ أَمْرَهُ   مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الفُؤَادِ مُهَبَّلِ (٢)

وَغْدٍ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ   وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي (٣)

مُتَصَرِّفٍ فِي النُّوكِ فِي غُلَوَائِهِ   زَمِرِ المُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي المِسْحَلِ (٤)

وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى   وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْهِلِ (٥)

غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ   وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالكَلْكَلِ (٦)

وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وَسَمَا بِهَا   طَابِي المَكَارِمِ بِالفَعَالِ الأَفْضَلِ (٧)

محمولة عليه وحده (١) جمة اي كثيرة والتبذل ترك التصاون معناه عجبت لاحمد كيف يلوم تبذلي على تصار يف الزمان (٢) مثلوج الفؤاد هو البليد والمهبل الثقيل والمعنى ليس العجب لتبذلي بل العجب لما ابث امره من كل بليد ثقيل فهذا هو هو الامر الذي يؤسف عليه و يحزن له لا تبذلي (٣) الوغد الدنيء و يلوك اي يمضع واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق يريد بذلك انه دنيء غبي غير فصيح هذه الصفات وما بعدها في الابيات مما يؤسف عليه ويحزن له (٤) النوك الحمق والغلواء في كل شيء الزيادة فيه وزمر المروءة اي قليلها والمسحل فاس اللجام معناه انه احمق الى الغاية قليل المروءة غير موافق (٥) النهي جمع نهية وهي العقل والمسهل من الاسهال والمعنى انه لا يليق به ان يحضر مجالس العقلاء واذا حضرها ظهرت عيو به ومخاز يه فيها (٦) بجده اي بخته وكبا اي سقط والكلكل الصدر والمعنى انه نال ما ناله بالبخت لا بالعقل (٧) الفعال بفتح الفاء الفعل الحسن

لِأَنَالَ مَكْرُمَةَ الحَيَاةِ وَرُبَّمَا   عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الحُوَّلِ (١)

فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي   كَلَبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ (٢)

تم باب الهجاء

(باب الاضياف والمديح)

وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحرث بن كعب

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ   إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ (٣)

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ   وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الكِلَابُ النَّوَابِحُ (٤)

والمعنى ما سموت الا بمعالي همتي فازداد بذلك طابي المكارم بحسن الفعل (١) الدهاء جودة الرأي والحول الكثير الحيل معناه لم يكثر طابي المكارم الا لعزة الحياة وقد يوقع الزمان الانسان الجيد الرأي الكثير الحيل في العثار و يتركه حيران لا يساعده (٢) الضريبة الطبيعة وكلب الزمان شدته والمعنى لئن صرت مغلوبًا لانتصرن على شدة الزمان بعفتي وتجملي (٣) المستنبح من يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه والصدى طائر يصيح بالليل و يستتيهه اي يضله والرحل مركب للبعير و يطلق على مسكن الرجل ومن معه من الاثاث والجانح المائل والمعنى ورب ضال تائه في طريقه يقصدني بتوجهه (٤) البغام قلة مد الصوت بالحنين واضافته اي جاوبته معناه اني استقصيت في السؤال عن

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ
مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ (١)

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ
مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ (٢)

وَنَادَيْتُ شِبْلاً فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ (٣)

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ
وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ (٤)

إِلَى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ (٥)

حقيقة هذا الرجل لاقف عليها (١) المتون جمع متن وهو الصلب من الارض والفيافي المفاوز والمعنى لما سألت اهلي عن هذا الرجل السارى بالليل اخبرني اهلي بانه رجل مسافر ضال عن الطريق قذفته وطرحته المفاوز وكروب الزمان الى ساحتنا فاراد ان ينزل عندنا ضيفاً (٢) ولم اجثم اي لم الزم مكاني والمعنى اني تهيأت للضيافة ولم تمنعني عنهـا موانع البخل التي تفضح الكريم اذا قصر في الاكرام (٣) الشبل ولد الاسد والمراد به هنا ابن الشاعر وقرى عشر اي ضيافة عشر ليال لمن لا نصافح اي لمن لا نعرفه فنصافحه والمعني اني استنهضت ولدي شبلاً لامر الضيف فنهض ولم يتكاسل وعندنا من الضيافة ما يقوم بالاضياف الاجانب عشر ليال (٤) ابو ضيف يريد به نفسه والفكاهة حسن المحادثة معناه فقمت كاني مازح لكثرة ما ابديته من المؤانسة والابتهاج بالضيف (٥) الى جذم مرتبط بقوله قام في البيت قبله والجذم الاصل وليس القيام هنا ضد القعود

جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَائِحُ (١)
لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ وَلَا يُرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ (٢)

وقال مرة بن محكان التميمي

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا (٣)
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا (٤)
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنَبَا (٥)

وانما هو الاشتغال بما يؤنسه و يطيب قلبه ونهكنا من نهكه المرض اذا اضر به والسوام الابل الراعية والمعني فقمت الى الابل التي انفدنا السوام منها في الضيافة وحمل الديات مع نقاء عرضنا (١) المنائح جمع منيحة وهي الناقة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها لبن فاذا انقطع لبنها ردها والمعني نحن صيرنا هذا الاصل من المال وقاية بيننا و بين الذم كانه المنائح اذا عدت اموال المكثرين (٢) الرائح المال الراجع آخر النهار ضد السارح والمعني ان ابلنا على قلتها باركة بجانب بيوتنا للحقوق لا تبلغ ان تكون سارحة ورائحة وان لنا حمد ارباب الابل الكثيرة لجودنا وكرمنا (٣) الصاغرة الذليلة والقرب جمع قراب وهو كالجراب يوضع فيه السيف بغمده معناه انه يأمر زوجته بأن تضم اليها رحال القوم واسلحتهم حفظاً لها لانهم نزلوا عنده في محل الامان فلا يحتاجون الى السلاح معهم (٤) في ليلة متعلق بقوله ضمي في البيت قبله وخص جمادي لانهم يجعلونهـا شهر البرد وان تخلف عنها كانهم وضعوا الاسماء في الاصل مقسمة على عوارض الزمان كالحر والبرد وغيرهما والاندية جمع ندي وهو البلل والمطر والطنب حبل البيت معناه انها ليلة شديدة البرد والظلمة وخص الكلب لانه قوي البصر بالليل (٥) غير واحدة

مَاذَا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا فِي جَانِبِ البَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا (١)

لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا (٢)

وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ المَجَادِلِ كُومٌ بُرِّكَتْ عُصَبَا (٣)

فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا (٤)

زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا (٥)

اي غير نبحة واحدة يصف بهذا البيت شدة برودة الهواء (١) ترين اصله ترأيين فحذفت الهمزة للتخفيف بعد القاء حركتها على الراء فصار تريين ثم قلبت الياء الاولى الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان الالف والياء الثانية فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار ترين والمعنى انه يسأل زوجته كيف يكرم القوم النازلين عنده اينزلهم في منازله ام يتخذ لهم قبباً (٢) لمرمل الزاد بدل من المضمر في نبني لهم في البيت قبله باعادة حرف الجر معه والمرمل الذي لا زاد معه ومعنى بحاجته اي مهتم بها والمعني نبني القبب للمرملين الذين يهتم بحاجتهم من يتقي الذم ويحمي الحسب (٣) يقال استبطن الشيء اذا دخل في بطنه او عرف باطنه واعرض لي اي ظهر لي والمجادل جمع مجدل وهو القصر والكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والعصب الجماعات جمع عصبة وجعل ابله فرقاً باركة لشدة البرد والمعنى انه قام مستبطناً سيفه لينحر ما يريد من الابل فظهر له منها نوق مثل القصور في ضخامتها وعظم سنامها (٤) المتلية الناقة التي لها ولد يتلوها والجلس المكان المرتفع الصلب سميت به الناقة لصلابتها وقوتها معناه انه عرقب منها ناقة من اعظم النوق (٥) الزيافة المتبخترة في مشيتها والمذكرة المتشبهة بالجمل ونعوها اي اخبروا بنحرها والسرح المال الراعي والانتحاب رفع

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا (١)

يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْيَ بَارِكَةٌ كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا قَاتِلٍ سَلَبَا (٢)

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنَا غَدِّي بَنِيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمِ حِقَبَا (٣)

أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِمِ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبَا (٤)

أَنَا ابْنُ مِحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجُبَا (٥)

الصوت بالبكاء والمعني انها كانت من اقوى النوق وان الراعي بكي عليها بكاء شديداً حين اخبروه بنحرها لانها من خيار المال عنده (١) امطيت جازرنا اي اركبته مطاها وهو ظهرها والسناسن اعلى السنام والخارج من فقار الظهر جمع سنسنة والمعنى انها لعلوها ركبها الجازر حين نحرها لاجل ان تصل يده الى اعلى سنامها فصار بركوبه فوق ظهرها بمكان القتب (٢) ينشنش اللحم اي يكشفه و يفرقه والسلب الشيء المسلوب معناه ان الجازر صار يكشف اللحم عنها وينحيه بسرعة كما يفعل القاتل بسلب المقتول (٣) لما غدوا اي لما اصبحوا والقعيدة الزوجة وجعلهم بنيها اكراماً لهم والحقب جمع حقبة بكسر الحاء وهي مدة من الدهر لا وقت لها والمعنى انه امر ربة البيت بعد ما اصبح القوم بان تطعمهم كما تطعم اولادها فانها لا تلقاهم بعد مفارقتهم لها (٤) ولم اقرف بامهم اى لم اتهم بها وقد عمرت اي بقيت زمناً طويلاً والمعنى انه ليس يدعي الابوة من حيث النسب والحقيقة بل من حيث العناية بهم والقيام بشأنهم كأنه ابوهم (٥) بنو مطر بن شيبان قوم معن بن زائدة والنجب جمع نجيب وهو الكريم والمعنى انه شريف

الاصل وان امه من نسب كريم

وقال آخر

وَمُسْتَنْبِحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ   حَضَأْتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ (١)

فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَغَنِمْتُهُ   مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ (٢)

فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى   وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ (٣)

وقال آخر

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا   وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ (٤)

الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً   وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي (٥)

---

(١) المستنبح الذي يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه والصدى هو ما يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها وحضأت له نارًا اي فتحت عينها له لتلتهب وهو جواب رب والجزل من الحطب ما عظم و يبس منه والمعنى ورب رجل طالب للضيافة قمت بايقاد نارها له (٢) فغنمته اي فزت به معناه انه سبق قومه الى ملاقاة الضيف وفاز باكرامه قبلهم (٣) وارخص بحمد اي ما ارخص حمدًا والمعنى انه اكثر في حمدي وانا اكثرت في اطعامه واكرامه وما ارخص حمدًا ثمنه اطعام الطعام (٤) الضأن من الغنم ضد المعز (٥) المدية السكين ومعنى هذا البيت مع البيت الذى قبله أن اغنامه تمنت ان يكون الذئب هو الذي يقوم بشأنها بدله لان الذئب يأتيها في دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في يده ليذبح منها للضيافة يريد بهذا الكلام انه كثير الجود والكرم

وقال آخر

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ   لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذًا لَجَهُولُ (١)

لَكِ الْبَيْتُ إِلَّا فَيْنَةً تُحْسِنِينَهَا   إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ (٢)

وقال بعض بني اسد

وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةٍ   لَهَا عِنْدَ قِرَّاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ (٣)

إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ   قِرَى مَنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضُلُ (٤)

وقال آخر عروة بن الورد

---

(١) اللام من لا ضربها لام كي وليست بلام الجحود لان لام الجحود يقع بعد كان وما تصرف منها كقول الله تعالى؛ وما كان ليطلعكم على الغيب) وهذا الكلام يحتمل انه رأى غيره يضرب زوجته و يمنعها من تدبير بيتها فأراد ان ينفي ذلك عن نفسه فقال وما انا بالساعي الخ (٢) الفينة الوقت والمعنى ان تدبير البيت مفوض اليك وامرك فيه نافذ في كل وقت الا وقتًا يجب عليك ان تحسني فيه الى الضيف وهو وقت نزوله عندنا (٣) المراد بالسوداء هنا القدر التي يطبخ فيها وجمع الرقاع لان الرقعة والرقعتين لا تسترها لعظمها والنبيلة العظيمة الشان والقرات جمع قرة وهي البرد والازمل الصوت الشديد وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشأن يشتد صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا (٤) قريناها أي ملأناها لحومًا وجعل ما يطبخ فيها قرى لها ليطابق تضمنت قرى من عرانا والمعنى انهم كلما امدوها بما يطبخ فيها امدتهم بما فيه الكفاية لهم ولاضيافهم او تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم

سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي (١)

أَيُسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَى ... وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي (٢)

وقال آخر

وَإِنَّا لَمَشَّاؤُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا ... إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيمُ (٣)

فَذُو الْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ ... وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمُ (٤)

وقال ابن هرمة

أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِوَاقِهَا ... وَأَحُلُّ فِي نَشَزِ الرُّبَا فَأُقِيمُ (٥)

إِنَّ امْرَءًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ ... طُنُبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ (٦)

(١) المعتر المعترض ولا يسأل والمجزر موضع جزر الابل اذا ما اتاني يريد به ان المعتر اذا اتاه في موضع الضيافة اعطاه اما لحماً غير مطبوخ وذلك من المجزر واما لحماً مطبوخاً وذلك من القدر (٢) ايسفر اى يتهلل بالبشاشة وانه اول القرى اي ان اسفاره بالبشاشة للضيف من اوائل اكرامه والاحسان اليه معناه انه يتلقى الضيف بالبشاشة في اول ضيافته له و يبذل له من المعروف ما يؤنسه و يجتنب ما يوحشه (٣) لاحف اى يغطي الضيف باللحاف ومنيم أي يحدثه حتى ينام معناه ان لهم حسن عناية بالضيف لا يقصرون في حقه (٤) فذو الحلم اي صاحب العقل والمعنى ان العاقل منهم يتجاهل على من يتعرض لضيفه وان الجاهل منهم يحتمل الاذى من ضيفه ولا يؤاخذه يريد بذلك انهم بلغوا في اكرام الضيف غاية ما بعدها غاية (٥) الرواق ما يكون حول القبة والنشز المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا معناه انه يضرب قبته على الطريق و يقيم في الامكنة المرتفعة لشهرته (٦) طنبا على حذف مضاف اي موضع طنب والطنب حبل البيت معناه ان من

وقال آخر

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ ... لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهْوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ (١)

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ ... لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ (٢)

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى ... لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُهِبِّينَ مَطْعَمُ (٣)

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا ... يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أَعْجَمُ (٤)

وقال سالم بن قحفان العنبري

لَا تَعْذُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلَا (٥)

فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالُهَا ... إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلَا (٦)

يتخذ الطريق موضعاً يضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللئام (١) المستنبح الذى يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه وتستكشط اي تكشف ومعصم اي مستمسك والمعنى ورب ضال عن الطريق متمسك بثوبه لئلا تسقطه عنه الريح وجواب رب قوله عوى في اول البيت الذى بعده (٢) الاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية والمعنى انه صوت بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيهتدي بذلك في طريقه او يتيقظ له قوم نيام فيتلقوه او يرفعوا له نار الضيافة (٣) مستسمع بمعني سامع اراد به الكلب والمهبون الاضياف والمعنى انه لما عوى جاوبه كلب يدعوه الى القرى لان له عند حضور الاضياف مطعماً مما ينحر لهم من الابل (٤) الاعجم الذي لا يتكلم يصف بهذا البيت شدة حب الكلب للضيف لانه يأكل مما ينحر للضيافة (٥) ويسري اي هيئي والمعنى لا تلوميني على ما اهبه من جمالي بل هيئي لكل بعير اهبه حبلاً يقاد به فما انا بالبخيل (٦) الافال صغار الابل جمع افيل معناه ان ابله لا تحزن عليه اذا

فلم أرَ مثل الإبل مالاً لمقتنٍ   ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا (١)

فاجابته امرأته

حلفت يميناً يا ابن قحفان بالذي   تكفل بالأرزاق في السهل والجبل (٢)

تزال حبالٌ محصداتٌ أعدها   لها ما مشى منها على خفه جمل (٣)

فأعطِ ولا تبخل لمن جاء طالباً   فعندي لها خطمٌ وقد زاحت العلل (٤)

وقال آخر

ألا ترين وقد قطعتني عذلاً   ماذا من البعد بين البخل والجود (٥)

مات بل هي بهائم ترتع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح فموته عندها وموت من لم ينحرها سواء (١) المقتني هو الذي يقتنى المال والمراد بالحقوق ما ينحره للضيافة و يعطيه في الديات معناه ان الابل احسن من كل مال يقتني وان نحرها للاضياف ودفعها في الديات احسن من كل سبيل لها تنفق فيه (٢) السهل ضد الجبل معناه اقسم بالله الذي هو متكفل لجميع مخلوقاته بالرزق وجواب القسم قولها تزال (٣) تزال اي ما تزال وجاز حذف حرف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة الفتل والمعني اني اقسم ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندى اعدها للابل لكل منها حبل يقاد به ما دامت تمشي على ارجلها (٤) الخطم جمع خطام وهو ما يقاد به البعير و زاحت اي زالت والمعني فاعط من الابل من يطلب معروفك ولا تبخل عليه فعندي لكل ما تعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلا مانع من الاعطاء (٥) قطعتني عذلاً اي اوجعتني ملامة معناه انها تلومه على كثرة الجود ولا تنظر فيما بين البخل والجود من البعد

إلا يكن ورقي غضاً أراح به   للمعتفين فإني لين العود (١)

وقال قيس بن عاصم المنقري

إني امرؤٌ لا يعتري خلقي   دنسٌ يفنده ولا أفن (٢)

من منقرٍ في بيت مكرمةٍ   والغصن ينبت حوله الغصن (٣)

خطباء حين يقوم قائلهم   بيض الوجوه مصاقعٌ لسن (٤)

لا يفطنون لعيب جارهم   وهم لحفظ جواره فطن (٥)

وقال بن عنقاء الفزاري

رآني على ما بي عميلة فاشتكى   إلى ماله حالي أسرَّ كما جهر (٦)

---

(١) الورق هنا كناية عن المال والغض الطرى واراح اى ارتاح والمعتفون الطالبون للمعروف ولين العود كناية عن السخاء ولما كني عن معروفه بالورق وصله بالعود تحسيناً لكلامه واشارة الى انه لا يترك الجود بوجه (٢) يفنده اى يفحشه والافن ضعف العقل معناه انه شريف الخصال نقى العرض ثابت العقل (٣) منقر ابو بطن من تميم والمعني ان اصله من قوم كرام فيكون كريماً مثل الغصن يخرج منه غصن آخر فيكون مثله (٤) مصاقع لسن اى فصحاء بلغاء معناه انهم ادباء سادات اذا تكلموا جاؤا بفصيح الكلام و بليغه (٥) الفطن جمع فطن معناه انهم لكرم اخلاقهم لا يتفحصون عما خفي من امر الجار بل يلابسونه على ظاهر امره واذا اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا لذلك وحاموا عليه و بذلوا نفوسهم دونه (٦) على ما بي اي على الذي بي من الفاقة والاحتياج وقوله اسر كما جهر يريد به انه اهتم بامره في الظاهر والباطن معناه ان عميلة رآني معوزاً

دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ ... عَلَى حِينَ لَا بَدْوٌ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ (١)

غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْخَيْرِ يَافِعًا ... لَهُ سِيمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ (٢)

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ ... وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرْ (٣)

إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ... ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ (٤)

وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ ... تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَاتَّزَرْ (٥)

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ ... وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ (٦)

ومحتاجاً فعزم على انه يمدني بما يخفف عني هموم المعيشة (١) فآساني أى اعطاني من ماله ولو ضن اى ولو بخل معناه انه اعطاه من ماله ما يستعين به على وقته ولو بخل عليه لم يلمه لشدة الزمان (٢) رماه الله اى اراده واليافع الشاب والسيمياء الحسن والبهجة معناه ان الله تعالى اراد عميلة بالخير في زمن شبابه واعطاه من الحسن والبهجة ما يسر الناظرين اليه (٣) الشعرى اسم لكوكب من كوكبين يقال لكل منهما الشعرى وهما العبور والغميصاء اختا سهيل يصف الشاعر بهذا البيت جمال وجه عميلة (٤) العوراء الكلمة القبيحة واغضي اى طبق اجفانه معناه انه يغض طرفه عن الكلمة القبيحة و يعفو عنها كرماً منه لا عجزاً ولو شاء لانتقم من قائلها (٥) استعيرت ثيابة كناية عن ذهابه معناه انه لما رأى ثياب المجد مستعارة لبس ثياب الجود والكرم (٦) واثنيت فعله اى مدحته ويقال اسداه خيراً اذا احسن اليه ومن ذم او شكر اي من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد اوفاك حق ما اسديت معناه ان الشاعر اثنى على عميلة بما فعل معه من البر واوفاه حق احسانه اليه

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ (١)

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلَا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (٢)

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا ... فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ (٣)

وقال رجل من بهراء واسمه فدكي

إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ ... لَا أَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ (٤)

لَأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي ... رَمَّ الْهَدِيِّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ (٥)

---

(١) الايادي النعم ولم تمنن اي لم يمتن عليَّ بها والمعني ساكثر شكري لعمرو ما دمت حياً على النعم التي اختصني بها بدون منٍّ منه وان كانت جليلة (٢) اذا النعل زلت كناية عن تغير حاله معناه انه كريم يجعل صديقه شريكاً له في غناه مدة مساعدة الزمان له فان لم يساعده الزمان لا يشتكي ولا يتألم بل يصبر ويتجلد (٣) الخلة هنا الحاجة والفقر والمعني انه رآني على ما بي من ضيق الحال فلم يصبر على ذلك كانه به بل ازال عني ما كان بي من البؤس والفاقة (٤) ببلاء يوم اي بنعمة يوم معناه انه قاصر عن مكافأة علقمة على ما اولاه من جزيل الاحسان وسبب هذه الابيات ان رجلاً من بني ثعلبة اغار على ابل للشاعر ولم يردها عليه فاعطاه علقمة مائة بعير من ابله بدلها فقال ان اجز علقمة الى آخر ابياته يمدحه بها (٥) لاحبني اللام لام اليمين ورمني اي اصلح حالي والهدى العروس تزف الى زوجها معناه انه بالغ في اكرامه والاحسان اليه حبا له ورأفة به كما يرأف الانسان بالصبي وانه تكلف في العناية به كما يتكلف اهل العروس

وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ ... مِائَةٍ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ الذَّائِدِ (١)

وَلَقَدْ نَضَحْتُ مُلَيْلَتِي فَتَمَيَّثَتْ ... عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ (٢)

وقال ابو زياد الاعرابي الكلابي

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ ... اِذَا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِنَاعَا (٣)

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالاً ... وَلٰكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا (٤)

وقال العرندس

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ ... سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ (٥)

في تجهيزها اذا زفوها الى زوجها الغني خوفاً من تعيير اهل زوجها لها او تعيير الناس لزوجها بتزوجه اياها (١) الهجمة من الابل ما بين السبعين الى المائة وتشق اي تستعصى والذائد السائق معناه ان علقمة اعطاه مائة من ابله تستعصي على من يسوقها لقوتها وذلك ليصلح بها شأنه مكان ابله التي اخذت منه (٢) نضحت اي سكنت والمليلة شدة العطش فتميثت اي بردت معناه ان علقمة بن سيف العتابي شرح صدره وسكن غليله بما اعطاه من الابل (٣) اليفاع المكان المرتفع والبست القناعا كناية عن اخمادها معناه انه جواد في الشده والرخاء فلا تحمله شدة الزمان على قلة الجود والكرم كما تحمل غيره (٤) مالاً وذراعاً منصوبان على التمييز والمعنى انه واسع اليد في العطاء مع قلة ما عنده (٥) الايسار جمع يسر وهم الذين يجيلون القداح والعرب تتمدح بذلك لانه من علامات الكرم عندهم معناه انهم اصحاب لين واهل كرم مع شرف اصلهم

إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا ... فِي الْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ (١)

وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا ... كَشَفْتَ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرَ أَشْرَارِ (٢)

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مُتَّلَدًا ... وَلَا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ (٣)

لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا ... وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ (٤)

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)

وقال آخر

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ (٦)

---

(١) الجهد الشدة معناه انهم لشرف ذمتهم وكرم اخلاقهم لا يمنعون الحقوق عن اربابها وان سألت عنهم وهم في شدة سمعت من اخبارهم كل جميل (٢) شهموا مبني للمجهول من شهمه اذا افزعه والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع والشر الحرب والمعنى انك ان تقربت اليهم بالمودة احبوك ولا نوالك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجد عندهم لينا بل تجدهم شجعان حرب اهل خير (٣) المتلد القديم والنثا ما يخبر به عن الرجل من حسن او سيء معناه ان لهم قدم صدق في المجد والشرف ولا يصدر عنهم الا كل جميل (٤) ولا يمارون اي لا يجادلون معناه انهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام في امر لا طائل فيه (٥) مثل النجوم اي مثلها في الاهتداء بها معناه انهم كلهم اهل سيادة وانهم مثل النجوم في ضوئها وانارتها والاهتداء بها (٦) مزيد اي زيادة معناه انه عاجز عن شكر من احسن اليه وان

وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلٰكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ (١)

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ (٢)

فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى
وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ (٣)

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمُ (٤)

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ
عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمُ (٥)

وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة

إِذَا قِيلَ ايُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً
وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ (٦)

كان لاشكر فوق شكره (١) ولو ان شيئًا الخ معناه لو كان يستطيع ان يفي بشكره لفعل ذلك ولكنه عاجز عنه (٢) البؤس ضد النعمي معناه ان ايام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام فايام الانعام لاصدقائه تسعد بها وايام الانتقام لاعدائه تشقى بها (٣) البأس القتال يريد بهذا البيت انه جواد شجاع (٤) ولو ان الخ يشير به الى ان هذا الممدوح عالي الهمة شديد البأس (٥) المعدم الفقير والمراد من هذا البيت انه سمح كريم كثير العطاء والجود (٦) قبيلة ويومًا منصوبان

فَإِنَّ بَنِي لَامِ بْنِ عَمْرٍو أَرُومَةٌ
سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهْ (١)

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ (٢)

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى
مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلَا (٣)

أَعْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ
هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا (٤)

على التمييز ولا توارى كواكبه كناية عن شدة ذلك اليوم معناه اذا سأل سائل عمن هم خير قبيلة واصبرها يوم القتال الشديد قيل له بنو لام (١) الارومة الاصل والمعنى ان بني لام حازوا من المجد والشرف ما لا يرام (٢) نظم الجزع اي حمل ناظمه على نظمه والجزع حرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ثاقبه يعود الى حسبهم اي ثاقب حسبهم من الثقوب وهو الاضاءة معناه ان احسابهم ووجوههم اضاءت لهم ظلام الليل حتى حملت في ضمن ذلك ناظم الجزع على نظمه يشير بهذا البيت الى انهم من ذوي الجاه والحسب (٣) ابن زيد المراد به عروة ابن زيد الخيل معناه يا من تمنى ان يكون مثل بن زيد في فتوته لقد خلى لك الطرق في اكتساب مناقب الفتوة (٤) او سب اي هل سبه احد معناه انه صاحب الخصال الحميده والاخلاق الكريمة المعدودة التي منها انه لا يسب الناس اكرم

إنْ تُنْفِقِ المَالَ أَوْ تَـكَلَّفْ مَسَاعِيَهُ

يَصْعُبْ عَلَيْكَ وَتَفْعَلْ دُونَ مَا فَعَلاَ (١)

لَوْ يَبْعَثُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ

فِي سَاحَةِ الأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا الإِبِلاَ (٢)

كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا

مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلاَ (٣)

وقال آخر

لَمْ أَرَ مَعْشَرًا كَبَنِي صُرَيْمٍ تَلُفُّهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ (٤)

أَجَلَّ جَلاَلَةً وَأَعَزَّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْحُقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ (٥)

اخلاقه ولا يسبونه لكثرة هيبته ولا يبخل عليهم لانه شب على الجود والكرم (١) تكلف مساعيه اي تهواها معناه لو انفقت مالك كل الانفاق وسعيت كل السعي لتكون مثل ابن زيد في كثرة جوده وعلو همته ما استطعت ذلك بل اتيت باقل مما اتى به (٢) حتى يحرثوا الابلا اي يهزلوها و يضعفوها بالاسفار (٣) لم يجدوا جواب لو في اول البيت الذي قبله ومعنى البيتين لو طاف الناس بالارض سائرين تحت كل كوكب لكي يصادفوا عليها مثل هذا الممدوح الذي استودعوه بطنها لم يجدوا له نظيرا (٤) تلفهم اي تجمعهم والتهائم الاماكن المنخفضة من الارض ضد النجود معناه لم ار قوما تجمعهم الارض مثل بني صريم (٥) وهم قعود اي وهم في مجالسهم معناه ولم ار ايضاً قوماً اعظم جلالة في اعيننا ولا اثقل فقدانا علينا ولا اقضى للحقوق من بني صريم وهم في مجالسهم

وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ (١)

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلاَنَ لَمْ تَجِدْ

عَلَيَّ لإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمَا (٢)

وَلٰكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمَا (٣)

أُولٰئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللهُ فِيهِمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا (٤)

ثِقَالُ الجِفَانِ وَالحُلُومِ رَحَاهُمُ رَحَا المَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلاً غَذَمْذَمَا (٥)

---

(١) ناشئاً منصوب على التمييز من نشأ الغلام اذا شب ومخراق الحرب صاحبها معناه ان بني صريم قد نشأوا في القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم الا في طلب السيادة لهم ولغيرهم (٢) درهما مفعول اول لتجد وعليَّ لانسان مفعوله الثاني (٣) وتغرما معطوف على ادين ومعنى البيتين لو كان ولائي في قيس عيلان لم اقترض درهما من احد لانفقه في سبيل الخير مخافة ان لا يؤدوه عني ولكن ولائي في قضاعة فلا أبالى ان اقترض ما انفقه في وجوه البر لانهم يؤدون عني ما اقترضه والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاعة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخلهم وامساكهم (٤) ما اعف واكرما اي ما اعفهم وا كرمهم معناه انه يدعو لهم بالبركة ويصفهم بالعفاف والكرم (٥) الجفان جمع جفنة وهي القصعة والرحى معروفة وخص رحى الماء لانها اكثر طحناً من رحي اليد وثقل الجفان وكثرة الطحن يدلان على كثرة الاطعام والغذمذم الكيل الجزاف معناه انه يصفهم باطعام الطعام ورزانة العقول و باعطائهم العطاء الجزيل

جُفَاةُ الْمَحَزّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلاً ... وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمَا (١)

وقال ابو دهبل الجمحي

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ... ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ (٢)

عُقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ (٣)

مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلَا مُتَبَاعِدٌ ... سِيَّانِ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ (٤)

نَزْرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ... ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ (٥)

وقالت ليلى الاخيلية

(١) المحز القطع وهو والحز سواء والتخذم تقطيع اللحم بالسكين معناه انهم اذا ارادوا اللحم تناولوا ما سهل منه ولا يتبعون ما لصق بالعظم كعادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعاً بالسكاكين يشير بذلك الى انهم اغنياء متنعمون (٢) المراد بالبيوت هنا قبائل العرب والمعادن جمع معدن وهو منبت الجواهر من ذهب ونحوه والنجار الاصل معناه ان اصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وان القبائل التي اكتنفته من اعامه واخواله كلها عظيمة الشأن (٣) العقم جمع عقيم وهي التي لا تلد معناه ان النساء لا تلد مثل هذا الممدوح (٤) متهلل بنعم اي فرح بقول نعم بلا متباعد اي بعيد من قول لا والسيان المثلان والوفر المال الكثير والعدم قلة المال معناه انه يحب الاعطاء ويميل اليه ويجتنب المنع و يتباعد منه وانه يعطى عند الشدة وضيق العيش كما يعطي عند الرخاء والسعة (٥) نزر الكلام اي قليل الكلام وتخاله ضمنا اي تظنه سقيماً معناه انه لا يتكلم كثيراً لشدة حيائه كان به سقما يمنعه من الكلام

يَا أَيُّهَا السَّدِمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ ... لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيمَا (١)

أَتُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ ... كَعْبٌ إِذًا لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُومَا (٢)

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ ... كَالْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا (٣)

لَا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومَا (٤)

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ... وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومَا (٥)

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ ... وَسْطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا (٦)

حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ ... تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمَا (٧)

(١) السدم الفحل الهائج والملوي راسه اي المتكبر والبريم الجيش المؤلف من اخلاط الناس واوباشهم معناه يا ايها الشجاع المتكبر الذي يقود جيشاً من اهل الحجاز (٢) كعب المراد به كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤم اسم مفعول من رئمه رأماً اذا عطف عليه معناه لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريده (٣) الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر معناه ان موضع الخليع من بني عامر موضع القلب من البدن فلا بد ان يحفظوه (٤) لا ظالماً اي لا مبتدئاً لهم بالحرب من غير ان يحاربوك ولا مظلوماً اى ولا منتقماً منهم ان حاربوك معناه انها تنهاه عن غزوهم على كل حال من احواله لانهم اولو بأس شديد لا يطاقون (٥) زرق اي لامعة والمعنى انهم اصحاب خيل ورماح مستعدون لدفع الاعداء (٦) تخريق قميصه كناية عن نشاطه معناه انه شجاع يظنه من يراه في منزله سقيما لحيائه من ان لا يكون زاد في اكرام القوم عن العادة في الاكرام (٧) الخميس الجيش والزعيم الكفيل والرئيس معناه اذا رفعت راية الحرب كان

وقالت و يقال بل قالها ابوها

نحن الأخايل لا يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا (١)

تبكي السيوف إذا فقدن أكفنا جزعاً وتعلمنا الرفاق بحورا (٢)

ولنحن أوثق في صدور نسائكم منكم إذا بكر الصراخ بكورا (٣)

وقال آخر

يشبهون سيوفاً في صرامتهم وطول أنضية الأعناق والأمم (٤)

إذا غدا المسك يجري في مفارقهم راحوا تخالهم مرضى من الكرم (٥)

هذا الممدوح رئيس الجيش وقائده (١) الاخايل قبيلة و يدب اي يمشي مشية الشيخ الهرم والمعنى نحن المعروفون المشهورون ولا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه الى ان يصير شيخاً هرماً (٢) بحوراً اي مثل البحور في العطاء معناه ان السيوف تبكي اذا فقدت اكفنا حزناً وجزعاً على ما يفوتها منها لانها لاتجد من يسقيها من دم الاعداء بعد اكفنا وان اصحابنا يعلمون ما عندنا من الجود والكرم وكثرة العطاء (٣) الصراخ الصياح وانما خص الصراخ لان الغارة تقع صباحاً معناه ان نساءكم لهن ثقة بنا اكثر من ثقتهن بكم لاننا نبادر بحمايتهن قبلكم فنحن لنا الفضل عليكم (٤) الصرامة الشجاعة والانضية جمع نضيّ وهو السهم الذي لا ريش له ولا نصل والمراد بها هنا الاعناق والامم جمع امة وهي القامة معناه انهم في شجاعتهم ومضاء عزيمتهم مثل السيوف مع طول اعناقهم وطول قاماتهم واعتدالها (٥) تخالهم اي تظنهم معناه انهم اذا استعملوا الطيب وقعدوا في مجالس الانس

وقال آخر

فإن تكن الحوادث حرقتني فلم أر هالكاً كابني زياد (١)

هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة الصعاد (٢)

تهال الأرض أن يطآ عليها بمثلهما تسالم أو تعادي (٣)

وقال آخر

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دواني (٤)

وكالسيف إن لاينته لان مسه وحداه إن خاشنته خشنان (٥)

وقال العجير السلولي

وقت الصباح يظنهم من رآهم انهم مرضى لشدة حيائهم ووقارهم وهذا الكلام كناية عن كرم اخلاقهم ورزانة عقولهم (١) حرقتني اي اصابتني معناه ان الحوادث لم تصبه بمثل هلاك ابني زياد (٢) السمر الرماح والمثقفة من التثقيف وهو التعديل والصعاد جمع صعدة وهي القناة التي تنبت مستوية لا تحتاج الى تثقيف معناه انهما كانا كالرمحين في صلابتهما واعتدالهما (٣) تهال الارض من اهال التراب اذا صبه معناه كانت لهما وطأة شديدة على الارض لقوتهما وكانا حصنين لمن يركن اليهما في كل مهمة (٤) يغض الطرف اى يكفه معناه انه كريم يغض طرفه لاستحيائه وانه شجاع لا يهاب الحرب بل يقرب من الرماح كلما قربت منه (٥) وكالسيف الخ معناه انك ان لاطفته ولاينته وجدت منه كل رفق ولين وان عاديته وخاشنته لقيت منه كل قسوة وخشونة

إنَّ ابنَ عمّي لابنُ زيدٍ وإنّهُ ... لبلّالُ أيدي جلّةِ الشَّوْلِ بالدَّمِ (١)

طلوعُ الثّنايا بالمطايا وسابقٌ ... إلى غايةٍ مَنْ يبتدرْها يُقدَّمِ (٢)

مِنَ النفرِ المُدْلينَ في كلِّ حجّةٍ ... بمُستحْصِدٍ مِن جولةِ الرّأيِ مُحكَمِ (٣)

جديرونَ أنْ لا يذكُروكَ بريبةٍ ... ولا يغرموكَ الدّهرَ ما لم تَغرَّمِ (٤)

وقال ايضاً

أقولُ لعبدِ اللهِ وهْناً ودونَنا ... مُناخُ المطايا مِنْ منًى فالمحصَّبُ (٥)

لكَ الخيرُ علِّلْنا بها علَّ ساعةً ... تمرُّ وسهواءً مِنَ الليلِ يذهبُ (٦)

---

(١) الجلة المسنة والشول النوق التي جف لبنها معناه ان ابن عمه يقطع بالسيف ايدي الابل العظيمة السمينة قبل ان ينحرها للاضياف ليتمكن من نحرها (٢) الثنية العقبة معناه انه ذو همة يبادر الى كل غاية من المجد كل من بادر اليها تقدم بين اقرانه (٣) المدلين من ادلى بحجته اذا احتج بها والمعنى انهم من الذين لهم اصابة الرأي وجودة الفكر ورزانة العقل (٤) جديرون اى خليقون معناه هم حقيقون بانهم لا يذكرونك بمكروه وانهم لا يلزمونك بارش جنايتك الا ان تأبى وتكره ان يتحملها غيرك والمراد من ذلك انهم لا يغتابون الناس ولا تؤذونهم (٥) وهناً اي بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمى الجمار معناه قلت لعبد الله بعد مضى ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذي بعده (٦) لك الخير اي اختار الله لك الخير وعللنا بها اي حدثنا بحديثها اي المراة وسهواء اي قدراً من الليل معناه قلت لعبد الله اختار الله لك الخير عللنا بحديث تلك المراة لعل بعض الليل

فقامَ فأدْنى مِنْ وِسادي وِسادَهُ ... طوى البطنِ ممشوقُ الذراعينِ شرجبُ (١)

بعيدٌ مِنَ الشيءِ القليلِ احتفاظُهُ ... عليكَ ومنزورُ الرّضاحينَ يغضبُ (٢)

هوَ الظفرُ الميمونُ إنْ راحَ أوْ غدا ... بهِ الرّكبُ والتِّلعابةُ المتحبِّبُ (٣)

وقال ابو دهبل في الازرق المخزومي

ماذا رُزِئنا غداةَ الخلِّ مِنْ رمعٍ ... عندَ التفرّقِ مِنْ خيمٍ ومِنْ كرمِ (٤)

ظلَّ لنا واقفاً يعطي فأكثرُ ما ... قلنا وقالَ لنا في وجهِهِ نعمِ (٥)

ينقضي بسهولة من طيب حديثها (١) الوساد المخدة وطوى البطن اي صغير البطن خلقة وممشوق الذراعين اي طويلهما مع خفة لحمهما والشرجب الطويل ايضاً معناه فقام وقرب مني وهو طويل القد صغير البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الاوصاف الى قوته وكثرة نشاطه (٢) الاحتفاظ الغضب والمنزور القليل معناه انه سهل الجانب لا يغضب عليك بسبب امر يسير ولكنه اذا غضب لا يرجع عن غضبه الا بعد كل تشديد يشير بذلك الى شرف نفسه وقوة حميته (٣) التلعابة الكثير اللعب وهو كناية عن كونه سعيداً والمعنى انه سعيد يفوز بجميع مقاصده و يتودد الى الناس (٤) الخل ورمع موضعان والخيم السجية والطبيعة معناه انهم اصيبوا بذهاب هذا الممدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة (٥) في وجهه اي في سفره الذي يتوجه فيه الى مقصده والمعنى ان اكثر شيء قلناه له حين سألناه العطاء واكثر شيء قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم والمراد

ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِمِ (١)

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى دَاجِيَ الظُّلَمِ (٢)

وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ

عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ (٣)

وقال ايضاً فيه

مَازِلْتَ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْـ * ـلَاقِ لِعَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ (٤)

حَتَّى تَمَنَّى الْبُرَاةُ أَنَّهُمُ عِنْدَكَ أَمْسَوْا فِي الْقِدِّ وَالْحَلَقِ (٥)

من هذا الكلام انه كثير العطاء والجود (١) انتحى اي قصدنا حية وسافح اى مسفوح وسجم اي منسجم والمعني انه ذهب عنا وسافرونحن نثني على ما كان من حسن عنايته بشأننا ودموعنا تسيل من اعيننا لاجل فراقه (٢) الادماء اي البيضاء ومعتجراً اي متعمما والبرد الثوب المخطط معناه انه مضى عنا تحمله الناقة البيضاء في حسن ملابسه وجمال وجهه (٣) فكيف انساك اي لا انساك وفيه التفات والمعني اني لا انساك بعد ما انعمت عليَّ بهذه النعم العديدة التي لم يتقادم عهدها (٤) العاني الاسير والغلق المتروك الذي لا يفك (٥) البراة جمع بريء اي البريئون من الجرم والقد السير الذي يشد به الاسير ومعني البيتين انك مازلت آخذاً في العفو الى ان تمني من لا جرم له ان يكون جارماً عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وفي هذين البيتين من الهجنة مالا يخفى لانه من الحماقة ان يتمنوا الاسر ثم الاطلاق وهم طلقاء معافون وان تمنوا ذلك لما يجدونه عند هذا الممدوح من الاحسان فليس هذا التمني من الكياسة في شيء بل الكياسة ان

وقال الحزين الليثى في علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ (١)

اذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ (٢)

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ (٣)

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمِ لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا اوْ لَهُ نِعَمُ (٤)

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ (٥)

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ (٦)

يتمنوا الاحسان مع الاطلاق لامع الاسر فباب التمني مفتوح من كل وجه (١) البطحاء ارض مكة والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة معناه هذا الذي يعرفه اهل مكة و يعرفه اهل البيت والحل والحرم فضلاً عن غيرهم (٢) الى مكارم هذا متعلق بينتهي وهذه الجملة في موضع المفعول لقال (٣) عرفان منصوب على انه مفعول له ويستلم اي يلمس والمعنى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرف راحته اذا جاء يلمس الحجر الاسود (٤) لاولية هذا اي لآبائه الاوائل معناه ان فضله وفضل آبائه على القبائل لا ينكره احد (٥) الخيزران ما يمسكه الملك بيده من عصا ونحوها يشير به اذا تكلم والاروع الفائق في الجمال والعرنين الانف والشم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه واذا قرن الشمم بالعرنين او الانف فالمراد به الكرم يشير بهذا البيت الى انه من الملوك الفائقين في الجمال والكرم والشجاعة (٦) يغضي اي يدني اجفانه معناه انه كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكلمونه الا في وقت ابتسامه

وقال آخر

إذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ

شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الجُرْبِ لِلطَّالِي (١)

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمِ

لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلٰكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ (٢)

وقالت ليلى الاخيلية

فَإِنِّي لَمْ أَكَدْ آتِيكَ تَهْوِي ... بِرَحْلِي رَادَةُ الأَصْلَابِ نَابُ (٣)

قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا ... إِذَا وُضِعَتْ وَلِيَّتُهَا الغُرَابُ (٤)

وقال العريان لسهلة وذم غيره

(١) انتدى اي جلس في النادى وهو مجلس القوم والاحتباء بالسيف يكون عند عقد جوار او حرب او شبههما لان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك ودان له اى خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينه عداوة او كبرا وانما خص الجرب لانها كثيرة الخضوع للطالى لارتياحها الى معالجته ما بها من الجرب معناه انه شجاع مهاب تنقاد له الرجال (٢) فوق هامهم اى فوق رؤسهم معناه انهم في مجلسه يكونون في غاية السكون والوقار خوفاً من هيبته واحتشامه لا خوفاً من ظلمه (٣) رادة الاصلاب اى متحركة الاصلاب والناب المسنة معناه لم اكد ازورك وقد زرتك تطير برحلي ناقة وثيقة الظهر لينته وقد اخذت من السن بنصيب (٤) القريح الجريح والولية البرذعة معناه انها قريح الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها برذعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقره و يدميه

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السَّوْءِ حَوْلَهُ

لَبُونٌ كَعِيدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ (١)

فَقَالَ أَلَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى ... كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا طِينَ أَفْدَانِ (٢)

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سِرْبَهَا

وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ

وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ

مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ (٤)

وَمَنْحَرُ مِئْنَاثٍ يَجُرُّ حُوَارُهَا ... وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ (٥)

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا ... بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وَإِنِّي امْرُؤٌ عَانِي (٦)

(١) اللبون الابل ذات الالبان والعيدان طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر معناه مررت على دار رجل لئيم له ابل عظيمة الشان (٢) اللبات جمع لبة وهي المنحر والافدان جمع فدن وهو القصر يشير بذلك الى سمنها وضخامتها (٣) السرب الجماعة معناه فدعوت عليها بالنهب والسلب من صاحبها اللئيم وان لا يعاونه احد على استدراكها وردها اليه لانه لم يطعم منها الاضياف (٤) الافراس جمع فرس والمعنى فتركت دار هذا الرجل اللئيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله خيل وفتيان تلعب لانهم يجتمعون عنده لسخائه (٥) المئناث من الابل التي تلد اناثا والحوار ولد الناقة معناه وحوله ايضاً منحر مئناث يجر ولدها من بطنها حين نحرها وموضع اخوان بجانب اخوان (٦) الذعلبة الناقة السريعة وتدمى اي يخرج

فَقَالَ أَلَا أَهلاً وَسهلاً وَمَرحباً جعلتكَ مِنّي حيثُ أَجعلُ أَشجَاني (١)

فَقُلتُ لهُ جَادَتْ عَلَيكَ سحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنَدّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيحَانِ (٢)

وَقُلتُ سَقَاكَ اللهُ خَمرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ (٣)

وقال آخر

لَمَستُ بِكَفّي كَفَّهُ أَبتَغِي الغِنَى وَلَمْ أَدرِ أَنَّ الجُودَ مِن كَفّهِ يُعدِي (٤)

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الغِنَى أَفَدْتُ وَأَعدَانِي فَأَتلَفتُ مَا عِندِي (٥)

وقال آخر قال ابو هلال هو لجثامة بن قيس وهو اخو بلعاء بن قيس

الدم من مناسمها وعاني اي خاضع اطلب في دم او فكاك معناه فقلت له قصدتك ابتغي معروفك مع ما نالني ونال ناقتي من التعب والنصب واني امرؤ عان (١) الاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا معناه انه تلقاني بكل اكرام وتعظيم وقال لي جعلتك في قلبي حيث اجعل همتي وحاجتي (٢) بنوء اي بمطر و يندى اي يبل والغفو نور الحناء والريحان النبت الطيب الرائحة معناه فدعوت له بالخصب وحسن الحال (٣) السلاف الخمر المعتقة والحائر المتحير المتردد والمصدان جمع مصد وهو الهضبة العالية معناه ودعوت له ايضاً بان يطيب عيشه وتخصب اوديته (٤) من كفه يعدي اي يتجاوز من كفه الى كفي (٥) افاد وافدت بمعنى استفاد واستفدت ومعنى البيتين اني صافحته طالباً معروفه ولم اعلم ان السخاء من يده يعدي فلا انا استفدت من جهته ما استفاده منه الاغنياء واعداني لمس كفه الجود فاهلكت ما عندي وقال الشاعر ذلك لان هذا الممدوح اعطاه عطاء جزيلاً بعد مامدحه بهذين البيتين ففرقه كله على الناس ولم يرجع الى بيته بشيء منه فقال لمست بكفي كفه الخ

إِذَا لَاقَيتِ قَومِي فَاسأَلِيهِمْ كَفَى قَومِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرَا (١)

هَلَ اعْفُوا عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَسُرَتْ وَأَقتَطِعُ الصُّدُورَا (٢)

وقال عمرو بن الاطنابة احد بني الخزرج

إِنّي مِنَ القَومِ الَّذِينَ إِذَا انتَدَوْا بَدَؤُا بِحَقِّ اللهِ ثُمَّ النَّائِلِ (٣)

المَانِعِينَ مِنَ الخَنَا جَارَاتِهِمْ وَالحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ (٤)

وَالخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيّهِمْ وَالبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ (٥)

الضَّارِبِينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِيَاضِ الآبِلِ (٦)

---

(١) كفى قومي بصاحبهم خبيرا مقلوب التركيب فكان الواجب ان يقول كفى بقومي خبيرا بصاحبهم معناه ان سألت عن حقيقتي وشرف نفسي فاسالى عنى قومي فانهم اخبر بصاحبهم (٢) اصول الحق اي اصول حقي واقتطع الصدور اي آخذ ما سهل اخذه من اوائل حقوقي معناه لو سألت قومي عن حسن معاملتي لهم ورأفتي بهم لاخبروك باني اتسامح بما يجب لي عليهم من الحقوق وآخذ اليسير منها ولا استقصى في تقاضيها (٣) انتدوا اي جلسوا في النادي وهو المجلس معناه انهم قوم صلحاء اسخياء يؤدون الفرض اولاً والنفل ثانياً (٤) الخنا الفحش والحاشدين اي الجامعين معناه انهم اهل العفاف الموفون بحق الجوار واذا نزل عندهم الضيف لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه و يؤنسونه (٥) والخالطين الخ معناه انهم اهل شفقة ورأفة بالفقراء والضعفاء وان عطاءهم مبذول للسائلين (٦) الكبش سيد القوم وقائدهم و يبرق بيضه اي يلمع وهو جمع بيضة الحديد التي تلبس في الرأس والمهجهج الذي يطرد الابل عن

وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوَغَى أَقْرَانَهُمْ ... إِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ (١)

وَالْقَائِلُونَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ ... يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ (٢)

خُزْرٌ عُيُونُهُمُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ ... يَمْشُونَ مَشْيَ الْأُسْدِ تَحْتَ الْوَابِلِ (٣)

لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا ... مَا الْحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ (٤)

وقالت حبيبة بنت عبد العزي العوراء

أَإِلَى الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّأُ نَاقَتِي ... فَكَسَا مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ (٥)

إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى ... بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ (٦)

الحوض اذا رويت والآبل صاحب الابل مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر يصف بهذا البيت شجاعتهم و بسالتهم في الحرب والقتال (١) الوغى الحرب والوائل الهارب المنتجي؛ معناه انهم اذا حملوا على اعدائهم في الحرب ابادوهم عن آخرهم ومن فر وهرب من شدة بأسهم فهو هالك على كل حال والمراد انه لا خلاص لاقرانهم من ايديهم ولا ملجأ لهم (٢) المقامة المجلس معناه هم امراء الكلام الفاصلون بين الحق والباطل (٣) خزر عيونهم من الخزر وهو النظر باحد الشقين والوابل المطر الشديد معناه انهم لا يكترثون باعدائهم ولا يفزعون من شيء لشدة ثباتهم (٤) الانكاس جمع نكس وهو الرجل الذي لا خير فيه والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على الفرس وشبت اي اوقدت والشاعل صاحب الاشعال معناه انهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان اذا اوقدت نار الحرب اشعلوها بمن يشعلها (٥) تلكأ اي تتأخر والنجيع الدم المائل الى السواد او دم الجوف معناه انها تدعو على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت في سيرها عن هذا الممدوح المسمى برا (٦) الراقصات

أُولِي عَلَى هُلْكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةً ... أَبَدًا وَلَكِنِّي أُبِينُ وَأَنْشُدُ (١)

وَصَّى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي ... نَفْضَ الْوِعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ (٢)

فَاحْفَظْ حَمِيتَكَ لَا أَبَا لَكَ وَاحْتَرِسْ ... لَا تَخْرِقَنْهُ فَأْرَةٌ أَوْ جُدْجُدُ (٣)

وقال مالك بن جمدة الثعلبي

فَأَبْلِغْ صِلْمَهَا عَنِّي وَسَعْدًا ... تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ (٤)

فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيبًا ... تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ (٥)

من الرقص وهو نوع من سير الابل والهدى ما يهدي الى الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم في البيت الذي بعده (١) اولي اي لا اولي من الايلاء وهو الحلف وحذف حرف النفي لا من اللبس لانه لو اريد الايجاب لوجب ان يقال لاولين باللام ونون التوكيد وابين اي اظهر منزلي وانشد اي اطلب من يأكل طعامي ومعنى البيتين اني لا احلف على هلك الطعام ولكنني اظهر منزلي واطلب من يأكل طعامي (٢) ينفد اي يفنى و يذهب معناه انها لا تاتى الكرم تكلفاً وتطبعاً بل هو غريزة فيها ورثتها عن ابيها وجدها (٣) الحميت زق السمن والجدجد طائر صغير شبه الجراد ينزل على الزق فيخرقه معناه احفظ السمن في الزق للاضياف والطارقين (٤) السفور جمع سفر وهو الكتاب اي يستغرقها سفور اذا كتبت فيها معناه ابلغهما عني تحيات تستوعب الكتب مآثرها اذا سطرت فيها وقال ذلك على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده (٥) تاتيني حريباً اي تجيئني سليباً و يومئذ بدل من يوم تاتيني فكأن الشاعر اتاه سائلاً فحرمه او وعده وعداً لم يف به فقال ان اتيتني مسلوباً وجدتني لك بخلاف ما كنت لي من غير بخل عليك

تَحُلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ على أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ (١)

لِأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَاةٌ تُنِيلُ وَلَا بَعِيرُ (٢)

وقال عبد الله الحوالي من الازد

لَمَّا تَعَيَّا بِالْقَلُوصِ وَرَحْلِهَا كَفَى اللهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ (٣)

دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمُدْيَةٍ يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ (٤)

لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرَّكْبُ (٥)

مُوَكَّلَةً بِالْأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوَّلُونَ لَهَا نُصْبُ (٦)

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

(١) المفرهة التي تلد اولاداً فرهاً بتشديد الراء جمع فاره كراكع وركع اي اولاد كريمة والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور اي يجرى معناه يجب عليّ ان انحرلك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة الفضيحة معناه انه يدعو عليه وعلى امه بالخزي والفضيحة بسبب كونه بخيلا (٣) تعيا بالقلوص اى اعياه امرها والقلوص الشابة من النوق واعياء الناقة لكعب هو انها عجزت عن السير فنحروها (٤) القين العبد والمدية السكين والنهب الغنيمة معناه لما كانت الناقة عن السير نحرناها وقسمناها بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسيراً عليها الخ اي كان هيناً عليها اتعاب الراكب اياها فلا تتعب من السير لقوتها (٦) المراد بالاولين اوائل الركب والنصب الشيء المنصوب معناه انها كلما رأت ركباً لحقت باوائله وجعلتها نصب عينيها كأنها موكلة بالاوائل والمراد انها ناقة سريعة السير

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا (١)

فَسَاقَ إِلٰهِي الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا (٢)

فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلًا (٣)

مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالتُّقَى وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلًا (٤)

فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكَنْكَ سَعْيُهُ وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنْكَ بَاطِلًا (٥)

وقال آخر

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعَوْتُهُ بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكٍ وَقُودُهَا (٦)

(١) الكاف في كمثل زائدة وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزماً ونائلاً منصوبان على التميز معناه اني سمعت كثيراً من اخبار الملوك لكنني لم اجد فيهم مثل النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة العطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف اي من كل بلدة اليك امرها وتدبيرها معناه انه يدعو للنعمان بالخصب وزيد النعم (٣) المسفوح المنصب الجاري والمذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء معناه حيثما حللت في واد وجدته مريعاً خصيباً (٤) ينع الجود من النعي وهو الاخبار بموت الميت والقلوص الشابة من النوق وليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالت الناقة اذا ضربها الفحل فلم تحمل معناه ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان (٥) يدركنك فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة وما الداخلة عليه زائدة ومثل ذلك يقال في يمدحنك والمعنى انت اعز من الملوك واجل من ان تمدحك الرعية (٦) المستنبح من يطلب

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً بموقد نار محمد من يرودها (١)

نصبنا له جوفاء ذات ضبابة من الدهم مبطاناً طويلاً ركودها (٢)

فإن شئت أثويناك في الحي مكرماً

وإن شئت بلغناك أرضاً تريدها (٣)

وقال آخر

ومستنبح تهوي مساقط رأسه

إلى كل شخص فهو للسمع أصور (٤)

نباح الكلب ليهتدي به في طريقه والهدوء السكون والشقراء الحمراء وشبه النار بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذاكي المتقد والوقود بضم الواو التوقد اي متقد توقدها فهو من باب شعرك شاعر والمعنى ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس اضأت له نار الضيافة ليبصرها فيجيء اليها (١) بموقد نار يريد به الشاعر نفسه وهو متعلق بمحذوف اي تنال الاكرام والترحيب بموقد نار و يرودها اي يطلبها معناه اني تلقيت الضيف بكل اكرام وقلت له نلت مرامك بموقد نار من اتاها يحمد اهلها ويثني عليهم (٢) الجوفاء القدر الواسعة الجوف والمراد بالضبابة ما يعلو القدر من البخار والدهم جمع دهماء وهي السوداء والمبطان العظيمة البطن والركود السكون معناه نصبنا للضيف قدرا سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمها وامتلائها باللحم والمرق (٣) اثويناك من اثواه بالمكان اذا اقامه به معناه اننا بعد اكرامنا للضيف قلنا له ان اردت الاقامة بيننا اقمت مكرماً معظما وان اردت التوجه الى مقصدك بلغناك مرادك واوصلناك الى محل استقرارك (٤) المساقط جمع

يصفقه أنف من الريح بارد

ونكباء ليل من جمادى وصرصر (١)

حبيب إلى كلب الكريم مناخه

بغيض إلى الكوماء والكلب أبصر (٢)

حضأت له ناري فأبصر ضوءها

وما كاد لولا حضأة النار يبصر (٣)

دعته بغير اسم هلم إلى القرى

فأسرى يبوع الأرض والنار تزهر (٤)

مسقط والاصور المائل معناه ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط من مكانه لكثرة التفاته يميناً وشمالاً ليجد انساناً يضيفه مع ميله الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب في الابيات الآتية وهو حضأت له ناري (١) يصفقه اي يضربه والانف من الريح اولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الاربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة والمراد من هذا البيت وصف الضيف بما لاقاه من اذى الريح وشدة البرد والمطر ليكون له عذر في استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (٢) الكوماء الناقة العظيمة السنام وابصر اي اعلم من البصر بالقلب لا من البصر بالعين معناه ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف لياكل من طعامه وان ناقته تكره الضيف لانه ينحرها له (٣) حضأت له ناري اي رفعتها له معناه ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدي بها في طريقه فياتي اليها ولولا رفعها له ماكان يبصر الطريق ولا يهتدي (٤) هلم اي تعال

فَلَمَّا اضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا (١)

فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ

إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ (٢)

تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقِرَى

عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ (٣)

وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ

بَهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ (٤)

وبيوع الارض اي يقطعها بالخطوات الواسعة والحركات السريعة وتزهر اي تضيء في ارتفاع معناه ان النار دعت الضيف بلسان الحال فاتى اليها مسرعاً وهي مضيئة مرتفعة (١) ابشروا اي استبشروا والمعنى ان الضيف لما قرب مني وتراءى لي شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الاهل والحاشية استبشروا بالضيف (٢) يستفزه اي يستحثه وداعي الليل ما يصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع رقة معناه ان الضيف اتى في وقت السحر وانا استحثه الى نار الضيافة لاجل ان يصطلي بها ويجد من اكرامنا له ما يسره (٣) والحق لا يتأخر اي حق الضيف لا يؤخر عنه وان تأخر حضوره معناه اني قلت للضيف قد تأخرت حتى كاد غيرك يسبق الى القرى فينال خيار الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر عنه بتأخر حضوره (٤) البرك الابل والهاجد النائم والبهازر جمع بهزرة وهي الناقة العظيمة معناه فقمت بالسيف الى الابل العظيمة وهي نائمة والموت المركب في سيفي ينتظر ماذا يكون مني

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا

بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ (١)

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ (٦)

فَبَاتَتْ رِحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ (٣)

وقال آخر

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ (٤)

---

(١) فاعضضته الطولى اي جعلت السيف يعضها والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاءً اي واحسنها نعمة ومن نعمة الناقة ان تكون كريمة الاولاد غزيرة اللبن سريعة السير وغير ذلك من الصفات المحمودة فيها معناه انه نحر من الابل اطولها سناماً واطيبها لحماً (٢) فاوفضن عنها اي تفرقت الابل عنها بسرعة وترغو اي تصوت والحشاشة بقية الروح وبذي نفسها اي بخالصة نفسها وعريان احمر اي مجرد من غمده متلطخ بدم الناقة معناه انه لما عرقب الناقة بالسيف تفرقت الابل من حولها وهي تصوت وتجود ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطخ بدمها (٣) الرحاب الواسعة اراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت كقولك انت مني وفوها اي فمها ويتغرغر اي يصوت من شدة غليانها ويسيل بما في جوفها معناه ان القدر باتت من لحم الناقة وفمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب الخ اي كلبي جبان وفصيلي مهزول انما قال جبان الكلب لانه تعود ان يسالم الطراق لئلا تتأذى به الاضياف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر غيره بلبن امه او ينحرها عنه معناه اني سخي كريم خال من

وقال آخر

سأقدح من قدري نصيباً لجارتي
وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي (١)

إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي
يكون قليلاً لم تشاركه في الفضل (٢)

وقال عمرو بن الاهتم

ذريني فإن الشح يا أم هيثم
لصالح أخلاق الرجال سروق (٣)

ذريني وحطي في هواي فإنني
على الحسب الزاكي الرفيع شفيق (٤)

العيوب (١) سأقدح أي سأغرف والكفاف ما يكف الانسان عن السؤال ويكون على قدر حاجته لا يزيد عنها ولا ينقص معناه انني محمود الجوار فلا ابخل على جاري بل اعطيه مما عندي ولو كان على قدر حاجتي (٢) الفضل ما زاد عن الحاجة ومثل هذا البيت قول الآخر * ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل * (٣) الشح البخل والمعنى اتركيني اجر على كرمي فان البخل يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطنة ويذهب باخلاقه الحميدة فكأنه يسرقها منه (٤) وحطي في هواي اي وافقيني وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقهما معناه وافقيني وساعديني على الجود فانني اخاف على شرفي من عار البخل

ذريني فإني ذو فعال تهمني
نوائب يغشى رزؤها وحقوق (١)

وكل كريم يتقي الذم بالقرى
وللحق بين الصالحين طريق (٢)

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق (٣)

وقال عروة بن الورد

إني امرؤ عافي إنائي شركة
وأنت امرؤ عافي إنائك واحد (٤)

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى
بوجهي شحوب الحق والحق جاهد (٥)

أقسم جسمي في جسوم كثيرة
وأحسوا قراح الماء والماء بارد (٦)

---

(١) الفعال بفتح الفاء الكرم ورزؤها المراد به ما يناله الناس من ماله وينتفعون به ويقال منه هو يرزأ اذا كان سخياً ينال الناس افضاله والحقوق ما يلزمه من حق الاضياف والزوار معناه انه كريم يصرف همته في اداء ما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار واعانة المضطرين ذوي الحاجات ليدوم له المجد وحسن الثناء (٢) القرى طعام الضيافة معناه ان كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والشكر (٣) تضيق اي تضيق بهم معناه ان ارض الله واسعة لم تضق على امرئ وانما تضيق اخلاق الرجال وصدورهم (٤) العافي طالب المعروف معناه اني امرؤ كريم لا آكل وحدي بل يأكل معي عدة يشاركوني في انائي وانت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد (٥) الشحوب التغير من الهزال ونحوه معناه اتسخر مني لاجل ضخامتك ونحول جسمي وتغير وجهي ولا تعلم ان تغير وجهي سببه هو كوني مجهوداً في اداء الحقوق (٦) اقسم جسمي اي اقسم قوت جسمي والقراح الماء الذي لم يخالطه غيره والماء بارد كناية

وقال آخر

أجلّكَ قومٌ حينَ صرتَ إلى الغنى   وكلُّ غنيٍّ في القلوبِ جليلُ (١)

وليسَ الغنى إلاّ غنىً زيّنَ الفتى   عشيّةَ يقري أو غداةَ ينيلُ (٢)

وقال المثلم بن رياح المري

بكرَ العواذلُ بالسّوادِ يلمنني   جهلاً يقلنَ ألا ترى ما تصنعُ (٣)

أفنيتَ مالكَ في السفاهِ وإنّما   أمرُ السفاهةِ ما أمرنكَ أجمعُ (٤)

وقتودِ ناجيةٍ وضعتُ بقفرةٍ   والطيرُ غاشيةُ العوافي وقّعُ (٥)

عن الهزال لان المهزول يجد برد الماء اكثر مما يجده السمين معناه اني اجود بقوتي على غيري وأوثره على نفسي واجتزئ بحسو الماء البارد عن القوت (١) صرت الى الغنى اي استغنيت معناه ان الغنى سبب لجلالة قدر الانسان (٢) يقري اى يطعم الاضياف و ينيل ان يعطي معناه ليس الغنى الا ما يضاف به القوم في آخر النهار اذا نزلوا و يتزودون منه في اول النهار اذا ارتحلوا فهذا هو الغنى المحمود صاحبه (٣) المراد بالسواد آخر الليل والعرب كانت تشرب ليلاً وتسكر وتعطى المواهب فاذا اصبحوا لامهم البخلاء معناه ان العواذل لامتني عند الصباح على انفاق مالي في وجوه الخير والبر جهلاً منهن (٤) السفاه والسفاهة الخفة والطيش معناه قالت لي العواذل ضيعت مالك في السفاهة وليس بي سفاهة وانما السفاهة ما قالته من عذلي ولومي (٥) القتود جمع قتد وهو خشب الرحل والناجية الناقة القوية السريعة والقفرة الارض الخالية من النبات والماء والعوافي الطير جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه معناه ورب ناقة حططت الرحل عنها ووضعتها بالارض القفرة والطير تغشاها وتقع عليها بعد ما عرقبتها

بمهنّدٍ ذي حليةٍ جرّدتُهُ   يبري الأصمَّ من العظامِ ويقطعُ (١)

لتنوبَ نائبةٌ فتعلمَ أنّني   ممّن يغرُّ على الثناءِ فيخدعُ (٢)

إنّي مقسّمُ ما ملكتُ فجاعلٌ   أجراً لآخرةٍ ودنيا تنفعُ (٣)

وقال ابو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن ابي هاشم

ابن مسعود بن سنان

أرى الخلاّنَ بعدَ أبي حبيبٍ   وحجرٍ في جنابهمِ جفاءُ (٤)

من البيضِ الوجوهِ بني سنانٍ   لوَ انّكَ تستضيءُ بهم أضاؤا (٥)

لهم شمسُ النهارِ إذا استقلّت   ونورٌ ما يغيّبهُ العماءُ (٦)

بالسيف لا تمكن من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف المسافرين (١) المراد بالحلية دم الناقة الذي تلطخ به السيف جعله كالحلية له و يبري اى يقطع والاصم ما ليس بأجوف واذا كان يقطع الاصم من العظام فالمجوف اهون عليه معناه انه عرقب الناقة بسيف ماض (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه الكلام المتقدم كأنه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني انهض فيها مغروراً مخدوعاً عن المال بالثناء والشكر (٣) كان المناسب ان يقول ومنفعة لدنيا بدل قوله ودنيا تنفع ليكون لفقاً لقوله أجر الآخرة معناه انه جعل ماله مبذولاً في امرين وهما ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ليحظى بالاجر والثواب من الله تعالى في الآخرة ويستوجب الثناء والشكر من الناس في الدنيا (٤) الجناب ناحية القوم معناه ان اصحابه بعد ابي حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانا يهتمان بها (٥) من البيض الوجوه اي من الكرام اهل الجمال والسيادة (٦) العماء السحاب معناه انهم لا نظير لهم في الشرف كما ان الشمس لا نظير لها وانهم اشهر من النور لان النور ربما اعتراه سحاب

هُمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ المُعَلَّى   وَمِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُا (١)

بُنَاةُ مَكَارِمٍ وَأُسَاةُ كَلْمٍ   دِمَاؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ (٢)

فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ   فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ (٣)

وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ   مِنَ العَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ البِنَاءُ (٤)

فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ   وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ (٥)

وقال ارطأة بن سهية المرى

فَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المَالِ نَبْتَغِي   بِهِ الحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ (٦)

يحجبه ومجدهم ظاهر لا يحجبه شيء (١) من الشرف المعلى اي من الشرف الذي هو كالقدح المعلى لانه اشرف الاقداح واكثرها حظوظاً وانصباء (٢) الاساة جمع آس وهو الطبيب والكلم الجرح والكلب شبه جنون يعتري الانسان اذا عضه الكلب المجنون من اكله لحم الآدمي قالوا انه لا دواء لعض الكلب المجنون انجع في المعضوض من شربه دم ملك يشير بهذا البيت الى انهم ملوك يقتدي بهم في المكارم والمعالي (٣) السمك رفع الشيء والفناء ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة و يريدون علو الشأن فاذا قالوا فلان من اهل البيوت فانما يعنون شرفه ومجده (٤) الأس الأساس والعادي المنسوب الى عاد معناه ان بيتهم قديم في الشرف من عهد عاد (٥) المكرمة فعل الكرم معناه انتم اهل مجد و كرم ورفعتكم فوق رفعة كل احد (٦) الزاخر الطامي المتلاطم

لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِيَامًا بِظَاهِرٍ   مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ (١)

وَلَا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا   وَنُغْنِي عَنِ المَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الكَسْرِ (٢)

غَلَبْنَا بَنِي حَوَّاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا   وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ (٣)

وقال حجر بن حية العبسي

وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ   بُخْلًا لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا (٤)

---

(١) القراقير جمع قرقور وهي السفن وصياما اي راكدة والضحل الماء القليل واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الاخضر الاسود ومعنى البيتين لو ان الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامي لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الارض بعد ما كانت تجري على لجج خضر (٢) تعززاً اي قهراً واجباراً ونغني عن المولى اي ندفع عنه معناه نحن لا نفصل اللحم اذا اعطينا بل نعطيه صحيحاً لعزنا وكرمنا وندافع عمن ينتمي الينا ونجبر ذا الكسر بما يصلح شأنه (٣) المراد ببني حواء جميع الناس معناه نحن غلبنا جميع الناس في المفاخرة بالمجد وفقناهم فيه ولكننا ما استطعنا ان نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز والشرف (٤) ولا ادوم قدري اي لا اطيل ادامتها والاثافي

حَتَّى تُقَسَّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسِعَتْ ‌ ‌ وَلَا يُؤَنَّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا (١)

لَا أَحْرِمُ الجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ ‌ ‌ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الحَيِّ أُخْزِيهَا (٢)

وَلَا أُكَلِّمُهَا إِلَّا عَلَانِيَةً ‌ ‌ وَلَا أُخَبِّرُهَا إِلَّا أُنَادِيهَا (٣)

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فِدًا لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ ‌ ‌ بِجَوٍّ وَبَالَ النَّفْسُ وَالأَبَوَانِ (٤)

إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ‌ ‌ لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ (٥)

إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ‌ ‌ لَهَا ذِمَّةً عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ (٦)

جمع اثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر معناه اني لا اطيل ادامة قدري بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها بل انزلها عنها واطعم منها الاضياف وكان البخيل منهم يترك القدر منصوبة على الاثافي ليرى غيره ان القدر لم تدرك وجعل المنع للاثافي لان القدر لم يغرف منها شيء ما دامت عليها منصوبة (١) ولا يؤنب اي لا يلام والعافي طالب المعروف معناه ان ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد والداني والقاصي ليلاً ونهارًا (٢) الدنيا اي القربى واخزيها اي اهينها معناه اني لا اعامل جارتي الا بما يليق بي من الجود والكرم وحفظ الجار والرأفة به (٣) العلانية ضد السر معناه اني لا اكلمها الا معلناً كلامي ولا اخبرها الا مناديًا لها مع ما بي من حسن الجوار والعفاف وصيانة الاعراض (٤) وبال اسم ماء اضيف اليه الجو والجو ما اطمأن من الارض معناه نفسي وابواي فداء لبني هند حين دعوتهم لينصروني على اعدائي بجو وبال (٥) شلت اي طردت معناه اذا طردت ابل لجارة سعد طردت من اجلها وسببها ابلان لغيرها عوضاً عما طرد منها والمراد من ذلك ان قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزهم وشرفهم (٦) افناء سعد

إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالحَقِّ فِيهِمِ ‌ ‌ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِي (١)

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةٍ ‌ ‌ بِهَا نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ (٢)

وقال آخر

جَزَى اللهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ

إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُهْ (٣)

فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاحَمَتْ

عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهْ (٤)

إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ

أَشَمَّ مِنَ الفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ (٥)

اي قبائلها معناه انهم اذا عقدوا عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم (١) ابى اي امتنع معناه ان كل مجنى عليه وجان منهم اذا سئل ما ليس حقًا امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضيم (٢) الحفاظ المحافظة والنيب جمع ناب والناب الناقة المسنة معناه ان محلكم منيع محفوظ تكرمون فيه الاضياف وتهينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدثان مصدر حدث معناه كافأ الله عنا خيرًا آل غالب فان مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشتداد الزمان (٤) تلاحمت اي اشتدت ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى الموج وأعلى الظهر معناه مرارًا كثيرة دافعوا دوني وخلصوني من كرب الدهر (٥) الشمردل الطويل والاشم من الشمم واصله ارتفاع الانف وهو هنا كناية عن الكرم معناه اذا عرضت على كل واحد

إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلاحَهَا

تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهْ (١)

وقال آخر

ايا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ

وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ (٢)

إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ

أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي (٣)

من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة (١) البزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشبابًا والمخاض النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وامارات عتقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه ان الابل اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعها من نحرها حسنها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم (٢) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة اعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من اشرف العرب واشجعهم والورد من الخيل بين الكميت والاشقر (٣) الاكيل الذى يتكرر منه الاكل مع غيره مثل الجليس الذي يتكرر منه الجلوس معه فان اكل معه مرة واحدة او جالسه مرة لا يقال له اكيل وجليس وقال التمسي له اكيلا ولم يقل التمسى له اكلى لانه اراد واحدًا من المعروفين

أَخًا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي

أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (١)

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِيَّ إِلاَّ تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ الْعَبْدِ (٢)

وقال آخر

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ

صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ (٣)

وَلٰكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ (٤)

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

بؤا كلته والمعنى ان حاتمًا الطائي يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يؤاكلني فاني لم اعوّد نفسي الاكل وحدي (١) اخا طارقًا بدل من اكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذى يأتي ليلاً فانني الخ معناه انه لا يسرني ان يذمنى الناس بعد حياتي ويصفوني بالبخل اذا تكلموا في شأن الجود والكرم (٢) ثاويًا اى مقيمًا معناه اني اقوم بخدمة الضيف مدة اقامته عندى وما فيَّ من شيء يقال له خدمة الا خدمتي للضيف والمراد من ذلك انه من اهل الجود والسيادة (٣) الصبوح الشرب في اول النهار والغبوق الشرب في آخره (٤) راح من الرواح وهو من زوا الشمس الى الليل وغدا من الغدو وهو من اول النهار الى الزوال ومعناه مع البيت الذى قبله ليس الفتى الكامل الفتوة

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا   كَرَامَتُهَا وَالفَتَى ذَاهِبُ (١)

هِجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ   وَيُدْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاغِبُ (٢)

وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ العِدَا   وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ (٣)

وَنُولِفُهَا فِي السِّنِينَ الكُلُولَ   إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ (٤)

وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ   عَلَى الحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَادِبُ (٥)

حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالإِلَهُ   وَضَرْبٌ لَنَا خَذِمٌ صَائِبُ (٦)

وقال منصور بن مسجاح

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ   فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي (٧)

من يمضي ايامه في الاكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل اعداءه ويعز اصدقاءه في كل اوقاته (١) كرامتها اي اكرامها معناه انا نؤثر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته فنجود به (٢) الهجان الابل البيض ويكافأ من الكفء الذي هو المثل اي يماثل والمراد بالراغب طالب الخير والمعروف معناه لنا ابل كريمة نتساوى فيها مع اصدقائنا لا نستأثر بها دونهم وننحر منها للاضياف اذا نزلوا بساحتنا (٣) المراد بالشارب هنا شارب الخمر معناه انا نستعمل الابل في الغارات ونصرف اثمانها في شرب الخمر (٤) في السنين اي في زمن الجدب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء معناه اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يألفها ضعفاء الناس فينالون منها (٥) الجادب العائب معناه نحن كرام فكل من رأى ابلنا وهي رائحة دعا لنا واثنى علينا ولا يعيبها لاننا نجود بها (٦) حبانا من الحباء وهو العطاء بلا جزاء ولا منّ والخذم القاطع اي بضرب قاطع صائب (٧) المختبط

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا   عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ (١)

فَطَافَ كَمَا طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا   يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي البَوَازِلِ وَالسُّدْسِ (٢)

وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ   مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمْ (٣)

وَأَزُورُ بَيْتَ الحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ   فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ (٤)

الذي يقصد غيره طالبًا للمعروف من غير تقدم معرفة واعتذرت اي تعذرت معناه ورب انسان من الاجانب او الاقارب قصدنا طالبًا للمعروف اعطيته من ابلي ولم اتعلل بانها غائبة عني (١) ولم نسرح اي لم نرسلها الى المرعى معناه حبسنا على حكم هذا الاجنبي الطالب للمعروف او حكم القريب ابلا عودناها الحبس بجانب بيوتنا صبرًا ولم نخرجها الى المرعى لئلا نلام (٢) المصدق الذي يأخذ الصدقات والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سديس وهو ابن ثمان سنين وخص البوازل والسدس لان سنها انفس الاسنان عندهم فمتى وقع فيها التخيير فما دونها اهون معناه انا نحكم الاجنبي او القريب في ابلنا ونجعل له الاختيار فيها كما نحكم المصدق الذي يجيء بالعز والقهر فيكون تدلله علينا تدلال من يستخرج حقًا واجبًا (٣) ولقد علمت يجري مجرى القسم فلذلك اجابه بلتأتين ويريد بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال والمعنى لقد علمت اني اموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف (٤) بيت الحق المراد به القبر والماكث المقيم واحفل

وَلَأَتْرُكَنْ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ   وَلَأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِي النَّعَمْ (١)

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرِ   وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي (٢)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي   بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ (٣)

يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ   خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ (٤)

وَرَاكِدَةٍ عِنْدِي طَوِيلٍ صِيَامُهَا   قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ (٥)

اي ابالي والتقويض الانهدام معناه لا بد لي من زيارة القبر والاقامة فيه فعلام تأسفي على ما يفوت من حطام الدنيا (١) الساملون جمع سامل وهو المصلح معناه اني لا استعمل همتي في اصلاح مالي وعمارة حياضي بل استعملها في الجود والكرم واعانة ذوي الحاجات (٢) اقلي عليّ اللوم اي لا تلوميني معناه انه يقول لعاذلته لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي ان لومك لا يمنعني من جودي وكرمي (٣) ولم اتترتر اي ولم اتزلزل معناه انه شجاع لا تزعزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه (٤) بعد غب لقائه اي بعد يوم لقائه بيوم وخاليًا حال من يراني وهو الذي لا هم له معناه ان العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خاليًا نعيم البال كأنما مسني اذى (٥) وراكدة اي ساكنة ثابتة ارادبها القدر وصيامها اي ركودها ومكثها على الاثافي لثقلها باللحم وقسمت اي قسمت مرقها للثرد بدليل قوله قسمت لحمها في البيت الذي بعده وجعل الضوء

طُرُوقًا فَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَهَا   إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذَوَّرِ (١)

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا   لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ (٢)

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً   مُتَزَحْزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (٣)

وَمَتَى أَجِئْهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلًا   أُلْقِ الَّذِي فِي مِزْوَدِي لِوِعَائِهِ (٤)

وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَنَا   خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ (٥)

مبصرًا لان الابصار يكون فيه ومثله قوله تعالى (وجعلنا آية النهار مبصرة) والمعنى وقدر طويلة المكث على الاثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها للثرد على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد (١) طروقًا اي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار المتقدم فلم افحش اي لم اقل الفحش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذوّر السيء الخلق معناه انه قسم ما في القدر من المرق لاعمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الاضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيء الاخلاق (٢) المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف معناه انه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وان كان غائبًا (٣) المتزحزح المتباعد والمعنى انه قائم بشأن ابن عمه وان تباعد عنه في اي موضع كان (٤) المرمل الذي قد نفد زاده والمزود وعاء الزاد معناه اني انفعه في كل شدة يقع فيها (٥) الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا الى جربائه من الامثال يعني نخلط فقره بغنانا وغثه بسميننا والمعنى اذا افتقر ابن عمنا ساعدناه باموالنا

وإذا أتى من وجهة بطريفة   لم أطلع مما وراء خبائه (١)

وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل   يا ليت أن علي حسن ردائه (٢)

وقال حسان بن حنظلة بن ابي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي

تلك ابنة العدوي قالت باطلاً   أزرى بقومك قلة الأموال (٣)

إنا لعمر أبيك يحمد ضيفنا   ويسود مقترنا على الإقلال (٤)

غضبت علي أن اتصلت بطيء   وأنا امرؤ من طيء الأجبال (٥)

(١) من وجهة اي من سفر والطريفة ما يستطرفه الانسان من المال و يستحدثه والخباء من الابنية يكون من صوف او و بر او شعر منصوباً علي عمودين اوثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت الى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له (٢) يا ليت في موضع نصب على انه مفعول لم اقل و يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ياقوم او يا ناس ليت ان علي رداءه الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد (٣) ازري بقومك اي قصر بهم والمعنى قالت ابنة العدوى زوراً من القول و باطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فاجبتها بقولي انا لعمر ابيك الخ (٤) المقتر المعسر معناه ان الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يحمدنا على جودنا و كرمنا و كثرة ما ننفقه من اموالنا (٥) اتصلت انتسبت واضاف طيئاً الى الاجبال المشهورة في بلادهم نحو اجاء وسلمى وعوارض للتخصيص والتبيين وذلك لان طيئاً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو منها والمعنى ان هذه المرأة غضبت علي لانتسابي الى طيء وقالت انت من تميم ولست من

وأنا امرؤ من آل حية منصبي   وبنو جوين فاسألي أخوالي (١)

وإذا دعوت بني جديلة جاءني   مرد على جرد المتون طوال (٢)

أحلامنا تزن الجبال رزانة   ويزيد جاهلنا على الجهال (٣)

وقال اياس بن الارت

وإني لقوال لعافي مرحباً   وللطالب المعروف إنك واجده (٤)

وإني لممن يبسط الكف بالندى   إذا شنجت كف البخيل وساعده (٥)

طيء فقلت لها انا ممن يسكن اعالي الجبال من طيء (١) من آل حية خبر مقدم ومنصبي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ و بنو مبتدأ واخوالي خبره ومفعول اسألي محذوف تقديره الناس والمعنى ان امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبي و بنوجوين اخوالي فان ارتبت وشككت في ذلك فاسألي الناس (٢) الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والمعنى اذا دعوت بني جديلة للحرب جاءني منهم فرسان شبان لا يهابون الابطال وانما خص المرد لاقدامهم في الحروب على غرة (٣) الاحلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازي وتساوي والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال في ثبوتها فلا يستفزنا الغضب واذا جهل وسفه احد علينا اريناه من الجهل ما يضعف قوته و يخرس لسانه (٤) لقوال كثير القول والعافي طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحباً منصوب على المصدر وهو يجري مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل والمعنى اني رجل احب الكرم ومكارم الاخلاق فارحب بالسائل ولا ارده خالياً (٥) الندى العطاء وشنجت تقبضت يبساً والمعنى اني رجل ابسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجدب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةُ أَنَّهَا ثَنَى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ (١)

فَشَقَّتْ عَلَى رَكْبِي وَعَنَّتْ رَكَائِبِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قِرْنًا أُكَابِدُهْ (٢)

وقال آخر

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذَبِينَ بِهِ يَا طَيْبَ أَيُّ فَتًى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ (٣)

إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلَا أُفَارِقُ إِلَّا طَيِّبَ الدَّارِ (٤)

وقال آخر

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِي (٥)

---

(١) العمر بفتح العين وضمها واحد ولا يستعمل في القسم الا مفتوحاً وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثنى اي مرة بعد اخرى يشير الى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعني اقسم بحياتك ان امامة لا تعلم بان خيالها يأتيني مرة بعد اخرى (٢) شقت صعبت وركبي اصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى اني لما عاودني خيالها انتبهت وايقظت اصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت اكابد الليل سيرًا كما يكابد الرجل خصمه (٣) الثناء المدح بالجميل وطيب منادي مرخم طيبة واي فتى مبتدأ وخبره مضمر تقديره انت والمعنى ليكن ثناؤك عليَّ حقاً ياطيبة وقولي اي فتى انت للضيف اذا نزل والجار اذا استجار بك (٤) في حسبي اي مع حسبي وشرف اصلي ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى اني اذا جاورت احداً اعاملته معاملة الكرام واذا فارقته فارقته وهو يثني عليَّ ويحمد جواري (٥) القارىء المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيرًا من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم ازيلت

وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي (١)

وقال حسان بن ثابت

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ

كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبَالِي (٢)

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ لَا بَارَكَ اللّٰهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (٣)

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ (٤)

أَلْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَيَقْتَدِي بِلِئَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ (٥)

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

عنهم (١) الحداد النهر وقيل انه وادماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش والمعنى ولو ملك الواحد من اولئك اللئام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل احرقه الظمأ يطلب منه شربة لم يجد بها عليه (٢) لا طباخ بهم اي لا خير عندهم والدندن ما بلى من الشجر والمعني يملك المال رجال ليس فيهم خير ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كما لا ينتفع الشجر البالي بالسيل اذا اصابه (٣) اصون احفظ والمعنى اني ابذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب ومذمة ولا خير في بقاء المال بعد ذهاب العرض (٤) اودي هلك والمعنى اني اجد طرقاً كثيرة لجمع المال اذا ذهب ولا توجد طريق لاسترجاع العرض لو ذهب (٥) ازري به عابه والانذال الاخساء وفاعل يقتدي يعود على المال المذكور قبلاً والمعنى ان الفقر يظهر اصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر العيب والذلة ويتبع لئام الاصول الاخساء وفي بعض النسخ بعد المصراع الاول (ولا يسود غير السيد المال) وعلى هذا ففي البيت اقواء

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْيَةً بِأَكُفِّهِمْ مِنَ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ (١)

إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءً سَعَى لَهُمْ بِهِ هَذْرِيَانٌ لِلْكِرَامِ خَدُومُ (٢)

وقال آخر

فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنَّنِي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ (٣)

فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي أَرُدُّ سِنَانَ الرُّمْحِ غَيْرَ سَلِيمِ (٤)

وقال آخر

وَسِّعْ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ

وَأَكْثِرِ الشَّوْبَ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ (٥)

فليتأمل فيهما (١) دعوت ناديت وضمير اليها يعود الى ناقة ذبحها لاضيافه والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجدب والكلوم الجراحات والمعنى اني كثير البر والاكرام للضيفان ولذلك ترى غلماني وخدمي مجرحة ايديهم من كثرة النحر سيما في ايام البؤس واحتياج الناس (٢) الشواء اللحم المشوي والهذريان الخفيف في الكلام والخدوم الكثير الخدمة والمعنى ما اشتهت اضيافي شواء الا وقدمته لهم الخدمة بكل بشر وايناس (٣) المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول (٤) معنى البيتين اني ان لم اكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانني لا اشتم بقلة الزاد وحبسه عن مريده في الظلام . وان لم اكن جامعاً لضروب الشجاعة فاني لا ارجع رمحي من الحرب سالماً من الكسر او الثلم والفل (٥) مد القدر اذا اكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى انه يأمر خادمه بتكثير الماء للحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلاً لينال جميع ضيفانه على سواء فلا

وَسِّعْ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفِطَنُ (١)

وقال آخر

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَهَا

مِنَ السَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ (٢)

نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ (٣)

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسِهِ

يَدَعْهُ وَتَرْجِعْهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ (٤)

وقال مضرس بن ربعي

يأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون خماص البطون او يشرب جماعة لبناً محضاً ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد في السنة (١) حاضره من حضر للضيافة والمعنى اكثر ماء اللحم واكثر التفاتك يميناً وشمالاً لتنظر وتعلم حوائج الضيفان وشأن الكريم ان يكون حاذقاً فطناً لاغراض الضيوف (٢) الرسل اللبن والمعنى ان ابله اذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح وذلك لان العرب كانوا يقتنعون باللبن اذا وجد ويقولون اللبن احد اللحمين فاذا لم تدر ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف (٣) المعنى اننا نطعم لحومها ونسقي البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة وشتيمة (٤) يقترف يكتسب والمعنى من يستبدل اخلاق آبائه باخلاق غيرهم فلا بد ان تأتي عليه ايام تضطره ان يتركها ويرجع الى اخلاق آبائه

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَ مَا
كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهْ (١)

لِأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهْ (٢)

أَبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وَإِنَّنِي بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهْ (٣)

وقال حماس بن ثامل

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ (٤)

وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنَ ثَامِلِ (٥)

وقال النمري و يقال انها لرجل من باهلة

(١) دعوة الضيف بالضوء هي ان العرب كانوا يوقدون النار في اعالي الجبال ليراها المارة ويأتوها فيضيفوهم و يكرموهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد لبرد الهواء (٢) معنى البيتين اني اذا اشتد البرد وجمد الماء اضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدي بها الى بيتي : لا كرمه وذلك حق ودين له عليّ سواء كان من اقربائي او بعيداً عني (٣) السديف شحم السنام والمعنى اقدم للضيف اطيب اللحم واعد ما ناله مني نعمة قد انعم بها عليّ فلا ازال احمده عليها حتى يفارق قبيلتي (٤) الواو واو ربّ والمستنبح من يطلب مكان نبح الكلاب ليستدلّ به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته واصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع والمعنى اوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف اذا جاء لتكون دليلاً له على بيتي (٥) راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدومه عليّ واريته استبشاري به وانتظاري اياه

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ (١)

دَعَا بَائِسًا شِبْهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ (٢)

فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ (٣)

فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا
وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ (٤)

فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ (٥)

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشَدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ (٦)

(١) الهدوء السكون والسرى السير ليلاً (٢) دعا اي نادى والبائس هو الذي نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على انه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء شبه الخ والكيد الحيلة و يحاوله يطلب الخلاص منه (٣) حلو شمائله اي اخلاقه كريمة (٤) اثقبت ضوءها انرته والاثقاب الانارة ومعنى الابيات الاربعة ورب مناد نادى لمن يؤويه و يطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو في اشد حال حتى كأنه يتقاتل مع السير : نادي وهو في هذه الحالة التي تشبه الجنون وما كان به جنون وانما فعل ذلك رجاء ان يشفق عليه من يسمعه فيخلصه مما هو فيه : وحينما سمعت انا صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الاصل طيب الاخلاق : واستعملت جميع الاسباب التي توصله الى بيتي بأن اضرمت النار زيادة ليشتد نورها فيراني بسببه واخرجت الكلب لينبح فيسمع صوته فيهتدي اليّ (٥) جمّا بلا بله اي همومه كثيرة (٦) فقلت له اهلاً الخ اي

وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ (١)
بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ (٢)
فَجَالَ قَلِيلاً وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَاماً وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهْ (٣)
بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا طَوِيلِ القَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ (٤)
فَخَرَّ وَظِيفُ القَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنَشَّطُ عَاقِلُهْ (٥)

وجدت اهلاً وسهلاً وسعة ورشدت اهتديت (١) البرك اسم جمع لما يبرك من الابل والهجان كرائم الابل ووجبة الحق اي نزوله (٢) بأبيض متعلق بقوله قمت في البيت قبله والابيض السيف ونعل السيف ما تكون في اسفل غمده من حديد او غيره من المعادن ولم تخطل اي لم تضطرب ولم تطل وحمائل السيف علاقاته ومعني الابيات الاربعة ان الضيف لما رآني فرح برؤياي فكبر الله وبشر فؤاده بازالة همومه الكثيرة : فاسمعته جميع الفاظ التبشير والترحيب والايناس ولم اقعد اسائله من اين جئت والى اين تذهب : بل قمت الى جماعة من كرائم الابل كنت ادخرتها لما يجب عليّ من حق النازلين بي من الاضياف : بسيف اذا لمس اسفل غمده الارض خططها وعلما وحمائل هذا السيف لم تطل عليّ لان قامتي طويلة وطول القامة مما نتمدح به العرب (٣) فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والنى الشحم والكاهل ما بين الكتفين (٤) القرم الجمل الشاب وهو بدل من خيره في البيت قبله والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع الى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه وذلك سن يطلع للجمال في السنة التاسعة من اعمارها (٥) فخر اي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل و يربط به من حبل ونحوه ولا ينشط

بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيماً أَوَائِلُهْ (١)

وقال النابغة الذبياني

لَهُ بِفِنَاءِ البَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ العُرَاعِرِ (٢)
بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ لِآلِ الجُلَاحِ كَابِراً بَعْدَ كَابِرِ (٣)
تَظَلُّ الإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ (٤)

وقال الفرزدق

وَدَاعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا (٥)

اي لا يحل (١) ومعني الابيات الاربعة اني لما قمت الى ذلك البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر مني ببعير هو اعظمه سناماً واكثره شحماً : بجمل شاب كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين : فضربته بالسيف فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه : وهذه الافعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وانما ورثتها من ابي وهو ورثها من آبائه قديماً (٢) فناء البيت هو ما امتد من جوانبه و يعني بالسوداء القدر والفخمة العظيمة والاوصال المفاصل والجزور الناقة والعراعر العظيم الخلق والمعني لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لاطعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة الشحم واللحم (٣) المعنى ان هذه القدر هي قدر من بقية قدور ورثها عن آبائه كابراً عن كابر (٤) تظل اي تدوم والقديح المرق وقراقر واد با لدهناء والمعنى لا تزال الاماء تتبادر الى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بني سعد الى ماء قراقر (٥) الواو واو ربّ واراد بالداعي بلحن الكلب المستنبح وهو الذي يتكلف نباح الكلب في صوته وانما يفعل ذلك حين لا يرى شيئاً لظلمة

دعا وهو يرجو أن ينبه اذ دعا   فتى كابن ليلى حين غارت نجومها (١)

بعثت له دهماء ليست بلقحة   تدر اذا ما هب نحساً عقيمها (٢)

كأن المحال الغر في حجراتها   عذارى بدت لما أصيب حميمها (٣)

غضوباً كحيزوم النعامة أحمشت   بأجواز خشب زال عنها هشيمها (٤)

محضرة لا يجعل الستر دونها   إذا المرضع العوجاء جال بريمها (٥)

الليل والتباس النجوم (١) غارت نجومها اي غابت وذهبت (٢) بعثت جواب رب والدهماء الناقة السوداء واراد بها القدر والعقيم الريح التي ليس معها مطر لانها لا تنفع الاشجار ومعنى الابيات الثلاثة ورب مناد اظلم عليه الليل ولم تضئ له النجوم ليهتدي الى مكان الضيافة فصار يصوت بصوت يشبه نباح الكلاب راجياً ان يسمعه كريم مثل ابن ليلى في وقت غيبوبة النجوم ارسلت له قدراً عظيمة كثيرة الاطعام في ايام الجدب والقحط (٣) المحال فقر الظهر واحده محالة والغر البيض والحجرات الجوانب والعذارى الابكار والحميم القريب الذي يهتم لامره والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع سواد القدر وهي في داخلها ابكار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد العزيز عليهن (٤) غضوباً صفة لدهماء في البيت المتقدم يريد بها القدر جعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم النعامة صدرها واحمشت اي اشبعت وقوداً تحتها والاجواز الاوساط والهشيم اليابس المتكسر من النبات والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامة في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها (٥) محضرة

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

ومستنبح يبغي المبيت ودونه   من الليل سجفا ظلمة وستورها (١)

رفعت له ناري فلما اهتدى بها   زجرت كلابي أن يهر عقورها (٢)

فبات وإن اسرى من الليل عقبة   بليلة صدق غاب عنها شرورها (٣)

وقال مسكين الدارمي

كأن قدور قومي كل يوم   قباب الترك ملبسة الجلال (٤)

كأن الموقدين بها جمال   طلاها الزفت والقطران طالي (٥)

بأيديهم مغارف من حديد   أشبهها مقيرة الدوالي (٦)

اي لا يمنع منها احد والعوجاء التي اعوجت هزالاً وجوعاً والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها والمعنى ان هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها احد سيما اذا اشتد الجوع في وقت القحط (١) المستنبح طالب القرى و يبغي يطلب والسجفان الستران (٢) هر الكلب اذا صوت (٣) العقبة شيء من الليل ونوبة منه ومعنى الابيات الثلاثة رب مستنبح يطلب المبيت وقد اظلم عليه الليل فلم يهتد : اعليت له ناري ليهتدي الى بيتي بضوئها ومنعت الكلاب من ان تهر بعد وصوله : فقضى ليلته عندي هادىء البال مستريحاً بعد ما قاسى من شرور السير وتعب السفر (٤) المعنى انه يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب الترك التي البست اغطية سوداً (٥) اراد بالموقدين المزاولين لها في نصبها وطبخها وانزالها واصل الموفد المشرف على الشيء العالي عليه والمعنى انه يشبه خدمة القدر بالجمال المطلية بالقطران (٦) المقيرة

وقال العكلي

أعاذِلَ بكّيني لِأضيافِ لَيلَةٍ   نَزُورِ القِرى أمسَتْ بليلاً شمالُها (١)

أعامِرُ مَهلاً لا تَلُمْني ولا تكُنْ   خفيّاً اذا الخيراتُ عدّتْ رجالُها (٢)

أرى إبلِي تجزي مجازيَ هجمةٍ   كثيرٍ وإنْ كانتْ قليلاً إفالُها (٣)

مثاكيلُ ما تنفكُّ أرحلَ جمّةٍ   تردُّ عليهم نوقُها وجمالُها (٤)

وقال جابر بن حيان

فإنْ يقتسمْ مالي بنيَّ وإخوتي   فلَنْ يقسمُوا خُلقي الكريمَ ولا فعلي (٥)

المطلية بالقار وهو الزفت والدوالي جمع دالية وهي دلو يستقي بها (١) اعاذل منادي مرخم عاذلة و بكيني ابكي عليّ اذا مت ونزور القرى اي يقل من يضيف فيها والبليل الريح الباردة والمعنى ياعاذلة ابكي عليّ اذا مت لاني اطعم وا كرم الضيفان حين يقل من يكرمهم (٢) المعنى ارفق ياعامر في عتبك عليّ ولا تلمني بل اتخذني اسوة فاقتدى بي في الكرم ومكارم الاخلاق حتى لا يخفى امرك اذا عدت رجال الخيرات (٣) الهجمة القطعة من الابل من الاربعين الى المائة والافال جمع افيل وهو ما استكمل الحول ودخل في السنة الثانية من الابل (٤) مثاكيل جمع مثكال وهي الناقة التي اعتادت ان تثكل ولدها اي تفقده بموت او نحوه والجمة الجماعة ترد في الصلح بين الناس والارحل جمع رحل وهو المثوى والمنزل ومعنى البيتين اني اري ابلي تقوم مقام كثير من ابل غيري وان كانت قليلة الفصلان : وهي دائماً تفقد اولادها لكثرة ما انحره للضيوف منها ولا تزال مأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها واناثها اما اناثها فللحلب واما ذكورها فللفحل (٥) المعنى ان اقتسم مالي اولادي واخوتي فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم وفعل

أُهينُ لهمْ مالي وأعلمُ أنّني   سأورثُهُ الأحياءَ سيرةَ مَن قبلي (١)

وما وجدَ الأضيافُ فيما ينوبهمْ   لهم عندَ علّاتِ الزمانِ أباً مثلي (٢)

وقال حاتم

وعاذلةٍ قامتْ عليَّ تلومُني   كأنّي اذا أعطيتُ مالي أضيمُها (٣)

أعاذلَ إنّ الجودَ ليسَ بمهلكي   ولا مخلدِ النفسِ الشحيحةِ لؤمُها (٤)

وتُذكرُ أخلاقُ الفتى وعظامُهُ   مغيّبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمُها (٥)

ومن يبتدعْ ما ليسَ من خيمِ نفسهِ   يدعْهُ ويغلبْهُ على النفسِ خيمُها (٦)

جميل اعدها لزواري (١) الضمير في لهم يعود على الزوار والاضياف المفهومين من البيت السابق والمعنى اني اهين مالي لزواري واضيافي مع علمي باني سأترك مالي للورثة بعدي واسير فيما اتركه سيرة اسلافي والناس قبلي (٢) علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه ابا الاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهكذا كانت عادة العرب والمعنى لم يجد الاضياف والنازلون فيما يصيبهم من حوادث الدهر ونوائبه رجلاً شفوقاً عليهم مثلي كالاب الشفوق الرحيم (٣) الواو واو رب واضيمها اظلمها و بابه باع (٤) عاذل مرخم عاذلة (٥) الرميم العظم البالي (٦) الخيم الطبيعة والخلق ومعنى الابيات الاربعة ورب لائمة اجتهدت في عذلي موجهة اللوم فيما انفقه من مالي للاضياف كأنها رأت انفاقي المال ظلماً لها وانتقاصاً من حقها : قلت لها ياعاذلة ان كرمي وجودي لا يهلكني وان النفس البخيلة بما عندها من المال لا يخلدها لؤمها في الدنيا : وان اخلاق الرجل الكريم ومكارمه لا تزال تذكر وهو مغيب في قبره بالية عظامه : وان الذي يختلق و يبتدع ما لم يكن من

وقال ايضاً

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الْتِمَاسُهَا ... أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا (١)

أَبِيتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا

مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا (٢)

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى ... مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا (٣)

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا (٤)

وقال ايضاً

أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ ... وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ (٥)

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِيَ الْحَشَا ... مُحَافَظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ (٦)

خلقه وطبيعته لا بد من ان يأتي عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى ضريبته واخلاقه

(١) المعنى اني اقبض يدي اذا جلسنا على الطعام ايثاراً لاصحابي خوفاً من نفاد الزاد في حال احتياجنا كلنا الى الطعام والزاد (٢) الهضيم الضامر والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والمضطمر المهزول وتضلع الرجل اذا امتلأ من الزاد والمعنى اني ابيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا امتلئ طعاماً مخافة ان اذم عليه (٣) اراد بالاقرع الخالي من الطعام المعنى اني لاستحي ممن يجالسني على الطعام ان يرى ما يليني من المائدة خالياً (٤) السول من سولت له نفسه كذا اذا زينته له والمعنى ان الشخص اذا اتبع هواه بقضاء ما تزينه له نفسه من شهواتها اصابه من الناس منتهى الذم والشتم (٥) الرميم البالي (٦) لقد كنت الخ جواب القسم ومحافظة مفعول له

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا ... وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمُ (١)

وقال رجل من آل حرب

بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ ... عَوَّدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ (٢)

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ

فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ (٣)

قُلْتُ اتْرُكِينِي أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ ... يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ (٤)

انَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ ... قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا (٥)

---

(١) بهيم اي شديد الظلمة ومعنى الابيات الثلاثة اقسم بالذي لا يعلم السر غيره ويحيي الخلق بعد فنائهم: لقد كنت أوثر ان اقري الضيفان وانا جائع اتقاء ذمي ونسبتي الى اللؤم واني لفي غاية من الحياء اذا اكلت وحدي ولم اوقد النار في الليل ليهتدي الى بيتي الاضياف والمسافرون (٢) تلحاني اي تعذلني وتوبخني (٣) التصريد التقليل من كل شيء يقال صرد له عطاءه اي اعطاه قليلاً قليلاً (٤) ما اورق العود ما مصدرية ظرفية ومعنى الابيات الثلاثة ان لائمة لامتني في الليل وعذلتني على سخائي وكرمي الذي هو طبيعي فيَّ وان كان الناس يتعلمونه تعلماً ويتكلفونه: فقالت لي ان كثرة انفاقك سرف وتبذير فقلل منها وامسك عليك مالك: فقلت لها دعيني اشتري بمالي مكارم يدوم مدح الناس لي بسببها ما ادام الله الحياة في النبات (٥) انفس حربية منسوبة الى حرب بن امية والمعنى نحن قوم اذا عملنا عملاً من اعمال الكرم امرتنا وحرضتنا انفسنا ان نكرره ونزداد في مثله لان الكرم طبيعتنا ورثناها عن جدنا الأعلى حرب بن امية

وقال ابو كدراء العجلي

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلاً لَا تَلُومِينِي   إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِينِي (١)

فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ   وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْواً غَيْرَ مَمْنُونِ (٢)

لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ   صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الحَيِّ يَبْكِينِي (٣)

بَنَى البُنَاةُ لَنَا مَجْداً وَمَكْرُمَةً   لَا كَالبِنَاءِ مِنَ الآجُرِّ وَالطِّينِ (٤)

وقال عتبة بن بجير

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالبَيْتُ بَيْتُهُ   وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ (٥)

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى   وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ (٦)

---

(١) مهلاً اي رفقاً والمعنى يا أيتها المرأة ترفقي بي واقلعي عن لومي على ما انا فيه من السخاء والجود لان ذلك طبيعتي وخلقي فاكره ان اسمع لوماً وعذلاً لان ذلك يؤلمني ويوجعني (٢) عفواً غير ممنون اي فضلاً لا ينقطع والمعنى ان بخلت كان لي في البخل شركاء كثيرون وان جدت كنت في الجود مثل من يتصرف في ملكه (٣) يبكيني اي يبكي عليَّ معناه لا ابقى من ابلي الا ما يفضل عن افضالي (٤) المعنى ان اسلافي بنوا لي مجداً وكرماً فاحتاج الى ان اقتدي بهم واعمر خططهم وان لم تكن من الآجر والطين (٥) كنى بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل (٦) يهجع ينام ومعنى البيتين كل ما املكه فهو ملك للضيف وليس يلهيني عنه ما يلهي الناس: واني لا اقتصر على اطعامه بل لا أزال احدثه وأونسه حتى ينام

وقال عمرو بن احمر الباهلي

وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الوَلَائِدُ جِلَّةٍ   إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ (١)

تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ لَجُوجٍ لَهِمَّةٍ   زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ (٢)

لَهَا لَغَطٌ جُنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ   عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِ (٣)

إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ البُيُوتِ كَأَنَّمَا   تَرَى الآلَ يَجْرِي عَنْ قَنَابِلَ صُيَّمِ (٤)

وقال المرار الفقعسي

---

(١) المراد بالدهم القدور السود وتصاديها تداريها بالنصب والانزال والولائد جمع وليدة وهي الامة والجلة العظيمة الكبيرة والمعنى ورب قدور كثيرة تدير شؤونها الأماء والخدم اذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك كالاحمق الذي اذا اشتد غضبه لا يحلم ابداً قدمت ما فيها من اللحم والمرق للضيفان (٢) الهرجاب الطويلة من النوق وقيل السريعة منها وأراد به عظم القدر وسرعة انضاجها للحم واللجوج الشديد الصوت ولهمة اي تلتقم ما يلقى فيها والزفوف السريع والشلو العضو والهوجاء التي فيها هوج اي طيش وسرعة والعيلم الماء الكثير الغزير وكل هذه الصفات استعارها للقدر (٣) اللغط اختلاط الاصوات والعجارف الامطار الشديدة مع الرعد والريح والرائح الآتي والمتهزم الذي له هزيم وهو صوت الرعد وكل هذه الصفات استعارها للقدر ايضاً (٤) الآل السراب وهو ما يرى حين اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات من الخيل ومعنى الابيات الثلاثة انه يشير الى انه بلغ الغاية في الكرم حتى اصطنع قدوراً تشبه

آلَيْتُ لَا أُخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي ... سَنَى النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرِ (١)

فَيَا مُوقِدَيْ نَارِيَ ارْفَعَاهَا لَعَلَّهَا ... تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ (٢)

وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا ... كَرِيمُ الْمُحَيَّا شَاحِبُ الْمُتَحَسَّرِ (٣)

إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا ... رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ (٤)

فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا ... وَبِتْنَا نُهَيِّي طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ (٥)

الابل في العظم : والرعد والبرق والغيث في شدة الغليان وكثرة المرق :و بخارها حينما تنزل عن النار يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (١) آليت حلفت وجنه الليل ستره والسنا الضوء والساري المسافر ليلاً والمعني حلفت انى لااحجب ضوء نار قراي عن مسافر ولا قاصد (٢) المقتر البائس المفتقر (٣) شاحب المتحسر اي متغير مايبدو منه كالوجه واليد والرجل ومعنى البيتين انه ينادي خدمه وعبيده قائلاً ارفعا النار واضرماها رجاء ان تضيء لفقير مسافر آخر الليل فيهتدي بها الى النزول عندنا : واي ضرر يلحقنا اذا نظر نارنا رجل كريم الوجه طلقه مع تغير وجهه ويديه ورجليه من تعب السفر (٤) المعني اذا جاءنا الضيف وقال من انتم ليعرف اهل هذه النار اخبرته باسمي ولم اتنكر ليجاوزني الى غيري (٥) الطعم الطعام والميسر القمار والمعني اننا لما اكرمنا ضيفنا اطمأننا وسكننا فكأنا اصبنا خيراً وبتنا نهدى من لحم ما ذبحناه له لجيراننا ولم يكن ما نحرناه اقمار فيكون لنا فيه شركاء بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه

وقال عروة بن الورد العبسي

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي ... تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ (١)

لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا ... يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ (٢)

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونَهُ ... أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ (٣)

لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا ... كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ (٤)

وقال يزيد بن الطثرية

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعْمَ الْمُمَارِسُ (٥)

---

(١) المعني ان ام حسان تعذلني وتخوفني الخروج الى اعدائي والنفس اخوف فان الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر (٢) المعني ان الموت الذي تخوفني منه يخاف منه المتخلف مقيماً في اهله مستقراً عندهم لا المتقدم الى العدو (٣) المفاقر جمع فقر على غير قياس واعجف اي هزيل من الضر والمعني اننا اذا جمعنا المال للغني جاءنا فقير هزيل ذو عيال فنعطيه وننفق منه وهذه حالنا مع غيره (٤) الخلة الحاجة والحق القرابة هنا وتجرف اي تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها والمعنى ان أبا الصبية الذي جاءنا له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو كريم اصابته حوادث الدهر ونوائبه التي ذهبت بماله (٥) امارس اعاني وجملة امارس صفة لحاجة

وَنَفْعِي نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا   سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ (١)

وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي   وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا (٢)

فَلَا تَحْرِقِينِي بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِي   لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلَا (٣)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبْلِ مَالًا لِمُقْتِرٍ   وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلَا (٤)

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي   تَكَفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ (٥)

---

(١) السوام الانعام الراعية والمقتر الفقير والمفالس جمع مفلس ومعني البيتين انه يصف نفسه بحسن التأني في الامور يقول بلغ مني التدبر في الامور انهم اذا ارسلوني لحاجة موصوفة بكوني اعاني فيها بذلت قصارى جهدي في قضائها وكنت خير رجل قام بمثلها : وان نفعي للناس نفع الاغنياء الباذلين وان كان مالي قليل لاني غني النفس (٢) الجرم الذنب (٣) جملة جاء سائله في محل جر صفة لبعير (٤) معني الابيات الثلاثة ان ام الوليد صارت تلومني على الانفاق وليس ذلك بجرم الام عليه فقلت لها ارفقي : فلا تضرمي في قلبي نار الملامة ولكن هيئي واعدي لكل بعير من ابلي حبلاً حتى اذا جاء سائله اخذه : فاني لا اعلم مالاً للفقير المعدم مثل الابل ولا اعرف طرقاً يجود الانسان بإبله فيها مثل ايام العطاء (٥) تكفل بالارزاق اي باعطائها

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا   لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ جَمَلُ (١)

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ   فَعِنْدِي لَهَا عُقُلٌ وَقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلُ (٢)

وقال الافرع بن معاذ

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسَةً   فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ (٣)

تُسَلِّفُ الْجَارَ شِرْبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ   وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ (٤)

وَلَا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطْشَتُهَا   أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ (٥)

---

(١) تزال اي لا تزال مبرمات اي محكمات (٢) عقل جمع عقال وهو ما يربط به البعير في يده وزاحت اي زالت والعلل الموانع ومعنى الابيات الثلاثة احلف بالله الذي هو متكفل لجميع خلقه بالرزق في اي مكان كانوا لا تزال عندي حبال محكمات اهيئها واعدها لهذه الابل مدة مشيها على اخفافها فاعط السائل ولا تبخل عليه وقد تقدمت هذه الابيات مع شرحها في هذا الكتاب وانما اعدنا شرحها لما فيها من اختلاف الرواية (٣) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة المذللة والمعني ان لنا ابلاً تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد اخرى وكلما عاد العفاة وجدوا كرماً في اصحابها (٤) الشرب الماء واراد بههنا اللبن والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء والمعنى ان هذه الابل تروي الجار من لبنها وهي عطاش ولا تقسم عليها ان لا تنحر ولا توهب (٥) الاحلام العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظاً والمعنى اذا اوردنا ابلنا الماء وبها عطش لا نزاحم الموردين فيكون عطشها سفهاً لعقولنا وقد يحترق شريك السوء غيظاً

يَزْرَعُهَا اللهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَحْصُدُهَا   فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصَّرَمُ (١)

إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا   لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَسَمُ (٢)

وقال يزيد بن الجهم الهلالي و يروي لحميد بن ثور

لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ   فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا (٣)

فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً   وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا (٤)

أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ   إِلَيَّ بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا (٥)

---

(١) الصرم القطع والجنب هنا معظم الشيء او اكثره والمعني نطلب من الله تعالى ان يحيي لنا ابلنا و ينشئها من ابل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا و بينما يأتى به الله القطع (٢) الرسل اللبن والمعنى انها ان لم تدر اللبن للضيف فلا نحرمه من ان نطعمه من لحومها (٣) ام محمد هي زوجته واحمد اسم علم لولد لها او قريب منها (٤) معنى البيتين ان امرأته حينما رأته كريما امرته بالبخل فقال لها لا تحمليني على البخل بل احملي قريبك احمد : لانى امرؤ كريم قد عودت نفسي الكرم فلا احولها عنه وكل انسان آخذ بما تعود عليه (٥) مثنى معدول عن اثنين اثنين وموحد معدول عن واحد واحد

رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي   وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا (١)

وقال آخر

انِّي وَإِنْ لَمْ يَنَلْ مَالِي مَدَى خُلُقِي   فَيَّاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مَالِ (٢)

لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أُتْلِفُهُ   وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالِ (٣)

وقال سوادة اليربوعي

أَلَا بَكَرَتْ مَيٌّ عَلَيَّ تَلُومُنِي   تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهْ (٤)

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى   وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهْ (٥)

---

(١) اراد بالنبوة البعد وقوله وراءك عنى اي ابعدى عنى وطالقا نصب على الحال من قوله وراءك ومعنى البيتين أوقت ان اشتعل الشيب في رأسي وقد اقبلت بنو عيلان نحوي معلقين آمالهم بي : رجوت واملت سقاطي واعتلالي و بعدي عن الطالبين لعطائي مع تجربتي واجتماع هذه الاحوال في ولم يوافقك ما اصنعه من الكرم فابعدي عنى طالقا وارحلي (٢) المدى الغاية والفياض الكثير العطاء (٣) الريث البطء ومعني البيتين اني وان لم يكن لي مال كثير يفي بكل ماترغب فيه اخلاقي الطيبة من الكرم فانا كثير العطاء لما في يدي : ولا امسك ماعندي من المال الا مدة ما انفقه ولا اتحول عن خلقي بتحول الزمان والايام (٤) عاله كفله وكفاه (٥) ذريني اتركيني ومعني البيتين ان هذه المرأة استعجلت بلومي وقالت قد ضيعت بكثرة انفاقك من انت كافله وقائم بشؤونه ولم تبق له مايتعيش فيه من المال ببذلك للضيفان : فقلت لها اتركيني فان بخل الشخص لا يزيد في عمره وان فعل الخير لا ينقص من عمر فاعله

وقال حطائط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر النهشلي

تَقُولُ ابْنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا ... حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا (١)

اذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ ... تَكُونُ عَلَيْهَا كَابْنِ أُمِّكَ أَسْوَدَا (٢)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي ... أَكَانَ الْهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا (٣)

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا (٤)

وقال المقنع الكندي

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ ... وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ (٥)

---

(١) ابنة العباب هي امرأة الشاعر ورهم اسمها وحربتنا اي سلبتنا وتركتنا وحطائط منادي (٢) افدنا بمعنى استفدنا والصرمة من العشرة الى الاربعين من الابل والهجمة من الاربعين الى ما زادت (٣) اعي الجواب اي اعجز عنه وتبيني بمعنى تبصري (٤) هزل اى هزال وضعف ومعنى الابيات الاربعة انها لامته على كرمه وقالت سلبت مالك وضيعته ولم تبق لنفسك ما يمكنك من المعيشة مكانا تقعد فيه : وكلما ملكنا عددا من الابل جدت به بعد ان جدت من قبله بعدد اكثر منه مثل ما يفعل اخوك اسود : فأجبتها ولم اعجز عن الجواب بان تبصرى وتأملي هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا : وقلت لها دليني على مكان جوادمنا او من غيرنا اماته الضر او بخيل زاد بخله في عمره لعلي اهتدي بهديك واطاوعك وارجع الى ما تريدين (٥) ارعوي عن الشيء انصرف عنه والمعنى نزل بك منذر الموت وقرب انقضاء اجلك فينبغي ان تقدم بين يدي موتك ما يجب من الكرم والخيرات

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ ... وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلُ (١)

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ (٢)

وقال جؤية بن النضر

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا ... وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرُقُ (٣)

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ... ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ (٤)

مَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنَا ... لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهْوَ مُنْطَلِقُ (٥)

حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ ... يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ (٦)

---

(١) محمله اي حمله والمعنى ان الشباب وهو زمان اللهو قد انقضت ايامه وجاءت ايام الشيب وهي ايام التفكر والاعتبار وترك الهوى (٢) الفضول ما فضل عنك بعد حوائجك والمعنى ان العطاء من الفضول لا يقال له جود وسماحة وانما الجود والسماحة ان يجود الانسان بكثير ماله وقليله (٣) طريفة اسم امرأة والخرق اجراء الامر على غير مجراه والمعنى ان هذه المرأة قالت ان دراهمنا تذهب ولا تبقى وليس ذلك لتبذير فيها او عدم تصرف (٤) المعنى انا اذا جمعنا الدراهم يوما انفقناها في طرق المعروف والخير (٥) المعنى بلغ من جودنا وكرمنا ان الدرهم الذي له صوت صار لا يألف صرتنا بل يمر عليها ولا يستقر (٦) النذل اللئيم والانمزاق الانخراق والمعنى ان الدراهم لا يخزنها الا اللئيم البخيل يكاد من شدة حرصه عليها وصره اياها تنخرق بخلاف الكريم فانه لا يدخرها عنده ولا يحرص عليها بل ينفقها

وقال زرعة بن عمرو

وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْهَا   مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الْهُزَالِ (١)

خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمَنِي فَأَضْحَتْ   شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ (٢)

وَأَفْنَتْنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو   وَحَلِّي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي (٣)

وَتَرْبِيَتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ   وَتَأْمِيلِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ (٤)

وقال عبد الله بن الحشرج الجعدي

أَلَا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ   وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ (٥)

وَمَا بَذْلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي   بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلَا فَسَادِ (٦)

---

(١) الواو واو رب تنوء اي تنهض بجهد والقصص دنو الموت (٢) خلطت جواب رب والغث المهزول والسمين ضده ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضر قد اعياها الفقر والجوع المدني من الموت الى ان تعتمد اذا قامت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت احوالها وجعلتها من جملة عيالي (٣) الحل الحلول والتنوفة المفازة (٤) مداه اي غايته وهلالاً عن هلال اي هلالاً بعد هلال ومعنى البيتين ان مرور الليالي وكثرة الاسفار اكلت لحمي واضعفت قواي: وتربيتي الصغير حتى يبلغ أشده وانتظاري الشهر بعد الشهر اعياني ايضاً (٥) أدنى اي اقرب والمعنى ان هذه المرأة استعجلت عليَّ باللوم مع ان استعمال غير اللوم اقرب في تسديدي وارشادي (٦) التلاد المال القديم وضده الطارف واميم مرخم اميمة والمعنى ليس ما ابذل من المال الذي ورثته عن ابائي صوناً وحفظاً لعرضي باسراف يا أميمة ولا تبذير ولافساد

فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِي صَدِيقِي   مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي (١)

وَلٰكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي   عَلَى عِلَّاتِهَا جَرْيَ الْجَوَادِ (٢)

مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى   مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ (٣)

وقال رجل من بني سعد

أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي

تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ (٤)

تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضِلَّةً

وَهَلْ ضِلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهْ (٥)

وقال مزعفر

وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي   لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أُعَلَّ وَأَشْفَعَا (٦)

---

(١) المكاشرة الضحك (٢) على علاتها اي على عسرها وشدتها (٣) محافظة مفعول له وورد والرقاد قبيلتان ومعنى الابيات الثلاثة اقسم بابيك اني لا اعاشر الصديق واعطيه مكاشرتي مانعاً عنه مالي ولكني رجل أجري في البذل والجود جري الفرس الجواد: ولا افعل ذلك الا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم آبائي (٤) ابكأه اقله والدر اللبن (٥) الضلة الضلال ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت عليَّ باللوم لكثرة بذلي واكرامي للنازلين عندي قائلة قد اقل اللبن حالبه: وقد اذهبت مالك للضلال فقلت لها هل انفاق كاسب المال ضلال (٦) الاسداء الاحسان واعل من العلل وهو الشرب الثاني واشفع اي اقرن والمعنى اني احب اسداء النعمة ثم اطلب مثلها الى ان الحقها بها واقرن اليها اخرى

وَأَجعلُ نُعمى ما فعلتُ ذِمامةً ... عليَّ وآتي صاحبي حيثُ وُدِّعا (١)

وإني بما يكفي من الزادِ أهلُهُ ... وإن كان موفوراً جلبناهُ أجمعا (٢)

وقال عارق الطائي

ألا حيِّ قبلَ البينِ من أنت عاشقُهْ ... ومن أنت مشتاقٌ إليه وشائقُهْ (٣)

ومن لا تواتي دارُهُ غيرَ فينةٍ ... ومن أنت تبكي كلَّ يومٍ يفارقُهْ (٤)

تخبُّ بصحراءِ الثويةِ ناقتي ... كعدوِ رباعٍ قد أمختْ نواهقُهْ (٥)

إلى المنذرِ الخيرِ بنِ هندٍ تزورُهُ ... وليس من الفوتِ الذي هو سابقُهْ (٦)

(١) ذمامة اي حقاً والمعنى اني احب الكرم واجعل نعمة ما فعلته حقاً عليَّ وآتي قبر صاحبي زائراً احفظ عهده حياً وميتاً (٢) المعنى اني اكتفي بما تيسر من الزاد ولا استزيد منه الا عند توفره (٣) البين البعد وشائقه مشوقه (٤) المواتاة الموافقة والمساعدة والفينة الوقت والساعة ومعنى البيتين حي قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق اليه مثل ما له شوق اليك : والذي لا توافق داره اى لا تجتمع معه الا ساعات قليلة والذي انت تبكي شوقاً اليه كل يوم تفارقه فيه (٥) الخبب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والرباع حمار الوحش وامخت سمنت والنواهق عظام في الساق (٦) الى المنذر متعلق بقوله تخب في البيت قبله ومعنى البيتين انه يخبر ان ناقته تسرع السير كما يسرعه حمار الوحش الذي قد اطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن : وانما تجتهد في السير هذا الاجتهاد لانها تقصد المنذر الذي قد كثر خيره حتى صار هو الخير وليست تسرع هذا الاسراع خوفاً ان يفوتها بره وكرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بكد وجد

فإن نساءً غيرَ ما قال قائلٌ ... غنيمةُ سوءٍ وسطَهنّ مهارقُهْ (١)

ولو نيلَ في عهدٍ لنا لحمُ أرنبٍ ... وفينا وهذا العهدُ أنت معالقُهْ (٢)

أكلَّ خميسٍ أخطأ الغنمَ مرةً ... وصادف حيّاً دانياً هو سائقُهْ (٣)

وكنا أناساً دائنين بغبطةٍ ... تسيلُ بنا تلعُ الملا وأبارقُهْ (٤)

فأقسمتُ لا أحتلُّ إلا بصهوةٍ ... حرامٌ عليك رملُهُ وشقائقُهْ (٥)

(١) المهارق هي الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود وما ارادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارقه عائد الى المنذر بن هند والمعنى ان النساء اللاتى سباهن الملك وحسن له بعض الناس ان يوقع بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لانه قد سبق من الملك عهد لهن بالامان (٢) معالقه اي متعلق بذمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا احد فصاد ارنباً داخلاً في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وانت ايها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي ان تنقض عهدك لانه متعلق بك يلزمك الوفاء به (٣) الخميس الجيش والغنم الغنيمة والمعنى اكل جيش لم يتوفق لغنيمة اولاً ثم صادف في رجوعه قوماً قريبين يسهل اغتنامهم واسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشئومة عواقبه (٤) دائنين آخذين بالطاعة والغبطة ان تتمنى مثل ما للغير بدون طلب زوالها عنه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع والملا هنا الصحراء والابارق جمع الابرق وهي المواضع التي البست حجارة سوداً وبيضاً والمعنى انه يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا اهل نعمة ورفاهية وخفض عيش وانهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه (٥) الصهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين ارضين والمعنى حلفت لا انزل الا بعيداً من ارضك في مكان مرتفع لا وصول لك اليه

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهْ (١)

لَئِنْ لَمْ تَغَيِّرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهْ (٢)

وقال برج بن مسهر الطائي

سَرَتْ مِنْ لِوَى الْمَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا (٣)

إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجَى دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينُهَا (٤)

فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا (٥)

---

(١) الهدى الذي يهدي الى البيت الحرام واشعاره طعنه في سنامه وتقليده والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الابل وتخب اي تمشي الخبب وهو نوع من سير الابل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والدرادق من الابل صغارها (٢) انتحاه قصده وذو بمعنى الذي في لغة طيء والعارق منتزع اللحم من العظم ومعنى البيتين اقسمت بما يهدي للحرم من البدن التي تمشي صغارها بصحراء الغبيط ان لم تحول فعلك وتغير صنعك لاقصدن في مجازاتك كسر العظم الذي آخذ اللحم منه (٣) سرت اي جاء طيفها ليلاً واللوى مسترق الرمل والمروت اسم واد وقناة واد في المدينة وشجونها شعابها وجوانبها المتقاربة (٤) الى رجل متعلق بسرت في البيت قبله ويعني بالرجل نفسه ويزجي يسوق والوجى الحفاء ومعنى البيتين انها جدت السير ليلاً من الوادي المذكور حتى مرت على وادي قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت اليَّ : وانا رجل اسوق الابل التي تعبت من كثرة السير حالة كونها ضامرة مهزولة ولا ازال الى فك العاني واغاثة الملهوف وانحر السمين منها للعفاة والضيوف (٥) المراجل جمع مرجل وهو القدر والضمير في منها عائد الى سمينها في البيت قبله والفرث السرجين مادام في الكرش والجنين الولد مادام في بطن امه والمعنى

وقال ملحة الجرمي

فَتًى عُزِلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمِ (١)

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ عَلَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ (٢)

عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ (٣)

إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرَى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ (٤)

كَأَنَّ قُرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ (٥)

انه بلغ من كرمه ان اطعم الانسان والحيوان غير الانسان فاما الانسان فاكل اطيب اللحم وسمينه وما بقى اكله الطير (١) عزلت اي نحيت منه في جانب والمعنى انه رجل عفيف ذو نزاهة قد نحى منه جميع ما يشينه و يعيبه (٢) زرور جمع زر وهو ما يوضع في القميص ونحوه والقبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق بهذا الممدوح منها وجذوع الشجر اصولها والمعنى انه يصفه بطول القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس الذئب الجرىء المقدام وزاد اللام في قوله استقبلت له تأكيداً والاصل استقبلته والسموم الريح الحارة والمعنى انه يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (٤) السرى سير الليل كله ومعنى لم يتهكم هنا لم يمتن عليهم والمعنى ان اصحابه اذا قدموه ليهتدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يمتن عليهم (٥) القرادة دويبة معروفة والزور الصدر واراد بقرادي زوره حلمتى الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة واراد بكتاب اعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا احذق بالكتابة والمعنى انه يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتي ثديه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما

وقال آخر

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الْفَتَى ... وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى (١)

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى ... صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى (٢)

إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقِرَى ... ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذُّرَى (٣)

وقال الشماخ

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ ... وَجَرَّ شِوَاءً بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجِ (٤)

دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي ... كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ (٥)

فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ ... وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ (٦)

كتاب الروم والفرس (١) يعني بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم والطارق الآتي ليلاً (٢) السرى سير عامة الليل (٣) الذرى الكنف والجانب ومعنى الابيات الثلاثة محمود من الفتيان انت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك في مأوى طارق اذا ورد: ورب امرء ضيف اتى الحي ليلاً وجد ما يشتهيه من الزاد وحلو الحديث: اذ انه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث و بالفراش الذي يليق به (٤) الاشعث الذي يبتذل نفسه ولا يصونها عن التعجل وقد الشيء قطعه والسفار السفر والشواء اللحم المشوي (٥) دعوت اي استغثت به والمزلج الناقص والبخيل (٦) الشيزى الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب اسود والسنان الحديدة التي في رأس الرمح والكمي الشجاع المتكمي بسلاحه اي المتغطي به والمدجج التام السلاح

فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ (١)

وقال يزيد الحرثي

وَإِذَا الْفَتَى لَاقَى الْحِمَامَ رَأَيْتَهُ ... لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ (٢)

وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغًا سِرْبَالُهُ ... يَكْفِي الْمُشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ (٣)

وقال دريد بن الصمة

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ (٤)

وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ ... سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٥)

قَصِيرُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ ... صَبُورٌ عَلَى الْعَزَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ (٦)

---

(١) ومعنى الابيات الاربعة ورب رجل متبذل قد اخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو والغارات فهو يستعجل القرى ليدرك اللحم وان مشويا غير ناضج: طلبت منه الاغاثة على ما اصابني من نوائب الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل: هو فتى كريم اذا طبخ للضيفان ملأ الجفان واذا نزل للحرب اروى سنان رمحه من دم الابطال ولم يضرب الا الشجاع التام السلاح: وهو فتى لا يرضى بالدون من المعيشة ولكنه يطلب المعالي من الامور يؤتى اليه ولا يؤتي به الى احد (٢) الحمام الموت والمعنى لا حياة لرجل يموت ولا يذكر بجميل بعده (٣) الابيض هنا نقي العرض وسابغ السربال كناية عن طويل القامة والمعنى اتيت رجلاً طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه (٤) خميص البطن اي ضامره والعتيد الحاضر المهياء والمقدد المشقق الممزق (٥) الاقواء الفقر (٦) اراد بالعزاء الجدب وشدائد السنين والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ   مِنَ اليَوْمِ أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ (١)

وقال آخر

كَرِيمٌ رَأَى الإِقْتَارَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ   أَخَا طَلَبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمَوَّلَا (٢)

فَلَمَّا أَفَادَ المَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ   عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمِّلَا (٣)

قال ابو تمام لما اتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلاً   أَشَدَّ العِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ (٤)

فَعَفْواً أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً   فَمَا تَكْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ (٥)

(١) ومعنى الابيات الاربعة انه يصفه بقلة الاكل مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر غيره على نفسه : وان افتقر زاده الفقر سماحاً و بذلاً لما في يده : واذا أهمه امر اسرع وشمر له و بذل الجهد في تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد وايام القحط جادٌ في معالي الامور ولذلك لا يطول ثيابه ليكون على اهبة واستعداد لمثل ذلك : واذا تدافعت المصائب عليه لا يتألم منها و يحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من احاديث الناس غداً (٢) الاقتار التضييق في المعيشة وتمول الرجل كثر ماله (٣) افاد المال استفاده وجناه والجدى العطاء ومعنى البيتين انه يصف رجلاً بكونه كريماً علم ان التضييق في المعيشة يكسبه ذلاً وعاراً فما زال جاداً حتى كثر ماله : فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداه وعطاءه (٤) المجمل الذي يأتي بما يحمد عليه ولم يثرب لم يعير ولم يوبخ والمعنى انه يصفه بالحلم وكونه اذا عاقب اشد العقاب اجمل فيه واذا عفا لم يلم ولم يوبخ (٥) المعنى اطلب منك العفو وان تحتسب عند الله فيه فان الانسان مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخر له عند الله

أَسَاؤُوا فَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ   وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ (١)

وقال يزيد بن الجهم

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي   وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتْلَفْتُ مَالُ (٢)

فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي   أَضَرَّ بِهِ المُلِمَّاتُ الثِّقَالُ (٣)

أَضَرَّ بِهِ نَعَمْ وَنَعَمْ قَدِيماً   عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ (٤)

وقال اعرابي

أَلَا فَتىً نَالَ العُلَى بِهَمِّهِ   لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَمِّ أُمِّهِ

تَرَى الرِّجَالَ تَهْتَدِي بِأَمِّهِ (٥)

(١) المعني اذنبوا فاغفر لهم فانك احق من غفر عن المذنبين وافضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٢) تسائلني اي تسألني (٣) الملمات الآفات النازلات (٤) الوبال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية ومعنى الابيات الثلاثة ان قبيلة هوازن سألتني اين ذهب مالي ومالي مالٌ الا الذي انفقته وبذلته : فأجبتها قائلاً يا هوازن ان مالي قد افنته النوازل الشديدة : واذهبه قولي لكل سائل نعم ونعم هلاك للمال من قديم الزمان (٥) بامه اي بقصده والمعنى اتمنى فتى ذا همة غير ضعيف ليس بين ابيه وامه نسب ترى الرجال تقتدي به و يقصدون ما يقصده واختار ان لا يكون بين ابيه وامه نسبة لان العرب تزعم ان الولد من القريب يكون ضعيفاً ومن البعيد الاجنبي يكون قوياً

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

وإذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشتري (١)

وإذا توعرت المسالك لم يكن منها السبيل إلى نداك بأوعر (٢)

وإذا صنعت صنيعة أتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر (٣)

وإذا هممت لمعتفيك بنائل قال الندى فأطعته لك أكثر (٤)

يا واحد العرب الذي ما إن لهم

من مذهب عنه ولا من مقصر (٥)

وقال المعذل بن عبد الله الليثي

(١) الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها (٢) توعرت من قولهم طريق وعراي غليظ والسبيل الطريق (٣) الصنيعة عمل المعروف والخير والندى العطاء (٤) المعتفي طالب الندى والنائل العطاء ومعنى الابيات الاربعة انك رجل لا تزال جاداً في اصطناع المعروف وفعل الخيرات فانت تشتري المكارم وغيرك يبيعها : واذا صعبت وشقت الطرق على الناس فالطريق الى جودك وكرمك هينة سهلة على من يسلكها : ومن مكارم اخلاقك وعلو همتك انك اذا عملت عمل خير باشرته بنفسك واكملته وانت مسرور منشرح الصدر : وايضاً اذا اردت ان تمنح وتعطي الطالبين لعطائك ناداك الجود قائلاً اكثر العطاء فاطعته (٥) المذهب الطريق والمقصر هنا الحيلة والملجأ والمعنى انك منفرد بين العرب بخصال الخير التي منها انهم لا يقصدون في المهمات سواك ولا يعدلون عنك

جزى الله فتيان العتيك وإن نأت بي الدار عنهم خير ما كان جازيا (١)

هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الصحابة لما حم ما كنت لاقيا (٢)

هم يفرشون اللبد كل طمرة وأجرد سباح يبذ المغاليا (٣)

طعامهم فوضى فضا في رحالهم ولا يحسنون السر إلا تناديا (٤)

كأن دنانيرا على قسماتهم إذا الموت للأبطال كان تحاسيا (٥)

وقال اعرابي

وزاد وضعت الكف فيه تأنسا وما لي لولا أنسة الضيف من أكل (٦)

(١) العتيك اسم علم ونأت اي بعدت والمعنى قابل الله رجال العتيك بأحسن الجزاء وان كانت داري بعيدة عنهم (٢) الصحابة بمعنى الصحبة وحم الامر قدر والمعنى انهم عدوني منهم واحسنوا في اكرامي حتى نسيت ما الم بي وما قدر عليَّ (٣) الطمرة الفرس الكثيرة الجري والاجرد الفرس القصير الشعر و يبذ يغلب والمغالي السهم والمعنى انه يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٤) فوضى اي متفرق والفضا من فضت الارض اذا اتسعت والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض في المأكول ولا يفعلون قبيحاً يستر فكل افعالهم ظاهرة لانها جميلة (٥) القسمات الوجوه ويقال وجه مقسم اذا وفي كل جزء منه حظه من الحسن والتحاسي من الحسو وهو الشرب بسهولة والمعنى اذا شرب الابطال كؤوس الموت قليلاً قليلاً من المهابة والفزع فهؤلاء يقدمون عليه اقدام المسرور به المتهلل وجهه فرحاً (٦) المعنى رب اكل طيب مددت يدي اليه لأونس الضيف اكراماً له وان كنت لا اجد في نفسي حاجة للاكل لولا مراعاة الضيف واكرامه

وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكَرُّمًا ... إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّفْلِ (١)

وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ ... غَدًا إِنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَإِ الْفِعْلِ (٢)

وقال بعضهم

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي ... مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي (٣)

جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ ... وَمُكْثِرٍ فِي الْغِنَى سِيَّانِ فِي الْجُودِ (٤)

وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى ... إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمِ شُغُلُ (٥)

إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ ... لَهَا الذِّرْوَةُ الْعَلْيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ (٦)

(١) الثفل رذال الطعام وخبيثه والمعنى رب اكل خبيث رفعت يدي عنه انفة وكرامة حين بادر غيرى الى قليله الخبيث (٢) معنى البيت ورب اكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه الى غد مثلما تفعل البخلاء لانا منزهون عن اسوء الفعل وهو البخل (٣) اللام في لقل جواب قسم مضمر وعاراً انتصب على التمييز والمعنى لاعار في القليل الذي عندى اذا اعطيت مجهودي في الوقت الذى ينزل فيه عندى الضيف (٤) جهد المقل مبتدأ ومكثر معطوف عليه وسيان خبر جهد والمعنى ان غاية ما يبذله قليل المال اذا اعطاك ما عنده وغاية ما يبذله كثير المال مثلان في احكام الجود والكرم (٥) المعني صرفت همتي الى ذكر مفاخر العشيرة وهواي معهم وتركت غيره لان في عد مجدهم واحصائه ما يشغلني عن غيره (٦) الهضبة الجبل من صخرة واحدة والذروة اعلى الشيء والكاهل ما بين الكتفين والعبل الضخم

إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الْأُلَى كَأَنَّهُمْ ... صَفَائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ (١)

إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَى ... هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخُلُقُ الْجَزْلُ (٢)

أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ ... مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو (٣)

عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمُ ... عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو (٤)

عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... وَلِيدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ (٥)

(١) النفر البيض اي انقياء الاعراض والصفائح السيوف والروع الفزع (٢) المؤيد المعزز المقوي والندى العطاء والخلق الجزل المراد به الخلق الكريم الحسن ومعنى الابيات الثلاثة انه مال الى بني شيبان الذين هم في عزة ومنعة من عدوهم مثل منعة الجبل الذي هو صخرة واحدة رفيعة عالية لا تتزحزح من مكانها: ومال الى النفر الكرام المطهري الاحساب الذين هم في هول الحرب مثل السيوف التي أجيد صقلها وتنظيفها حتى خلصت من جميع الاوساخ: ومال الى اصل العز القوى ومنبع الجود ومقر الفضل والاخلاق الكريمة الطيبة (٣) يظعنوا يرحلوا والمعني احب ان لا يرحل بنو شيبان من بلدهم لانهم اذا رحلوا خلت من الناس وان كان فيها ناس غيرهم حيث انهم ينفعون الناس وان غيرهم لا يعمل مثل عملهم (٤) المعني ان طبائعهم واخلاقهم مع احبابهم كريمة لينة ومع عدوهم قاسية شرسة وانهم بالنظر لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع وان طعمهم حلو الاعلى افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم واراد بقوله على الافواه الاخبار عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة واراد بقوله بالافواه انه يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم (٥) الوليد الصبي والكهل

إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الحِلْمُ عَنْهُمُ ... وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الجَهْلُ (١)

هُمُ الجَبَلُ الأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ ... مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتِ البُزْلُ (٢)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا ... وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخُصَ القَتْلُ (٣)

لَنَا فِيهِمِ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ ... إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ المَخَاوِفُ وَالأَزْلُ (٤)

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعُو صَرِيخُهُمْ ... إِذَا الجَارُ وَالمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ (٥)

سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَتَبْلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبْلُ (٦)

من الرجال من جاوز الثلاثين والمعنى انه وصفهم بالحلم والاناة فبالغ في ذلك حتى قال ان الصبي في وقاره وهيبته كمن جاوز الثلاثين من عمره (١) لم يعزب اي لم يبعد وآثروا اختاروا والمعنى انهم قوم لا يبعد حلمهم اذا استجهلوا وان اختاروا ان يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٢) تناكرت ضد تعارفت وتخاطرت من الخطران وهو اشالة الاذناب وادارتها عند الهياج والبزل جمع بازل وهو البعير الذي بلغ السنة التاسعة من عمره والمعنى انهم بلغوا الغاية في الدهاء وانهم يعلون رؤساء الناس قولاً وفعلاً ومكرًا (٣) المعنى انه يصفهم بالشجاعة وعلو الجاه وعظم الشأن والمهابة عند الناس فيقول ان رضاهم احياء وسخطهم افناء (٤) المعقل الملجأ والازل الضيق والشدة والمعنى انهم الملجأ عند المخاوف والشدائد (٥) الصريخ المستغيث وأرهقه ضيق عليه وغشيه والمعنى اذا استغاث بهم المستغيث واستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعم الحي هم وقد دعوا اذا الجار مأكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب (٦) سعى عليه اقام بامره والتبل الذحل والثار والاقاصي الاباعد والمعنى انهم يقومون بامور بكر بن وائل و يذبون عنهم وذحل الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

إِذَا طَلَبُوا ذَحْلاً فَلَا الذَّحْلُ فَائِتٌ ... وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ (١)

مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا ... بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ (٢)

بُحُورٌ تُلَاقِيهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ ... إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذُهْلُ (٣)

وقال آخر

عَادُوا مُرُوءَتَنَا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ ... وَلِكُلِّ بَيْتِ مُرُوءَةٍ أَعْدَاءُ (٤)

لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الفَعَالُ كَمَعْشَرٍ ... أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ الأَبْنَاءُ (٥)

وقال المتوكل الليثي

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ ... يَوْمًا عَلَى الأَحْسَابِ نَتَّكِلُ (٦)

---

(١) الذحل الثار والمعنى ان لهم السلطة والغلبة فاذا طلبوا ثارًا فلا يفوتهم وان ظلموا اكفاءهم في الحرب فلا يطالبهم احد بثار (٢) بتلك اي بلفظ نعم والمعنى انه يصفهم بالوفاء فيقول اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر (٣) غزيرة اي كثيرة وزخر البحر اذا طما وعلا موجبه وقيس اسم قبيلة تنسب الى قيس بن ثعلبة بن عكابة وذهل اسم قبيلة ايضاً تنسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة والمعنى انه وصفهم بالكثرة فشبههم بالبحور الكثيرة فيقول هم كثيرون كاعدائهم (٤) ضلل سعيهم اي نسب الى الضلال (٥) الفعال الكرم وازري به عابه ومعنى البيتين انهم حسدونا على علو همتنا ومروءتنا فخاب سعيهم ولا يخلو اهل المروءة من اعداء وحساد : وانا قوم لا نعتمد على انسابنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعي لكننا نعمر ما شيدوه ولا نعيب فعلهم (٦) المعنى انا لا نتكل على احسابنا وان كانت كريمة

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا   تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا (١)

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي   فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي شَاكِرُ (٢)

وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً   وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ (٣)

فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي   لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ (٤)

وقال حبيب بن عوف

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً   إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ (٥)

وقال ابن الزبير الاسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

---

(١) المعنى لا نعتمد على الاحساب بل نبني ونشيد ما شيده و بناه آباؤنا من الكرم والمجد ونقتدي بهم في جميع فعالهم من المكارم (٢) المعنى حاولت طلب شكرك على ما اوليتني من صنيعك وجميلك فعجزت عن ادراك ما يوجبه حقك عليّ من الشكران مع بذل قصاري جهدي في ذلك (٣) الجزيل الكثير وبديهة اي من غير سؤال (٤) الغبطة ان تتمنى مثل ما لغيرك بدون ان تريد زواله عنه ومعنى البيتين طالما انعمت عليّ بالنعم الكثيرة من غير سؤالي فاجده كثيرًا وانت تجده قليلاً حقيرًا : فارجع عنك مرموقًا تتمنى الناس ان يكون لهم منك مثل ما كان لي وترجع انت بحصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها اول يبتدأ به وآخر ينتهي اليه (٥) المعنى انه رجل كريم الاخلاق حسن الشمائل لم يبطره الغني ولا اطغته السلطنة والامارة

لَا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ   ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ (١)

كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا   يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الْأَنْكَبِ (٢)

فَتَحَ الْإِلٰهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا   مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ (٣)

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغَرُّ مُحَمَّدٌ   بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ (٤)

وقال اعشي بني ربيعة

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي   بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي (٥)

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ   وَلَا خَائِفٌ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي (٦)

---

(١) المثدن الضخم السمين والسرادق ماحول الخيمة والقبة (٢) الانكب الذي احد منكبيه أشرف من الآخر اي اعلى منه ومعني البيتين لا تجعل رجلاً مستظلاً له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل في الحروب ولا يركب مركبًا صعبًا: كرجل عظيم شجاع يتخذ السيوف ظلالاً واذا مشي براية ولوائه مشي مشي رجل احد منكبيه اعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٣) الشدة الحملة والمعني فتح الله لك البلاد مشرقًا ومغربًا بما شده لك من الحملات (٤) ابن الاشتر هو مالك بن الاشتر النخعي ومصعب هو ابن الزبير (٥) اعشى بني ربيعة هو من بني شيبان ثم من بني ربيعة من بطن منهم يقال له بنو امامة دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المغيرة ما بقى من شعرك فقال يا امير المؤمنين لقد بقى منه وذهب عليّ اني الذي اقول : وما انا في حقي الخ الابيات الاهتضام الظلم والمعني لست بمهتضم حقى ولا نادم على فعل ما يحسن فعله وذلك لعزتى وشرفي (٦) المولى ابن العم هنا والمعني اذا جني ابن عمى جناية لم اخذله ولكني ادفع عنه ولا الزمه جنايتي

وإنّ فؤاداً بين جنبيّ عالمٌ بما أبصرت عيني وما سمعت أذني (١)
وفضّلني في الشعر واللبّ أنني أقول على علمٍ وأعرف ما أعني (٢)
وأصبحتَ إذ فضّلتَ مروانَ وابنه على الناس قد فضّلتَ خيرَ أبٍ وابنِ (٣)

وقال ايضاً في سليمان بن عبد الملك

أتينا سليمانَ الأميرَ نزورُه وكان امرأً يحبى ويكرم زائرَه (٤)
اذا كنتَ بالنجوى به متفرّداً فلا الجودُ مخليه ولا البخلُ حاضرُه (٥)
كلا شافعي سؤّاله من ضميره عن الجهل ناهيه وبالحلم آمرُه (٦)

وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غاب عن حلمٍ ولا شهد الخنا ولا استعذب العوراءَ يوماً فقالها (٧)

(١) المعني انه ذو فطنة ونباهة خبير بتصار يف الامور (٢) المعني انه متيقظ منتبه لا يقول بجهل ولا ينطق الا عن معرفة وعلم و بذلك فضل في الشعر والعقل (٣) المعني اني حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت افضل اب وخير ابن (٤) الحباء العطاء والمعني جئنا لزيارة الامير سليمان الذي ينعم على زائره و يكرمه (٥) النجوى ما يكون من الحديث في الخلوة والمعني اذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه (٦) سؤّاله جمع سائل وتزعم العرب ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداها تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومعني البيت ان كلتا نفسيه تنهاه عن البخل وتأمره بالبذل والافضال (٧) الخنا الفحش والعوراء الكلمة القبيحة والمعني انه ملازم للحلم عفيف متنزه عن النقائص

يدوم على خير الخلال ويتّقي تصرّمها من شيمةٍ وانتقالها (١)
وتفضل أيمانَ الرجال شمالُه كما فضلت يمنى يديه شمالها (٢)
وما أجمّ المعروفَ من طول كرّه وأمراً بأفعال الندى وافتعالها (٣)
ويبتذل النفسَ المصونةَ نفسُه اذا ما رأى حقّاً عليه ابتذالها (٤)
بلوناك في أهل الندى ففضلتهم وباعك في الأبواع قدماً فطالها (٥)
فأنت الندى فيما ينوبك والسدى اذا الخود عدّت عقبةَ القدر مالها (٦)

(١) التصرم الانقطاع والمعني انه يحب الخير ابدا و يتحفظ ابداً من ان تزول عنه شيمة كريمة او خلق حسن (٢) المعنى ان يده الشمال تزيد في الفضل والافضال على الايدي الايمان من الرجال مثلما غلبت وزادت يمينه على شماله (٣) وما اجم المعروف اي ما كرهه وقوله وامراً بافعال الندى عطفه على المعروف و يقال كر الشيء اذا توالى وتتابع والمعني لم يكره فعل الخير وان طال تكراره وتواتره ولم يكره الامر بفعل الندى واكتسابه له (٤) ونفسه الثانية بدل من النفس الاولى في البيت ذاته والابتذال ضد الصيانة والمعني انه بلغ من كرمه وطيب اصله واخلاقه انه اذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه حقاً ملازماً له يبتذلها ولا يصونها (٥) بلوناك اي اختبرناك و باعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك والمعنى لك الغلبة على اهل الجود والفضل من قديم (٦) الندى والسدى هما الرطوبة التي تنزل من السماء فتجمد من شدة البرد واراد بهما الاحسان والمعروف ونابه الامر نزل به والخود المرأة الناعمة الشابة وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره و يكنى به عن سنة الجدب والمعنى انت الذي فاض برك واحسانك حتى سميت بالمعروف والاحسان في حين ان المرأة الناعمة التي يغلب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل

وقال المتوكل الليثي

مدحتُ سعيداً واصطفيتُ ابنَ خالدٍ ... وللخيرِ أسبابٌ بها يُتوسَّمُ (١)

فكنتُ كمجتسٍّ بمحفارِهِ الثرى ... فصادفَ عينَ الماءِ اذ يترسَّمُ (٢)

فإن يسألِ اللهُ الشهورَ شهادةً ... تُنبِّ جمادى عنكمُ والمحرَّمُ (٣)

بأنكما خيرُ الحجازِ وأهلِهِ ... اذا جعلَ المعطي يملُّ ويسأمُ (٤)

وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

واللهِ ما يدري امرؤٌ ذو جنابةٍ ... ولا جارُ بيتٍ أيُّ يوميكَ أجودُ (٥)

أيومٌ اذا ألفيتَهُ ذا يسارةٍ ... فأعطيتَ عفواً منكَ أم يومُ تجهدُ (٦)

في اسفل القدر ما لها وذخيرتها (١) توسم الشيء تخيله وتفرسه (٢) المجتس المتجسس المتلمس والمحفار آلة الحفر والثرى التراب و يترسم يتتبع الرسوم والآثار ومعني البيتين اخترت من بين الناس ابن خالد واصطفيته وقرظت في شعري سعيداً وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها: فكنت في اصطفائي اياهما كرجل يتطلب الماء بمحافره من تراب الارض فصادف عينه ومنبعه اي اصبت في القصد والاختيار ووضعت الثناء في موضعه (٣) تنبي اي تخبر (٤) السآمة الضجر ومعني البيتين ان شهر جمادي الذي هو شهر القحط والجدب والمحرم الذي هو من الاشهر الحرم يشهدان بانكما خير الناس اما احدهما وهو شهر جمادي فيشهد باكرامكم الضيف وصلتكم الرحم واما الثاني وهو المحرم فيشهد بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينهب فيه شيء (٥) الجنابة هنا بمعني الغربة (٦) الفي اي وجد ومعني الفيته الفيت فيه يسارة اى صاحب يسر ومعني البيتين لا يعلم الغريب المتنائي عنك ولا القريب المتداني منك اي وقتيك اكثر سخاء وخيراً : وقت كونك موسراً غنياً ام وقت كونك معسراً مجهوداً

وإنَّ خليليكَ السماحةَ والندى ... مقيمانِ بالمعروفِ ما دمتَ توجدُ (١)

مقيمانِ ليسا تاركيكَ لخلَّةٍ ... من الدهرِ حتى يُفقدا حين تُفقدُ (٢)

وقال امية بن ابي الصلت

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني ... حياؤكَ إنَّ شيمتَكَ الحياءُ (٣)

وعلمُكَ بالحقوقِ وأنتَ فرعٌ ... لكَ الحسبُ المهذَّبُ والسناءُ (٤)

خليلٌ لا يغيِّرُهُ صباحٌ ... عن الخُلُقِ الجميلِ ولا مساءُ (٥)

وأرضُكَ كلُّ مكرمةٍ بنتها ... بنو تيمٍ وأنتَ لها سماءُ (٦)

إذا أثنى عليكَ المرءُ يوماً ... كفاهُ من تعرُّضِهِ الثناءُ (٧)

---

(١) السماحة هي سهولة الجانب في الاعطاء وطيب النفس به (٢) الخلة الحاجة والفقر ومعنى البيتين ان السماحة والندى صديقان لك مقيمان ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت انت حياً ولا يمكن ان يفارقاك لفقر او حاجة نزلت بك من الايام بل هما ملازمان لك لا يزولان الا بزوالك (٣) الشيمة الخلق والطبع (٤) السناء الرفعة ومعنى البيتين يكفيني عن ذكر حاجتي حياؤك الذي هو طبع فيك ومعرفتك الحقوق وانت صغير مالك للحسب المهذب النقي والعز والرفعة (٥) المعنى انت صديق لا تغيره الاوقات عما اعتاد من بره واحسانه (٦) المعنى ان ما تبنيه بنو تيم من مباني المجد والشرف كالارض لك وانت له سماء فانت تحييه كما ان السماء تحيي الارض بغيثها (٧) اثني عليك مدحك والمعنى ان مادحك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك مدحه انلته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا ... إِذَا مَا الكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ (١)

وقال ابن عبدل الاسدي

بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا ... يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذُّبَحُ (٢)

فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ ... تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ (٣)

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ ... أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ (٤)

وقال حاتم بن عبد الله الطائي

مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا إِلَى المَالِ وَارِثِي ... يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْأَى وَلَا صِفْرِ (٥)

(١) تبارى تجارى واجحر الشتاء الكلب ادخله الجحر وهو كل ما تحفره الوحوش والهوام لتأوى اليه والمعنى قد فاض برك وعظم مجدك حتى شابها الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب من شدة البرد الذي يكثر فيه القحط ويعم الجدب قد اوي الى جحره (٢) الظهر ما علا من الارض وهو هنا موضع والذبح نبت له اصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله زهر احمر (٣) المواكب جمع موكب وهو الجماعة يكونون راكبين وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر في مشيها نشاطاً والسرح السهلة اليدين (٤) قوس قزح قوس السحاب ومعنى الابيات الثلاثة بينما كان القوم جلوساً في الموضع المسمى بالظهر في حين نزع الذبح وجنيه : اذا جاء الامير بن بشر ومعه جيشه والخيل مسرعة بهم : فكأنهم في شخوص ابصارهم نحوه ينظرون القمر او السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وحسن منظره وارتفاع مجده (٥) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره

يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ العِنَانِ وَصَارِمًا ... حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ (١)

وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ ... نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى العَشْرِ (٢)

وقال آخر

آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا ... مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا (٣)

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ ... بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا (٤)

إِنَّ المَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا ... آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا (٥)

وقالت اخت النضر بن الحرث

(١) العنان اللجام والهبر القطع (٢) الاسمر الرمح والخطي منسوب الى خط وهو مرفأ السفن بالبحرين والكعوب العقد والقسب ضرب من التمر غليظ النوى صلبه ومعنى الابيات الثلاثة متى جاء وارثي يجد قدراً من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة : يجد فرسا ضامرة وسيفاً قاطعاً اذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه : ويجد رمحاً خطيا صلب العقد لم يكن طويلاً فيضطرب حين الطعن به ولا قصيرا فيقصر عن الطعن (٣) خولوا ملكوا والمعنى ان آل المهلب ملكهم الله شرفاً لم يحزه عربي وما قرب ان يحوزه (٤) خالهم اي تخل عنهم واتركهم والمعنى لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم (٥) المعنى ان قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح

الواهبُ الألفَ لا يبغي بها بدلاً إلاّ الإلهَ ومعروفاً بما اصطنعا (١)

وقالت صفية بنت عبد المطلب

ألا من مبلغٌ عني قريشاً ففيمَ الأمرُ فينا والإمارُ (٢)
لنا السلفُ المقدَّمُ قد علمتم ولم تُوقَدْ لنا بالغدرِ نارُ (٣)
وكلُّ مناقبِ الخيراتِ فينا وبعضُ الأمرِ منقصةٌ وعارُ (٤)

وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

أخٌ لكَ ليسَ خلّتُهُ بمذقٍ إذا ما عادَ فقرُ أخيهِ عادا (٥)
أخٌ لكَ لا تراهُ الدهرَ إلاّ على العلاّتِ بسّاماً جوادا (٦)

(١) المعنى تصفه بانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله تعالى (٢) الامار المشاورة والمعنى من يبلغ قريشا عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه (٣) تعني بالسلف المقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقولها لم توقد لنا بالغدر نار لم نغدر فتوقد نار للشهرة وعادة العرب انهم اذا ارادوا ان يشهروا انسانًا بالغدر اوقدوا نارًا فاجتمع اليها الناس ثم نادى مناد الا ان فلانًا قد غدر . تخاطب بهذا بني امية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا (٤) المناقب جمع منقبة من النقابة وهي المعرفة والمعنى ان جميع معارف الخير اجتمعت فينا واعراضنا مصونة ولا يمسنا شيء من المنقصة والعار (٥) خلته اي مودته والمذق اللبن المخلوط بالماء (٦) على العلات اي على الاحوال ومعنى البيتين ان هذا الاخ لا ينطوي لك على غل واذا اعطى راجيه اغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه : وهو رجل جواد يتهلل وجهه و ينشرح للمعروف

وقالت امرأة من بني مخزوم

إن تسألي فالمجدُ غيرُ البديعْ قد حلَّ في تيمٍ ومخزومِ (١)
قومٌ إذا صوّتَ يومَ النزالْ قاموا إلى الجُردِ اللهاميمِ (٢)
من كلِّ محبوكٍ طِوالِ القرى مثلِ سنانِ الرمحِ مشهومِ (٣)

وقالت أخرى

ألا إنَّ عبدَ الواحدِ الرجلُ الذي يُنيلُكَ ما تبغيهِ والعرضُ وافرُ (٤)

وقالت الخنساء

دلَّ على معروفهِ وجهُهُ بوركَ هذا هادياً من دليلْ (٥)
تحسبُهُ غضبانَ من عزِّهِ ذلكَ منهُ خُلُقٌ ما يحولْ (٦)

في جميع احواله وتقلبات الدهر به (١) غير البديع ان ليس بحادث والمعنى ان مجد تيم ومخزوم قديم (٢) يوم النزال اي يوم الحرب والجرد من الخيل قصيرات الشعر وهو ممدوح فيها واللهاميم من الخيل جيادها (٣) المحبوك المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر ولا يحمد من الفرس طول الظهر وانما ارادت به بعد الظهر من الارض والمشهوم حديد النفس والقلب ومعنى البيتين انهم قوم اذا دعوا للحرب قاموا الى الجياد من خيولهم فركبوا منها : كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب (٤) المعنى ان هذا الرجل يعطى قبل ان يسئل بدون ان يبذل ماء الوجوه له (٥) نصب هاديًا على الحال (٦) ما يحول لا يتحول ولا يتغير ومعنى البيتين انه رجل عنده طلاقة و بشاشة يستدل ناظره على خيره ومعروفه بمجرد رؤيته : يظنه من يراه غضبان لعزته وشممه وهذا خلق طبيعي فيه لا يتحول عنه

ويلمه مسعر حرب إذا ... أُلقي فيها وعليه الشليل (١)

وقالت امرأة من اياد

الخيل تعلم يوم الروع إن هزمت ... أن ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها (٢)

لم يبد فحشا ولم يهدد لمعظمة ... وكل مكرمة يلقى يساميها (٣)

المستشار لأمر القوم يحزبهم ... إذا الهنات أهم القوم ما فيها (٤)

لا يرهب الجار منه غدرة أبدا ... وإن ألمت أمور فهو كافيها (٥)

تم باب الاضياف والمديح

(١) ويله تعجب ومسعرا منصوب على التمييز وهو ماتوقد به النار والشليل درع قصيرة والمعنى انها تصفه بالقوة والشجاعة فتشبهه في نزاله بالحرب وعليه الدرع القصيرة بما توقد به النار (٢) الهيجاء الحرب والمعنى يعلم اصحاب الخيل يوم الخوف ان هزمت الابطال ان ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم (٣) لم يهدد اى لم يحرك والمعظمة الحادثة ويساميها اي يسمو اليها والمعنى انه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة يصادفها مساميا لها (٤) يحزبهم اي ينوبهم ويشتد عليهم والهنات جمع هنة وهي كناية عن الامر المنكر والمعنى انه المرجع في المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم (٥) يرهب يخاف والمت نزلت والمعنى انه رجل يحمي الجار و يحفظ عهوده فيأمن غدره وان نزلت به النوائب ازالها عنه وانجاه منها

باب الصفات وما اختاره منه

قال البعيث الحنفي

وهاجرة يشوي مهاها سمومها ... طبخت بها عيرانة واشتويتها (١)

مفرجة منفوجة حضرمية ... مساندة سر المهارى انتقيتها (٢)

فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا ... إذا عد مجد العيس قدم بيتها (٣)

وجدت أباها رائضيها وأمها ... فأعطيت فيها الحكم حتى حويتها (٤)

وقال عنترة بن الاخرس

(١) الهاجرة وقت ترك العمل اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية (٢) المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر والمهاري نسبة الى مهر بن حيدان ومعني البيتين ورب وقت اشتد فيه الحر حتى صار يشوي الوحوش ريحه سرت فيه على ناقة قوية صلبة فاثر فيها الحر مثل تاثير النار في اللحم من طبخه وشيه : ومن علامات شدة هذه الناقة وقوتها ان مرافقها متباعدة عن زورها وانها واسعة الجنبين الى آخر صفاتها المذكورة (٣) طرت بها اي سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريئة القلب والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة والمعني سرت سيرا يسمى بالطيران لشدة سرعته على هذه الناقة التي صفاتها كيت وكيت (٤) الرياضة حسن التربية ورائضيها مفعول ثاني لوجدت وقد فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه والمعني وجدت هذه الناقة مدربة على السير سلسلة القياد فجعلت حكم الثمن لصاحبها ياخذ مني ما يريد حتى ملكتها

لَعَلَّكَ تُمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا ... بِأَرْقَمَ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفِ (١)
تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الهَشِيمِ كَأَنَّمَا ... عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ (٢)
كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ ... وَمَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ (٣)
كَأَنَّ مَثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ ... بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ (٤)
إِذَا أَنْسَلَ الحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ ... يُشَاعِرُ بَاقِي جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ (٥)

وقال ملحة الجرمي

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الوَمْضِ ... حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضِ (٦)

(١) تمني اي يقدر لك وتبتلي والاراقم جمع ارقم وهو الحية فيها نقط بيض والمنطف من نطف السم اذا قطر والمعني ادعو الله تعالى ان يقدر لك حية عظيمة من حيات ارضنا (٢) الاجواز الاوساط وهي جمع جوز والهشيم اليابس المتكسر من النبات والشجر والمتن الظهر والاخلاق جمع خلق وهو الثوب البالي والمفوّف المنقوش والمعني تنظر الارقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره اثوابًا بالية (٣) ضاحي الجلد ماظهر منه وسراته اي اعلاه والليتان مثني ليت وهو عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش والزخرف كل ما زين وحسن والمعني كأن بالظاهر من جلد الارقم وما علا منه وعنقه نقوشًا زخرفته وزينته (٤) النسعة قطعة من سير ينسج عريضًا تشتد به الرحال والمتغضف المتثني المتكسر والمعني تراه من سمنه وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقه (٥) انسلت الحيات نزعت جلدها وذلك في كل سنة ويشاعر من شاعر المرأة اذا بات معها في شعار واحد والشعار الثوب الذي يلي الجسد ولم تقرف اي لم تقشر والجلبة قشرة الجرح والمعني انه صلب الجلد لا يبلي سريعًا (٦) ارقت اي سهرت الليل

نَشَاوَى مِنَ الإِدْلَاجِ كُدْرِيٌّ مُزْنِهِ ... يُقَضِّي بِجَذْبِ الأَرْضِ مَالَمْ يَكَدْ يَقْضِي (١)
تَحِنُّ بِأَجْوَازِ الفَلَا قُطُرَاتُهُ ... كَمَا حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضِ (٢)
كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ العُلَا مِنْ صَبِيرِهِ ... شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ (٣)
يُبَارِي الرِّيَاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ ... بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ (٤)
يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ ... عَلَى إِثْرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ (٥)

والبارق السحاب ذو البرق والومض من اومض البرق اذا لمع والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب ارض اي مجاوزها والمعني فارقني النوم فطال الليل من اجل سحاب فيه برق يلمع ويسير ليلاً من ارض الى ارض (١) النشاوي السكارى واراد بها قطع السحاب والادلاج سير اول الليل والكدري ارق من السحاب والمزن ابيض السحاب والمعنى ان هذا السحاب اذا اتى على ارض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه احياؤ وخصب لها (٢) الاجواز الاوساط والقطرات النواحي والنيب النياق المسنة والمعنى ان جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضع لها كالابل يحن بعضها الى بعض (٣) شماريخ الجبل اعلاه والعلا جمع عليا والصبير السحاب الذي فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام والمعني كأن اعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل اعالي جبل لبنان طولاً وعرضاً (٤) يباري يجاري والمزن السحاب المنهمر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعي والمعنى ان هذا السحاب يجارى الرياح التي تهب من جهة حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق (٥) يغادر يترك وذو هنا بمعنى الذي والمحض الخالص والمعنى يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسايل الاودية على اثره

يُرَوِّي العُرُوقَ الهامداتِ مِنَ البِلَى مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بادٍ والحَمْضِ (١)

وباتَ الحَبِيُّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِماً كَنَهْضِ المُداني قَيْدُهُ المُوعِثَ النِّقْضِ (٢)

تمّ باب الصفات

(باب السير والنعاس)

وقال الخطيم

وقالَ وقدْ مالتْ بهِ نَشْوَةُ الكَرَى نُعاساً ومَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيلِ يَكْسَلِ (٣)

أَنِخْ نُعْطِ أَنْضاءَ النُّعاسِ دَواءَها قليلاً ورَفِّهْ عَنْ قَلائِصَ ذُبَّلِ (٤)

فقلتُ لهُ كيفَ الإناخةُ بعدَما حَدا اللَّيلَ عُرْيانُ الطَّرِيقةِ مُنْجَلِي (٥)

(١) الهامدات اليابسات والعرفج نبات و باد هلاك والحمض المر من النبات والمعنى انه اذا مر على الارض المجدبة احيى الميت من شجرها ونباتها (٢) الحبي السحاب الذى بعضه فوق بعض والجون السحاب الاسود والمداني الذى ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر في الوعث وهي الارض اللينة الكثيرة الرمل والنقض المهزول الضعيف والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله وعظمه مثل سير البعير الذي ضيق عليه بالعقل في الارض التي يصعب فيها السير (٣) النشوة السكر وانتصب نعاساً على انه مصدر في موضع الحال (٤) الانضاء المهازيل ودواؤها اراد به النوم والترفيه التوسيع والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل وذبل مهازيل (٥) حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعني الصبح ومعني الابيات الثلاثة قال لي صاحبي وقد فعل فيه النعاس فعل الخمر بالسكران ولا بد لمن أكثر سيره في الليل ان يعتريه الكسل والتعب : ابرك الابل التي اهزلها

وقال آخر

وفتيانٍ بنيتُ لهمْ ردائي على أسيافنا وعلى القسيِّ (١)

فظلُّوا لائذينَ بهِ وظلَّتْ مطاياهمْ ضَوارِبَ باللَّحِيِّ (٢)

فلمَّا صارَ نصفُ الليلِ هنَّا وهنَّا نصفُهُ قِسْمَ السَّوِيِّ (٣)

دعوتُ فتىً أجابَ فتىً دعاهُ بِلَبَّيْهِ أَشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ (٤)

فقامَ يُصارعُ البُرْدَيْنِ لَدْناً يَقُوتُ العينَ مِنْ نومٍ شَهِيِّ (٥)

فقاموا يرحلونَ منفَّهاتٍ كأنَّ عيونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ (٦)

النعاس لنداويها بقليل من النوم ووسع عن ابل ذابلة مهزولة : فأجبته لا سبيل الى ابراكها بعد ان اقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو واو رب والمعنى ورب فتيان أثر الحر فيهم ومالوا الى النزول فنصبت اسيافنا وقسينا ورفعت ردائي فوقهم لاظل الفتيان به (٢) لائذين لاجئين والمعني داموا ملتجئين الى ردائي من حر الشمس ودامت ابلهم ملصقة اذقانها بالارض بسبب الكلال والتعب (٣) هنّاً من قولهم للبغيض ها هنّاً وهنّاً اي تنح بعيداً (٤) دعوت جواب لما في البيت قبله واراد بالفتى الثاني نفسه والشمم ارتفاع الانف والشمردلي الطويل ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار قسمين بقسمة الانصاف ناديت فتى مرتفع الانف طويل القامة فأجابني بالتلبية (٥) اللدن اللين والمعنى فقام ليناً يتمايل من نعاسه فكأنه يصارع ثيابه وقد كان من قبل نائماً يغذي عينيه من النوم المشتهي (٦) يرحلون منفهات اي يلبسونها الرحال والمنفهات جمع منفهة وهي المعيبة ونزح الركي هي التي لم يبق فيها ماء والركى جمع ركية وهي البئر والمعنى قام اولئك الفتيان يلبسون ابلهم رحالها ليسيروا عليها وهي من شدة الكلال والتعب

وقال رجل من بني بكر

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ — فِيهَا الدَّلِيلُ يَعَضُّ بِالْخِمْسِ (١)
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ — هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ (٢)
مُسْتَعْجِلِينَ فَمُشْتَوٍ وَمُعَالِجٌ — نَقَبًا بِخُفِّ جُلَالَةٍ عَنْسِ (٣)
وَمُهَوِّمٌ رَكِبَ الشِّمَالَ كَأَنَّمَا — بِفُؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِّ (٤)

وقال آخر

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَةً — مِنَ الْقَوْمِ أَنْ شُدُّوا وَقُتُودَ الرَّكَائِبِ (٥)
نَكَادُ إِذَا قُمْنَا يَطِيرُ قُلُوبُنَا — تَسَرْبُلُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ (٦)

قد غارت عيونها حتى صارت مثل الآبار المنزوح ماؤها (١) الديمومة الارض الواسعة (٢) الركى جمع ركية وهي البئر والآجن الماء المتغير (٣) نقب خف البعير اذا حفى والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة (٤) المهوم الذى يهتز رأسه من النعاس والمس الجنون ومعنى الابيات الاربعة اني دللت القوم في ارض واسعة يتحير ويندم فيها الدليل : وقد كانوا مستعجلين الى بئر متغيرة الماء بعيدة المطلوب والمبتغى : فمنهم مشتغل باشتواء اللحم ومنهم من يداوي ناقة اصابها الحفاء من شدة السير : ومنهم من غلب عليه النعاس فركب معكوساً كأن به جنوناً لا يبالي بالسقوط لغلبة النعاس عليه (٥) المناخات المبركات والقتود اخشاب الرحال (٦) اللوث الطي والادارة ومعنى البيتين ان مطايا وهي مناخات في مباركها خائفات قول المنادي تهيئوا للرحيل : نقارب اذا وقفنا ان يذهب قلوبنا لبسنا السرابيل وشدنا العصائب

وقال آخر

حُبِسْنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا — سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا (١)
حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَتَاتِهَا — وَمَا تُقَضِّي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا (٢)
حَمَّلْتُ أَثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا — غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْنَيَاتِهَا (٣)
فَانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لِانْصِلَاتِهَا — كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا (٤)
بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرَيَاتِهَا — قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَاتِهَا (٥)
كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَاحِيَاتِهَا — وَالْحَمْضِيَاتِ عَلَى عِلَاتِهَا (٦)

(١) قرح موضع والدارة ما في الجبل من الارض الواسعة (٢) البتات المتاع (٣) المصممات الابل الصابرات على السير التي لا ترغو والغلب الغلاظ الاعناق والذفاري جمع ذفري وهى العظم الناتيء خلف الأذن والعفرنيات جمع عفرناة وهي الناقة الصلبة السريعة ومعنى الابيات الثلاثة حبست النوق في فرح وفي داراتها من غير علف سبع ليال : الى ان نلت من متاعها وقضيت بها حاجة نفسي : حملت متاعي على النياق الصابرات على السير السمينة القوية (٤) انصلتت خرجت مسرعة والساميات من النوق التي ترفع رأسها اذا سارت (٥) قروري موضع بطريق الكوفة والمرورات الارض التي لا نبات بها والنبع شجر يتخذ منه القسى وسية القوس انعطافها ومعنى البيتين خرجت مسرعة معجبة باسراعها قد شابهت اعناقها المرتفعة : القسى المتخذة من النبع المعكوفة الموجودة بين قرورى ومروريا تها (٦) ابل طلاحية اذا الفت شجر الطلح واكلت ورقه والحمضيات التى ترعى نبات الحمض والمعنى كيف تنظر مرور النياق التي تأكل من الطلح والحمض على ما فيها من الدبر والهزال وما على ظهرها من الاثقال والاحمال

بِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِها وَالحَادِيَ اللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِها (١)

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر

لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ (٢)

فَمَا جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي وَلٰكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ (٣)

أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ بِتَنُّورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ (٤)

أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الجَلِيلَةُ وَالبِكْرُ (٥)

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ مِلَاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ (٦)

---

(١) الاجهزات الامتعة والزاد والحادي سائق الابل واللاغب من اصابه تعب والمعنى تبيت هذه النياق تنقل الامتعة وتحمل حاديها المتعب (٢) يعني بأبي بشر نفسه والمعنى خانني في وقت كبري وعجزي وهذا وقت يشتد فيه فقر الانسان وحاجته الى معين (٣) المعنى لم ترحل عني طالباً جنة الفردوس ولكني اظن ان الذي دعاك الى المهاجرة نهمة بطنك ورغبتك في اطعمة المدن والحضر (٤) تصلى تدخل في النار يقال صليت الشواء اذا شويته والنبطية نسبة الى النبط وهم جيل من الناس ينزلون بالاباطح بين العراقين (٥) اللقاح النوق الغزيرة اللبن والجليلة الناقة العظيمة والبكر الناقة التي تلد بطناً واحداً (٦) اداوي جمع اداوة وهي المطهرة والاحقي جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار

كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ (١)

وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طيء

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ (٢)

لَئِنْ لَبَنُ المِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ بَغَانِي دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيمُ (٣)

وقال حندج بن حندج المري

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى العَرْضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ (٤)

لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ (٥)

---

(١) السروات جمع سراة وهي من كل شيء اعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل و يلبدها اي يصلبها ومعنى الابيات الاربعة ارغيف تشويه جارية نبطية بتنورها حتى ينضج * احب اليك ام نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية * العظيمة الاخلاف الممتلئة لبناً : السمينة المرتفعة الاسنمة الكثيرة اللحم والشحم (٢) النسيء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش ووخيم اي ثقيل والمعنى قال لي الناس وهم يحمونني الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك و يزيد في الملك شربهما (٣) مويسل اسم ماء وهو تصغير ماسل و بغاني داء اي كسبني والمعنى قلت لهم مجيباً ان كان اللبن ممزوجاً بماء هذه العين يكسبني ثقلاً وداء وهو غذائي ومساك قوتي مذ كنت فانني لمتناهي السقم (٤) في ليل صول الجار والمجرور متعلق بتناهي وصول موضع والمعنى تناهي العرض والطول في ليل صول كأنه موصول بليل آخر (٥) الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس

اساهرٍ طالَ في صُولٍ تَملمُلُهُ … كأنَّهُ حيَّةٌ بالسَّوطِ مقتولُ (١)

متى أرى الصبحَ قد لاحت مخايلُهُ … والليلُ قد مُزِّقت عنهُ السرابيلُ (٢)

ليلٌ تحيَّرَ ما ينحطُّ في جهةٍ … كأنَّهُ فوقَ متنِ الأرضِ مشكولُ (٣)

نجومُهُ رُكَّدٌ ليست بزائلةٍ … كأنَّما هُنَّ في الجوِّ القناديلُ (٤)

ما أقدرَ اللهَ أن يُدني على شحطٍ … من دارُهُ الحزنُ ممَّن دارُهُ صُولُ (٥)

اللهُ يطوي بساطَ الأرضِ بينهما … حتى يُرى الرَّبعُ منهُ وهو مأهولُ (٦)

وقال حميد الارقط

قد أغتدي والصبحُ محمرُّ الطُّرَرْ … والليلُ يحدوهُ تباشيرُ السَّحَرْ (٧)

(١) الجار والمجرور في قوله اساهر متعلق بقوله بدت في البيت قبله ومعنى البيتين ان ظفرت بالصبح فلا فارقت الصبح وان ظهرت علاماته : لساهر ليل طال تململه في صول كتململ الحية المضروبة ضربًا شديدًا بالسوط (٢) مخايله طلايعه وعلاماته والمعنى اتمنى ان تظهر لي علامات الصبح وان يذهب ظلام الليل (٣) تحيراي لم تحرك كواكبه ومتن الارض ظهرها والمشكول المشدود (٤) معنى البيتين ان هذا الليل ساكن لم تتحرك نجومه ولم يزل الى جهة اخرى كالمربوط على وجه الارض : نجومه ساكنة لا تزول كانها في السماء قناديل معلقة (٥) ما اقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد والحزن موضع والمعنى اتمنى ان يقرب الله بعدي عمن داره الحزن اذ لا تداني بين من داره الحزن و بين من داره صول الا ان يريد الله اجتماعهما بقدرته (٦) البساط الارض الواسعة والربع الدار والمعنى اطلب من الله ان يطوي شقة البعد بيننا لأرى الدار ومن فيها (٧) الاغتداء

وفي تواليهِ نجومٌ كالشَّرَرْ … بسحقِ المَيعةِ ميَّالِ العُذَرْ (١)

كأنَّهُ يومَ الرِّهانِ المُحتَضَرْ … وقد بدا أوَّلَ شخصٍ يُنتظَرْ (٢)

دونَ أثابيِّ من الخيلِ زُمَرْ … ضارٍ غدا ينفضُ صِيبانَ المطَرْ (٣)

عن زِفِّ مِلحاحٍ بعيدِ المُنكدَرْ … أقنى تظلُّ طيرُهُ على حذَرْ (٤)

يلذنَ منهُ تحتَ أفنانِ الشجَرْ … من صادقِ الوَدْقِ طروحٍ بالبصَرْ (٥)

بعيدِ توهيمِ الوقاعِ والنظَرْ … كأنَّما عيناهُ في حرفَي حجَرْ (٦)

بينَ مآقٍ لم تُخرَّقْ بالإبَرْ (٧)

تمَّ باب السير والنعاس

الذهاب في اول الصبح والطرة من كل شيء جانبه وتباشير الصبح اوائله (١) السحق البعد والميعة النشاط والعذر الخصل من الشعر ومعنى البيتين اني اذهب الى اعمالي ومصالحي في آخر الليل : الذي تنير نجومه على فرس بعيد المشي سريعة ذي نشاط مرسلة خصل شعره على عنقه (٢) الرهان المسابقة على الخيل والشخص الانسان وغيره تراه من بعيد (٣) الاثابي الجماعات والزمر جمع زمرة بمعنى الجماعة وصائب المطر نازله وجمعه صيبان (٤) الزف ريش النعام والملحاح اللاصق الاجفان لما فيها من الرمص والانكدار انصباب البازي من الهواء والاقنى اشم الانف مرتفعه (٥) الافنان جمع فنن وهو الغصن والودق القرب (٦) الوقاع جمع وقيعة وهي نقرة في الجبل او السهل يستنقع فيها الماء (٧) المآقي جمع موق ومعنى الابيات الخمسة كأن هذا الفرس يوم السباق الذي حضره الفرسان : بين جماعات من الخيل كثيرة طير ينفض صغار النقط من المطر : عن ريش نعام ملصقة اجفانه

(باب الملح)

وقال بعضهم

يَقُولُ لِيَ الأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ   تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا المِرَاسُ (١)

فَمَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ   وَمَا لِي غَيْرَ هٰذَا الرَّاسِ رَاسُ (٢)

وقالت امرأة

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ   وَذٰلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ (٣)

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً   وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ (٤)

فَلَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي عَرْدِهِ   وَلَا فِي غُضُونِ أُسْتِهِ البَالِيَهْ (٥)

يبعد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر : يستترن من هذا الصقر تحت اغصان الشجر خوفاً ان يراهن : وهذا الصقر خداع وعنده مكر في اصطياد الطير بلغ منه انه يبعد ايهامهم نزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر في صلابته وعيناه في جانبيه بين ماق لم تخيط وقد تخاط عين البازي اذا صيد طلباً منه ان يتأنس و يتربى و يتأدب (١) المراس الشدة في القتال (٢) ومعنى البيتين ان الامير امرني من غير حصول ذنب مني ان اتقدم حين اشتداد الحرب : فأجبته قائلاً ان اطعتك وحاربت وقتلت فلا حياة لي بعدها وليس لي رأس ثانية (٣) اشياعهم اتباعهم والمعنى انها فقدت الشيوخ الطاعنين في السن ومن يرضى منا كحهم او يتعصب لهم وتشير الى ان لها معارف وطرائق في ذم الشيوخ (٤) قالية مبغضة والمعنى ان نساء الرجال الطاعنين في السن في غم وكرب يتمنين مفارقتهم و يبغضن مصاحبتهم لما يجدنه من نكد العيش وضيقه (٥) العرد الذكر والغضون ما يظهر من تقلص الجلد وتثنيه والبالية الخلقة والمعني انها تدعو عليه

وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفِتْيَانَهَا   أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الجَالِيَهْ (١)

نَكَحْتُ المَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي   فَيَا لَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَهْ (٢)

لَهُ ذَفَرٌ كَصُنَانِ التُّيُو   سِ أَعْيَا عَلَى المِسْكِ وَالغَالِيَهْ (٣)

وقال آخر

مِنْ أَيِّنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الحِجْلَيْنْ   أَبْدَلَهَا اللّٰهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنْ (٤)

سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنْ (٤)

وقال ابو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي   إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالمَسَدِ (٥)

لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ   مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ (٦)

وتذم صحبته وعشرته (١) الجالية الغرباء المنفيون من اوطانهم الواحد جال والمعنى ان الشام وشبانها محبوبون عندنا اكثر من الغرباء (٢) غالية من الغلاء والمعنى تزوجت الرجل المنسوب للمدينة حينما خطبني وكانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشاكلاً لي (٣) الزفر الريح طيبة كانت او خبيثة وهنا ارادت الخبيثة والصنان بول الابل والغالية طيب والمعنى رائحته منتنة مثل رائحة التيوس ومهما ادهن وتطيب فريحه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة (٤) الحجلان الخلخالان والمعنى تضحك على اي واحد منا صاحبة الخلخالين جعل الله لونها لونين بان يعميها و يجعلها مكروهة مذمومة فيبيض عينيها و يسود وجهها (٥) الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل (٦) معراها اي جسدها الذي عرته

فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الْجَسَدِ (١)

وقال آخر ومر بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْفَةٍ مَقْرُورِ (٢)

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعٌ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرِ (٣)

وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ فَذٌّ وَتَوْأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ (٤)

ضَرِجِ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا حَنِقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ (٥)

---

(١) الصك الدفع ومعنى الابيات الثلاثة انه يتحصن بالله تعالى من النوم مع امرأة خشنة الجسد : اذا لمس جسدها المعرى من الثياب كأنه لمس وتدًا في خشونته لهزالها وتعرى عظامها من اللحم : ومن شدة يبسها كأن لها في كل عضو من اعضائها قرنا تدفع به جنب من يضاجعها او ينام معها فيحصل له بذلك وهن وضعف (٢) القانص الصائد وتشمس دخل في الشمس والمشرقة والشرقة مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والمعنى انه يصفه في كآبته و بشاعة منظره بصياد اصابه البرد فجلس يتدفا بحر الشمس (٣) العقير الجريح والمعنى انه من كثرة درنه ووسخه قد اتخذ القمل بيوتًا في ثيابه فصار يأخذه و يقتل منه و يجرح كأنه معه في ساحة حرب (٤) الفذ الفرد وكل اثنين ولدا في بطن واحد يقال لاحدها توأم (٥) الضرج المصبوغ بالحمرة والحنق الغضبان ومعنى البيتين كأن القمل بين ما خيط من قميصه فرد وزوج من حب السمسم المقشور : ورؤس اصابعه مصبوغة بدماء المقتول من القمل وهو غضبان مستعد لحرب ما بقي في قميصه من القمل

وقال آخر وهو لبعض الحجاز بين

خَبَّرُوهَا بِأَنَّنِي قَدْ تَزَوَّجْـ ـتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرَّا (١)

ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرَا (٢)

وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرَا (٣)

مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي كَأَنَّ فِيهِنَّ فَتْرَا (٤)

مِنْ حَدِيثٍ نَمَا إِلَيَّ فَظِيعٍ خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرَا (٥)

وقال آخر

جَزَى اللهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلُ (٦)

---

(١) فظلت فدامت (٢) جزعًا انتصب على انه مفعول له (٣) لديها اي عندها (٤) الفتر هنا استرخاء الاعضاء والمفاصل (٥) نمى وصل والتلظى الاشتعال ومعنى الابيات الخمسة ان زوجته علمت بأنه تزوج فلم تظهر غيظًا : ثم حدثت اختها وامرأة ثانية قائلة لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره اتمنى ان يكون تزوج عشرًا من النساء : وأشارت الى نسوة عندها لا تقدر ان تكتم سرها عنهن : اتعجب من قلبي الذي كأنه من شدة اضطرابه واحتراقه منفصل عني ومن عظامي اللاتي كأن فيهن ضعفًا وفتورًا : بسبب خبر وصل الىّ بشع شنيع قد جاوز الحد في التأثير على قلبي حتى ظننت ان جمرًا يشتعل فيه (٦) العزب الرجل المجرد الذي لم يتزوج والاهل بمعنى الزوجة

فإنّا سنجزيها بما فعلت بنا   إذا ما تزوّجنا وليس لها بعلُ (١)

أفيضوا على عزّابكم بنسائكم   فما في كتاب الله أن يحرم الفضلُ (٢)

وقال آخر

أَنشُدُ بالله وبالدلو الخلق   يا ربّ من أحسّها ممّن صدق (٣)

فهب له بيضاء بلهاء الخُلُق   ومن نوى كتمان دلوي فاحترق (٤)

وابعث عليه علقاً من العلق   إن لم يُصبّحه بما ساء طرق (٥)

وبات في جهد بلاء وأرق   وهب له ذات صدار منخرق (٦)

مشومةً تخلط شوماً بخُرُق (٧)

وقال آخر

---

(١) البعل الزوج (٢) افيضوا تصدقوا والفضل الزائد ومعنى الابيات الثلاثة ظاهر (٣) انشد أحلف والخلق البالي القديم (٤) البيضاء المرأة الحسناء والبلهاء المرأة السالمة النية (٥) العلق هنا الداهية والطروق المجيء ليلاً (٦) الصدار الثوب الذي يبلغ الصدر (٧) مشومة مسهل الهمزة اصله مشؤومة والخرق ضد الرفق ومعنى الابيات الاربعة احلف مستغيثاً بالله بسبب الدلو البالية المفقودة قائلاً يا رب من وجد هذه الدلو وصدقني عند سؤالي عنها : زوجه امرأة حسناء ليس عندها مكر ولا خديعة ومن كتمها عني فاحرقه بالنار : وأرسل عليه داهية ان لم تأته في الصباح تأته بالمساء : و بيّته في ضيق وشدة وسهر وزوجه امراة مجنونة تقطع ثيابها : مشؤمة تخلط الحسن بالقبيح في اعمالها

كأنّ خُصييه من التدلدل   سحقُ جرابٍ فيه ثنتا حنظلِ (١)

وقال آخر

كأنّ خُصييه إذا تدلدلا   أُثفيّتان تحملان مرجلا (٢)

وقالت امرأة

كأنّ خُصييه إذا ما جبّا   دجاجتان تلقطان حبّا (٣)

وقال آخر

وفيشةٍ زينٍ وليست فاضحه   نابلةٍ طوراً وطوراً رامحه (٤)

على العدوّ والصديق جامحه   من لقيت فهي له مصافحه (٥)

تسدّ فرج القحبة المسافحه   مفسدةٍ لابن العجوز الصالحه (٦)

كأنّها صنجةُ ألفٍ راجحه (٦)

---

(١) التدلدل الاضطراب والسحق الثوب البالي الخلق ومعنى البيت ظاهر (٢) الاثفية واحدة الاحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس (٣) الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع الاليتين (٤) الفيشة رأس القضيب وليست فاضحة اي لا تفضح صاحبها لشدة ما فيها من القوة ونابلة ترمي مثل النبل ورامحة تطعن مثل الرمح (٥) اراد بالعدو المرأة التي لا يحل وطؤها و بالصديق ضدها وجامحة من جمح الفرس اذا شرد (٦) القحبة من النساء المسنة واختارها لاتساع وعائها والمسافحة الزانية والصنجة حديدة الميزان التي في وسطه من فوق والراجحة المائلة

وقال آخر

وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الْفَيْشِ ... قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ (١)

إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ ... مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ (٢)

وقال آخر

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنُمُّهَا ... وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي (٣)

وَإِنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً ... تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ (٤)

وقال آخر

فَجَاؤُا بِشَيْخٍ كَدْحُ الشَّرِّ وَجْهُهُ ... جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ (٥)

وقالت امرأة لأخرى اخذها الطلق واسمها سحابة

أَيَا سَحَابُ طَرِّقِي بِخَيْرِ ... وَطَرِّقِي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ (٦)

وَلَا تُرِينِي طَرَفَ الْبُظَيْرِ

---

(١) الخرق الجنون والطيش الخفة (٢) العيش المعيشة (٣) انمها افشيها (٤) بات ليله اي في ليله ومعني البيتين اني افشي الاسرار ولا ادعها مكتومة تفور على قلبي مثل القدر على النار : وعقله قليل من كتم الاسرار حتى ارّقته واسهرته واضجرته (٥) الكدح والخدش متقاربان في المعنى وينفد يفني والنفاد الفناء والمعنى ظاهر (٦) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى اذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهو ما تقطعه الخافضة وارادت به الفرج

وقال آخر

فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ ... بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذًا سَعِيدُ (١)

لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقِطٍ وَتَمْرٍ ... وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدُ الثَّرِيدُ (٢)

وقال آخر

أَنِخْ فَاصْطَبِحْ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَى ... بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقْدَ الْحَبَائِبِ (٣)

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبَرِّحُ وَالْهَوَى ... نَسِيتَ وِصَالَ الْآنِسَاتِ الْكَوَاعِبِ (٤)

وقال آخر

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا ... لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقِيقِ (٥)

وقال آخر

رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ أَمَّا قُذَاذُهُ ... فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ (٦)

---

(١) عرصات جمع عرصة وهي ما يتسع من المكان وجمل اسم علم والمعنى من سعادتك ان ترى في عاقبة امرك سعة جمل كالعرصة (٢) الاقط ما يصنع من لبن الغنم واراد بالثريد لين جسدها والمعنى ظاهر (٣) المعنى ابرك ناقتك وكل في الصباح قرصاً مغمساً بالزيت يسليك فقد الاحباب اذا كان الحب ملازماً لك (٤) المبرح المهلك والكواعب جمع كاعب وهي التي نهد ثدياها والمعنى ان اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال المؤنسات الجميلات من الاحباب (٥) سطت الشيء اذا جمعته مع غيره في الاناء وضربتهما حتى يختلطا والمعنى ظاهر (٦) القذاذ جمع القذة وهو الريش وريش السهم نصله والمعنى كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك احبها

وقال آخر

أَلَا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُها مِنْ خَزِيرَةٍ ... وَأَنيابُها الغُرُّ الحِسانُ سَوِيقُ (١)

وقال آخر

وما العَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشَرُّقٌ ... وَتَمْرٌ كَأَكْبادِ الجَرادِ وَماءُ (٢)

وقال آخر

قامَتْ تَمَطَّى وَالقَمِيصُ مُنْخَرِقْ ... فَصادَفَ الخَرْقُ مَكانًا قَدْ حُلِقْ (٣)

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضارٍ مُنْفَلِقْ (٤)

وقال آخر

إِذا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ وَالهَوى ... عَلى الرَّجُلِ المِسْكِينِ كادَ يَمُوتُ (٥)

وقال آخر

يا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَها فَعُدْ لَها ... فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلَها (٦)

وقال آخر

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ ما بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ ... إِلَّا تَنَفُّجَهُ حَوْلِي إِذا قَعَدَا (٧)

ما زالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وَحَبْوَتَهُ ... حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا (٨)

(١) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صغارًا و يغلى بماء و يذر عليه دقيق (٢) التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها (٣) تمطى اي تتمطى والتمطى التبختر ومد اليدين في المشي (٤) القعب القدح الضخم والنضار الذهب (٥) المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه (٦) المعنى انها لا تموت الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه (٧) تنفج فلان اذا توسع في جلوسه والمعنى انه يبغض الضيف وليس له عنده مكرمة لا من اكل ولا غيره الا توسعه في المجلس اذا قعد معه (٨) النفج الكبر والحبوة من الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته

وقال بلال بن جرير

وَعُكْلِيَّةٍ قالَتْ لِجارَةِ بَيْتِها ... إِذا العَيْرُ أَدْلى حَبَّذا مِثْلُ ذا عِلْقا (١)

وقال آخر

وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ ... مَخافَةَ أَنْ يَضْرَى بِنا فَيَعُودُ (٢)

وَنُشْلِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ ... وَنُبْدِي لَهُ الحِرْمانَ ثُمَّ نَزِيدُ (٣)

وقال آخر

تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها ... فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّها (٤)

كَأَنَّها وَالكُحْلُ فِي مِرْوَدِّها ... تَكْحَلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلْدِها (٥)

وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجارَهُ ... وَلا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ (٦)

نَهَيْتُهُما عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُما ... وَحَمَّامِ سَوْءٍ ماؤُهُ يَتَسَعَّرُ (٧)

(١) وعكلية منسوبة الى عكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشي والعلق الشيء النفيس (٢) ضرى به لهج وولع (٣) نشلي نغري ومعنى البيتين انهم يظهرون لضيفهم من خلاف عادة الكرماء ما لا يعود بعده اليهم : و يغرون كلبهم به لينهشه عند حلوله و يحرمونه من العطاء ثم يزيدون في اهانته وحرمانه (٤) تخضب كفًا اي تحنئه و بتكت قطعت والمعني انها لشدة سوادها كأنها هي التي تحنيء الحناء وتخضبها (٥) المرود ما يكتحل به في العين وشدد لضرورة الشعر والمعني لشدة سواد هذه الجارية كأنها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها (٦) التحذير التخويف والمعنى خوفهما ووعظهما فلم يخافا ولم يتعظا واذا لم يكن للانسان من نفسه واعظ لم تؤثر فيه المواعظ (٧) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر والمعنى نهيتهما عن استعمال النورة ودخول الحمام المسيء الذي قد سخن وغلا ماؤه حتى صار كالنار

فَما مِنهُما إِلاّ أَتاني مُوَقَّعاً ... بِهِ أَثَرٌ مِن مَسِّها يَتَقَشَّرُ (١)

أَجِدَّكُما لَمْ تَعْلَما أَنَّ جارَنا ... أَبا الحِسْلِ بِالصَّحْراءِ لا يَتَنَوَّرُ (٢)

وَلَمْ تَعْلَما حَمّامَنا بِبِلادِنا ... إِذا جَعَلَ الحِرْباءُ بِالجِذْلِ يَخْطِرُ (٣)

وقال آخر

أَلا فَتىً عِنْدَهُ خُفّانِ يَحْمِلُني ... عَلَيْهِما أَنَّني شَيْخٌ عَلى سَفَرِ (٤)

أَشْكُو إِلى اللهِ أَحْوالاً أُمارِسُها ... مِنَ الجِبالِ وَأَنِّي سَيِّئُ البَصَرِ (٥)

إِذا سَرى القَوْمُ لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ضَوْءٌ مِنَ القَمَرِ (٦)

وقالت جارية في نساء يتسابين

المشتعلة (١) الموقع البعير الذي به آثار الجروح وتقشر الجرح اذا علاه قشر والمعنى اتاه قرط وجاره وقد اثرت النورة في جسميهما مثل تأثير الجروح في البعير وقد علت جروحهما القشور (٢) اجدَّ كما اي اجدا منكما والنصب على المصدرية والحسل ولد الضب والمعنى احقاً انكما ما علمتما ان ابا الحسل لا يستعمل النورة حتى لم تقتديا به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائماً ويضرب المثل فيها بكثرة التلون لانها سريعة الانقلاب من لون الى آخر والجذل اصل الحطب العظيم ويخطر اي يحرك ذنبه والمعنى ولم تعلما اننا في ايام القيظ وشدة الحر لا نغتسل بالحمامات بل نغتسل ببلادنا و بيوتنا (٤) الاخفاف للابل كالحوافر للخيل والبغال والحمير (٥) امارسها اعانيها (٦) سرى القوم ساروا ليلاً ومعنى الابيات الثلاثة الا يوجد رجل كريم يمن عليّ براحلة لاركبها واسافر عليها لانني رجل عاجز عن المشي على الاقدام : اشكو الى الله سبحانه وتعالى شؤوناً اقضيها بسبب صعوبة الطرق في الجبال وضعف نظري : بدرجة اذا سار القوم ليلاً لا ارى طريقهم الا اذا كان القمر طالعاً مضيئاً

سُبِّي أَبي سَبُّكِ لَنْ يَضِيرَهْ ... إِنَّ مَعِي قَوافِياً كَثِيرَهْ (١)

يَنْفَحُ مِنْها المِسْكُ وَالذَّرِيرَهْ (٢)

وقالت اخرى في مثل هذا الوزن

إِنَّ أَباكِ زَهْزَقٌ دَقِيقُ ... لا حَسَنُ الوَجْهِ وَلا عَتِيقُ (٣)

تَضْحَكُ مِنْ طَرْطَبِهِ العُنُوقُ (٤)

وقالت أخرى

يا رَبِّ مَنْ عادى أَبي فَعادِهْ ... وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلى فُؤادِهْ (٥)

وَاجْعَلْ حِمامَ نَفْسِهِ في زادِهْ (٦)

وقالت ام النحيف وهو سعد بن قرط احد بني جذيمة

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَني ... فَحُزْتَ بِعِصْياني النَّدامَةَ فَاصْبِرِ (٧)

(١) يضيره يضره (٢) ينفح يفوح والذريرة نوع من العطر والمعنى مهما سببت ابي لن يضره سبك له وعندي شعر وقصائد كثيرة : تفوح منها روائح المسك والذريرة فهي تدفع عنا خبث سبك (٣) الزهزق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم (٤) الطرطب صوت الراعي اذا سكن معزاه والعنوق اناث اولاد المعزي والمعنى ان اباها قد اجتمع فيه لؤم الاصل و بشاعة المنظر : وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك لسماع صوته (٥) فعاده اي اهلكه لان من عاداه الله هلك (٦) الحمام الموت والمعنى اهلك يا ربي من يعادي ابي اشد الاهلاك : وامته بسبب زاده الذي يأكله ليحيى به (٧) المعنى اقسم بعمري انك قد اخلفت ما كنت اظنه فيك من البر بي وطاعتي وعصيتني فندمت فاصبر على ما انت فيه

ولا تكُ مطلاقاً ملولاً وسامح الـ ـقرينة وافعل فعل حرٍّ مشهرِ (١)

فقد حزت بالورهاء أخبث خبثةٍ فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذرِ (٢)

تربّص بها الأيام عل صروفها سترمي بها في جاحمٍ متسعرِ (٣)

فكم من كريمٍ قد مناه إلهه بمذمومة الأخلاق واسعة الحرِ (٤)

فطاولها حتى أتتها منيةٌ فصارت سفاةً جثوةً بين أقبرِ (٥)

فأعقب لما كان بالصبر معصماً فتاةً تمشّى بين إتبٍ ومئزرِ (٦)

مهفهفة الكشحين محطوطة المطا كهمّ الفتى في كل مبدىً ومحضرِ (٧)

لها كفلٌ كالدعص لبّده الندى وثغرٌ نقيٌّ كالأقاحي المنوّرِ (٨)

---

(١) المطلاق الكثير التطليق والمعني ولا تك كثير التطليق كثير الملل لقرينتك وزوجتك وسامحها اذا اساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهورين بالخير (٢) الورهاء الحمقاء والمعني قد نزل بك واصابك بهذه الزوجة الحمقاء فساد عظيم فاترك ما تكلمت به في امر الطلاق واحذر ان تعود اليه (٣) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها ومصائبها والجاحم النار الشديدة التاجج والمعني اصبر وانتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك شرها (٤) مناه ابتلاه والحر فرج المراة والمعني ظاهر (٥) طاولها اي باراها في طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والمعني ابتلى بها في سوء العشرة الى منتهي عمرها (٦) معصماً معتصماً والاتب ثوب او برد يشق في وسطه فتلقيه المرأة في عنقها من غير كم ولا جيب والمئزر الازار والمعني فرزقه الله بسبب صبره الذي اعتصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (٧) المهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر ومحطوطة المطا اى مصقولة الظهر مجلوته (٨) الدعص ما استدار من الرمل والاقاحي

وقال سعد وليس من الكتاب

يا ليت ما أمّنا شالت نعامتها أيما إلى جنةٍ أيما إلى نارِ (١)

تلتهم الوسق مشدوداً أشظّته كأنما وجهها قد طلي بالقارِ (٢)

ليست بشبعى ولو أوردتها هجراً ولا برياً ولو قاظت بذي قارِ (٣)

وقال ابو الطمحان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر

وبالحيرة البيضاء شيخٌ مسلطٌ إذا حلف الأيمان بالله برّتِ (٤)

لقد حلقوا منها غدافاً كأنه عناقيد كرمٍ أينعت فاسبكرّتِ (٥)

فظل العذارى يوم تحلق لمتي على عجلٍ يلقطنها حيث خرّتِ (٦)

جمع اقحوان وهو زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يسمي بالبابونج ومعنى البيتين انها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها الفتى ويهمه حيث ما انصرف : لها كفل عظيم مرتفع وثغر كثير النظافة مجلو الاسنان صغير طيب الرائحة (١) الشول رفع الذنب واراد بشالت نعامتها موتها ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم وايما اصله اما والمعنى انه يتمني موت امه سواء ذهبت للنار او للجنة لا فرق يهمه (٢) تلتهم تبتلع والوسق ستون صاعاً والشظية الفلقة من العصا ونحوها والقار الزفت (٣) هجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ اقام في القيظ وهو الحر وذوقار موضع ومعني البيتين انها كثيرة الاكل تبتلع الوسق من شرهها ونهمها سوداء الوجه كأنه طلي بالزفت : لا تشبع ولو انه اطعمها تمر هجر ولا تروى ولو شربت ماء ذي قار (٤) الحيرة بلد قرب الكوفة والمعنى ظاهر (٥) الغداف الاسود واراد به الشعر واسبكر طال وامتد (٦) اللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وخرت سقطت ومعنى البيتين انه يشبه شعر رأسه الذي حلقوه بعناقيد ناضجة من العنب تدلت واسترسلت :فصار النساء الابكار يلتقطنها يوم

وقال آخر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يافُوخُهُ ... عَسِرُ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَدَفَّقُ (١)

أَرِنٍ يَسِيلُ مِنَ النَّشاطِ لُعابُهُ ... وَيَكادُ جِلْدُ إِهابِهِ يَتَمَزَّقُ (٢)

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

قال بعضهم

دِمَشْقُ خُذِيها وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً ... تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِها لَيْلَةُ القَدْرِ (٣)

أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ ... بَعِيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ (٤)

وقال آخر

سَقَى اللهُ دارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا ... وَبَيْنَكِ فِيها وابِلاً سائِلَ القَطْرِ (٥)

وَلا ذَكَرَ الرَّحْمنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ... مَلَكْناكِ فِيها لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ البَدْرِ (٦)

وقال آخر في امرأة طلقها

حالقها حيثما وقعت (١) المشرف المرتفع واليافوخ وسط الرأس واراد به فرجه وعسر المكرة اي شديد القوة لا يسترخي (٢) الارن النشيط ومعنى البيتين ظاهر (٣) عودي نعشها اي الخشب التي تحمل عليه بعد الموت والمعنى ان ليلة موت هذه المرأة عنده هي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر (٤) كنى ببعيدة مهوى القرط عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة والمعنى ان لم اتزوج عليك امراة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلاني الله بما يحل معه اكل الدم (٥) الوابل المطر الكثير (٦) معنى البيتين انه يدعو بالخير للدار التي حصلت فيها الفرقة بينه وبين تلك المرأة : ويدعو على الليلة التى تزوجها فيها لانها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر

رَحَلَتْ أُنَيْسَةُ بِالطَّلاقِ ... وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثاقِ (١)

بانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَها ... قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ المَآقِي (٢)

وَدَواءُ ما لا تَشْتَهِيـ ... ـهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الفِراقِ (٣)

لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِراقِها ... لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالإِباقِ (٤)

وَخَصَيْتُ نَفْسِي لا أُرِيـ ... ـدُ حايِلَةً حَتَّى التَّلاقِي (٥)

وقال آخر

ألم بِجَوْهَرَ بِالقُضْبانِ وَالمَدَرِ ... وَبِالعِصِيِّ الَّتِي فِي رُؤُسِها عُجَرُ (٦)

ألم بِها لا لِتَسْلِيمٍ وَلا مِقَةٍ ... إِلّا لِيُكْسَرَ مِنْها أَنْفُها الحَجَرُ (٧)

ألم بِوَطْباءَ فِي أَشْداقِها سَعَةٌ ... فِي صُورَةِ الكَلْبِ إِلّا أَنَّها بَشَرُ (٨)

حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا ... وفي ترائبها عن صدرها زور (٩)

(١) المعنى سافرت امراته طالقة وقد كان قبل تطليقها كالاسير الموثق فلما طلقها اطلق من وثاقه (٢) بانت فارقت و بعدت والماقي جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الانف وهو مجرى الدمع (٣) ومعنى البيتين بعدت غير ماسوف عليها : والذي لا تشتهيه نفسك فدواؤه تعجيل مفارقته (٤) ارح اي ارتاح بعد المشقة والاباق الهرب (٥) خصى النفس قطعها عن الملاذ ومعنى البيتين انه لولم تحصل له راحة بفراقها لهرب : وقطع نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى يوم القيامة (٦) الالمام الزيارة الخفيفة والعجر جمع عجرة وهي العقدة (٧) المقة المحبة (٨) الوطباء العظيمة الثديين والاشداق جوانب الفم (٩) الحدباء الخارجة الظهر الداخلة الصدر والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان ومعنى الابيات الاربعة ان

وقال آخر

تمّت عبيدة إلّا من محاسنها والملح منها مكان الشمس والقمر (١)

قل للذي عابها من عائب حنق اقصر فرأس الذي قد عبت للحجر (٢)

وقال آخر

لا تنكحنّ الدهر ماعشت أيّما مخرّمة قد ملّ منها وملّت (٣)

تحكّ قفاها من وراء خمارها إذا فقدت شيئاً من البيت جنّت (٤)

تجود برجليها وتمنع درّها وإن طلبت منها المودّة هرّت (٥)

وقال آخر

لأسماء وجه بدعة من سماجة يرغّبني في نيك كل أتان (٦)

بدا فبدت لي شقّه من جهنّم فقمت ومالي بالجحيم يدان (٧)

ترد ان تأتى هذه المرأة فلا تأتها الا ومعك العصا والحجارة لضربها : ولا يكن اتيانك لتسليم عليها او لمحبة لها بل لتكسر بالحجر انفها : وهذه المرأة بشعة الخلق كبيرة الفم اشبهت الكلاب في الصورة وان كانت بشراً : معوجة الظهر قصيرة العنق مائلة عظام الصدر اعجوبة من عجائب الدهر (١) والملح اي بعد الملاحة منها (٢) الحنق المغتاظ ومعني البيتين انه يصفها بانها استكملت جميع اوصاف القباحة والحسن بعيد عنها كبعدها من الشمس والقمر : قل للذي يعيبها عجباً لك اقلل من ذكر معائبها فليس لها الا ان تكسر رأسها بالحجر (٣) الايم من النساء التي فارقها زوجها بموت او طلاق والخرم في الاصل شق الاذن (٤) تحك قفاها اي من وسخها وكثرة القمل عليها والخمار ما تستر وجهها به المرأة (٥) تمنع درها اي خيرها وهرت نبحت مثل الكلاب والمعني ظاهر (٦) بدعة اي لم يصغ مثله في القبح والسماجة القباحة والاتان الانثى من الحمير (٧) المعنى لما راى وجهها راى جانباً من جهنم فتهيأ للهرب منها

وغادرت أصحابي الذين تخلّفوا بماشئت من خزي وطول هوان (١)

وما كنت أدري قبلها أنّ في النسا جحيماً أراها جهرة وتراني (٢)

وقال آخر

لا تنكحنّ عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هربا (٣)

وإن أتوك فقالوا إنها نصف فإنّ أمثل نصفيها الذي ذهبا (٤)

وقال آخر

رقطاء حدباء يبدي الكبد مضحكها قنواء بالعرض والعينان بالطول (٥)

لها فم ملتقى شدقيه نقرتها كأنّ مشفرها قد طرّ من فيل (٦)

أسنانها أضعفت في خلقها عدداً مظهّرات جميعاً بالرّواويل (٧)

وقال آخر

ولم يكن له طاقة بالصبر على مرآها (١) غادرت اي تركت والخزي الوقوع في بلية (٢) الجحيم النار ومعني البيتين تركت رفقائي على حالة تشبه حالة من نزل به البلاء والشقاء : ولم اعلم قبل ان ارى هذه المرأة ان بعض النساء نار (٣) امعن في الهرب اسرع فيه (٤) النصف من النساء ما تكون لا صغيرة ولا كبيرة والامثل الافضل ومعني البيتين لا ترغب في نكاح العجوز وانفر منها كل النفور : وان اخبروك انها متوسطة في العمر فاعلم ان الاحسن من عمرها الذي تكون فيه ذات رونق و بهجة قد ذهب (٥) الرقطاء المنقطة بالبرش والحدباء الخارجة الظهر والكبد الشدة والقنواء بالعرض يعني به ان طول انفها قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن قبحاً (٦) المعنى انه يصفها بان فمها في السعة بلغ نقرة القفا وان شفتها غاية في الغلظ كأنها قطعة من شفة الفيل (٧) مظهرات اي جعل بعضها فوق بعض والرواويل جمع راوول وهي اسنان زوائد تكون خلف الاسنان والمعنى ان اسنانها على غير النسبة

إِصْرِمِينِي يَا خِلْقَةَ الْمِجْدَارِ   وَصِلِينِي بِطُولِ بُعْدِ الْمَزَارِ (١)

فَلَقَدْ سُمْتِنِي بِوَجْهِكِ وَالْوَصْـ * ـلِ قُرُوحاً أَعْيَتْ عَلَى الْمِسْبَارِ (٢)

ذَقَنٌ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ   وَجَبِينٌ كَسَاجَةِ الْقِسْطَارِ (٣)

طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أُنَادِي   يَا لَثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ (٤)

قَامَةُ الْفُصْعُلِ الضَّئِيلِ وَكَفٌّ   خِنْصِرَاهَا كُذَيْنِقَا قَصَّارِ (٥)

وقال آخر

أَلَامُ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ   وَضَبْعٍ وَتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ (٦)

تُحَاكِي نَعِيماً زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا   وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ (٧)

هِيَ الضَّرَبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِياً   وَشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّحْرِ (٨)

المعتادة المألوفة (١) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرد السباع في المزارع فاذا نصب قائماً نفرت منه المعنى ابعدي عني ايتها الغليظة الثقيلة فلقد اشتد بغضك في قلبي حتى صرت اعد بعدك عني وصلاً لي (٢) سمتني اوليتني والقروح الجروح والمسبار الميل الذي يختبر به عمق الجرح (٣) الساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفي الذي ينتقد الدراهم ومعنى البيتين ظاهر (٤) مستضاء النهار اي النهار المضيء (٥) الفصعل العقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذينق مدقة القصار وهو الصباغ (٦) تغشاك اتاك والمعنى من العجب ان اكون ملوماً على بغضى لها وهي موصوفة بهذه الصفات الدنية (٧) تحاكي تماثل والمعنى انها تماثل في قبح وجهها اقبح زوال النعمة واراد المثل السائر (اقبح من زوال النعمة) يضرب لشدة القبح (٨) البرسام داء والمعنى اذا خلوت بها كانت خلوتها كموجان العروق بالالم في مفاصل المنقرس وان

إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً   وَإِنْ بُرْقِعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ (١)

وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ   مُوَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ (٢)

حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ   وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الْأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي (٣)

وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا   وَعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ (٤)

وقال آخر

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا   صَوْتُ فَرْخٍ فِي عُشِّهِ مَزْقُوقِ (٥)

أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا   حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيقِ (٦)

مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاهَا   قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ (٧)

لَمْ أَعِبْهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا   مُؤْمِناً مُبْغِضاً لِأَهْلِ الْفُسُوقِ (٨)

جذبتها الى نفسك قاسيت منها ما يقاسي المبرسم (١) سفرت ظهرت والمعنى اذا كشفت وجهها جلب الى العين حرارة تدمع بها وذلك لسماجة الوجه فكيف اذا كانت مبرقعة فانها تكون فقراً ليس وراءه شر منه (٢) قاصمة الظهر الداهية (٣) الحطم كسر الشيء اليابس وعيل به صبري اي غلب (٤) تفتر تبسم والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان ومعنى الابيات الثلاثة اذا تكلمت اصاب مخاطبها جميع المصائب والدواهي : وحديثها مثل قلع الضرس او نتف الشارب الخ : وتتبسم عن اسنان صفر وكل جانب من فمها مثل جبل طيء العظيم الكبير او قدر هرم مصر الهائل بضخامته (٥) يقال زق الطائر فرخه اذا اطعمه بفيه (٦) المنجنيق آلة كانت العرب تتخذها لهدم القلاع والحصون في الحرب فتضع فيها الصخور الكبيرة العظيمة وتقذفها فما اتت على شيء الا حطمته او هدمته (٧) القرض القطع والعثنون شعيرات طويلات تحت حنك البعير والهربذ الذي يصلي بالمجوس (٨) الا يكون اي بان لا يكون

غيرَ أنّي أردتُ أن ينظرَ النا ... سُ إلى خلقِ ربّنا المخلوقِ (١)

وقال آخر في القصر

ألا يا شبيهَ الذبِّ مالك معرضاً ... وقد جعل الرحمنُ طولك في العرضِ (٢)

وأُقسمُ لو خرّت من استك بيضةٌ ... لما انكسرت لقرب بعضك من بعضِ (٣)

وقال آخر

أظنُّ خليلي من تقاربِ شخصه ... يعضُّ القرادُ باستِه وهو قائمُ (٤)

وقال بعض المدنيين

لو تأتّى لك التحوّلُ حتّى ... تجعلي خلفك اللطيفَ أماما (٥)

ويكونُ الأمامُ ذو الخلقةِ الجبـ ... ـلةِ خلفاً مركّناً مستكاما (٦)

لإذاً كنتِ يا عبيدةُ خيرَ النـ ... ـاسِ خلفاً وخيرَهم قدّاما (٧)

وانشد ابو عبيدة لابي المغطش الحنفي

مُنيتُ بزنمردةٍ كالعصا ... ألصَّ وأخبثَ من كندشِ (٨)

تحبُّ النساءَ وتأبى الرجالَ ... وتمشي مع الأخبثِ الأطيشِ (٩)

(١) الخلق التقدير والايجاد ومعنى البيتين لا اعيره بعدم تقواه وكفره وحبه للفساق : ولكنني قصدت تنبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (٢) المعرض الذاهب في العرض (٣) خرت سقطت والاست العجز (٤) القراد جمع قرادة وهى دويبة تعلق باعجاز الابل (٥) خلفك اللطيف اراد انها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن (٦) الجبلة الغليظة والمركن الغليظ الضخم الذي له اركان والمستكام من الكوم وهو الجماع (٧) انتصب خلفاً وقداماً على التمييز (٨) منيت اي ابتليت والزنمردة المرأة التي تكون صيغة اخلاقها صيغة الرجل والتي لها قامة قصيرة واراد بالعصا الصلابة والكندش العقعق وهو طائر معروف بالسرقة (٩) المعنى انها تحب صحبة الاشرار

لها وجهُ قردٍ إذا ازيّنت ... ولونٌ كبيضِ القطا الأبرشِ (١)

وثديٌ يجولُ على نحرها ... كقربةِ ذي الثلّةِ المعطشِ (٢)

لها ركبٌ مثلُ ظلفِ الغزالِ ... أشدُّ اصفراراً من المشمشِ (٣)

وفخذانِ بينهما نفنفٌ ... يجيزُ المحاملَ لم تخدشِ (٤)

وساقٌ مخلخلُها حمشةٌ ... كساقِ الجرادةِ أو أحمشِ (٥)

كأنَّ الثآليلَ في وجهها ... إذا سفرت بددُ الكشمشِ (٦)

لها جمّةٌ فوقها جثلةٌ ... كمثلِ الخوافي من المرعشِ (٧)

وقال آخر

ماذا يؤرّقني قدماً ويسهرني ... من صوتِ ذي رعثاتٍ ساكنِ الدارِ (٨)

كأنَّ حمّاضةً في رأسه نبتت ... من أوّلِ الصيفِ قد همّت بإثمارِ (٩)

(١) القطا طير معروف واحده قطاة والابرش الذي فيه داء البرش وهو تغير اللون مبايناً للون البدن بنقط صغار (٢) الثلة جماعة الغنم والمعطش الذي عطشت غنمه (٣) الركب اصل الفخذ الذي عليه لحم الفرج من المراة والظلف من الغزال كالحافر من الخيل والخف من الابل (٤) النفنف المهواة بين الجبلين ويجيز المحامل اي يمرها والخدش والخمش واحد (٥) المخلخل من الساق موضع الخلخال والحمشة الرقيقة القليلة اللحم اليابسة (٦) البدد المتفرق واحده بدة والكشمش العنب الصغار الذي لا عجم له (٧) الجمة بالضم مجتمع شعر الراس والجثلة الكثير من الشعر والخوافي مادون الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش الحمام الابيض (٨) يؤرقني يسهرني ورعثات جمع رعثة وهي من الديك عثنونه اي عرفه (٩) الحماضة نبت احمر الثمر

وقال آخر

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالْأَسْحَارِ هَيَّجَنِي ... بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هِجْنَ تَشْوِيقِي (١)

كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرَفٌ ... حُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِيقِ (٢)

عَلَى نَغَانِغَ سَالَتْ فِي بَلَاعِمِهَا ... كَثِيرَةِ الْوَشْيِ فِي لِينٍ وَتَرْقِيقِ (٣)

كَأَنَّمَا لَبِسَتْ أَوْ أُلْبِسَتْ فَنَكًا ... فَقَلَصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ (٤)

(١) الناقوس الذي تضرب به النصارى لاوقات الصلاة (٢) الجواسيق جمع جوسق وهو القصر ومعني البيتين انه اخبر بان صوت النواقيس اقلقه وهيجه في وقت السحر ثم اضرب عن ذلك بان صياح الديوك هو الذي هيج شوقه : وشبه اعراف الديوك في ارتفاعها على رؤوسها بشرفات من فوق القصور العالية (٣) النغانغ لحمات حمر تكون تحت منقار الديك كاللحية والبلاعم مجاري الطعام في الحلق (٤) الفنك دابة فروتها اطيب انواع الفراواشرحها واعدلها صالح لجميع الامزجة المعتدلة والتقلص التقبض والارتفاع ومعني هذه الابيات بطريق الاجمال ان صوت النواقيس او صوت الديوك التي وصفها شوقه الى من يحبه الى هنا انتهى شرح ديوان الحماسة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله اولاً وآخراً

فهرس الجزء الثاني

﴿ تمت ﴾